المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة أم القرى
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
قسم التاريخ

الأسرة عند الأنباط من خلال نقوش شمال غرب شبه الجزيرة العربية
في الفترة مابين (القرن الأول قبل الميلاد إلى بداية القرن الثاني الميلادي)
دراسة تاريخية حضارية

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ القديم

إعداد الطالبة:

إيمان بنت سعد بن علي بن حسن النفيعي

الرقم الجامعي: ٤٣١٨٠٠٤٢

إشراف:

أ. د. رشاد محمود عبدالمجيد بغدادي

١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م


بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص الرسالة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد: -

عنوان هذه الرسالة: "الأسرة عند الأنباط من خلال نقوش شمال غرب شبه الجزيرة العربية في الفترة ما بين (القرن الأول قبل الميلاد إلى بداية القرن الثاني الميلادي) دراسة تاريخية حضارية" وهي رسالة علمية مقدمة إلى كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم التاريخ لنيل درجة الماجستير في التاريخ القديم، واشتملت هذه الرسالة على مقدمة وتمهيد وأربعة فصول ومن ثم تلا ذلك الخاتمة، وقائمة بملاحق الخرائط واللوحات.

أولاً: المقدمة: تحدثت فيها عن أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهدافه، ومنهجه، وخطته، وصعوباته.

ثانياً: التمهيد: اشتمل على ثلاثة عناصر هي: أ- الإطار الجغرافي للبحث. ب- لمحة تاريخية موجزة عن تاريخ الأنباط.ج- لمحة موجزة عن تاريخ الخط النبطي.

ثالثاً: الفصل الأول: وعنوانه (الركن الأول الرجل)، واشتمل على ثلاثة مباحث وهي: المبحث الأول: علاقات الرجل بأفراد أسرته ومجتمعه. المبحث الثاني: حقوقه الملكية. المبحث الثالث: دور الرجل داخل الأسرة ونشاطه الخارجي.

الفصل الثاني: وعنوانه (الركن الثاني المرأة)، واشتمل على ثلاثة مباحث وهي: المبحث الأول: علاقات المرأة بأفراد أسرتها ومجتمعها. المبحث الثاني: حقوقها الملكية. المبحث الثالث: دور المرأة داخل الأسرة ونشاطها الخارجي.

الفصل الثالث: وعنوانه (الركن الثالث الطفل)، واشتمل على ثلاثة مباحث وهي: المبحث الأول: مسميات الأطفال ومدلولاتها. المبحث الثاني: مكانة الأطفال عند الأنباط. المبحث الثالث: التنشئة الاجتماعية للطفل.

الفصل الرابع: وعنوانه (الركن الرابع العبيد والإماء) واشتمل على مبحثين وهي: المبحث الأول: الألفاظ الدالة على العبيد والإماء في النقوش النبطية وموطنهم الأصلي. المبحث الثاني: مكانة العبيد والإماء في الأسرة عند الأنباط.

رابعاً: الخاتمة واشتملت على مجموعة من النتائج تم تلخيصها في عدة نقاط.

وأخيراً أسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وصل اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الباحثة
إيمان سعد علي حسن النفيعي

المشرف
أ.د. رشاد محمود عبد المجيد بغدادي

Abstract

All Praise is due to Allah and peace and blessings of Allah be upon the seal prophet Muhammad ،his companions and family as well.

This thesis comes under the title "the Nabataean family in the inscriptions of north-west Arabia in the period from (the first century BC to the beginning of the second century AD) a historical civilizational study". The thesis is submitted to the faculty of Sharee'ah and Islamic studies ،department of history ،for obtaining the Master's degree in ancient history. The thesis contains an introduction ،a preface ،four chapters and conclusion. Following this come the annexes list of maps and plates.

First. The Introduction: in it I tackled the importance of the topic ،the reasons lying behind choosing the topic ،its objectives ،methodology,plan of study ،and difficulties being encountered in the course of the study.

Second: the preface: the preface contains three elements:

A- Geographical framework of the study – B- A concise narration relating to the history of the Nabataea. - C-a brief comment on the history of the Nabataean calligraphy

Third: Chapter 1 comes under the title (the man is the first corner stone) ،which includes three sections run as follow: Section 1: man's relationsto other members of his family and community. Section 2: his right of ownership. Section 3: the role of man within the family and his external activity.

Chapter 2: comes under the title (the woman is the second corner stone) ،which included three sections: Section 1: woman's relationsto other members of her family and community. Section 2: her rights of ownership. Section 3: the role of woman within her family and his external activity.

Chapter 3: comes under the title (the child are the third corner stone) ،which includes three sections: Section 1: the children's names and their connotations. Section 2: the children's status in the Nabataean culture .Section 3: the socialization of the child.

Chapter 4: comes under the title (the fourth corner stone is the slaves)which includes two sections: section 1: the vocabulary referring to the male and female slaves in the Nabataean inscriptions as well as their homeland .Section 2: the status of the slaves in the Nabataean family.

Fourth: the conclusion which includes the findings of the study that are summed up in a few points.

Finally ،I ask Allah to make it purely for His sake ،and all peace and blessings beupon our Prophet Muhammad ،all his family and companions as well.

Researcher
Eman Sa'ad Ali Hassan Elnefe'ey

Supervisor
Prof. Rashad Mahmoud Abdel Majid Baghdadi

إهـــــداء

إلى من كان لهم الفضل بعد الله . .

أبي وأمي وإخوتي

حُباً وتقديراً . .

شكر وتقدير

بعد أن أعانني الله على إنجاز هذه الرسالة، فإنني أحمده وأثني عليه الخير كله، ومن ثم أتقدم بعظيم الشكر والتقدير والامتنان إلى مشرفي الفاضل الأستاذ الدكتور رشاد محمود عبد المجيد بغدادي أستاذ التاريخ القديم بقسم التاريخ في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى، والذي لم يأل جهداً في نصحي وإرشادي منذ أن كان مرشداً، فقد منحني حرية اختيار موضوع الرسالة بما يتفق مع ميولي فكان نِعْمَ الأستاذ والموجه، وعلى تزويده لي بالمراجع العلمية من مكتبته الخاصة، وعلى مساهمته في إثراء هذا البحث بملاحظاته القيمة، وعلى دعواته وعباراته التشجيعية لي عند قراءة مسودات هذه الرسالة، وحتى خروج هذا البحث بالشكل المطلوب.

كما يدفعني واجب الوفاء إلى الاعتراف بأني ما كُنتُ لأبلغ ما هدفت إليه لو لم أجد المساندة المعنوية والمادية من أفراد أسرتي، فعظيم شكري لوالديّ على رعايتهما لي وحرصهما على توفير سبل الراحة لأتفرغ علمياً وعلى دعواتهما لي بدوام التوفيق والنجاح، ووافر الشكر لأخي محمد فله الفضل بعد الله تعالى في سرعة إنجاز أوراقي الجامعية، وتواصله الدائم مع المندوبين والمراكز العلمية، ومراكز الترجمة لتلبية متطلباتي منها، ولتكبده عناء السفر لإيصال ملفاتي واستلام غيرها، ولاهتمامه بأمري رغم انشغاله بدراسته، كما أزجي خالص الشكر لأختي الأستاذة أمل المعيدة بقسم التاريخ في كلية العلوم الإنسانية بجامعة الملك خالد على وقوفها إلى جانبي فكانت الأذن الصاغية لبث شكواي عندما تزداد كتابة البحث صعوبةً، وعندما تشتد الضغوطات النفسية المرافقة للكتابة، وعلى توفيرها كافة السبل الممكنة لإنجاز هذا البحث رغم انشغالها العلمي بتحضير رسالتها لمرحلة الماجستير.

ويسرني أن أتقدم بالشكر لعمي سعود وأسرته على ما حظيت به من تشجيع منذ اللحظات الأولى للقبول، وعلى تسهيلاتهم متطلبات دراستي بمكة المكرمة من زيارات

متكـررة للجامعـة، ومراكـز الأبحـاث، والمكتبـات الخاصـة، وعـلى حـسن الرعايـة والاستضافة المقدمة لي أثناء فترة إقامتي لديهم.

كما أدين بشكرٍ غير محدود لسعادة الدكتور مهدي عبد العزيز أستاذ مشارك بمعهد الملكة رانيا للآثار والتراث بالجامعة الأردنية الهاشمية، ولسعادة الدكتور زياد السلامين أستاذ مشارك في الآثار ورئيس قسم التاريخ والآثار في جامعة الإمارات على إهداءاتهم العلمية لي من مؤلفاتهما الشخصية، وعلى تواصلهما الدائم معي عبر وسائل التواصل الاجتماعي على الرغم من تواجدهما خارج بلدهما وانشغالهما العلمي إلا أنهما لم يبخلا علي بوقتهما، وعلى ما قدماه لي من إجابات ومساعدات علمية فيما غُمض علي وأُبهم بحكم تخصصهما في ذات المجال، وعلى ما منحاني إياه من أبحاث علمية أفادتني في موضوع الدراسة، وعلى ما بذلاه من كلمات وعبارات التشجيع لأمضي قُدماً في كتابة هذا البحث.

كما أتقدم بالشكر لسعادة الأستاذ الدكتور سليمان عبد الرحمن الذييب أستاذ الكتابات العربية القديمة بقسم الآثار في كلية السياحة والآثار جامعة الملك سعود على سعة صدره، واحتوائه العلمي لي والإجابة على كافة استفساراتي، وعلى ما أفاض به علي من رافد علمه وتواضعه، وعلى منحي لوحات خاصة من تصويره الشخصي فلولا مساعدته لما تمكنت من الحصول عليها بهذه الدرجة من الوضوح والدقة.

كما أقدم خالص الامتنان وموفور التقدير والاحترام لرفيقتي الأستاذة رزنه مفلح القحطاني المحاضرة بقسم التاريخ في كلية العلوم الإنسانية بجامعة الملك خالد على ما قدمته من مساعدات علمية فيما توفر لديها من مراجع، ولوقوفها بجانبي كمحفز طول فترة الدراسة، كما أشكر سعادة الأستاذ محمود عبد الباسط عطيه المدرس المساعد بقسم الآثار المصرية في كلية الآثار بجامعة القاهرة على سخائه العلمي في توفير ما يحتاجه موضوع الدراسة من مؤلفات علمية تزخر بها مكتبته الخاصة، ومن مكتبات الجامعات

المصرية، وعلى حرصه الدائم باطلاعي على ما استجد من أبحاث علمية حول موضوع الدراسة قدر الإمكان.

كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل لسعادة الأستاذ صلاح سلطان الحسيني اختصاصي آثار في الهيئة اليمنية العامة للآثار والمتاحف على استجابته السريعة في توفير المراجع العلمية لي ولجميع الباحثين عبر مجموعته (كتب تاريخ وآثار الجزيرة العربية) في الفيس بوك، فقد أفادتني كثيراً وأسأل الله أن يجزيه عنا خير الجزاء.

وأخيراً أسأل الله سبحانه وتعالى أن يكون هذا البحث خالصاً لوجهه الكريم.

الباحثـــة

إيمان سعد علي حسن النفيعي

قائمة الاختصارات

الرمز	المعنى
ج	جزء
د. ت.	دون تاريخ نشر
د. ص.	دون رقم صفحة
د. ط.	دون طبعة
د. م.	دون مكان نشر
د. ن.	دون دار نشر
رقم ح.	نقش للحايطي
رقم ذ.	نقش للذييب
س	سنة
ط	طبعة
ع	عدد
ق.م	قبل الميلاد
كلم	كيلومتر
م	مجلد، ميلادي
نق	نقش
هـ	هجري
Vol.	Volume
No.	Number
Res	Repertoired Epigraphic Semitique, tomes I, VII

المقدمـــــة

المقدمــــة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد..

تعد دراسة النقوش النبطية واحدة من أهم المصادر الرئيسية لدراسة تاريخ الأنباط، وغالباً ما تُوظِفْ الدراسات السابقة هذا المصدر لدراسة الأحوال السياسية والدينية واللغوية والفنية والقانونية، متغاضية عن الجانب الاجتماعي المتمحور في الأسرة نواة ذلك المجتمع، من هنا رأت الباحثة أنه من الضروري توظيف هذه النقوش في مجال دراسة العلاقات الأسرية النبطية لتثري المكتبة العربية، ولتسد ثغرة من ثغرات الغموض التي طالما أحاطت بالمجتمع النبطي، ولتغطية النقص في مجال الدراسات الاجتماعية وإضافة دراسة جديدة وفريدة من نوعها تهتم بهذا الشعب كأسرة.

أما عن الإطار الجغرافي الذي تشمله هذه الدراسة فهو الجزء الشمالي الغربي من شبه الجزيرة العربية وهذا الجزء يشمل كلاً من: دادان (العلا)، الحِجْر (مدائن صالح)، تيماء، أدوماتو (دومة الجندل)، تباوا (تبوك)، وستتناول الباحثة في هذه الدراسة النقوش التي دُونت بالخط النبطي وتم حصرها في ١٠٦٥ نقش.

ورغم أن النقوش المستخدمة في الدراسة لا تشير بوضوح إلى العلاقات الأسرية إلا أن الباحثة تجد فيها ما يوحي بمعرفة هذه العلاقة –بناءاً على الدراسة التحليلية– لاحتواء متون نصوص النقوش الجنائزية والتذكارية على مجموعة من الألفاظ والصيغ والأفعال ما يدل على وجود روابط قوية بين أفراد الأسرة الواحدة.

❁ أهميــــة البحــــث:

تكمن أهمية البحث في إدراك الباحثة –على حد اطلاعها– الحاجة الملحة لدراسة طبيعة حياة الأسرة عند الأنباط في ضوء ما خلفوه من نقوش وكتابات، خاصة بعد أن تم الكشف عن مواطن تواجدها، وترجمتها، وقراءتها باللغة العربية على يد مجموعة من خيرة الباحثين في هذا المجال، فكان لا بد من قراءة المضامين الاجتماعية لهذه النقوش،

وأن ما تم كشفه إلى الآن يؤكد مجموعة حقائق جديرة بالدراسة، ولذا جاء اختيار موضوع البحث بعنوان: **"الأسرة عند الأنباط من خلال نقوش شمال غرب شبه الجزيرة العربية في الفترة مابين (القرن الأول قبل الميلاد إلى بداية القرن الثاني الميلادي) دراسة تاريخية حضارية"**.

۞ أسباب اختيار الموضوع:

١- وجدت الباحثة أن الجوانب اللغوية والسياسية والدينية والاقتصادية والفنية لدولة الأنباط محط اهتمام الباحثين وخرج إلى الوجود العديد من المؤلفات والأبحاث التاريخية في مختلف المجالات السابقة ماعدا الجانب الاجتماعي والمتعلق بالأسرة وعناصرها بشكل خاص، فلم تحظ بأي دراسة علمية شاملة ومتكاملة، وإنما اقتصرت تلك الدراسات ممن تناولت تاريخ الأنباط بشكل عام على بضع صفحات للإشارة إلى تكوين الأسرة النبطية.

٢- لم تتطرق الدراسات السابقة لعلاقات الرجل بأفراد أسرته، كما لم تتطرق لدراسة حالته الاجتماعية، ولم تتناول أدواره داخل أسرته.

٣- غضت الدراسات السابقة الطرف عن دراسة الحقوق الملكية للرجل وكان جُل الاهتمام يدور حول حقوق الملكية للمرأة، كما غاب عن تلك الدراسات استخراج صيغ التملك من متون النقوش لكل من ممتلكات الرجل والمرأة ومناقشتها وتوضيح أوجه الشبه والاختلاف بينها.

٤- لم تحظ دراسة الحالة الاجتماعية للمرأة بشيء من الاهتمام سوى ما قدمته الفاسي في مقالتها إلا أن دراستها كانت جزء من كل حيث أنها تطرقت لدراسة الحالات الاجتماعية للنساء مالكات المقابر فقط دون التعريف بالحالة الاجتماعية لبناتهن الوارد ذكرهن في نصوص مقابرهن، أيضاً لم تتطرق لدراسة الحالة الاجتماعية للمرأة من خلال النقوش التذكارية، ونتيجة لهذا النقص الملحوظ في الدراسة رأت الباحثة استكمال ما تبقى.

٥- لاحظت الباحثة قصور الدراسات العلمية السابقة عند حديثها عن الطفل فلم ينل من الاهتمام سوى ما يتعلق بدراسة اسمه لغوياً إلى جانب بعض الإشارات القانونية إلى بعض حقوقه في الدفن وما عدا ذلك فلم يلق أي اهتمام بحثاً ودراسةً.

٦- أما العبيد والإماء فلم تتناول الدراسات السابقة أوضاعهم الاجتماعية والدينية والتعليمية والمهنية والاقتصادية ومعرفة أصولهم بشيء من التحليل والعرض والمناقشة كما فعلت الباحثة.

٧- لجوء بعض الباحثين والباحثات إلى إصدار أحكام سابقة والخروج بنتيجة معينة جراء دراسة نقش واحد فقط فيما يتعلق بنسبة البنين والبنات لأمهاتهم ورعايتهم، ومن ثم تعميمه على كافة الأسر النبطية، مع توفر العديد من النقوش في نفس المرجع الذي استقوا منه النقش.

٨- قصور بعض الدراسات لاعتمادها على عدد يسير من النقوش دون القيام بمسح شامل لها في المنطقة الجغرافية المحددة في عنوان الدراسة.

وهذه الأسباب جميعها كانت سبباً في قيام وتشكيل هذه الرسالة.

أهـــداف البحـــث:

١- التعرف على ملامح الحياة الأسرية عند الأنباط وتكوين نظرة شاملة ومتكاملة عن مظاهر الترابط والتكافل الأسري.

٢- الكشف عن الجوانب الغامضة للأسرة عند الأنباط بناءً على النقوش الجنائزية والتذكارية.

٣- محاولة معرفة المهام التي يقوم بها الرجل من خلال نوع الحرفة والمهنة والوظيفة التي يمارسها، والتوصل بعد ذلك للمستويات الاقتصادية للأسر النبطية بناءاً على معرفة النشاط الخارجي لرئيسها.

٤- ربط الأنشطة التي مارسها الرجل بالمعثورات الأثرية من ذات الموقع الذي عثر فيه النقش ذو العلاقة، ومحاولة تحديد مواطن أو مواضع العمل لأصحاب المهن

وتعينها معتمدة على أبحاث التنقيبات الأثرية، وهذا الهدف جاء نابعاً من جوانب القصور في الأبحاث العلمية إذ قام بعضها بمعالجة بعض المهن أكثر من غيرها من المهن الأخرى لغوياً، ومنها من قام بنشر المعثورات الأثرية دون الإشارة إلى علاقتها بأصحاب المهن ودون ربطها بالنقوش، والبعض الآخر لم يقم بتحديد موضع عمل هؤلاء.

٥- محاولة الوصول إلى معرفة دوافع الانتساب للأم.

٦- تصحيح نظرة بعض الباحثات حول إطلاق نتيجة عامة في أن النسب للأم يقتصر على البنات فقط دون البنين.

٧- تصحيح بعض الآراء حول ظاهرة النسب الأمومي وامتداد سلسلة هذا النوع من النسب، وما وقع فيه بعض الباحثين من أخطاء في تعميم نتيجة ما على جميع النقوش بعد إجراء دراستهم على نقش واحد فقط.

٨- تصويب آراء بعض الباحثين والباحثات حول نفي علاقة المرأة النبطية بأبنائها من الذكور وعدم شمولهم بالدفن في مقبرتها معتمدة على الأدلة اللغوية الواردة في متون النقوش وعلى الأدلة الأثرية من داخل المقابر.

٩- تصحيح بعض المفاهيم الخاطئة حول ألفاظ القرابة عند بعض الباحثين، وتصحيح أخطاء البعض ممن أورد معلومات متناقضة.

١٠- معرفة الأحوال الاجتماعية والأدوار العائلية لكل من الرجل والمرأة داخل الأسر النبطية.

١١- تصويب الأخطاء التي وقع فيها بعض الباحثين والباحثات حول تحديد جنس أصحاب بعض المقابر عند اعتمادهم على الأسماء فقط كدليل لغوي على تحديد أجناسهم متناسين وجود أسماء مشتركة بين الجنسين والرد عليهم بدلائل نصية لغوية من متن النقش نفسه ومن متون النقوش الأخرى.

١٢- تحديد مصادر تملك كلاً من الرجل والمرأة.

١٣- التعرف على دوافع تسمية الطفل عند الأسر النبطية.

١٤- تسليط الضوء على فئة العبيد والإماء.

❁ منهـــج البحـــث:

اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على منهج البحث التاريخي في استقصاء المعلومة من متون النقوش النبطية واستنطاقها وتحليلها ومناقشتها ومقارنتها بغيرها من النقوش في بعض المواضع، وفي أحيان أخرى تعتمد الباحثة على الرسم الصخري المرافق للنقش لإثبات أمر ما، وتم تدعيم البحث باللوحات المرفقة، كما درجت الباحثة على عمل جداول توضيحية لاستخلاص النتائج وللوصول إلى الحقيقة التاريخية قدر المستطاع.

وتنوه الباحثة إلى أن التفاوت في حجم فصول الدراسة ناتج عن كثرة النقوش المكتوبة من قبل الرجل مقابل القلة في النقوش المكتوبة من قبل المرأة، إلى جانب أن بعض النقوش كانت مختزلة جداً وقليلة ولا تعالج بعض موضوعات الدراسة بالشكل الذي كانت تتوقعه الباحثة.

❁ خطـــة البحـــث:

عنوان البحث هو: **"الأسرة عند الأنباط من خلال نقوش شمال غرب شبه الجزيرة العربية في الفترة مابين (القرن الأول قبل الميلاد إلى بداية القرن الثاني الميلادي) دراسة تاريخية حضارية"**، ولقد تطلبت طبيعة هذه الدراسة تقسيمها إلى مقدمة وتمهيد وأربعة فصول وخاتمة. واشتملت المقدمة على عرض لأهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهدافه، ومنهجه، وخطته.

بينما اشتمل التمهيد على ثلاث عناصر وهي: أ- الإطار الجغرافي للبحث. ب- لمحة تاريخية موجزة عن تاريخ الأنباط. ج- لمحة موجزة عن تاريخ الخط النبطي.

وتناول الفصل الأول: الركن الأول الرجل.

المبحث الأول: علاقات الرجل بأفراد أسرته ومجتمعه.

المبحث الثاني: حقوقه الملكية.

المبحث الثالث: دور الرجل داخل الأسرة ونشاطه الخارجي.

وتضمن الفصل الثاني: الركن الثاني المرأة.

المبحث الأول: علاقات المرأة بأفراد أسرتها ومجتمعها.

المبحث الثاني: حقوقها الملكية.

المبحث الثالث: دور المرأة داخل الأسرة ونشاطها الخارجي.

وعالج الفصل الثالث: الركن الثالث الطفل.

المبحث الأول: مسميات الأطفال ومدلولاتها.

المبحث الثاني: مكانة الأطفال عند الأنباط.

المبحث الثالث: التنشئة الاجتماعية للطفل.

وتطرق الفصل الرابع لـ: الركن الرابع العبيد والإماء.

المبحث الأول: الألفاظ الدالة على العبيد والإماء في النقوش النبطية وموطنهم الأصلي.

المبحث الثاني: مكانة العبيد والإماء في الأسرة عند الأنباط.

وانتهت هذه الدراسة بخاتمة تبين أهم ما توصلت له الدراسة من نتائج، ثم ذيلت بملحق للخرائط واللوحات.

صعوبـــات البحـــث:

إن دراسة الأسرة النبطية دراسة تاريخية حضارية ليست بالسهولة التي يتصورها البعض، فقد واجهت الباحثة صعوبات عديدة لتتمكن من إنجاز هذه الدراسة، وكان من أهمها ضعف المكتبات الجامعية والعامة والخاصة في توفير الدراسات التاريخية المتعلقة بالأنباط، مما اضطر الباحثة إلى جلب المادة العلمية من مكتبات الأردن ومصر، وندرة المواد العلمية المعالجة للموضوع، كما أن الدراسات التي تناولت شيئاً من حياة الأسرة النبطية كانت المعالجة فيها جزئية وبصورة عامة، مما تطلب بذل جهد أكبر من الباحثة في الاعتماد على الذات واستخدام أسلوب التحليل، ومن الصعوبات أيضاً طول الفترة المستغرقة في عملية الترجمة من اللغات الانجليزية والفرنسية والألمانية للكتب والرسائل والأبحاث العلمية إلى اللغة العربية، وركاكة الترجمة في بعض المراكز العلمية لخدمة الباحثين مما اضطر الباحثة إعادة الترجمة مرة أخرى، والمماطلة من مركز البحوث والتنقيبات بالهيئة العامة للسياحة والآثار عند طلب بعض الأبحاث المنشورة وعند السؤال عن الأبحاث غير المنشورة، ورغم هذه المماطلة لم تخرج الباحثة بنتيجة فلم تُجب الوكالة على بعض الرسائل الالكترونية ولم تمد الباحثة بما لديها من أبحاث.

الباحثـــة

إيمان سعد علي حسن النفيعي

التمهيـــــد

وفيـــــه :

۞ أ - الإطار الجغرافي للبحث.

۞ ب - لمحة تاريخية موجزة عن تاريخ الأنباط.

۞ ج - لمحة موجزة عن تاريخ الخط النبطي.

التمهيـــــــــد

أ- الإطار الجغرافي للبحث:

يشمل الإطار الجغرافي للدراسة خمسة مواقع أثرية وهي: دادان، والحِجْر، وتيماء، وأدوماتو، وتباوا. وتنتمي جميعها إلى منطقة جغرافية واحدة هي شمال غرب شبه الجزيرة العربية ذات الأهمية الإستراتيجية **(خريطة: ١)**، والتي ستتضح من خلال تقديم عرض مبسط عن جغرافية المدن الخمس، وهي كالتالي:

١- دادان (العلا):

اسم لموضع من ناحية وادي القرى(١)، في الجزء الشمالي الغربي من شبه الجزيرة العربية(٢) -حالياً المملكة العربية السعودية- "**على درجة الطول ٥٨ ٥٥ ٣٧، ودرجة العرض ٢٩ ٣٦ ٢٦**"(٣)، وتبعد عن حائل ٤١٦ كلم باتجاه الغرب(٤)، وعن ميناء الوجه البحري بنحو ٢٤٠كلم إلى الشرق(٥)، وتبعد عن تيماء مسافة تقدر بنحو ٩٥كلم جنوب

---

(١) أبي عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي: معجم البلدان، م٤، دار صادر، بيروت، ١٣٩٧هـ/ ١٩٩٧م، ص١٤٤؛ أبي الفتح نصر بن عبدالرحمن الإسكندري: الأمكنة والمياه والجبال ونحوها المذكورة في الأخبار والأشعار، أعده للنشر حمد الجاسر، ج٢، ط١، دارة الملك عبد العزيز، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، ص٢٦٠.

(٢) عبد الرحمن الطيب الأنصاري، حسين علي أبو الحسن: العلا ومدائن صالح (حضارة مدينتين) سلسلة ظاهرة على طريق البخور(١)، دار القوافل، الرياض، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، ص١٢؛ المعالم الأثرية في البلاد العربية، ج٢، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مارس ١٩٧٢م، ص١٦٠؛ عبد الناصر الزهراني، محسن محمد صالح: "ترميم جدار حجري مائل في موقع دادان "الخريبة"، العلا، المملكة العربية السعودية: دراسة ميدانية تطبيقية"، المملكة العربية السعودية عبر العصور، مداولات اللقاء الثاني للجمعية السعودية للدراسات الأثرية في دورتها الرابعة خلال المدة ١-٢/ ٢/ ١٤٣٢هـ الموافق ٥-٦ يناير ٢٠١٠م المنعقد في مدينة الرياض المملكة العربية السعودية، الرياض، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م، ص٢١٤.

(٣) الأنصاري وآخر: العلا ومدائن صالح...، ص١٢.

(٤) الأنصاري وآخر: مرجع سابق، ص١٢؛ الزهراني وآخر: مرجع سابق، ص٢١٤.

(٥) الزهراني وآخر: مرجع سابق، ص٢١٤.

غرب[١]، وإلى الجنوب من مدينة الحِجْر في وادي رملي تحيط بـه مـن الجـانبين سلسلة مـن المنحدرات من الحجر الرملي[٢].

"**والعلا سهل منبسط يمتد طولاً من الشمال إلى الجنوب، تحيط به الجبال من الجهتين الشرقية والغربية وهي جبال رملية شكلت فيها عوامل التعرية أشكالاً طبيعية في غاية الروعـة والجمـال، ويقسم هذا السهل المنبسط طولاً من الشمال إلى الجنوب، واد كبير يـسمى وادي الراشـدي أو وادي العلا تغذية روافد صغيرة تنحدر مياهها من الجبال الشرقية والغربية ويصب هذا الـوادي في وادي الجزل الذي يصب في البحر الأحمر**"[٣].

ولقد حظيت دادان بوجـود واحـة خـصبة[٤]، وتـم الكـشف عـن شبكة كاملـة مـن قنوات الـري تقـوم بتوزيـع الميـاه عـلى الأراضي الزراعيـة إلى جانـب الميـاه الجوفيـة[٥]، مما ساعد على ظهور هذه المدينة كمحطة هامـة في تجارة المـرور وفي تمويـل القوافـل التجاريـة المارة بالماء والزاد[٦]، ولقد اكتسبت هذه الواحة أهميـة كبـيرة نظـراً لوقوعهـا عـلى الطريـق التجاري الرئيس الواصل بين الجنوب الغربي لشبه الجزيرة العربية وبين سوريا ومصر[٧]،

---

(١) أحمد حسين شرف الدين: المدن والأماكن الأثرية في شمال وجنوب الجزيرة العربية، ط١، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، ص١٥.

(٢) عبد الرحمن الطيب الأنصاري، أحمد حسن غزال، جفري كنج: مواقع أثرية من حضارة العرب في المملكة العربية السعودية العلا (ديدان) الحجر (مدائن صالح)، ط١، جامعة الملك سعود، كلية الآداب، قسم الآثار والمتاحف، الرياض، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، ص٣.

(٣) الأنصاري وآخر: العلا ومدائن صالح...، ص١٢.

(٤) فؤاد بن محمد بن عبد الرحمن بن مؤمنة: "المراكز التجارية في شمال وجنوب شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام: دراسة تاريخية وحضارية مقارنة (٥٠٠ق.م.- ٢٠٠م)"، رسالة دكتوراه، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، الفصل الثاني ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، ص٥٤.

(5) Abdallah al-Nasif: "Al-'Ula (Saudi Arabia): A Report on a Historical and Archaeological Survey", Bulletin British Society for Middle Eastern Studies, Vol. 8, No. 1, 1981, p. 31.

(٦) مؤمنة: مرجع سابق، ص٥٤.

(٧) أ. موسل: شمال الحجاز "١"، نقله إلى العربية عبد المحسن الحسيني، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، =

وكان يتفرع من هذا الطريق عند هذه الواحة طريق آخر عظيم كان يمر على حدود الحافة الجنوبية لرمال النفوذ الصحراوية ثم يخترق قلب شبه الجزيرة العربية إلى الخليج الفارسي وبابل[1].

٢- الحِجْر (مدائن صالح):

تقع الحِجْر على بعد ٢٢ كلم إلى الشمال من دادان[2]، وعلى مسافة ٢٥٠كلم جنوب شرق تبوك، و١١٠كلم جنوب غرب تيماء[3]، عند خط طول ٥٢ ٣٧ شرقاً ودائرة عرض٤٥ ٢٦ ٤٥ شمالاً[4]، وصخور المنطقة بشكل عام رسوبية وتتكون من الحصى والرمل والطين[5]، وتمثل موقعاً استراتيجياً على طريق التجارة -تجارة البخور والمر أهم سلعتين تجاريتين في تجارة العالم القديم- القادم من جنوب الجزيرة العربية وشرقها إلى الشمال حيث المناطق الحضارية في بلاد الشام، ووادي الرافدين، ومصر[6].

وقد ورد ذكرها في القرآن الكريم في عدة مواضع[7]، وفي بعض المصادر الكلاسيكية في ثنايا الحديث عن الأنباط، فقد ذكرهم المؤرخ ديودوروس الصقلي[8]

= ص٩٦.

(٧) الأنصاري وآخر: العلا ومدائن صالح...، ص٥٠؛ الزهراني وآخر: مرجع سابق، ص٢١٤؛
Al-Nasif Abd.: op.cit., p.30.

(١) أ. موسل: مرجع سابق، ص٩٦.

(٢) الأنصاري وآخر: مرجع سابق، ص٥٠.

(٣) شرف الدين: المدن والأماكن الأثرية...، ص١٨.

(٤) جمال الدين صالح سراج علي: "تقرير عن نتائج حفرية الخريبة الجنوبية بالحجر (الموسم الثالث) ١٤١٠هـ"، أطلال، ع١٣، السنة ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م، ص٢٣؛ شرف الدين: مرجع سابق، ص١٨.

(٥) سراج علي: مرجع سابق، ص٢٣.

(٦) الأنصاري وآخر: العلا ومدائن صالح...، ص٥٠.

(٧) ورد ذكر الحِجْر في عدة سور من القرآن الكريم، الأعراف (الآيات٧٤- ٧٨)، الحجر (الآيات: ٨٠- ٨٢)، الشعراء (الآية: ١٤٩)، الفجر (الآية: ٩).

(٨) ديودوروس الصقلي: كاتب كلاسيكي ومؤرخ وجغرافي وفيلسوف، له كتاب يسمى (مكتبة التاريخ The =

معتمداً على ما كتبه هيرنيموس(١) الذي سجل كثيراً من مشاهداته عن الأنباط في أواخر القرن الـ٤م(٢). وفي المصادر الإسلامية جاء ذكرها عند ابن حوقل واصفاً إياها بأنها قرية صغيرة قليلة السكان وهي من وادي القرى على يوم بين جبل، وبها كانت ديار ثمود(٣)، ومدينة الحِجْر غنية بالبساتين والمياه ففيها العديد من الآبار والعيون(٤).

"وظل اسم الحجر مستعملاً كما ورد في القرآن الكريم والمصادر الكلاسيكية حتى أطلق اسم مدائن صالح، أو مدن صالح، أو مدينة صالح على الحجر منذ القرن الثاني الهجري/ الرابـع عـشر

= Library History) وازدهرت هذه المكتبة في الفترة مابين ٦٠-٣٠ق.م، وفي المجلد الثالث من كتابه يورد حديثاً مفصلاً عن العرب والأحباش. أحمد محمد شمسان: "المصادر التاريخية الكلاسيكية"، مجلة التاريخ والآثار، ع١، تصدر عن الجمعية اليمنية للتاريخ والآثار، محرم، صفر، ربيع١، ١٤١٤هـ/ يوليو، أغسطس، سبتمبر ١٩٩٣م، ص٢٣؛ محمد إبراهيم السعدني: "العرب عند ديودورس (دراسة تحليلية)"، أضواء جديدة على مصادر تاريخ العرب، ندوة عقدها الإتحاد بمقره في القاهرة ٥-٧ شعبان ١٤١٩هـ/ ٢٤-٢٦ نوفمبر ١٩٩٨م، منشورات اتحاد المؤرخين العرب، القاهرة، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، ص٤١.

(١) هيرنيموس: مؤرخ من مدينة قادريا ويعرف بهيرنيموس القادرياني، انضم إلى القائد أنتيجونس في حملته ضد الأنباط ونقل بعضاً من مظاهر الحياة لديهم، إلا أن مؤلفاته فُقدت وبقي ما نقله عنه ديودوروس الصقلي.
Jane Hornblower: Hieronymus of Cardia, Oxford University Press, New York, 1981, pp. 27- 29.

(٢) الأنصاري وآخر: مرجع سابق، ص٥٣- ٥٤.

(٣) أبي القاسم بن حوقل النصيبي: صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت- لبنان، ١٩٩٢م، ص٣٩؛ الإسكندري: مصدر سابق، ج١، ص٣٤٥. وثمود قوم من الأمم الغابرة، نبيهم صالح وجاء القرآن على ذكرهم إذ مَنَّ الله عليهم وأنزلهم منازل قوم عاد، ويسير القرآن بعد ذلك في وصف ما حدث لناقة صالح إذ عقروها فأخذتهم الرجفة وأصبحوا في ديارهم جاثمين. القرآن الكريم، الأعراف(الآيات٧٣- ٧٨) عبد الرحمن الطيب الأنصاري: "ثمود والثمودية (١) ثمود كما أرخها القرآن الكريم"، دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية عبر العصور، سلسلة مداولات اللقاء العلمي السنوي الثالث للجمعية، جامعة السلطان قابوس، محرم- صفر ١٤٢٢هـ/ أبريل ٢٠٠١م، جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، دارة الملك عبد العزيز، ١٤٢٣هـ، ص٩، ١١.

(٤) المعالم الأثرية في البلاد...، ص١٥٢؛ سهيل محمد صابان: "مدائن صالح وآثارها التاريخية في بعض وثائق الأرشيف العثماني"، مجلة دراسات في علم الآثار والتراث، ع٣، تصدر عن الجمعية السعودية للدراسات الأثرية، الرياض، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م، ص١١٣.

الميلادي"[١]، ومؤخراً تم إدراج موقع الحِجْر ضمن المواقع الأثرية المدرجة في لائحة التراث العالمي[٢].

٣- تيماء:

إن تيماء عبارة عن واحة زراعية خصبة[٣]، تقع على مسافة ٢٠٠كلم إلى الجنوب الشرقي من تبوك[٤]، و٣٠٠ كلم إلى الجنوب الغربي من الجوف[٥]، و١٥٠كلم إلى الشمال الغربي من دادان[٦]، على خط الطول ٣٨/ ٢٩ ودرجة العرض ٣٧/ ٣٨[٧]، وترتفع عن

---

(١) الأنصاري وآخر: العلا ومدائن صالح...، ص٩٤.

(٢) حسين محمد علي: "اليونيسكو تدرج مدائن صالح في لائحة التراث العالمي"، صوت الأمة، م٤١، ع٤، الهند، ٢٠٠٩م، ص٤٨.

(٣) أحمد حسين شرف الدين: "تيماء: لمحة تاريخية وآثارية"، مجلة اللغة العربية بالقاهرة، ج٨٣، مصر، ١٩٩٨م، ص٥٨.

(٤) جارث بودن، كريستوفر أيدنز، روبرت ميلر: "دراسات تحليلية أ/ برنامج حصر المعالم الأثرية في موقع (تيماء) القديمة: التنقيبات الأولية في تيماء ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م"، أطلال، ع٤، السنة ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، ص٨١؛ عبد الله يوسف الغنيم: أقاليم الجزيرة العربية بين الكتابات العربية القديمة والدراسات المعاصرة، سلسلة علمية تصدر عن وحدة البحث والترجمة، قسم الجغرافيا بجامعة الكويت، الجمعية الجغرافية الكويتية، الكويت، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، ص١٨؛
Ricardo Eichmann, Hanspeter Schaudig, Arnulf Hausleiter: "Archaeology and epigraphy at Tayma (Saudi Arabia)", Arabian archaeology and epigraphy, Vol. 17, 2006, p.183.

(٥) بودن وآخرون: مرجع سابق، ص٨١؛ Eichmann. R. and others: op.cit .,p.183.

(٦) بودن وآخرون: مرجع سابق، ص٨١؛ محمد حمد السمير التيمائي: تيماء هذه بلادنا (٣٠)، ط١، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، وكالة شؤون الشباب، الإدارة العامة للنشاطات الثقافية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، ص١٥؛ Eichmann. R. and others: op. cit., p. 183.

(٧) عبد الرحمن الطيب الأنصاري، حسين علي أبو الحسن: تيماء ملتقى الحضارات، سلسلة قرى ظاهرة على طريق البخور: (٢)، دار القوافل للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، ص١٢؛ محمد بن حمد التيمائي، علي إبراهيم غبان، عبد الله سعود السعود، مجيد خان: آثار منطقة تبوك، سلسلة آثار المملكة العربية السعودية، مطابع دار الهلال للأوفست، الرياض، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م، ص٢٦.

سطح البحر بأكثر من ٨٠٠متر(١).

وتيماء البلد المشهور عند وادي القرى(٢)، من منازل اليهود قديماً(٣)، وورد ذكر تيماء كواحة هامة في شمال غرب شبه الجزيرة العربية تتوسط طرق التجارة القديمة بالسجلات التاريخية عن الشرق الأدنى(٤).

أما معاجم اللغة فقد فسرت معنى تيماء بالأرض القاحلة مما يتنافى مع الطبيعة الجغرافية للمنطقة، كما يتنافى مع ما ورد عن واحة تيماء في المصادر القديمة، فعلى سبيل المثال: جاءت تيماء في معجم متن اللغة بمعنى "**الأرض القفراء المظلة، المهلكة، الفلاة، أو**

---

(1) Nicole Klasen, Max Engel, Helmut Brückner, Arnulf Hausleiter, Andrea Intilia, Ricardo Eichmann, Mohammed H. al-Najem, Said F. al-Said: "Optically stimulated luminescence dating of the city wall system of ancient Tayma (NW Saudi Arabia)", Journal of Archaeological Science, 38, 2011, p.1821; Kai Wellbrock, Peter Voss and Mathias Grottker: "Reconstruction of Mid-Holocene Climate Conditions for North-Western Arabian Oasis Tayma", International Journal of Water Resources and Arid Environments 1, Vol. 3, University of Applied Sciences Luebck: Germany, 2011, p.200; Eichmann. R. and others: op.cit., p.164.

(٢) وادي القرى: وادي بين المدينة والشام، ونسب إلى القرى لكثرة القرى التي نشأت على ضفافه حتى اشتهر بوادي القرى، أما سيل هذا الوادي فيتكون من عدة روافد منها: مرارة وغارب، وحوضا، وثريا وشلال، ولكثرة مياه الوادي وزروعه نشأة على أرضه حضارات مما دفع أحمد عبد الله إطلاق لقب مزرعة الحضارات على هذا الوادي. للمزيد أنظر. الحموي: مصدر سابق، م٤، ص٣٧٥؛ أحمد عبد الله عبد الكريم: "وادي القرى المفهوم والمسمى"، الدارة، ع١، س٩، شوال ١٤٠٣هـ/ يوليو ١٩٨٣م، ص٢٩-٤٧.

(٣) الإسكندري: مصدر سابق، ج١، ص٢٣٦.

(٤) بودن وآخرون: مرجع سابق، ص٨١. فقد وردت في خريطة بطليموس الجغرافي، وفي السجلات البابلية إذ أولاها الملك البابلي نابونيد عناية خاصة وأقام فيها ١٠ سنوات.

Raymond P. Dougherty: "Ancient Teimâ and Babylonia", Journal of the American Oriental Society, Vol. 41, 1921, pp. 458-459.

الواسعة بنجوم الجوزاء"[1]، وفي كتاب محيط المحيط تيماء أرض قفر مضلة للساري فيها مهلكة[2].

"إلا أنه يمكننا الربط بين واقع تيماء من حيث وفرة المياه وغزارا وبين الاسم تيماء، فلعل (تي) أول الاسم تعني (هذه أو هنا)، وماء تدل على المشار إليه وهو الماء ويصبح عندئذ تطابق بين الاسم والمسمى"[3]، وعرفت تيماء منذ القدم بوفرة المياه[4]، والنخيل[5]، وهذا ما أثبتته مشاريع البحث العلمي الحديثة[6].

---

(١) أحمد رضا: معجم متن اللغة، م١، بيروت، ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٨م، ص٤١٧.

(٢) بطرس البستاني: كتاب محيط المحيط، ج١، مكتبة لبنان، بيروت، ١٢٨٦هـ/ ١٨٧٠م، ص١٧٨.

(٣) الأنصاري وآخر: تيماء ملتقى الحضارات...، ص١٤.

(٤) فقد تنوعت فيها مصادر المياه ما بين مياه الأودية، والمياه الجوفية من منطقة السبخة، ومياه الآبار (بئر هداج، وبئر قصر الرضم، وآبار الحسمى)، ولوفرة هذه المياه أقيمت مجموعة مشاريع من قبل ساكني الواحة منذ القدم مثل: مشاريع الآبار والعيون، السدود ومصدات المياه، قنوات المياه وشبكات التصريف (القنوات الجوفية، القنوات السطحية، القنوات الدفاعية). وللتفاصيل أنظر. رزنه مفلح سعد القحطاني: "النشاط الاقتصادي في واحة تيماء (من ق ٦ق.م - ٢م)"، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، عمادة الدراسات العليا، جامعة الملك خالد، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م، ص٩٣- ٩٨، ١١٢- ١١٩.

(٥) أبو عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي البكري: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ج١، عارضه بمخطوطات القاهرة وحققه وضبطه مصطفى السقا، عالم الكتاب، بيروت، ص٣٣٠؛

Enno Littmann: "The Stele of Teima in Arabia: A Welcome of The Gods", The Monist, Vol. 14, No. 4, July, Hegeler Institute,1904, p.511; Arnulf Hausleiter, Ricardo Eichmann: , "Tayma/ Tema (Saudi-Arabien)", Arch ologie in Vorderasien, Forschung im Spannungsfeld zwischen Vergangenheit und Zukunft, Zehn DFG-Langfristprojekte im Portr t Begleitheft zur Ausstellung, Deutsche Forschungsgemeinschaft, S.110; Wellbrock. K. and others: op. cit., p.201; Eichmann. R. and others: op.cit., p.164.

(6) Benjamin Heemeier ،Arno Patzelt ،Matthias Grottker: =

ومن أهم ما تميزت به تيماء فيما يتعلق بموقعها هو اشتراكها مع مدينة الحِجْر في أحد الأفرع الهامة للطريق البري الرئيس الواقع في الجزء الشمالي من شبه الجزيرة العربية والذي يبدأ من الحِجْر ويتجه إلى تيماء ليصل إلى مدينة بابل جنوب الرافدين عبر صحراء النفوذ وإلى دمشق في بلاد الشام وإلى بصرى عبر وادي السرحان(١)، أي أنها تقع على مفترق الطرق التجارية التي تصل بين جنوب شبه الجزيرة العربية مع بلاد الرافدين وبلاد الشام ومصر(٢).

٤- أدوماتو (دومة الجندل):

وتقع دومة الجندل إلى الشمال من صحراء النفوذ وإلى الشرق من مدينة تيماء(٣)، عند الطرف الجنوبي الشرقي لوادي السرحان(٤)، حيث كانت تلتقي طرق القوافل التجارية(٥)، القادمة من الأجزاء الجنوبية والمتجهة إلى الأجزاء الشمالية والشرقية لتصل إلى بابل في جنوب الرافدين وإلى الأجزاء الشمالية لتصل إلى دمشق وتدمر في بلاد

= "Wasserwirtschaft Untersuchungen und Ergebnisse der Feldkampagne 2007", Fachhochschule Lübeck, University of Applied Science, 12. Jahrgang- Dezsember 2007, ss. 10- 25.

(١) حمد الجاسر: في شمال غرب الجزيرة، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، ص٣٧٤.

(2) Arnulf Hausleiter: "The Oasis of Tayma", Road of Arabia Arcaeology And History of The Kingdom of Saudi Arabia, edited by Ali Ibrahim Al-Ghabban, Beatrice Andre, Salvini Francoise Demange, Carine Juvin and Marianne Cotty, Catalogue of the exhibition Roades of Arabia: Archaeology and History of the Kingdom of Saudi Arabia, Musee du Louver, Paris, 14 July- 27 September 2010, pp.219- 220.

(٣) مؤمنة: مرجع سابق، ص٤٤.

(٤) عبد الرحمن أحمد السديري: الجوف وادي النفاخ، ط٢، مؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، ص٢٠.

(٥) تركي بن إبراهيم الفهيدان: الجوف أرض الحضارة، ط١، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م، ص٦.

الشام[(١)]، ولذلك كانت لها أهمية كبيرة في التاريخ القديم، وكانت تعتبر قلعة الجزيرة العربية الشمالية في وجه المهاجمين من الشمال والشمال الشرقي، وإذا ما سقطت دومة الجندل تساقطت بالتالي المدن المجاورة[(٢)].

وتتمثل بهذه المنطقة أنواع من التضاريس المختلفة من مرتفعات ومنخفضات ووديان وسهول فقد جاء صاحب كتاب لسان العرب على ذكر دومة الجندل وجغرافيتها قائلاً: "**دومةُ الجَندل: موضع، وفي الصحاح: حصن، بضم الدال، ويسميه أهل الحديث دومه، بالفتح وهو خطأ، وكذلك دوماء الجَندل قال أبو سعيد الضرير: دومةُ الجَندل في غئط من الأرض خمسة فراسخ، ومن قِبل مغربة عين تثُج فتسقي ما به من النخل والزرع**"[(٣)]، وفي هذا إشارة واضحة على وجود ثروة زراعية من نخل وزرع، وكذلك ثروة مائية تتمثل في العين التي تسقي الزرع.

---

(١) جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ج٧، ط٢، ساعدت جامعة بغداد على نشره، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، ص٣٧٣.

(٢) عبد الرحمن الطيب الأنصاري: "لمحات عن بعض المدن القديمة في شمال غربي الجزيرة العربية"، الدارة، ع١، س١، ربيع أول ١٣٩٥هـ/ مارس١٩٧٥م، ص٨٢؛ عبد الرحمن محمد الطيب الأنصاري: "منطقة الجوف في آثار عصور ما قبل الإسلام"، الجوبة، تصدر عن المجلس الثقافي بمؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية، ذو القعدة ١٤١٦هـ/ أبريل ١٩٩٦م، ص١٢.

(٣) جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري ابن منظور: لسان العرب، م ١٢، دار صادر، بيروت، ص٢١٨؛ كما زارها الرحالة أويتنج أثناء رحلته داخل الجزيرة العربية عام ١٨٨٣م- ١٨٨٤م، ووصفها بالواحة المنخفضة ذات الصخور والرمال التي تتخللها أحجار فضية اللون على شكل فقاعات ضخمة في منطقة تحيط بها سلاسل جبال يتراوح ارتفاعها ما بين ٤٠٠- ٥٠٠م، وفي عمقها واحة النخيل. يوليوس أويتنج: رحلة داخل الجزيرة العربية، حَرَّر أصله بالألمانية كرستين وأوفه بفلمن، ترجمه وعلق عليه د. سعيد بن فايز السعيد، دار الملك عبد العزيز، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، ص٧٠.

٥- تبـاوا[١] (تبوك):

موضع مـن وادي القـرى والـشام، بـين الحِجْـر وأول الـشام عـلى أربـع مراحـل مـن الحِجْـر نحـو نـصف طريـق الـشام[٢]، عـلى تقـاطع خـط طـول ٣٥ ٣٦ ٢شرقـاً - ٣٢ ٣٨ شمالاً[٣]، وتقع مدينة تبوك على الحافة الجنوبية الغربية من حوض كبير ذو نظام تـصريف داخلي[٤]، كما تتخللها مجموعـة مـن الأوديـة[٥]، وعنـد مدينـة تبـوك تقـع الطـرق الرئيـسية القادمة من كافة الاتجاهات: من الغرب (حقل، البـدع)، ومـن الـشرق والـشمال الـشرقي (وادي الـسرحان)[٦]، ومـن الـشمال الغـربي (الأردن، وادي رم)، ومـن الجنـوب (تـيماء، العـلا)، هـذا بالإضـافة إلى بعـض الطـرق والـدروب الـصغيرة التـي تنطلـق إلى كافـة الاتجاهات، والعديد من هذه الطرق يتبع دروباً لها أهمية أثرية سابقاً، وخاصـة تلـك التـي تؤدي إلى جنوب الجزيـرة العربيـة عـبر تـيماء، وجنـوب الحـسمة (روافـة وديـسه)، وقريـة

(١) تباوا: الاسم القديم لمدينة تبوك وقد وردت في ثنايا دراسات بطليموس الجغرافي قبـل الميلاد، وبعـد ذلـك حُـرِفَّ الاسم العتيق (تباوا Tapaua) إلى (تبوك Tapauc). خالد سعيد الـدريس: "دراسـة إقليميـة لمنطقـة تبـوك"، الدارة، ع٤، س٥، الرياض، ١٩٨٠م، ص٢٥١.

(٢) الحموي: مصدر سـابق، م٢، ص١٤؛ عـماد الـدين إسـماعيل محمـد أبي الفـداء: تقـويم البلـدان، اعتنـى بتـصحيحه وطبعه رينود والبارون ماك كوين (سيلان)، دار صادر، بيروت، ص٨٧؛ ابن حوقل: مصدر سابق، ص٣٩.

(٣) علي محمد الهرفي: تبوك، هذه بلادنـا (٢٠)، ط١، الرئاسـة العامـة لرعايـة الـشباب وكالـة شـؤون الـشباب، الإدارة العامة للنشاطات الثقافية، الرياض، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م، ص١٣.

(٤) مايكل اجراهـام، تيـودور جونـسون، بـسيم الريحـاني، إبـراهيم الـشتلة: "برنـامج المـسح الأثـري الـشامل لأراضي المملكة العربية السعودية: ج- التقرير المبدئي عن مسح المنطقة الشمالية الغربية(مع لمحة موجزة عن مـسح المنطقـة الشمالية)"، أطلال، ع٥، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، ط٢، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، ص٥٨.

(٥) هشام محمد علي العجمي: "قلعة تبوك"، مجلة جامعة أم القرى، ع٢، س١، ١٤٠٩هـ، ص١٣٥.

(٦) وادي السرحان: هو جوف منخفض تتجمع فيـه سـيول كثـيرة تنحـدر إليـه مـن الغـرب ومـن الـشرق وتكثـر فيـه السبخات التي يستخرج منها الملح، ويسيل مـن الحـوران صـوب الجنـوب الـشرقي حتـى الجـوف، ويبلـغ طولـه ٢٠٠ ميلاً وعرضه يتراوح بين ٢٠ إلى ٣٠ ميلاً، وتقع عـلى جانبيـه واحـات خـصبه، وكـان يعـرف بـوادي الأزرق نسبة إلى واحة الأزرق في طرفه الشمالي، وقد كان أحـد طـرق المواصـلات الهامـة بـين وسـط الجزيـرة وبـلاد الـشام وبلاد الرافدين. الجاسر: مرجع سابق، ص٦٠٨.

الشام[(١)]، وهي حصن وله عين ماء ونخيل[(٢)].

أما طبوغرافية المنطقة فهي تتميز بالتنوع في تضاريسها ما بين سهل ساحلي، ومرتفعات، وحرات، وهضاب، وأودية، وهذا التباين في التضاريس ترتب عليه تنوع في المناخ[(٣)].

ونستنتج من العرض السابق لجغرافية المدن الخمس أنها تشترك في أمور عده وهي:

١- غناها بعوامل الاستقرار والرخاء المتمثلة في أمرين أولها توفر الواحات ومصادر المياه وثانيها مرور الطرق التجارية بأراضيها مما ساهم في تحويلها من مجرد واحات إلى محطات تجارية ثم نقلها إلى طور المدن.

٢- شبكة من الطرق التجارية الرئيسية والفرعية تربطها مع بعضها البعض مما يعني أن خضوع أي مدينة لحكم إحدى الممالك يفرض بالضرورة خضوع بقية المدن لها، حتى تتمكن من تأمين خطها التجاري ضد أي قوة معادية، وهذا إن دل فإنما يدل على كون مدن شمال غرب شبه الجزيرة العربية وحدة واحدة.

٣- منافذ لبلاد الشام وبلاد الرافدين، وحلقة وصل بين البلدين من ناحية وبين البلدين وأطراف شبه الجزيرة العربية من ناحية أخرى.

٤- يظهر تأثير التجارة في خلق انفتاح حضاري لمدن الشمال الغربي من شبه الجزيرة العربية على حضارات العالم، فلم تعش بمعزل عنها إذ تأثرت بها كما تأثرت باقي شبه

(١) انجراهام وآخرون: مرجع سابق، ص٥٩.

(٢) ابن حوقل: مصدر سابق، ص٣٩؛ أبي الفداء: مصدر سابق، ص٨٧؛ عجمي: مرجع سابق، ص١٣٦- ١٣٧؛ هادي صالح ناصر العمري: طريق البخور القديم من نجران إلى البتراء وآثار اليمن الاقتصادية عليه، وزارة الثقافة والسياحة، الجمهورية اليمنية، صنعاء، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، ص١٣٥. وقد زار الرحالة فالين تبوك أثناء رحلته الثانية إلى جزيرة العرب في عام ١٨٤٨م، وجاء على ذكر آبارها وبساتين النخيل فيها، كما جاء على ذكر زراعة الحبوب في أراضيها. جورج أوغست فالين (عبد الولي): رحلات فالين إلى جزيرة العرب، ترجمة سمير سليم شبلي، راجعه يوسف إبراهيم يزبك، ط٢، شركة دار الوراق للنشر المحدودة، بغداد، ٢٠٠٩م، ص٢١٣.

(٣) للمزيد من التفاصيل أنظر. التيمائي وآخرون: آثار منطقة تبوك، ص٣٧- ٥٢.

الجزيرة العربية بتلك الحضارات "**مثل الحضارة الهندية** في **السند وحـضارات إيـران ووادي الرافدين والحضارة المصرية** في **وادي النيل** ثم **الحضارة الإغريقية** في **بلاد اليونـان، ونتيجـة لهـذا الاختلاف الحضاري الطبيعي كان لا بد من قيام تبادل** بين **تلك الحضارات لعبت فيه الجزيـرة دور الوسيط**"[1].

(١) نورة عبد الله العلي النعيم: الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية من القرن الثالث قبل الميلاد وحتى القرن الثالث الميلادي، ط١، دار الشواف للنشر والتوزيع، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، ص٢٢.

ب- لمحة تاريخية موجزة عن تاريخ الأنباط:

ظهرت دولة الأنباط في نهاية القرن الرابع قبل الميلاد ٣١٢ ق.م[(١)]، واتسم تاريخ هذه الدولة العربية بالغموض وندرة المصادر المكتوبة، فلم يترك لنا شعبها أي مدونات تاريخية تسرد تاريخهم على نحو واقعي أو أسطوري، وهذه الندرة والغموض أدت إلى ظهور الكثير من النظريات والآراء التي أثارت النقاش بين الباحثين حول أصل تسمية الأنباط، ومن أين أتوا؟.

وفيما يخص الخلاف حول التسمية فقد ذهب البعض إلى ربط الأنباط بلفظة نبايوت[(٢)] الواردة في التوراة بأنهم أولاد نبايوت بن إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام[(٣)]، ويعارض هذا الرأي الذييب معللاً ذلك بأن "**هذا منهج كثير من المؤرخين القدماء**

---

(١) لا توجد معلومات دقيقة عن تاريخ بداية قيام دولة الأنباط. وإن أقدم ذكر لهم جاء في الحوليات الآشورية العائدة للملك آشور بانيبال في أواخر القرن الـ٧ق.م، في سياق حديثه عن الملوك الذين تغلب عليهم وذكر في جملتهم (ناتان ملك نبطو)، وإذا ثبت أن المقصود بكلمة (نبطو) الأنباط الذين كونوا لهم مملكة مستقلة في جنوب سوريا منذ القرن الـ٤ق.م فهذا دليل على أنهم انتظموا في سلك السياسة منذ القرن الـ٧ق.م تقريباً، ولما كان ذكر الأنباط في الحوليات الآشورية موضع شك وخلاف بين الباحثين فإن المصادر الكلاسيكية بدأت منذ نهاية القرن الـ٤ ق.م وبالتحديد سنة ٣١٢ق.م تذكر الأنباط صراحة في أول صراع لهم مع القوات المقدونية بقيادة انتيجونوس والذي أرسل إليهم حملتين، واكتفى في نهاية الأمر بأن ينسحب من بلاد الأنباط مقابل الهدايا القيمة والإبقاء على علاقات طيبة مع الأنباط. راجع زاهر محمد محمود: "علاقات الأنباط بالدول والشعوب المجاورة"، رسالة دكتوراه، قسم الجزيرة العربية، المعهد العالي لحضارات الشرق الأدنى القديم، جامعة الزقازيق، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م، ص٣-٥. ولأن هذا التاريخ يعبر عن الكيان السياسي للأنباط كدولة تم اعتماده من الباحثة. وكل ما كُتب عنهم قبل سنة٣١٢ق.م يعتبر تاريخ وهمي قائم على التخمين والاحتمالات التي لا تستند على أدلة علمية وبراهين مؤكدة. محمد محمود: مرجع سابق، ص١٠.

(٢) سفر التكوين: إصحاح ٢٥: ١٢-١٣.

(٣) خالد طه الدسوقي: الأنباط بين روايات المؤرخين ومحتويات النقوش، سلسلة دراسات عن الشرق الأوسط (٣٠)، مركز بحوث الشرق الأوسط، جامعة عين شمس، ١٩٨٦م، ص١٢؛ محمد أحمد باشميل: العرب في الشام قبل الإسلام، ط٢، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م، ص٢٦؛ مجلي حمود الرعيني: "النشاط التجاري في ممالك العرب الشمالية (البتراء، تدمر، الحضر) دراسة مقارنة"، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، شعبة التاريخ القديم، كلية الآداب، نيابة الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة صنعاء، ٢٠٠٧م- ٢٠٠٨م، ص٣١.

الذين يربطون على الدوام أسماء القبائل والشعوب باسم شخص معين"[١].

ويذهب ابن دريد إلى أن سبب تسميتهم نبطاً "**لكثرة النـبط عنـدهم وهـو المـاء أو لاستنباطهم الماء، وإنباطهم الآبار**"[٢]، في حين يرى جواد علي أن الكلمة اسم علـم لـيس غـير مثل سائر أسماء الأعلام، لا علاقة لـه بالماء ولا باستنباط الماء[٣]، ولعـل معرفـة الأنبـاط بنوع من صـهاريج المياه دوراً واضـحاً في هـذه التـسمية؛ لـذلك لم يجد الأنبـاط غـضاضة بالقبول بها، لكن ما يغض من هذا القول هو أن الاسم عرف في حـدود القـرن الـ٤ق.م، وهي الفترة التي كانوا فيها أقرب إلى البداوة؛ لذا يميل الذييب إلى تـرجيح الـرأي القائـل بأن القنوات المائية[٤] ونظمها الأخرى مثل الصهاريج لم تكن معروفة عنـدهم إلا في فـترة لاحقة، وتحديداً بعد القرن الـ٤ق.م[٥]، فلو ظهرت هذه اللفظة **(نبط)** بعد القرن الـ٤ق.م لكان هذا الرأي أقرب إلى الـصحة. وكـل مـا نـستطيع قولـه حـسب معلوماتنـا الحاليـة أن

(١) سليمان عبد الرحمن الذييب: التاريخ السياسي للأنبـاط، سلـسلة كتـاب الآثـار١، الريـاض، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م، ص٧.

(٢) أبي بكر محمد بن الحسن بـن دريـد: الاشـتقاق، ج٢، تحقيـق وشرح عبـد الـسلام محمـد هـارون، ط١، دار الجيـل، بيروت، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، ص٢٣٦.

(٣) جواد علي: المفصل في تاريخ العرب...، ج٣، ص١٢-١٣.

(٤) أظهر الأنباط قدرة هندسية عالية في إنشاء القنوات المائية والتعامل مع أنظمة مد وتوزيع المياه بمهارة حرفية عاليـة ساهمت على حل المشاكل الهيدروليكية المعقدة وضمنت لهم إمداد أراضيهم بالمياه بشكل ثابت مما أدى إلى ازدهـار مدنهم.

Charles R. Ortloff: "The Water Supply and Distribution System of the Nabataean City of Petra (Jordan), 300 BC-AD300", Cambridge Archaeological Journal, Vol. 15, Issue 01, p.93.

وللمزيد حول هذا الموضـوع أنظر. زيـدون المحيـسن: هندسـة الميـاه والـري عنـد الأنبـاط العـرب، بيـت الأنبـاط للتأليف والنشر(٣)، البتراء، ٢٠٠٢م، ص٣٢- ١٣٣؛ عـلي سـليمان الـشباطات: "الإدارة البيئـة عنـد الآدوميـين والأنباط مابين (القرن التاسع ق.م والقرن الثاني م) (قلعة السلع- جنوب الأردن: حالة دراسية)"، مجلـة جامعـة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية، م٢٥، ع١وَ ٢، ٢٠٠٩م، ص٢٩١- ٣٣٤.

(٥) الذييب: التاريخ السياسي للأنباط، ص٧.

النبط اسم لقوم وليس لمنطقة[١].

ولا يُعرف الموطن الأصلي الذي جاء منه النبط على وجه التحقيق، ولا الزمان الذي هاجروا فيه منه[٢]، وقد جاء ديودور الصقلي على وصف حياة الأنباط في القرن الـ٤ ق.م قائلاً: "**لقد آلوا على أنفسهم ألاّ يبذروا حباً، ولا يغرسوا شجراً يؤتي ثمراً، ولا يعـاقروا خمرة، ولا يشيدوا بيتاً، ومن يفعل ذلك كان عقابه الموت، وهم يلتزمون ـذه المبـادئ؛ لأ ـم يعتقدون أن من تملك شيئاً استمرأ ما ملك، واضطر من أجل ذلك أن ينصاع لما يفرضه عليـه ذو القوة والجبروت**"[٣].

وتعددت الفرضيات والآراء حول أصول وجذور الأنباط[٤]، فذهب فريق من الباحثين أنهم من أهل العراق[٥]، وذهبت جماعة أخرى إلى القول بأنهم هاجروا من جنوب الجزيرة العربية[٦]، ورأي آخر يرجح أنهم جاءوا من شواطئ الخليج العربي[٧]،

---

(١) أحمد فخري: "اتجاهات حديثة في دراسة تاريخ الأنباط"، حولية دائرة الآثار العامة، ع١٧، ١٩٧٢م، المملكة الأردنية الهاشمية، عمّان، ص١٤.

(٢) جواد علي: المفصل في تاريخ العرب...، ج٣، ص١٥.

(3) Diodorus.,: Diodorus of Sicily, translated by C.H. Oldfather, Vol. 10, Loeb Classical Library, New York, 1961, p. 87.

نقلاً عن الذييب: التاريخ السياسي للأنباط، ص٨.

(٤) أحمد عجلوني: حضارة الأنباط من خلال نقوشهم، بيت الأنباط للتأليف والنشر، البتراء، ٢٠٠٣م، ص٧٢.

(٥) جواد علي: مرجع سابق، ج٣، ص١٥؛ محمد بيومي مهران: دراسات في تاريخ العرب القديم، دار المعرفة الجامعية، ص٤٩٤- ٤٩٥؛ باشميل: مرجع سابق، ص٢٦. ويظل هذا الرأي مجرد افتراض لا يمكن التسليم به حيث لم يقدم أصحابه أي دليل علمي مقنع ولعله من الممكن أن أصحاب هذا الرأي تأثروا بما ورد في مصادر الإخباريين العرب حول تعريف كلمة نبط وهي بمجملها تربط الأنباط بعمالقة العراق كما تربطهم ببني آرم، وكذلك السريان وأهل بابل. رشاد محمود عبد المجيد بغدادي: "العلاقات بين الجزيرة العربية وفلسطين حتى الفتح الإسلامي"، رسالة دكتوراه، قسم الدراسات العليا التاريخية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، ص٤٤٥.

(٦) الأب جان ستاركي: "النبط"، ترجمة محمود العبادي، حولية مديرية الآثار العامة، ع١٥، ١٩٧٠م، ص٥.

(٧) جرجي زيدان: العرب قبل الإسلام، ج١، ط٢، مطبعة الهلال، مصر، ١٩٢٢م، ص٧٩.

بينما يرى آخرون أنهم من شمال نجد[1]، والبعض الآخر يرى أنهم من وسط غرب شبه الجزيرة العربية[2].

وهكذا فكل النظريات السابقة لم يحالفها الصواب، نتيجة تغافل أصحابها عن حقيقة كون الأنباط في بداية ظهورهم كانوا أقرب إلى البداوة منهم إلى الحضارة بينما النظريات السابقة تعيدهم إلى مراكز حضارية بعدت كلياً عن البداوة[3].

كما تتنافى -النظريات السابقة- أيضاً مع فكرة نشوء المجتمعات، فمن المستحيل تخيل جماعات معينة تتحول إلى مجتمعات متحضرة بالصدفة أو بين ليلة وضحاها وفي وقت وجيز، إذ لابد أن تمر بمراحل أولها مرحلة البداوة -التي هي في الغالب بداية النشأة- ثم تتطور بعد ذلك إلى أن تصل إلى مرحلة المدينة أو التحضر، والمدقق في تاريخ الأنباط يجد أن نظامهم السياسي اتخذ هذا المسار.

وعليه يكون الرأي الأرجح لموطن الأنباط أنه يقع إلى الجنوب من أرض قيدار[4] الرعاة وهي تقريباً المنطقة الواقعة من حائل شمالاً والقصيم جنوباً، أي في شمال منطقة نجد، وبالذات الصحاري الواقعة شمال شرقي القصيم حيث لا مكان لطير ولا ماء[5]،

(١) عبد المنعم عبد الحليم سيد: دراسات في تاريخ وحضارة العرب قبل الإسلام، جامعة الملك عبد العزيز، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ص٥٨.

(٢) جون هيلي: "الأنباط ومدائن صالح"، أطلال، ع١٠، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، ص١٣٦.

(٣) سليمان عبد الرحمن الذييب: "الموطن الأصلي للأنباط"، الدارة، ع٢، س٢١، محرم، صفر، ربيع أول ١٤٢٦هـ، ص٧٢؛ الذييب: التاريخ السياسي للأنباط، ص٢١.

(٤) قيدار: قبيلة عربية سكنت الصحراء واتخذت من الخيام مساكن لها، بعد ذلك اجتمعت مع العشائر التابعة لها والمقيمة حول واحة أدوماتو وتزعمت السيادة وجعلت من أدوماتو عاصمة سياسية لها ومركزها الديني وارتقت في التنظيم السياسي حتى كونت مملكة قيدار في القرن الـ٧ق.م، وجاء ذكرهم في العهد القديم والحوليات الآشورية والمصادر الكلاسيكية. هند محمد التركي: مملكة قيدار دراسة في التاريخ السياسي والحضاري خلال الألف الأول ق.م، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م، ص٦٤، ٧٣، ٧٦، ٨٣، ٨٥، ٨٩-٩١.

(٥) الذييب: التاريخ السياسي للأنباط، ص٢١.

وهذا ما تؤكده المدونات الآشورية(١) إذ ورد في متنها كلمة "**النبيـ ـاي**"(٢)، وهـم النبـايوت المـذكورين في التـوراة وتـضع الروايـات الآشـورية قبيلـة النبيتـاي في الجـزء الجنـوبي مـن منخفض السرحان وفي الصحراء التي تمتـد إلى الجنـوب أي جنـوب قيـدار(٣)، ثـم نزحـوا بعد ذلك إلى الشمال الغربي من شبه الجزيرة العربية(٤) حتى بلاد الشام، واتخذوا من البـتراء(٥)

---

(١) إحسان عباس، محمود أبو طالـب: شـمال الجزيـرة العربيـة في العهـد الآشـوري أوراق في تـاريخ بـلاد الـشام-١-، منشورات لجنة تاريخ بلاد الشام، الجامعة الأردنية، جامعة اليرموك، عمّان، ١٩٩١م، ص٢٨؛ فاطمة هاشم تركي بـك: "علاقـة بـلاد الرافـدين بجزيـرة العـرب في عـصر الدولـة الآشـورية الحديثـة ٨٥٤- ٦١٢ق. م"، رسـالة ماجـستير، قـسم التـاريخ، كليـة الآداب، جامعـة الملـك سـعود، جمـادى الآخـرة ١٤١٣هـ/ نـوفمبر ١٩٩٢م، ص١٠٤- ١١٨.

(٢) عباس وآخر: مرجع سابق، ص٢٨؛ تركي بك: مرجع سابق، ص١١٧.

(٣) عباس وآخر: مرجع سابق، ص٢٨.

(4) Peter J. Parr: "Archaeological sources for the early history of North-West Arabia", Sources for the History of Arabia, Vol. 1, Riyadh University Press, 1399/1979, p.40.

(٥) البتراء: هي عاصمة النبط القديمة، تقـع إلى الـشرق مـن وادي عربـة، في منتـصف المسافة تقريبـاً بـين رأس خلـيج العقبة والبحر الميت، على بعد ٥٠ ميلاً إلى الجنوب من البحر الميت. جواد علي: المفصل في تاريخ العـرب...، ج٣، ص٥٣. وPetraeaw في اليونانية تعني الصخرة، والاسم القديم لها سالع كما وردت في التوراة. سـفر أشـعياء، إصحاح ١٦/ ١، ٤٢/ ١١. وجاء سترابون على تحديد موقعها ووصـفها قـائلاً: "بيـتراء (بـتراء، ابطـراء) عاصـمة للنبطيين وهي تقع في مكان منبسط ومستوي من كل جهة يحيط به تل صخري حصين عال وشديد الانحـدار مـن الأطراف ويحوي داخله عيوناً غنية بالمياه للشرب ولسقاية الحقول.... تكون المسافة من هنـا إلى إيريكـون (أريحـا) قريبـة جـداً إذ تبـغ ثلاثـة أو أربعـة أيـام. أمـا فينيكـون (فينقيـون، فينيقيـا) فهـي خمسة أيـام". سـترابون: جغرافيـة سترابون، الكتاب السادس عشر، وصف بلاد ما بين النهرين وفينيقيا وشبه الجزيرة العربية، نقله عن الإغريقيـة/ محمود المبروك الدوييب، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ليبيا، ٢٠٠٦م، ص٩٣. وهي الـرقيم عنـد العـرب قبل الإسلام تحريفاً لأحد أسمائها اليونانية Arke. زيدان: العرب قبل الإسلام، ج١، ص٧٠. والاسم يـشير إلى لون حجارتها التي تتحول في ضوء الـشمس إلى اللـون الأحمـر الـشفاف، وتـشتهر هـذه المدينـة في القِـدم بمعابـدها ومبانيها وطرقها المعبدة ومسارحها ومحلاتها التجارية وشبكات الصرف الصحي بها.

Robert Wenning: "Petra in Jordanien, Zentrum der Nabat er Eine Stadt als ,,religi se Landschaft"?", Bd. 4, Originalver ffentlichung in: J. Hahn (Hrsg.), =

عاصمة لهم في منتصف القرن الـ٢ ق.م(١).

وامتدت دولة الأنباط من حدود فلسطين شمالاً إلى حدود الحجاز جنوباً، ومن بادية الشام شرقاً إلى شبه جزيرة سيناء غرباً(٢) **(خريطة: ٢)**، ويفسر جواد علي هذا الظهور بـ "**تمكن هؤلاء النبط الأذكياء من استغلال موقع بلادهم لمرور شرايين التجارة بين العربية والجنوبية وبلاد الشام ا، ففرضوا ضرائب على التجار عادت عليهم بفوائد كبيرة، كما قـاموا أنفـسهم بالوساطة في نقل التجارة بين بلاد الشام ومصر ومواضع من جزيرة العرب، فدرت هذه الوسـاطة عليهم أموالاً طائلة جعلتهم من الشعوب الغنية**"(٣)، ويفهم من كلامه أنهم لعبوا دور الوسيط في التجارة الدولية للشرق الأدنى باحترافية عالية.

أما سياسياً فقد حكم الأنباط إحدى عشر ملكاً، على مدى مدة تزيد على مائتين وثمانين عاماً من ١٦٩ق.م- ١٠٦م(٤).

ولا يمكننا الخوض بشيء من التفصيل في التاريخ السياسي المطول للأنباط –فهذا ليس لُب موضوع دراستنا– ولكن سنشير إلى أهم الأحداث السياسية التي أثرت على كيان الدولة النبطية وعلى علاقاتها مع الدول المجاورة.

= Religi se Landschaften. Ver ffentlichungen des Arbeitskreises zur Erforschung der Religions- und Kulturgeschichte des Antiken Vorderen Orients, Münster 2002, ss.50- 65.

(١) سعد الطوسي، محمد النصرات: "الظروف التاريخية والأدلة الأثرية لفترة دخول الأنباط إلى جنوب الأردن ٥٣٩ق.م- ١٠٦م"، المجلة الأردنية للتاريخ والآثار، م٤، ع٢، الأردن، عمّان، ٢٠١٠م، ص١٠٤؛ Werner Caskel: Lihyan und Lihyanisch, Arbeitsgemeinschaft Für For chung Des Landes Nordrhein- Westfalen Geisteswissenchaften, Heft 4, Abhandlung, Westbeutscher Verlag K ln Und Opladen, 1954, p.22.

(٢) توفيق برو: تاريخ العرب القديم، ط٢، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٦م، ص٩٩؛ باشميل: مرجع سابق، ص٢٤؛ Caskel W.: op. cit., p.21.

(٣) جواد علي: المفصل في تاريخ العرب...، ج٣، ص٥.

(٤) الذيبب: التاريخ السياسي للأنباط، ص٢٥.

فأول العلاقات السياسية الواضحة مع اليهود تبدأ في عهد الملك الحارثة الأول "**١٦٩- ١٢٦ ق.م**"[١]، وإلى حمى هذا الملك لجأ جاسون كبير كهنة اليهود بعد طرده من بلاده[٢]، إلا أن الحارثة الأول اضطر بعد ذلك إلى طرده. ويعلل الذييب هذا التصرف بأن المصلحة السياسية العليا للدولة تفرض على الحارثة الاستجابة بطرد جاسون[٣]، واتسمت علاقة الأنباط باليهود في هذه الفترة بالجيدة والدليل على ذلك ما ورد في سفر المكابين الأول بأن اليهود لم يترددوا في طلب السلام من الأنباط لدعمهم عسكرياً ضد السلوقيين[٤].

وهذا الطلب يعطينا إشارتين واضحتين عن الوضع السياسي لدولة في عهد الحارثة الأول، وأولها: العلاقات العدائية بين الدولة السلوقية[٥] والأنباط، وثانيها: أن النبط كانوا إذ ذاك أقويا أصحاب عدة وعتاد[٦]، واتسعت الدولة حتى أصبحت تمتد من لويكي كومي[٧] حتى دمشق شمالاً **(خريطة: ٣).**

---

(١) حلمي محروس إسماعيل: الشرق العربي القديم وحضارته- بلاد مابين النهرين والشام والجزيرة العربية القديمة- ، الناشر مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، ١٩٩٧م، ص٢٥٦.

(٢) لانكستر هاردنج: آثار الأردن، تعريب سليمان موسى، منشورات اللجنة الأردنية للتعريب والترجمة والنشر، أخرجته مجلة رسالة العلم، عن ع (١-٢) من س٨، ط١، كانون الثاني ١٩٦٥م، ص١٢٢؛ خليل يحيى نامي: العرب قبل الإسلام تاريخهم- لغاتهم- آلهتهم، دار المعارف، القاهرة، ص١٧؛ الدسوقي: مرجع سابق، ص٢٢.

(٣) الذييب: التاريخ السياسي للأنباط، ص٢٩.

(٤) سفر المكابين الأول: ٦: ٣٥.

(٥) الدولة السلوقية: نسبة إلى سلوقس الأول أحد قواد الاسكندر المقدوني في الشرق الأدنى، ومؤسس السلالة السلوقية (٣٠٥- ٢٨٠ ق.م). فعيد رائف العابد: سورية في عصر السلوقين، دار شمأل، دمشق، ١٩٩٣م، ص١٤٦- ١٥٤.

(٦) جواد علي: المفصل في تاريخ العرب...، ج٣، ص٢٤.

(٧) لويكي كومي: هو ميناء بحري ذو اسم يوناني والذي يعني القرية البيضاء وربما تكون هذه التسمية قد أطلقها عليه ربابنة السفن اليونانيين في مصر الرومانية.

Sir Laurence Kirwan: "Where to Search for the Ancient Port of Leuke Kome", Pre-Islamic Arabia, Studies in the History of Arabia, Vol. II, king Saud University, Riyadh, 1984, p,55.

=

وتدل الأحداث التاريخية بعد ذلك على تحول خطير في العلاقات النبطية اليهودية، ففي بداية عهد الحارثة الثاني "**١٢٠- ٩٦ق.م**"[(١)] كانت العلاقات حسنة وسرعان ما تبدلت إلى علاقات عدائية، فقد تبين للأنباط أن سياسة الدعم والتأييد لليهود ستجلب عليهم أضراراً تمس كيان دولتهم، فلم تكن سياسة المكابين مقتصرة على طلب الاستقلال التام والخلاص من الحكم الأجنبي، بل كانت تنطوي على الاستيلاء على الأردن، والتوغل في مناطق النبط نفسها وإنشاء حكومة قوية تزاحم حكومتهم في يوم من الأيام فرأى الأنباط أن من الخير لهم أن يدعوا هذا التأييد، وأن يقاوموا إن احتاج الأمر إلى مقاومة[(٢)]، وقد أدت المنافسة بين المكابين والأنباط إلى اصطدامات مسلحة[(٣)]، تجسدت في عهد الملك عبادة الأول "**٩٦- ٨٧ق.م**"[(٤)].

وفي عهد هذا الملك حدث أول تصادم فعلي مباشر بين الجيشين النبطي واليهودي[(٥)]، وقد استخدم عبادة الأول في هذه الحرب أسلوب الحيل والمماطلة، كما

= ويعتقد البعض أن اسم المدينة مكتسب من جدرانها المطلية بالجبس الأبيض والذي لا تزال بعض آثاره بادية للعيان. عبد الله عبد الرحمن العبد الجبار: "تجارة الأنباط البحرية بين القرنين الرابع قبل الميلاد والثاني الميلادي"، المجلة الأردنية للتاريخ والآثار، م٥، ع٣، الأردن، عمّان، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م، ص١١. وورد ذكره في جغرافية سترابون أثناء حديثه عن خط سير حملة إيليوس جاليوس على بلاد العرب الجنوبية، ووصف الميناء بأنه "محطة كبيرة في أرض النبطيين". سترابون: مصدر سابق، ص٩٥. واختلف الباحثون في تحديد موقعه فالبعض يرى أنه ميناء الوجه الحالي. عبد المنعم عبد الحليم سيد: "صلات الأنباط بمصر من خلال النقوش لنبطية على صخور الحجاز وصحراء مصر الشرقية"، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، م١، ١٤٠١/ ١٩٨١م، ص٥٣- ٥٥؛ عبد المنعم عبد الحليم سيد: "البخور عصب تجارة البحر الأحمر في العصور القديمة"، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، م٢، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، ص١٥٦. بينما رأي آخر يرجح اعتبار ميناء عينونة هو ميناء لويكي كومي القديم. أحمد محمود حسين صابون: "حول ميناء لويكي كومي"، مجلة الخدمة للاستشارات البحثية، كلية الآداب، جامعة المنوفية، الإصدار رقم (٨)، أبريل ٢٠٠٩م، د.ص.

(١) إسماعيل: مرجع سابق، ص٢٥٦.

(٢) جواد علي: المفصل في تاريخ العرب...، ج٣، ص٢٦.

(٣) السيد عبد العزيز سالم: تاريخ العرب قبل الإسلام، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، ص٩٣.

(٤) إسماعيل: مرجع سابق، ص٢٥٧.

(٥) الذييب: التاريخ السياسي للأنباط، ص٣٠.

استفاد من سوء الأوضاع الداخلية لدولة اليهود، محققاً بذلك النصر، وسك النقود في عهده بكميات كبيرة، مما يعني أن الدولة النبطية أصبحت ذات شأن إقليمي لا يستهان به من الناحيتين السياسية والتجارية[(١)].

ثم جاءت بعد ذلك مرحلة التوسع والازدهار في زمن الحارث الثالث "**٨٧-٦٢ق.م**"[(٢)] فقد ضم إليه دمشق برضا أهلها، وأمر لتخليد هذه المناسبة السعيدة بسك عملة خلدت هذا الحدث[(٣)]، ولأول مرة في التاريخ النبطي قام بوضع صورته الشخصية على العملة[(٤)]، كما شهد عهده سقوط الدولة السلوقية والتي كانت تقض مضجع الدولة النبطية وتهدد أمنها.

ومع ذلك لم تستقر الدولة النبطية خارجياً بسبب ظهور الرومان كقوة جديدة على مسرح الأحداث السياسية النبطية، ففي عام ٦٤ق.م تقدم القائد بومبي[(٥)] إلى البتراء،

---

(١) الذييب: التاريخ السياسي للأنباط، ص٣١.

(٢) إسماعيل: مرجع سابق، ص٢٥٨؛
Rashad M. Baghdadi: "The Nabataeans in Northwest Arabia", A Thesis Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Master of Arts Degree, Department of History in the Graduate School, Southern Illinois University Edwardsville, Illinois, August 1979, p. 38.

(٣) الذييب: مرجع سابق، ص٣٣؛ خلف فارس الطراونة: "النقود مصدر مهم لدراسة تاريخ الأنباط"، أعمال مؤتمر التاريخ الاجتماعي لمنطقة البتراء وجوارها- الاستمرارية والتغير ٢٩-٣٠/ ٨/ ٢٠٠٢م، تحرير باسم الطوسي، بيت الأنباط للتأليف والنشر(٥)، البتراء، ٢٠٠٣م، ص١٩٤؛ محمد محمود: مرجع سابق، ص١٥؛ فرج الله أحمد يوسف: مسكوكات مملكة الأنباط، ط١، دار القوافل للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م، ص٢٥؛ فرج الله أحمد يوسف: "التأثيرات الثقافية في الممالك العربية قبل الإسلام من خلال المسكوكات"، مجلة المؤرخ العربي، ع١٧، تصدر عن اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة، مارس ٢٠٠٩م، ص٨٩.

(٤) الذييب:مرجع سابق ، ص٣٣؛ يوسف: "التأثيرات الثقافية في الممالك..."، مجلة المؤرخ العربي، ص٨٩؛ Caskel W.: op.cit. p.24

(٥) القائد بومبي: (١٠٦ – ٤٨ق.م) هو قائد روماني، واسمه جنايوس بومبيوس ماجنوس، يلقب ببومبي الأكبر، أصبح قنصلاً عام ٧٠ق.م، وفي سنة ٦٧ق.م طهر البحار من القراصنة، وتزوج من يوليا ابنة قيصر سنة ٥٩ق.م، =

ولكنه فشل في الاستيلاء على المدينة ورضي بأخذ جزية مقدارها ٣٠٠ تالنت[1] Talent وزنه[٢]، ويبدو أن تصرف الحارث كان من أهم الأسباب التي عملت على تأجيل سقوط الدولة النبطية في أيدي الرومان[٣].

ويذهب الذييب إلى أن كراهية الحارثة الثالث لروما لمواقفها ضده وضد بلاده جعلته يتخذ لنفسه لقب محب اليونان[٤]، على أن تبريره في اتخاذ هذا اللقب لا يعد السبب الوحيد، إذ لا يمكن أن نغفل أثر الانتشار الواسع للحضارة اليونانية في تلك الحقبة من الزمن وهيمنتها على العالم.

واستمرت بعد ذلك علاقة التحالف والولاء تربط الأنباط بالرومان على أيام عبادة الثاني **"٦٢- ٤٧ق.م"**[٥] وخليفته مالك الأول **"٤٧- ٣٠ق.م"**[٦]، إذ أن الأخير اشترك بفرقة من الفرسان في حملة يوليوس قيصر[٧] على الإسكندرية في سنة

= وتوفي في مصر مقتولاً سنة ٤٨ق.م. علي مولا: الموسوعة العربية الميسرة، م٢، ط١، شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م، ص٨٤٨.

(١) تالنت: لفظ مشتق من اليونانية تالنتون بمعنى ميزان، أطلق على وزن يوناني محدد قدره بـ ٦٠ مين، أي ستة آلاف دراخمه، ولما أطلق لفظ تالنت على العملة الذهبية أصبح يشير إلى وزن القطعة وليس إلى قيمتها، وفي نظام العملة البابلية كان التالنت يساوي ستة آلاف شيكل، والتالنت الروماني كان يقدر بمائة آيس وزناً. مولا: مرجع سابق، م٢، ص٩١٢.

(٢) ستاركي: مرجع سابق، ص٦؛ Caskel W.: op. cit., p.25.

(٣) صالح بن إبراهيم الدغيم: التنظيمات العسكرية النبطية، ط١، مؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، ص١١٩.

(٤) الذييب: التاريخ السياسي للأنباط، ص٣٦؛ جواد علي: المفصل في تاريخ العرب..، ج٣، ص٢٩.

(٥) إسماعيل: مرجع سابق، ص٢٦٠؛ Baghdadi R. M.: op. cit., p. 47.

(٦) مرجع سابق، ص٢٦٠.

(٧) يوليوس قيصر: روماني الأصل، من مواليد روما ١٥ تموز ١٠٠ق.م، وقائد عسكري وسياسي رفيع المستوى، وكاتب وخطيب مميز ذو إرادة قوية، حكم الإمبراطورية الرومانية عام ٤٥ق.م، وأوجد العديد من الإصلاحات السياسية والاجتماعية في الإمبراطورية، وتوفي مقتولاً عام ٤٤ق.م. تركي ضاهر: أشهر القادة السياسيين من يوليوس قيصر إلى جمال عبد الناصر، ط٢، دار الحسام للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، حزيران ١٩٩٢م، ص٩-١٠.

٤٧ق.م[١] مما يؤكد استمرار سياسة التأييد والتبعية للرومان لضمان استقرار البلاد.

ولم تكن هذه الحملة الوحيدة التي دعم الأنباط فيها الرومان، إذ تشير المصادر الكلاسيكية إلى مشاركة الأنباط في حملة ايليوس جالوس عام ٢٤ق.م، على بلاد العرب الجنوبية[٢] في فترة حكم عبادة الثالث[٣]، وجاءتنا أخبار هذه الحملة من كتابات سترابون[٤] المرافق لها في حديثة عن تجهيزات الحملة قائلاً: "**وكان من بينهم خمسمائة من اليهود وألف من النبطيين برفقة سيلايوس**"[٥].

(١) فيليب حتي: تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، ج١، ترجمة جورج حدار وعبد الكريم رفق، أشرف على مراجعته وتحريره جبرائيل جبور، دار الثقافة، بيروت، ص٤٢٠؛ باشميل: مرجع سابق، ص٢٦.

(٢) البعض يرى أن مشاركة الأنباط للرومان في هذه الحملة عن سابق تحريض لرغبة الأنباط في إسقاط حكم الحميريين في اليمن، ولينفردوا بتجارة البحر الأحمر كمكافأة من قبل الرومان فيما لو حققوا انتصاراً مقابل هذه المشاركة. نجوى محمد محمد إكرام: "النشاط التجاري عند المجتمعات العربية في شمال غرب شبه الجزيرة العربية في عصر ما قبل الإسلام –دراسة تاريخية وحضارية–"، رسالة ماجستير، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م، ص٢٦٨.

(٣) عبادة الثالث (٣٠- ٩ق.م): تقلد الحكم بعد والده مالك الأول، وقد اشتهر عنه ضعف الشخصية لحساب وزيره صالح، لكن الأهم في سيرته هو ما قيل عن نشوء عبادة الملك بسببه أو بسبب شخصه، إذ يذكر عدد من المصادر أن عبادة الثالث كان قد أُله من قبل الأنباط وربما بعد موته ووجدت بعض النقوش تشير إلى ذلك. عزام أبو الحمام المطور: الأنباط تاريخ وحضارة، ط١، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمّان، ٢٠٠٩م، ص٥٨-٥٩.

(٤) سترابون: هو الجغرافي الروماني استرابون أو استرابو، الذي عاش ما بين القرن الـ١ ق.م، والقرن الـ١م، وقد ألف كتاباً في الجغرافيا خصص الجزء السادس عشر منه لوصف المناطق الواقعة على جانبي البحر الأحمر، وقد اصطلح الباحثون على اختصار اسم كتابه في العنوان التالي Strabo: Geography, Book XVI سيد: "البخور عصب تجارة..."، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ص١٤٥.

(٥) سترابون: مصدر سابق، ص٩٥. وسلايوس هو أحد الرجال الذين لعبوا دوراً سياسياً بارزاً في سنوات حكم الملك عبادة الثالث، وسيطر على الشؤون الداخلية والخارجية للملكة النبطية لبضعة أشهر، كما سك عملات نقدية باسمه. ندى عبد الرؤوف الروابدة: "ملامح اقتصادية نبطية من خلال تحليل كيميائي لمجموعة نقود فضية نبطية"، أعمال مؤتمر التاريخ الاجتماعي لمنطقة البتراء وجوارها الاستمرارية والتغير ٢٩- ٣٠/ ٨/ ٢٠٠٢م، =

ويذكر سترابون هدف هذه الحملة رغبة الرومان في اتخاذ العرب حلفاء لهم وهذا نصه: "**فكر في أن يجعل منهم [العرب] حلفاء أو أن يخضعهم لسلطته. وقد كان يسمع عنهم روايات من كل زمن أنهم يملكون نقود كثيرة لأنهم كانوا يقايضون البخور بالذهب والفضة والأحجار الثمينة جداً ولا ينفقون مما يستخرجونه من أراضيهم شيئاً، وكان يأمل في أن يجعل منهم أصدقاء أثرياء أو أن يسيطر عليهم أعداء أغنياء. لقد كان يأمل في تحقيق ما ينشده بسبب مساعدة النبطيين الذين وعدوه بأنهم سيساعدونه بجميع السبل**"[1]. هذا النص يعكس مدى الثراء الذي وصل إليه الأنباط من جراء هذه التجارة.

إلا أن هذه الحملة باءت بالفشل، وعزا سترابون هذا الفشل إلى خديعة الوزير سيللايوس[2] "**وحسبما أعتقد فإن كل خديعته الذكية التي نفذها كانت تهدف إلى الكشف عن البلاد والسيطرة على بعض المدن والشعوب بمساعدة الرومان وأن ينصب هو سيداً عليها جميعاً بعد أن يهلك هؤلاء [الرومان] بسبب الجوع والتعب والأمراض وأشياء أخرى خطط لها بخديعته**"[3].

وبرهن على هذه الخديعة بأعمال سيللايوس "**حيث لم يوفر معلومات عن الطرق البحرية ولم يؤمن له طريقاً آمناً، لكنه عبر به أراضٍ بدون مسلك جيدة أو ذات طرقات متعرجة وخالية من**

= تحرير باسم الطويسي، بيت الأنباط للتأليف والنشر (٥)، البتراء، ٢٠٠٣م، ص٨٢.

(١) سترابون: مصدر سابق، ٩٤.

(٢) إن هذا التحامل من جهة سترابون على سيلايوس واتهامه بالغدر والخيانة لأمر طبيعي ومنطقي لأنه يحمل المواطنة الرومانية وصديق لقائد الحملة. إكرام: مرجع سابق، ص٢٧٤. ويسعى من هذا الاتهام إلى إخفاء الأسباب الحقيقية عن القارئ والتي أدت بدورها إلى فشل هذه الحملة ومنها قلة المياه والتموين وانتشار الأمراض بين الجند والمقاومة الصلبة من أهالي اليمن. خالد حمو حساني: "حملة اليوس جاليوس على اليمن (٢٤ق.م)"، مجلة جامعة تكريت للعلوم، م٢٠، ع٣، آذار، ص٢٦٩. وجهل قائدها بطبيعة الأرض المراد غزوها بالإضافة إلى ما تميزت به المدن اليمنية القديمة من تحصينات قوية. محمد عبد الله بن هاوي باوزير: "الحملة الرومانية على العربية الجنوبية أو السعيدة (اليمن القديم) بين المصادر الكلاسيكية والجدل التاريخي"، مجلة كليات التربية، ع٩، جامعة عدن، أغسطس، ٢٠٠٨م، ص٢٤٠.

(٣) سترابون: مصدر سابق، ص٩٦.

الغذاء واجتاز به معابر بحرية ذات مياه ضحلة وصخور وخالية مـن المـوانئ ومليئـة بالـشعب والضحضاح"[1].

وما يهمنا من هذه الحملة هو تأثيرها على اقتصاد الأنباط، إذ يؤكد سترابون على التحول في الطرق التجارية النبطية، حيث يقول: "**تأتي السلع من لويكي كـومي إلى بتـراء (البتراء) ومن هناك إلى رينوكولورا في فينيكي (فينقيا) المواجهة لمصر ومـن هنـاك إلى المنـاطق الأخرى، أما الآن أغلب السلع تصل إلى الاسكندرية عن طريق النيل، إذ تأتي السلع مـن العربيـة وبلاد الهند إلى خليج ميوس (مورس) وبعد ذلك [تنقل] بواسطة الإبل إلى كوبتوس في إقليم طيبة الواقعة على قناة النيل ثم تصل إلى الاسكندرية**"[2].

ولم تسلم التجارة النبطية من المضايقات الرومانية، حيث تمكن الرومان مـن معرفـة سر الرياح الموسمية في المحيط الهندي والبحر الأحمر بعد اكتشاف التاجر السكندري هيبالوس[3] لهذا السر[4].

ولعل هذين الأمرين -التحول في طرق التجارة إضافة إلى المضايقات الرومانية للطرق التجارية البرية والبحرية- دفعا الحارث الرابع[5] إلى البحث عن بديل للعاصمة

---

(1) سترابون: مصدر سابق، ص٩٤. وللمزيد حول هذه الحملة وأهدافها أنظر. إبراهيم أحمد الشتلة: "حملات الرومان على الجزيرة العربية"، الدارة، ع٣، س٩، ربيع الثاني ١٤٠٤هـ/ يناير ١٩٨٤م، ص١٠٤- ١١١.

(2) سترابون: مصدر سابق، ص٩٦.

(3) هيبالوس: بحارة يوناني الأصل عاش في القرن الـ١ق.م، وهو أول من عبر المحيط الهندي إلى الهند مستعيناً بالرياح الموسمية الجنوبية الغربية، وقد تعلم فن الاتجاهات في المحيط الهندي، وقد أبحر من بلاد العرب الجنوبية إلى الهند مع اتجاه الرياح الموسمية الجنوبية الغربية والتي تنشط في فصل الصيف، ولهو يُعزى الفضل في معرفة الأوقات التي يتم فيها الاستعانة بهذه الرياح. نهاية عبد الرحمن ملاعبة: "دور ممالك جنوب شبه الجزيرة العربية في التجارة الدولية بين (القرن الأول ق.م- القرن الثالث م)"، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ١٩٩٥م، ص١٠٩- ١١٠.

(4) طالب عبد الله الصمادي: "التجارة النبطية والمضايقات الرومانية خلال القرن الأول قبل الميلاد وحتى القرن الثاني الميلادي"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، م١٥، ع٢، أكتوبر ١٩٩٩م، ص١٤٢.

(5) الحارث الرابع (٩ق.م- ٤٠م): استولى على الحكم بعد وفاة عبادة الثالث، واسمه إيناس، ويعتقد بأنه من كبار ضباط الجيش وليس من العائلة المالكة وهو الملقب بالمحب لشعبة (ر ح م ع م ه). أبو الحمام: مرجع سابق، =

البتراء، حتى يتسنى له إنقاذ الدولة فيما لو ضرب الرومان ضربتهم على مركز حكم الدول النبطية البتراء، فوقع اختياره على الحِجْر.

وعليه تحولت الطرق التجارية من ساحل البحر الأحمر الشرقي إلى المنطقة الشرقية من الدولة النبطية حيث أصبح الطريق التجاري القادم من اليمن إلى أيلة ومن ثم إلى البتراء، أصبح الآن يتجه إلى مدائن صالح ومن ثم إلى دومة الجندل ومن هناك إلى أم الجمال[1] والتي أوجدت لأول مره في هذه الفترة، ومن أم الجمال تتفرع الطريق إلى فرعين: الفرع الأول: يتجه إلى البتراء، والفرع الآخر يتجه إلى بصرى وشمال سورية، كذلك ازدهرت الطرق التجارية القادمة من الخليج العربي إلى بلاد الشام حيث أصبح هناك طريق يتجه من الجرهاء[2] على الخليج العربي عبر صحراء النفوذ الكبرى إلى دومة

= ص٥٩. لذا عين بحكم الولاء عدداً من أبناء القبائل الجنوبية في هذا المنصب الرفيع ليديروا عدداً من المناطق والمدن التابعة للملكة النبطية. سليمان عبد الرحمن الذييب: نقوش الحجر النبطية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، ص٦.

(١) أم الجمال: تقع في المنطقة الشمالية الشرقية من الأردن، وتبعد حوالي ٢٠كلم شرقي مدينة المفرق، وتُعد أهم المراكز التجارية النبطية الهامة. زيدون المحيسن: "تقنية المياه عند الأنباط وهندستها"، مجلة العصور، م٩، ج١، دار المريخ، لندن، رجب ١٤١٤هـ/ يناير ١٩٩٤م، ص٢٥.

(٢) الجرهاء: ميناء تجاري، ويعتقد البعض أن مدينة العُقير حالياً والتي تبعد عن الهفوف حوالي ٤٣ميلاً هو الموقع الأصلي لهذا الميناء القديم. ن. جروم: "الجرهاء مدينة مفقودة بالجزيرة العربية"، أطلال، ع٦، وكالة الآثار والمتاحف، الرياض، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، ص٩٧؛ محمد بيومي مهران: المدن الكبرى في مصر والشرق الأدنى القديم، ج٢، الشرق الأدنى، دار المعارف الجامعية، ص١٥٠؛ السيد محمد السعيد: "النشاط التجاري لشعوب شبه الجزيرة العربية خلال الفترة الممتدة من بداية الألف الأول ق.م حتى منتصف القرن السادس الميلادي"، رسالة دكتوراه، المعهد العالي لحضارات الشرق الأدنى القديم، جامعة الزقازيق، ١٩٩٩م، ص٤٧. ويرى البعض الآخر أن ثاج هي مدينة الجرهائيين مبنياً رأيه على الأدلة الأثرية من بقايا المدافن والكتابات الجنوبية والأسوار المحصنة للمدينة. رشاد محمود بغدادي: "حول تحديد موقع جرهاء"، إقليم الخليج على مر عصور التاريخ، ندوة عقدها الاتحاد بمقرة في القاهرة ١٢- ١٤ رجب ١٤١٧هـ/ ٢٣- ٢٥ نوفمبر ١٩٩٦م، حصاد (٤)، منشورات اتحاد المؤرخين العرب، القاهرة، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م، ص٦٨- ٦٩. وظهر هذا الميناء إلى الوجود في بدايات القرن الثالث ق.م.

Abdul Rahman al-Ansary: "Al-Gerrha, the port of Qaryat Al-Fau", Journal of Semitic Studies Supplement 14, Studies on Arabia in Honour =

الجندل ومن ثم عبر وادي السرحان إلى أم الجمال ومن ثم إلى جنوب وشمال بلاد الشام، والطريق الآخر يأتي من البصرة على الخليج إلى تدمر ومن ثم دمشق وشمال سورية[(١)].

أما على جانب العلاقات النبطية اليهودية في هذه الفترة فقد تشكلت في المصاهرة السياسية ما بين ابنة الحارث الرابع وهيرود أنتيباس[(٢)]، وطبعت بالطابع الجيد في بدايتها إلى أن تحولت هذه المصاهرة إلى عداوة على إثر طلاق هيرود لابنة الحارث[(٣)].

واستمرت هذه العداوة في أيام خليفته مالك الثاني "**٤٠-٧١م**"[(٤)] إذ ساند الرومان في حربهم ضد اليهود، ويبدو أن مالكاً تابع سياسة أبيه في الاهتمام بإعمار المنطقة الجنوبية من الدولة، أما القول بأن دولة الأنباط أخذت في الانحدار في أيامه فقول مبني على التخمين، إما لأن السوق العمراني في أيام أبيه لم يجد ما يضاهيه في أيام مالك، وإما ذهاباً مع الاعتقاد بأن فقدان الأنباط لجانب كبير من التفوق التجاري ابتداءً من أيام حارثة أول قبله قد استمر يفعل فعله في بنية الدولة[(٥)].

وفي عهد رب إيل الثاني "**٧١- ١٠١م**"[(٦)] يشهد نظام الحكم الملكي النبطي تغييراً

= of Professor G.Rex Smith, edited by J.F. Healey and V. Porter, 2002, p.11.

وشَكَّلَ قوة اقتصادية وتجارية مؤثرة في منطقة الخليج العربي من القرن ٣ق.م وحتى القرن ١م. سلطان أحمد علي الغامدي: "مدينة الجرهاء وعلاقاتها الخارجية من القرن الثالث قبل الميلاد حتى القرن الأول الميلادي دراسة تاريخية حضارية"، بحث مكمل لمطالب الحصول على درجة الماجستير في التاريخ القديم، قسم التاريخ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، الفصل الدراسي الثاني، ١٤٣٣هـ-١٤٣٤هـ، ص١٩٨.

(١) الصمادي: مرجع سابق، ص١٤٣.

(٢) هيرود أنتيباس: يهودي الأصل، وصاحب الجليل وملحقاتها في الأردن. إحسان عباس: تاريخ دولة الأنباط، ط١، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، عمّان، ١٩٨٧م، ص٦٤.

(٣) للمزيد عن تفاصيل هذه الحادثة أنظر. جواد علي: المفصل في تاريخ العرب...، ج٣، ص٤٣- ٤٤؛ عباس: مرجع سابق، ص٦٤- ٦٥؛ نامي: مرجع سابق، ص١٨؛ الذييب: التاريخ السياسي للأنباط، ص٤٩-٥٠.

(٤) إسماعيل: مرجع سابق، ص٢٦٤.

(٥) عباس: مرجع سابق، ص٦٧.

(٦) إسماعيل: مرجع سابق، ص٢٦٤.

كبيراً، إذ ظهرت وصاية النساء على الملوك، فقد تولت أمه شقيلت(١) الوصاية عليه(٢)، ومما يلفت النظر أن رب إيل الثاني كان يقضي أكثر وقته في بصرى ونقل مقر الحكم إليها، وتلك كانت بداية غروب مجد البتراء سياسياً مما أضعف قدرتها على مواجهة المخاطر التي تتعرض لها(٣).

ودخلت الدولة بعدها مرحلة الضعف، حتى تمكن الإمبراطور تراجان(٤) سنة ١٠٦م(5) من شن حملة ضد الأنباط، وأسقط عاصمتها البتراء، وألحقها بالإمبراطورية

(١) شقيلت: تعرف بشقيلت الثانية. وهي أم الملك رب إيل الثاني، ظهرت صورتها ونقش اسمها على العملة الأولى المسكوكة في عهده، فقد سك سنة ٧١م عملة فضية حمل الوجه (رب إل ملك الأنباط سنة٢)، أما الظهر فيحتوي على اسم (شقيلة) ملكة الأنباط. هند محمد التركي: الملكات العربيات قبل الإسلام دراسة في التاريخ السياسي، ط١، مؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، ص١٠٤. وتولت الوصاية عليه لمدة خمس سنوات، وهي السنوات التي يبدو أنها كانت فيها الآمرة الناهية في المملكة، لحين بلوغ ابنها الرشد وزواجه من جميلة. هتون أجواد الفاسي: "ملكات الأنباط: دراسة تحليلية مقارنة"، أدوماتو، ع١٦، رجب ١٤٢٨هـ/ يوليو (تموز) ٢٠٠٧م، ص٢٣.

(٢) الذييب: التاريخ السياسي للأنباط، ص٥١؛ محمد بيومي مهران: "مركز المرأة في الحضارة العربية"، مستلة من مجلة كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ع١، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م، ص٢٠٨.

(٣) عباس: مرجع سابق، ص٦٨- ٦٩؛ الذييب: مرجع سابق، ص٥٢؛ شعبان علي أبو راس: "الأنباط وعلاقتهم بالإمبراطورية الرومانية (٣٠ق.م- ١٠٦م)"، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، شعبة التاريخ القديم، كلية الآداب، نيابة الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة صنعاء، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، ص١٠٩.

(٤) الإمبراطور تراجان: هو أحد أباطرة الرومان وحكم في الفترة الواقعة ما بين عامي ٩٨-١١٧م، وينتمي إلى العائلة الفلافية الحاكمة. أبو اليسر فرح: الشرق الأدنى في العصريين الهيلينستي والروماني، ط١، الناشر عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ٢٠٠٢م، ص٣٦١- ٣٦٢.

(5) Enno Littmann: "Nabataean Inscriptions From Egypt.II", Syria, Vol. 32, Numéro 1, Année 1955, p. 151; Christian Augé: "Rémanences hellénistiques dans les monnayages provinciaux de Syrie et d'Arabie", Revue numismatique, 6e série - Tome 159, année 2003, p.77; Baghdadi R. M.: op. cit., p. 17.

الرومانيـة[١] وسـماها **(الكورة العربيـة) (Provincia Arabia)**[٢]، وهـذا الحـدث يعـد النهاية الرسمية للمملكة النبطية وسقوطها كمنطقة إقليمية تحت السيطرة الرومانيـة عـلى اعتبار بصرى[٣] عاصمة الولاية العربية[٤].

والأنباط وإن زالت دولتهم وانتهـت أيـام مجـدهم إلا أنهـم بقـوا يمارسـون التجـارة وقيادة القوافل بين الجزيرة العربية والبحر الأحمر ومصر، يدل على ذلـك انتـشار النقـوش النبطية القصيرة في مناطق كثـيرة متباعـدة، ممـا يـشير إلى سـعة انتـشار أصـحابها مـع طـرق التجارة، فعثر عليها في سيناء وفي صعيد مصر[٥] وفي جنوب الشام وفي شمال شبه الجزيرة

---

(١) محمـد محمـود: مرجـع سـابق، ص١٨٨؛ الدسـوقي: مرجـع سـابق، ص٥٣؛ باشـميل: مرجـع سـابق، ص٣٥؛ الرعيني: مرجع سابق، ص٣٨؛ عبـد العزيـز صـالح: تـاريخ شـبه الجزيـرة العربيـة في عـصورها القديمـة، النـاشر مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ص١٤٨؛ عرفان شهيد: روما والعرب مقدمـة لدراسـة بيزنطـة والعـرب، ترجمـة محمد فهمي عبد الباقي محمود، الناشر مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ص٥٧؛

Isaiah F. Moose: "Sand and Spice: Roman Arabia In World Histrorical Context from The Third Century BCE to The Seventh Century CE", In Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree Master of Arts in History, A Thesis Presented to the Faculty of San Dieog State University, Full 2010, p. 19- 20.

(٢) محمد محمود: مرجع سـابق، ص١٨٨؛ الدسـوقي: مرجـع سـابق، ص٥٣؛ باشـميل: مرجـع سـابق، ص٣٥؛ عبـد العزيز صالح: مرجع سابق، ص١٤٨؛ شهيد: مرجع سابق، ص٥٧.

(٣) بصرى: كانت قديماً سوقاً تجارية نبطية، فلما اتخـذت هـذه المدينـة عاصـمة لكـورة العربيـة أصـبحت مركـزاً لـشبكة الطرق أقامها الرومان في حوران، فمن بصرى كان يمتد الطريق الجنوبي الذي يمر ويصل إلى خليج العقبة، ومنها أيضاً كان طريق ثاني يصل إلى أذرعات وطريق ثالـث إلى دمـشق، ورابـع إلى صـلخد فأعنـاك فقلعـة الأزرق. رنيـه ديسو: العرب في سوريا قبل الإسلام، ترجمة عبـد الحميـد الـدواخلي، راجعـه محمـد مـصطفى زيـادة، مطبعـة لجنـة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥٩م، ص٨-٩.

(٤) عجلوني: مرجع سابق، ص٨٩.

(٥) الدسوقي: مرجع سابق، ص٧؛ علاء الدين محمد قابيـل: دراسـات في تـاريخ شـبه الجزيـرة العربيـة القـديم، ط١، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م، ص٣١٧؛

Littmann E.: "Nabataean Inscriptions From…", p.151.

العربية ووسطها وجنوبها[1]، هـذا وظل كيان الأنباط واضحاً حتى القرن الـ٤م، ثـم اندمجوا فيمن خالطهم من السكان[٢].

ج- لمحة موجزة عن تاريخ الخط النبطي:

درج الباحثون على القول بأن الخط الآرامي[٣] الذي أُشتق منه الخط النبطي فيما بعد قـد اسـتخدمه الأنبـاط في بدايـة كتابـاتهم[٤]، ويـذكر عبـاس أن الأنبـاط عنـد ممارسـتهم للتجـارة اكتـشفوا حـاجتهم الماسـة إلى الكتابـة، وكانـت اللغـة الـسائدة في كـل معـاملات وسفارات بلاد الشرق الأدنى القديم يومئذ هي الآرامية[5] فكتبوا بها[1]، بينما يـذكر حتّـي

(١) الدسوقي: مرجع سابق، ص٧؛ قابيل: مرجع سابق، ص٣١٧.

(٢) قابيل: مرجع سـابق، ص٣١٧؛ صـالح الحمارنـة: "دور الأنبـاط في الفتـوح الإسـلامية"، مجلـة دراسـات للعلـوم الإنسانية، م٧، ع١، الأردن، يونيه، ١٩٨٠، ص١٦٩.

(٣) الخط الآرامي: انحدر من الخط الفينيقي اعتباراً من القرن الـ٧ ق. م.، وتولدت منه أقلام جديدة، منهـا الأحـرف المربعـة التـي تبناهـا العبرانيـون والأحـرف النبطيـة والتدمريـة والـسريانية والمانديـة. هنـري س. عبـودي: معجـم الحضارات السامية، ط٢، مزيدة ومنقحة، جروس برس، لبنان، طرابلس، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، ص٢٠- ٢١.

(٤) أحمد فخري: دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم، ط٢، الناشر مكتبـة الأنجلـو المـصرية، القـاهرة، ص١٠٥؛ تحسين حميد مجيد: "الخط العربي في معجم الأدباء"، مجلة ديالي للبحوث الإنسانية، ع٣٥، جامعـة ديـالي، ٢٠٠٩م، ص١؛ علاء القنصل: "احتكاك العرب بالسريان وآثاره اللغوية"، سلسلة دراسات عربية وإسـلامية، ج٤، مركـز اللغات الأجنبيـة والترجمـة بجامعـة القـاهرة، مـصر، ١٩٨٥م، ص٦٩؛ كـريم زكـي حـسام الـدين: العربيـة تطـور وتاريخ دراسة تاريخية لنشأة العربية والخط وانتشارهما، مكتبة النهـضة المـصرية، القـاهرة، ٢٠٠٢م، ص٨٥؛ سـالم أحمد طيران: "المظاهر الحضارية للعرب قبل الإسلام- الكتابة"، الكتاب المرجع في تاريخ الأمـة العربيـة، الجـذور والبدايات، م١، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ٢٠٠٥م، ص٥٨٩؛ إسرائيـل ولفنسون: تـاريخ اللغـات الـسامية، ط١، مطبعـة الاعـتماد، مـصر، ١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩م، ص١٣٥؛ جـواد عـلي: المفـصل في تـاريخ العرب...، ج٣، ص٧؛

A. F. L. Beeston: "Languages of Pre-Islamic Arabia", Arabica, T. 28, Fasc. 2/3, Numéro Spécial Double: tudes de Linguistique Arabe, Jun.- Sep., 1981, p. 179.

(5) الآرامية: هي لغة سامية شديدة القرابة من الفينيقية والعبرية، وتحتوي على بعض خـواص اللغـة العربيـة، ويمكـن =

سبباً آخر وهو "**أنه لم تكن هناك حروف عربية بعد**"[٢]، ويضاف إلى هذا ما جاء في حديث أثينودوروس[٣] عن العدد الكبير من الرومان ومن الغرباء من الجنسيات الأخرى في الدولة النبطية، فلا بد لمثل هذه المجموعة من لغة وخط تتفاهم وتتعامل بها[٤]، بينما يرى افرام الأول أن الآرامية لغة الأدب في ذلك الزمان لذا كتب بها الأنباط وغيرهم من الأجناس الأخرى[٥].

تعلم كتبة الأنباط الخط الآرامي من موضعين، الأول من إمارة أدوم بعد أن استقروا في أرضها وتغلبوا على حكمها في نواحي هضبة أدوم وجبل سعير شرقي العقبة وجنوب شرقي الأردن، والثاني من مملكة دمشق الآرامية[٦] الأصل التي اتصلوا بها عن طريق التجارة واستفادوا من حضارتها وحاولوا أن يحتلوها أكثر من مرة[٧]، ولعل

= تمييز مرحلتين أساسيتين في تاريخها، المرحلة الأولى سابقة لانقسام اللغة إلى لهجات متعددة وتمتد من القرن الـ٩ ق.م وحتى موت الإسكندر الكبير عام ٣٢٣ق. م وتعرف بمرحلة الآرامية الشائعة أو المشتركة، والمرحلة الثانية تمتد من موت الإسكندر إلى يومنا هذا، وانتشرت في القرن الـ٨ ق.م. بفضل التوسعات الآشورية والبابلية، فحلت مكان الأكادية كلغة دبلوماسية. س. عبودي: مرجع سابق، ص١٨– ٢١.

(١) عباس: مرجع سابق، ص٢٤.

(٢) حتّي: مرجع سابق، ص٤٢٧.

(٣) أثينودوروس: هو المتفلسف الرواقي المعروف بأثينودوروس الطرسوسي، والذي ولد وعاش في البتراء وخبر حياة أهلها وعاداتهم ومعتقداتهم. أحمد أمين سليم: معالم تاريخ العرب قبل الإسلام، مكتب كريدية إخوان، بيروت، ص١٤٩.

(٤) أمين مدني: التاريخ العربي وبدايته، ج١، ط٣، دار القوافل للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، ص٢١١.

(٥) البطريرك مارا إغناطيوس افرام الأول: "الألفاظ السريانية في المعاجم العربية"، مجلة المجمع العلمي العربي، م٢٣، ج٢، ٢٢جمادى الأولى سنة ١٣٦٧هـ/ ١ نيسان سنة ١٩٤٨م، ص١٦٥.

(٦) مملكة دمشق الآرامية: تأسست هذه المملكة في أواخر القرن الـ١١ق.م، وعاصمتها دمشق، وامتدت حدودها من الفرات شرقاً إلى اليرموك جنوباً وتاخمت أملاك الدولة الآشورية من الشمال. طه باقر: مقدمة في تأريخ الحضارات القديمة، ج٢، ط١، دار الوراق للنشر المحدودة، ٢٠١١م، ص٣٠٤– ٣٠٥.

(٧) عبد العزيز صالح: تاريخ شبه الجزيرة...، ص٣١.

معرفتهم بالكتابة لم يكن قبل النصف الثاني من القرن الـ٤ق.م[١].

على أية حال، كان اختيارهم للخط الآرامي ضرورة حضارية ووسيلة عملية للتفاهم مع من حولهم ممن يستعملونها في مكاتباتهم[٢]، وربما لسهولته[٣].

أخذ الأنباط الأبجدية التي تلقاها الآراميون[٤] أصلاً من الفينيقيين[٥]،

---

(١) حتّي: مرجع سابق، ص٤٢٧؛ عباس: مرجع سابق، ص٢٤.

(٢) عباس: مرجع سابق، ص٢٤.

(٣) زيدان: العرب قبل الإسلام، ص٨٠.

(٤) الآراميون: شعب سامي مترحل، كان منذ الألف الـ٢ ق.م. يتنقل ما بين الصحراء السورية والفرات، وانتقل تدريجياً من حياة البداوة إلى الحياة الحضرية، واستقروا في مستوطنات في بلاد آمور وسورية وبلاد بابل في النصف الأول من الألف الثاني ق.م. وكانوا يُسمَّون قديماً (سوتو)، وامتدت أرض آرام موطن الآراميين من جبال لبنان في الغرب إلى ما وراء الفرات في الشرق، ومن جبال طوروس في الشمال إلى دمشق وما يليها في الجنوب، وأسس الآراميون عدة دويلات زامنت ظهور الملكية لدى العبرانيين. س. عبودي: مرجع سابق، ص١٦- ١٨. وإن الوجود السياسي للدويلات الآرامية في سورية لم يستغرق أكثر من قرنين من الزمن، إذ أنها سرعان ما دخلت في صراع غير متكافئ مع الدولة الآشورية لغرض سيطرتها على جميع المناطق الواقعة إلى الغرب من نهر الفرات، في الوقت الذي لم تتمكن فيه هذه الدويلات من توحيد صفوفها للوقوف في وجه هذا الطموح، فبدأت هذه الدويلات بالسقوط الواحدة تلو الأخرى، وكان آخرها آرام دمشق التي أسقطها تجلات بلاسر الثالث (٧٤٥-٧٢٧ق.م.) وقسَّم أراضيها إلى عدة مقاطعات عليها حكام آشوريون. جباغ سيف الدين قابلو: "المصادر الآرامية وأهميتها في كتابة تاريخ المشرق العربي القديم"، أضواء جديدة على مصادر تاريخ العرب، ندوة عقدها الإتحاد بمقره في القاهرة ٥-٧ شعبان ١٤١٩هـ/ ٢٤- ٢٦ نوفمبر ١٩٩٨م، منشورات اتحاد المؤرخين العرب، القاهرة، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، ص٣٠.

(٥) الفينيقيون: شعب سامي. س. عبودي: مرجع سابق، ص٦٥٧. وتعتبر سواحل المحيط الهندي الموطن الأصلي لهم. خالد عبد الله حسن آل زيد: "الفينيقيون على سواحل المحيط الأطلسي (من القرن ١٢ق.م إلى القرن٦ق.م) دراسة تاريخية حضارية"، رسالة دكتوراه، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م، ص٨٥. واستقروا بعد ذلك في بلاد كنعان حوالي القرن الـ٨ والـ٢٠ ق.م ، وحصر الفينيقيون نشاطهم في المجال البحري، وأقاموا علاقات تجارية مع مصر منذ الألف الثالث ق.م ، وإلى جانب العلاقات مع مصر أقاموا كذلك علاقات منذ القرن الـ١٨ ق.م في صور وصيدا مع سكان بحر إيجة وهم أسياد البحر يومها، وتتألف أبجديتهم من اثنين وعشرين حرفاً صامتاً. للمزيد أنظر. س. عبودي: مرجع سابق، ص٦٥٧- ٦٦١.

ثم طوّروها[1] وحوّلوها من كتابة منفصلة الحروف إلى كتابة متصلة الحروف، وبهذا أراحوا الكُتّاب من كتابة كل حرف على حدة، ومن وضع خطوط رأسية أو نقط لتحديد حدود كل كلمة، أو ترك مسافات بيضاء بين كل كلمة وأخرى[2]، كما فرقوا بين أشكال الحروف في أول الكلمة وآخرها، وألحقوا نقاط على بعض الحروف لضبط الكلمات أو لإعجام بعض الحروف[3]، ومع حلول منتصف القرن الـ١ق.م انفصل الخط الآرامي واتخذ طابعه المميز[4]، ومن مميزات القلم النبطي ما يلي:

١- الكتابة تبدأ من اليمين إلى اليسار[5].

٢- فيه الفصل والوصل بين حروفه[6].

٣- سقوط حرف الألف من بعض الأسماء مثل: **(ح ر ث ت)** أي **(حارثة)**[7].

٤- تاء التأنيث التي تلحق بالأسماء لا تكتب بالهاء بل بالتاء المبسوطة مثل: **(ا م**

---

(١) حسن ظاظا: الساميون ولغاتهم، تعريف بالقرابات اللغوية والحضارية عند العرب، ط٢، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، ص٩٦؛ قاسم أحمد السامرائي: "تاريخ الخط العربي وأرقامه (مقدمة موجزة)"، مجلة عالم الكتب، م١٦، ع٦، الجماديان ١٤١٦هـ/ نوفمبر- ديسمبر ١٩٩٥م، ص٥٢٨.

(٢) ظاظا: مرجع سابق، ص٩٦.

(٣) طيران: "المظاهر الحضارية للعرب..."، الكتاب المرجع في تاريخ الأمة العربية، ص٥٨٩.

(٤) حتّي: مرجع سابق، ص٤٢٧؛ برو: مرجع سابق، ص١١٠؛ محمد محفل: "العربية لغةً وكتابةً"، مجلة التراث العربي، ع٧١-٧٢، س١٨، ربيع الأول ١٤١٨هـ/ تموز "يوليو" ١٩٩٨م، ص١٩٩٨م، ص٥٣.

(٥) يحيى وهيب الجبوّري: الخط والكتابة والحضارة العربية، ط١، دار العرب الإسلامي لبنان، بيروت، ١٩٩٤م، ص٢٥؛ طيران: "المظاهر الحضارية للعرب..."، الكتاب المرجع في تاريخ الأمة العربية، ص٥٨٩؛ عياض عبد الرحمن أمين الدوري: "النقوش الكتابية في شبه جزيرة العرب قبل الإسلام"، المورد، م٢٩، ع٢، العراق، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، ص١٠٦.

(٦) الجبوّري: مرجع سابق، ص٢٥؛ سيد إبراهيم: "الخط العربي أصله وتطوره"، المجلة، ع ١٣٩، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، مصر، ١٩٦٨، ص٤١؛ هاشم طه رحيم: "النظرية النبطية حول أصل الخط العربي الحديث"، مجلة واسط للعلوم الإنسانية، ع١٠، جامعة واسط، ٢٠٠٩م، ص١٤١.

(٧) الجبوّري: مرجع سابق، ص٢٥؛ الدوري: مرجع سابق، ص١٠٦.

ت) أي **(أمة)**، و **(و ش ي ك ت)** أي **(وشيكة)**(1).

٥- خلوه من الإعجام(٢).

٦- لام التعريف في الخط النبطي هي الألف الممدودة نهاية الاسم وتقوم مقام أل التعريف مثل: **(م ل ك ا)** أي **(الملك)**(٣).

٧- عدد حروفه اثنان وعشرون حرفاً(٤).

وبذلك فإن الاثنين وعشرين حرفاً كانت تلفظ تسعة وعشرين صوتاً(5)، والجدول التالي يوضح أشكال الحروف بالخط النبطي(٦).

---

(١) الجبوَّري: مرجع سابق، ص٢٥؛ أمنة بنت صالح الزغبي: "المرحلية اللغوية قراءة تاريخية مقارنة في نشوء اللغات وموتها"، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، م١٨، ع٣٧، جماد الثاني ١٤٢٧هـ، ص٤٠٨- ٤٠٩؛ رحيم: مرجع سابق، ص١٤١.

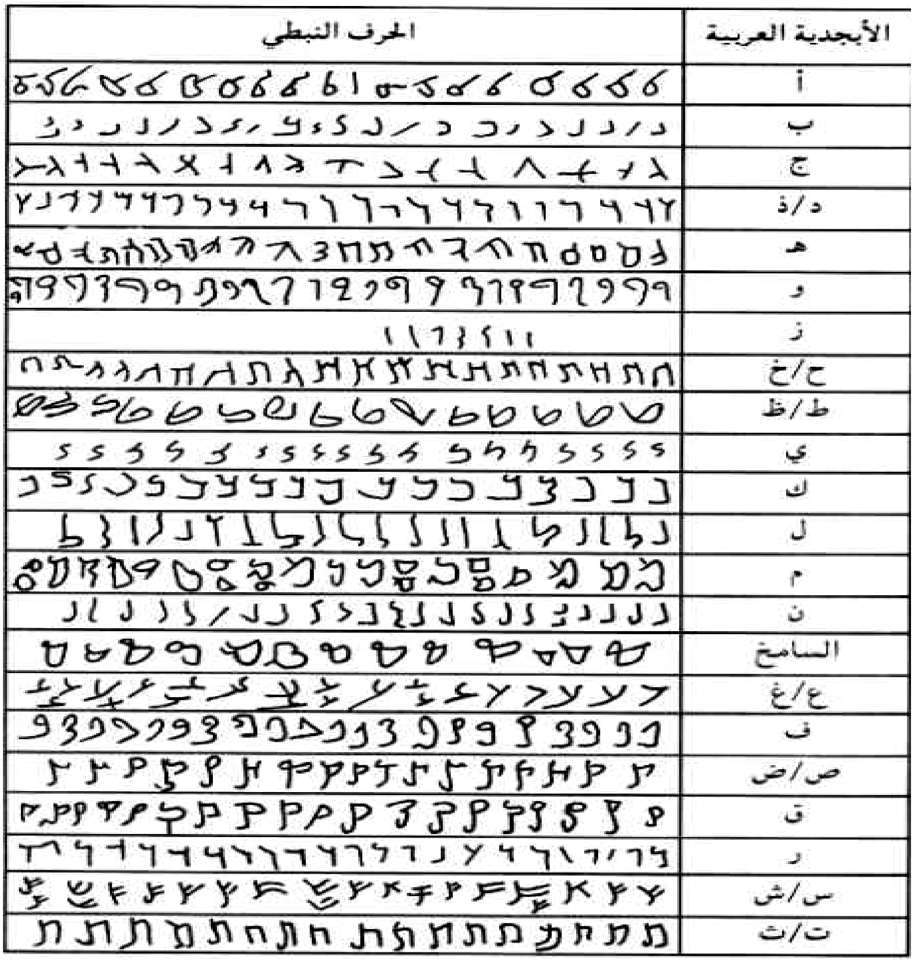
(٢) الجبوَّري: مرجع سابق، ص٢٥؛ الدوري: مرجع سابق، ص١٠٦.

(٣) الدوري: مرجع سابق، ص١٠٦؛ رحيم: مرجع سابق، ص١٤١؛ الزغبي: مرجع سابق، ص٤٠٧.

(٤) الجبوَّري: مرجع سابق، ص٢٥؛ الدوري: مرجع سابق، ص١٠٦؛ رحيم: مرجع سابق، ص١٤١؛ الزغبي: مرجع سابق، ص٤٠٦؛ طيران: "المظاهر الحضارية للعرب..."، الكتاب المرجع في تاريخ الأمة العربية، ص٥٨٩.

(٥) أبو الحمام: مرجع سابق، ص٢٢٢.

(٦) الجدول نقلاً عن سليمان عبد الرحمن الذييب: مدخل إلى قواعد النقوش النبطية، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، ص١٧.



غير أن اللغة الآرامية التي استعملوها في الكتابة لم تكن دائماً آرامية خالصة، وذلك يتضح بخاصة في النقوش المتأخرة(١)، ويفسر عباس هذا الأمر بسببين الأول أن سيطرة العربية المحكية لديهم كانت سبباً في تسرب الصيغ والألفاظ العربية إلى نقوشهم، والثاني مادامت سيطرة العربية تبدو قوية في النقوش المتأخرة فربما نشأ ذلك عن تدفق عناصر عربية جديدة دخلت المجتمع النبطي واختلطت بالأنباط، وخاصة بعد انهيار دولتهم(٢).

---

(١) عباس: مرجع سابق، ص٢٥. لقد فصَّل ماكدونالد في هذا الأمر وقسم النقوش النبطية إلى آرامية عربية، ونبطية عربية خالصة بناءاً على الكلمات المستعارة من كلا اللغتين والمستخدمة في النقوش المكتشفة. وللمزيد حول هذا الموضوع أنظر.

M. C. A. Macdonald: "Reflections on the Linguistic map of pre-Islamic Arabia", Arabian archaeology and epigraphy, vol. 11, 2000, p.47- 49.

(٢) عباس: مرجع سابق، ص٢٥.

وقد توصل الباحثون إلى أن الكتابات النبطية قد دُونت في شكلين من الخط، خط يابس[١] استعمل في النقوش التذكارية كنقوش المقابر في البتراء والحِجْر، وخط ليّن[٢] ظهر في العديد من النقوش الصخرية والكتابات على أوراق البردي العائد إلى القرنين الـ١م والـ ٢م[٣].

ومع حلول القرنين الـ٣م والـ٤م يشهد الخط النبطي تطوراً ملحوظاً في رسمه[٤]، إذ مر الخط النبطي بمرحلتين الأولى ما يعرف بالخط النبطي القديم[٥]، والمرحلة الثانية

---

(١) خط يابس: يتميز باستقامة حروفه، واكتمال زواياه، وتناسق أجزائه، وعراقات حروفه مبسوطة، وقد يسمى بالخط المبسوط، وتطور عنه فيما بعد الخط الكوفي. غانم قدوري الحمد: "الخط العربي: تطوره وأنواعه"، مجلة الحكمة، ع١٢، السعودية، ١٩٩٧م، ص٤٢٦.

(٢) خط ليّن: يتميز باستدارة زواياه، وانخساف عراقاته، ويسمى أحياناً بالخط المقور، نشأ عنه فيما بعد خط النسخ والثلث. الحمد: مرجع سابق، ص٤٢٦.

(٣) طيران: "المظاهر الحضارية للعرب..."، الكتاب المرجع في تاريخ الأمة العربية، ص٥٩٠.

(٤) محمد أبو الفرج العش: "نشأة الخط العربي وتطوره ١- الخط العربي قبل الإسلام"، الدارة، م٥، ع١، ربيع الثاني ١٣٩٨هـ/ مارس١٩٧٩م، ص١٠٩؛ بشار محمد خليف: "حكاية الخط العربي من الكتابة المسمارية إلى الكتابة العربية"، مجلة كان التاريخية، ع١٥، س٥، دار ناشري للنشر الإلكتروني، الكويت، مارس ٢٠١٢م، ص٦٥؛ رحيم: مرجع سابق، ص١٤٧. وللتفاصيل حول رسم الحروف النبطية وتطورها حتى اندثارها وظهور الخط العربي أنظر. مشلح بن كميخ المريخي: "طرح جديد حول منشأ الحرف العربي وموطنه الأصلي في ضوء مكتشفات أثرية جديدة"، دراسات في الآثار، الكتاب الثاني، جامعة الملك سعود، كلية السياحة والآثار، قسم الآثار، المملكة العربية السعودية، الرياض، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، ص٩٩- ١٢٥؛

John F. Healey: "Nabataean to Arabic: Calligraphy and Script development among the pre-Islamic Arabs", Manscripts of the Middle East 5, 1990- 1991, Ter Lugt Press, Leiden 1993, p.41- 51; Laïla Nehmé: "A glimpse of the development of the Nabataean script into Arabic based on old and new epigraphic material", M.C.A. Macdonald (ed.), The development of Arabic as a written language, Supplement to the Proceedings of the Seminar for Arabian Studies 40, Oxford: Archaeopress, 2010, pp. 47–84.

(٥) الدوري: مرجع سابق، ص١٠٥؛ رحيم: مرجع سابق، ص١٤١.

شهدت ما يعرف بالخط النبطي المتأخر(١)، وتختلف الكتابات المدونة بكلا الخطين من حيث رسم الحروف والأماكن التي وجدت فيها(٢).

ومن بعد ذلك انتظم الخط النبطي وثبتت لغته كلغة رسمية ودليل ذلك أن الثموديين استخدموها بعد زوال دولة الأنباط على إثر إسقاط الرومان لعاصمتها البتراء عام ١٠٦م، أي أن التراث النبطي في الخط واللغة استمر بعد ذلك التاريخ بحوالي مائة وستين عاماً(٣)، وهذا ما يثبته نقش رقوش المؤرخ بسنة ٢٦٧م(٤).

ويشهد الباحثون بمساهمة الخط النبطي في نشوء الخط العربي القديم(٥)، وأقدم نص عربي وصلنا بالخط النبطي هو نقش النمارة(٦) الذي يرجع إلى عام

---

(١) الدوري: مرجع سابق، ص١٠٥؛ رحيم: مرجع سابق، ص١٤١. وتجد ليلى نعمى أن التسمية الصحيحة التي يجب أن تطلق على النقوش التي كُتبت بهذا الخط هي (النقوش النبطية المتأخرة)، وليس (النقوش العربية المبكرة) لأنها تمثل مرحلة انتقالية من النبطية إلى العربية وهي أقرب ما تكون للكتابة النبطية من الكتابة العربية.
Nehmé L.: "A glimpse of the development…", p.47.

(٢) وللمزيد حول هذه الاختلافات أنظر. جواد علي: المفصل في تاريخ العرب...، ج٣، ص٧- ١٠؛ الدوري: مرجع سابق، ص١٠٥.

(٣) عبد المنعم عبد الحليم سيد: "الهوية الثمودية في النقوش النبطية"، مجلة المؤرخ العربي، م١، ع٩، مارس ٢٠٠١م، ص١٤.

(٤) لقد قام المريخي بإجراء دراسة تحليلية مقارنة على أشكال حروف وأنماط هذا النقش مع غيرها من النقوش الإسلامية المبكرة في محاولة لإثبات عروبة هذا النقش من الناحية الخطية، ومراحل تطور الخط العربي عن الخط النبطي. وللاستزادة حول هذا الموضوع أنظر. مشلح كميخ المريخي: "نقش رقوش بالحِجْر (مدائن صالح) رؤية جديدة"، ج١، مداولات اللقاء العلمي لجمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية عبر العصور، دبي، ذو الحجة ١٤١٩هـ/ إبريل ١٩٩٩م، ص٣١- ٦٢.

(٥) ولفنسون: مرجع سابق، ص١٣٧؛ برو: مرجع سابق، ص١١٠؛ العش: مرجع سابق، ص١٣٥؛ إبراهيم: مرجع سابق، ص٤١؛ الدوري: مرجع سابق، ص١٠٥- ١٠٦؛ حسام الدين: مرجع سابق، ص١١٣؛ محفل: مرجع سابق، ص٥٣؛ رحيم: مرجع سابق، ص١٤٧؛ خليف: مرجع سابق، ص٦٥؛ المريخي: "طرح جديد حول..."، دراسات في الآثار، ص٩٩- ١١٠.

(٦) نقش النمارة: هو أقدم نقش اكتشف في سوريا، في قرية النمارة بجوار قلعة رومانية، وتقع على بعد ١٠٠ كلم جنوب شرق دمشق إلى الشمال الغربي من بصرى، واكتشفه كلاً من ديسو ومالكر في عام ١٩٠١م. أحمد عبد =

٣٢٨م[١]، إذ لا يمكن إنكار تطور الحروف النبطية المتأخرة إلى العربية، وإن نقش النمارة لأكبر شاهد فهو يتضمن جُملاً لا تختلف عن العربية إلا قليلاً، مع أن أكثر حروفه نبطية[٢]، وبحدود القرن الـ٦م يَفْنَى الخط النبطي ويُبعث الخط العربي[٣].

ومما تقدم نجد أن حتّي قد أصاب في وصف حضارة الأنباط بالمركبة في قوله: "**عربية** في **لغتها، آرامية** في **كتابتها، سامية** في **ديانتها ويونانية رومانية** في **فنها وهندستها المعمارية وهي كذلك حضارة مركبة سطحية** في **مظهرها الهيليني ولكنها عربية** في **أساسها وبقيت كذلك**"[٤] بينما أخطأ هاردنج عندما وصف كتاباتهم "**بالغشيمة**"[٥]؛ لأنه بمقدورنا استنطاق تلك النقوش، ومعرفة مضامينها، وخصائصها اللغوية، واستشفاف التأثيرات الحضارية التي طرأت على ذلك الشعب –الأنباط– ومعرفة طبيعة حياتهم اليومية حتى من خلال النقوش الشخصية السريعة، وهذا ما سبقنا إليه الباحثين والدارسين، وهذا ما سنكمله أيضاً في الفصول القادمة بإذن الله.

= الباسط حسن: دراسات في تاريخ سكان الجزيرة العربية القديم، ط١، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ٢٠١١م، ص٢١٠.

(١) مهران: دراسات في تاريخ العرب...، ص٥٠٠؛

Jacques Ryckmans: "Alphabets, Scripts and Languages in Pre-Islamic Arabian Epigraphical Evidence", Pre-Islamic Arabia, Studies in the History of Arabia, Vol. II, King Saud University, Riyadh, 1984, p.79-80.

(٢) العش: مرجع سابق، ص١٣٥؛ M. C. A. Macdonald: op. cit., p.47- 48.

(٣) حسام الدين: مرجع سابق، ص١١٢– ١١٣؛ رحيم: مرجع سابق، ص١٤٧.

(٤) حتّي: مرجع سابق، ص٤٢٦.

(٥) هاردنج: مرجع سابق، ص١١٨.

الفصل الأول

الركن الأول
الرجــل

وفيه ثلاثــة مباحــث :

۞ **المبحث الأول : علاقات الرجل بأفراد أسرته ومجتمعه .**

۞ **المبحث الثاني : حقوقه الملكية .**

۞ **المبحث الثالث : دور الرجل داخل الأسرة ونشاطه الخارجي .**

الفصل الأول:

الركن الأول الرجل

هدف الباحثة من هذا الفصل هو إعطاء صورة متكاملة وشاملة عن الرجل النبطي من خلال التطرق لعلاقاته، وممتلكاته، وبيان أدوراه داخل أسرته وأنشطته الخارجية، بشيء من التفصيل من خلال استخدام أسلوب العرض والمناقشة والتحليل والمقارنة.

❁ المبحث الأول: علاقات الرجل بأفراد أسرته ومجتمعه:

الأسرة النبطية جماعة تقوم على تنظيم داخلي خاص بها، وهي جزء من التنظيم العام المكون للمجتمع، وفي هذا المبحث سوف نبدأ بدراسة بعض مظاهر التنظيم الداخلي من خلال الوظائف الثابتة التي يؤديها كل فرد ينتمي إلى الأسرة، ويعد الرجل النبطي الركن الأول في تكوين دعائم الأسرة وله دور بارز في علاقاته الأسرية وعلاقته بالمجتمع، ولفهم طبيعة هذه العلاقات ودرجتها فإننا نجد –من خلال ما ورد في متون النقوش النبطية- أن هناك علاقات تربط الرجل بأسرته مثل: علاقاته بوالديه، وإخوته، وزوجته، وأولاده، وأحفاده، وذريته وورثته، كما ارتبط الرجل النبطي بعلاقات مع بقية أقاربه مثل: عمومته، وأخواله، وأنسابه وأصهاره، وحتى عشيقته.

وأخيراً نجد أن الرجل النبطي ارتبط كذلك بعلاقات مع مجتمعه مثل الرفاق أو الأصدقاء والأصحاب.

وعليه نتوصل إلى أن الرجل النبطي له علاقات متشعبة ويوجد في هذا الخصوص نقوش كثيرة، وسوف نقسم هذه النقوش في هذا المجال على مجموعتين الأولى فيما يخص علاقته بأسرته وأقاربه، والثانية علاقته بمجتمعه.

أولاً- علاقته بأسرته:

يدخل تحت هذا الموضوع علاقته بوالديه ، وعلاقته بإخوته (ذكور وإناث)، وعلاقته بزوجته، وعلاقته بأولاده (بنين وبنات)، وعلاقته بأحفاده وذريته وورثته، وكذلك علاقته بأقاربه من عمومته وأخواله، وعلاقته بأنسابه وأصهاره، وأخيراً عشيقته.

١- علاقته بوالديه:

أ- علاقته بوالدته:

الأم في المعجم الوسيط: "**أصل الشيء. والوالدة وتطلق على الجدة. يقال: حواء أم البشر، وجمعه أمات وأمهات**"(١). وعُرفت الأم في النقوش النبطية بلفظ "**ا م ه**"(٢) أي: أمه، في حالة المفرد، ولفظة "**أم ه م**"(٣) أي: أمهم في حالة الجمع، وأم(٤) في حالة التعريف.

ولقد أظهر الرجل النبطي كابن مظاهر البر والإحسان بأمه في أمرين:

أولاً: العناية بوالدته في الحياة الدنيا.

يظهر ذلك بصورة جلية من خلال مرافقتها في الأسفار؛ حيث تشير النقوش لذلك.

النقش(٥): ١- ذ ك ي ر س ع د(ا) ل ه ي غ ل ي م

---

(١) المعجم الوسيط، ط٤، مجمع اللغة العربية، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، مكتبة الشروق الدولية، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، ص٢٧.

(٢) ا م هـ: أمه اسم مفرد مؤنث مضاف إلى الضمير المتصل المفرد المذكر الغائب. سليمان عبد الرحمن الذييب: المعجم النبطي دراسة مقارنة للمفردات والألفاظ النبطية، ط١، مكتبة الملك فهد الوطنية السلسلة الثالثة (٤٥)، الرياض، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، ص٢٣. وهي من الأسماء المؤنثة تأنيث اصطلاحي ولا تتميز في شيء عن صيغ الأسماء المذكرة. محمد سمير عبابنه: "النقوش النبطية في الحجر (مدائن صالح) دراسة لغوية"، رسالة ماجستير، معهد الآثار والأنثروبولوجيا، جامعة اليرموك، الفصل الأول، ١٩٩٨م، ص٢٤٣.

(٣) ا م هـ م: أُمهم اسم مفرد مؤنث مضاف إلى الضمير المتصل الجمع المذكر للغائبين. الذييب: المعجم النبطي دراسة...، ص٢٣.

(٤) أم: اسم سامي شائع، موثق بشكل متكرر في اللغة النبطية وأخرى سامية. وجاءت مفرده مؤنثة لاحقه بصيغتين "أمه" و"أمهم".

Hussein Ap-Qudrah, Mahdi Abdelaziz: "Kinship terms in the Nabataean inscriptions", Arabian archaeology and epigraphy, Vol. 19, Copenhagen: Blackwell Munksgaard, 2008, p.195.

(٥) أنطونان جوسن، رفائيل سافيناك: رحلة استكشافية أثرية إلى الجزيرة العربية آذار(مارس)-أيار(مايو)١٩٠٧م =

٢- ذ ا ب و و س(ب) ي ك ت ا م ه[١] ب (ط ب)
٣- .... س ل م
القراءة[٢]: تحيات وذكرى سعد الإله غلام ذئب وسبيكه أمه .

يشير النقش إلى مرافقة الابن سعد الإله لأمه سبيكة في سفرها هذا، ولا نعلم دافعهم للسفر، هل من أجل زيارة قريب، أو لأداء فريضة دينية، أو استجلابا للتعافي من مرض أصابها؛ فكان خير رفيق لها في السفر، أَمْ أنَّ سبيكة هي من رافقت ابنها أثناء تنقله مع سيده ذئب؟؛ إذ أن لفظ غلام تشير إلى أن سعد الإله كان يعمل خادماً، ولا نستطيع أن ننفي عنه هذه المهنة، فلو كان غلام ذئب اسم شخص لسُبق بلفظ "**ب ر**"[٣] أي: بن، فيصبح غلام ذئب والده في حال كان الاسم مركب، فتكون الصياغة سعد الإله بن غلام ذئب وهذا أمر مستبعد، وتبقى أسباب السفر في هذا النقش مجهولة، على أنه في نقش آخر يتضح السبب الرئيسي من السفر لأداء فريضة دينية.

النقش[٤]: ١- د ك ي ر و ه ب و ب ر ق و م و

= من القدس إلى الحجاز مدائن صالح، ترجمة صبا عبد الوهاب الفارس، شارك في الترجمة محمد الدبيّات، مراجعة سليمان بن عبد الرحمن الذييب وسعيد بن فايز السعيد، ج١، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ١٤٢٤هـ، ص٢٣١.

(١) يقترح أحد الباحثين قراءة جديدة للكلمة وهي (أ م هـ ن و) أم (هـ ن و)، معلقاً عليها بأن الألقاب كانت معروفة منذ القرن الـ١م. عبابنه: مرجع سابق، ص١٨٥.

(٢) الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٨٠. حول عرض الكتاب ونقده أنظر. محمد المرقطن: "عرض لكتاب"، أدوماتو، ع١، شوال ١٤٢٠هـ/ يناير (كانون الثاني) ٢٠٠٠م، ص٨٨- ٩٠؛ سليمان عبد الرحمن الذييب: مدونة النقوش النبطية في المملكة العربية السعودية، م١، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ١٤٣١هـ، ص١٦٨.

(٣) ب ر: اسم ثنائي الجذر يدل على صلة القرابة. سليمان بن عبد الرحمن الذييب: قواعد اللغة النبطية، ط٢، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م، ص٣٥. ووردت بهذه الصيغة أيضاً في اللغة الآرامية. سليمان عبد الرحمن الذييب: نقوش تيماء الآرامية، ط٢، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م، ص٤٤.

(٤) Res 1462. نقلاً عن: فاطمة علي باخشوين: "الروابط الأسرية عند الأنباط من خلال نقوشهم" ، الدارة، ع١، س٣٣، محرم ١٤٢٨هـ، ص١٠٢.

٢- و ا م ه
٣- ب ط ب م ن ق د م د ش ر ا
القراءة : ١- ذكرى طيبه ل وهب بن قوم
٢- وأمه
٣- من أمام ذو الشرا[1] **(لوحة ١)**

فقد رافق وهب بن قوم أمه في زيارة لإلههم المقدس ذو الشرى، وقد سجل هذا

(١) ذو الشرا: هو الإله الرئيسي الذي عبده الأنباط، وظهر في كثير من الإهداءات الدينية في البتراء والحِجْر وتيماء وحوران وصيدون وسيناء، واسم ذو الشرى في الأصل مجرد كنية أو لقب وصفي للإله ينسب على الأرجح إلى مكان محدد، إذ أن اختفاء ذو الشرى بشكل عام من الأسماء الشخصية يشير إلى أن هذا الاسم لم يكن اسمه الأصلي، لذا كانت هناك رؤية سائدة تمثلت في إمكانية تغيير ذو الشرى على أساس الكلمة العربية المفترضة "ذو الشراة" والتي تعني سيد جبال سلسلة جبل الشراة، وقام علماء الجغرافيا العرب بتوثيق الاسم الأخير على أنه اسم إقليم جنوب الأردن. والنطق الصحيح لاسم الإله هو" ذو الشرى" وليس "ذو الشراة" ويتوافق هذا مع النسخ النبطية التي تفترض أن الاسم المحدد اسم مذكر وليس مؤنث، ويرى هيلي أن عبادة ذو الشرى تم إدخالها إلى جزيرة العرب من سوريا ولم يتم تصديرها للنبط وهذا لا يمنع وجهة النظر التي تشير إلى كون الأنباط من أهل جزيرة العرب المتوطنين أو المستوطنين وهناك أدلة أخرى على هذا (أدلة لغوية، دينية، اجتماعية، أدلة خاصة بأصول الأسماء) ولكن نستثني ذو الشرى من هذه القائمة.

John F.Healey: The Religion of The Nabataeans Aconspectus, Brill Leiden Boston Koln, 2001, p.p. 86,87,98,106,107.

حول عرض الكتاب ونقده أنظر. مولاي محمد جانيف: "عرض الكتب"، أدوماتو، ع٧، ذو القعدة ١٤٢٣هـ/ يناير (كانون الثاني) ٢٠٠٣م، ص١١٢- ١١٦؛

Maurice Sartre: "The Religion of the Nabataeans. A Conspectus by John F. Healey", Syria, T. 81, Published by Institut Francais du Proche-Orient, 2004, pp. 292-293.

وصورة ذو الشرى في اللاتينية (Dusares)، وعند الثموديين (dsr,dsr)، وعند الأنباط(Dusra) وعند العرب (du-s-sara)، وقد اقتبس مظاهر تطوره من ديانات اليونان والرومان وغيرهم، إذ كان في بدايته حجراً، ثم أخذ شكلاً آدمياً، ثم أصبح له زوجه، ثم أصبح يضاهي الآلهة الأخرى، إلى أن أصبح رئيساً للآلهة عند الأنباط. بسام أحمد محمد غرايبه: "المعبودات النبطية من خلال نقوشهم"،رسالة ماجستير في الآداب، قسم النقوش، معهد الآثار والإنثروبولوجيا، جامعة اليرموك، ١٩٨٨م، ص٥١-٥٥.

الابن ذكرى هذه الزيارة المقدسة[1].

ثانياً: العناية بوالدته في الحياة الآخرة:

لم تقتصر عناية الرجل النبطي بأمه في الحياة الدنيا فقط، بل شملت ما يتعلق بحياة الآخرة، وتضمنت هذه العناية ثلاثة أمور وهي:

أ- شمولها بالدفن في مقبرته الخاصة مع بقية أفراد الأسرة:

النقش[2]: ١- د ن ه ك ف ر ا و ب س س ا و ك ر ك ا[3] د ي ع ب د ح و ش ب و ب ر

٢- ن ف ي و ب ر ا ل ك و ف ت ي م ن ي ا[4] ل ن ف س ه و ي ل د ه و ح ب و ا م ه

٣- و ر و ف و و ا ف ت ي و ا خ و ت ه و ي ل د ه م ....

القراءة: ١- هذه المقبرة والمنصة والصرح الذي أنشأهم حوشب بن

٢- نفيو بن الكوف التيمائي لنفسه ولأولاده وأمه حبو

٣- وأخوته روفو وأفتيو وأولادهم ....

يشير حوشب إلى قيامه بإنشاء مقبرة ومنصة وسياج له ولأولاده ولأمه وأخويه رؤوف وأفتي، وأولادهما[5]، وجاءت منزلة الأم في المرتبة الثالثة من ضمن المشمولين بالدفن، ويسبقها ابنها حوشب ثم أولاده، ويليها إخوة حوشب أي أبنائها وأولادهم .

على أن منزلة الأم تتراجع للمرتبة الرابعة من مجموعة المشمولين بالدفن في نقش آخر وهو:

---

(١) باخشوين: "الروابط الأسرية عند الأنباط..."، الدارة، ص١٠٢.

(٢) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٤٥؛ الأنصاري وآخرون: مواقع أثرية وصور...، ص٣٥؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص١٧٢؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٢٩٤- ٢٩٥.

(٣) القراءة الصحيحة لها "السياج". الذييب: المعجم النبطي دراسة...، ص١٣٥.

(٤) ت ي م ن ي ا: متأثرة بالآرامية الغربية لانتهاء الكلمة بعلامة النسبة للمفرد المذكر وهي "يا". سلطان عبدالله المعاني: "أسماء الأمكنة في النقوش النبطية"، مجلة جامعة الملك سعود، الآداب (١)، م١٤، الرياض، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م، ص١٥٣.

(٥) الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص١٧٣؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٢٩٧.

النقش[1]: ١- د ن ه ك ف ر ا د ي ع ب د ع ي د و ه ف ر ك ا ب ر ع ب د ي د و
٢- ل ه و ل ي ل د ه و ل ا خ ر ه و د ي ي ت ق ب ر و ن ب ك ف ر ا
٣- د ن ه ا ف ت ي و ا م ع ي د و د ن ه ب ر ت ح ب ي ب و
٤- و ن ا ت ت ا ن ث ت ه ب ر ت س ل ي .....

القراءة: ١- هذه المقبرة التي أنشأها عيدو القائد بن عبيدو
٢- لنفسه ولأولاده ولذريته. وسيدفن في هذه المقبرة
٣- أفتيو أم عيدو بنت حبيبو
٤- ونائته أنثاه بنت سلي .....

جاءت الأم أفتيو بعد ابنها وأولاده وذريته ثم تلتها نائته زوجة ابنها، مما يعني تفضيل الأم وتقديرها على الزوجة في تقديم ذكرها عليها.

وعند عقد مقارنة بين النقشين السابقين نجد تقديم حوشب نفسه ثم أولاده ثم أمه، في حين كانت الزيادة في النقش الثاني بإضافة عيدو ذريته قبل والدته، فيصبح الترتيب عيدو نفسه ثم أولاده ثم ذريته ثم والدته، وهذا الترتيب في ذكر منزلة الأم يجعلنا نتساءل فيما إذا كان حوشب بن نفيو أكثر براً بوالدته من عيدو القائد بأمه؟ عند تحليل ألفاظ النصين نجد حوشب أنشأ المقبرة له ولأفراد أسرته مستخدماً حرف **(ل)** لام الملكية[2] للتأكيد على من أُنشأت لهم المقبرة، ثم أتبعها بحرف العطف **(و)**[3] يليه اسم والدته.

وهكذا كان عيدو، إلا أنه استخدم عبارة **(وسيدفن في هذه المقبرة أفتيو أم عيدو بنت حبيبو)** أي من باب الإبلاغ بالشيء في حالة رغبت والدته بالدفن في المقبرة، وما يؤكد هذا أن أفتيو كُنِّيت بأم عيدو مما يعني أنه ابنها الأكبر، ورزقت بغيره من الأبناء وأن حرية الاختيار مفتوحة لها في حال أرادت الدفن عند أحد منهم.

---

(١) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٨٤- ١٨٥؛ الأنصاري وآخرون: مواقع أثرية وصور...، ص٣٤؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٥٧- ٢٥٨؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٤٠٦.

(٢) الذييب: المعجم النبطي دراسة...، ص١٤٢.

(٣) أداة عطف تفيد الاستدراك. عبابنه: مرجع سابق ،ص٢٥٧. وورد بشكل مكثف في النقوش النبطية وهو سامي مشترك. الذييب: المعجم النبطي دراسة...، ص٨٣.

وأفتيو هي السيدة الوحيدة التي كنيت باسم ابنها في نقوش الحِجْر الجنائزية، على غير العادة في بنية بقية النصوص الأخرى، وربما كان ذلك تمييزاً لها عن سيدة أخرى تحمل نفس المسمى أفتيو، على الأرجح لو كان هذا الافتراض صحيحاً لكانت السيدة الثانية التي تشاركها الاسم هي أم نائته زوجة عيدو.

ونستنتج مما سبق، حرص كلاً من حوشب وعيدو على ذكر أمهاتهم في نصوص المقبرة، ولم يسقطا ذكرهن وإن اختلفت طريقة كلاً منهما.

ب- إشراكها بالدفن في مقبرة أبناءها .

النقش[1]: ١- دن ه ك ف ر ا د ي ل ع ب د ا و ع ل ي ا ل و ج د و
٢- ب ن ي ع ف ت و ر ل ا ه ك ل ي ا م ه م
٣- ب ر ت ح م ي ن ....

القراءة: ١- هذه المقبرة التي تخص عبد و عل إل و جدو
٢- أبناء عفة وتخص أهكلي والد م
٣- بنت حميان ....

خصص الأبناء الثلاثة عبد وع ل ي إ ل وجد أمهم بالدفن في المقبرة من دون أولادهم وزوجاتهم واكتفاءهم فقط بذكر الذرية، وهذا يفسر لنا الحالة الاجتماعية للإخوة الثلاثة وهي العزوبية.

ج- بناء مقبرة خاصة لها.

ومن تمام البر بالأم بناء مقبرة لها بمفردها[2]، ونستنتج ذلك من نقش يعود إلى القرن الـ٣م سنة ٢٦٧م.

النقش[3]: ١- دن ه ق ب ر و ص ن ع ه ك ع ب و ب ر

---

(١) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢٠٧؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٣٠١؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٤٦٦.

(٢) باخشوين: "الروابط الأسرية عند الأنباط..."، الدارة، ص١٠٣.

(٣) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٧٦-١٧٧؛ الأنصاري وآخرون: مواقع أثرية وصور...، ص٣٢؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٤٩؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٣٩٥.

٢- ح ر ر ت ل ر ق و ش ب ر ت
٣- ع ب د م ن و ت ا م ه و ه ي
٤- ه ل ك ت[(١)] ف ي ا ل – ح ج ر و[(٢)]
٥- س ن ت م ا ه و س ت ي ن
٦- و ت ر ي ن ب ي ر خ[(٣)] ت م و ز[(٤)] و ل ع ن
٧- م ر ي ع ل م ا م ن ي ش ن ا ا ل-ق ب ر و
٨- د ا و م ن ي ف ت ح ه ح ش ي و
٩- و ل د ه و ل ع ن م ن ي ع ي ر د ا ع ل ي م ن ه
القراءة : ١- هذا القبر صنعه كعبو بن

---

(١) هـ ل ك ت : هَلكَت ، فعل ماضي على وزن فَعَلَ مع تاء التأنيث، مُصرف من المفرد المؤنث للغائبة، ويعادل الفعل الماضي هلك "مات". الذييب: المعجم النبطي دراسة...، ص٧٩؛ عبابنه: مرجع سابق، ص١١٢.

(٢) ا ل– ح ج ر و: من أسماء المواقع التي وردت في النقوش النبطية أربع مرات وسبقت بأداة التعريف العربية الألف واللام التي كانت مستخدمة عند الأنباط جنباً إلى جنب مع الأداة ألف الآرامية في وقت سابق للقرن الـ٣م، أي الفترة الزمنية التي يعود إليها نقش رقوش هذه. المعاني: "أسماء الأمكنة في النقوش..."، مجلة جامعة الملك سعود، ص١٣٦ ، ١٦١.

(٣) ب ي ر خ: كلمة آرامية فالباء حرف جر وي ر خ هو الاسم المفرد المذكر المضاف الذي يعني شهر. الذييب: نقوش تيماء الآرامية، ص٧٨؛ سليمان بن عبد الرحمن الذييب: معجم المفردات الآرامية القديمة دراسة مقارنة، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، السلسة الثالثة (٦٣)، الرياض، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م، ص١٢٩. ويوافقه هيلي في أن كلمة ي ر خ هي في الأصل كلمة آرامية. جون هيلي، ركس سميث: "جوسن–سافيناك ١٧–أقدم وثيقة عربية مؤرخة (سنة ٢٦٧بعد الميلاد)"، أطلال، ع١٢، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٩م، ١٠٤.

(٤) ت م وز: اسم شهر من أشهر السنة الشمسية بحسب التقويم السرياني، ويقابل شهر يوليو الذي يوافق الشهر السابع من شهور السنة الشمسية بحسب التقويم الرومي، وعدد أيامه واحد وثلاثون يوماً. مصطفى عبد الكريم الخطيب: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م، ص٤٤٩. ويختلف الباحثون في تحديد هوية شهر تموز هل هو نبطي أم لا؟ فيذهب جوسن وسافيناك إلى القول بأن شهر تموز هو أحد الشهرين غير المعروفين بعد في الرزنامة النبطية. جوسن وآخر: مرجع سابق،ج١، ص١٧٩. في حين يرى سميث بأن اسم الشهر تموز من الأسماء النبطية. هيلي وآخر: "جوسن–سافيناك ١٧– أقدم..."، أطلال، ص١٠٦. ومن الباحثين من أثبت أن تموز اسم من الأسماء العربية للشهر الرابع من الأشهر الشمسية التي استخدمها العرب في الجاهلية والإسلام. سامي خماس الصقار: "الأسماء العربية للأشهر الشمسية"، الدارة، ع٣، س١٦، ١٤١١هـ، ص١٨٥، ١٨٧، ١٩٠.

٢- حارثه لرقوش بنت
٣- عبد مناة أمه. وهي
٤- هلكت في الحجر
٥- سنة مائه وستين
٦- واثنان من شهر تموز/ يوليو . ويلعن
٧- سيد الكون[١] من يغير هذا القبر
٨- ومن يفتحه من غير
٩- أولادها ويلعن من يغير ما هو عليه

في هذا النقش قام كعب بن حارثه ببناء مقبرة خاصة لوالدته، ودليل ذلك الفعل **(ص ن ع ه)**[٢] أي صنعه بنفسه لها بعد وفاتها في الحِجْر كما دلت عليه لفظة **(ه ل ك ت)** هلكت، ولم يذكر سبب هلاكها هل من جراء مرض أصابها مؤخراً أم أنها كانت تعاني من مرض عضال، أم كانت وفاه طبيعية؟

ويرى سميث "**أن هذه السيدة توفيت في الحِجر رغم أن الحِجر لم يكن مسكنها الأصلي، ولذلك فإنه قبر في الغربة وليس في مسقط رأسها حيث كانت تتوقع أن تدفن**"[٣].

ويوافقه عبد العزيز صالح في الرأي؛ حيث ذكر أنها سيدة ثمودية توفيت بالحِجْر

(١) سيد الكون: المقصود به ذو الشرى (Dhu shara)، المعبود الرئيسي عند الأنباط الذي يشكل ثالوث مقدس مع الآلهة اللات والإله العزى، وله معاني متنوعة مثل رب أو سيد العالم، وحامي الملك، ومن يفصل الليل عن النهار، وسمي بسيد الكون لأنه كان مسئولاً عن فصول السنة أو الدورات الموسمية.

Club Member Thomas: "The Nabataean Pantheon & Their Gods", In the fifth of a continuing series of articles on the subject Nabataeans religious practices and their god, Issue 215-January 2009, p.22.

وربما سمي بسيد الكون لعلاقته الوثيقة بالطبيعة وهذا ما يعبر عنه بالجوانب الأخرى من اسمه حيث أن المقصود من (الشرا) لغوياً (الأرض والشجر والماء) ويتم تقديسه في عبادة الصخور.

Wenning R.: "Petra in Jordanies, Zentrum…", S.61.

(٢) فعل ماضي متصل بضمير المفرد المذكر الغائب "الهاء" بمعنى صنع، ويدل على حدوث الشيء قبل زمن المتكلم. عبابنه: مرجع سابق، ص١١٢، ٢٤٥.

(٣) هيلي وآخر: "جوسن-سافيناك ١٧-أقدم..."، أطلال، ص١٠٦.

خلال زيارتها لها. وتعبيراً عن مكانتها الخاصة كتب سطر رأسي بالخط الثمودي تعامد على امتداد سطور النص النبطية الأفقية(١) واتفقا هيلي وسميث على تقديم قراءة موحدة للنص الثمودي وهي "**ذن/ رفش/ بنت/ عبد منت**"(٢) وترجمته "**هذا قبر رفوش بنت عبد مناة أو هذا القبر يخص رفوش بنت عبد مناة**"(٣)، ولتكملة النص دلالتان على سمو معاني البر هما: الأولى: أن دور كعبو تجاه والدته لم يقتصر على بناء مقرها الأخير، بل حرص على زيارة قبرها من وقت لآخر هو وإخوته؛ والشاهد في السطر السابع، والثامن، والتاسع من يغير في القبر شيئا أو يفتحه من غير أبنائها فلم يسكن كعبو وإخوته الحِجْر وكلمة فتح تعني قيامهم بزيارتها. والدلالة الثانية هي حرصه على حماية قبرها في غيابه بلعنة من سيد الكون تحل على من تُسول له نفسه بتغيير القبر أو فتحه ماعدا هو، مؤكداً ذلك باستخدام حرف الجر "**ح ش ي**"(٤) حاشا، ويزيد من قوة هذه الدلالة ما ذهبت إليه Nehmé(5) بأن منطقة قصر البنت(٦) لم يكن قد تم هجرها بعد، وإذا لم يكن هذا هو الحال، فإن مقبرة

---

(١) عبد العزيز صالح: "المرأة في النصوص والآثار العربية القديمة (من تراث الخليج والجزيرة العربية)"، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، ط١، الكويت ، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، ص٢٠.

(٢) هيلي وآخر: "جوسن-سافيناك ١٧-أقدم..."، أطلال، ص١٢٠، ١٠٨.

(٣) هيلي وآخر: مرجع سابق، ص١٠٨.

(٤) عبابنه: مرجع سابق، ص٢٦٥.

(5) Laïla Nehmé: "Towards an understanding of the urban space of Madā□in Ṣāliḥ, ancient Ḥegrā, through epigraphic evidencet" ,Proceedings of the Seminar for Arabian Studies, Papers from the thirty-eighth meeting of the Seminar for Arabian Studies held in London, 22-24 July 2004 (2005), Vol. 35, p.172.

(٦) قصر البنت: عبارة عن هضبتين تكونان معلماً أثرياً، وتتفاوتان في الحجم من صغيرة جداً إلى كبيرة جداً، وتقع إلى الغرب من جبل إثلب، وتحتوي الهضبة الصغيرة على ضريحين في الجهة الشرقية منها، أما الهضبة الكبيرة فقد حوت تسعة وعشرين ضريحاً منحوتاً في ثلاثة جوانب من الهضبة؛ إذ تحوي الجهة الغربية منها على تسعة عشر ضريحاً منها واحد لم يكتمل، والجهة الجنوبية فيها سبعة أضرحة يحمل أحدها نقوشاً نبطية وأخرى يرجع أصلها إلى قبائل شمال الجزيرة العربية، أما الجزء الشرقي منها فيحتوي على ثلاثة أضرحة. محمد بابلي: مدائن صالح، =

والدة كعبو حتماً أنها خضعت لمخاطر نهبها، وأن هذا هو قطعاً ما لم يكن كعبو مخططاً له، مما يعني أنه كان ذو قوة كافية لكي يأخذ هذا المكان لمقبرة أمه، ويكتب مثل تلك النصوص التحذيرية. وهذا إن دل فإنما يدل على شدة قربه من والدته وبره بها.

وإن كان ما سبق ذكره يعطي إشارة جيدة على قوة الترابط بين الابن النبطي وأمه، إلا أن هذا الأمر لم يدم طويلاً، حيث بدأت علامات الضعف تدب في أواصر تلك الرابطة القوية؛ كما يظهر ذلك من خلال بعض النقوش الجنائزية الذكورية، التي أسقطت حق الأم بالدفن في المقبرة، مما يدفعنا للتساؤل هل يعتبر هذا عقوقاً؟.

لو حصرنا عدد هذه النصوص المسجلة على واجهات المقابر الذكورية نجد أن مجموعها الكلي ٢٨نقشاً، ذكرت الأم في ٤ مقابر، وأسقط ذكرها في ٢٤ مقبرة. وللتوضيح أكثر قمنا بعمل الجدول التالي مبينة رقم النقش، واسم صاحبه، ومهنته، وهل ذكرت الأم أم لم تذكر- أرقام النقوش اعتماداً على ما ورد في مدونة النقوش النبطية بمجلديها الأول والثاني-.

رقم النقش	اسم صاحبه	مهنته	الأم	
			ذكرت	لم تذكر
١٨٨ ذ.	عدنان بن حبي بن سوأل	رئيس/والي الحجر		✓
١٩٠ ذ.	حوشب بن نفي بن الكوف التيمائي	لم يذكر مهنته	✓	
١٩٢ ذ.	حشيك بن حميد	لم يذكر مهنته		✓
١٩٣ ذ.	شبيت بن ليع اليهودي	لم يذكر مهنته		✓
١٩٤ ذ.	هانيء بن تفصي	لم يذكر مهنته		✓
١٩٥ ذ.	سلي بن عيد القائد	حاكم		✓
١٩٦ ذ.	أروس بن فروان	لم يذكر مهنته		✓
١٩٧ ذ.	عيد بن كهيل بن الكسي	لم يذكر مهنته		✓

= ط٢، ناشر الصحراء، الرياض، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م، ص٢٢. ولقد جاء داوتي على وصف قصر البنت أثناء رحلته في شبه الجزيرة العربية، قائلاً: "... والآن ألقيت نظرة، من مسافة قصيرة، على أول نصب، وآخر منحوت فوقه، مثل رأس واجهة مبنى هائل، حيث لا يوجد مع ذلك سوى باب مسدود، يدخل قليلاً في الصخر بدون حجرة. هذا النحت الذي هو بعرض سبعين قدماً، يدعى قصر البنت...". تشارلز.م. داوتي: رحلات تشارلز داوتي في الجزيرة العربية، من كتاب((العربية الصحراوية))، اختارها: إدوارد غارنت، ترجمة: عدنان حسن، ط١، دار الوراق للنشر، ٢٠٠٩م، ص٥٦-٥٧.

رقم النقش	اسم صاحبه	مهنته	الأم	
			ذكرت	لم تذكر
١٩٨ ذ.	عبد عبادة بم ا ر ي ب س	لم يذكر مهنته		✓
١٩٩ ذ.	بعن بن سعيد	لم يذكر مهنته		✓
٢٠٦ ذ.	كعب بن حارثة	لم يذكر مهنته	✓	
٢٠٩ ذ.	كهلان بن وائل	طبيب		✓
٢١٠ ذ.	عيد بن عبيد	قائد	✓	
٢١٢ ذ.	مجيد الحجري بن مجير	لم يذكر مهنته		✓
٢١٤ ذ.	غانم بن جزية	لم يذكر مهنته		✓
٢١٥ ذ.	منعة بن أبين	لم يذكر مهنته		✓
٢١٧ ذ.	تيم الله بن حمله	لم يذكر مهنته		✓
٢١٨ ذ.	سلي بن رضوى	لم يذكر مهنته		✓
٢١٩ ذ.	ملكيون بن حنين هفستيون	عرّاف		✓
٢٢٠ ذ.	منعة وهاجر ابنا عميرة	لم يذكرا مهنتهما		✓
٢٢١ ذ.	سعد الله بن زيد	قائد		✓
٢٢٢ ذ.	مطي بن ا و ف ر ن س القائد	حاكم		✓
٢٢٣ ذ.	شب بن مقيم	لم يذكر مهنته		✓
٢٢٦ ذ.	خلف بن ق س ن ت ن	لم يذكر مهنته		✓
٢٢٧ ذ.	عبد و علي إل و جد	لم يذكرون مهنتهم	✓	
٢٢٨ ذ.	ترص بن تيم	قائد		✓
٤٤١ ذ.	يحي بن شمعون	لم يذكر مهنته		✓
٧٨٢ ذ.	سليم بن سالم بن م ي ن و	لم يذكر مهنته		✓

إلا أننا نبحث عن المسببات قبل إصدار الحكم المطلق بطرح عدة احتمالات، فربما توفيت الأم قبل إنشاء المقبرة بفترة طويلة ودفنت بمكان آخر، أو أنها خُصصت بالدفن في مقبرة زوجها، واستقل أبناؤهم عنهم بعد تكوين أُسرهم بمقبرة أخرى، هذا الافتراض يكون أقرب إلى الصحة لو وجدنا نصوص قبورية متقاربة لأسرة واحدة، وهذا ما لم نعثر عليه، والافتراض الأخير هو كون الأم تقطن في مدينة أخرى مع زوجها بعيداً عن أبنائها، وهذا ما تميل إليه الباحثة؛ إذ الغالب أن طبيعة عمل أصحاب المقابر كانت عسكرية وإدارية، مما فرض عليهم مغادرة مسقط رأسهم إلى مدينة الحِجْر، بعدما تنامت المنطقة اقتصادياً وعسكرياً مما شجع الكثير بالانتقال إليها.

ب - علاقته بوالده:

عُبِّر عن الأب في النقوش النبطية بلفظة "**ا ب**" أي: أب، و"**ا ب و ه**" أي: أبوها في حالة الإضافة للضمير المتصل المفرد المؤنث الغائب، و"**ا ب و ه ي**" أي: أبوه في حالة الإضافة للضمير المتصل المذكر الغائب، و"**ا ب ي**" أي: أبي في حالة الإضافة لضمير المتكلم المفرد[١]. وفي المعجم الوسيط "**(الأب): الوالد. و_ الجد، ويطلق على العـم، وعلـى صاحب الشيء، وعلى من كان سبباً في إيجاد شيءٍ أو ظهوره أو إصلاحه**"[٢].

أولاً: علاقته بوالده في الحياة الدنيا:

ولما كان الأب يمثل الركن الثاني في الأسرة فقد كان له نصيب من البر والإحسان[٣]، فمن تفاصيل متون النقوش النبطية –التذكارية والقبورية- تظهر ملامح معبرة لبر وإحسان الابن بوالده، ومواطن الاستشهاد هي:

أ- مرافقته في الأسفار:

النقش[٤]: ١- ذ ك ي ر م ع و ي و

٢- و ع ز ي و ب ر (ه)

القراءة: ذكرى معاويو (معاوية)، وعزي ابنه

يشير النقش إلى مرافقة الابن عزي لوالده معاوية، وحرص على تسجيل هذه الذكرى. وفي نقش آخر مماثل له.

النقش[١]: ١- ا ب ر ق ب ر ق د م

(١) الذيبب: المعجم النبطي دراسة...، ص١؛ Ap-Qudrah H. and other: op. cit., p.194.

(٢) المعجم الوسيط، ص٤.

(٣) باخشوين: "الروابط الأسرية عند الأنباط..."، الدارة، ص١٠٤. (اعتمدنا في الرسالة أن الأب يمثل الركن الأول في الأسرة، وهي مسألة تبويب وترتيب طلبها مجلس الكلية ولكن لا تعني وليس المقصود بها التميّز أو الأولوية) الباحثة.

(٤) جوسن وآخر: مرجع سابق،ج١، ص٢١٣؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٣٧- ٣٨؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية..، م١، ص١٠٨.

٢- و ت ي م و ب ر ه س ل م

القراءة: ١- تحيات أبرق بن قُدم،

٢- و تيم ابنه.

ترى فاطمة باخشوين أن قدوم أبرق مع ابنه إلى هذا المكان إما للتجارة أو للزيارة وسجّلا ذكريات هذه الزيارة(٢)، فكان تفسيرها قائم على جانب اقتصادي. إلاّ أن الذييب يجعل من هذه الزيارة زيارة دينية لمكان مقدس ويصفها بما يحدث في أيامنا هذه من قيام أحدنا مثلاً ببر والديه وأخذهما -كلاهما أو أحدهما- إلى زيارة بيت الله العتيق، أو أن تيم الابن مصاب بمرض ما، فجاء به والده أبرق للتبرك بالآلهة، لعلها تفيد في علاج ابنه وشفائه كما يعتقدون(٣).

ونلاحظ أن النقشين السابقين غاب عنهما تحديد من قام بالكتابة وتسجيل ذكرى الزيارة، الأب أَمّ الابن؟ وذلك على عكس ما تبين في النقش التالي:

النقش(٤): ١- س ل م ر ب ا ل ب ر

٢- ت ي م و ك ت ن ا

٣- ب ر ه ك ت ب ه

القراءة: ١- تحيات رب إل بن

٢- تيم الكتان

٣- ابنه كتبه

يشير هذا النقش إلى أن الابن هو من قام بتسجيله؛ إذ ربما كان يجيد فن الكتابة(٥)، مما يدل على قيام الأبناء ببر آبائهم؛ إذ خصص كاتب هذا النقش وهو الابن نصه لأبيه رب إل(٦)، ومن الملاحظ هنا أن الابن لم يصرِّح باسمه.

---

(١) سليمان عبد الرحمن الذييب: نقوش جبل أم جذايذ النبطية دراسة تحليلية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م، ص١٤١؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية..، م٢، ص٧٧٨.

(٢) باخشوين: "الروابط الأسرية عند الأنباط..."، الدارة، ص١٠٦.

(٣) الذييب: نقوش جبل أم جذايذ...، ص١٤١؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية..، م٢، ص٧٧٩.

(٤) الذييب: نقوش جبل أم جذايذ...، ص١١٥؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية..، م٢، ص٧٤٩.

(٥) باخشوين: مرجع سابق، ص١٠٧.

(٦) الذييب: نقوش جبل أم جذايذ...، ص١١٥؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية..، م٢، ص٧٤٩.

وفي نقش آخر توصف الزيارة بالطيبة.

النقش[1]: ١- ج د ج ر ب ر ي ن و س ل م ي ن و ب ر ه

٢- ب ط ب ل ع ل م

القراءة: ١- تحيات جدجر بن ي ن و، و ي ن و ابنه

٢- الطيبة الأبدية.

تكمن أهمية هذا النقش التذكاري القصير في إثبات حقيقة أن موقع أم الجذايذ[2]، كان له مغزى ديني محدد[3]، مما يفسر لنا سبب مرافقة الابن وي ن ولأبيه جدجر لزيارة الآلهة وأداء فريضتهم الدينية، على أن هذه الزيارة لم تكن الزيارة الوحيدة التي قام بها الأب جدجر، فقد زار هذا الموقع سابقاً[4].

النقش[5]: ج د ج ر ب ر

ي ن ي س ل م

القراءة: تحيات (ج د ج ر) بن ي ن ي.

في الزيارة الأولى كان الأب بمفرده وفي الثانية برفقة ابنه، وتكرار الزيارات لنفس المكان تعني تَدَيُنْ جدجر وحرصه التام على أداء طقوسه الدينية وزيارة الآلهة مره كل عام أو بين فترة وأخرى، وحرصه على تعليم ابنه أمور دينه فاصطحبه في زيارته الثانية، ويبدو أنها كانت موفقه لوصفه إياها بالطيبة، وخلد ذكرى الزيارة بنقش أعطاه صفة الأبدية.

---

(1) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص٨٦٣.

(2) موقع أم الجذايذ: يقع على بعد ٩٦كلم إلى الشمال الغربي من مركز المعظم، ويضم الموقع نقوش بالخط النبطي، والمعيني، والثمودي، واللاتيني، ويكتسب الموقع أهميته الدينية من مضامين نقوشه التي تشير إلى عدد من الآلهة مثل: ذو الشرى، ومناة، وتزامنت أهميته الدينية مع اكتشاف البئر، ولعل لطبيعة مياهه التي تستخدم في علاج المرضى، ممن يعانون من أمراض العظام السبب الرئيسي في ربطه بالآلهة. واستمرت أهميته الدينية من القرن الـ١ م إلى القرن الـ٣م. الذييب: نقوش جبل أم جذايذ...، ص١٧ – ١٨.

(3) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص٨٦٣.

(4) الذييب: مرجع سابق، م٢، ص٨٦٤.

(5) الذييب: نقوش جبل أم جذايذ...، ص١٣٣؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص٧٦٨.

ب- التسمية باسم الأب:

"إما من باب التواصل أو من باب التيامن"[١]

النقش[٢]: س ل م ا م ل ه ب ر ا م ل ه

القراءة: تحيات امله بن امله (تحيات املج بن املج)

وأيضاً

النقش[٣]: م ت ي و ب ر

م ت ي و ف ر س (ا)

القراءة: متيو بن متيو الفارس.

وكذلك النقش[٤]: س ل م و ب ر س ل م و ذ ك ي ر ب ط ب و س ل م ....

القراءة: ذكريات وتحيات سالِم بن سالِم الطيبة الأبدية....

سُمّي سالم كاتب النقش باسم أبيه، ويعلل الذييب سبب تسمية الابن باسم والده بأنها تعود إلى وفاة الأب أثناء حمل والدته به، لذلك أطلق عليه اسم أبيه[5]. وتتكرر التسمية في نقش آخر.

النقش[٦]: ذ ك ي ر ا ل ح ر ث ب ر ا ل ح ر ث س ل م

القراءة: ذكريات (و) تحيات الحارث بن الحارث

من الملفت للنظر تطابق اسم الابن والأب ولعل السبب يعود إلى وفاة الأب أثناء حمل والدته به، ومن باب الوفاء أسمته والدته باسم أبيه، وجاء كلا العلمان مسبوقاً بأداة التعريف[٧].

---

(١) باخشوين: "الروابط الأسرية عند الأنباط..."، الدارة، ص١٠٦.

(٢) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص٨٨١.

(٣) الذييب: مرجع سابق، م٢، ص٩٩٥.

(٤) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢٥٩؛ الذييب: مرجع سابق، م١، ص٥١٥.

(5) الذييب: مرجع سابق، م١، ص٥١٦.

(٦) مرجع سابق، م١، ص٦٢٣.

(٧) نفسه.

النقش(١): ذ ك ي ر ب ط ب
ا س ل م ب ر ا س ل م و
القراءة: ذكرى أسلم بن أسلم الطيبة (الجيدة)

لو أخذنا بتفسير الذييب بأن الابن لا يسمى باسم والده إلا في حالة وفاة الأب، فإن هذا يعطينا انطباعاً تصورياً عن فئة الأيتام بالمجتمع النبطي، ولم ترد لفظة يتيم في النقوش النبطية، كما لم ترد أي إشارة تاريخية عن هذه الفئة، وتوافق الباحثة الذييب في تعليل سبب التسمية باسم الأب، إلا أنه لا يكاد يكون السبب الوحيد؛ إذ لا مانع من أن يسمى الابن باسم والده في حياته، كما يحدث في وقتنا الحاضر.

وتجدر الإشارة إلى مماثلة الأُسر النبطية للأُسر الثمودية في ظاهرة التسمية باسم الأب، ففي نقش ثمودي من منطقة حائل(٢) بموقع المليحية(٣)هذا نصه: "**و د د م ح ل ت ب م ح ل ت**" قراءته" **تحيات م ح ل ت بن م ح ل ت**"، يحمل صاحبه م ح ل ت اسم أبيه،

---

(١) الذييب: نقوش جبل أم جذايذ...، ص٤٥؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٦٦٢.

(٢) حائل: تقع في الشمال الغربي من المملكة العربية السعودية بين درجتي عرض ٢٥ و٢٩ شمالاً، وخطي طول ٥٠ ٣٨ و٣٥ ٤٣ في منطقة جبل شمر، وسميت بحائل لوجودها على ضفة وادي الأديرع، وعندما يسيل الوادي فإنه يحول بين اتصال سكان الجبلين أجا وسلمى. عبد الرحمن الطيب الأنصاري، فرج الله أحمد يوسف: حائل ديرة حاتم، من سلسلة قرى ظاهرة على طريق البخور(٥)، دار القوافل للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، ص١١.

(٣) المليحية: تقع على بعد ١٢كلم شمال حائل على الطريق الرئيسي. روبرت بدنارك، مجيد خان: "دراسات تحليلية لبعض الرسومات الصخرية في شمال المملكة العربية السعودية ٢٠٠١م/ ١٤٢٢هـ" ، أطلال، ع١٧، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، ص١٩٠. على خط طول ٤٢ ٠٣ ٥٧٦ شمالاً ودائرة عرض ٢٧ ٢٦ ١٠١ شمالاً.
Dhaifallah Al-Talhi: "Almulihiah: a rock art site in the Hail region, Saudi Arabia", Arabian archaeology and epigraphy, Vol. 23, 2012, pp. 92- 98.
ومن أجمل مواقع الرسوم الصخرية بعد جبة في منطقة حائل، وتحوي صخورها رسوماً للعديد من الحيوانات مثل: الأبقار، والغزلان، والوعول، والإبل، والخيول، والكلاب، والنعام، كما صورت صخورها أشكال آدمية في وضعيات راقصة، ووضعيات الصيد، وتضم المليحية تسعة وعشرين نقشاً كتابياً بالخط الثمودي، ونقشاً بالخط الصفوي. الأنصاري وآخر: حائل ديرة حاتم، ص٦٣.

مما يعني أنه قد وُلِدَ بعد وفاة أبيه وأُطلق عليه اسم والده تخليداً له(١).

ج- الانتساب للأب:

ونقصد بنظام الانتساب هنا هو النظام الذي اتبعه الأنباط في نسبة الأبناء للأم أو الأب أو لكليهما(٢)، حيث تشير النقوش النبطية إلى نوعين من أنواع الانتساب وهما: النسب الأبوي والنسب الأمومي(٣)، وبالتالي يظهر لدينا مجتمعان: المجتمع الأبوي والمجتمع الأمومي. لكن أيهما السائد والمتعارف عليه داخل الأُسر النبطية؟ وهل يوجد اختلاف بين الأُسر النبطية حول نظام الانتساب للأب؟ وإلى أي جيل يمتد خط النسب الأبوي؟

كان من الضرورة إجراء عملية إحصاء لجميع النقوش النبطية المنشورة -المحددة بمكان وزمان موضوع الدراسة- للحصول على إجابات مرضية، وعليه تم تتبع خط النسب الأبوي في ١٠٦٥ نقشاً، فوجدنا خط النسب الأبوي يمتد إلى عدة أجيال وهي:

١- خط نسب أبوي بامتداد جيلين:

ورد ٦٧٥ مرة، والمناسبات التي سُجِّل فيها هذا النوع من الامتداد تنوعت مابين: ١- نصوص تذكارية سريعة وتنقسم إلى: أ- النصوص التذكارية الشخصية السريعة ، ب- النصوص التذكارية السريعة لمجموعة رفاق،ج- النصوص التذكارية السريعة لإرسال التحايا.٢- نصوص قبورية جنائزية. ٣- نصوص تعبدية. يمكن تناولها بشيء من التفصيل على النحو التالي:

---

(١) سليمان عبد الرحمن الذييب: نقوش ثمودية من المملكة العربية السعودية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م، ص١١٨.

(٢) هتون أجواد الفاسي: " الحضانة ونظام الانتساب في الحجر- مدائن صالح"، سلسلة مداولات اللقاء العلمي السنوي للجمعية-٤، الشارقة- الإمارات العربية المتحدة (٣-٥ صفر١٤٢٣هـ/ ١٦-١٨ أبريل ٢٠٠٢م)، دارة الملك عبد العزيز، ص١٠.

(٣) سيتم معالجة النسب الأمومي في الفصل الثاني، المبحث الأول منعاً للتكرار.

أولا: نصوص تذكارية السريعة.

تشمل ثلاثة أنواع هي:

أ- النصوص التذكارية الشخصية السريعة ومن بينها:

النقش[1]: س ل م ب ر ع ب د م ن و ت ي

القراءة: سالِم بن عبد مناة

يمثل النص السابق ذكرى سريعة سجلها المدعو سالم ونسب نفسه لوالده عبد مناة مستخدماً لفظ **(ب ر)** للدلالة على البنوة، ويرجع بنسبه إلى الجيل الثاني، ويماثله في الأسلوب العديد من النقوش السريعة[2].

ب- النصوص التذكارية السريعة لمجموعة رفاق ومنها:

النقش[3]: ع ر د و ب ر
ع ك ن و و ق ي ن و
ب ر ت ي م و

القراءة: عراد بن عاكن و قَين بن تيم

النص لشخصين مختلفين تربطهم علاقة صداقة، وكلاً منهما ذكر انتسابه لوالده[4].

ج- النصوص التذكارية السريعة لإرسال التحايا، مثال عليها:

النقش[5]: ر ي م و ب ر س ل ي س ل م ع ب ي د و ب ر ع ب د ع ب د ت

(١) الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٤٣؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية..، م١، ص١١٦.

(٢) أنظر مثل هذه النقوش الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١ وم٢. الذييب: "نقوش نبطية جديدة من موقع هضيبيات المضلعاني"، الدارة، ع٣، س٣٧، رجب ١٤٣٢هـ، ص٥٠- ٥٥. خالد حسان محمد الحايطي: "النقوش النبطية في المناطق الواقعة بين محافظتي العلا وتيماء دراسة تحليلية مقارنة"، رسالة ماجستير، كلية السياحة والآثار، جامعة الملك سعود، الرياض، الفصل الدراسي الثاني ١٤٣٢-١٤٣٣هـ.

(٣) الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص١٣٩؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية..، م١، ص٢٥١.

(٤) يماثله نق: ٥٢١. أنظر الذييب: نقوش جبل أم جذايذ...، ص٨٤؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية..، م١، ص٧٠٤. ونق ٩. الحايطي: مرجع سابق.

(٥) سليمان عبد الرحمن الذييب: دراسة تحليلية لنقوش نبطية قديمة، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، ص٤٣؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية..، م٢ ، ص٩٨٧.

القراءة: ريم بن سلي حيا عبيد بن عبد عبادة

يتضمن النقش تحيات وسلام كاتبه ريم بن سلي لأحد معارفه أو رفاقه[1]، وفي تسجيل ريم لهذه الذكرى دلالة على قوة علاقته بِعُبيد؛ إذ ما الذي يحمله على إرسال التحايا له في نقش تذكاري سريع إلا لقربه منه، كما تعني إمكانية زيارة عبيد لهذا المكان ورؤية ما سجله رفيقه أو قريبه ريم، وبالإمكان أن تمتد قوة الرابطة إلى أسرتيهما. ونلاحظ التزام الشخص المرسل للتحايا بذكر نسبه ونسب المرسل إليه بخط نسب ذكوري بامتداد جيلين لكل منهما ولا يزيد على ذلك.

وتظهر الأنساب بامتداد جيلين في حالة جديدة وهي إرسال التحايا من فلان مع مرافق له، مثال ذلك:

النقش[2]: م لْ ك و م ل ك ن ب ط و
ع ل ن ه ب ر ر م ي س ل م
س ن ت ١٥
ع ي د و ب ر ت ي م و ك ت ب
ص ي ح و

القراءة: مالك ملك نبط (الأنباط)
تحيات ع ل ن بن رامي
سنة ١٥
عيد بن تيم كتب
ص ي ح و؟

---

(١) الذييب: مدونة النقوش النبطية..، م٢ ، ص٩٨٨.

(٢) سليمان عبد الرحمن الذييب: "نقوش نبطية جديدة من منطقة رَمْ جنوب غرب تيماء بالمملكة العربية السعودية"، الدارة، ع١، س٢٤، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ١٤١٩هـ، ص١٨٠-١٨١؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية..، م٢ ، ص١٠٥٧ – ١٠٥٨ . وأعاد الذييب ترتيب النص السابق وفقاً للمنهجية التي يتبعها الأنباط في كتاباتهم فكان النص بعد الترتيب على النحو التالي النص: (ع ل ن وبْ رْ رْم ي س ل م / س ن ت ١٥/ م ل ك وم ل ك ن ب ط و/ع ي د وب ر ت ي م وك ت ب) القراءة: (تحيات ع ل م ن وبن رامي/ سنة ١٥(من حكم) مَالِك ملك نبط/ عيد بن تيم كَتَب). أنظر. الذييب: "نقوش نبطية جديدة من منطقة رَمْ..."، الدارة، ص١٨١؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص١٠٥٨ – ١٠٥٩ .

ثانياً: نصوص قبورية جنائزية:

وفي حالة متون نصوص المقابر يرد ذكر خط النسب الأبوي لصاحب المقبرة ونَاحِتُها بامتداد جيلين مثال:

النقش[1]: ١- د ن ه ك ف ر ا د ي ع ب د ش (ب ي ت و ب ر) ل ي ع و

٢- ي ه و د ي ا ....

٨- ..... ع ب د ع ب د ت ب ر و ه ب (ا ل ه ي ...) ف س ل ا ع ب د.

القراءة: ١- هذه المقبرة التي أنشأ شبيت بن ليع

٢- اليهودي ....

٨- ..... عبد عبادة بن وهب النحات

ويماثله في النمط ستة مقابر أخرى وهي مقبرة "**ه ن ا و ب ر ت ف ص ا**" هاني بن تفصي صاحب المقبرة، ونحاتها "**ح و ر و ف س ل ا ب ر ا ح ي و ع ب د**" حور النحات بن أحي[2]، ومقبرة "**ع ب د ع ب د ت ب ر ا ر ي ب س**" عبد عبادة بن ا ر ي ب س ونحاتها "**ا ف ت ح ب ر ع ب د ع ب د ت**" أفتح بن عبد عبادة[3]، ومقبرة "**ب ع ن و ب ر س ع ي د و**" بعن بن سعيد ونحاتها "**ه ن ا و ب ر ع ب د ت**" هاني بن عبادة[4]، ومقبرة "**غ ن م و ب ر ج ز ي ا ت**" غانم بن جزية ونحاتها "**ا ف ت ح ب ر (ع ب د ع ب د ت)**" أفتح بن عبد عبادة[5]، "**م ل ك ي و ن ف ت و ر ا ع ل ح ن ي ن و ه ف س ت ي و ن ك ل ي ر ك ا ا ب و ه ي**" ملكيون العراف لحنين هفستيون الكابتن والده، ونحاتها

---

(١) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٥٢- ١٥٣؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص١٩٥-١٩٦؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية..، م٢، ص٣٢٣-٣٢٤.

(٢) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٥٥؛ الأنصاري وآخرون: مواقع أثرية وصور...، ص٢٥؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٠٢-٢٠٣؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية..، م١، ص٣٣٣.

(٣) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٦١- ١٦٢؛ الأنصاري وآخرون: مواقع أثرية وصور...، ص٢٨؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٢١-٢٢٣؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية..، م١، ص٣٦٠.

(٤) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٦٢- ١٦٣؛ الأنصاري وآخرون: مواقع أثرية وصور...، ص٢٩؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٢٦؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية..، م١، ص٣٦٥.

(٥) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٨٨-١٨٩؛ الأنصاري وآخرون: مواقع أثرية وصور...، ص٣٨؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٦٣-٢٦٤؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية..، م١، ص٤١٥.

"**ع ب د ح ر ث ت ف س ل ا ب ر ع ب د ع ب د ت**" عبد حارثه النحات بن عبد عبادة[١]، ومقبرة "**م ط ي و ا س ر ت ج ا ب ر ا و ف ر ن س ه ف ر ك ا**" مطيو الحاكم بن ا وف ر ن س القائد ونحاتها "**(ا ف ت ح) ب ر ع ب د ع ب د ت**" أفتح بن عبد عبادة[٢].

وفي نقش قبوري آخر يرد ذكر نسب ثلاث عائلات بامتداد جيلين إحداها عائلة صاحب المقبرة "**ك ه ل ا ن ا س ي ل ب ر و ا ل ن**" كهلان الطبيب بن وائل، والنحاتان "**ا ف ت ح ب ر ع ب د ع ب د ت**" أفتح بن عبد عبادة و"**خ ل ف ا ل ه ي ب ر ح م ل ج و ع ب د و**" **خلف الله بن حملج**"[٣].

بينما ذكر في نص مقبرة أخرى نسب أربعة عائلات بامتداد جيلين أيضا، وهي عائلة صاحب المقبرة "**ا ر و س ب ر ف ر و ن**" أروس بن فروان، والثلاثة أنساب المتبقية تعود للنحاتين الثلاثة، وهم: "**ا ف ت ح ب ر ع ب د ع ب د ت و و ه ب و ب ر ا ف ص ا و ح و ر و ب ر ا ح ي و**" أفتح بن عبد عبادة، ووهب بن أفصي، وحور بن أحي[٤].

ويماثلها نص مقبرة أخرى من حيث العدد والامتداد وتخالفها في أسماء أنساب الشخصيات المذكورة، وهي مقبرة "**ع ي د و ه ف ر ك ا ب ر ع ب ي د و**" عيد القائد بن عبيد صاحب المقبرة، والنحاتون هم "**ع ب د ع ب د ت ب ر و ه ب ا ل ه ي و ه ن ا و ب ر ع ب ي د ت و ا ف ص ي ب ر ح و ت و**" عبد عبادة بن وهب الله، وهاني بن عبيدة، وأفصي بن حوت[٥].

---

(١) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٩٤- ١٩٥؛ الأنصاري وآخرون: مواقع أثرية وصور...، ص٣٧؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٧٣؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية..، م١، ص٤٢٨-٤٢٩.

(٢) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٩٩- ٢٠٠؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٨٤؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية..، م١، ص٤٤٤-٤٤٥.

(٣) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٨٣-١٨٤؛ الأنصاري وآخرون: مواقع أثرية وصور...، ص٣٣؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٥٣-٢٥٥؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية..، م١، ص٤٠١-٤٠٢.

(٤) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٥٨- ١٥٩؛ الأنصاري وآخرون: مواقع أثرية وصور...، ص٢٦؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢١٠- ٢١١؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية..، م١، ص٣٤٢-٣٤٣.

(٥) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٨٥؛ الأنصاري وآخرون: مواقع أثرية وصور...، ص٣٤؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٥٧-٥٨؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية..، م١، ص٤٠٦- ٤٠٧. أنظر الإحالة =

وفي نقش جنائزي آخر يرد ذكر نسب عائلتين تربطهم صلة قرابة، وهي مقبرة "**س ع د ا ل ه ي ق ن ط ر ي ن ا ب ر ز ب د ا**" سعد الله القائد بن زيد، وقريبه "**م ك ت ن ب ر ح ر و ....**" مكتن بن حور[1]، ومكتن هذا إما أن يكون الزوج الأول[2] لزوجة صاحب المقبرة "**ح نْ ه**" حنه. مما يعكس العلاقات الجيدة بين أفراد المجتمع حتى لو وصلت الأمور إلى الانفصال[3]، وإما أن يكون أخاً لها[4]. ونواجه صعوبة في تحليل نوع صلة القرابة لاختفاء بعض الكلمات من النص بعد اسم مكتن بن حر، فلو بقي النص على حالته سليماً؛ لكانت الكلمة المتبوعة هي أخوها أو زوجها، لتثبت صحة ما سبق، ولكن تبقى مجرد تخمينات.

وفي مناسبة أخرى قام أحد الجنود ببناء قبر للقائد والتزم بذكر نسبه ونسب الأخير.

النقش[5]: ن ف س و ر ي ل و ب ر ع ب د م لْ ك و
ا س ر ت ج ا د ي ب ن ه ل ه ع ي د و
ب ر ك ه ي ل و

القراءة: قبر وريل بن عبد مالِك (عبد الملك)
الحاكم، الذي بناه له عيد
بن كهيل

قام عيد بن كهيل بتسجيل نسبه ونسب قائده المتوفى وريل بن عبد مالك إلى الجيل الثاني فقط، وقد تكفل عيد هذا ببناء القبر دون بقية الجنود، لو اعتبرناه جندياً مرافقاً

= الخاطئة للذييب لرقم الصفحة من مصدرها في كتاب الأنصاري السابق ص٣٥ والصحيح هي ص٣٤.

(١) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٩٧– ١٩٨؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٧٩– ٢٨٠؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية..، م١، ص٤٣٧–٤٣٨. أنظر الإحالة الخاطئة لرقم النقش ٢٢٣ والصحيح رقم النقش ٢٢١.

(٢) الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٨٠؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية..، م١، ص٤٣٩.

(٣) الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٨٠؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية..، م١، ص٤٣٩.

(٤) الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٨٣؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية..، م١، ص٤٤٢.

(٥) الذييب: مدونة النقوش النبطية..، م٢، ص١٠٦٥.

للقائد، أما عن أسباب الوفاة فقد تعرض لها الذييب قائلا: **"لا يمكن تحديد أسباب الوفـاة، فهل كانت نتيجة لهجوم أفراد معينين(قطاع طرق أو ثوار)، أو بسبب مرض داهم القائد، ولم يمهله حتى وصولهم إلى أقرب مدينة لتلقي العلاج"**(١).

وأخيراً يرجح أن الوفاة كانت طبيعية، معللاً ذلك بأنها لو كانت وفاة غير طبيعية لانعكس ذلك على النقش نفسه(٢).

ثالثاً: نقوش تعبدية:

ذُكِرتْ الأنساب في تسجيل نقش يشهد على عملية تجديد بناء معبد مع ذكر نسب المؤسس والمجدد.

النقش(٣): ١- د ا م ح ر م ت ا د ي ب ن ه غ ن م و ر ب
٢- م ش ر ي ت ا ب (ر د) م س ف س ل ذ و ش ر ا ا ل ه
٣- ج ي ا ا د ي ب (د و م) ت و ح د ت ي ت ه و ا و س ف
٤- ب ه م ل ك ف ت و ر ا د ي ب د و م ت ا ب ر ج ز ا
٥- ب س ن ت خ م س ل م ل ك و م ل ك ا م ل ك ن ب ط و

القراءة: ١- هذا المعبد الذي بنى غَاِنم صاحب (رئيس)
٢- المعسكر بن دمسفس لذو الشرى إله
٣- ج أ ا بدومة؛ و حدثَ و أ ضاف
٤- إليه (عليه) ماِلك العراف، الذي بدومة بن جزا
٥- في سنة خمس (من حكم) الملك ماِلك (منكو) ملك الأنباط

المؤسس هو غانم بن دمسفس، والمجدد هو مالك بن جزا، والملاحظ هنا أن كليهما لم يلحق نسبه بوالده مباشرةً، بل عرّفا بمهنتهما ثم جاء نسب الأب تالياً لها، فغانم كان صاحب المعسكر، ومالك كان عرافاً، وما يميز مالك عن غانم هو إضافة اسم المكان

(١) الذييب: مرجع سابق، م٢، ص١٠٦٥.

(٢) مرجع سابق، م٢، ص١٠٦٥.

(٣) خليل بن إبراهيم المعيقل، سليمان بن عبد الرحمن الذييب: الآثار والكتابات النبطية في منطقة الجوف، ط١، جامعة الملك سعود، كلية الآداب، قسم الآثار والمتاحف، الرياض، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م، ص٢٠٦-٢٠٧؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية..، م٢، ص٩٦٣.

الذي جاء منه فيصبح الترتيب هو اسمه الشخصي، ثم مهنته، ثم المكان الذي جاء منه، ثم نسبهُ لوالده، مما يجعلنا نطرح تساؤلاً هنا، لما لم يلحق مالك نسبه لوالده مباشرة بعد ذكر اسمه؟ ولما فعل ذات الأمر في تسجيل اسم المؤسس غانم، كون مالك هو من أمر بكتابة النقش؟ الاحتمال الأول ربما يكون لمفاخرته بالمهنة أكثر من النسب، والاحتمال الثاني ربما يعود لشهرتهما بين الناس بالمسمى المهني أكثر من شهرتهما بالنسب، الاحتمال الثالث هو وجود شخصيات أخرى تحمل نفس الاسم الشخصي واسم الأب -وهذا التكرار كثيراً ما يحدث حتى في وقتنا الحاضر ونميزه باللقب- مما دفع مالك إلى ذكر المسمى المهني له ولغانم لتَمْيِيِّزِهِما عن غيرهما، وهذا ما تميل له الباحثة.

وفي عملية شراء لأحد الآبار يرد ذكر خط نسب المشتري والبائع بامتداد جيلين أيضاً.

النقش[1]: ا ب و ب ر م ت ي و ا خ و ك ب ي ر ق و م ي (ق ر م ي)
ب ر ج ر م ا ل ه ي ب ر ي ك ل ع ل م ب ط ب
م ن ن ر ه ر و ع ل م ا

القراءة: أبو ميتو أخذ (قطع بئر قومي بن جرم الله (جرم الإله)؛ مبارك لأبد الآبدين بالخير بواسـطة (نْـ ن) نرهو العالم، (الغلام).

المشتري هو أبو بن ميتو والبائع هو قومي بن جرم الله. وكلاهما يمتد نسبها للجيل الثاني.

٢- خط نسب أبوي بامتداد ثلاثة أجيال:

ورد ٥١ مرة، والمناسبات التي سُجِّلَ فيها هذا النوع من الامتداد تنوعت مابين نقوش تذكارية شخصية سريعة، ونقوش قبورية جنائزية، ونقوش تعبدية، وهنا تفصيلها.

أ- نصوص تذكارية شخصية سريعة مثالها:

(١) سليمان عبد الرحمن الذييب، عبد الله آدم نصيف: "نقوش نبطية من العلا في المملكة العربية السعودية"، العصور، م٦، ج٢، ١٩٩١م، ص٢٢٤- ٢٢٦؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية..، م١، ص٦٤٣.

النقش[1]: ا ف ن س ب ر ه ن ا ت ب ر غ ن م و ذْ ك ي ر ب ط ب

القراءة: ذكرى أفنس بن هانئة بن غانم الطيبة(الحسنة).

ما يميز هذا النقش التذكاري القصير الذي كتبه أفنس هو ذكر نسبه لجده اعتزازاً وفخراً.

ب- نصوص قبوريه جنائزية مثالها:

الـنقش[2]: ١- د ن ه ك ف ر ا د ي ع ب د خ ل ف و ب ر ق س ن ت ن ل ن ف س ه و ل
س ع ي د و ب ر ه ....

القراءة: ١- هذه المقبرة التي أنشأ خلف بن ق س ن ت ن لنفسه ولسعيد ابنه ....

في قراءة النص السابق يرد ذكر نسب بخط ذكوري من جيلين وهو نسب صاحب المقبرة خلف بن ق س ن ت ن ، والجيل الثالث يظهر بطريقة غير مباشرة في ذكر اسم الابن سعيد، فلو أعدنا الترتيب وتقديم الابن ثم نسب الأب، يصبح النسب كالتالي: سعيد بن خلف بن ق س ن ت ن، وهذه أطول سلسلة نسب لعائلة خلف فلم يرد ذكرهم في نقوش أخرى.

ج- نقوش تعبدية، مثالها:

النقش[3]: ذ ك ي ر و ن ط ب و س ل م
م ن ق د م ذ و ش ر ا ل م ل ك و ب ر
س ع ي د و ب ر ر ع ن ت ن و ا ج ب ح

القراءة: ذكريات وتحيات طيبة، من أمام ذو الشرى لمالك بن سعيد بن ر ع ن ت ن و ا ج ب ح .

(١) الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٦٨؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية..، م١، ص١٥٢. ويماثله نق: ٤٨، ٦٦، ٨٧، ١١٢، ١٢٤، ١٥٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٧٩، ١٨٨، ١٩٠، ١٩٧، ٢٢٠، ٤٩٥، ٥٠٣، ٥١٣، ٥٥٣، ٥٥٩، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٧٠، ٦٠٣، ٦٢٤، ٦٣٣، ٦٣٥، ٦٧٦، ٦٩٥، ٧١٤، ٧١٨، ٧٦٦، ٧٦٩، ٧٨٥، ٨١٠، ٨٢٣، ٨٣٢، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٨٧، ٩١٥، ٩٦٣. الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١ وم٢. ونق ١٠، ٤٨. الحايطي: مرجع سابق.

(٢) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢٠٥-٢٠٦؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٩٦- ٢٩٧؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية..، م١، ص٤٦٠-٤٦١. يماثله نق : ٤٧٠، ٦٠٠.

(٣) الذييب: نقوش جبل أم جذايذ...، ص١٩٩؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية..، م٢، ص٨٤٧. يماثله نق: ٧٠٥.

وفي نقش آخر تظهر صلة قرابة مع الجيل الثالث وهي:

النقش[1]: س ل م ع ل ي م ب ر ك ا م س ك و ب ر ا و س ا ل ه ي و ا د د ي ب ر ن م ر و و
ع ل ي ن ب ر ا و س ا ل ه ي و ع ب د ا ل ج ا ب ر ح ج و

القراءة: تحيات عليم بن ك أ م س ك و بن أوس الإله المباركة و أدي بن نمر و عليان بن أوس الإله بن حاج.

اسم الجد في العلم الأول، واسم الأب في العلم الثالث وهو أوس الإله، مما يعني أن الثالث عليان ليس إلا عم عليم[2].

٣- خط نسب أبوي بامتداد أربعة أجيال ورد سبع مرات:

النقش[3]: ١- ب ل ي خ ل ص ت ب ر ز ب د ي ب ر خ ل ص ت ب ر
٢- ز ب د ي ب ط ب خ ل ص ت[4] ب ي ر (ر خ ح ن ت) م

القراءة: نعم تحيات خالصة بن زبد بن خالصة بن زبد الدائمة (الأبدية) الطيبة؛ (كتبه) خالصة في شهر خنتم.

"**تكمن أهمية هذا النص التذكاري** في **أنه أحد النقوش النبطية القليلة** التي **يرد فيها النسب** إلى **الجد الخامس**"[5]. ونلاحظ أن زبد قد سمى ابنه باسم أبيه خالصة، كما فعل والده الذي سماه زبد على اسم جده. وقد ظهرت تسمية الابن على اسم جده لأبيه في النقوش الصفوية[6]، والنقوش الثمودية[1]، ففي نقش صفوي هذا نصه: "**ل ك م ب ن أ ق و م**

(١) سليمان بن عبد الرحمن الذييب: "نقوش نبطية جديدة من قارة المزاد سكاكا- الجوف المملكة العربية السعودية"، العصور، م٧، ج٢، محرم ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م، ص٢٢٩- ٢٣٠؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية..، م٢، ص٩٠٥.

(٢) الذييب: مدونة النقوش النبطية..، م٢، ص٩٠٥.

(٣) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢٣٩-٢٤٠؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٩٩؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية..، م١، ص١٩٨.

(٤) في قراءه أخرى (ح ل ص ت) وصاحب هذه القراءة يرى أن الاسم له علاقة بخلاصه المدينة النبطية في النقب. عبابنه: مرجع سابق، ص١٨٢.

(٥) الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص١٠٠؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية..، م١، ص١٩٨.

(٦) النقوش الصفوية: يقصد بها تلك النقوش التي دونتها القبائل العربية في شمال شبه الجزيرة العربية، بخط شديد الشبه بالخط الثمودي، ومتفرع منه، وعرف اصطلاحاً باسم (الخط الصفوي)، لأن أوائل نقوشه يعود اكتشافها إلى القرن الـ١٩م في حرة الصفا الواقعة إلى الجنوب الشرقي من دمشق، وتنتشر هذه النقوش في أواسط سورية، =

ب ن ك م ب ن ح ر ب ن ك م و و ج م ع ل ن ع ر ت و ع ل خ ل ف" وقراءتـــــه: "**بواسطة كم بن أفوم بن كم بن حر بن كم وحزنَ على نقـارة وعلـى خلْـف**"[(٢)]، أما النقش الثمـودي فنـصه: "**ل ر ج م ن ب ن ع ه ن ب ن ر ج م ن ب ن ع ه ن ب ن ا ف ل**" وقراءته: "**بواسطة ر ج م ن بن عهن بن ر ج م ن بن عهن بن أفْل**"[(٣)].

ونستنتج من النقوش السابقة أن التسمية باسم الجد عادة منتشرة عند بعض الأُسر النبطية، والأُسر الصفوية، والأُسر الثمودية.

النقش[(٤)]: ١- ا ل ه ت ر ي ج و خ ي ا د ي
٢- ح و ش و ب و ب ر ن ف ي و و ع ب د (ا) ل ج ل
٣- و ح ب و ب ن و ه ي ب ن ي ش ه م .....

القراءة: ١- هذان اللحدان
٢- لحوشب بن نفي وعبد الجا
٣- وحب ابنيه (من) بني سهم .....

= والأردن، وتمتد شرقاً حتى دورايوروبس في وسط الفرات، وجنوباً حتى وادي السرحان في شمال المملكة العربية السعودية، وتعود فترتها إلى مابين القرن الـ١ق.م والقرن الـ٣م. سالم أحمد طيران: "أهمية النقوش الكتابية القديمة كمصدر لتاريخ الجزيرة العربية في عصر ما قبل الإسلام"، أبحاث اليرموك، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، م٢٠، ع٢(ب)، حزيران ٢٠٠٤م، ص١١٤٠.

(١) النقوش الثمودية: يقصد بها تلك النقوش المدونة بالخط الذي كتب به سكان شمال شبه الجزيرة العربية، ولغتهم العربية، واصطلح الدارسون المعاصرون على تسميته باسم (الخط الثمودي)، نسبة إلى قبيلة ثمود التي جاء ذكرها في النقوش بصيغة (ه ث م د)، وأماكن تواجدها على طول امتداد الطرق التجارية القديمة الممتدة من جنوب شبه الجزيرة العربية إلى شمالها، وفي بعض المناطق خارجها في الأردن، وشبه جزيرة سيناء، وصحراء مصر الشرقية. وأقدم نقش ثمودي يعود تاريخه إلى القرن الـ٦ق.م، وأحدثها يعود إلى القرن الـ٤م. طيران: مرجع سابق، ص١١٤٠.

(٢) سليمان عبد الرحمن الذييب: نقوش صفوية من شمالي المملكة العربية السعودية، ط١، مؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية، الرياض، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، ص٧٨.

(٣) سليمان عبد الرحمن الذييب: نقوش قارا الثمودية بمنطقة الجوف بالمملكة العربية السعودية، مؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية، الجوف، ١٤٢١هـ، ص٣٠.

(٤) جوسن وآخر: مرجع سابق، ص١٤٦- ١٤٧؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص١٨٤؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية..، م١، ص٣١٠.

في النص ذكر نسب أبوي بامتداد جيلين وهو عبد الجا وحب أبناء حوشب، ولما تتبعنا نسب الأب حوشب في نقش آخر خارج المقبرة، نجد أن سلسلة نسبه هي حوشب بن نفي بن الكوفي التيمائي، بامتداد ثلاثة أجيال، وإذا أضفنا أبناؤه له يصبح هكذا عبد الجا وحب أبناء حوشب بن نفي بن الكوفي التيمائي، فأقصى سلسلة نسب ممتدة لعائلة حوشب مكونه من أربعة أجيال. ويتكرر النسب إلى الجيل الرابع في النقش التالي:

النقش[(١)]: (ذ) ك ر ه
أ ي م ن ب (ر)
ن ف ي و ب ر
م ع ش م
ا ع ي ز ر

القراءة: ذكرى أيمن بن نفي بن معشم (بن) أعيزر. ويماثله ثلاثة نقوش أخرى[(٢)].

أيضا يأتي ذكر الجيل الرابع في نقش تذكاري تعبدي سريع مثال:

النقش[(٣)]: ا د د ي ب ر م ن ا ب ر ك ي م ب ر
ب ط ي م ن ق د م ا ل ه
ج ن ي ا

القراءة: أددي بن مني بن كيم بن بطي من أمام (قدام) إله الشكر والسعادة (ج ن ي ا)

يذكر أددي سلالته إلى الجد الثاني[(٤)].

كما يمكننا تتبع الجيل الرابع من سلسلة نسب بامتداد ثلاثة أجيال وردت بطريقة غير مباشرة في هذا النقش: "**تحيات عليم بن ك أ م س ك و بن أوس الإله المباركة و أددي بن نمر و عليان بن أوس الإله بن حاج**"[(٥)]، نجد أن عليم ذكر جده الأول أوس الإله، وعمه عليان كذلك ذكر اسم جده الأول الذي يصبح الجد الثاني لابن أخيه عليم، ونعيد ترتيب

---

(١) الذييب: مدونة النقوش النبطية..، م١، ص٥٤٢.

(٢) نكتفي بذكر أرقام النقوش المماثلة منعاً للتكرار وهي: نق: ٥٩٥، نق: ٦٥٥، نق: ٧١٥. أنظر الذييب: مدونة النقوش النبطية..، م٢، ص٧٧٤، ٨١٩-٨٢٠، ٨٦٤.

(٣) الذييب : نقوش جبل أم جذايذ...، ص٤١؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية..، م١، ص٦٥٨.

(٤) الذييب: نقوش جبل أم جذايذ... ص ٤١؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية، م١، ص٦٥٨.

(٥) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص٩٠٥.

سلسلة النسب فتصبح عليم بن ك أ م س ك وبن أوس الإله بن حاج، وبهذا نصل للجيل الرابع. وما هذا إلا استنتاج خاطئ مبني على قراءة خاطئة نتيجة لخطأ مطبعي أو نحوه[1].

٤- خط نسب أبوي بامتداد سبعة أجيال ورد مرة واحدة، مثاله:

النقش[2]: د ن ه ق ب ر ا د ي (ب) ن ه س ل ي م و ب ر
س ل م و ب ر م ي ن و ب ر س ل م و ب ر م ن و ..
ب ر م و ز ي ب ر ت ي م و ل ن ف س ه ....

القراءة: هذا القبر الذي بناه سليم بن سالِم بن مينو بن سالِم بن م ن و .. بن موزي بن تيم لنفسه ...

تمتد سلسلة نسب سليم هذا إلى جده السابع، إذ يرجح امتداد أصول عائلته من سنة ٢٥- ١٥٠ ق.م[3]، وهي أطول سلسلة نسب وصلتنا إلى اليوم، وكان سليم أكثر حظاً من غيره في امتلاك الوقت، مما سمح له بتسجيل أطول سلسلة نسب.

وفي حالات خاصة نشهد عزوف البعض عن ذكر نسبه، فظهر الجيل الواحد، وانقسم إلى أنواع :

أ- جيل واحد غير متبوع بالمسمى المهني، مثال ذلك:

النقش[4]: ب ل ي س ل م ح ن ظ ل ن

---

(١) القراءة الصحيحة هي"تحيات عُليم بن ك أ م ش ك وبن وس الاله المباركة وأُدَيّ بن نمر وعِلْيِان بن اوس الإله وعَبْد ا ل ج أ بن حجو". أنظر: الذييب: "نقوش نبطية جديدة من قارة المزاد سكاكا..."،العصور، ص٢٣٠. فحجو ما هو إلا اسم أب للشخص الرابع عبد ال ج أ المسقط اسمه في القراءة الخاطئة.

(٢) سليمان عبد الرحمن الذييب: "دراسة تحليلية جديدة لنقوش نبطية من موقع القلعة بالجوف بالمملكة العربية السعودية"، مجلة جامعة الملك سعود، الآداب (١)، م٦، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م، ص١٧٢؛ المعيقل وآخر: الآثار والكتابات النبطية...، ص١٥٩- ١٦٠؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية..، م٢، ص٩٣٠. إحالة خاطئة لتاريخ المرجع الأول ١٩٩٣م، والصحيح هو ١٩٩٤م.

(3) F. V. Winnett, W. L. Reed with contributions by J.T. Milik and J. Starcky: Ancient Records from North Arabia, University of Toronto Press, Canada, 1970, p. 145.

(٤) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢١٤؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٤٠؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية..، م١، ص١١٢.

القراءة: بلى تحيات حنظلة

نقش تذكاري سريع اكتفى صاحبه حنظلة بتسجيل اسمه فقط، ويماثله في الطريقة العديد من النقوش، ومنعا للتكرار اكتفينا بذكر مثال واحد(١).

ب- جيل واحد متبوع بالمسمى المهني، مثال ذلك:

النقش(٢): س ل م ت ي م و غ ل ي م خ ل ف و

القراءة: تحيات تيم غُلام (خادم) خلف.

في هذا النقش اقتصر تيم بذكر اسمه فقط، وألحقه بمهنته التي يزاولها، خادم عند خلف، كما لم ينسب سيده إلى والده. ويماثله في الطريقة العديد من النقوش باختلاف المهن نحات، فارس، قائد، حائك، كاتب، معلم، حاكم، والي ...الخ. وستتم معالجة

---

(١) يماثله نق: ٧، ٨، ١٠، ٣١، ٣٢، ٣٧، ٤٣، ٥٠، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٨، ٦٥، ٦٧، ٦٨، ٧٣، ٧٧، ٧٩، ٨٥، ٨٨، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ١٠٢، ١٠٩، ١١٣، ١١٤، ١١٦، ١١٩، ١٢٦، ١٢٩، ١٣١، ١٣٢، ١٣٦، ١٤٣، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٥، ١٥٧، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٥، ١٧٨، ١٨٠، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٩، ٢٠٤، ٢٢١، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٣٢، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤٢، ٢٤٧، ٢٥١، ٢٦٣، ٢٦٦، ٢٧٢، ٢٨٤، ٢٨٨، ٢٩٠، ٢٩٢، ٢٩٩، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١٥، ٣٢٣، ٣٣٠، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٢، ٣٥٦، ٣٦٠، ٣٦٢، ٣٦٤، ٣٧٥، ٣٧٧، ٣٨١، ٣٨٥، ٣٩١، ٣٩٣، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٦، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٦، ٤١٧، ٤٢٣، ٤٢٥، ٤٢٧، ٤٣٣ ٤٣٠، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٦، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٩٤، ١٤١، ٣١١، ٥٣٥، ٦٨٤، ٨٠٢، ٢٩٦، ٣٠٥، ٣٦٩، ٣٨٢، ٤٩٦، ٥٠١، ٥٠٦، ٥١٠، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢٣، ٥٢٦، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣٤، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٦، ٥٥٠، ٥٥٧، ٥٦٤، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٧، ٥٨٣، ٥٩٦، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٢٠، ٦٢٣، ٦٢٥، ٦٢٨، ٦٣٢، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٩ ، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٨، ٦٦٠، ٦٦٦، ٦٦٩، ٦٩١، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠١، ٧٠٧، ٧١٦، ٧٢٠، ٧٢٣، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٧، ٧٥٣، ٧٥٩، ٧٦٥، ٧٨٤، ٧٩٣، ٧٩٧، ٨٠٠، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨١٦، ٨٢٢، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٨، ٨٣٠، ٨٣٨، ٨٤٧، ٨٥٠، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦٣، ٨٦٥، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٦، ٨٧٩، ٨٨٤، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٧، ٨٩٨، ٩٠٧، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١٤، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٧، ٩٣٩، ٩٤٧، ٩٥٤، ٩٥٦، ٩٦٠. الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١وَ م٢. ونق: ٣ أنظر. الذييب: "نقوش نبطية جديدة من موقع هضيبات المضلعاني"، الدارة، ص٥٤. ونق ٣، ٦، ٨، ١٥، ١٩، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٨، ٣١، ٣٥، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٦، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٤، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٧١، ٧٣، ٧٤، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٩٠، ٩١، ٩٣، ٩٤، ٩٦. الحايطي: مرجع سابق.

(٢) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢١٧؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٤٨؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية..، م١، ص١٢٤.

هذه المهن وأصحابها في موضع آخر من الرسالة[١].

وإن كان هذا من شأن عامة الشعب، فالأمر ينطبق على ذكر أسماء الملوك من الأسرة الحاكمة في النقوش من غير سلسلة نسب، إذ يُذكر اسم الملك ويُلحق بلقب ملك أو اسم الشهرة، والملوك الوارد ذكرهم في النقوش هم الحارثة الرابع وورد ذكره عشرون مرة[٢]، ومالك الثاني ورد ذكره ثمان مرات[٣]، ورب إيل الثاني ورد ذكره ثلاث مرات[٤].

ومن خلال المدونات التاريخية واجتهادات المؤرخون نستطيع تتبع سلسلة النسب الملكية؛ إذ لم يرد أي نص مخلداً لشجرة العائلة الملكية -على حسب اطلاع الباحثة- ، مما دفع الباحثة إلى تتبع الأحداث السياسية لدولة الأنباط في الكتب التاريخية للخروج بسلسلة نسب صحيحة وسليمة.

يتفق مجموعة من الباحثين على أن الحارث الثالث هو ابناً لحارثة الثاني[٥]، كما

---

(١) يماثله نق: ١٩، ٢٤، ٢٥، ٣٨، ٤٧، ٩١، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٢٣، ١٥٦، ١٩٠، ١٩٢، ١٩٣، ٢٠١، ٢١٢، ٢١٨، ٢٤٩، ٢٨٤، ٣١٣، ٧٣٢٠، ٣٥٣، ٣٩٢، ٣٩٤، ٤٠٧، ٥٩٤، ٦٣١، ٦٤٨، ٦٧٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٧، ٧٩٠، ٨٩٣، ٩٢٥، ٩٢٩، ٩٤٥. الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١ وم٢. ونق ٢٥، ٤٩، ٥٩، ٨٢. الحايطي: مرجع سابق.

(٢) أرقام النقوش التي ورد فيها ذكره هي نق: ١٩٠، ١٩٢، ١٩٤، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٥، ٢٠٨، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٦. الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١.
Soliman Al-Theeb: "Two New Dated Nabataean Inscriptions From Al-Jawf", Journal of Semitic studies, XXX1X/1, spring 1994, p. 34.

(٣) أرقام النقوش التي ورد فيها ذكره هي نق: ١٩٣، ١٩٩، ٢٠٣، ٢١٠، ٢١٦، ٢٢٨، ٨١٩، ٩٤٣. الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١وَ م٢، ص٣٢٤، ٣٦٥، ٣٨٣-٣٨٤، ٤٠٦-٤٠٧، ٤٢٠-٤٢١، ٤٧٠، ٩٦٣، ١٠٥٧-١٠٥٨.

(٤) أرقام النقوش التي ورد فيها ذكره هي نق: ٢١٢، ٢٢٤، ٢٢٥. الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١،ص٤١٠، ٤٥٣، ٤٥٨؛ Al-Theeb S.: op. cit., p. 38.

(5) Philip C. Hammond: The Nabataean- Their History, Culture And Archaeology, Paul Astroms Forlag, Sodra Vagen 61, S-41254, Gothenburg, Sweden, 1973,p.17.

حول عرض الكتاب ونقده أنظر:

G. W. Bowersock: "The Nabataeans: Their History, Culture and =

يتفقون على أن رب إيل الثاني هو ابناً لمالك الثاني[1].

فكان النسب عند أبو الحمام على النحو التالي: عبادة الثالث بن مالك الأول بن عبادة الثاني بن الحارث الثالث بن حارثة الثاني[2]، أي بامتداد خمسة أجيال، إلى الجد الثالث للملك عبادة الثالث الذي تسمى باسم جده عباده الثاني، كما نلاحظ تسمية الحارث الثالث على اسم أبيه الحارث الثاني تيمناً به. بينما بعض المؤرخين تكون سلسلة النسب الملكية لديهم على النحو التالي: رب إيل الثاني بن مالك الثاني بن الحارث الرابع[3]، والأخير يعتبره بعض المؤرخين أنه من كبار ضباط الجيش ولا ينتمي إلى الأسرة الحاكمة[4]، وشذ عنهم باحثين آخرين إذ جعلا الحارث الرابع ابنا لعبادة الثالث[5]، الذي أنجب ابنا تولى مقاليد الحكم من بعده وهو مالك الثاني والد رب إيل الثاني. وبناءاً على هذا الرأي تصبح سلسلة النسب الملكية مكونة من ثمانية أجيال إلى الجد السادس لرب إيل الثاني بن مالك الثاني بن الحارث الرابع بن عبادة الثالث بن مالك الأول بن عبادة الثاني بن الحارث الثالث بن حارثة الثاني. ويبقى السؤال لماذا لم يسجل الأنباط أنساب ملوكهم أثناء كتابتهم لنقوشهم؟ ربما يعود ذلك لشهرتهم الواسعة،

= Archaeology by Philip C. Hammond", The Classical World, Vol. 69, No. 6, Mar., Classical Association of the Atlantic States, 1976, pp. 388-389.

الذييب: التاريخ السياسي للأنباط، ص٢٦؛ أبو الحمام: مرجع سابق، ص٥٥- ٦٠؛ عباس: مرجع سابق، ص٣٩-٤٢؛ مسلم الرواحنة: الحارث الرابع دراسة في مجموعة خاصة من المسكوكات النبطية، بيت الأنباط للتأليف والنشر، البتراء، ٢٠٠٢م، ٢٦-٣٢.

(١) الذييب: مرجع سابق، ص٢٦؛ أبو الحمام: مرجع سابق، ص٦٠؛ عباس: مرجع سابق، ص٦٦-٦٧؛ الرواحنة: مرجع سابق، ص٤١؛ Hammond Ph. C.: op. cit., p.28.

(٢) أبو الحمام: مرجع سابق، ص٥٥-٦٠.

(٣) الذييب: مرجع سابق، ص٢٦؛ عباس: مرجع سابق، ص٦٦-٦٧.

(٤) الذييب: مرجع سابق، ص٤٥.

(5) Ya'akov Meshorer: Nabataean Coins, Qedem Monographs The of the Institute of Archaeology the Hebrew University of Jerusalem, 1975, p.41.

والمعروف بين العامة نسب السلالة الملكية وتسلسلها فهم في غنى عن التعريف بهم، أو أنهم رأوا من الأفضل مناداتهم بأفضل الألقاب المحببة لقلوبهم مثل ملك نبط، ومحب شعبه، وربما يعود ذلك إلى أن الغرض من ذكر أسماء الملوك هو تأريخ بناء المقبرة في عهد من كانت، ولم يكن الغرض منها حفظ الأنساب، ولا ننسى أن بعض المقابر أسقطت اسم الملك الذي بنيت في عهده فلم تؤرخها، وبعضها أرختها بالسنة والشهر وأسقطت اسم الملك.

ج- جيل واحد في نص تذكاري تعبدي سريع، مثال ذلك:

النقش(١): س ل م ح ي و م ن ق د م ذ و ش ر ا

القراءة: تحيات حي من أمام (الإله) ذو الشرى

قام المدعو حي بتسجيل اسمه في نقش تعبدي سريع من أمام الإله ذو الشرى ولم يأتِ على ذكر والده(٢).

د- جيل واحد مقترن بإنشاء نصب تعبدي للآلهة، مثال ذلك :

النقش(٣): م ن ص ب م ر ا ب ي ت ا د ي ع ب د و ه ب (ا) ل ه ي ص ي غ ا

القراءة: نصب سيد المعبد (البيت) الذي عمل وهب الله الصائغ.

يبدو أن وهب الله لم تكن شهرته بانتسابه لوالده، وإنما بمهنته مهنة الصياغة، ففضل ذكر شهرته على ذكر انتسابه لوالده.

وفي نقش آخر(٤): ا خ ذ س ل ي ل م ر ب ي ت ا ا ل ه ت ...

القراءة: أقتطع (أخذ) سلي (أرضاً) لرب المعبد(البيت) إله ت..

يكرر سلي ما فعله وهب الله فلم ينتسب لوالده، واشترك معه في السعي لإرضاء

---

(١) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢١٧؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٤٧؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية..، م١، ص١٢٢.

(٢) يماثله نق: ١٠٧، ٢٩٥، ٥٤٩، ٦٨٨، ٧٠٥. الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١و م٢.

(٣) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢٢٢؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٥٥؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية..، م١، ص١٣٤.

(٤) الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٥٦ ؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية..، م١، ص١٣٦.

الآلهة، فقد اقتطع أرضاً لنفس المعبود الملقب بسيد البيت في النقش الأول ورب البيت في النقش الثاني، ولكنه لم يكمل النص، فربما أراد بناء معبد أو نصب لهذا الإله.

هـ- جيل واحد لإثبات ملكية مقترن باسم المهنة، مثاله:

النقش[١]: ١- ر ب ي ب ا ل ا س ر ت ج ا ا خ ذ ا ث ر ا
٢- د ن ه

القراءة: ربيب إل الحاكم(الوالي) أخذ (اقتطع) المكان هذا

اكتفى ربيب إل بذكر اسمه لإثبات ملكية المكان، ولم ينتسب لوالده معتمداً على شهرته المهنية فكان يشغل منصب الحاكم كما هو مبين في النقش[٢].

و- جيل واحد مكون من مجموعة رفاق، مثال ذلك :

النقش[٣]: ل ا ذ ك ي ر ن ع ب د ع ب د ت و ع ي د و و أ و د ي م س و س ا ر ي ت خ ي ر ي ه م[٤] ع ل ي م ي

القراءة: يا (الله) ذكريات عبد عبادة وعيد وأوديمس وسائر رفاقهم في أيام.

سُجل النقش من قبل الأصدقاء الثلاثة عبد عبادة وعبيد وأوديمس، ولم يذكر أي فرد منهم نسبه الأبوي[٥].

ومما سبق ذكره، نتوصل إلى أن خط النسب الأبوي هو السائد، إذ أن أغلب النقوش -باستثناء النقوش النسائية ذات خط النسب الأمومي- تتبع سلسلة نسب

(١) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢١٤؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٣٩؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية..، م١، ص١١٠.

(٢) يماثله نق: ٦٢، ٨٤، ٨١٣. الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١وم٢.

(٣) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢١٩؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٥٢؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية..، م١، ص١٣٠.

(٤) باحث آخر يرجح قراءتها (ح ي ر ي هـ م) بمعنى خيارهم. ولغوياً يعتبر اسم جمع مذكر يتميز بوجود الحرف الختامي(ي) عبابنه: مرجع سابق، ص١٢١ ، ٢٤٢.

(٥) يماثله نق: ١٤٤، ١٨٩. الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١.

ذكورية، ولا يوجد اختلاف حول حقيقة الانتساب للأب داخل الأُسَر النبطية. أما من ناحية امتداد خط النسب الذكوري فهو يبدأ من جيلين كحد أدنى إلى سبعة أجيال كحد أعلى، ولم يرد ذكر لسلسلة نسب ذكورية تمتد إلى الجيل الخامس والسادس حتى الآن، وربما تكشف التنقيبات الجديدة عنهما.

وتتنوع أساليب حفظ النسب والمتعارف عليه هو جيلين فهو يشكل الغالبية العظمى من سلسلة امتداد الأنساب داخل الأسر النبطية ، هل يعني هذا عدم اهتمام الأُسر بحفظ سلسلة أنسابها والتفاخر بها؟ لو عدنا إلى طبيعة هذه النقوش نجد أنها تذكارية سريعة لا يملك صاحبها وقتاً طويلاً لنقشها على الصخر، فهي إما تعبدية ومن مسماها يبرز غرضها وهو إظهار التضرع والخشوع للآلهة، وإما قبورية لم تسمح المساحة الضيقة على واجهات المقابر في ذكر سلسلة نسب طويلة، وكان هدف الرجل النبطي هو حماية المقبرة ومن فيها بعبارات معينه لا تتجاوز الأسطر، ومن هنا نستنتج أن جميع الحالات السابقة لم تهدف إطلاقاً إلى حفظ سلسلة الأنساب للأغراض الموضحة سابقاً، كما أن مسألة تسجيل الأنساب لا تخضع لقاعدة ثابتة وإنما ترجع لميول الأفراد وتفرغهم للكتابة، ولعله تم تسجيل الأنساب في سجلات معينة لم تصلنا إلى الآن بسبب تلفها عبر الزمن ومن ثم اندثارها، وإن كان هناك احتمال آخر -تميل إليه الباحثة- يتمثل في أن سلسلة الأنساب كان يتم حفظها وتناقلها مشافهةً.

ثانياً: علاقته بوالده في الحياة الآخرة.

تتضح علاقة الرجل النبطي بوالده في الحياة الآخرة من خلال أمرين:

أ- شموله بالدفن في مقبرته الخاصة مع بقية أفراد الأسرة، ومن مجمل النقوش النبطية لم يرد إلا مثالان وهي:

النقش[1]: ١- د ن ه ق ب ر ا د ي ع ب د ا ر و س ب ر ف ر و ن ل ن ف س ه و ا ب و ه ي

(1) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٥٨- ١٥٩؛ الذييب : مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٣٤٢؛ Avraham Negev: Nabatean Archaeology Today, New York University Press, New York And London, 1986, p.26.

٢- ه ف ر ك ا و ل ق ي ن و ا ن ث ت ه و ل ح ط ب ت و ح ل م ت ب ن ت ه م و ي
ل د ح ط ب ت

٣- و ح م ل ت ا ل ه ....

القراءة: ١- هذه المقبرة التي أنشأها أروس بن فروان لنفسه ولفروان أبيه

٢- القائد ولقين زوجته ولحاطبة وحامله بنتيهما وأولاد حاطبه

٣- وحامله هؤلاء.......

من مظاهر البر في هذا النقش هو قيام الابن أروس ببناء مقبرة لجميع أفراد الأسرة بمن فيهم والده، وقَدَّمَ ذكره على بقية الأفراد، ويبدو أن الجميع على قيد الحياة أثناء إنشاء المقبرة، فلم ترد لفظة مات أو هلك، كما يظهر أن أروس كان متكفلاً بأمور عائلته لكبر سن والده، مخففاً عنه عبئاً كبيراً.

النقش(١): ١- د ن ه ك ف ر ا د ي ع ب د م ل ك ي و ن ف ت و ر ا

٢- ع ل ح ن ي ن ه ف س ت ي و ن ك ل ي ر ك ا ب و ه ي

٣- و ل ن ف س ه و ي ل د ه و ا خ ر ه.....

القراءة: ١- هذه المقبرة التي أنشأ مليكون العراف

٢- لحنين هفستيون الكابتن (رئيس الحامية) والده،

٣- ولنفسه وأولاده وذريته....

قام ملكيون بإنشاء المقبرة لوالده حنين، كما شمل نفسه وأولاده وذريته بالدفن فيها، وهذا من باب تكريم الأب وحسن بره، بخلاف مقبرة فروان فقد قدم نفسه ثم ذكر أبيه.

ب- الدفن في مقبرة خاصة به:

وفي حالة نادرة تم إفراد الأب بمقبرة خاصة به، ومثاله:

النقش(٢): ١- د ن ه ن ف (س) ا د ي ب نْ ا

٢- ي ح ي ا (ب ر ش م) ع و ن ع ل

٣- ش م ع و ن ا ب (و ه ي) (د ي)

٤- م ي ت ب ي ر خ س ي ن و ن

(١) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٩٤؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٤٢٨.

(٢) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٦٢٧- ٦٢٨.

٥- س ن ت م ا ت ي ن و ا ح د ي

القراءة: ١- هذا القبر الذي بنى
٢- يحيى بن شمعون
٣- لشمعون أبيه الذي
٤- مات في شهر سيون
٥- سنة مائتين وواحد

من تمام بر الابن يحيى بوالده شمعون قيامه ببناء مقبرة خاصة به، ولم يوضح سبب وفاته هل كان بسبب مرض أو وفاة طبيعية، وترجح الباحثة أنها كانت وفاة طبيعية، فلو كانت غير ذلك لوثقها يحيى في النقش كما وثق تاريخ الوفاة بالشهر والسنة.

لا يوجد نص مقبرة أو نقش سريع يجمع بين الأم والأب (الجد والجدة)، وإنما تأتي على ذكر الأم دون الأب، أو ذكر الأب دون الأم، هذا بالنسبة للمقابر العائلية، أما المقابر المخصصة لشخصهما فتأتي كذلك مفردة إما للأم فقط أو للأب فقط -في حيز الدراسة- ، بينما نجد في الأردن نقش يعود للمدعو حن إيل إذ بنى قبراً لوالديه مجتمعين، ونصه: "**هذا قبر أنعم بن حور وعزي أنثاه الذي بناه حن إيل ابنهم**"(١).

وفي تحليل أسباب عدم إدراج ذكر الأب مع الأم في المقابر العائلية نجد أن الذييب قام بتحليل نموذج واحد وهي مقبرة الإخوان عبد وعلي إل وجد أبناء عفت وأمهم أهكلي قائلا: " **ويبدو أن عدم إدراجهم لاسم والدهم كان إما لوفاته قبل الشروع في نحت هذه المقبرة، أو -وهو الأقل احتمالاً- أن يكون على خلاف معهم ومع أمهم، نظراً لزواجه من امرأة أخرى. ويدعم الاحتمال الأول عدم عثورنا حتى الآن على مقبرة تخص والدهم عفْت**"(٢).

(١) إخلاص محمد رحاحلة: "مدونة النقوش النبطية شمالي الأردن"، رسالة ماجستير، قسم النقوش،كلية الآثار والإنثربولوجيا، جامعة اليرموك، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، ص١٥-١٧.

(٢) الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٣٠٢؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٤٦٧.

٢- علاقته بإخوته:

أ- علاقته بإخوانه الذكور:

جاء المعجم الوسيط على تعريف الأخ بأنه: "**من جمعك وإياه صلب أو بطن أو هما معاً. و- من الرضاع: من يشارك في الرضاعة. و- الصديق. وفي المثل: ((إن أخاك من آساك)). و ((رب أخ لم تلده أمك))**"[(١)]، وعُرِفَ الأخ في الأسرة النبطية بلفظة "**ا خ**"[(٢)] أي: أخ، وورد بأربع صيغ في حالة الإضافة للضمير المتصل المفرد المذكر الغائب، "**ا خ و ه**"[(٣)] أي: أخوه، و"**ا خ و ه و**" أي: أخوه، و"**ا خ ه**" أي: أخاه، و"**ا خ و ه ي**" أي: أخيه، وفي حالة التثنية "**أ خ و ي ه و**" أي: أخواه، وفي حالة الجمع "**ا خ و ت ه**" أي: إخوانه، إخوته وبصيغة أخرى "**ا خ و ه ي**" أي: إخوانه، إخوته[(٤)]، وتمثلت العلاقة الأخوية في:

١- المرافقة في الأسفار:

النقش[(٥)]: ع م ر ن و ر و ن ي ا خ و ه ي س ل م
القراءة: تحيات عمران و روان أخوه

في هذا النقش ذكرى مسجلة للأخوين عمران وروان، ونعتقد أن عمران يكْبُر أخيه روان سناً؛ لتقديم اسمه من باب الاحترام، وربما يكون هو من أمّلى عليه كتابة النقش، أو هو من قام بكتابته نيابةً عن أخيه الأصغر، ولم يذكرا نسبهما لوالدهما أم لوالدتهما، ومن هيئة النص يظهر أنه نص تذكاري سريع لا يملك الأخوان وقتاً أطول لتسجيل نسبهما إلى أحد والديهما، وكان همهما تسجيل ذكرى الرحلة، كما لا يملكان المزيد

---

(١) المعجم الوسيط، ص٩.

(٢) الذييب: المعجم النبطي دراسة...، ص٦. وهو اسم سامي شائع، وموثق بشكل متكرر في البرديات النبطية، وله معنيين: الأول يدل على قرابة عائلية (أخ)، والثاني كلقب نبطي بمعنى الوزير الأول.
Ap-Qudrah H. and other: op. cit., p.194.

(٣) الذييب: مرجع سابق، ص٦.

(٤) مرجع سابق، ص٧-٨.

(٥) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٦٣٧.

من الوقت لوصف رحلتهما على الأقل بالطيبة أو الجيدة، وبينما في نقش آخر يظهر من قام بعملية الكتابة.

النقش(1): ل س ل م و س ع
ي د م ب ر
ر ي س
ت ي م و
ك ت ب (ه)

القراءة: لسالم وسعيد بن ر ي س. تيم كتب(ـ ـ ـ ـ ـه)

يخلد هذا النقش ذكرى الأخوان سالم وسعيد أبناء ر ي س، والملفت هنا ذكر لفظة **(بن)** بدلاً من أبناء أو ابنيّ ر ي س، حتى نصدر حكماً مطلقاً على رابطة الأخوة التي تجمع بين سالم وَسعيد خاصةً في ظل غياب لفظة **(ا خ و ه و) (أخـوه)** للدلالة الواضحة على نوع العلاقة، ولكن في وجود حرف العطف الواو، وغياب ذكر اسم والد سالم يجعلنا نقبل بفكرة أخوتهما، وأن تيم هذا مرافق لهما، وطلبا منه تخليد هذه الذكرى بخط يده لحسن كتابته أو لأنه هو من يجيد فن الكتابة، وتيم هذا لم يلتزم بقاعدة لغوية من حيث تثنية الاسم **(بن)** إلى **(ابني)** أو جمعهما بصيغة **(أبناء)** على أقل تقدير. ونلاحظ أيضاً، أن تيم لم ينسب نفسه إلى والده.

وإذا كان غياب لفظة **(أبناء)** تمثل إشكالية في هذا النص، إلا إنها تتضح في النقش التالي:

النقش(2): ذ ك ي ر ن
م ع ن ا ل ه ي و ط و ف و
ب ن ي ت ي م ا ل ك ت ب ا
ب ر ط و ف و

القراءة: ذكريات معن الله وطوف أبناء تيم الكاتب بن طوف.

ما يميز هذا النقش ثلاثة أمور، أولاً: ذكر لفظة **(ب ن ي)** أي **(أبناء)** كدليل واضح

(1) الذييب: نقوش جبل أم جذايذ...، ص١١٦؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص٧٥٠.

(2) الذييب: نقوش جبل أم جذايذ...، ص١٣١؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص٧٦٥.

على أخوة معن الله وطوف. ثانياً: ذكرا مهنة أبيهما وهي الكتابة افتخاراً واعتزازاً به، ولشهرته بها. ثالثاً: تسمية الابن طوف على اسم جده لأبيه. ولكن لا نعرف هل طوف هو الأخ الأكبر سناً أم معن الله، بناءاً على التسمية باسم الجد؟ كما يحصل في وقتنا الحاضر من تسمية الابن الأكبر على اسم جده لأبيه، تقديراً واحتراماً واعترافاً بفضله، ولو كان كذلك لما قُدم معن الله على طوف؟

وفي نقش آخر ذكرت فيه لفظة أبناء ملحقة باسم الأب دون ذكر لمهنته.

النقش(١): ذ ك ي ر خ ي م و و س ل م ن ب ن ي
ش ي ع ا ل ه ي

القراءة: ذكريات خيم وسلمان أبناء شيع الإله.

قام الأخوان خيم وسلمان بتخليد ذكرى هذه المرافقة في نقش قصير.

النقش(٢): س ل م ه ن ي ب ر ك ن س س ب ط ب
و س ل م و ا خ و ه ي

القراءة: تحيات هانيء بن ك ن س س وسالْم أخيه، الطيبة

تضمن النقش تحيات هانيء وأخيه سَالْم، ويرى الذييب أنهما أخوان من الأم؛ إذ لو كانا أخوين من الأب لكُتب النقش بالصيغة المعتادة، وهي فلان وفلان أبناء فلان(٣)، مما يعني أنهما أخوان غير أشقاء، وهذا يدلل على وجود الزواج المتعدد داخل الأُسر النبطية -سنناقشه في علاقة الرجل بزوجته لاحقاً-.

النقش(٤): ذ ك ر ي ن ي ن و
و م ع ن ا ل ه ي ب ن ي
ح د ج ر
م.. ا ب ط ب

(١) الذييب: "دراسة تحليلية جديدة لنقوش نبطية من موقع القلعة..."، مجلة جامعة الملك سعود، ص١٥٢؛ الذييب: دراسة تحليلية لنقوش نبطية...، ص٦٢؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص١٠٠٠.

(٢) الذييب: نقوش جبل أم جذايذ...، ص١٣٩؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص٧٧٦.

(٣) الذييب: نقوش جبل أم جذايذ...، ص١٣٩؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص٧٧٦.

(٤) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص٨٧٦.

القراءة: ذكريات ي ن و و معن الله أبناء ج د ج ر الزعيم، الجيدة

في هذا النقش قام الأخ الأكبر ي ن وباصطحاب أخيه الأصغر سناً معن الله إلى هذا المكان -جبل أم جذايذ- الذي يرجح أنه مكان ديني، وكان قد تعلم هذا من والده؛ ففي نقش سابق[1] عرفنا أنه كان برفقة والده، بينما هذه المرة كان برفقة أخيه، ولم يحضر والدهما ج د ج ر معهما؛ إما لوفاته، أو لكبر سنه فلم يعد يقوى على أعباء السفر، مع علمنا بحرص ج د ج ر على زيارة المكان عدة مرات. وما يؤكد صحة ما نقوله أنه لو كان معهم لاختلفت صياغة النص فتكون على النحو التالي: **(ذكريات ج د ج ر الزعيم وابنيه ي ن و ومعن الله)**، أو بصياغة أخرى **(ذكريات ي ن و و معن الله وأبـوهم ج د ج ر الـزعيم).** فذكر الاسم في النقش تعني المرافقة، وسقوطه يعني العكس.

النقش[2]: س ل م و ت ر و و ج ر ي ش و ب ن ي غ ن م و

القراءة: تحيات وتار وجريش أبناء غَانِم

في هذا النقش تسجيل للرابطة الأخوية بين وتار وجريش، ومرافقة كلاً منهما للآخر، ولم يرد في النص لفظة **(ا خ و ه ي) (أخيه)**، واستدلالنا المباشر هي كلمتي **(ب ن ي غ ن م و)** أي **(أبناء غانم)**، ومما يثير الانتباه هنا عدم وصفهما للرحلة بالجيدة أو الطيبة، فهل يعني هذا أن أحدهما كان مجبراً على مرافقة أخيه تنفيذاً لطلب والدهما؟ مما يعطينا انطباعاً عن ضعف الرابطة الأخوية بينهما، علماً بأنها الرحلة الوحيدة التي رافق فيها وتار أخيه جريش؛ إذ ظهر نقشان جديدان يخلد فيه وتار ذكراه دون أخيه، وهناك احتمال آخر وهو انشغال جريش بأمر ما لم يمكنه بعد ذلك من مرافقة أخيه.

النقش[3]: س ل م و ت ر و ب ر غ ن م و

القراءة: تحيات وتار بن غَانِم

"هذا هو النقش الثاني، الذي يعود للمدعو وتار، وهو هنا لم يضف اسم أخيـه ج ر ي ش و"[4]،

---

(١) أنظر، ص٦٣.

(٢) المعيقل وآخر: الآثار والكتابات النبطية...، ص١٤٣؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص٩١٨.

(٣) المعيقل وآخر: الآثار والكتابات النبطية...، ص١٤٩؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص٩٢٣.

(٤) المعيقل وآخر: مرجع سابق، ص١٤٩؛ الذييب: مرجع سابق، م٢، ص٩٢٣.

ربما يعود هذا لسفره بمفرده، أو يكون أخوه جريش قد توفي، أو فضل كتابة نقش يحمل اسمه فقط، هذا هو المرجح. ولا نعلم إذا كانت هذه رحلته الأولى ثم جاءت الثانية برفقة أخيه، أم العكس؟ في الحقيقة لا نملك دليلاً على ترجيح أحدهما لغياب التاريخ باليوم والشهر والسنة عن النص. إلا أن الذييب يعيد تاريخ كتابة النقشين إلى منتصف القرن الـ٢م[١]، معتمداً في تأريخه على أشكال كتابة الحروف. وفي نقش آخر يأتي وتار منفرداً.

النقش[٢]: س ل م و ت ر و ب ر غ ن م و

القراءة: تحيات وتار بن غانم

يعود النقش لنفس الفترة الزمنية من منتصف القرن الـ٢م[٣]، ولو عاد إلى فترة سابقة أو لاحقة، لكان بمقدورنا القول أن النقش يعود لشخص آخر يشابه وتار في اسمه واسم والده، لكن ما الدافع الذي يحمل وتار على تسجيل ذكراه في كل مره يزور فيها المكان، دون أي اختلاف يذكر في صياغة النص؟ فلم يصف الرحلة، ولم يذكر الغرض منها، هل كانت دينية أم لأداء وظيفته التي لم يأتي على ذكرها أيضاً، أم لكسب رزقه. فمن غير المقبول عدم توفر وقت له للكتابة في كل الحالات السابقة، ومع هذا يبقى الأمر غامضاً.

النقش[٤]: س ل م و ب ر غ ن م و

القراءة: سالم بن غانم

هل من المقبول أن يكون سالم هذا أخاً لوتار وجريش؟ لتطابق اسم الأب، ولمجيء كِلا النقشان في نفس المكان، على احتمال أن كلاهما أراد تسجيل نقش بمفرده، أو زيارتهما كانت منفصلة، فكلاً منهما زار المكان في فترة زمنية مختلفة، أو كتبا نقش يجمعهما، واندثر

(١) الذييب: مرجع سابق، م٢، ص٩١٨، ٩٢٣.

(٢) الذييب: "دراسة تحليلية جديدة لنقوش نبطية من موقع القلعة..."، مجلة جامعة الملك سعود، ص١٧١؛ المعيقل وآخر: الآثار والكتابات النبطية...، ص١٥٩؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص٩٢٩.

(٣) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص٩٢٩.

(٤) الذييب: "دراسة تحليلية جديدة لنقوش نبطية من موقع القلعة..."، مجلة جامعة الملك سعود، ص١٦٧؛ المعيقل وآخر: مرجع سابق، ص١٥٦؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص٩٢٧.

أو طمست معالمه بالكامل، وما يؤكد صحة هذه التخمينات من عدمها؛ هي دراسة أشكال الحروف والفترات الزمنية التي تعود إليها، ففي نقش سالم هذا يعود تاريخ أشكال حروفه إلى أواخر القرن الـ١م وأوائل القرن الـ٢م، كما يرى الذييب[١]، أما نقشي وتار فيعود تاريخ حروفه إلى منتصف القرن الـ٢م -كما أشرنا سابقاً- مما يعني استحالة أخوية كُلاً من سالم ووتار لطول الفترة الزمنية بين كتابة النقوش، وأن الأمر مجرد تشابه في اسم الأب كما يحدث في وقتنا الحاضر.

النقش[٢]: س ل م ز ي د ا ل ه ي ل ع ل م د ي ت و ب ر ل و ...
س ل م س لْ م س ل م ن ا خ و ه

القراءة: تحيات زيد الإله الدائمة (الأبدية)، الذي ... ل و ... (و) تحيات. تحيات سلمان أخيه

يظهر من النص السابق أن زيد الإله أخاً لسلمان اعتماداً على لفظة أخيه التي ألحقها سلمان بعد اسمه عندما فرغ من كتابة النقش، وليس استناداً على كلمة أبناء أو اسم الأب فلم ترد في النص، وعليه يرجح أنهما أخوان غير أشقاء. وقَدَّمَ الذييب قراءة أخرى تؤكد ذلك.

النقش[٣]: س ل م (ب ر) س ل م ن ا خ و ه

القراءة: تحيات أبدية (ل) زيد اله و ي ت م بن د ل و (و) تحيات سالم (بن) سليمان أخيه

من هذه القراءة نخرج باستنتاج آخر وهو أن زيد الله وي ت م بن د ل وأخاً غير شقيق لسالم بن سليمان، ويشتركان في أم واحدة باختلاف الأب، والثابت في القراءتين -على الرغم من صعوبة القراءة- أمرين: أولاً: أن اسم الأخ الأول زيد ثابت بينما سلمان في القراءة الأولى يكون أخاً لزيد، وفي القراءة الثانية يكون أباً لشقيقه سالم. ثانياً: لفظة **(أ**

(١) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص٩٢٧.

(٢) الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٩٤؛ الذييب: مرجع سابق، م١، ص١٩٠. اعتبر جوسن وسافيناك النقش نصين مختلفين أحدهما اسم النص ١٠٧: "س ل م ز ي د ا ل ه ي ل ع ل م د ي... ب ر ج ل و" القراءة "تحيات زيد الهي، للأبد، الذي... بن جلو" والنص الثاني يأخذ رقم ١٠٨ "س ل م س ل م ن ا خ وه" القراءة" تحيات سلمان، أخوه". جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢٣٧. بينما هما في الحقيقة نقش واحد كما ذكر في المتن وقدم الذييب قراءتان للنقش كما هو أعلاه.

(٣) الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٩٤؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص١٩١.

خ و ه) (أخيه) ثابتة في كِلا القراءتين مما يؤكد لنا نوع العلاقة التي تربط بين الشخصين المذكورين وهي علاقة الأخوة.

٢- المشاركة في البناء:

لقد اتسعت العلاقات الأخوية، وأخذت بعداً آخر غير المرافقة في الأسفار، وهي المشاركة في مضمار البناء، والبناء على نوعين: بناء مقبرة، وبناء مسجد، وفيما يلي تفصيلها.

أ- المشاركة في بناء مقبرة:

النقش[1]: ١- د ن ه ك ف ر ا د ي ع ب د و م ن ع ت و ه ج ر و ب ن ي ع م ي ر ت
٢- ب ر و ه ب و ل ن ف س ه م و ي ل د ه م و ا خ ر ه م ....

القراءة: ١- هذه المقبرة، التي أنشأ منعة وهاجر ابنا عميرة
٢- بن وهب لنفسهما وأولادهما و ذريتهما ....

يتضح من النقش اشتراك الأخوان منعة وهاجر في بناء مقبرة عائلية في أثناء حياتهما، لنفسهما ولأولادهما وذريتهما، وهذه المشاركة في عملية البناء تقتضي المشاركة في المال، كما يتبين لنا قوة الرابطة الأخوية بين منعة وهاجر في ارتياح كُلاً منهما للآخر من القيام بعمل مشترك يجمعهما، وانتقالاً إلى شمول أولادهما وذريتهما بالدفن في المقبرة، وانتهاءاً برغبة كلاً منهما بالبقاء بجوار بعضهما البعض في الحياة الآخرة، من خلال بناء مقبرة واحدة مشتركة تجمع شملهم حتى في الحياة الأخرى، فلم ينفرد أحدهما بمقبرة خاصة له أو لأسرته.

وإذا كانت هذه المقبرة تخص أخوين لا أكثر، ففي نص قبوري آخر تجمع الرابطة ذاتها بين ثلاثة إخوة، وهم عبد وعلي إل وجد أبناء عفت[2].

ب- المشاركة في بناء مسجد:

---

(١) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج ١، ص١٩٥؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٧٦؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٤٣٢- ٤٣٣.

(٢) أنظر. ص٥٥.

النقش[(١)]: ١-(د ن ه) م (س) ج د ا د ي ع ب د و ت ي م و ب ر س ب و و ت ي م و ب ر
٢- و ع ب د ر ب ا ل ب ر س ب و و خ ل ف و
٣- ص ع ب و ا ل ه (ا)
٤- ل ح ي (ي) (ن ف س ه م)
٥- .... ع ب د

القراءة: ١- هذا المسجد الذي أنشأ تيم بن ساب وتيم بن
٢- و عبد رب ال بن ساب وخلْف
٣- للإله صعب
٤- لحياة أنفسهم
٥- .... عبادة

يوضح النص قيام تيم بن ساب وأخاه عبد رب إل بن ساب بالمشاركة في عملية بناء مسجد مع شخصين آخرين، إما عن طريق التبرع المادي أو المشاركة البدينة[(٢)]، وفي هذا حرص الأخوان على المشاركة في النشاطات الخارجية سوياً.

٣- الدفن في مقبرة أخيه:

النقش[(٣)]: ١- د ن ه ك ف ر ا د ي ع ب د ع ب د ت ب ر ا ر ي ب س ل ن ف س ه
٢- و ل و ا ت ب ر ت ه و ل ب ن ي و ا ل ت د ا و ب ن ت ه و ي ل د ه م
د ي ي ت ق ب ر و ن ب ق ب ر ا ه و
٥- و ب ن ت ه و ل ي ل د ه م ق ي م ل ع ل م و ق م ع ل و ا ل ت
و ب ن ي ه د ي "ه ن ي ه و ا ح و ر و ا خ ع ب د ع ب د ت

(١) الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٧٦؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص١٦٢- ١٦٣. قدم جوسن وسافيناك قراءة غامضة غير واضحة للنقش كما جعلوا منه نصين أطلق على الأول النص رقم٨١ "ت ي م وب ر س ب... ت ي م وب ر/ (و؟) ع ب د و" القراءة "تيمو بن... تيمو بن/ عبدو"، والنص الثاني يحمل الرقم٨٢ "د ن ه م س ج (ي) ا د ي ع ب د" القراءة "هذه المسلة التي صنعها...". جوسن وآخر: مرجع سابق، ج ١، ص٢٣٠.

(٢) الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٧٦؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص١٦٣.

(٣) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٦١- ١٦٢؛ الأنصاري وآخرون: مواقع أثرية وصور...، ص٢٨؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٢١- ٢٢٢؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٣٥٩- ٣٦٠.

٦- د ن ه ب ح ج ر ا"[1] و ي ه و ا ب ه خ ل ف م وت د ي ي ق ب ر و ن
ي ت ه ب ق ب ر ا د ن ه ل ح و د و ه ي
٧- و ل ا ي ن ف ق ي ت ه ا ن و س

القراءة: ١- هذه المقبرة التي أنشأ عبد عبادة بن ا ر ي ب س لنفسه
٢- ولوائلة ابنته[2]، ولأبناء وائلة هذه وبنا ا وأولادهم الذي سيقبرون بالمقبرة هذه
٥- وبنا ا ولأولادهم سارية إلى الأبد. ويجب(إلزاما على) وائلة وأبنائه أنه إن حدث (أن) حور أخو عبد عبادة
٦- هذا (جاء) بالحِجر وأدركه الموت ا يجب. أن يقبروه بالمقبرة هذه لوحده
٧- ولا يخرجه إنسان،..........

ألزم عبد عباده بن ا ر ي ب س ابنته وائلة دفن أخيه حور إذا ما توفي في أثناء وجوده بمدينة الحِجْر، وهو ما قد يدل على أن عائلة ا ر ي ب س ليست من الحِجْر، وأن أخيه حور ولأسباب متعددة يقوم بزيارتهم، أو أنهم من الحِجْر إلا أنه يعمل خارجها[3].

ولم يكتفي عبد عبادة فقط بإلزام ابنته وائلة بل أيضاً ألزم بها أبناءها (أحفاده) بدفن أخيه حور في المقبرة لوحدهِ، ووضع شرطاً آخر أن لا يخرجه إنسان، والمحيّر هنا لما ألزم وائلة وأبناءها من دون بناتها؛ هل يعني هذا أنهم هم من يملكون حق التصرف الكامل بالمقبرة دون بناتها. وما دفعنا للقول بهذا هو أن عبد عبادة في السطر الثاني فصّل ذكر المستحقين بالدفن وهم وائلة وأبنائها وبناتها وأولادهم، وفي الإلزام خصّ ابنته بأبنائها فقط مما جعلنا نستبعد فكرة كون لفظ أبناءها تشمل البنين والبنات نتيجة للتخصيص الوارد في السطر الثاني وفيما يخصص بالدفن في السطر الخامس.

---

(١) جملة شرطية مسبوقة بأداة الشرط (ه ن) أي: إن، متبوعة بالفعل المضارع "ي ه وا" أي: حدث، للدلالة على المستقبل في فعل الشرط. عبابنه: مرجع سابق، ص٢٥٨، ٢٦١.

(٢) أنظر للخطأ الكتابي بلفظة "زوجته" في التحليل بينما هي "ابنته" في ترجمة النص "ب ر ت ه"، وفي قراءة النص ابنته السطر الثاني، وعندما شرح الذييب معنى المفردة في السطر الثاني ذكرها على أنها ابنته، وتكرر الخطأ في مؤلفين. الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٢١- ٢٢٣؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٣٥٩- ٣٦١.

(٣) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٣٦٠- ٣٦١.

على أية حال، نستطيع القول بقوة رابطة الأخوة التي تجمع بين عبد عبادة وأخاه حور، والحرص الشديد من الأول في حفظ حق أخيه بالدفن في المقبرة بالشروط الإلزامية التي وضعها، ويبدو أنه الأخ الوحيد له فلم يذكر أفراد آخرين من العائلة كأمه أو أبيه، أو إخوته، أو أخواته؛ فربما رزق بأخ واحد دون أخوات أو أنهم توفوا كلهم فلا يوجد سبب آخر لاستثنائهم جميعاً من الدفن في المقبرة، ويبدو أن عبد عبادة لم يرزق إلا بأخ واحد، ففي نقش قبوري آخر يرزق حوشب[1] بأخوين رؤوف وأفتي[2]، وخصهم بالدفن في المقبرة مع أولادهما، مع بقية أفراد الأسرة، مما يجعلنا نصف علاقة الإخوان الثلاثة بالجيدة.

ولم تسجل النقوش النبطية أي مظهر من مظاهر اشتياق الأخ لأخيه، على خلاف النقوش الصفوية، ومثاله: **"ل ع ب د ل ه ب ن و أ ل ن و ت ش و ق أ ل أ خ ه و ه ع ..." "بواسطة عبد الله بن وائل، و(الذي) اشتاق إلى أخيه (أخيه) وجزع (تحسر على ذكرى أخيه)"**[3]. أيضاً بثت النقوش الثمودية أشواق الأخ لأخيه، ومثاله: **"ل ش م س ي ب ن م س ل م ت و ت ش و ق ا ل ا خ ه ب ا ص ف ن ق ر و ا ت و ل د ه و ن د و ا ل ت ا ل س ل م و ع ل ن ت م ه ل ك ت ه" "بواسطة شمسي بن مسلمة، و اشتاق إلى أخيه في أص،**

---

(١) ذكر النقش سابقاً، أنظر. ص٥٣.

(٢) يناقض أحمد عجلوني نفسه في التعليق على هذا النص؛ إذ يذكر في الترجمة والقراءة أن رؤوف وأفتيو هؤلاء ذكوراً مستخدما الجملة التالية" ولأخوته رؤوف وأفتيو وأولادهم"، فكلمة (أخوته) جمع مذكر سالم متصل بهاء الغائب العائدة على حوشب. وكلمة (أولادهم) جمع مذكر سالم متصل بالضمير هم المذكر العائدة على رؤوف وأفتي. ثم في تعليقه على النص يعاملهم كإناث وأخوات لحوشب، ونصه "وبعض الأحيان يقوم الأخ بتحمل مسؤولية الحفاظ على حقوق أخواته وأطفالهن بالدفن"، فاستخدم كلمة (أخواته) جمع مؤنث سالم متصلة بالضمير هاء الغيبة العائدة على حوشب، واستخدم أيضا كلمة (أطفالهن) جمع مؤنث سالم متصل بنون النسوة، فيجعل بذلك رؤوف وأفتي إناثاً وأخوات لحوشب. مما يؤثر على دراسة العلاقات الأسرية. أنظر. عجلوني: مرجع سابق، ص١٥٠ – ١٥١.

(٣) الذييب: نقوش صفوية...، ص١٢٦؛ سليمان عبد الرحمن الذييب: "نقوش صفوية من متحف قسم الآثار والمتاحف بجامعة الملك سعود(مجموعة رقم ٣)، مجلة جامعة الملك سعود، الآداب (١)، م٩، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، ص٢٨٣.

فكتب(فنقر هذا النقش) وأتى(زار) أولاده، ثم سافر(غادر). و (يا) الـلات الـسلامه. ولعنـت (اللات) مخربه (أي النص)"[(١)].

ب- علاقته بأخواته الإناث:

وردت لفظة أخت في النقوش النبطية على النحو التالي: في حالة الإفراد "**ا خ ت**" أي: أخت[(٢)]، "**ا خ ت ه**" أي: أخته، وفي حالة الجمع "**ا خ و ت ه**" أي: أخواته[(٣)].

اقتصرت علاقة الأخ بأخته أو أخواته بشكل مباشر على الدفن في مقبرته مع بقية أفراد الأسرة.

النقش[(٤)]: ١- د ن ه ك ف ر ا د ي ع ب د ح ش ي ك و ب ر ح م ي د و ل ن ف س ه
٢- و ل ي ل د ه و ل ج ز ي ا ت و س ل م و ا خ و ت ه ب ن ت
٣- ح م ي د و و (ي) ل د ه م ....

القراءة: ١- هذه المقبرة، التي أنشأها حشيك ين حميد لنفسه
٢- ولأولاده ولجزيئة وسلام أخواته بنات
٣- حميد و أبنائهن ....

يبين النقش أن صاحب المقبرة حشيك قد أنشأها له، ولأولاده، ولأختيه جزيئة وسلام بنات أبيه، مما قد يوحي بأن له أخوات من أمه، ولأولادهن[(٥)]. وذكر أختيه باسميهما، ولم يجد حرجاً من ذلك[(٦)]. وجرا مجراه أروس بن فروان في النقش التالي

---

(١) سليمان عبد الرحمن الذييب: نقوش ثمودية من سكاكا (قاع فريحة، والطوير، والقدير) المملكة العربية السعودية دراسة تحليلية، مطبوعات الملك فهد الوطنية، الرياض،١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م، ص٩٢؛ الذييب: نقوش قارا الثمودية...، ص٥٨.

(٢) أخت: اسم سامي شائع يأتي بأشكال وصيغ نحوية مختلفة.

Ap-Qudrah H. and other: op.cit., p.,195.

(٣) الذييب: المعجم النبطي دراسة...، ص٩؛ Ibid.,

(٤) الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص١٨٨ – ١٨٩؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية....، م١، ص٣١٦.

(٥) الذييب: مدونة النقوش النبطية....، م١، ص٣١٦.

(٦) عبد العزيز صالح: "المرأة في النصوص والآثار العربية القديمة..."، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، ص٢٠-٢١.

النقش[1]:١- د ن ه ق ب ر ا د ي ع ب د ا ر و س ب ر ف ر و ن ل ن ف س ه و ا ب و ه ي
٢- ه ف ر ك ا و ل ق ي ن و ا ن ث ت ه و ل ح ط ب ت و ح م ل ت ب ن ت ه و ي ل د ح ط ب ت
٣- و ح م ل ت ا ل ه و ل ك ل م ن د ي ي ن ف ق ب ي د ه ت ق ف م م ن ا ر و س د ن ه ا و
٤- ح ط ب ت و ح م ل ت ا خ (و) ت ه ب ن ت ف ر و ن ه ف ر ك ا

القراءة: ١- هذه المقبرة التي أنشأها أروس بن فروان لنفسه ولفروان أبيه
٢- القائد، ولقين زوجته ولحاطبة وحامله بنتيهما وأولاد حاطبة
٣- وحاملة هؤلاء، ولكل من يبرز بيده وثيقة (سند شرعي) من أروس هذا، أو
٤- حاطبة وحاملة أخواته بنات فروان القائد.......

فقد ذكر أخواته جهراً في نص مقبرته التي أنشأها وشمل أختيه بالدفن فيها، ويذهب الذييب إلى القول بأن حاطبة وحاملة هن الأكبر سناً من أخيهما أروس[2]، والباحثة لا تميل إلى هذا الرأي؛ إذ ليس بالضرورة أن ينجب أروس أولاداً حتى يكون الأكبر سناً، ويبدو أن أروس هو ابناً لفروان من زوجته الأولى، ولم ينجب منها إلا ابناً واحداً، ثم طلقها، أو أدركتها الوفاة، أو غير ذلك، فلو كان هو الأصغر سناً لكان أخاً شقيقاً لحاطبة وحاملة، أو يكون ابناً من الزوجة الثانية، ويكنَّ أخواته من الزوجة الأولى، فلو كان كذلك لكان من الأولى أن يذكر أروس أمه في النص، وأخواته الشقيقات، بدلاً من زوجة والده وأخواته الغير شقيقات، وإن سلمنا بهذا الاستنتاج فإنا بذلك نؤكد ما ذكرناه سابقاً بوفاة أم أروس، وعدم وجود أخوات شقيقات له.

نستنتج أن النقشان السابقان يمثلان علاقة الأخ بأخواته غير شقيقات، ولم يرد أي ذكر للأخت الشقيقة، كما يتشابهان في عدد الأخوات اثنتان، وأيضاً يتشابهان في الصياغة فالمدعو حشيك كان نصه **(ولجزيئة وسلام أخواته بنات حميد)**، أما المدعو أروس فكان نصه **(حاطبة وحاملة أخواته بنات فروان)**، فكلاهما ذكر أختيه بمسماهما، ثم ألحقهما بلفظ **(أ خ و**

(١) الأنصاري وآخرون: مواقع وصور أثرية....، ص٢٦؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢١٠؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية....، م١، ص٣٤٢- ٣٤٣.

(٢) الذييب: مدونة النقوش النبطية....، م١، ص٣٤٤.

ت ه) (أخواته)، ليبين نوع العلاقة التي تجمع بينهم، ثم يخصصها بذكر لفظة **(ب ن ت)** + **(اسم الأب)** ليخبرانا بأخواتهم غير شقيقات –عن طريق الأب–.

ويتفق النصان حول مسؤولية حشيك وأروس نحو أخواتهما وأولادهم؛ إذ في احتضانهما لأخواتهم في المقبرة دلالة على أنهما كانا كفيلان لهن، أو أنهن كُنَّ تحت رعايتهما في حياتهما(1).

وإذا ما قارنا بين علاقة الأخ بإخوته، وعلاقة الأخ بأخواته داخل الأُسر النبطية، نجد أن العلاقة الأولى أكثر تشعباً فقد شملت المرافقة في الأسفار، والمشاركة في البناء والدفن في المقبرة، وتنوعت علاقاته ما بين إخوة أشقاء(2) وغير أشقاء، بينما علاقة الأخ بأخواته لم تتمثل إلا بالدفن في المقبرة، ولم يعثر على أي نقش حتى الآن عن المرافقة في الأسفار، أو المشاركة في البناء –سوى نقش واحد سنتحدث عنه في علاقة الأخت بأخيها لاحقاً وسيذكر السبب في حينه– ، واقتصرت على الأخوات غير شقيقات.

لكن غياب النقوش التي تحكي هذه العلاقة لا ينقص من أمرها شيئاً، فلا نستطيع أن ننفي وجود علاقات تجمع بين الأخوة والأخوات الأشقاء لسببين أولاً: أن طبيعة الرجل السفر والترحال لقضاء أمر معين دون المرأة، وهذه الطبيعة حتمت عدم وجود ذكر مرافقة الأخت لأخيها في النقوش التذكارية السريعة، بخلاف علاقة الأخ بأخيه. ثانياً: أن نقوش المقابر لا تمثل إلا طبقة معينة، خرجنا منها بنقشين فقط لدراسة العلاقة الأخوية بين الأخ وأخته، بينما بقية الطبقات وعامة الشعب لم نجد لهم ولعلاقاتهم ذِكراً في النقوش القبورية.

(1) هتون أجواد الفاسي: الحياة الاجتماعية في شمال غرب شبه الجزيرة العربية في الفترة ما بين القرن السادس قبل الميلاد والقرن الثاني الميلادي، الرياض، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م، ص١١١.

(2) أشقاء: جمع شقيق وهو الأخ من الأب والأم والنظير والمثيل وفي الحديث: (النساء شقائق الرجال). المعجم الوسيط، ص٤٨٩.

٣- علاقته بزوجته:

يُعرّف الزواج في المعجم الوسيط بأنه هو"**اقتران الزوج بالزوجة، أو الذكر بـالأنثى**"(١) و"**(الزوجةُ) : امرأةُ الرجل.**"(٢)، وكانت الزوجة في الأسرة النبطية تدعى بالنسبة لزوجها بـــ"**ا ن ث ت ه**"(٣) أي: أنثاه، أنثته. و"**ا ث ت ه**"(٤) أي: أنثاه، أنثته. وتكتنف العلاقات الزوجية في الأُسر النبطية شيئاً من الغموض؛ إذ لا نملك بين أيدينا إلا نقوش تذكارية وقبورية، وحاولنا قدر الإمكان الخروج منها بتفاصيل هذه الرابطة، فخرجنا بستة محاور، وهي:

أ- المرافقة في الأسفار:

لقد حظيت الزوجة عند معظم الأُسر النبطية بشيء من الاهتمام، وكثير من الود والرحمة(5)، ورافقها زوجها في أسفارها مثال:

النقش(٦): ذ ك ي ر ج ش م ب ر ت ي م ا ل ه ي و ح ر م و ب ر ت ط ي ب و ب ط ب

القراءة: ذكريات جشم بن تيم الله وحرام بنت طّيب الجيدة

لا يستبعد الذييب أن جشم وحرام زوجان قاما معاً بزيارة هذا الموقع المقدس(٧)، بالرغم من عدم وجود أي إشارة على نوع العلاقة مثل كلمة **(ا ن ث ت ه) (زوجتـه)**، بمعنى أن تكون صياغة النص كالتالي: **(ذكريات جشم بن تيم الله وحرام بنت طيب زوجتـه الجيدة)،** أو**(ذكريات جشم بن تيم الله وزوجته حرام بنت طيـب الجيـدة).** ونقيس على هذا النقش نقشاً آخر.

---

(١) المعجم الوسيط، ص٤٠٥.

(٢) مرجع سابق، ص٤٠٦.

(٣) الذييب: المعجم النبطي دراسة...، ص٢٩؛ Ap-Qudrah H. and other: op.cit., p. 195.

(٤) الذييب: مرجع سابق، ص٢٩؛ Ibid.,: op.cit., p. 195.

(5) باخشوين: "الروابط الأسرية عند الأنباط..."، الدارة، ص١١٠.

(٦) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص٨٦٧.

(٧) الذييب: مرجع سابق، م٢، ص٨٦٧.

النقش[1]: ذ ك ي ر ي ن
م م و
و ع م ي ر و
ب ط ب
القراءة: ذكريات م م و و عمير الطيبة

في هذا النقش قام عُمير بمرافقة زوجته م م و، ويماثل النقش السابق في إسقاط لفظة **(ا ن ث ت ه)**، وفي وصف الرحلة بالطيبة، ويختلف عنه في عدم ذكر نسبه ونسب زوجته، وفي تقديم ذكر اسمها على اسمه عند كتابة النقش التذكاري.

ب- المشاركة سوياً في بناء المقبرة:

النقش[2]: ١- د ن ه ك ف را دي ع ب د و غ ن م و ب ر ج ز ي ا ت و ا ر س ك س ه
٢- ب ر ت ت ي م و ا س ر ت ج ا ......
٧- .... ل ه م و ل ي ل د ه م
القراءة: ١- هذه المقبرة، التي أنشأ(كل من) غَانم بن جزية و ارسكسه
٢- بنت تيم الحاكم ......
٧- .... لهم ولأولادهم

تشارك كلاً من الزوجين غانم وارسكسه في بناء مقبرة لهما ولأسرتهما، ولم يلقب غانم زوجته ارسكسه بلفظة **(ا ن ث ت ه)،** كالمعتاد في صياغة النصوص، فهل هذا الأمر يجعلنا نستبعد كونهما زوجين؟ طبعا لا؛ لوجود الشاهد في السطر السابع وهي عبارة **(ل ه م و ل ي ل د ه م)** أي **(أولادهم).**

ويبدو أن ارسكسه أرفع منزلةً في المكانة الاجتماعية من زوجها؛ إذ ذكرت أن والدها يشغل منصب الحاكم، بينما غانم لم يذكر مهنته أو مهنة والده جزية، وهذا يجعلنا نتساءل إذا كان من المقبول في المجتمع النبطي عقد الزواج بين أسرتين مختلفتين في الطبقة الاجتماعية؟ وينطبق هذا التساؤل أيضاً على النقش التالي:

---

(١) الذييب: نقوش جبل أم جذايذ...، ص١٧٩؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص٨٢١.

(٢) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٨٩؛ الأنصاري وآخرون: مواقع أثرية وصور...، ص٣٨؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٤١٥.

النقش[1]: ١- د ن ه ك ف ر ا د ي ع ب د س ع د ا ل ه ي ق ن ط ر ي ن ا ب ر ز ب د ا
٢- لْ ح نْ ه و ل ن ف س ه م و ل ا خ ر ه م و ل ي ل د ه م و ل م ن ي ا ت ا
٣- م ن ا خ ه م .. .... ي ت ق ب ر ب ه و ل ي ل د ح ن ه
٤- و ل م ك ت ن ب ر ح و ر ....

القراءة: ١- هذه المقبرة، التي أنشأ سعد الله القائد (قائد المئة) بن زيد
٢- وحنة لأنفسهما ولأولادهما ولكل من يأتي (يولد)
٣- من ذريتهم .... سيقبر ا ولأولاد حنة
٤- ولمكتن بن حر ....

كالنقش السابق تشارك الزوجان سعد الله وحنة في بناء مقبرة لأسرتهما، وأسقط لفظ **(ا ن ث ت ه)**، وجاء الشاهد على هذا الزواج في السطر الثاني في كلمة **(ل ي ل د ه م) (أولادهما)**، وتتأكد هذه المشاركة من تركيبة ألفاظ النص فحرف العطف الـ **(و)** يدل على المشاركة في عطف اسم الزوجة على زوجها **(سعد الله القائد بن زيد وحنة)**، ولام الملكية في **(لأنفسهما ولأولادهما)**، فلو كان سعد الله هو من قام ببناء المقبرة لأسرته دون مشاركة زوجته، لكانت تركيبة النص على النحو التالي: **(هذه المقبرة التي أنشأها سعد الله القائد بن زيد لنفسه و لزوجته حنة ولأولادهما)**.

وعلى عكس نقش الزوجان غانم وارسكسه يذكر سعد الله مهنته بخلاف غانم، كما لم يذكر نسب زوجته ولا مهنة والدها، مما يعني أن سعد الله أعلى في المنزلة الاجتماعية من أنثاه حنة، وهذا يعطينا انطباعاً على قبول الفوارق الاجتماعية وتخطيها في مسألة الزواج، سواء من ناحية الزوج، أو من ناحية الزوجة، إلا أن هذا الانطباع يَضّعُف لو قدرنا ثروة حنة وقدرتها المالية التي مكنتها من مشاركة زوجها في بناء المقبرة، والجدير بالملاحظة في هذا النقش هو أن الزوجة حنه سبق لها الزواج برجل آخر قبل زوجها الثاني سعد الله القائد، والشاهد ما جاء في السطر الثاني والثالث أثناء تحديد الأشخاص الذين من أجلهم بنيت المقبرة وخصصوا بالدفن فيها إذ جاء نصه **(لأنفسهما ولأولادهما.... ولأولاد**

(١) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٩٨؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٧٩- ٢٨٠؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٤٣٧- ٤٣٨. أنظر الإحالة الخاطئة في كتاب مدونة النقوش النبطية لرقم النقش في كتاب نقوش الحجر النبطية نق: ٢٢٣ والصواب نق: ٢٢١.

حنه) فأولادهما تعود على كلا من الزوج سعد الله وزوجته حنه، أما لفظة لأولاد حنه فهي تعود على الزوجة فقط، مما يعني أنها كانت مطلقة أو توفي عنها زوجها، فتزوجها سعد الله وكفلها هي وأبنائها. أما عن زوجها الأول فربما يكون الشخص الأخير المشمول بالدفن وهو مكتن بن حر، ومن غير المستبعد أن يكون الأخير صديقاً مقرباً لسعد الله القائد إذ بعد وفاته في معركة أو مرض أو وفاة طبيعية، فضّلَ سعد الله الزواج بزوجة صديقه ورعايتها هي وأبنائها، وهذا إما أن يكون وفاءاً منه لعلاقة الصداقة التي جمعت بينه وبين صديقه مكتن، أو بناءاً على وصية من الأخير. وعن الكلمة الساقطة بعد ذكر اسم مكتن بن حر ربما كانت مهنته في المجال العسكري وهي تعطينا نتيجتين أن طبيعة علاقة الصداقة التي بين سعد الله ومكتن بن حر كانت قائمة على المهنة التي جمعت بينهما، والثانية أن ثروة حنة التي قدرناها سابقاً ورثتها عن زوجها مكتن بعد وفاته. وعلى أية حال لم يجد سعد الله أي حرج في الزواج من امرأة متزوجة سابقاً، وليس بالضرورة أن يكون هناك توافق في الحالة الاجتماعية لكلا الزوجين حتى يتم عقد الزواج، بمعنى لا يشترط أن يكونا جميعهما حَدِيثًا عهد بالزواج أو يكونا مطلقين، كما لم تجد بعض الأُسر النبطية غضاضة في زواج ابنها الأعزب من امرأة مطلقة أو أرملة.

ج- بناء مقبرة خاصة بها:

النقش[1]: ١- د ن ه (ن ف س ا و ق ب ر) ت ا د ي (ع ب د)
٢- ع د ن (و ن) ب ر ح ب ي ب ر س م و ا ل ر (ي س)
٣- ح ج ر ا (ع) ل م ن و ه ا م ت ه ب ر ت
٤- ع م ر و ب ر ع د ن و ن ب ر س م و ا ل
٥- ر ي س ت ي م ا د ي م ي ت ت ب ي ر خ
٦- ا ب س ن ت م ا ت ي ن و خ م س ي ن
٧- و ا ح د ي ب ر ت س ن ي ن ث ل ث ي ن
٨- و ث م ن ي

القراءة: ١- هذه المسلة والمقبرة، التي أنشأ
٢- عدنان بن حبي بن سموأل رئيس (والي)

(١) الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص١٦٠- ١٦١؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٢٨٠- ٢٨١.

٣- الحِجر، لمونه امته (زوجته) بنت
٤- عمرو بن عدنان بن سموأل
٥- رئيس (والي) تيماء، التي ماتت في شهر
٦- آب، سنة مائتين وخمسين
٧- وواحد، (وهي) بنت سنين ثلاثين
٨- وثمان

يشير هذا النقش إلى قيام الزوج عدنان بن حبي بإنشاء نصب ومقبرة لزوجته مونه بنت عمرو بن عدنان، وهي ابنة ولد عمه، الذي وصفه برئيس مدينة تيماء، المتوفاة في شهر آب سنة مائتين وواحد وخمسين وفق تاريخ بصرى[(١)]، وهي تبلغ من العمر ثمانية وثلاثين عاماً[(٢)]، وفي ذكر الزوج نسب زوجته ومنصب والدها شيئاً من الفخر والتباهي[(٣)]، والنقش نموذج لزواج الأقارب.

د- الإهداء (الهبة):

وفي نقش منفرد خصّصَّ أحد الأزواج لزوجته جزءاً من أملاكه العقارية على سبيل الهبة في أثناء حياته؛ ليضمن انتقالها إليها، فيما إذا وافته المنية، إعزازاً وتقديراً لها.

النقش[(٤)]: ١- د ن ه ك ف ر ا د ي ع ب د ت ي م ا ل ه ي ب ر
٢- ح م ل ت ل ن ف س ه و ي ه ب ك ف ر ا د ن ه ل ا م ه
٣- ا ن ث ت ه ب ر ت ج ل ه م و م ن ز م ن س ط ر
٤- م و ه ب ت ا د ي ب ي د ه د ي ت ع ب د ب ه ك ل د ي ت ص ب ا....

القراءة: ١- هذه المقبرة، التي أنشأ تيم الله بن
٢- حملة، لنفسه. ويهب المقبرة هذه لأمه

---

(١) تاريخ بصرى: ظهر هذا التاريخ عندما استولى الرومان على بُصرى، وقضوا على استقلال النبط عام ١٠٦م، فأرخ أهل بُصرى بهذه السنة وما بعدها، وعرف هذا التاريخ بتقويم بُصرى. جواد علي: "التاريخ عند عرب ما قبل الإسلام"، مجلة المجمع العلمي العراقي، م٣٣، ج٢ و٣، رجب ١٤٠٢هـ/ نيسان ١٩٨٢م، ص٥٤.

(٢) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٢٨١.

(٣) باخشوين: "الروابط الأسرية عند الأنباط..."، الدارة، ص١١٢.

(٤) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٩٢- ١٩٣؛ الأنصاري وآخرون: مواقع أثرية وصور....، ص٣٩؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٦٩- ٢٧٠؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٤٢٢-٤٢٣.

٣- أنثاه بنت جلهم، من حين كتابة
٤- الهبة التي بيدها، التي تفعل ا ما تريد ....

أهدى تيم الله الزوج مقبرته بعد إنشائها لزوجته أمه، من تاريخ كتابة الوثيقة التي بيدها، وكان يهدف من ذلك هو إعطاءها الحق القانوني الشرعي في التصرف بالمقبرة كيفما تشاء، ولقطع أية معارضة محتملة من أي طرف آخر -أهل الزوج- ، كما يصعب تحديد الأسباب التي دفعت تيم الله إلى تنازله عن مقبرته لزوجته وربما يعود السبب إلى قوة شخصيتها، وإرغامه على التنازل بهدف الاستحواذ عليها، لتحول دون استفادة أهل زوجها منها، لخلاف دبّ بينها وبين أهل زوجها، وبطبيعة الحال لا يستبعد أن يكون للحب والود بينهما دور في هذا التنازل(1).

هـ- تخصيصها بالدفن في مقبرته:

النقش(٢): ١- د ن ه ك ف ر ا د ي ع ب د ع ي د و ه ف ر ك ا ب ر ع ب ي د و
٢- ل ه و ل ي ل د ه و ل ا خ ر ه و د ي ي ت ق ب ر و ن ب ك ف ر ا
٣- د ن ه ا ف ت ي و ا م ع ي د و د ن ه ب ر ت ح ب ي ب و
٤- و ن ا ت ت ا ن ث ت ه ب ر ت س ل ي ......

القراءة: ١- هذه المقبرة، التي بنى عيد، القائد بن عبيد
٢- له ولأولاده وذريته، والذين سيدفنون بالمقبرة
٣- هذه (هم) أفتي أُم عيد هذا بنت حبيب
٤- ونأتة أنثاه بنت سلي ......

بعد أن قام الزوج عيد ببناء المقبرة له ولأولاده وذريته، خصص بالمسميات من سيدفن فيها فكان من ضمنهم زوجته نأتة التي جاء ذكرها في المنزلة الثانية بعد ذكر والدته، وفي المنزلة الخامسة في الترتيب العام لأفراد الأسرة المستحقين للدفن، وحرص عيد على أن ترافقه أنثاه في الحياة الآخرة شأنها شأن بقية أفراد العائلة.

---

(١) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٤٢٣.

(٢) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٨٥؛ الأنصاري وآخرون: مواقع أثرية وصور...، ص٣٥؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٥٨؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٤٠٦.

و- الدفن في المقبرة مع بقية أفراد الأسرة:

النقش(١): ١- د ن ه ك ف ر ا د ي ع ب د ش (ب ي ت و ب ر) ل ي ع و
٢- ي ه و د ي ا ل ن ف س ه و ل ي ل د ه و ل ع م ر ت (ا) ن ث ت ه .....

القراءة: ١- هذه المقبرة، التي أنشأ شبيت بن ليع
٢- اليهودي(٢)، لنفسه ولأولاده، ولعمرة زوجته (أنثته) ....

اكتفى الزوج شبيت بذكر اسم زوجته عمرة دون التعرض لنسبها، وشملها بالدفن في المقبرة العائلية بعد أولاده، مما يظهر رغبته في مرافقتها له في الحياة الآخرة.

النقش(٣): ١- د ن ه ك ف ر ا د ي ع ب د م ط ي و ا س ر ت ج ا
٢- ب ر ا ف ر ن س ه ف ر ك ا ل ن ف س ه و ي ل د ه و و ا ل و
٣- ا ن ث ت ه و ب ن ي ه م .....

---

(١) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٥٣؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص١٩٦؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٣٢٣- ٣٢٤.

(٢) اختلف الباحثون في تحديد مدلول لفظة (اليهودي) فمنهم من يرى أن شبيت بن ليع وعائلته عناصر أجنبية في المجتمع النبطي هاجرت من مقاطعة يهودية إلى الشمال الغربي باحثين عن السلام والاستقرار في مدائن صالح، أو أن تكون هذه العائلة محلية ومعتنقة لليهودية.

Dhaifallah Al-Talhi: "Mada'in Salih, a Nabataean Town in North West Arabia: Analysis and Interpretionat of the Excavation 1986-1990", PhD Thesis Department of Archaeology, University of Southmpton, December 2000, p.122.

ومن الباحثين من يرجح أن مصطلح (اليهودي) نسبة إلى الديانة اليهودية التي كانت منتشرة في شمال شبه الجزيرة العربية وهذا الانتشار دفع شبيت بين ليع إلى التخلي عن ديانته الوثنية واعتناق اليهودية. الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٣٢٥. وهذا ما تميل إليه الباحثة. ومن الباحثين من يعتقد أن شبيت بن ليع اليهودي هو أحد مواطني مملكة الأنباط وليس من الأجانب أو الوافدين أو الغرباء مبنياً رأيه على اسم صاحب اللقب واسم زوجته إذ يرى أنها من الأسماء الآرامية أو أسماء الأنباط بصفه خاصة. إبراهيم السايح: مدائن صالح من مملكة الأنباط إلى قبيلة الفقراء، دار البستاني للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص٩٢.

(٣) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢٠٠؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٨٤؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٤٤٤- ٤٤٥.

القراءة: ١- هذه المقبرة، التي أنشأ مطي الحاكم
٢- بن ا و ف ر ن س القائد، لنفسه، وأولاده، ووائل
٣- أنثاه وأبنائهما ....

يظهر هنا التعدد مرة أخرى، فوائل هي الزوجة الثانية لمطي الحاكم، ولا نبني رأينا هذا على كلمة زوجة ثانية، أو زوجة أخرى؛ لأنها لم ترد إطلاقاً في النقوش النبطية بشكل عام، بل على لفظة أولاده في السطر الثاني الذين خصهم والدهم مطي بالدفن في المقبرة بعده مباشرةً، ثم خصَّ وائل أنثاه وأبنائهما بالدفن، وكلمة أبنائهما تعود على الزوج مطي والزوجة وائل.

النقش[1]: ١- (د ن ه ق ب ر) ا د ي ل ش ب و ب ر م ق ي م و ل ن ب ي ق ت ب ر ت
٢- (م ل ي ا ن ث ت ه و ل ي) ل د ه م و ا ص د ق ه م ...

القراءة: ١- هذا القبر لشب بن مقيم و لِنبيقة بنت
٢- ملي، زوجته ولأولادهما وورثتهما ......

في هذا النقش تظهر صورة جديدة للعلاقة الزوجية وهي مبدأ المساواة؛ إذ ساوى الزوج شب بن مقيم بينه وبين زوجته نبيقة بنت ملي، ونعتقد أنه هو من أنشأ المقبرة، ولشدة حبه لها لم يذكر كلمة أنشأ بل ساوى بينه وبينها بمشاركتها في ملكية المقبرة، مستخدماً لام الملكية **(لشب ولنبيقة)**، ولشدة قربها منه عطف اسمها على اسمه مباشرةً، وفضلها على أبنائه وورثته، على عكس النقوش الأخرى التي يأتي فيها ذكر الزوجة بعد ذكر الأبناء والأم والأحفاد والورثة، كما لم يتطرق لمسمى مهنته، ولم يأتِ على ذكر الفوارق الاجتماعية بينهما؛ إما لأنهما من طبقة اجتماعية واحدة، أو احتراماً لها متخطياً بذلك الحواجز المجتمعية في نظام الطبقية، مما يعطي تصوراً واضحاً عن قيم ومبادئ المحبة والاحترام والتفاهم السائد بينهما.

النقش[2]: ١- د ن ه ك ف ر ا د ي ع ب د ت ر ص و ه ف ر ك ا

(١) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢٠١؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٨٦؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٤٤٦ - ٤٤٧.

(٢) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢٠٩؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٣٠٤؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٤٦٩ - ٤٧٠.

٢- ب ر ت ي م و ل ن ف س ه و ل ع ي د ت ا ن ث ت ه ب ر ت

٣- ع ب د ع د ن و ن و ل ع ب د ر ب ا ل و ت ي م و ب ن و ه ي و ل ي ل د ه م و ل ا خ ر ه م

٤- و ا ص د ق ه م .....

القراءة: ١- هذه المقبرة، التي أنشأ ترص القائد

٢- بن تيم، لنفسه ولعيدة أنثاه بنت

٣- عبد عدنان ولعبد رب إل وتيم أبنائه ولأولادهم وذريتهم

٤- وورثتهم ......

أنشأ ترص بن تيم المقبرة لأفراد أسرته، وكان في مقدمتهم زوجته عيدة وهي الزوجة الثانية له، ويبدو أنها كانت تحظى بمكانة متميزة في قلبه مما دفعه إلى تقديم ذكرها على أبنائه من زوجته الأولى، التي لم يأتِ عل ذكرها إما لطلاقها أو لوفاتها مسبقاً قبل إنشاء المقبرة، ودليلنا على أنها الزوجة الثانية هي جملة **(ولعبد رب إل وتيم أبنائـه)** توضح العبارة أن ترص رزق بولدين من زوجته الأولى هما عبد رب إل والابن الثاني تيم[1]، مؤكداً ذلك بلفظة **(أبنائه)** مخصصاً، فلو فرضنا أنهما أبناؤه من زوجته عيدة لاستخدم لفظة **(أبناءهما)** كبقية النقوش الأخرى، وعلى ما يبدو أن ترص القائد لم يرزق بعد بأبناء من زوجته الثانية عيدة مما يعني أنها حديثة عهد بالزواج، وفي مناداتها بأنثاه نوع من العلاقة الحميمة ودليل على الانسجام العاطفي والنفسي بينهما.

وفي نقوش أخرى ترد إشارات غير مباشرة إلى وجود زوجة ثانية ويفهم هذا من سياق النص منها نقش مقبرة حشيك بن حميد[2] ففي نهاية السطر الثاني وبداية السطر الثالث ترد عبارة أخواته بنات حميد، هذا يعني أن والدة حشيك سبق لها الزواج من رجلين أحدهما والد حشيك هذا وأخواته فلو كانتا أخواته من أم واحدة وأب واحد لكتب **(لجزيئة وسلام أخواته وأبنائهن)** وألغى كلمتي **(بنات حميد)** الأمر الذي دفع حشيك

(١) أنظر الخطأ التحليلي الذي وقع فيه الذييب؛ إذ يجعل من عبد رب إل الابن الثاني للأب ترص القائد والابن الأول هو عدنان الذي هو في الحقيقة والد زوجته عيدة، ومسقطاً اسم تيم الابن الثاني في التعليق على النص، بينما في ترجمة النص وقراءته يجعل من عدنان والداً لعيدة، ومن عبد رب إل وتيم أبناء لزوجها ترص القائد. الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٤٦٩- ٤٧٠.

(٢) ذكر النقش سابقاً، أنظر. ص٩٩.

إلى تعيين أخواته بالاسم ونسبتهن لوالدهن حشيك، ولا ندري ما السبب الذي أدى بوالد حشيك إلى ترك زوجته؟ ربما كان لعدم قدرتها على الإنجاب، فلم يرزق منها إلا بابن واحد، وزوجته الثانية لم تنجب له سوى ابنتين، فيظل حشيك هو الابن الوحيد في كلا الحالتين، وربما أن المنية وافتها في سنٍ مبكرة، أو لخلاف عائلي وقع بينهما؟

وفي نقش مقبرة أخرى أكثر وضوحاً يذكر صاحبها أروس بن فروان[1] أخواته من أبيه **(حاطبة وحاملة)** كما ذكر زوجة والده **(فين)** فوالده كان معدداً، ويشابه أروس حشيك في أن كلاهما الابن الوحيد من زواج سابق.

ويغيب ذكر كِلا الزوجتين لأسباب غامضة كما هو في النقش التالي:

النقش[2]: ١- د ن ه ك ف ر ا د ي ع ب د خ ل ف و ب ر ق س ن ت ن ل ن ف س ه و ل س ع ي د و ب ر ه

٢- و ا خ و ه ي م ه د ي ي ت ل د ل خ ل ف و د ن ه م ن ذ ك ر ي ن و ل ب ن ي ه م و ا خ ر ه م

٣- ا ص د ق ب ا ص د ق ع د ع ل م و د ي ي ت ق ب ر و ن ب ك ف ر ا د ن ه و ل د ي ه س ع ي د و د ن ه

٤- و م ن و ع ت و ص نْ ك و و ر ي ب م ت و ا م ي ت و س ل ي م ة ب ن ت خ ل ف و د ن ه ....

القراءة: ١- هذه المقبرة التي أنشأ خلف بن ق س ن ت ن لنفسه ولسعيد ابنه

٢- وإخوانه ولمن سيولد لخلف هذا من ذكور ولأبنائهم وذريتهم

٣- طبقاً للقانون (بالحق الشرعي) إلى أبد الآبدين الذين سيقبرون بالمقبرة هذه (هم) أولاد سعيد هذا

٤- ومنوعة و ص ن ك و ر ي ب م ت وأُمية وسليمة بنات خلْف هذا ....

"يبدو أن لخلف زوجتين الأولى والدة البنات الخمس التي لم تنجب له ذكـوراً، فاضـطر إلى الزواج من أخرى، أنجبت له ابنه سعيد. كما يستفاد من عبارة م ه د ي ي ت ي ل د ل خ ل ف و " ولمن يولد لخلف"، أن أم سعيد الزوجة الثانية، كانت في أثناء كتابة هذا النص حاملاً، يأمل فيه خلف بولد ذكر"[3].

---

(١) أنظر ص٨٦.

(٢) الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٩٦-٢٩٧؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٤٦٠- ٤٦١.

(٣) الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٩٧- ٢٩٨؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٤٦٢.

أما عن الزواج عند الأسرة الملكية نجد أن الملك حارثة الرابع قد تزوج من امرأتين الزوجة الأولى هي الملكة خلد(١)، والزوجة الثانية هي الملكة شقيلة الأولى(٢)، ويرى A.Yousef أن زواج حارثة الرابع من شقيلة كان بعد وفاة الملكة خلد(٣)، بينما الفاسي تعلل سبب اختفاء ذكر الملكة خلد بعد ١٥م، هي إما أن الحارثة تبرأ من الملكة ومن ابنته ولم يعترف بها، أو أنها ماتت قبل عام ١٦م، وهذا التاريخ مذكور على العملات المعدنية،

---

(١) جاء ذكرها على ثلاث نماذج من العملات وهي العملة الفضية وسكت في السنة الثالثة، والعملة البرونزية في السنة العاشرة، وعملة فضية في السنة الخامسة عشرة من حكم زوجها. التركي: الملكات العربيات قبل...، ص١٠٣. وتحمل العملة على الوجه صورة الملك محاطة بالعبارة التالية: (حارثة ملك الأنباط محب شعبه)، أما الظهر فقد حمل صورة الملكة خلد محاطة بالعبارة التالية: (الملكة خلد ملكة الأنباط).

Faraj Allah A.Yousef: "Coinage of the Nabataeans", Adumatu, Issue No.10, July 2004, p.5; Hatoon Ajwad Al Fassi: "Women and power in Ancient Northern Arabia: Nabataea", A thesis submitted to the University of Manchester for the degree of Ph.D. in the Faculty of Art's, Middle Eastern Studies Department, May 2000, p.112.

وترى الفاسي أن الملكة خلد صاحبة شخصية قوية ومؤثرة، كما تعتقد بأنها هي التي أصرت وأجبرت على أن يطبع اسمها على العملات المعدنية. وهي أول ملكة تظهر على العملات، ومن المحتمل أن الحارثة الرابع تزوجها قبل عام ٩ق.م، ولها صلة قرابة بالعائلة الملكية. Al Fassi H. A.: op. cit., p.p.11,111.

(٢) كان زواجها في السنة الخامسة والعشرين من حكم الملك حارثة الرابع أي ١٦م، وسك سلسلة من العملات البرونزية تخليداً لذكرى زواجها منه. وصُوِّرَ على وجه العملة المسكوكة في السنوات الأولى من حكمه ملكاً واقفاً على هيئة جندي ويده مرفوعة، ويمسك برمح طويل في الميدان، أما الظهر فصُوِّرَ عليه الملكة شقيلة واقفة ويدها مرفوعة بالميدان، وإكليل صغير، ثم نقش يحمل اسمها. كما أصدر ثلاث عملات برونزية حملت الحروف الأولى من اسم شقيلة وحارثة، ولم يقتصر حارثة الرابع على سك عملة برونزية لزوجته الملكة شقيلة؛ بل أمر بسك عملة فضية في السنة السادسة والعشرين من حكمه أي ١٧م، وقد رسم على الوجه رأسان زوجيان للملك والملكة، ثم نقش يحمل العبارة (حارثة ملك الأنباط)، أما الظهر فقد صور عليه رأس الملكة محجبة، ونقش باسمها (شقيلة ملكة الأنباط). التركي: مرجع سابق، ص١٠٣. وظهرت أيضاً بجوار الملك على عملة نحاسية بنفس الهيئة. A.Yousef F. A.: op. cit.,p.5. وكان لها نصيبها في الحكم ومجاورتها لصورة الحارثة على العملات المعدنية بنفس الشكل والأسلوب الذي ظهرت فيه خلد.

Al Fassi H. A.: "Women and power in Ancient Northern……", p.113.

(3) A.Yousef F. A.: op, cit., p.5, 8.

وهي ذكرى احتفال اتحاد حارثة مع شقيلة[1].

أما عن الملك مالك الثاني الذي جاءت النقوش على ذكره، فقد تزوج من امرأة واحدة فقط وهي الملكة شقيلة الثانية[2]، ويعود التعدد من جديد للأسرة الحاكمة على يد الملك رب إيل الثاني، حفيد الملك الحارثة الرابع، ويشابه جده في مسألة التعدد؛ إذ تزوج من امرأتين الزوجة الأولى هي الملكة جميلة[3]، والثانية تدعى هاجر الثانية[4]، والتي غدت زوجته الثانية بعد أن توفيت الأولى كما ترجح

(1) Al Fassi H. A.: op, cit., p.112.

(٢) يبدو ظهور الملكة من بداية حكم زوجها من سنة ٤٠-٧٠م، ومن المحتمل أن تكون ابنة الملكة شقيلة الأولى، ومن المعروف أنها عاشت مع زوجها لفترة طويلة وحكمت البلاد مع ابنها رب إيل الثاني، وهذا يعني أنها حكمت مدة ٣٦عاماً مع مالك و٦ أعوام مع رب إيل، أي أنها حكمت لمدة ٤٢ عاماً، وهذا يجعلنا نفترض أن عمرها كان يناهز من ١٣ – ١٥ عندما تزوجت، وانتهى حكمها في عام ٧٦م، وكان عمرها ٥٧عاماً، وهي أول ملكة يشار لها بلقب أخت. Ibid., pp.113 – 114.

وظهر هذا اللقب على عملة من نوع فيلس، تحمل على الوجه صورة الملك مع عبارة (مالك ملك الأنباط)، وعلى الظهر صورة الملكة شقيلة مع عبارة (شقيلة أخت ملك الأنباط). A.Yousef F. A.: op. cit., p.7.

(٣) منذ عام ٧٥م بدأت العملات في عرض صورة الملكة جميلة زوجة الملك رب إيل الثاني بدلاً من صورة والدته الملكة شقيلة الثانية، وقد شملت العملات درخمه تحمل على الوجه صورة الملك، وعلى الظهر صورة زوجته جميلة، وفيلس من البرونز يحمل على الوجه صورة الملك، وعلى الظهر صورة الملكة جميلة وقد جاءت العبارة التالية: (رب إيل وأخته جميلة ملكة نبط).

A.Yousef F. A.: op, cit., p.7; Al Fassi H. A.: op, cit., p.115.

وفيلس من البرونز يحمل على الوجه صورة الملك والملكة، بينما يحمل الظهر قرن الوفرة واسم الملك والملكة (رب إيل وجميلة). التركي: مرجع سابق، ص١٠٤؛ A.Yousef F. A.: op. cit., p.8.

(٤) ظهرت صورتها بجوار الملك على عملة برونزية سكت ما بين عامي ٩٤- ٩٦م، وتعتبر العملة المعدنية المعثور عليها حصيلة النتاج الفني النبطي في سك العملات المتميزة؛ إذ يظهر رأس الملك مكللاً بالغار ومتجهاً نحو اليمين، وشعره مصفف بعناية بشكل لولبي مجعد تتدلى على كتفيه ومؤخرة عنقه، وإلى جواره رأس زوجته الثانية هاجر مكللاً بالغار أيضا. الرواحنة: مرجع سابق، ص٧٠. بينما ظهر العملة يحمل قرني الرخاء متقاطعين من الأعلى والأسفل مع شريط كتابي لاسم الملك والملكة(ر ب ا ل) (ه ج ر و).

Kirkbride, A: "Some Rare Coins from Transjordan", BASOR, No.106, pp.4-5.

نقلاً عن الرواحنة: مرجع سابق، ص٧٠.

الفاسي[1]، ويبدو أن الأسرة الملكية لم تبيح التعدد والجمع بين ملكتين في آن واحد، ودليل هذا اختفاء ذكر الزوجة الأولى على العملات لتظهر الزوجة الثانية، كما هو الحال في زوجات الحارث الرابع، وحفيده رب إيل الثاني.

ونستنتج من كل ما سبق، أن قيم الزوج النبطي لم تأبَ عليه أن يذكر زوجته في نصوصه على أنها أنثاه محبوبته، مما يدل على استقرارها في فؤاده وأنيسته التي يهوى الجلوس معها، ورغبته الملحة في أن تبقى بجواره حتى في الحياة الآخرة، فخصها بالدفن في مقبرته، كما لم يتحرج من مناداتها بهذا اللفظ أنثاه على الملأ في نقش معلن.

لم تحدد النقوش النبطية حداً أدنى أو أعلى لسن الزواج، ولا يوجد عموماً سناً محدداً للزواج بالنسبة للرجل والمرأة على حد سواء، ولكن على الأرجح كان في مرحلة عندما كان الطرفان يتمتعان بالنضج الجسمي والنفسي والاجتماعي، وهذا ينعكس على نضج الشخصية وتحمل المسؤولية لتكوين الأسرة الجديدة، ولم تتطرق النقوش لمن كان يقع على عاتقة اختيار زوجة الابن، الأب أم الأم؟ أم الابن نفسه؟ أم أحد أقاربه؟

أما عن متطلبات الزواج فيذهب أبو الحمام إلى القول بأن الأسرة هي التي تتكلف بتوفير متطلبات الزواج والمسكن الجديد للأبناء الذكور البالغين سن الزواج، بينما الإناث فإن النظام الأبوي لا يعطيهن شيئاً في حال زواج الفتاة غير بعض الهدايا اليسيرة التي تعتمد على مدى ثروة الأسرة ومدى كرمها وليس بناءاً على حقوق عرفية أو دينية واضحة[2].

وتغييب صيغ عقود الزواج، فلم يعثر عليها حتى الآن، وبالتالي لا نعرف الكيفية التي تم فيها الإيجاب والقبول حتى يتم إعلان شرعية العقد من عدمه، وتفسير غياب عقود الزواج هو أنه من المحتمل أن الزواج كان يتم مشافهةً واعتمد في المقام الأول على التراضي والقبول بين الزوج ووالد الزوجة، أو الزوجة نفسها في حال لم يكن لها وصي أو عائل، وبذلك لم يكن هناك حاجة إلى تدوين العقد، والتفسير الآخر قائم على تحرير عقد

---

(١) الفاسي: "ملكات الأنباط: دراسة..."، أدوماتو، ص٢٣.

(٢) أبو الحمام: مرجع سابق، ص١٩١.

الزواج قياساً على قيام الأنباط بتسجيل وتدوين المعاملات التجارية كالبيع والشراء، ولا نختلف على أن إجراءات الزواج كانت بسيطة وغير معقدة.

ويُشبِّه الحموري الزواج عند الأُسر النبطية كالزواج عند العرب قائلاً: "**وكان الزواج عند الأنباط كما هو شأنه عند العرب يسجل في عقد رسمي وبدونه لا تعد المرأة زوجة، فعقد الزواج يمثل وثيقة رسمية تنص على شروط الاتفاق وتتضمن الحقوق والواجبات بين الطرفين، ومن خلال هذا العقد يصبح الرجل زوجاً والمرأة زوجة وهذا هو الهدف الرئيس من العقد ومن المفترض أن يسبق إجراء الزواج مفاوضات بين أولياء أمور الطرفين لتحديد الصيغة الأخيرة لشروط العقد والاتفاق على المهر والخطوبة ووقت إتمام الزواج**"(١)، ويرجح الحموري أيضاً أن الزواج عند الأنباط مر بمراحل تطورية مختلفة شأنه في ذلك شأن غيره من المجتمعات البدائية قبل مراحل نضوجها الحضاري(٢)، وكذلك لم يرد أي ذكر للمهر(٣)،كما لم تنص النقوش على الطقوس الدينية والاحتفالات المصاحبة لإجراءات الزواج ومكان إقامتها كانت بالمعبد أو في المنزل؟

وفي مجال المشكلات الأسرية والخلافات الزوجية لم تذكر بنص صريح في النقوش النبطية، ولكن دلالة وجودها استثناء الزوجة من بعض نصوص المقابر، والرابطة الزوجية بطبيعة الحال تنتهي بوفاة الزوجة أو وقوع الطلاق(٤)، وهذا يفسر لنا عدم ذكر الأزواج لزوجاتهم في ثلاثة عشر نقشاً(٥)، أو أنها تقيم في ديار أهلها بعيداً عنه.

---

(١) الحموري: مرجع سابق، ص٣١.

(٢) مرجع سابق، ص٣٠.

(٣) المهر: صداق المرأة، وهو ما يدفعه الزوج إلى زوجته بعقد الزواج وجمعه مُهُورٌ ومُهورة. المعجم الوسيط، ص٨٨٩.

(٤) الطلاق: هو التطليق، وفي الشرع رفع قيد النكاح المنعقد بين الزوجين بألفاظ مخصوصة. وطَلَقَ طُلُوقاً وطَلاقاً، تحرر من قيدِهِ ونحوه. والمرأة من زوجها طلاقاً: تحللت من قيد الزواج وخرجت من عصمته. المعجم الوسيط، ص٥٦٣.

(٥) هذه النقوش هي: نق: ١٩٠، ١٩٢، ١٩٤، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٩، ٢١٢، ٢١٥، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٦، ٧٨٢. الذييب: مدونة النقوش النبطية....، م١وم٢.

أما من حيث حقوق الزواج فهي تميل على الأرجح لصالح الرجل، إلا أننا نفتقد للوثائق الخاصة بالقوانين المتعلقة بالطلاق عند الأُسر النبطية، وأغلب الظن أن الرجل يحق له أن يطلق في حالات خاصة، كما هو سائد عند العرب والأقوام الأخرى في شبه الجزيرة العربية[١]، وهذا ما توصل له الحموري بعد دراسته لموضوع الزواج عند الأنباط، وهو بذلك يقيس وضع الرجل النبطي بوضع بقية الرجال المعاصرين له في شبه جزيرة العرب اجتماعياً.

لم تكشف النقوش بعد عن مصطلحات الطلاق التي استخدمها الأنباط[٢]، أما عن المسببات التي من أجلها يقع الطلاق فهي امتناع الزوجة عن الممارسة الطبيعية والإخلال بالالتزامات الزوجية، وعدم حرصها على شرفها وسمعة زوجها، وعدم القدرة على الإنجاب[٣].

ومن النقوش نخرج بنوعين من أنماط الزواج المتعارف عليه بين الأُسر النبطية، وهو الزواج الأحادي والزواج المتعدد[٤]، ولكن لم يحدد سقف تعدد الزوجات، إلا بزوجتين كما ورد في متون النصوص، وهي ليست بالقاعدة الثابتة، فربما كان هناك من الأزواج من جمع بين الثلاثة والأربعة، ولكن لم يرد لهن أي ذكر، والمعالجة هنا كانت للنقوش المكتشفة حتى الآن.

والجدير بالملاحظة أنه لم يتم الجمع بين زوجتين في نص مقبرة واحدة، فهل يعني هذا أن القانون النبطي أو الأعراف والتقاليد تحرم الجمع بين زوجتين إلا في حالة طلاق

(١) الحموري: مرجع سابق، ص٣٣.

(٢) مرجع سابق، ص٣٣.

(٣) نفسه.

(٤) أشار هيلند إلى تنوع تقاليد الزواج في الدرجة التي يبرز فيها الزواج الأحادي، وتعدد الزوجات - رجل واحد وزوجات عديدات- ، وتعدد الأزواج - امرأة واحدة وأزواج عدة- في شبه الجزيرة العربية. للاستزادة حول هذا الموضوع أنظر. ربرت هيلند: تاريخ العرب في جزيرة العرب من العصر البرونزي إلى صدر الإسلام ٣٢٠٠ق.م-٦٣٠م، ترجمة: عدنان حسن، مراجعة: زياد منى، ط١، شركة قدمس للنشر والتوزيع ش م م، بيروت، كانون الثاني ٢٠١٠م، ص١٦١.

الأولى أو وفاتها؟ أم أن الضرائر لا يجتمعن في مقبرة واحدة كما لا يجتمعن في منزل واحد؟.

٤- علاقته بأولاده:

عند دراسة علاقة الأب النبطي بأولاده تعترضنا مشكلة تحديد مفهوم كلمة **(ي ل د ه) (أولاده)** المستخدمة في بعض نقوش المقابر، فهل يقصد بها الذكور والإناث سوياً، فتكون بذلك لفظاً عاماً يشمل البنين والبنات، أم أنها قاصرة على الأبناء الذكور دون الإناث أو العكس؟ وللإجابة على هذا التساؤل لابد أن نشير إلى تصوير النقوش لعلاقة الأب بأبنائه وبناته في أمرين: المرافقة في الأسفار(١)، وشمولهم بالدفن في مقبرة العائلة ومنحهم حق الإرث فيها(٢).

عُرِفَ الأولاد في اللغة النبطية بـ **(ي ل د) (أولاد)**، و**(ي ل د ه) (أولاده، أولادهـا)**، و**(ي ل د ه م) (أولادهم، أولادهن أبناؤهن، أولادها أبناؤها)**، و**(و ل د ه) (والـدها، أولادهـا، أولادهما، أولاده)**، و**(و ل د ي ه) (أولاده)**(٣).

وهذه الصيغ وجدت في النقوش موضوع الدراسة على النحو التالي:

١- أولاده بصيغة مطلقة: أطلقت لفظة أولاده بصيغة مطلقة في أحدى عشر نص

---

(١) فيما يختص بالأبناء فقد تمت مناقشته في علاقته بوالده، وبما أن العلاقة تبادليه بين الابن وأبيه والأب وابنه فلا داعي لتكرارها هنا. أنظر. ص٦١-٦٣ . أما ما يتعلق بالبنات فستتم مناقشته هنا.

(٢) لقد أشارت بعض نقوش المقابر النبطية من منطقة الحِجْر إلى بعض المصطلحات الخاصة بنظام الميراث عند الأنباط مثل: (ي ر ث) (يرث)، و(ا ص د ق) (وارث)، و(ا ص د ق ب ا ص د ق) (وارث عن وارث) في عدد من النصوص التي تناولت موضوعات ذات صلة بتوزيع الإرث بين أفراد الأسرة، والتي ساوت بين أفراد الأسرة في الميراث فلم يُعثر على ما يشير إلى زيادة في نصيب فرد على آخر، كما أكدت النصوص على أهمية تناقل الميراث داخل أفراد الأسرة الواحدة. إياد المصري، مهدي عبد العزيز: "المدلولات الاجتماعية في النقوش النبطية"، مجلة كلية الآداب، ع٥٩، جامعة الإسكندرية، ص٨.

(٣) الذييب: المعجم النبطي دراسة...، ص١١٦- ١١٩.

مقبرة، مرة واحدة بصيغة **(و ل د ه)** في نقش مقبرة بعن بن سعيد[١]، وست مرات بصيغة **(ي ل د ه)** في مقبرة حشيك بن حميد[٢]، ومقبرة عيد بن كهيل الكسي[٣]، ومقبرة الطبيب كهلان بن وائل[٤]، ومقبرة القائد عيد بن عبيد[٥]، ومقبرة سلي بن رضوان[٦]، ومقبرة العراف ملكيون بن حنين هفستيون[٧]. وبصيغة **(ي ل د ه م)** أربع مرات، ثلاثة منها تعود لمقابر مشتركة بين أزواج وهي: مقبرة غانم بن جزية وزوجته ارسكسه[٨]، ومقبرة القائد سعد الله بن زيد وزوجته حنة[٩]، ومقبرة شب بن مقيم وزوجته نبيقة بنت ملي[١٠]، ومرة واحدة في مقبرة مشتركة بين أخوين هما منعة وهاجر ابنا عميرة[١١]، وجميعهم

(١) لمطالعة النص أنظر. الذييب: نقوش الحِجْر النبطية، ص٢٢٦؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٣٦٥.

(٢) لمطالعة النص أنظر. الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص١٨٨- ١٨٩؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٣١٥.

(٣) لمطالعة النص أنظر. الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢١٤- ٢١٥؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٣٤٨- ٣٤٩.

(٤) لمطالعة النص أنظر. الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٥٣- ٢٥٤؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٤٠١- ٤٠٢.

(٥) لمطالعة النص أنظر. الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٥٧- ٢٥٨؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٤٠٦.

(٦) لمطالعة النص أنظر. الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٧١- ٢٧٢؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٤٢٥-٤٢٦.

(٧) لمطالعة النص أنظر. الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٧٣؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٤٢٨.

(٨) لمطالعة النص أنظر. الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٦٣- ٢٦٤؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٤١٤-٤١٥.

(٩) لمطالعة النص أنظر. الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٧٩- ٢٨٠؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٤٣٧- ٤٣٨.

(١٠) لمطالعة النص أنظر. الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٨٦؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٤٤٦- ٤٤٧.

(١١) لمطالعة النص أنظر. الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٧٦؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٤٣٢- ٤٣٣.

اكتفوا بلفظة أولاد دون أي توضيح أو تفصيل هل المقصود بها الأبناء والبنات، أم الأبناء دون البنات، أو العكس؟

٢- أولاد مخصصه للذكور فقط: تظهر في أربعة نصوص قبورية وهي نص مقبرة حوشب الخارجية يذكر لفظة **(ي ل د ه)**[1]، وفي نقش داخلي للمقبرة يخصص بالاسم اثنين من أبنائه للدفن في اللحدان وهما عبد الجا وحُبّ وأتبعهما بكلمة ابنيه[2]، ويبدو أنه لم يرزق إلا بولدين، وأولاده هنا تعني الذكور.

وفي السطر الثاني من نص مقبرة شبيت بن ليع اليهودي[3] يخصص أولاده بالدفن مستخدماً كلمة **(ي ل د هـ)**، ثم في السطر الخامس يذكر كلمة **(ب ن ي)** أي **(أبنـاء)** مما يعني أن لفظة أولاده هنا تعني الأبناء الذكور.

أما مقبرة الحاكم مطي بن ا وف ر ن س[4] فقد ذكر لفظ **(ي ل د ه)** ويقصد بها **(أولاده)** من زوجته الأولى، ثم يأتي على التحديد بذكر **(ب ن ي ه م)** **(أبناؤهما)** بعد أن ذكر اسم زوجته الثانية وائل، وعلى العكس مقبرة سليم بن سالم بن م ي ن و[5] إذ يذكر لفظ **(ب ن و ه ي)** أي **(أبنائه)** أولا، ثم لفظة **(ي ل د ه)** أي **(أولاده)** في السطر الثاني.

٣- أولاده مخصصه للذكور والإناث معاً: تظهر هذه الحالة في نص مقبرة هاني بن تفصي.

---

(١) الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص١٧٢؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٢٩٤.

(٢) الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص١٨٤؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٣١٠.

(٣) لمطالعة النص أنظر. الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص١٩٥- ١٩٦؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٣٢٣- ٣٢٤.

(٤) لمطالعة النص أنظر. الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٨٤؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٤٤٤- ٤٤٥.

(٥) لمطالعة النص أنظر. الذييب: "دراسة تحليلية جديدة لنقوش نبطية من موقع القلعة..."، مجلة جامعة الملك سعود، ص١٧٢؛ المعيقل وآخر: الآثار والكتابات النبطية...، ص١٥٩- ١٦٠؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص٩٣٠- ٩٣١.

النقش[1]: ١- د ن ه ك ف ر ا د ي ع ب د ه ن ا و ب ر ت ف ص ا
٢- ل ه و ل ي ل د ه ب ن و ه ي و ب ن ت ه ....
القراءة: ١- هذه المقبرة التي أنشأ هانيء بن تفصي
٢- له ولأولاده، أبنائه وبناته ....

نجد هانيء هنا يوضح معنى كلمة أولاده في السطر الثاني بلفظتي **(ب ن و ه ي و ب ن ت ه)**، مما يعني أن أولاده هنا تعني الجنسين، لكن لا نعرف السبب الذي جعل هانيء يوضح معنى كلمة أولاده ويتبعها بالأبناء والبنات؟ ولماذا لم يسير على نظام نصوص المقابر الأخرى باعتبارها صيغ قانونية؟، من المحتمل أن يكون النظام العام لكلمة أولاد تعني الذكور، وكان هانيء على علمٍ بهذا، ولمَّا رُزِق ببنين وبنات أراد حفظ حقوقهن، والحيلولة دون وقوع خلافات مستقبليه بين أبنائه وبناته حول أحقية الدفن في المقبرة، وهذا يمثل لنا بُعد نظر هانيء وحرصه التام على استقرار أمور عائلته بعد وفاته.

٤- نصوص استثنائية: نقصد بها النصوص التي أسقطت كلمة أولاده من النص واستبدلتها بإحدى الكلمات التالية: أبناؤه وبناته معاً، أو أبناؤه منفردة، أو ابنه، أو ابنته. وتتوفر نماذج في نقوش الدراسة تطابق التعريف وهي:

النقش[2]: ١- د ن ه ك ف ر ا و ا و ا ن د ي
٢- ع ب د م ن ع ت ب ر ا ب ي ن ل ن ف س ه
٣- و ب ن و ه ي و ب ن ت ه .....
القراءة: ١- هذه المقبرة والإوان، اللذان
٢- أنشأهما منعة بن أبين لنفسه
٣- وأبنائه وبناته ...

في النقش السابق تعود ملكية المقبرة والإيوان للمدعو منعة بن أبين والتي بناها لنفسه ولأولاده الذكور والإناث وقد ذكرهم بلفظة **(ب ن و ه ي و ب ن ت ه)** يعني أبنائه وبناته، مستغنياً عن لفظة أولاده المعتادة في كتابة نصوص المقابر.

والنقش[1]: ١- د ن ه ك ف ر ا د ي ع ب د ت ر ص و ه ف ر ك ا

(١) الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٠٢- ٢٠٣؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٣٣٢- ٣٣٣.
(٢) الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٦٦؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٤١٧- ٤١٨.

٢- ب ر ت ي م و ل ن ف س ه و ل ع ي د ت ان ث ت ه ب ر ت
٣- ع ب د ع د ن و ن و ل ع ب د ر ب ا ل و ت ي م و ب ن و ه ي ...

القراءة: ١- هذه المقبرة، التي أنشأ ترص القائد
٢- بن تيم، لنفسه ولعيدة أنثاه بنت
٣- عبد عدنان ولعبد رب إل وتيم أبنائه.....

في هذا النقش يحدد القائد ترص بن تيم أبناؤه بالاسم الابن الأول هو عبد رب إل والثاني تيم، ثم يبين صلة القرابة بكلمة أبنائه، دون أي ذكر لكلمة أولاده.

أما في النقش التالي فيظهر نوع من التخصيص بشكل أوضح:

النقش[٢]: ١- د ن ه ك ف را د ي ع ب د خ ل ف و ب ر ق س ن ت ن ل ن ف س ه و ل س ع ي د و ب ر ه
٢- و ا خ و ه ي م ه د ي ي ت ل د ل خ ل ف و د ن ه م ن ذك ر ي ن و ل ب ن ي ه و ا خ ر ه م
٣- ا ص د ق ب ا ص د ق ع د ع ل م و د ي ي ت ق ب ر و ن ب ك ف را د ن ه و ل د ي ه س ع ي د و د ن ه
٤- و م ن و ع ت و ص نْ ك و ر ي ب م ت و ا م ي ت و س ل ي م ة ب ن ت خ ل ف و د ن ه ....

القراءة: ١- هذه المقبرة التي أنشأ خلف بن ق س ن ت ن لنفسه ولسعيد ابنه
٢- وإخوانه ولمن سيولد لخلف هذا من ذكور ولأبنائهم وذريتهم
٣- طبقاً للقانون (بالحق الشرعي) إلى أبد الآبدين الذين سيقبرون بالمقبرة هذه (هم) أولاد سعيد هذا
٤- ومنوعة و ص ن ك و ر ي ب م ت وأمية وسليمة بنات خلْف هذا ....

في النص السابق لمقبرة خلف ترد ثلاثة مصطلحات بديله عن أولاده وهي ابْنَه وسُبقت باسم الابن وهو سعيد وإخوانه تعني الذكور أي أبناء خلف، وفي السطر الرابع يذكر عبارة بنات خلف بعد أن عدد أسماء بناته الخمس، وإن كان خلف قد رزق بعدة بنات، فهناك من رزق بابنة واحدة فقط كما في النقش التالي:

---

(١) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢٠٩؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٣٠٤؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٤٦٩ - ٤٧٠.

(٢) الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٩٦-٢٩٧؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٤٦٠ - ٤٦١.

النقش[1]: ١- د ن ه ك ف ر ا د ي ع ب د ع ب د ت ب ر ا ر ي ب س ل ن ف س ه
٢- و ل و ا ل ت ب ر ت ه .....

القراءة: ١- هذه المقبرة، التي أنشأ عبد عبادة بن ا ر ي ب س لنفسه

٢- ولوائلة ابنته.....

يبدو من نص المقبرة أن عبد عبادة لم يرزق إلا بابنة واحدة هي وائلة، وأشار لها بلفظ البنوة المؤنث **(ب ر ت ه)** ولم يأتي على لفظة أولاد أو أبناؤه في بقية سطور النص إطلاقاً.

والجدول التالي يبين الصيغ اللفظية المستخدمة للدلالة على البنين والبنات في المقابر الذكورية والمقابر المشتركة بين زوجين.

الصيغ اللفظية المستخدمة في النصوص النبطية للدلالة على البنين والبنات								
رقم النقش	**أولاده**	**أبناؤه**	**بناته**	**أبناؤه وبناته**	**ابنيه**	**ابنتيه**	**ابنه**	**ابنته**
١٩٠ ذ.	✓							
١٩١ ذ.					✓			
١٩٢ ذ.	✓							
١٩٣ ذ.	✓	✓						
١٩٤ ذ.	✓			✓				
١٩٧ ذ.	✓							
١٩٨ ذ.								✓
١٩٩ ذ.	✓							
٢٠٩ ذ.	✓							
٢١٠ ذ.	✓							
٢١٤ ذ.	✓							
٢١٥ ذ.				✓				
٢١٨ ذ.	✓							
٢١٩ ذ.	✓							
٢٢٠ ذ.	✓							
٢٢١ ذ.	✓							
٢٢٢ ذ.	✓	✓						
٢٢٣ ذ.	✓							

(١) الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٢١- ٢٢٢؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٣٥٩- ٣٦٠.

رقم النقش	أولاده	أبناؤه	بناته	أبناؤه وبناته	ابنيه	ابنتيه	ابنه	ابنته
٢٢٦ ذ.		✓	✓				✓	
٢٢٨ ذ.		✓						
٧٨٢ ذ.	✓	✓						

يتضح من الجدول السابق اقتصار بعض الآباء في نصوص مقابرهم على لفظة أولاده فقط، ويعود هذا لاحتمال واحد وهو أنهم يقصدون بها البنين والبنات معاً،كلفظ مطلق كما جاء في اللغة العربية "**الولَد: كل ما ولد. [ويطلق على الذكر والأنثى والمثنى والجمع]، وجمعه أولاد، وولْدةٌ**"[1]، و"**(البنت): الأنثى من الأولاد، وجمعها بنات، والنسبة إليها: بنتي و ابنتي، وتصغيرها بنيه**"[2]، لسببين إما لكثرة عدد أبنائهم وبناتهم ومساحة النقش لا تحتمل زيادة أسطر، أو لأنهم لا يعلمون كم سيرزقون من البنين والبنات مستقبلاً خاصة أن المقابر بنيت في أثناء حياتهم، وحفظاً لحقوق الأولاد لم يخصصوا ذكر الأبناء والبنات بالاسم، ويمكن أن نستنتج أن حق الأبناء والبنات بالدفن موثقة ومكتوبة في نسخة قانونية مودعة بإحدى المعابد أو الإدارات الحكومية[3]، كما أن النص المنقوش على واجهة مقابرهم لا يشكل إلا جزء من نص وثيقة قانونية أطول وأشمل.

وتظهر أهمية الأولاد في حياة الأب النبطي في تخصيصهم بالدفن بعده مباشرة، وتقديم ذكرهم على بقية المشمولين بالدفن فيكون نصه **(لنفسه ولأولاده)** في تسعة مقابر، و**(له ولأولاده)** في مقبرتين، و**(لنفسه وأبنائه وبناته)** في مقبرة واحدة، و**(لنفسه ولأبنائه ولأولاده)** في مقبرة واحدة، و**(له ولابنته)** في مقبرة واحدة، وتشذ عنها حالة واحدة في نص مقبرة القائد ترص إذ يقدم زوجته الثانية على أبنائه **(لنفسه ولعيدة أنثاه ولعبد رب إل وتيم أبنائه).**

---

(١) المعجم الوسيط، ص١٠٥٦؛ أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقريء: المصباح المنير، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٧، ص٢٥٧.

(٢) المعجم الوسيط، ص٧٢.

(٣) حيث فسر بعض الباحثين مصطلح (ب ي ت ق ي ش ا) الواردة في أحد نصوص مقابر الحجر النبطية بـ (بيت القياس) في إشارة إلى أرشيف تحفظ فيه نسخ من المعاملات القانونية وبعض التعليمات القانونية يُرجع إليها في حال وقوع خلاف. مهدي عبد العزيز، حسين القدرة: "التشريع النبطي أعراف أم قوانين مُدَوّنة"، المجلة الأردنية للتاريخ والآثار، م٣، ع٢، ٢٠٠٩م، ص١٦٤.

أما في حالة القبور المشتركة بين الأزواج، فكان ترتيب الأبناء في الدفن بعد ذكرهما مباشرة، وجاءت على الصيغتين التالية: **(لأنفسهما ولأولادهما)** في نص مقبرة القائد سعد الله وحنة، و**(لهما ولأولادهما)** في نص مقبرة شب ونبيقة، ونستثني منها مقبرة الزوجين غانم وارسكسه فلم يأتوا على ذكر أولادهما إلا في السطر السابع بتخصيص اللحود لهم والصياغة هي: **(واللحود وما ا لهم ولأولادهم بالحق الشرعي)**.

ويستمر احتفاظ الأولاد بترتيبهم في الدفن بعد آبائهم في مقبرة الأخوان منعة وهاجر **(لنفسهما وأولادهما)**.

أما عن مرافقة الأب لابنته في السفر فلم يظهر إلا في نقش واحد.

النقش[1]: ب ل ي و ا ي ذ ك ي ر ا س د ف و ح

ب ر ت ه ا م ... ق د م س ل م ن

القراءة: بلى ونعم ذكريات أسد فوح بنته أم .. .. أمام (نصب الإله)

يوحي النقش بمرافقة الأب أسد لابنته في رحلة دينية؛ استدلينا على ذلك من ظرف المكان في لفظة "**ق د م**"[2]، فكثيراً ما جاء في النقوش النبطية ظرف المكان متبوع باسم الآلهة، ويبدو هنا أن رحلتهم كانت لأداء شعيرة دينية، أو طلباً للشفاء، وهذا هو النقش الوحيد الذي يتحدث عن علاقة الأب بابنته في المرافقة في الأسفار. كما أن قراءته صعبة نتيجة للتخريب الذي لحق به من قبل أحد زوار الموقع[3]، مما جعل الذييب يقدم قراءة أخرى له، وهي: "**ب ل ي و ا ي ذ ك ي ر ا س ر ف و ح ب ر ت م ا م و .. ق د م س ل م ن**" "**بلى نعم ذكريات أسر فوح بنت مأم، (من) أمام (نصب الإله) س ل م ن**"[4].

وفيما سبق نجد أن الابنة أو البنات حظين بنفس معاملة الابن أو الأبناء في حقوق الدفن، ماعدا نص مقبرة خلف، فقد فضل الذكور على الإناث في مواضع منها: ١- ذكر

(١) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص٨٩٢.

(٢) ق د م: ظرف مكان بمعنى أمام ، قدام. عبابنه: مرجع سابق، ص٢٥٤؛ الذييب: قواعد اللغة النبطية، ص٣٤.

(٣) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص٨٩٢.

(٤) الذييب: مرجع سابق، م٢، ص٨٩٢.

ابنه سعيد وإخوانه بالدفن مباشرة بعده ونصه **(لنفسه ولسعيد ابنه وإخوانه)**.٢- قدّمَ ذكر أبناء خلف الذكور وأبناء أبنائه وذريتهم **(ولمن سيولد لخلف هذا من ذكور ولأبنائهم وذريتهم)** ولم يأتِ على ذكر بناته الخمسة إلا في السطر الرابع. ٣- لم يعطيهن حق التصرف بالمقبرة كبقية إخوانهن الذكور.

وعليه يمكن القول أن اهتمام الآباء بأولادهم كان متفاوتاً، فمنهم من اهتم بالجنسين معاً، ومنهم من اهتم بالذكور دون الإناث، ولكن هذا لم يمنعه من حفظ حقوقهن بالدفن في مقبرته، ومنهم من اهتم بالذكور فقط ربما لأنه لم يرزق إلا بهم، أو لأن البنات سيتم دفنهن في مقابر أزواجهن، كما لم يرد في النصوص من اهتم ببناته دون الذكور، كما لم ترد لفظة ابنتيه كما وردت لفظة ابنيه في حالة التثنية، بل جاءت ابنته تارة مفردة، وتارة مجموعة بناته أو بنات.

٥- علاقته بالأحفاد والذرية والورثة:

في هذه العلاقة جمعت الباحثة بين الأحفاد والذرية والورثة تحت عنوان فرعي واحد لارتباطها بالرجل النبطي كجد، ولشرح هذه العلاقة نبدأها بالحفيد وهو: "**ولَد الولَدِ، وجمعه حفَداء**"[(1)]، ولم تأتِ النقوش النبطية على ذكر لفظة حفيد سواء بصيغة المفرد، أو المثنى، أو الجمع، كما لم تأتِ على ذكرها في حالة التذكير أو التأنيث، وإنما جاءت بطريقة غير مباشرة بصيغ مختلفة على النحو التالي:

١- أبناء وبنات الابنة: وردت هذه الصيغة في نص مقبرة الجد عبد عبادة بن ا ر ي ب س ونصه[(2)]: "**و ل و ا ل ت ب ر ت ه و ل ب ن ي و ا ل ت د ا و ب ن ت ه**" والقراءة "**ولوائلة ابنته، ولأبناء وائلة هذه وبنا ا**"، هنا جاء على ذكر الأحفاد بطريقة غير مباشرة من غير ذكر كلمة حفيد بل استبدلها بعبارة أبناء وبنات ابنته وائلة.

٢- أولاد الأبناء والبنات: وردت هذه الصيغة في نص مقبرة الجد منعة بن أبين

(1) المعجم الوسيط، ص١٨٤؛ جبران مسعود: الرائد معجم لغوي عصري رتبت مفرداته وفقا لحروفها الأولى، ط٧، دار العلم للملايين، بيروت، آذار/ مارس ١٩٩٢م، ص٣١٠.

(2) الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٢١- ٢٢٢؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٣٥٩- ٣٦٠.

ونصه[١]: "**و ب ن و ه ي و ب ن ت ه و ي ل د ه م**" القراءة "**وأبنائه وبناتـه وأولادهـم**" أيضا جاء ذكر الأحفاد بطريقة غير مباشرة، بالاستناد إلى أولاد الأولاد **(أبناء وبنات).**

٣- أبناء الأبناء الذكور فقط: جاء هذا النوع من التخصيص والميل للأحفاد الذكور من الأبناء دون الإناث في نص مقبرة خلف بن ق س ن ت ن ويظهر هذا أثناء ذكر الأشخاص اللذين من أجلهم بُنيت المقبرة ومن ضمنهم أحفاده الذكور وذريتهم من أبنائه، ونصه[٢]: "**... م ه د ي ي ت ل د ل خ ل ف و د ن ه م ن ذ ك ر ي ن و ل ب ن ي ه م و ا خ ر ه م...**" "**... ولمن سيولد لخلف هذا من ذكور ولأبنائهم وذريتـهم ....**"، ويستثني منها حفيداته من أبنائه الذكور، وأحفاده وحفيداته من بناته الخمسة، بخلاف نص مقبرة الجدّيين عبد عبادة، ومنعة؛ إذ ذكروا الأحفاد والحفيدات بالتساوي ولم يُظهروا ميلاً لأحدٍ منهم على حساب الآخر.

أما بالنسبة للذرية فهي: "**نسل الإنـسان. و- النـساءُ والـصغار**"[٣]، وجمعه ذراري وذريات[٤]، وقد جاءت نصوص المقابر على ذكر الذرية وتخصيصهم بالدفن في المقبرة وهذه المقابر هي: مقبرة عيد بن كهيل بن الكسي، ومقبرة بعن بن سعيد، ومقبرة الطبيب كهلان، ومقبرة عيد بن عبيد، ومقبرة سلي بن رضوى، ومقبرة العراف ملكيون، وجميعهم وردت صيغة لفظة ذريته في نصوص مقابرهم على الشكل التالي[٥]: "**ا خ ر ه**" القراءة "**ذريته**"، ومقبرة الأخوين منعة وهاجر جاءت الصيغة مثناه ونصه[٦]: "**ا خ ر ه م**" القراءة "**ذريتهما**"، ومقبرة الزوجين سعد الله القائد وحنة جاءت لفظة ذرية بصيغة الجمع

---

(١) الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٦٦؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٤١٧- ٤١٨.

(٢) الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٩٦-٢٩٧؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٤٦٠- ٤٦١.

(٣) المعجم الوسيط، ص٣١.

(٤) جبران مسعود: مرجع سابق، ص٣٧٣.

(٥) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٣٤٨- ٣٤٩، ٣٦٥، ٤٠١- ٤٠٢، ٤٠٦، ٤٢٥- ٤٢٦، ٤٢٨.

(٦) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج ١، ص١٩٥؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٧٦؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٤٣٢- ٤٣٣.

ونصه[1]: "**ا خ ر ه م**" القراءة "**ذريتهم**"، وكلمة ذريته في نصوص المقابر الثمانية السابقة تعني الأحفاد وأحفاد الأحفاد وجاءت مسبوقة بكلمة أولاده، وأولادهما؛ فمن غير المعقول أن يقصر الأجداد الدفن في المقبرة لذريتهم من نسل أبناء الأبناء دون تخصيص الأحفاد من نسل أبنائهم، لهذا كانت كلمة ذرية هنا تعني الأحفاد ومن يأتي بعدهم من أحفاد الأحفاد.

أما مقبرة حيان بن كوز، فقد جاءت كلمة ذرية متبوعة مباشرة باسم صاحب المقبرة دون أي ذكر للأولاد ونصه[2]: "**ح ي ن ب ر ك و ز ا (و) ا خ ر ه**" القراءة "**حيان بن كوز وذريته**"، فيكون تفسير كلمة ذرية هنا يشمل أبناء وبنات صاحب المقبرة وكذلك أحفاده وأحفاد الأحفاد، ويماثله في الطريقة والمعنى المقصود من كلمة ذريته نص مقبرة مجيد الحجري بن مجير ونصه[3]: "**د ن ه ك ف ر ا د ي ل م ج ي د و ح ج ر ي ا ب ر م ج ي ر و (م ج ي د و) ل ه و ل ا خ ر ه...**" القراءة "**هذه المقبرة، يد الحجري بن مجير(مجيد) له ولذريته...**".

أما شبيت اليهودي فلم يأت على ذكر ذريته بل ذرية أبنائه ونصه[4]: "**ا و ا ص (د) ق ي ه م**" القراءة "**أو ذريتهم**" في السطر السادس من نص المقبرة، ونلاحظ هنا ظهور صيغة لفظية جديد لكلمة ذرية في النقوش النبطية، وهي **(ا ص د ق ي ه م)** إذ يقدم الذييب للكلمة قراءتين تارة تأتي بمعنى ذرية، وتارة أخرى تأتي بمعنى ورثتهم[5].

ويتكرر الأمر في مقبرة ترص القائد إذ يخصص ذرية أبنائه بالدفن في المقبرة، ونصه[6]: "**... ب ن و ه ي و ل ي ل د ه م و ل ا خ ر ه م ...**" القراءة "**... أبنائه ولأولادهم**

(١) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٩٨؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٧٩– ٢٨٠؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٤٣٧– ٤٣٨.

(٢) الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٦٠؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٤٠٩.

(٣) الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٦٠– ٢٦١؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٤١٠.

(٤) الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص١٩٦؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٣٢٣– ٣٢٤.

(٥) أنظر. الذييب: المعجم النبطي دراسة...، ص٢١٦.

(٦) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢٠٩؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٣٠٤؛ الذييب: مدونة النقوش =

وذريتهم ...".

أما مقبرة سليم بن سالم فيورد الذييب في ترجمته للنص كلمة "**ا خ ر ه**"[(١)] وفي القراءة يقرأها "**أحفاده**"[(٢)] على النقيض تماما مع بقية النصوص التي ترجمها، وقدم قراءات ثابتة لها، فكانت قراءته الدائمة لكلمة **(ا خ ر ه)** هي **(ذريته)**.

أما الورثة فهي جمع لكلمة الوارث وهو ما انتقل إليه ماله وما يملك بعد وفاته وورث أباه ماله أو مجده أي انتقل إليه ماله أو مجده بعد وفاته، وورث توريثا جعل ميراثه له وجعله من ورثته[(٣)]، وعرفت باخشوين الورثة بأنهم: "**هم أصحاب الحق الشرعي الذي يسمح لهم بالدفن**"[(٤)]، وعرفوا في النقوش النبطية بلفظة **(ا ص د ق ه م)**[(٥)]، ولم يرد ذكرهم إلا في ثلاث مقابر الأولى مقبرة بعن بن سعيد ونصه[(٦)]: "**و ا خ ر ه و ا ص د ق ه**" القراءة "**وذريته وورثته**"، وثانيها مقبرة ترص القائد فقد جاء على ذكر ذرية أبنائه وورثتهم لا ذريته وورثته هو، ونصه[(٧)]: "**ب ن و ه ي و ل ي ل د ه م و ل ا خ ر ه م و ا ص د ق ه م**" القراءة "**لأولادهم وذريتهم وورثتهم**"، وثالثها مقبرة هانيء بن تفصي في السطر الثامن من نص المقبرة جاءت كلمة ورثته ونصه[(٨)]: "**ا ص د ق ه**" القراءة "**ورثته**" العائدة على أولاده

= النبطية...، م١، ص٤٦٩- ٤٧٠.

(١) الذييب: "دراسة تحليلية جديدة لنقوش نبطية من موقع القلعة..."، مجلة جامعة الملك سعود، ص١٧٢؛ المعيقل وآخر: الآثار والكتابات النبطية...، ص١٥٩- ١٦٠؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص٩٣٠.

(٢) الذييب: "دراسة تحليلية جديدة لنقوش نبطية من موقع القلعة..."، مجلة جامعة الملك سعود، ص١٧٢؛ المعيقل وآخر: الآثار والكتابات النبطية...، ص١٥٩- ١٦٠؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص٩٣٠.

(٣) جبران مسعود: مرجع سابق، ص٨٥١، ٨٦٠.

(٤) باخشوين: "الروابط الأسرية عند الأنباط..."، الدارة، ص١١٥.

(٥) الذييب: المعجم النبطي دراسة...، ص٢١٦.

(٦) الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٢٦؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٣٦٥.

(٧) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢٠٩؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٣٠٤؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٤٦٩- ٤٧٠.

(٨) الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٠٢- ٢٠٣؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٣٣٣.

أبنائه وبناته في السطر الثاني "**ب ن و ه ي و ب ن ت ه**"[١].

وإذا كان بعض الأجداد النبطيين في المقابر السابقة حرصوا على ذكر أحفادهم أو ذريتهم أو ورثتهم إما فرادى أو مجتمعين، فإن في المقابل وُجِدت مقابر أسقطت ذكرهم جميعاً، مثل: مقبرة حوشب بن نفي التيمائي[٢]؛ إذ كان مهتماً بالموجودين على قيد الحياة، ولم يرزق بأحفاد بعد، لذا لم يأتِ على ذكرهم، وإنما ذكر أولاده وأمه وإخوته وأولادهم، ويشابهه حشيك بن حميد[٣]؛ إذ كان مهتما هو الآخر بالموجودين على قيد الحياة، وهم أولاده وأختيه وأولادهن، وكلاهما لم يصبح جَدّاً بعد، وكذا مطي الحاكم[٤]، أما أروس بن فروان[٥] فقد عاش أعزباً عازفاً عن الزواج لأسباب غير معروفه ، ولم يكن له أبناء حتى يذكر أحفاده[٦]، ويجري الحكم على الإخوان الثلاثة عبد وعلي إل وجد فقد كانوا عُزباء[٧].

٦- علاقته بعمومته وأخواله:

العَمُّ هو أَخو الأَب وجمعه أَعمام، وعمومة، والجماعة الكثيرة من الناس[٨]، والمؤنث منه العَمّةُ أخت الأب، وجمعها عَمَّات[٩]، ولم يرد مصطلح العم أو العمة في النقوش النبطية في حيز الدراسة، ولم تبرز هذه العلاقة إلا من خلال نقش واحد بطريقة غير مباشرة.

---

(١) الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٠٢- ٢٠٣؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٣٣٢.

(٢) ذكر النقش سابقاً. أنظر ص ٥٣.

(٣) ذكر النقش سابقاً. أنظر ص٩٩.

(٤) ذكر النقش سابقاً. أنظر ص١٠٨.

(٥) ذكر النقش سابقاً. أنظر ص٨٦.

(٦) الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢١١؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٣٤٣.

(٧) ذكر النقش سابقاً. أنظر ص٥٥.

(٨) المعجم الوسيط، ص٦٢٩.

(٩) نفسه.

النقش[(١)]: س ل م ع ل ي م ب ر ك ا م ش ك و ب ر ا و س ا ل ه ي و ا د د ي ب ر ن م ر و و ع ل ي ن ب ر أ و س ا ل ه ي و ع ب د ا ل ج أ ب ر ح ج و

القراءة: تحيات عليم بن ك أ م ش ك و بن إوس الإله المباركة وأُدي بن نسر وعِلْيان بن إوس الإله وعبد ال ج أ بن حجو.

كما هو ملاحظ لم يرد أي ذكر لمصطلح عم أو عمي أو عمه في النقش السابق، ولكن جاء في النقوش النبطية من الأردن على ذكر العم بعدة صيغ وهي: "**ع م**" أي: عَمٌّ في حالة الإضافة للمفرد المذكر، "**ددي**" أي: عمي مضاف إليه ضمير المتكلم المفرد[(٢)]، و"**ع م ه م**" أي: عمهم مضاف إلى الضمير المتصل لجمع المذكر للغائبين[(٣)]، ومن خلال تتبع مسميات الأشخاص وسلسلة أنسابهم يتوصل الذييب إلى "**أن اسم الجـد في العلـم الأول، والأب في العلم الثالث هو ا و س ا ل ه ي، مما يعني أن الثالث عليان ليس إلا عم عليم**"[(٤)]، الذي يبدو أنه قد اصطحب ابن أخيه معه ومع بقية رفاقه، اللذين من المحتمل أن يكونوا رفاق عليم، إذ قَدَّمَ ذكر اسمه في النقش التذكاري ثم رفيقه ثم عمه ثم رفيقه الآخر، ويبدو أن علاقة جيدة تجمعه مع عمه بحيث اعتبره بمكانة أصدقائه، أو أنه ربما كان يقاربه في العمر مما سمح له بالخروج معه ومرافقته، ويبقى ما ذكر مجرد تخمينات بحاجة إلى أدلة أثرية وتاريخية أقوى، لقصور النقش عن وصف الهدف والغاية منه وغياب كلمة عم.

وتجدر الإشارة إلى أن العمة والخال لم يرد أي ذكر لهما في النقوش النبطية –على حد إطلاع الباحثة– ، كما لم يرد المصطلح اللفظي الذي عرفوا به عند الأُسر النبطية، إلا إنه يمكننا قياسها على نظيرتها من المصطلحات التي وردت مثل كلمة **(ع م)** أي: العم المذكرة النبطية، فنأتي بالتأنيث منها **(ع م ت، أو ع م ت ه) (العمة أو عمتـه)** ، أما بالنسبة

(١) الذييب: "نقوش نبطية جديدة من قارة المزاد سكاكا..."،العصور، ص٢٢٩– ٢٣٠؛ المعيقل وآخر: الآثار والكتابات النبطية...، ص١١٨؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص٩٠٥.

(٢) الذييب: المعجم النبطي دراسة...، ص٦٨؛ Ap-Qudrah H. and other: op. cit., p.195.

(٣) الذييب: مرجع سابق، ص٢٠٠.

(٤) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص٩٠٥.

للخال أخو الأم نقيسه على كلمة خالتها التي وردت في نقش من الحِجْر **(خ ل ت ه)**[١] أي: **(خالتها)**، فيكون تقدير كلمة خال بـ**(خ ل)** أو**(خ ل ه)** أي **(خال)** **أو (خالـه)**، واختفاء هذه المصطلحات من النقوش لا تنفي وجود علاقة بين الرجل النبطي وعمته وخاله وخالته.

٧- علاقته بالنسيب والصهر:

النسيب في المصباح المنير من "**(نسبته) إلى أبيه نسب من باب عزوته إليه وانتسب إليه اعتزى.... قال ابن السكيت يكون من قِبل الأب ومن قبل الأم ويقال نسبه في تميم أي هو منهم والجمع أنساب.... وهو نسيبه أي قريبه وينسب إلى ما يوضح ويميز من أب وأم وحي وقِبيل وبلد وصناعه، وغير ذلك فتأتي بالياء فيقال مكي و علوي وتركي وما أشبه ذلك**"[٢].

وفي القاموس المحيط "**النسب، محركةً، النسبةُ، بالكسر والضم: القَرابةُ، أو في الآباء خاصةً. واستنسب: ذَكَر نسبه. والنسيب: المُناسِب، وذُو النسب، كالمَنسوب. ونسبه ينسبه وينسِبه نسباً، محركةً، ونسبةً، بالكسر: ذَكَر نسبه، وسأله أن ينسِب، و- بالمَرأة نسباً ومنسِبةً: شبب ـا في الشعر والنساب والنساب والنسابةُ: العالِم بالنسبِ**"[٣].

والنسب والصهر علاقة قربى تنشأ من المصاهرات بين العائلات عن طريق الزواج، وعُرِفَ النسيب في النقوش النبطية بلفظة **(ن س ي ب)**، أما الصهر فعرف بلفظة **(خ ت ن)**[٤] كما ورد في النقش التالي:

النقش[5]: ٦- ا و ي ك ت ب م و ه ب ه ا و غ ي ر ه ل ا ن و س ك ل ه ب ل ع د ه ن ي ك ت ب ح د م ن ه م ل ا ن ث ت ه

(١) الذييب: المعجم النبطي دراسة...، ص٩٧.

(٢) الفيومي: مرجع سابق، ص٢٣٠.

(٣) مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي: القاموس المحيط، تحقيق مكتب التراث مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، ط٨، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، ص١٣٧.

(4) Ap-Qudrah H. and other: op. cit., p.195.

(5) الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٩٦- ٢٩٧؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٤٦٠- ٤٦١.

٧- او ل ب ن ت ه او ل ن س ي ب او ل خ ت ن ك ت ب ل م ق ب ر ب ل ح د و م
ن ي ع ب د ك غ ي ر د ن ه ف ا ي ت ي

القراءة: ٦- أو يكتب صكاً أو غيره لأي إنسان ماعدا أن يكتب أحد منهم (أحدهم) لأنثاه
٧- أو لبناته أو لنسيب أو لصهر، صكاً (وثيقةً) ليقبر لوحده، ومن يعمل كغير هذا فليكن معه

وما استوقفني هنا، هي مرافقة كلمة نسيب لكلمة صهر في ذات النقش، فهل النسيب هو الصهر والعكس الصهر هو النسيب؟ وإن كان كذلك لما قُرِن النسيب بالصهر؟ ولما لم يكتفي صاحب المقبرة بذكر إحدى اللفظتين لتقوم مقام الأخرى دون الحاجة إلى التكرار؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات اضطررنا إلى البحث في مصدرين: المصدر الأول في النقوش النبطية باحثةً عن إحدى اللفظتين النسيب والصهر إما منفردة أو مجتمعة، وكانت النتيجة عدم توفرها إلا في النقش السابق، فكانت خطوة البحث الثانية في معاجم اللغة العربية.

فوجدنا في المصباح المنير أن **"(الصهر) جمعه أصهار قال الخليل أهل بيت المرأة قال ومن العرب من يجعل الأحماء والأختان جميعاً أصهار وقال الأزهري الصهر يشتمل على قرابات النساء ذوي المحارم وذوات المحارم كالأبوين والأخوة وأولادهم والأعمام والأخوال والخالات فهؤلاء أصهار زوج المرأة ومن كان من قِبل الزوج من ذوي قرابته المحارم فهم أصهار المرأة أيضاً وقال ابن السكيت كل من كان من قبل الزوج من أبيه أو أخيه أو عمه فهم الأحماء ومن كان من قبل المرأة فهم الأختان ويجمع الصنفين الأصهار وصاهرت إليهم إذا تزوجت منهم"**[(١)].

وفي المعجم الوسيط **"(الصهر): القَريب بالزواج. ويوصف به فيقال: هو صِهري. (ج) أصهار. و- المُصاهرةُ. وفي التنزيل العزيز: وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً** [(٢)] **.... (أصهر) إليه: دنا منه. و- إلى القوم و بهم: تزوج منهم: (صاهر) القوم، وفيهم، وإليهم:**

(١) الفيومي: مرجع سابق، ص١٣٣؛ إسماعيل بن حماد الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ج٣، ط٤، دار العلم للملايين، بيروت، يناير ١٩٩٠م، ص٢٧٩.

(٢) سورة الفرقان: آية ٥٤.

أصهر"[1]

وفي الصحاح "**حماة المرأة: أم زوجها لا لغة فيها غير هذه. وكل شيء من قبل الزوج مثـل الأب والأخ فهم الأحماء، وأحدهم حما. وفيه أربع لغات: حما مثل قفا، وحمو مثل أبو، وحم مثل أب وحمء ساكنة الميم مهموزة، من الفراء.... وكل شي من قبل المرأة فهم الأختان. والصهر يجمع هنا كله. وأصل حم حمو بالتحريك، لأن جمعه أحماء، مثل آباء**"[2].

وبناءاً على ما سبق نجد أن النسيب من نسب الشيء والصهر شيء آخر، على خلاف ما قدمه عجلوني من قراءة واحده للفظتين **(ن س ي ب)** و **(خ ت ن)** فاعتبر الأولى بمعنى زوج البنت والثانية بمعنى العريس أو زوج البنت[3] فالنسيب من جهة الذكور، والصهر من جهة الإناث، وهذا ينطبق تماماً على نص المقبرة فمن بين المشمولين بالدفن أبناء صاحب المقبرة من الذكور والإناث، وإن كانت كتابة صك الوثيقة للسماح للنسيب والصهر بالدفن في المقبرة بيد الذكور فقط، إلا أنها تعكس مدى العلاقة الطيبة بين صاحب المقبرة وبين أنسابه وأصهاره، الأمر الذي دفعه لإعطاء تصريح لأبنائه بالسماح للنسيب والصهر بالدفن في مقبرة العائلة،"**في حال حصولهم علـى وثيقـة ممـن لهـم حـق التصرف**"[4]. والتفكير بهم على أقل تقدير من باب البر[5].

٨- علاقته بعشيقته:

من العلاقات الاجتماعية الخاصة التي عرفتها معظم المجتمعات القديمة في الشرق الأدنى، علاقة العشق[6]، وجاءت النقوش النبطية على ذكرها في نقش واحد صريح كتبه

---

(١) المعجم الوسيط، ص٥٢٧.

(٢) الجوهري: مصدر سابق، ج٧، ص١٦٨.

(٣) عجلوني: مرجع سابق، ص١٤٢- ١٤٣.

(٤) الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٩٨؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٤٦٢.

(٥) باخشوين: "الروابط الأسرية عند الأنباط..."، الدارة، ص١١٦.

(٦) ظهر هذا النوع من العلاقة عند القبائل الثمودية المجاورة للأنباط، فوجد في نقوشهم وكتاباتهم كلمات الحب والعشق والشوق مثال: (ذن بعت محب مروقت) قراءته (بيعة محب مروقة)، ومنهم من أظهر الحب صراحةً مثل: =

رجل نبطي لعشيقته، ومن النقش علمنا المصطلح الذي عرفت به العشيقة النبطية وهو**(ح ب ر ت ه).**

النقش[1]: س ل ي ب ر س ت ر و
ع م ت ح ب ر ت ه
س ل م

القراءة: تحيات سلي بن ساتر، عمة رفيقته (عشيقته)

يتضمن النقش تحيات سلي بن عمة، ورفيقته المدعوة ستر في القراءة الأولى وعمة في القراءة الثانية، ومن الملاحظات على النقش أن سلي لم يذكر الغرض من زيارته برفقة عشيقته إلى هذا المكان، ويقترح الذييب أن الرحلة كانت لغرض علاجي أو ديني[2] ولو كانت لغرض علاجي فهذا يفسر لنا مدى حرص سلي على شفاء عشيقته ستر من مرض أصابها، ومتابعة وضعها الصحي وربما العكس فتكون ستر هي من رافقت عشيقها سلي طلباً للشفاء، وفي حال كان الغرض من الرحلة ديني فهو إما للتوسل للآلهة لمساعدتهما في حبهما وإدامة الود بينهما، أو توسلاً وتضرعاً للآلهة لتشفي أحدهما مما أصابه. كما اقتصر سلي على ذكر اسم عشيقته فقط دون نسبتها إلى أبيها، واكتفى بتلقيبها بـ**(ح ب ر ت ه) (رفيقته أو عشيقته)**؛ لشدة عشقه[3] لها، وتعلقه بها حتى لازم حبها قلبه وهي كذلك.

وفي نقش آخر تسقط كلمة عشيقته أو رفيقته **(ح ب ر ت ه)**، مما يخضع النقش

= (ذن عود بن قس وحببت بنت لخمت) قراءته: (هذا عوذ بن قوس وحبيبته بنت لخمة)، وفي نقش آخر ذكر العشق من طرف واحد مثل: (ذن مكن عشق مح) قراءته: (ماكن عشق مح)، ومنهم من توسل للآلهة لمساعدتهم في حبهم مثل: (هرضو سعدن عل وددي) قراءته: (يا رضو ساعدني على حبي). محمود محمد الروسان: القبائل الثمودية والصفوية دراسة مقارنة، ط٢، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض ١٤١٢هـ، ص١٤٣- ١٤٥.

(١) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص٨٧٩.

(٢) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص٨٨٠.

(٣) جاء المعجم الوسيط على تعريف العشق: من الفعل "عشق (عَشَّقَ) الشيء بآخر أدخل أطراف أحدهما بين أطراف الآخر (عَشِقَهُ)- عِشْقَاً، وعَشَقَاً، ومَعْشَقَاً: أَحَبَّهُ أَشدَّ الحُبِّ، فهو عَاشِقٌ وعاشِقَةٌ. - وبالشيء لصق به ولزِمه......(تَعَشَّقَ): تكلّفَ العِشّقَ.- وفُلاَنَة عَشِقَهَا. العَشِقُ: الكثيرُ العِشّقْ.... العشيق: العاشق. و- المعشوق". المعجم الوسيط، ص٦٠٢.

للتخمين والترجيح.

النقش[1]: ب ل و و ه د ي ر ت س ل م

القراءة: تحيات بلو وهديرة

"تكمن طرافة هذا النقش التذكاري القصير –إن صحت قراءته- في أنه يعود إلى المـدعو ب ل و ، والمدعوة ه د ي ر ت، وهما إما زوجان أو عشيقان"[2].

الجدير بالذكر أن النقشان السابقان هما النقشان الوحيدان اللذان عثرنا عليهما في حيز الدراسة زمانياً ومكانياً؛ إذ تعاني النقوش النبطية من افتقارها أو بمعنى أصح من انعدام الأفعال حَبَّ، وعشِّقَ، واشتاق، ومن الكلمات الوصفية لحالة شعورية مثل: محب،أو عاشق[3]، أو مشتاق، كما لم تأتِ النقوش على وصف هذه العلاقة وما يعتريها من ود ومحبه وخلافات في بعض الأوقات بينما على النقيض تماما مع قرينتها في النقوش الثمودية[4].

كما لم تحدد النقوش النبطية هوية المعشوقة، ومن أي بلد هي، على خلاف نقش ثمودي حدد فيه صاحبه هوية عشيقته، ونصه[5]: "**ب د ن و د ب ه م ص ر ي ت**" وقراءته: "**بدن حب (تشوق إلى) بي المصرية**". يتبين شوق المدعو بدن لحبيبته أو عشيقته بي

(١) الذييب: مرجع سابق، م١، ص٦٠٥.

(٢) مرجع سابق، م١، ص٦٠٥.

(٣) لفظ عاشق وردت في نقش ثمودي (خش معشق تلتم)، قراءته: (خشيش عاشق تلتام). الروسان: القبائل الثمودية والصفوية...، ص١٤٤.

(٤) في النقش الثمودي الدعوي التالي: "ه ر ض ا ر ك ق ن ا س (ب) ن ه ن ل م م ل ك ت" قراءته: "يا(الإله) رض جنن (أضعف عقل) ق ن ا س بن ن ه ن، من (بواسطة) مالكة"، يظهر الخلاف المستحكم بين مالكة العاشقة وق ن ا س العاشق فقد دعت عليه بالجنون وذهاب العقل بعد أن تركها وهجرها، ليعيش بقية حياته معذبا ومصابا بالجنون. سليمان عبد الرحمن الذييب: دراسة لنقوش ثمودية من جُبَّة بحائل المملكة العربية السعودية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، ص٤٤، ١٢-١٣.

(٥) سعيد فايز إبراهيم السعيد: العلاقات الحضارية بين الجزيرة العربية ومصر في ضوء النقوش العربية القديمة، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، ص٥٩.

المصرية، ويبدو أنه تعرف عليها في بلدها، وذهابه إلى هناك كان في رحلة تجارية.

ثانياً- علاقته بمجتمعه:

نتناول في هذه الفقرة علاقة الرجل النبطي بمجتمعه وبالتحديد علاقته برفاقه أو أصدقائه أو أصحابه، ولكن لا بد لنا من تعريف جماعة الرفاق، فالمقصود بالرفاق هم الجماعة الأولية، الصغيرة العدد، التي تتكون بشكل عفوي، وتكون عضوية الفرد فيها تبعاً لروابط الجوار، والشريحة العمرية، والميول، والدور الذي يؤديه الفرد في الجماعة، وتلعب جماعة الرفاق دوراً مؤثراً في عملية التنشئة الاجتماعية خارج نطاق الأسرة.

ولقد ارتبط الرجل النبطي مع رفاقه بعلاقة طيبة، وتنوعت متون النقوش لتمثيل هذه العلاقة في عدد الرفاق، والأسباب التي دعت لكتابة النقش وتسجيل ذكراهم. وكان الرفيق يدعى بـ"**ا ح ب ر و ه، أو ح ب ر و ه ي ، أو ح ب ر ي ه م**[١] **، أو خ ي ر ي ه م**[٢] **، أو ح ب ر ه**"[٣]، وتختلف الصياغة اللفظية للكلمة باختلاف الحالة النحوية للجملة.

وتشهد النقوش على النشاطات الجماعية لمجموعة رفاق جمعتهم عمليات البناء والتجديد، ومثاله النقشان التاليان:

النقش[٤]: ١- ل ا ذ ك ي ر ي ن ع ب د ع ب د ت وع ي د و وا و د ي م س و س ا ر ي ت خ ي ر ي ه م ع ل ي م ي

٢- م ل ك و و ب ع ق ت ا س ر ت ج ي ا د ي ح د ث و ا ث ر ا د ن ه ل م ر ا ب ي ت ا

٣- ا .. .. ا م ر م ر ا ب ي ت ا ل ا

القراءة: ١- يا (الله) ذكريات عبد عبادة وعيد و اوديمس وسائر رفاقهم في أيام

٢- مالك وبعاقة الولاة(الحُكام)، الذين جددوا (حدثوا) هذا المكان لرب البيت (المعبد)

---

(١) الذييب: المعجم النبطي دراسة...، ص٩٠، ٩٥.

(٢) خ ي ر ي ه م: لا يستبعد الذييب أن يكون المعنى الأصلي للكلمة هو: الصديق والرفيق القريب من القلب ثم تطور المعنى ليصبح الأفضل المتميز. الذييب: مرجع سابق، ص٩٥.

(٣) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص١٠٣٥.

(٤) الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٥٢؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص١٣٠.

٣- ا... .. أمر سيد المعبد (البيت) يا (الله)....

يشير النقش "إلى **قيام ثلاثة أفراد (عبد عبادة وعيد وأوديمس) مع رفاق لهـم (خ ي ر ي ه م) برحلة، مروا خلالها بمعبد رب البيت الذي صادف قيام مالك (وهو ربما يكون أحـد وجهـاء وأعيان البلد) وبعافة الحاكم (أو القائد العسكري للمنطقة) المنسوب إليهما تجديد وتحديث مكـان عبادة رب البيت (ربما يكون الإله ذو الشرى)، بعمل أمر لا نستطيع تحديده، خصوصاً أن سـطر النص الثالث مطموس**"[١].

ونقش[٢]: ١- ذ ك ي ر ب ن ي ا ه ن و ا و ا ح ب ر و
٢- ه د ي ب ن و ق ب ر و ا م ك ع ب و
٣- ذ ك ي ر ج ز م ن ه و ا
٤- ك ت ب ك ت ب ا د ا ب ط ب و (ب) س ل م

القراءة: ١- ذكرى البناء، هانيء ورفاقه
٢- الذين بنوا قبر أم كعب
٣- (و) ذكرى (و) تحيات طيبة، لجزمان
٤- الذي كتب هذا النقش.

يبدأ النقش بتسجيل ذكرى البناء هـانيء ورفاقـه، اللـذين تـشاركوا في بنـاء مقـبرة أم كعب، ويبدو أن أصدقاؤه كانوا يمارسون نفس الحرفة وهـي حرفـة البنـاء، وشـاركوه إمـا تطوعاً، أو كان يشرف عليهم كعمال[٣]، وفي ذكر اسمه واختصار مجموعة أصحابه بكلمـة رفاقه دلالة على أنه أكبرهم سناً أو ذو شخصية قيادية قوية، مكنته مـن تـرأس المجموعـة. ويُختم النقش كما بدأ بتسجيل ذكرى ولكن لشخص آخر غـير هـانيء وهـو جزمـان الـذي كتب النقش، والذي ربما يكون أحد رفاق هـانيء وكـان يجيـد الكتابـة فأوكلـت لـه مهمـة الكتابة.

وإن كانت مهنة البناء قد جمعت هانيء برفاقه في نقش تذكاري، كذلك بعـض المهـن العسكرية جمعت جماعة من الرفاق ومثاله:

(١) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص١٣٠- ١٣١.

(٢) الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص١٦٩؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٢٩٠- ٢٩١.

(٣) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٢٩١.

النقش(١): ا ف ت ح ب ر ر م ا ل س ل م
و ح ب ر و ه ي ف ر س ي ا ن ط ر ي ن
القراءة: تحيات أفتح بن رم إل ورفاقه الفرسان مرابطون

يخلد النقش ذكرى أفتح بن رم إل ورفاقه الفرسان، وجاءت كلمة رفاقه على الصيغة التالية: **(ح ب ر و ه ي)،** وجميعهم برتبة فارس في السُلّمْ العسكري، كما وصف حالتهم التي كانوا عليها **(ن ط ر ي ن) (مرابطون)**، والمكان الذي عثر فيه هذا النقش هو موقع الجندي بمحافظة العلا، ويرى الذييب أن المكان سابقاً كان لمرابطة الفرسان حفاظاً على القوافل التجارية من قطاع الطرق(٢)، ويماثله

النقش(٣): م ل ك و ب ر ح ر ث ت
القراءة: مالك بن حارثة

جمعه الذييب مع النقش التالي(٤): ب ر ا س د و
القراءة: بن أسد

فتصبح قراءة النصيين(٥): مالك بن حارثة بن أسد ورفاقه الفرسان المرابطون

ومن الرفاق من سجلوا ذكراهم منتسبين إلى مهن آبائهم افتخاراً، ومثاله:

النقش(٦): ب ل ي و ا ي س ل م ا س د و ب ر م ن ت ن و .. ... ى م و ا ف س ا ل ه ي
ب ن ي ف ر س ي ا
القراءة: بلى، ونعم تحيات أسد بن م ن ت ن و .. ... وأفس الإله أبناء الفرسان

يسجل النقش ذكرى رفيقين هما أسد بن م ن ت ن ووَ أفس الإله، وكلاً منهما كان والده فارساً في القطاع الأمني للدولة.

---

(١) الذييب: مرجع سابق، م١، ص٥٦٠.

(٢) نفسه.

(٣) الذييب: مرجع سابق، م١، ص٥٥٩.

(٤) مرجع سابق، م١، ص٥٦١.

(٥) نفسه.

(٦) الذييب: "نقوش نبطية جديدة من قارة المزاد..."، العصور، ص٢٢٦؛ المعيقل وآخر: الآثار والكتابات النبطية...، ص١٠٩ - ١١٠؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص٨٩٩.

وتحمل عدداً من النقوش اسم الرفيق الأول منسوباً إلى والده ومتبوعاً بكلمة رفاقه وأمثلته:

النقش[1]: س ل م ا س ل م و ب ر ا م و ح ب ر ت و
القراءة: تحيات أسلم بن أم ورفاقه

اسم الرفيق الأول هو أسلم بن أم، متبوعاً برفاقه، التي تدل على أنهم كانوا مجموعة عددهم فوق الاثنين، فلو كانا رفيقان لكتب اسمهما بدل رفاقه، أو لاختلفت صياغة النص إلى **(تحيات أسلم بن أم ورفيقاه)**، وعلى ما يبدو أن الوقت لم يسعفه لكتابة أسماء بقية الرفاق لكثرة عددهم، أو لأن الصخرة التي كتب عليها لا تكفي لنقش أسماءهم جميعاً. وكلمة "**ح ب ر ت و أو ح ب ر ث و**" تقرأ بتحفظ[2].

والنقش[3]: س ل م م ث ر ي ب ر
ص م ه ل و ح ب ر ه ...
القراءة: تحيات مثري بن صهيل ورفاقه (رفيقه) ...

وردت كلمة رفاقه هنا بـ**(ح ب ر ه)** بصيغة الجمع المضاف إلى الضمير المفرد المتصل المذكر الغائب[4].

وإذا كانت النصوص السابقة باختلاف حالاتها قد ذكرت لفظة رفيقه بصيغ مختلفة، فمن النقوش من أسقط ذكرها وهي:

النقش[5]: ١- س ل م ع ب د ا ل ه ا م نْ م رْ ه ن ا ت ا س ر ت (ج ا)
٢- (و ت ي م و ب ر ب .....)
القراءة: ١- تحيات عبد الإله الحاكم، الذي من (القادم من) مرهنأت
٢- وتيم بن ب ...

(١) الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٣٢٣؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٤٩٥.
(٢) الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٣٢٤؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٤٩٦.
(٣) الذييب: دراسة تحليلية لنقوش نبطية...، ص١١٣؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص١٠٣٤.
(٤) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص١٠٣٥.
(٥) الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٥٩؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص١٣٩.

سجل عبد الإله ذكراه هو وزميله تيم، ويعطينا عبد الإله تفاصيل بسيطة عن حياته منها مهنته التي يعمل بها وهي الحاكم، وأيضاً مقر إقامته أو مسقط رأسه في قوله: الذي من مرهنأت[1]، ثم ذكر اسم رفيقه تيم، ويذهب الذييب إلى القول بأنه لا يستطيع تحديد ما يقصده عبد الإله هل كان يلمح إلى أنه قادم من مرهنأت حيث كان يشغل منصب القائد العسكري أو الموظف الإداري، وجاء إلى الحِجْر لإنهاء بعض الأعمال المتعلقة بشؤون عمله في ذلك الموقع، أو لقضاء إجازته فيها لكونه منها، أو أنه من مرهنأت ويعمل في القطاع المدني أو العسكري بالحِجْر[2].

ومن تفاصيل حياته أيضاً ذكر اسم تيم بن ب في النقش، وهو الشخص المرافق له والمرجح على التأكيد أن يكون رفيقه؛ إذ لو كان أخاه لاختلفت صياغة النص لـ**(تحيات عبد الإله الحاكم الذي من مرهنأت وأخوه تيم)** أو **(تحيات عبد الإله الحاكم الذي من مرهنأت وتيم أخيه)**، كما لا يمكننا القول بأن تيم ابناً لعبد الإله لأن الحرف الوارد بعد لفظ البنوة هو **(ب)** وليس **(ع)** مما يعني أنه شخص آخر، فلو كان والده لكان الحرف الأول من حروف اسمه عبد الإله وهو **(ع)** بدلاً من **(ب)**.

وفي نقش آخر نسب أحد الرفيقان نفسه إلى عشيرته.

النقش[3]: ب ل ي ذ ك ي ر
ع ب ي د و
ب ط ب و س ل م
و ا ا ي ا ب ر ع م ر و
ا ل م ل ك

القراءة: بلى ذكريات وتحيات عبيد و ا ا ي ابن عمرو الطيبة (من) آل مالك

(1) يرى المعاني أن مرهنأت من الأسماء التي تسبق بالميم ليصاغ منها اسم المكان على وزن مفعل، ويجعلها من الأسماء ذات الدلالات غير الواضحة، ومن الصعب تحديد الموقع. المعاني: "أسماء الأمكنة في النقوش..."، مجلة جامعة الملك سعود، ص١٥٠، ١٦١-١٦٢.

(2) الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٥٩؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص١٤٠.

(3) الذييب: نقوش جبل أم جذايذ...، ص١٤٦؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص٧٨٣.

يسجل النقش ذكرى رفيقان هما عبيد وا ا ي ابن عمرو ونُسب الثاني إلى عشيرته آل مالك[1].

وتخبرنا ثلاثة نقوش أخرى بزملاء المدعو زفر بن يعمر، وهي على التوالي:

النقش[2]: ه ن و ا ب ر ف ر ق و
ز ف ر ب ر ي ع م ر
س ل م

القراءة: تحيات هانيء بن فارق وزفر بن يعمر

زميله هانيء بن فارق.

النقش[3]: ز ف ر ب ر ي ع م ر
و ع ب ي د و س ل م

القراءة: تحيات زفر بن يعمر وعبيد

وهنا زميله عبيد، ويتكرر اسم عبيد وزفر في نقش آخر ولكن على العكس ففي النقش السابق قُدِّمَ ذكر زفر ونسب إلى والده، واكتفى بذكر اسم رفيقه منفرداً، أما في النقش التالي حدث العكس؛ إذ قُدِّمَ ذكر عبيد ونسب إلى والده واكتفى بذكر اسم رفيقه زفر منفرداً.

والنقش[4]: ع ب ي د و ب ر ي نْ ع و
و ز ف ر س ل م

القراءة: تحيات عبيد بين ينعو و زفر

بينما نقش زفر وزميله هانيء فكلاهما نسب إلى والده، ويبدو أن الثلاثة يجيدون الكتابة لو افترضنا أنه في كل مرة يقوم أحدهم بنحت النقش على الصخر.

---

(١) آل مالك: ربما يقصد بها قبيلة بني مالك بن كعب وهم بطن من تغلب بن وائل من العدنانية، وتنتسب إلى مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل. عمر رضا كحالة: معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، ج٥، ط٨، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م، ص١٧٥.

(٢) الذييب: نقوش جبل أم جذايذ...، ص٨٤؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٧٠٤.

(٣) الذييب: نقوش جبل أم جذايذ...، ص٨٧؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٧٠٩.

(٤) الذييب: نقوش جبل أم جذايذ...، ص٩١؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٧١٣.

وتكرر ظهور زفر بن يعمر في الثلاثة نقوش السابقة دلالة على دماثة أخلاقه وسمعته الطيبة بين أفراد جماعته، وأيضاً تدل على أن المدعو زفر قد سنحت له الفرصة لزيارة هذا المكان المقدس ثلاث مرات الأولى مع هانيء والثانية والثالثة مع عبيد مرافقاً ودليلاً لهما(1).

ومن النقوش التي تتضمن ذكرى رفيقين ما يلي:

نقش(2): ع ر د و ب ر
ع ك ن و و ق ي ن و
ب ر ت ي م و

القراءة: عراد بن عاكن و قين بن تيم

ونقش(3): ل ع ب د و
ب ر ز ف ر و و ص ف ...
ب ر ق ر ح

القراءة: لعبد بن زفر و ص ف ... بن قرح

وتسجل ثلاثة نقوش أخرى ذكرى ثلاثة رفاق.

النقش(٤): ذ ك ي ر ز ب ي د و
و ع ي د و و ح م ي ن

القراءة: ذكريات زبيد وعيد وحميان

النقش(5): ذ ك ر ي ن ت ر ي ن و ع ب د ع ب د ت
و ا ل ك ا

---

(1) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٧٠٩. أنظر الخطأ غير المقصود في المعلومة التي وقع فيها الذييب في ذكر اسم والد هانيء عند التعليق على نق ٥٢٦ فذكر أن والده اسمه كهيل وأحال المعلومة إلى نق ٥٢١ الذي ورد فيه اسم هانيء واسم والده هناك (فارق) وليس (كهيل) وهو الصواب. الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٧٠٤- ٧٠٩.

(2) الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص١٣٩؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٢٥١.

(3) الذييب: نقوش جبل أم جذايذ...، ص١٥٤؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص٧٩٢.

(٤) الذييب: نقوش جبل أم جذايذ...، ص١٦٤؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص٨٠٢- ٨٠٣.

(5) الذييب: نقوش جبل أم جذايذ...، ص٢٠٣؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص٨٥٢.

القراءة: ذكريات ترين وعبد عبادة و ا ل ك ا

ونقش[1]: س ل م ع ل ي م ب ر ك ا م ش ك و ب ر ا وس ا ل ه ي و ا د د ي ب ر ن م ر و و ع ل ي ن ب ر أ وس ا ل ه ي و ع ب د ا ل ج أ ب ر ح ج و

القراءة: تحيات عليم بن ك أ م ش ك و بن إوس الإله المباركة وأُدي بن نسر وعِلْيان بن إوس الإله وعبد ال ج أ بن حجو.

يتضمن النقش تحيات ثلاث رفاق وهم: عليم، وأدي، وعبد إل ج أ، ويرافقهم عليان عم عليم. وفي نقش آخر ترد ذكرى أربعة رفاق.

النقش[2]: ك ر ز ا و ك ر ي م و ت ي م و
و ا ر ت ن ف ط ع و ه ي
س ل م

القراءة: تحيات ك ر ز ا وكريم وتيم و ا ر ت ن ف

ويزيد عدد الرفاق إلى الخمسة كما يتضح في النقش التالي:

النقش[3]: ذ ك ي ر و ن غ ل ي م
. ر و ش و ي ... (و)
م س ل م ب ر ع ب د ا ي س ي
وح م د ا ل و ش ق ر و و ز ن م
م ن ق د م ذ و ش ر ا ا ل ه
ا ل ه ي ا ب ط ب

القراءة: ذكريات غلام . ر و ش و ي ... الطيبة، و مسلم بن عبد إياسي وحمد إل و شقر و زنم الطيبة، من أمام ذو الشرى إله الآلهة.

"تكمن أهمية هذا النقش التذكاري في تضمنه لخمسة أعلام، وهو أمـر نـادر الحـدوث في النقوش النبطية أن يعود نص تذكاري لخمسة أشخاص. ويظهر لنا من الاسم المفرد المذكر غ ل ي م

(١) الذييب: "نقوش نبطية جديدة من قارة المزاد سكاكا..."،العصور، ص٢٢٩- ٢٣٠؛ المعيقل وآخر: الآثار والكتابات النبطية...، ص١١٨؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص٩٠٥.

(٢) الذييب: نقوش جبل أم جذايذ...، ص١٠٨؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٧٣٣.

(٣) الذييب: نقوش جبل أم جذايذ...، ص١٩٧؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص٨٤٤- ٨٤٥.

(غلام)، أن بقية الأعلام تعود إلى خدم أو عبيد جاءوا برفقة أسيادهم لزيارة هذا المكان الديني"[1].

يتبين من العرض السابق، أن أقل عدد تسجله النقوش لمجموعة الرفاق هو اثنان وأعلاه خمسة رفاق وأقصاه من غير الممكن تحديده إلا بلفظة رفاقه التي من المحتمل أن تصل إلى أكثر من خمسة وأقل من عشرين فرداً كمرابطين عسكريين في المواقع الإستراتيجية، وإذا كانت رحلة دينية فمن المتوقع أن تكون أعدادهم أكثر من خمسة وأقل من عشرة.

ومن الأصدقاء من جمعتهم مهنة مدنية مشتركة ومارسوها سوياً مثل مهنة البناء والخدمة كعبيد، ومنهم من جمعتهم وظيفة عسكرية مثل جماعة الفرسان، ونعتقد أن النقوش الباقية التي لم يذكر فيها أصحابها مسميات المهن التي مارسوها إما لأنهم لم يمارسوا أي مهنة بعد فيكون اجتماعهم مبني على التوافق في المرحلة العمرية والاهتمامات الشخصية. ومن النقوش السابقة يتضح لنا أن الرفيق أو الصديق في بعض الأوقات يحل محل الأب والأخ وبقية الأقارب في السفر وكلاهما يسعد بصحبة الآخر.

(١) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص٨٤٥.

۞ المبحث الثاني: حقوقه الملكية:

توجهت معظم اهتمامات الباحثين والباحثات إلى الحديث عن الحقوق الملكية للمرأة النبطية، متجاهلين الحقوق الملكية للرجل النبطي، دون معرفة سبب غض الطرف عن القيام بدراسات علمية حول هذا الموضوع، وجُلَّ ما وجد نقوش مترجمة لم تهتم بشكل كافي بملكيات الرجل النبطي، من هنا كانت صعوبة هذا المبحث؛ لعدم توفر دراسات علمية في هذا الشأن، وحاولت الباحثة جاهدةً تتبع ملكيات الرجل من خلال النقوش، وإبرازها، وتحليلها قدر الإمكان.

ويجب علينا أن نذكر مقصدنا من الملكية هنا وهي حيازة الشخص لشيء ما، وانفراده بالتصرف فيه تصرفاً مطلقاً مع حقه بالانتفاع به، ومنع الغير من التصرف فيه أو الانتفاع به إلا بأمر من مالكه. ونقوش الملكية: هي النقوش التي تتضمن اسم المالك، وتحديد الشيء المملوك بالاسم، وتاريخ التملك إن وجد. فكان التقسيم على النحو التالي:

أولاً- ممتلكات دينية:

تنوعت الممتلكات الدينية للرجل النبطي مابين نُصب، وأرض، ومسجد[1]، ومعبد، وعَرّف ابن الكلبي النصب بأنه: "**كل ما عبد من دون الله تعالى، والجمع النصائب وأنصاب... وهي حجارة كانت حول الكعبة تنصب فيهل عليها ويذبح لغير الله تعالى. وقال العتيبي: النصب صنم أو حجر وكانت الجاهلية تنصبه، تذبح عنده فيحمر الدم**"[2]، ويرى هيلي أن

(١) والمسجد هو كل موضع يتعبد فيه، وقد استعملها الجاهليون بهذا المعنى أيضاً. جواد علي: المفصل في تاريخ العرب...، ج٦، ص٤٠٠؛ عزيزة عطية الله زاهر الشنبري: "ألفاظ المأوى والمسكن في تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي دراسة في المجالات الدلالية"، رسالة ماجستير، قسم الدراسات العليا العربية، فرع اللغة والنحو والصرف، كلية اللغة العربية وآدابها، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٢٤هـ- ١٤٢٥هـ، ص١١٢. وقد وردت اللفظة في النقوش الآرامية، والصفوية على هذه الصورة (مسجدا). جواد علي: مرجع سابق، ج٦، ص٤٠١.

(٢) أبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي: كتابُ الأصنام، تحقيق أحمد زكي باشا، ط٢، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤م، ص١١١.

المقصود من كلمة نصب هي التماثيل الحجرية المشيدة التي تمثل الآلهة[١]، وفي معجم المصطلحات الأثرية عُرِّف النُصب بالتماثيل والأصنام التي عبدها القدماء وبالفرنسية (Betyal)[٢]، وقد تأتي بمعنى عمود قصير بلا قاعدة أو تاج[٣]، وعمل Patrich على توضيح كلمة نصب والغاية من تشيدها في المجتمع النبطي، إذ كان مجمل حديثه أن الأنباط درجوا على تصوير صنم معبودهم ذو الشرى على هيئة نصب حجري، وكان صنمه حجر شبه مستطيل غير مهذب، ودليله على ذلك ظهور تعبيرات في النقوش النبطية تعني صنم وتمثال المعبود وهي: **(مصب msb، نـصب nsb، نـصبه nsbh)**، وفي العادة ترجمتها في الإنجليزية (Stela)[٤].

وجاء ذكر النصب في نقشين نبطيين هما:

النقش[٥]: م ن ص ب[٦] م ر ا ب ي ت ا د ي ع ب د و ه ب (ا) ل ه ي ص ي غ ا

---

(1) Healey J. F. : op. cit., p. 155.

(2) Yahya Chehabi: Vocabulaire des Termes Archeoloiques Francais – Arabe, First Impression, Librairie du Liban Publishers, 1996, p.26.

(3) Helmy Azeez, Mohammed Ghietas: A Dictionary Of Archaeological & Artistic Terms English- French- Arabic,Revised by Mohammed Abdel Sattar Osman, Edited By Wagdy Rizk Ghali, , First Published, Librairie du Liban, The Egyptian International Publishing Co-Longman, 1993, p.23.

(4) Joseph Patrich: The Formation of Nabatean Art, The Magnes Press, The Hebrew Universtiy, Jerusalem, 1990, p.52.

(٥) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢٢٢؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٥٥؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص١٣٤.

(٦) م ن ص ب: كانت قراءة جوسن وسافيناك لها (م ن ص ف)، من الجذر الآرامي (ن ص ف)، وتأتي بمعنى تكريم في إشارة إلى مكان العبادة أو إلى شيء هدفه تكريم الإله، ويريان أنها تتناسب مع الصيغة (م س ج د ا) المشتقة من (س ج د). جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢٢٢. إلا أن هناك مجموعة من الباحثين يرون ضرورة تعديل هذه القراءة من(mnsp) إلى (mnsb)، فهذا أو ورود لهذا النوع في جذر (نسب) بالنبطية، والحقيقة أنها كانت =

القراءة: نصب سيد المعبد (البيت)، الذي عمل وهب الله الصائغ

يضع الذييب هنا تفسير لكلمة نصب[1] أولها: **(م ن ص ب)** كما وردت في صياغة النقش، فتكون بمعنى المحطة المخصصة لعبادة الإله الملقب برب البيت -ذو الشرى- والتي أنشأها وهب الله الصائغ، إلا أنه يرى من الصعب تأكيد هذا الاحتمال ما لم يتم دعمه بعمل أثري، حتى يتسنى له تأكيد استخدام هذا الموقع أو موقع قريب منه كمحطة مخصصة لمزاولة الطقوس الدينية أم لا؟. ثانيها: أن تأتي كلمة **(م ن ص ب)** بمعنى نصب تذكاري، أو تكون مشتقة من الكلمة العبرية **(م ن ص ب)** فتأتي بمعنى مكان وقوف، محطة، حامية، وعليه تكون قراءة النقش: "**موضع (لمزاولة عبادة) سيد البيت الذي أنشأه وهب الله الصائغ**".

أياً كان الأمر فما يهمنا هنا هي صيغة نص ملكية النصب في هذا النقش والصيغة هي: [اسم الشيء المملوك+ المقدم له+ اسم موصول متبوع بفعل الملكية (ع ب د)+ اسم المالك+ تحديد مهنته]. وقد حرص وهب الله على تحديد نوع ملكيته وهي النصب، وخصص المعبود المقدم له هذا النصب بلقب سيد المعبد ويقصد به ذو الشرى، كما حدد مهنته. والتي يرى الذييب أنها مصدر ثراؤه، كما سهلت له القيام بالأعمال التقريبية للآلهة إذ أن مهنة الصياغة، وهي ممارسة صناعة المعادن الثمينة، وبيعها، وشرائها، دليل على ثرائه[2].

والجدير بالذكر أن هذا النقش لم يكن الوحيد لوهب الله الصائغ؛ إذ كان معروفاً في نقش وجد في الحِجْر، ونصه:

النقش[3]: ا خ ذ و ه(ب) أ ل (ه ي) ص ي غ ا (ا ث ر ا د ن ه)

= تعرف سابقاً بصيغتي (nsyby) و(nsbt) على التوالي بصيغتي الجمع والمفرد. ليلى نعمي، ثاي أرنو، جي بوسيا، جي براون، بي دنترز فايدي، جي بي رجت، أي ساشت: "تقرير عام ٢٠٠٣م، الموسم الثالث للمشروع الأثري الفرنسي السعودي بمدائن صالح"، أطلال، ع١٩، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م، ص١٨٢.

(١) الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٥٥؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص١٣٥.

(٢) الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٥٥؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ١٣٤.

(٣) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢٤٠؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص١٠١؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٢٠٠.

القراءة: أخذ وهب الإله (وهب الله) الصائغ هذا الموضع.

وتحاول نعمي وآخرون[1] تحديد خط سير الصائغ وهب الله إذ يرون أنه من كلمة **(أخذ)** و وجود النقش في جبل إثلب[2] إلى أن وهب الله كان ذاهباً من جبل إثلب إلى مقدس رب البيت، وأنه توقف أثناء الطريق ليكتب هذا النص، بينما يحدد الذييب الغرض من النقش قائلاً[3]: "**أراد وهب الله أن يقتطع أرضاً أو موضعاً ليخصصها كما في نصه السابق لسيد البيت -الإله ذو الشرى- أو لغرض آخر، كبناء مقبرة خاصة به. ولم ينس وهب الله أن يشير مرة أخرى إلى ذكر مهنته الصياغة، الدالة على غناه وثرائه**".

النقش[4]: د ن ه ن ص ب ي ا د ي ا ح و ا

القراءة: هذه النصب لـ (المعبود) ا ح و ا

يكتنف هذا النص الغموض في عدة مسائل وهي:

١- وردت كلمة نصب هنا بصيغة الجمع **(ن ص ب ي ا)**[5]، أي مجموعة أنصاب،

---

(١) نعمي وآخرون: "تقرير عام ٢٠٠٣م، الموسم الثالث للمشروع الأثري..."، أطلال، ص١٨٢.

(٢) جبل إثلب: يقع في الجهة الشمالية الشرقية من الحِجْر، وهو عبارة عن سلسلتين متوازيتين من القمم الصخرية المرتفعة الشديدة الانحدار، يفصل بينهما وادي ضيق يطلق عليه اسم (السيق) تشبيهاً له بالممر الضيق في البتراء.وكان له أهمية دينية في طقوس العبادة عند الأنباط؛ إذ عثر فيه مجموعة من المحاريب وديوان، ومجموعة من الكتابات النبطية المنتشرة على واجهات الصخور في سفح هذا الجبل. جون هيلي: نقوش المقابر النبطية في مدائن صالح، ترجمه إلى العربية سليمان الذييب، ص١٢. في:

The Nabataean Tomb Inscriptions of Madain Salih,Oxford,Oxford University Press, on behalf of The University of Manchester, 1993;

الأنصاري وآخر: العلا ومدائن صالح...، ص٨٥.

(٣) الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص١٠٢؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٢٠٠.

(٤) الذييب: دراسة تحليلية لنقوش نبطية...، ص٤١-٤٢؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص٩٨٧؛

Solaiman Abdal-Rahman al-Theeb: Aramaic and Nabataean Inscriptions from North West Saudi Arabia, King Fahad National Library Publictions, Riyadh,1414/ 1993, p.319.

(٥) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص٩٨٧؛ الذييب: المعجم النبطي دراسة...، ص١٧٥.

ولا نعلم من أنشأها هل فرد أو مجموعة أفراد، مما يصعب تحديد ملكيتها.

٢- كلمة **(ا ح و ا):** يقترح الذييب فيها عدة معاني: إما أن تكون اسم علم لشخص، أو اسم علم لمعبود يظهر للمرة الأولى في النقوش النبطية[١]، أو اسم مكان ذو أنهار وقرى إلى الشرق من دجلة بالقرب من البصرة[٢].

٣- غياب فعل الملكية **(ع ب د)** من النص، والذي يدل على فعل الشيء ومن ثم تملكه كما في نقش وهب الله الصائغ.

٤- لم يذكر صاحب النقش المسمى المهني الذي يعمل به؛ ليسهل علينا تحديد مصدر ملكيته للمال الذي مكنه من بناء مجموعة الأنصاب هذه، ولو ذكر لسهل علينا أيضا مهمة تحديد معنى كلمة **(ا ح و ا)** هل هي علم لشخص أو لآلهة؟، وإذا افترضنا أنها لشخص فقد اكتفى بوهب هذه الأنصاب للآلهة تقرباً أو وفاءاً بنذر كان قد نذره.

وقد يقتطع أحدهم أرضاً ويخصصها لمعبوده، ومثاله:

النقش[٣]: ا خ ذ س ل ي ل م ر ب ي ت ا ا ل ه ت[٤] ...

---

(١) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص٩٨٧.

(٢) الذييب: دراسة تحليلية لنقوش نبطية...، ص٤٣.

(٣) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢٢٢؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٥٦؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...،م١، ص١٣٦.

(٤) ا ل ه ت: اختلف الباحثون في تفسير الكلمة، فمنهم من ذهب إلى جعل الكلمة تعادل (ا ل ه ت ه م) (آلهتهم) استناداً إلى نقش من صلخد في إشارة إلى اللات. أو من (ا ل ه ت ا) وهي صفة من صفات الإله (تاره أو تاده) كما ورد في نقش تكريسي من تيماء، ليستقر رأيهم أخيراً على أن الكلمة تعادل(ا ل ت) والذي شكله البدائي مثل (الالاهة)، على اعتبار أن الكلمة النبطية نقلت إلى العربية بدقة دون لام التعريف. جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢٢٣. والبعض الآخر يقرأها (lht) ويرون أن النص ترك دون إكمال، ويجب إتباع (الإلاهه) باسم، وللحيطة يقرأ (الإلاهه). نعمي وآخرون: "تقرير عام ٢٠٠٣م، الموسم الثالث للمشروع الأثري..."، أطلال، ص١٨٢. في حين يرى باحث آخر أن النص غير مكتمل لالتحاق التاء بلفظة (ا ل ه) وهي ليست جزء منه، لأن رب البيت مذكر لا مؤنث، فلو كان الاسم مؤنث لأضيف تاء أو هاء التأنيث فتقرأ (ل م ر ت) أو (م ر ه). الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٥٧؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص١٣٦. وتتفق الباحثة مع الرأي الأخير.

القراءة: أقتطع (أخذ) سلي (أرضاً) لرب المعبد (البيت) إله ت ...

يوضح النقش أخذ سلي لشيء لم يحدده، لغرض ديني لرب البيت، وهو حتماً لبناء معبد مخصص لهذا الإله، الذي كان الدافع لاستيلائه على هذه الأرض(١).

ويظهر هنا فعل ملكية جديد وهو **(ا خ ذ) (أخذ أو اقتطع)** يدلنا على الطريقة التي تملك بها سلي هذا المكان. فهي إما أن تكون عن طريق الشراء أو الاقتطاع، أو بالاحتلال كما ذهب بعض الباحثين في تفسير كلمة أخذ بمعنى: احتل المكان(٢). ومن ثم أعلن ملكيته، كما حدد الغرض منها، وكانت صيغة الملكية على النمط التالي: [فعل الملكية (ا خ ذ) + اسم المالك + المقدم له (اسم الإله)].

على أية حال، هذا الاقتطاع يدلنا على أن سلي يتمتع بمكانة اجتماعية مميزة، وقدرة مالية مكنته من اقتطاع الأرض، ولم يتوقف الأمر على هذا الاقتطاع بل ربما كان يخطط لبناء مسجد عليها لمعبوده.

النقش(٣): ١- د ن ه م س ج د ا د ي ع ب

٢- ش ك و ح ب ر ث و ر ا ل ا ع ر ا(٤)

---

(١) الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٥٦ – ٥٧؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص١٣٦.

(٢) نعمي وآخرون: "تقرير عام ٢٠٠٣م، الموسم الثالث للمشروع الأثري..."، أطلال، ص١٨٢.

(٣) الأنصاري وآخرون: مواقع أثرية وصور...، ص٤٠-٤١؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٩؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٩٧.

(٤) ا ع ر ا: هو أحد أشكال الإله ذو الشرى. الفاسي: الحياة الاجتماعية...، ص٢٢٢. أما عن مماثلته للإله ذو الشرى فيرى أحد الباحثين أن هذا النقش المؤرخ بـ٤١م لم يكن فيه الإله إعرا مماثلاً لذو الشرى بعد، ولكنه وصف ببساطة كالإله في بصرى، وبقي كذلك إلى سنة ٩٣م، حيث وصف كذو الشرى في نص تكريمي محلي لإله بصرى إعرا الذي شبه بذو الشرى ولذا أصبح ذو الشرى- إعرا، وارتبط هذا التطابق بنقل عاصمة الأنباط إلى بصرى. عجلوني: مرجع سابق، ص١٨٤-١٨٥. ويقدم باحث آخر أدلة على اقتران ذو الشرى بإعرا منها: انتقال عاصمة الأنباط الإدارية إلى بصرى وتم اكتشاف هذا الدليل على نطاق واسع امتد من حوران إلى الحِجْر قبل وبعد السيطرة الرومانية، وعبادته لم تكن ظاهرة محلية خالصة، ولقب (إله رب إل) يقوي الرابط بين اعرا إله بصرى والملك رب إل إلى الحد الذي عنده تم استخدام لقب مختصر لذو الشرى (إله رب إل)، وفي نقش يعود إلى سنة ٩٣م من إمتان يستخدم لقب سيدنا مسبوق بذو الشرى واعرا ليشير هذا اللقب مرة أخرى إلى الملك والعلاقة =

٣- د ي ب ب ص ر ا ا ل ه ر ب ا ل ب ي ر خ

٤- ن ي س ن س ن ت ح د ه ل م ل ك و م ل ك ا

القراءة: ١- هذا المسجد الذي أنشأ

٢- شكوح بن ثور لأعرا

٣- الذي ببصرى إله رب إل في شهر

٤- نيسان (ال) سنة الأولى (من حكم) مالك الملك

نوع الملكية هنا مسجد وعُبر عنها في النبطية بـ**(م س ج دا)**(1)، وعُيِّن مالكه وهو شكوح بن ثور، وحدد اسم الإله ومكان عبادته الذي من أجله أنشأ هذا المسجد **(ل ا ع ر ا د ي ب ب ص ر ا)**، وما يميز النقش عن غيره هو تأريخ المنشأة الدينية بالشهر والسنة **(ب ي ر خ ن ي س ن س ن ت ح د ه ل م ل ك و م ل ك ا)**. كما يعكس النص الجانب الديني من حياة شكوح؛ إذ يتقرب من الإله اعرا ببناء مسجد له حتى يتسنى للأهالي المحليين القيام بالطقوس الدينية تجاه هذا الإله(2).

= الوثيقة بين ذو الشرى والأسرة الحاكمة، وفي نصب حجري إهدائي من بصرى يؤرخ بعام ١٤٨م ،ذكر (ذو الشرى- اعرا)، وترتبط بهم كتابة على مذبح ثنائي اللغة نبطي – يوناني من أم الجمال (ذو الشرى- اعرا)، كما تقام احتفالات في بصرى كل أربع سنوات على شرف ذو الشرى في القرن الـ٣م مما يدل على وجود رابط واضح بين ذو الشرى وإعرا. Healey J. F.: op. cit., pp.97-99.

(1) م س ج د ا: اسم مفرد مذكر. رحاحلة: مرجع سابق، ص١١؛ الذييب: المعجم النبطي دراسة...، ص١٧٩. والكلمة تحمل معاني مختلفة، قد تعني مكان العبادة أو المعبد نفسه، وقد تعني الولاء المطلق، أو عبادة الإله الذي أهديت إليه أو المذبح، والمعنى الأكثر إقناعاً هو محراب لأن المصطلح (مسجدا) ذكر مرة على جانب محراب؛ لذا فالكلمة هنا وفي أماكن أخرى تفسر كمحراب للعبادة. عجلوني: مرجع سابق، ص١٣٤. وتوافقه رحاحلة في تفسيره لكلمة مسجد. رحاحلة: مرجع سابق، ص١١. وقد تطلق الكلمة على مكان العبادة والتعبد للآلهة. الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٩٨. وحقيقة المسجد في هذا النقش هو نصب تذكاري أو عمود محفور بنقش بارز على سطح الصخرة، والمسجد يمثل شيئاً ما أكثر منه مجرد حجراً تذكارياً، فقد كان مكرساً للإله اعرا، ويحتمل أنه كان كنوع من المذابح.

G.A.Cooke, M.A.: A Text-Book North- Semitic Inscriptions, Moabaite, Hebrew, Phoenician, Aramaic, Nabataean, Palmyrene, Jewish, Oxford, At The Clarendon Press, 1903, p. 238.

(2) الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٩؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٩٨.

ونلاحظ أن هذا النقش التأسيسي أكثر وضوحاً ودقة من غيره من النقوش السابقة من حيث صيغة الملكية [اسم إشارة+ اسم الشيء المملوك+ اسم موصول متبوع بفعل الملكية (ع ب د)+اسم المالك+المقدم له (اسم الإله+ مكان عبادته)+ تحديد التاريخ (بالشهر والسنة وفترة حكم الملك)].

وإذا كان النقش السابق يجسد الملكية الفردية للمسجد، فإن النقش التالي يجسد الملكية المشتركة للمسجد.

النقش[1]: ١- (د ن ه) م (س) ج د ا د ي ع ب د و ت ي م و ب ر س ب و و ت ي م و ب ر
٢- و ع ب د ر ب ا ل ب ر س ب و و خ ل ف و
٣- ص ع ب و ا ل ه (ا)
٤- ل ح ي (ي) (ن ف س ه م)
٥-.......................................ع ب د ت

القراءة: ١- هذا المسجد الذي أنشأ تيم بن ساب وتيم بن
٢- عبد رب إل بن ساب وخلف
٣- للإله صعب[2]
٤- لحياة أنفسهم
٥-...................................... عبادة

يمثل النقش الملكية المشتركة للمسجد بين أربعة أشخاص، اثنان منهم إخوة وهما تيم بن ساب وعبد رب إل بن ساب، أما المتبقيان فلم تحدد علاقتهما بالأخوين، أو علاقتهما ببعضهما، وعلى الأرجح أنهما رفاق أو أشخاص من العامة لا يمتون للأخوين أبناء ساب بصلة، وجمعتهم الرغبة الدينية في إنشاء مسجد لإلههم صعب وهو المعبود الذي كان يتعبد له الشركاء الأربعة.

والملاحظ في صيغة نص الملكية هنا هو ذكر جميع الشركاء بالاسم دون استثناء،

---

(١) جوسن وآخر: مرجع سابق،ج١، ص٢٣٠؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٧٦؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص١٦٢.

(٢) الإله صعب: اسم لإله نبطي يرد في عدة نصوص نبطية من الحِجْر، والبتراء، وتدمر. ويقرن هذا الإله بآلهة الحظ النبطية، وهناك قبيلة بهذا الاسم تعبد هذا الإله. عجلوني: مرجع سابق، ص١٩٧.

ودون استبدال أسماؤهم بعبارة فلان وشركاؤه -كما هو الحال في وقتنا الحالي-، فكانت الصيغة بالشكل التالي: [اسم إشارة+ اسم الشيء المملوك+ اسم موصول متبوع بفعل الملكية (ع ب د و) + أسماء الشركاء الأربعة يربط بينهم حرف العطف الواو+ المقدم له (اسم الإله) + الغرض من المنشأة الدينية (حياة أنفسهم أي لمباركة حياتهم)]. والفرق بين صيغة الملكية في هذا النقش وصيغة الملكية في النقش السابق، هو عدم تحديد تاريخ إنشاء المسجد، بالشهر والسنة أو على الأقل بسنة حكم الملك فلان، وربما قد كتب التاريخ في السطر الخامس الذي يعاني من اضمحلال حروفه.

هذا ما يختص بنقوش ملكيات المساجد، أما نقوش ملكيات المعابد فحالها كحال المساجد لم تُخرج لنا النقوش النبطية سوى نقشين لكل منهما.

النقش(1): ١- د ا م ح ر م ت ا د ي ب ن ه غ ن م و ر ب
٢- م ش ر ي ت ا ب(ر د) م س ف س ل ذ و ش ر ا ا ل ه
٣- ج ي ا ا د ي ب (د و م) ت و ح د ث ي ت ه و ا و س ف
٤- ب ه م ل ك ف ت و ر ا د ي ب د و م ت ا ب ر ح ز ا
٥- ب س ن ت خ م س ل م ل ك و م ل ك ا م ل ك ن ب ط و

القراءة: ١- هذا المعبد الذي بنى غانم صاحب (رئيس)
٢- المعسكر بن دمسفس لذو الشرى إله
٣- ج ي أ ا(2) بدومة؛ وحدث وأضاف
٤- إليه (عليه) مالك العراف، الذي بدومة بن جزا
٥- في سنة خمس (من حكم) الملك مالك (منكو) ملك الأنباط

تكمن أهمية هذا النقش في ثلاثة أمور:

١ – أن كلمة **(م ح ر م ت ا)** المعبد تفرق تماما عن كلمة **(م س ج د ا)** المسجد، من

---

(1) المعيقل وآخر: الآثار والكتابات النبطية..، ص٢٠٦– ٢٠٧؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص٩٦٣.

(2) ج ي أ ا: إله نبطي يرتبط بالإله الرئيسي ذو الشرى، واسمه ما هو إلا صفه أو لقب لذو الشرى. ويربط الباحثون بينه وبين وادي موسى الذي من المحتمل أنه كان مكان عبادة أو معبد لهذا الإله. وجاء ذكره في أسماء الأشخاص المركبة مثل: (عبد الجيا- عبد الجا). الفاسي: الحياة الاجتماعية في شمال...، ص٢٢٢-٢٢٣؛ الحموري: مرجع سابق، ص٦٠؛ عجلوني: مرجع سابق، ص١٨٨-١٨٩.

الناحية المعمارية والناحية الوظيفية، وهذا ما أكده العتيبي في شرح الفرق بين الكلمتين قائلاً[1]: **"ربما كان معناها المنطقة المحيطة بمبنى المعبد –يقصد كلمة م ح ر م ت ا- . وتشكل منطقة مقدسة –حرماً مقدساً- ذات خصوصية. وفي اعتقادنا أن التعبير (مسجدا) تعني بيت المعبود وحرمه بمعناه الواسع، أما المعنى الضيق للكلمة فيتفق مع كلمة محرمتا وليس بيت المعبود نفسه. وربما يكون أقرب إلى الصواب إذا ما وضعنا في الاعتبار أن طقوس التعبد في المعابد كانت تتم في حرم المعبـد وليس داخل بيت المعبود (قدس الأقداس)".**

٢- أن نص الملكية لم يكتب من قبل مالك المعبد المدعو غانم بن دمسفس، وإنما كُتب من قبل المجدد له مالك العراف، هذا يجعلنا نتساءل عن مكان نص الملكية الأصل الذي يعود لغانم، هذا إن كتبه للتعريف بملكيته للمعبد أم أنه زهد في كتابة نص يشهر ملكيته للعيان.

٣- أن تاريخ إنشاء المعبد لم يذكره مالك في النص، وإنما اكتفى بتحديد تاريخ التجديد والإضافة بالسنة الخامسة من حكم مالك الملك، مما يعني أن المعبد بني قبل هذا التاريخ بفترة طويلة، وأوشك على التهالك، ودليل هذا عمليات الترميم التي قام بها مالك العراف للمعبد والترميم لا يأتي إلا بعد أن يضعف البناء.

أما عن نص الملكية [اسم إشارة+ اسم الشيء المملوك+ اسم موصول متبوع بفعل الملكية (ب ن ه)+ اسم المالك+ مهنته+ المقدم له (اسم الإله بتحديد منطقة المعبود)] .

النقش[2]: ١- د ن ه ب ي ت ا د ي ب ن ه س ع د ت ا ف ك ل
٢- ا ل ه ا ب ر م ج ي د و د ي م ن ر ب ت و
٣- ل ا ل ه (ا) ا ل ه ... (ب) ح ف ي ت
٤- م ر ا ن ا .... ه ج م و ن ا
٥- .... ع م ر و

(١) محمد سلطان العتيبي: "المعبد في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام مفهومه وتطوره ووظيفته منذ القرن السادس قبل الميلاد حتى القرن السادس الميلادي"، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، جمادي الآخر، سنة١٤١٢هـ، ص٨٨- ٨٩.

(٢) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص١٠٤٤-١٠٤٥.

القراءة: ١- هذا المعبد الذي بناه سعدة كاهن

٢- الإله بن مجيد، وهو (الذي) من (قبيلة) ربتو[(١)]

٣- للإله إله

٤- سيدنا الحاكم

٥- عمرو

يتكرر غياب تاريخ إنشاء المعبد عن النص وربما ورد في السطر الخامس المضمحل. ويخبرنا النقش عن قيام الكاهن سعدة ببناء معبد لأحد الآلهة، الذي كان من الصعب قراءة اسمه لاختفاء حروفه بشكل كلي[(٢)].

ويختلف هذا النقش عن النقش السابق في:

١- كلمة معبد في النقش الأول جاءت بصيغة **(م ح ر م ت ا)**، وهنا بصيغة **(ب ي ت ا)**[(٣)].

٢- صيغة نص الملكية المعلن؛ إذ في نقش غانم حددت المنطقة التي يعبد فيها الإله، أما في نص ملكية الكاهن سعدة حددت القبيلة التي ينتمي إليها، والصيغة هي:]اسم إشارة+ اسم الشيء المملوك+ اسم موصول متبوع بفعل الملكية (ب ن ه)+ اسم المالك+ مهنته+ اسم القبيلة التي ينتمي إليها+ المقدم له (اسم الإله)[.

---

(١) ربتو: اختلف الباحثون في تحديد مفهوم الكلمة فمنهم من يرى أنها ما هي إلا اسم علم لقبيلة عرفت للمرة الأولى في النقوش النبطية من خلال هذا النقش. الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص١٠٤٥. بينما باحث آخر يرى أن اللفظة اسم لموضع جغرافي وليس اسم لقبيلة ويرجح أن المقصود بها هي (الربة) وهو موضع أثري يقع ضمن منطقة مؤاب عُثر فيه على شواهد أثرية تشير إلى مستوطنة نبطية ومعبد، وقد حظيت هذه المنطقة باهتمام الرومان بعد ضمهم للملكة النبطية وأسموها (أريوبولس). زياد السلامين: "عرض الكتب"، أدوماتو، ع٢٣، محرم ١٤٣٢هـ/ يناير ٢٠١١م، ص٧٥.

(٢) الذييب: مرجع سابق، م٢، ص١٠٤٥.

(٣) ب ي ت ا: هي من الألفاظ التي تعطي معنى (معبد) واستخدامها شائعاً بين العرب، وجاءت في الأكدية (بيت إيل) لتعني بيت الإله، وجاءت عند السبئيين بمعنى بيت الآلهة. وهذا المكان كانت له قدسيته. جواد مطر رحمه الحمد: "الديانة اليمنية ومعابدها قبل الإسلام"، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة البصرة، ١٩٨٩م، ص٢٠٤.

الملفت في أفعال الملكيات الخاصة بعمليات إنشاء المؤسسات الدينية كانت تختلف باختلاف مسمى المنشأة فالفعل **(ع ب د، ع ب د و)** تقترن بالنصوص الخاصة بإنشاء المساجد، أما المعابد فالفعل المقترن بها هو**(ب ن ه)؛** وربما يعود هذا الاختلاف إلى ارتباط اللفظ بنوع المنشأة شكلاً وحجماً ومساحةً.

ثانياً- ملكية الأماكن:

لقد قدمت لنا النقوش النبطية معلومات قيمة عن نوع آخر من أنواع ملكيات الرجل النبطي، وهي ملكية الأماكن الخاصة، وعُبر عنها بفعل الملكية **(ا خ ذ)**(١)، متبوعاً باسم المكان والذي عبر عنه بكلمة **(ا ث ر ا).** وترى نعمي وآخرون أن هذه التعبيرات لا تظهر إلا في البيئة الدينية والمدافن وتعني أن الشخص فاعل الفعل **(h'd)** أي **(أخـذ)** يصبح مالك المكان المنقوش فيه النص، حيث يعرف المكان ذاته عادة بالكينونة أي المكان(٢).

ولقد توصلت الباحثة إلى ثمانية نقوش تتحدث عن ملكية الأماكن للرجل النبطي من مجمل نقوش الدراسة، وهو عدد ضئيل جداً، إضافة إلى طبيعة صياغتها، مما دفعنا إلى طرح تساؤل وهو هل امتلاك الأماكن كان قاصراً على عدد معين من الرجال ممن ينتمون إلى طبقات اجتماعية معينة دون غيرهم؟ وهل يرتبط امتلاك الأماكن إتباع نمط الإقطاع القاصر على أفراد من الطبقة الحاكمة والمنتمين للسلك العسكري؟ أم بمقدور الجميع باختلاف طبقاتهم الاجتماعية الحصول عليها؟

وتستلزم الإجابة على هذه التساؤلات استعراض النقوش وتحليلها ثم الخروج بنتيجة.

---

(١) ا خ ذ : جاء الفعل في اللغة السبئية بمعنى أخذ، استولى على شيء. ا. ف. ل. بيستون، جاك ريكمانز، محمود الغول، والتر مولر: المعجم السبئي (بالإنجليزية والفرنسية والعربية)، منشورات جامعة صنعاء، دار نشريات بيترز، لوفان الجديدة، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٢م، ص٤؛ وفي الثمودية والصفوية (أ خ ذ) بمعنى أخذ، حصل على. الذييب: نقوش قارا الثمودية...، ص٨٩؛ الذييب: نقوش صفوية من شمالي...، ص١١١-١١٢.

(٢) نعمي وآخرون: "تقرير عام ٢٠٠٣م، الموسم الثالث للمشروع الأثري..."، أطلال، ص١٨٤.

النقش[1]: ١- ر ب ي ب ا ل ا س ر ت ج ا ا خ ذ ا ث ر ا
٢- د ن ه
القراءة: ربيب إل الحاكم (الوالي) أخذ (اقتطع) المكان هذا

تعود ملكية المكان في هذا النقش إلى ربيب إل الحاكم، ومن الغريب أنه لم يأتي على ذكر نسبه ولا حتى اسم أبيه، ربما لأنه يتمتع بشهرة كبيرة تكفي للتعريف به، وهذه الحقيقة مؤكدة إذا اعتبرنا أن رب إل كان والي الحِجْر أثناء كتابة النقوش، وهو معروف من خلال نقوش أخرى، وقد قدمت عائلته للإدارة النبطية عدة رؤساء بارزين[٢]، والدليل في السطر السابع من نص مقبرة هينة بنت عبد عبادة "**ا خ ر س ي م م م ل ك و ا س ر ت ج ا ب ر ر ب ي ب ا ل ا س ر ت ج ا**" "**رسيم مالك الحاكم بن ربيب إل الحاكم**"[٣] رسيم مالك هنا تقلد ولاية الحكم في الحِجْر بعد أبيه الذي كان يشغل نفس المنصب.

أما عن غرض ربيب إل من ملكية المكان، نجد أن جوسن ورفيقه[٤] يحاولان وضع تفسير لكلمة **(ا ث ر ا)** فيعطيانها معنى شاملاً وهو المكان والموضع، ويستبعدان تفسيرها بالمكان المقدس؛ لأنه لا يوجد إطلاقاً في جبل قصر البنت أي نصب ولا أي أثر لأي نوع من المعابد فهو جبل المقابر فقط، ويمكن الافتراض أن واجهة الجبل التي يوجد عليها النص اقتناها ربيب إل من أجل حفر مدفن، ومن ثم يشير النقش إلى ملكية المكان.

ويجري هيلي[5] مجراهما في بيان الغرض من ملكية المكان؛ إذ يقول بوجود بعض النقوش المختصرة على أجزاء من أسطح المقابر توحي بأنها تنتمي لشخص بعينه كان ينوي بناء مقبرة في الموقع، ويبدو أن هذا هو الحال بالنسبة لنقش ربيب إل؛ إذ في أعلى ذلك النقش يمكن رؤية بداية مقبرة جديدة، أما لماذا ترك ذلك النقش وبعض النقوش

(١) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢١٤؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص١١٠.
(٢) نعمي وآخرون: "تقرير عام ٢٠٠٣م، الموسم الثالث للمشروع الأثري..."، أطلال، ص١٨٤.
(٣) الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٩٠- ٢٩١؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٤٥٢- ٤٥٣.
(٤) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢١٤.
(5) هيلي: نقوش المقابر النبطية...، ص١٠.

الأخرى دون تكملة فهو تساؤل تُركت إجابته للتخمين فهل كانت هناك كارثة اقتصادية أو عسكرية مفاجئة؟.

وعند دراسة البيئة الأثرية للنقش وجد منحوتاً أسفل واجهة لم تكتمل ومن المنطقي أن ينسب النقش إلى القبر المنقور فوقه مباشرة، ونستشف أنه يخص ربيب إل، ولا يعرف سبب عدم انجاز هذا القبر وهذا مشوق بحد ذاته لسببين هما: أولاً أنه يكشف لنا أن مالكي المقابر المتأخرين يحجزون أفضل الأماكن، وللتعبير عن هذا باللغة النبطية لا يستعمل الفعل **(zbn) (يشتري)** ولكن **(h'd) (يأخذ)** ولا يوحي هذا الفارق بأن الإدارة المحلية لم تكن تنظم هذه الامتيازات سواء ملكها فرداً أو موزعه، وثانياً يحتمل أن النقش في الصخرة كان في المكان الصحيح المملوك لإثبات صلاحيته فقط أو لتذكير المار بمالكها الشرعي، وليس لهذه النصوص الصغيرة قيمة شرعية ولا هي حقوق ملكية فردية ولا بد أنها كانت محفوظة في مكان ما(١).

ولمجموعة من الباحثين محاولات لتأريخ النقش بناءاً على النقش الذي ورد فيه ذكر ابنه رسيم مالك الحاكم والذي يعود إلى سنة ١٧-٢٧م، وإذا كان رسيم مالك فعلاً حاكماً في ٧١- ٧٢م يجعل من المنطقي استنباط أن أباه ربيب إل كان حاكماً قبله في فترة سابقة لسنة ٧١-٧٢م، وتصنف فترة حكم ربيب إل بشكل أكيد خلال ثلاثين عاماً سبقت ابنه، أي بين ٤٠ و٧٢ عاماً خلال عهد مالك الثاني وبالتالي يمكن القول وبتحفظ أن النقش منحوت بين الأعوام ٤٠- ٧٢ بعد الميلاد(٢).

النقش(٣): س ع د و ب ر ت س ب و (ا) خ ذ ا ث ر ا د ن ه
القراءة: سعد بن تسب أخذ (اقتطع) هذا الموضع (المكان)

هذا النقش يطابق في مضمونه النقش السابق لربيب إل الحاكم، حيث يشير إلى أن

(١) نعمي وآخرون: "تقرير عام ٢٠٠٣م، الموسم الثالث للمشروع الأثري..."، أطلال، ص١٨٥.

(٢) نعمي وآخرون: مرجع سابق، ص١٨٥.

(٣) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢١٨؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٤٩؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص١٢٦.

سعد قد حصل على موضع أو مكان[١]، وكلاهما لم يُحددا أبعاد المساحة التي امتلكاها بالطول والعرض، ويخالف سعد بن تسب ربيب إل الحاكم في عدم ذكر اسم المهنة التي عمل بها.

النقش[٢]: د ن ه ا ث ر (ا) د ي ا خ ذ
م ق ي م و ب ر أ و س و
القراءة: هذا الموضع (المكان) الذي أخذ مقيم بن أوس

هذا النقش من النقوش التي يوضح فيها صاحبه مقيم بن أوس أخذه لموضع، رغم عدم إمكان معرفة كيفية حصوله أو غرضه من الاستيلاء على ذلك الموضع[٣].

أما عن غرضه من ملكية المكان فطريقتنا للتعرف على ذلك من معرفة البيئة الأثرية للنقش والتي نستدل عليها من وصف جوسن ورفيقه لمكان النقش إذ قالا: [٤] "**بعد الخروج من مضيق الديوان والدخول إلى جبل إثلب، وفي حين تابعنا باتجاه الجنوب حوالي مئة خطوة، نترك عن اليمين في الصخر، في أعلى الوادي بقليل، مجموعة مخربشات عديدة ويرافقها عدة مسلات ومشاكي متفرقة هنا وهناك. تم نقل هذه المخربشة...**"، مما يعني أن تملك مقيم لهذا الموضع من أجل غرض ديني يهدف منه إلى إنشاء مسلة أو مشكاة للتعبد للآلهة، وهذا استنتاج معتمد على وصف البيئة المحيطة للمكان من كثرة المسلات والمشاكي.

النقش[٥]: د ن ه ا ث ر ا د ي ا خ ذ ه ر ز ح
القراءة: هذا الموضع (المكان)، الذي أخذه رازح

نقش ملكية آخر للمدعو رازح يبين فيه حصوله وأخذه لهذا المكان لسبب غير

---

(١) الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٤٩؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، مج١، ص١٢٦.

(٢) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢٣١؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٧٨-٧٩؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص١٦٦.

(٣) الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٧٩؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص١٦٦.

(٤) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢٣١.

(٥) مرجع سابق،ج١، ص٢٣٥؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٩٠؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية..، م١،ص١٨٢.

معروف، لكن الهدف والرغبة في الحصول على هذا المكان لا يخرج عن ثلاثة احتمالات: الأول: الاستفادة من هذا الموضع كمقبرة له ولعائلته. الثاني: للأغراض الدينية كإنشاء مسجد ومعبد أو محطة للتقرب من الآلهة، وليمارس فيها الطقوس الخاصة بهذا الإله. الثالث: أن يكون لأي غرض شخصي آخر(١).

النقش(٢): ع ب د ع ب د ت ب ر ا ر ي ب س ا خ ذ ا ث ر ا د ن ه

القراءة: عبد عبادة بن اريبس، أخذ (أقتطع) الموضع (المكان) هذا

ومرة أخرى نجد نصاً يوضح فيه صاحبه عبد عبادة بن اريبس على الملأ، أخذه أو استيلاءه على مكان ما؛ ليقطع على الآخرين المطالبة به. ومن المحتمل أن تكون هذه النوعية من النصوص بمثابة صك علني أدت إليه الظروف في ذلك الوقت، الذي تزايد فيه القادمون للاستقرار في الحِجْر، نظراً لمكانتها الاقتصادية والسياسية(٣)، وسبق وصادفنا عبد عبادة بن أريبس في نقش لمقبرة، ويبدو أنه الشخص نفسه، وربما لم يكن قد حفر مقبرته في غرب الجبل عند امتلاكه هذه الواجهة من الجبل(٤).

النقش(٥): د م ع ي ب ر م ع ن و
ا خ ذ

القراءة: أخذ دمعي بن معن (هذا المكان)

أما عن نقش دمعي بن معن فهو أكثر نقوش ملكية الأماكن اختزالاً، إذ لم يرد فيه إلا فعل الملكية **(ا خ ذ)** فقط، دون ذكر لكلمة **(ا ث ر ا)،** ودون ذكر للمسمى المهني

---

(١) الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٩٠؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص١٨٢ – ١٨٣؛
Al-Talhi Dh.: "Mada'in Salih, a Nabataean …", p.124.

(٢) جوسن وآخر: مرجع سابق،ج١، ص٢١٨؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٥١؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية..،م١، ص١٢٨.

(٣) الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٥١؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص١٢٨.

(٤) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢١٨.

(٥) مرجع سابق، ج١، ص٢٤٣؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص١٠٦؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٢٠٧.

الذي عمل به صاحب النقش، ليسهل علينا مهمة معرفة الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها، إلا أن وجود هذا النقش في نفس المدينة التي وجدت فيها النقوش السابقة ونقصد بها الحِجْر، ولورود فعل الملكية **(ا خ ذ)** الذي لم يرد إلا في النصوص الخاصة بامتلاك الأماكن والمواضع فقط، يجعلنا نقبل فكرة ملكيته لمكان **(ا ث ر ا)** حتى وإن لم تذكر في النقش.

النقش[1]: ١- د ن ه م ش ك ب ا

٢- د ي ا خ ذ غ ن م و

٣- ا س ر ت ج ا ب ر

٤- د م س ف س

القراءة: هذه الساحة التي أخذ (اقتطع) غنم الحاكم (الوالي)، بن دمسفس

يشير النقش إلى أن صاحبه غانم الذي وصف نفسه بالحاكم أو الوالي قد حصل على **(م ش ك ب ا)**، أي استراحة أو مقبرة أو مأدبة ووليمة، ويبدو أن مكانته الوظيفية والاجتماعية هي التي دفعته لأخذ هذا المكان واقتطاعه[٢]، وفي هذه المرة وردت كلمة جديدة للتعبير عن ملكية موضع وهي **(م ش ك ب ا)** والتي يفسرها جوسن ورفيقه أنها بمعنى مكان الاستراحة[٣]، ويؤيدهما الذييب في ذلك[٤]. كما اقترح قراءة أخرى، وهي **(م س ك ب ا)**، تأتي من سكب الماء وماء مسكوب أي يجري على وجه الأرض من غير حفر. إذن إن صحت القراءة فإن هذا يعني أن غانم الحاكم قد أخذ عيناً ثم وهبها لنفسه، وكِلا الافتراضين يعطيان معنى مقبولاً سواء أخذ مكاناً للاستراحة أو عيناً[٥]، ومن غير المفهوم كيفية حصوله وأخذه لهذا المكان[٦]، هل ورثهُ

(١) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢١٢؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٣٤؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص١٠٣– ١٠٤.

(٢) الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٣٤؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص١٠٤.

(٣) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢١٢.

(٤) الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٣٥؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص١٠٤.

(٥) الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٣٥؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص١٠٤.

(٦) الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٣٥؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص١٠٤.

عن والده؟ أم أنه امتلكه بصك قانوني وأوراق ثبوتية عن طريق الشراء؟

وهناك احتمال أنه ورثها عن والده فهذا الاحتمال ضعيف جداً لوجود فعل الملكية **(أخذ)** بدلاً من **(ورث)**، مما يدل على التملك بطريقة أخرى. ويناقش الذيب طريقة التملك في هذا النقش بأسلوب مشوق قائلا[١]: "**فهل كانت – يقصد طريقة التملك - عن طريق قنوات رسمية؟ نحو أن تكون هبه أو عطية من الملك أو الوالي، خصوصاً أن غالبية أصحاب هذه النقوش التي تتحدث عن الأخذ هم: ا س ر ت ج ا ، أي حاكم أو والي، وهم أصحاب مناصب مهمة تدل على كونهم أشخاصا يتمتعون بمكانة اجتماعية ورسمية مرموقة. أو أن الأخذ هنا يوحي بالمعنى الآخر له، وهو الاقتطاع وذلك بملكيتها دون الرجوع إلى القنوات الرسمية أو إبداء أي اعتبار للدولة أو للقبائل المحلية. ولما كانت ثمانية من هذه النقوش التي تذكر الفعل ا خ ذ ، جاءت من الحِجر. فإن هذا يقود إلى احتمالين، الأول: إن السلطة المحلية لم تكن على مستوى كافٍ من السيطرة على الأوضاع؛ مما شجع بعض رجال الدولة المهمين على الاستيلاء على هذه المواقع والأمكنة. الاحتمال الثاني: لمّا كانت هذه النقوش تعود إلى أواخر القرن الأول قبل الميلاد، وهي أمنية أو اقتصادية. فإن هذا الاهتمام كان مشجعاً لكبار رجال الدولة النبطية بالاستيلاء عليها**"، إلا أنه يصعب علينا الأخذ بقول الذيب حول النقوش الثمانية وتعميم فكرة أنهم كبار رجال الدولة، فمن أصل الثمانية نقوش ورد نقشان لحاكمان، ونقش لصائغ، والخمسة المتبقين من غير مسمى وظيفي.

وهناك من يطرح فكرة أن ملاّك الأماكن يقومون بشراء قطعة الدفن من خدمات البلدية للمدينة، قبل الاستعانة بخدمات فريق من الحجارين – يقصد بها النحاتين والبنائين- ثم تفوض لنحت المقبرة[٢].

(١) الذيب: نقوش الحجر النبطية، ص٣٥- ٣٦؛ الذيب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص١٠٥- ١٠٦.

(2) Laila Nehme, Daifallah Al-Talhi and Francois Villeneuve: "Hegra of Arabia Felix" ,Road of Arabia Arcaeology And History of The Kingdom of Saudi Arabia, edited by Ali Ibrahim Al-Ghabban, Beatrice Andre, Salvini Francoise Demange, Carine Juvin and Marianne Cotty, Catalogue of the exhibition Roades of Arabia: Archaeology and History =

ثالثاً- ملكية الآبار:

للأسف لم يرد إلا شاهد حجري واحد على ملكية بئر، مع صعوبة في قراءة النقش مما اضطر الذييب إلى وضع قراءتين، وفي كِلا القراءتين يثبت ذكر كلمة بئر **(ب ي ر)**، واسم المالك، والطريقة التي تملك بها، وهي الأخذ التي قد تعني الشراء.

النقش(1): اب و ب ر م ت ي و اخ و ك ب ي ر ق و م ي (ق ر م ي)

ب ر ج ر م ال ه ي ب ر ي ك ل ع ل م ب ط ب

م ن ن ر ه ر و ع ل م ا

القراءة الأولى: أبو بن متيو أخذ (قطع) بئر قومي بن جرم الله (جرم الإله)؛ مبارك لأبد الآبدين بالخير. (النقش) بواسطة (من) نرهو العالم، (الغلام)

القراءة الثانية: أبي بن متى أخوك (أخذ، اشترى) بئر قرمي بن جرم الله (جرم الإله)، (وهي) تبارك إلى الأبـد بالخير (بواسطة) من ابنه برو العالم

يتبين من النقش أن البئر في الأصل كانت ملكيتها للمدعو قومي بن جرم الله، ثم انتقلت ملكيتها إلى المدعو أبو بن متيو أو أبي بن متى كما في القراءة الثانية، عن طريق الشراء، وهذا النقش يدفعنا للقول بأن هناك ملكيات خاصة للآبار كما في وقتنا الحالي، ومنفعتها تكون لصاحبها فقط دون العامة، ولا نعلم شيئاً عن الأسباب التي دفعت جرم الله لبيع بئرهِ على أبو بن متيو، هل كان يشتكي من ضيق الحال؟ أم أنه كان مضطراً لترك المكان وفضل بيع البئر على إغلاقه أو وهبه للعامة؟.

رابعاً- ملكية الحيوانات:

يشكل هذا العنوان الفرعي صعوبة في إثبات حقيقة ملكية الرجل النبطي للحيوانات إثباتاً تاماً كالملكيات الأخرى، وكان استدلالنا على اقتناء الرجل النبطي

= of the Kingdom of Saudi Arabia, Musee du Louver, Paris, 14 July- 27 September 2010, p.293.

(1) الذييب وآخر: "نقوش نبطية من العلا..."، العصور، ص٢٢٤- ٢٢٥؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٦٤٢- ٦٤٣.

لبعض الحيوانات من الرسومات الصخرية[1] التي حوت نقشاً يحمل اسم الشخص وبجواره رسمه لحيوان ما. والمشكلة التي تظهر هنا هو غموض تلك النقوش فلم تحتوي على صيغة ملكية تبين فيها ملكية الحيوان لصاحبه، كأن تكون الصيغة هكذا [د ن ه (اسم الحيوان) لام الملكية (فلان)]، على غرار ما ورد في النقوش اللحيانية[2]، والصفوية، والثمودية[3]، أيضاً لم تأتي النقوش النبطية المصاحبة للرسومات على ذكر اسم

(١) الرسومات الصخرية: هي فنون تعبيرية يتركها الإنسان على أسطح الصخور وتعتبر من أقدم صور الإبداع الفني لأناس لم يعرفوا التعليم عاشوا منذ آلاف السنين، وتعتبر من أهم مصادر فهم الحياة الاجتماعية والثقافية والدينية لأولئك البدائيين. مجيد خان: دراسة علم الرسوم الصخرية، وزارة التربية والتعليم، وكالة الآثار والمتاحف، ص١٣- ١٤.

(٢) النقوش اللحيانية: هي تلك النقوش المكتوبة بالخط اللحياني، نسبةً إلى مملكة لحيان التي اتخذت من دادان مركزاً لها في حوالي القرن الـ٥ق.م. وترجع النقوش اللحيانية المعروفة حتى الآن إلى الفترة الممتدة من القرن الـ٥ إلى منتصف القرن الـ١ ق.م. طيران: مرجع سابق، ص١١٤٠؛ حسين علي أبو الحسن: نقوش لحيانية من منطقة العلا دراسة تحليلية، وكالة الآثار والمتاحف، الرياض، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، ص٣٠٣-٣٠٦. وتتكون الأبجدية اللحيانية من ٢٧ حرف تتطابق مع كل الحروف العربية الحالية ما عدا حرف الضاد فلم يستخدم في تلك النقوش.
Hussein bin Ali Abu Al- Hasan: "The Kingdom of Lihyan", Road of Arabia Arcaeology And History of The Kingdom of Saudi Arabia, edited by Ali Ibrahim Al-Ghabban, Beatrice Andre, Salvini Francoise Demange, Carine Juvin and Marianne Cotty, Catalogue of the exhibition Roades of Arabia: Archaeology and History of the Kingdom of Saudi Arabia, Musee du Louver, Paris, 14 July- 27 September 2010, p.273.

(٣) وأثبتت النقوش الثمودية ملكية أصحابها للإبل ومثال عليها النقش: "ل ق ح م م ه ج م ل" القراءة: "(هذا) الجمل لقحم". خالد محمد عباس أسكوبي: دراسة تحليلية مقارنة لنقوش ثمودية من منطقة رم بين ثليثوات وقيعان الصنيع جنوب غرب تيماء، سلسلة الرسائل الجامعية ٢٦، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ١٤٢٨هـ، ص١٢٩. وفي نقش لحياني ينسب ملكية الجمل لصاحبة مثل : "ك ف ر إ ل. ب خ ن ع ن. ه ن ع. ه ب ل م" القراءة: "كفر إل بن خنعان صاحب هذه الإبل المعيوبة". خالد محمد عباس أسكوبي: دراسة تحليلية مقارنة لنقوش من منطقة (رم) جنوب غرب تيماء، الطبعة الأولى، وكالة الآثار والمتاحف، الرياض، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م، ص٤٥. وفي نقش صفوي تثبت أيضاً ملكية الجمل لصاحبه مثال: " ل ز م ر ت ب ن ن يْ ب ت ه ج م ل" والقراءة: "(هذا) الجمل (بواسطة) لزمرة بن نبية". الذييب: نقوش صفوية من شمالي...، ص١٤٥.

الحيوان كما يُنطق في اللغة النبطية، ومما يزيد من الصعوبة أيضاً عدم إجراء أي دراسة على تلك الرسومات حتى الآن –حسب علم الباحثة- لنتأكد من صحة ملكيتها لصاحب النقش، وتَوافُقْ الفترة الزمنية للنقش والصورة، ونظراً لعدم وجود نقوش أخرى مصاحبة للنقش النبطي كالنقوش اللحيانية، والثمودية، والصفوية على نفس الصخرة التي احتوت النقش النبطي والرسوم الحيوانية - في بعض الأحيان- جعلنا نفترض بملكية هذا الحيوان لصاحب النقش النبطي؛ إذ أنه من المعتاد أن ترافق النقوش الرسوم الصخرية، وهذا ما تشهد عليه النقوش الثمودية، واللحيانية، والصفوية التي يرسم أصحابها حيوان ما، ثم ينقشون إلى جانبها نصاً للدلالة على ملكية ذلك الحيوان للمالك[١].

أ- الجِمال:

لم نجد صيغة لفظية لكلمة جمل[٢] في اللغة النبطية، وعدم ذكره في النقوش لا ينفي وجوده، ولا نستطيع نفي تملك الرجل النبطي للجمل؛ لأسباب منها: ورود لقب الجمّال كمهنة "**م ق ت ب ي ا**"[٣]، واكتفاء المالك بتصوير الجمل على الصخر بجوار اسمه

(١) سعيد فايز السعيد: "نقوش ثمودية من تبوك"، الدارة، ع٤، س٢٩، ١٤٢٤هـ، ص١٢١؛ الذييب: نقوش ثمودية...، ص١٩٩- ٢٠٢، ٢٠٧- ٢٠٨؛ سعيد فايز إبراهيم السعيد: "دراسة تحليلية لنقوش لحيانية جديدة"، مجلة جامعة الملك سعود، الآداب (٢)، م١٣، الرياض،١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م، ص٣٦٤؛ أسماء عثمان الأحمد: مجتمع قبائل الصفا كما تعكسه النصوص المنشورة، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م، ص٩٢، ١٢٢- ١٢٦، ١٣٤- ١٣٥.

(٢) جاءت لفظة جمل في الأكدية (Ibilu) أي (أبلو)، وفي المصادر المسمارية (Gamalu) أي (كمّالو)، وفي المدونات الآشورية (Anaqate) أي (أناقاتي). عبد الحكيم عبد الله غالب جهيلان: "من ألفاظ الإبل قديمً وحديثاً دراسة لغوية تاريخية"، رسالة ماجستير، قسم الدراسات العليا، فرع اللغة، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، العام الدراسي ١٤٠٧- ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م- ١٩٨٨م، ص١٤. كما جاءت لفظة جمل في النقوش الثمودية بأشكال عدة حسب المرحلة العمرية للجمل والنوع، والألفاظ هي: (ح ن ك) أي (جمل)، و(ن وق) أي (نوق)، و(ب ك ر ت) أي (بكرة). الذييب: نقوش ثمودية...، ص٣٧- ٣٨، ٦٦- ٦٨، ١٦٩، ١٨٣. وكذلك في النقوش الصفوية والألفاظ هي: (ج م ل) أي (جمل)، و(ن ق ت) أي (ناقة)، و(ب ك ر ت) أي بكرة. الأحمد: مرجع سابق، ص١٠٢، ١٢٣- ١٢٩.

(٣) الذييب: المعجم النبطي دراسة...، ص١٦١.

كإشارة غير مباشرة إلى تملكه لـه، أو ربـما كانـت رغبتـه في تـصوير حالتـه، ولم يكـن هدفـه الرئيسي من النقش إعلان أو إشهار ملكيته للعامـة، خاصـة لـو علمنـا أن صـيغ النقـوش المصاحبة للرسومات الصخرية كانت ذات طابع تذكاري سريع.

والنقوش التي رافقت الرسومات الصخرية لجمال هي:

النقش(١): س ل م ر م س ب ط ب **(لوحة ٢)**

القراءة: تحيات رمس الطيبة

بجانب النقش رسم جيد لجمل(٢)

إن كان رمـس قـد امتلـك جمـلاً واحـداً، فهنـاك مـن امتلـك جمـل مـع حيـوان آخـر، ومثاله:

النقش(٣): س ل م م ت ر ي س **(لوحة ٣)**

ب ر م ح و ر و

القراءة: تحيات م ت ر ي س بن محور

امتلك متريس نوعين من الحيوانات وهما جمل وبقرة. إذ جاء هذا النقش إلى جانـب رسمه صخرية إحداها لجمل والأخرى إما بقرة أو ثور(٤)، وإن تأكدت ملكية متريس لهما فهذا يعني أنه أفضل حالاً من الناحية المادية من المدعو رمس.

وفي نقش(٥): ذ ك ي ر (لوحة ٤)

ع م ي ر

ب ر ي س ر

ب ط ب

القراءة: ذكرى عمير بن ياسر الطيبة

---

(١) الذييب: نقوش جبل أم جذايذ...، ص١٠٢؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٧٢٧.

(٢) الذييب: نقوش جبل أم جذايذ...، ص١٠٢؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٧٢٧.

(٣) الذييب: نقوش جبل أم جذايذ...، ص١٥٣؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص٧٩٠.

(٤) الذييب: نقوش جبل أم جذايذ...، ص١٥٣؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص٧٩٠.

(٥) الذييب: نقوش جبل أم جذايذ...، ص١٨٦؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص٨٣١.

صَوّرَ عمير حالته التي كان عليها؛ إذ يتضح أنه كان في مهمة صيد برفقة جمله، الذي كان وسيلته الأساسية في التنقل، وعاد من رحلته وقد اصطاد غزالاً. يمسكه بيده اليمنى من رجليه ويحمل على ظهره الخرج، الذي توضع فيه السهام عادة، والتي تستخدم في الصيد، أما رسمت الجمل فتظهر في أعلى النص(1). وما يثبت ملكية الرجل النبطي للجمل هو النقش التالي:

النقش(٢): ذ ك ي ر ع ب د و (لوحة ٥)

القراءة: ذكرى عبد

جاء هذا النقش مكتوباً داخل رسم جيد لجمل(٣)، مما يؤكد ملكية صاحبه له.

وجاء نقش(٤): س ل م ر ب ي ب و ب ر م س ل م و **(لوحة ٦)**

القراءة: تحيات ربيب بن مسلم

بجانب رسومات آرامية وحيوانية كما ذكر الذييب دون أي تفصيل(5)، وإذا ما تأملنا الرسومات نجد فيها جمل بسنام واحد طويل العنق في وسط الرسمة، وأمامه وخلفه جملان يمتطي كل واحد منها راكب وكل راكب يمسك جمله بخطام(٦)، ونبني على الرسمة فرضيات فإما أن تكون هذه الجمال الثلاثة تعود لربيب بن مسلم، ويقوم برعيها هو ورفيق له، وإما أن تكون مِلك لشخص آخر ويعمل ربيب إل كراعي لها.

وفي بعض الصخور ترد رسومات لجمال مع أسماء أشخاص، مما يُصعِب من تحديد ملكيتها لمن تعود؟ والنقوش هي:

---

(١) الذييب: نقوش جبل أم جذايذ...، ص١٨٦؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص٨٣٢.

(٢) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص٩٦٩.

(٣) الذييب: مرجع سابق، م٢، ص٩٦٩.

(٤) الذييب: دراسة تحليلية لنقوش نبطية قديمة...، ص١٠٧؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص١٠٣٠؛ Al- Theeb S.: Aramaic and Nabataean Inscriptions…, p.77.

(٥) الذييب: دراسة تحليلية لتقوش نبطية قديمة...، ص١٠٧؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص١٠٣٠.

(٦) خطام: ماوضع على خطم الجمل ليقاد به. المعجم الوسيط، ص٢٤٥.

النقش[١]: ذ ك ي ر ر ي ن ق ن ط ر ي و ن ا س ل م ب ط ب **(لوحة ٧)**

القراءة: ذكريات وتحيات ريان قائد المائة جندي الطيبة.

والنقش[٢]: ز ي د ق و م ي س ل م

القراءة: تحيات زيد (بن) قومي

وجد هذان النقشان بجوار رسومات لجمال ولا نعرف مالكها الحقيقي ريان أم زيد، ورسمه لبقرة كبيرة الحجم تكاد تكون بالحجم الطبيعي إلا أن عوامل التعرية قد لعبت دوراً في اضمحلال ملامح الرأس[٣].

كما وجدت سبعة نقوش على صخرة واحدة تعود لسبعة أشخاص مختلفين، ولم يرد أي ذكر لرابطة علاقة تجمع بينهم، وبجوار هذه النقوش رسومات لثلاثة جمال.

النقش[٤]: ه ن ا ت ب ر و ا ل و س ل م **(لوحة ٨)**

القراءة: تحيات هانئة بن وائل

والنقش[٥]: ذ ك ي ر
ا ل ك س ا ب
ه ف ر ك ا

القراءة: ذكريات ا ل ك س ا ب القائد

والنقش[٦]: ت ي م و

القراءة: تيم

والنقش[٧]: د ن ا ل

القراءة: د ن ا ل

---

(١) الحايطي: مرجع سابق، ص٥٦.

(٢) مرجع سابق، ص٥٧.

(٣) نفسه، ص١٣٥.

(٤) نفسه، ص٩١.

(٥) نفسه، ص٩٢.

(٦) نفسه، ص٩٣

(٧) نفسه، ص٩٣

والنقش(١): ع ص ب ت و

القراءة: لا توجد قراءة

والنقش(٢): ش ص ر و ب ر م ي ع ت

القراءة: شصر بن ميعة

والنقش(٣): غ و ث و ب ر س ي ر و س ل م

القراءة: تحيات غوث بن سير

يقترح الحايطي أن هذه الجمال الثلاثة المرافقة للنقوش السابقة، تشير إلى قافلة خاصة أنها تتجه بنفس الاتجاه(٤)، ونستطيع التأكيد على ظن الحايطي بأن الرسومات والأسماء تعود لقافلة تجارية بناءً على اسم المهنة للشخص الثاني وهو ا ل ك س ا ب ؛ إذ كان يعمل قائداً ربما لحراسة هذه القافلة، كما نستطيع القول بأن ملكية الجمال تعود لأحد الأشخاص المدونة أسماؤهم بجوار الرسمة، أو ثلاثة منهم، ويجب التنويه إلى أن الثلاثة جمال لا تعتبر العدد الكلي المرافق للقافلة.

أما النقش(٥): ص ي ف و (لوحة ٩)

ب ر ع ب د ل ق ن ي

القراءة: صيف بن عبد لقني

فقد جاء إلى جانب نقشين كُتبا بالقلمين الآرامي والثمودي، إضافة إلى رسوم صخرية لجمال(٦)، ولا يمكننا تأكيد ملكية صيف بن عبد لقني للجمال، كما لا يمكننا نفيها، ما لم ترد دراسة علمية حول الرسوم الصخرية وتاريخ رسمها مع توضيح العلاقة بينها وبين النقوش المجاورة لها زمنياً.

---

(١) نفسه، ص٩٤.

(٢) نفسه، ص٩٥.

(٣) نفسه، ص٩٦.

(٤) نفسه، ص١٣٥.

(٥) نفسه، ص١١٤.

(٦) نفسه.

ب- الخيول:

كانت الخيول أفضل حالاً من الجمال إذ وردت لفظة خيول في اللغة النبطية، وهي "**س و س ي ا**" أي الأحصنة[(١)]، وجاءت هذه اللفظة خارج الحيز المكاني للدراسة. أما عن ظهور الخيل في الرسومات الصخرية فلم يظهر إلا مرة واحدة أسفل النقش يصور رجل يمتطي جواداً[(٢)].

النقش[(٣)]: ب و ل ن ب ر ع ب د ص ل م س ل م **(لوحة ١٠)**

القراءة: تحيات بولان بن عبد صلم

ومن المحتمل أن يكون هذا الشخص هو بولان نفسه. ولم يكن الجواد هو الملكية الوحيدة لبولان بل من هيأته التي كان عليها في الرسم تشير إلى تملكه لسيف وترس أو ما شابهه كما وصفها الحايطي[(٤)].

ج- الماعز:

يتكرر وصف رحلات الصيد في نقش للمدعو حور.

والنقش[(٥)]: ح و ر و **(لوحة ١١)**

القراءة: حور

---

(١) الذييب: المعجم النبطي دراسة...، ص١٨٠؛ وفي الثمودية (ه ف ر س). السعيد: "نقوش ثمودية من تبوك"، الدارة، ص١١٩- ١٢٠؛ سعيد فايز السعيد: "نقوش ثمودية من تيماء"، مجلة جامعة الملك سعود، الآداب (١)، م١٧، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، ص١٨٩؛ الذييب: نقوش ثمودية...، ص١٦٨. وفي الصفوية (ف ر س) بمعنى فرس. الأحمد: مرجع سابق، ص٦٠، ١٢٩، ١٣٠. وتدل آخر الاكتشافات الحديثة أن أقدم استئناس للخيل قد تم على الأراضي السعودية في قلب الجزيرة العربية منذ ٩٠٠٠سنة. حضارة المَقَر حضارة متقدمة من العصر الحجري الحديث بالمملكة العربية السعودية ودلائل استئناس للخيل قبل تسعة آلاف سنة، الهيئة العامة للسياحة والآثار، قطاع الآثار والمتاحف، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

(٢) الحايطي: مرجع سابق، ص٢٩.

(٣) مرجع سابق، ص٢٩.

(٤) نفسه، ص١٣٤

(٥) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص٩٧٣.

إذ تمثل الرسمة التي تركها على الصخر ماعزاً ورجلاً يرمي حبلاً ليصطاد به الماعز[1].

د- الوعول:

رُسِم هذا الوعل بين خمسة نقوش نبطية، ولا نعرف بالتحديد لمن تعود ملكيته. هل لصاحب النقش التالي[2]: ذ ك ي ر و ا ل و ب ر ح ي ا ب طب و س (ل) م **(لوحة ١٢)**

القراءة: ذكريات وتحيات وائل بن ح ي ا الطيبة

أم صاحب النقش[3]: س د و ب ر ت ي م و س ل م

القراءة: تحيات سد بن تيم

أو صاحب النقش[4]: ح ب ر و س ل م

القراءة: تحيات حبر

أو النقش[5]: س ل م ع م ر ت ب ر ع ب د و

القراءة: تحيات عمرة بن عبد

أم النقش[6]: ز ي د و ب ر ن ف ي و

القراءة: زيد بن نفي

خامساً- ملكية العبيد والإماء:

لقد اقتنى الرجل النبطي العبيد والإماء، وورد في ذلك سبعة نقوش، ستة منها تعود لعبيد، ونقش واحد يعود لأمه (غلامه). والنقوش هي:

النقش[1]: س ل م ت ي م و غ ل ي م خ ل ف و

---

(١) الذييب: مرجع سابق، م٢، ص٩٧٣.

(٢) الحايطي: مرجع سابق، ص٦٠.

(٣) مرجع سابق، ص٦٢.

(٤) نفسه، ص٦٣.

(٥) نفسه، ص٦٤.

(٦) نفسه.

القراءة: تحيات تيم غلام (خادم) خلف

والنقش[٢]: ذ ك ي ر س ع د (ا) ل ه ي غ ل ي م
ذ ا ب و و س (ب) ي ك ت ا م ه ب (ط ب)
... س ل م

القراءة: تحيات (و) ذكريات سعد الإله غلام ذئب، وسبيكة أمه

والنقش[٣]: ع م ر و ع ب د و ف ر ج و س ل م

القراءة: تحيات عمر خادم (عبد) فرج

والنقش[٤]: ذ ك ي ر ي ن س س غ ل ي م م ر ا ت ك ي

القراءة: ذكريات ينسس غلام سيد التاج

والنقش[٥]: ع ب د و غ ل ي م
ح ب و س ل م
ع ل م

القراءة: تحيات عبد غلام حب الأبدية

والنقش[٦]: ذ ك ي ر و نْ غ ل ي م
. ر و ش و ي ... (و)
م س ل م ب ر ع ب د ا ي س ي
و ح م د ا ل و ش ق ر و و ز ن م
م ن ق د م ذ و ش ر ا ا ل ه
أ لْ ه ي أ ب ط ب

القراءة: ذكريات غلام . ر و ش و ي ... الطيبة، ومسلم بن عبد إياسي وحمد إل و شقر و زنم الطيبة مـن أمام ذو الشرى إله الآلهة.

---

(١) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢١٧؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٤٨؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...،م١، ص١٢٤.

(٢) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢٣١؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٨٠؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص١٦٨.

(٣) الذييب: مدونة النقوش النبطية....، م١، ص٥٤٠.

(٤) الذييب: مرجع السابق، م١، ص٥٧٠.

(٥) الذييب: نقوش جبل أم جذايذ...، ص١٣٧؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية....، م٢، ص٧٧٣.

(٦) الذييب: نقوش جبل أم جذايذ...، ص١٩٧؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية....، م٢، ص٨٤٤-٨٤٥.

أما عن نقش الأمة (الغلامة) فهو:

النقش[1]: ل ب ن ت غ لْ ي م ت

ا س ل م (ب ر) ج ع د و س ل م

القراءة: تحيات لبنانة غلامة (أمة) أسلم بن جعد

ومن الملاحظ هنا أن مُلاَّك العبيد والإماء في كل النقوش السابقة، لم يقوموا بكتابة النقوش، ولم يعلنوا ملكيتهم للعبيد والإماء، ولم ترد أي صيغة ملكية توضح طريقة اقتناء الخدم، وينطبق هذا أيضاً على نقش الغلامة لبنانة، ولم تأتِ النقوش على تملك الرجل النبطي أكثر من غلام أو غلامة، ولم تُوضح المهن التي عمل بها والمناصب التي شغلها أسياد أولئك الخدم، ولعل هذا يعود لكون النقش تذكاري سريع، دُوِّن من قبل الخادم والخادمة نفسها. إلا أنه ورد لنا منصب واحد ذكر في نقش الغلام ينسس فقد ذكر لقب سيده بدلاً من اسمه وهو **(م ر ا و ت ك ا)** أي **(سيد التاج)** وفسرها الذيب[2] على أنها لقب ملكي، ومعلقاً على أن الملوك ووجهاء المجتمع قديماً وحديثاً غالبا ما يكون لديهم غلمان من أصول أجنبية.

سادساً- ملكية المجوهرات:

لم تكن هذه الملكية ظاهرة في النقوش النبطية، بل تم التوصل إليها عن طريق ورود أسماء بعض ملوك الأنباط في النقوش، وهم الحارثة الرابع، ومالك الثاني، ورب إيل الثاني، ومن خلال تتبع تاريخ هؤلاء الملوك في المعثورات الأثرية، وخاصة العملات أظهرت ملكيتهم للمجوهرات من خلال تصويرهم على العملات. فنجد أن الملك الحارثة الرابع ظهر متوجاً بتاج مرصع بالمجوهرات على عملة فضية[3]، ويرمز التاج إلى السلطة والقدرة[4]، كما ظهر إكليل الغار[1] الذي حل محل التاج المرصع بالمجوهرات في

---

(١) الذييب: نقوش جبل أم جذايذ...، ص٦٧؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية....، م١، ص٦٨٦.

(٢) الذييب: مدونة النقوش النبطية....، م١، ص٥٧٠. وسنأتي على تفاصيل أكثر حول العبيد في الفصل المخصص له.

(٣) الرواحنة: مرجع سابق، ص٧٦.

(4) Eyad Almasri, Firas Alawneh, Fadi Bala'awi: "Nabataean Jewellery And Accessories", Ancient Near Eastern Studies, Vol. 49, 2012, p. 152.

عدة عملات تعود إلى فترات زمنية مختلفة من حكمه[٢]، وكذلك الملك مالك الثاني امتلك إكليلاً من الغار وظهرت صورته مكللاً على عملات فضية وبرونزية[٣]، أما الملك رب إيل الثاني فظهر متوجاً بإكليل من الغار على عملات برونزية فقط[٤]، وتنعكس المكانة الاجتماعية الراقية والثروة في اقتناء الملوك للتيجان.

سابعاً- ملكية ساعة شمسية:

من الأمور النادرة في المعثورات الأثرية النبطية ساعة شمسية[5] كتب عليها النقش التالي:

النقش[٦]: م ن س ا ب ر ن ت ن س ل م **(لوحة ١٣)**

القراءة: تحيات منس بن تتن

ومنس هذا إما أن يكون النحات الذي نحت هذه الساعة أو الشخص الذي أمر بنحتها[٧].

---

(١) إكليل الغار: رمز نباتي يظهر على العملات النبطية وهو يتوج رأس بعض الملوك والملكات، ويرمز إلى النصر الذي يحتاجه الملك والملكة، كما أن وظيفته الرمزية هي المباركة والخلود.
Almasri E. and others: op.cit., p.161.

(٢) الرواحنة: مرجع سابق، ص٧٧- ٨٩.

(٣) مرجع سابق، ص٧٠.

(٤) نفسه، ص٧١.

(5) ساعة شمسية: عبارة عن كتلة صغيرة من الصخر الرملي، عرضها عند القاعدة(٠,٣٥)م، وفي القمة (٠,٣٨)م، وارتفاعها(٠,٤٢)م، ويبلغ متوسط سماكتها(٠,٢٥)م، ويبلغ ارتفاع قاعدتها(٠,١٥)م،ويبلغ عرض الإطار الذي حفر بداخله النقش (٠,٠٥٥)م. وقد تكسر جزء من الزاوية السفلية اليسرى. وقد أنشئ فوق الركيزة مايشبه القدم يبلغ عرضه(٠,١١)م،لتحمل الساعة الشمسية. وسطح الساعة مقعر يساوي قطرها(٠,٢٦)م،وهي مقسمة إلى ١١ مستقيماً إلى ١٢ جزءاً متساوياً. ويقطعها قوس دائرة، وعند النقطة المركزية حيث تلتقي المستقيمات توجد فرضة لا بد أنها أحدثت كي تتلقى صفيحة معدنية، وفي الأعلى يوجد ثقب تثبت فيه العصا المخصصة لإسقاط الظل. جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٣٣٤-٣٣٥. وهي محفوظة الآن بمتحف اسطنبول الأثري.
John F. Healey: "A Nabataean Sundial from Mada'in Salih", Syria, T.66, Fasc. 1/4, 1989, p. 333.

(٦) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٥٠٣.

(٧) الذييب: مرجع السابق، م١، ص٥٠٣.

ثامناً- ملكيات مجهولة النوع:

نقصد بها تلك الممتلكات التي تغيب تسميتها وتحديد نوعها في النقش؛ لعدم اكتمال النقش، أو لاختفاء حروفه، واحتوت على فعل الملكية **(ع ب د)** أو **(ب ن ه)**، مع ذكر اسم مُنشئها أو مالكها، دون أي توثيق لها لا باليوم ولا بالشهر ولا بالسنة ولا بفترة حُكم مَلِكْ معين من ملوك الأنباط، وهذه النقوش هي:

النقش[(١)]: ع ب د م ل ك و ف س ل ا ع ب د ...
القراءة: عبد الملك النحات نحت (أنشأ) ...

أراد عبد الملك أن يخبرنا عن قيامه بإنشاء مبنى أو مقبرة...الخ، إلا أنه لسبب ما تركه دون إتمام[(٢)].

النقش[(٣)]: ع ر ف و ن ب ر ت د ي ع ب د ...
القراءة: عرفان بن تدي أنشأ...

لم يكمل عرفان نقشه، لنعلم ماذا أنشأ؟! إلا أن مجيء الفعل **(ع ب د) (أنشأ)**، كفيل بتأكيد ملكية عرفان لمنشأة معينة.

النقش[(٤)]: ت (ي) م ا ل ه (ي) ب ر ا ع ب د
القراءة: ع ب د (د ن ه) ...
أنشأ تيم الإله بن أعبد هذا ...

أيضاً يتكرر فعل الملكية **(ع ب د)** في هذا النقش الذي يعود لتيم الإله، على وجه الإخبار والإعلام بإنشاء شيءٍ ما لا نعلم ما هو.

النقش[(٥)]: ١- ....

---

(١) جوسن وآخر: مرجع سابق،ج١، ص٢٢٨؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٧٠؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص١٥٥.

(٢) الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٧٠؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص١٥٥.

(٣) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢٥٢؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص١٢٣؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٢٣٠.

(٤) الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص١٣٦ – ١٣٧؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٢٤٨.

(٥) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص٩٧٨.

٢- د ي ع ب د ن س ر و ع ب د ا
٣- ب ر ح ر م و د ي م ن ا ل ق
٤- م ي ر و
القراءة: .... الذي أنشأ نسر الصانع بن جرام (وهو) من (قبيلة) القُمير[(١)].

طُمس اسم الشيء المملوك، الذي أنشأهُ المدعو نسر، وجاء نصه على غير العادة في تقديم اسم الشيء المملوك على فعل الملكية **(ع ب د)**، وعلى اسمه -اسم المالك- ، فجاءت صيغة الملكية على النحو التالي: [اسم الشيء المملوك(مفقود من النص)+ اسم موصول متبوع بفعل الملكية (ع ب د)+ اسم المالك+ المسمى المهني+ القبيلة التي ينتمي إليها].

بينما جاءت صيغة ملكية النحات عبد الملك على النحو التالي:[اسم المالك+ المسمى المهني+ فعل الملكية (ع ب د)+ اسم الشيء المملوك(مفقود من النص)]، وكان نص عرفان على نفس الصيغة السابقة مع سقوط اسم المهنة من النص، بينما صيغة ملكية تيم الإله كانت [اسم المالك+ فعل الملكية (ع ب د)+ اسم إشارة (د ن ه)+ اسم الشيء المملوك (مفقود من النص)].

ونجد أن الثلاثة نصوص التي تعود للنحات عبد الملك، وعرفان، وتيم الإله، تتفق في تقديم اسم المالك، ثم فعل الملكية، ثم الشيء المملوك على وجه العموم، ويختلف عنهم الصانع نسر في تقديم الشيء المملوك على اسم المالك مع احتفاظ فعل الملكية بموضعه، وإضافة اسم القبيلة التي ينتمي إليها كنوع من التباهي والفخر.

النقش[(٢)]: د ا ل ت د ي ب ن ه غ ن م و ب
.... س ك س ... ت
القراءة: هذا النذر الذي بناه غانم بن..
.... س ك س ... ت

---

(١) القمير: يقصد بها قبيلة بنو قمير، والقمير تصغير قمر، وهي بطن من بطون خزاعة. ابن دريد: مصدر سابق، ص٤٦٩.

(٢) الذييب: نقوش جبل أم جذايذ...، ص١٨١؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص٨٢٤- ٨٢٥.

لم يذكر لنا غانم نوع النذر الذي نذر بناؤه[1]، إلا أن وجوده بجانب بئر الماء وسط موقع جبل أم الجذايذ، يعطينا احتمالاً أقرب ما يكون للصحة على أن ما قام ببنائه كان معبداً، أو على أقل تقدير مسجد، والأسباب التي دفعتنا للقول بذلك هي:

١- أن موقع أم الجذايذ من أشهر المواقع النبطية ذات الطابع الديني عند الأنباط، لوجود نقوش تعبدية عديدة في هذا المكان.

٢- فعل الملكية **(ب ن ه)** لا يأتي إلا في الملكيات التي تتحدث عن إنشاء معابد فقط، كما سبق لنا وذكرنا في الملكيات الدينية.

٣- العثور على النقش بقرب بئر ماء، يؤكد الاعتقاد ببناء معبد في المكان، والبئر كان موجوداً لطقوس الطهارة، قبل أداء الطقوس الدينية.

٤- وورود كلمة نذر، والتي تعطي تصوراً عن رغبة غانم في إرضاء الآلهة التي يتعبد لها، ببناء معبد لها فيما إذا تحقق ما أراده، وهذا ما حصل بالفعل في وفائه بنذره وبناء ما نعتقد أنه كان معبداً.

وفي هذه المجموعة يأتي نقش ملكية مجهولٌ مالكها ونوعها.

والنقش هو[2]: ز . س . ع ب د

د ن ه س ن ت 5 و ...

القراءة: ز . س / س.، عمل هذه (هذا) سنة 5، و..

يعود هذا النص لرجل وليس لامرأة، لمجيء الفعل **(ع ب د)** بدلاً من **(ع ب د ت)**، وإن كان هذا النقش أسوأ حالاً من النقوش السابقة؛ لاضمحلال اسم المنشأة المملوكة مع اسم صاحبها، إلا أنه تميز عن غيره في محاولة تأريخه بسنة ٥، ولا نعرف هذه السنة إلى أي فترة حكم ملك تعود.

(١) الذييب: نقوش جبل أم جذايذ...، ص١٨٢؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص٨٢٥.

(٢) المعيقل وآخر: الآثار والكتابات النبطية...، ص٢٠٣؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص٩٥٨.

تاسعاً- ملكية المقابر:

عرف الأنباط الملكية الخاصة مثلما نعرفها اليوم، والنقوش النبطية التي تملأ القبور حافلة بنصوص تذكر ملكيات هذه القبور وتفصل في حقوق ملكيتها وإرثها(1)، ويُقدر Walthall الفترة الزمنية التي استغرقت في عمليات تشييد وبناء تلك المقابر بحوالي ٧٦عاماً، ويعيد تاريخها إلى مابين العام ١ ق.م والعام ٧٥م(٢).

وليست القضية هنا أن أكرر الحديث عن تفاصيل المقابر من حيث مواقعها وأطوالها وأبعادها وزخرفها، فقد أسهبت العديد من الدراسات في هذا الموضوع، وإنما الإضافة الجديدة تكمن في حصر ممتلكات الرجل النبطي فيما إذا توفرت ملكيات أخرى غير المقبرة في نفس الموقع أو في مواقع أخرى، وهل من المسموح أن يملك الرجل أكثر من مقبرة؟ ومدى درجة الاستفادة من الملكيات الخاصة للمقابر؟ ومحاولة تفسير وتحليل ثم استنتاج للطريقة التي تملك بها الرجل النبطي؟

ويمكن تقسيم شواهد نقوش المقابر النبطية التي تحدثت عن ملكيات الرجل إلى مجموعتين رئيسيتين:

أ- نقوش تتحدث عن حق الرجل في التفرد بملكية المقبرة.

تمثلت في اثنين وعشرين نقش قبوري، أشارت جميعها إلى تفرد أصحابها جميعهم بملكية مقابرهم، واختلفت في صياغة نص الملكية، مع وجود ملحقات إضافية تابعة للمقبرة في بعض النقوش.

١- صيغ نصوص ملكيات المقابر بالملحقات الإضافية.

(1) أبو الحمام: مرجع سابق، ص١٩٥.

(2) Dany Walthall: "The Nabataeans: Their History And Their Monuments At Medain Salih", A thesis Submitted in partial fulfillment of the reqirement for the degree of Bachelor of Arts, Barnard College, Columbia University, May 1980, p.35.

أ- ملكية مقبرة مع مسلة[1]: تمثلت في مقبرة واحدة وهي مقبرة عدنان بن حبي، وصيغتها: [اسم إشارة (د ن ه) + اسم الملحق الإضافي (ن ف س ا)+ حرف العطف الواو+ اسم الشيء المملوك (ق ب ر ت ا)+ اسم موصول (د ي) متبوع بفعل الملكية (ع ب د)+ اسم المالك ثلاثي+ اسم المهنة]، ونصه: **"هذه المسلة والمقبرة التي أنشأ عدنان بن حبي بن سموأل رئيس الحجر"**[2].

ب- مقبرة مع منصة وسياج: تمثلت في مقبرة واحدة وهي مقبرة حوشب التيمائي، وصيغتها: [اسم إشارة (د ن ه)+ اسم الشيء المملوك (ك ف ر ا)+ حرف العطف واو متبوع بالملحقين الإضافيين (و ب س س ا وك ر ك ا)+ اسم موصول (د ي) متبوع بفعل الملكية (ع ب د)+ اسم المالك رباعي+ تاريخ إنشاء الملكية بالشهر والسنة]، ونصه: **"هذه المقبرة والمنصة والسياج التي أنشأ حوشب بن نفي بن الكوف التيمائي... في شهر شباط سنة عشر وثلاث من حكم الحارثة... "**[3].

أما ما يخص السياج فيرى هيلي[4] أنه من ضمن التجهيزات الملحقة بالمقبرة، وربما يقصد بالسياج ذلك النتوء (الإفريز) الموجود خارج المقبرة، أو سلسلة الصخور

---

(١) مسلة: نصب حجري من كتلة واحدة عظيمة الارتفاع. الخطيب: مرجع سابق، ص٣٩٦. وعادة ما يكون من الجرانيت، وله قمة مشكلة على هيئة هرم وينصب رأسياً على قاعدة، وكان يقام اثنان منها على جانبي مدخل كثير من المعابد المصرية، وهي رمز لعبادة الشمس. **محمد كمال صدقي**: **معجم المصطلحات الأثرية إنجليزي-عربي، كلية الآثار،قسم الآثار والمتاحف، الرياض**، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م ، ص٣٧٧. نُصب عمودي طويل مربع محدد الرأس يكون على الأغلب أحادي الحجر وينتهي بهرم صغير من آثار الفراعنة.

Chehabi Y.: op. cit., pp.4, 109.

وقد يستخدم لوصف بلاط أو عمود حجري يحمل عادة نقشاً كتابياً، ويكون منحوتاً، ولا سيما لوصف شواهد القبور اليونانية. حسين فهد حماد: موسوعة الآثار التاريخية(حضارات-شعوب-مدن- عصور-حِرَف- لغات)، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٣م، ص٥٧٤.

(٢) الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص١٦٠- ١٦١؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٢٨٠-٢٨١.

(٣) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٤٥؛ الأنصاري وآخرون: مواقع أثرية وصور...، ص٣٥؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص١٧٢؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٢٩٤- ٢٩٦.

(٤) هيلي: نقوش المقابر النبطية...، ص١١.

الموجودة خارج المقبرة إذ ربما تشير إلى السياج المرتبط بالمقبرة[1]، في حين ترى Wadeson أن المنصة والسياج تقع في المنطقة المحيطة بالمقبرة وهي من ضمن حيز الأملاك القانونية لحوشب[2].

ج- مقبرة مع إيوان[3]: تمثلت أيضاً في نقش مقبرة واحدة هي مقبرة منعة بن أبين. وصيغتها: [اسم إشارة (د ن ه) + اسم الشيء المملوك (ك ف ر ا) + حرف العطف الواو متبوع بالملحق الإضافي (و ا ون ا)+ اسم موصول (د ي) متبوع بفعل الملكية (ع ب د)+ اسم المالك ثنائي+ تاريخ إنشاء الملكية بالسنة]، ونصه: **"هذه المقبرة والإوان اللذان أنشأهما منعة بن أبين... سنة أربع وعشرين من حكم حارثة... "**[4].

٢- صيغ نصوص ملكية المقابر فقط.

الصيغة الأولى: [اسم إشارة (دن ه) + اسم الشيء المملوك (ك ف ر ا) + اسم موصول (د ي) متبوع بفعل الملكية (ع ب د)+ اسم المالك+ تاريخ إنشاء الملكية بالشهر والسنة]، وهذه الصيغة تكررت في مجموعة من المقابر وهي: مقبرة حشيك بن حميد، ونصه: **"هذه المقبرة التي أنشأها حشيك بن حميد... في شهر أيار سنة أربعين من حكم الحارثة..."**[5]. ومقبرة هانيء بن تفصي، ونصه: **"هذه المقبرة التي أنشأها هاني بن تفصي... في**

(1) Healey J. F.: The Religion of The Nabataeans…, p.54.

(2) Lucy Wadeson: "Nabataean Tomb Complexes At Petra: New Insights in the Light of Recent Fieldwork", In Ascs 32 Proceedings, edited by A. Mackay, 2011, p.6.

(٣) الإيوان: كلمة غير عربية الأصل، وهي عبارة عن صالة بعقود معمارية غير مقفلة في العمارة الإسلامية. صدقي: مرجع سابق، ص٢٠٦. وقد تأتي بمعنى القاعة المقببة بفتحة كبيرة معقودة تؤدي لفناء الدار.
Azeez H. and others: op.cit., p.62. وقد تأتي بمعنى الاستراحة.
Chehabi Y.: op. cit., p. 71.

(٤) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١،ص ١٩٠؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٦٦؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٤١٧-٤١٨.

(٥) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٤٩- ١٥٠؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص١٨٨- ١٨٩؛ الذييب: =

شهر نيسان سنة أربعين من حكم حارثة..."[1]**،** ومقبرة أروس بن فروان، ونصه**: " هذه المقبرة التي أنشأها أروس بن فروان...** في **شهر نيسان سنة ثلاثين وست من حكم حارثة..."**[2]**،** ومقبرة عيد بن كهيل، ونصه: " **هذه المقبرة التي أنشأها عيد بن كهيل الكسي... شهر نيسان سنة تـسع من حكم الحارثة..."**[3]**،** ومقبرة عبد عبادة بن ا ر ي ب س، ونصه: " **هذه المقبرة التي أنشأها عبد عبادة بن ا ر ي ب س ...** في **شهر ط ب ت سنة أربعين وأربع من حكـم الحارثـة ..."**[4]**،** ومقبرة تيم الله بن حملة، ونصه: " **هذه المقبرة التي أنشأ تيم الله بن حمله...** في **٢٦(من شهر) آب سنة ٢٥ من حكم الحارثة..."**[5]**،** ومقبرة سلي بن رضوى، ونصه: **"هذه المقبرة التي أنشأ سلي بن رضوى ...** في **شهر نيسان سنة ٢٠+١+ (من حكم) الحارثة..."**[6]**،** ومقبرة خلف بن ق س ن ت ن، ونصه: **"هذه المقبرة التي أنشأ خلف بن ق س ن ت ن .... بشهر نيسان سنة أربعين من حكم الحارثة..."**[7]**.**

وينهج نهجهم شبيت بن ليع اليهودي، ويختلف عنهم بتحديد هويته الدينية،

= مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٣١٥- ٣١٦.

(١) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٥٤- ١٥٥؛ الأنصاري وآخرون: مواقع أثرية وصور...، ص٢٥؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٠٢- ٢٠٣؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٣٣٢- ٣٣٣.

(٢) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٥٨- ١٥٩؛ الأنصاري وآخرون: مواقع وصور أثرية....، ص٢٦؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢١٠؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٣٤٢-٣٤٣.

(٣) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٥٩- ١٦٠؛ الأنصاري وآخرون: مواقع وصور أثرية....، ص٢٧؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢١٤- ٢١٥؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٣٤٨- ٣٤٩.

(٤) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٦١- ١٦٢؛ الأنصاري وآخرون: مواقع وصور أثرية....، ص٢٨؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٢١- ٢٢٢؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٣٥٩- ٣٦٠.

(٥) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٩٢- ١٩٣؛ الأنصاري وآخرون: مواقع وصور أثرية....، ص٣٩؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٦٩؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٤٢٢- ٤٢٣.

(٦) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٩٣- ١٩٤؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٧١- ٢٧٢؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٤٢٥- ٤٢٦.

(٧) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢٠٥-٢٠٦؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٩٦-٢٩٧؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٤٦٠- ٤٦١.

وتوثيق الملكية باليوم والشهر والسنة، فكان نصه على النحو التالي: **"هذه المقبرة التي أنـشأ شبيت بن ليع اليهودي... وهذا في أول يوم من آب سنة ثلاث من حكم الملك مالك..."**[(١)].

ومنهم من يضيف اسم المهنة التي يعمل بها، وهم سلي الحاكم ونصه: **"هذه المقبرة التي أنشأ سلي الحاكم بن عيد..... الملك..."**[(٢)] التاريخ مطموس واستدلينا على أنه قام بتوثيق ملكيته من كلمة **(الملك)** كما هي العادة في نقوش المقابر السابقة تؤرخ باليوم والشهر والسنة من فترة حكم الملك فلان، وكهلان الطبيب، ونصه: **"هذه المقبرة التي بنى وائل... شهر أيار سنة ثلاثين وخمس من حكم حارثة..."**[(٣)]. وعيد القائد، ونصه: **"هذه المقبرة التي بنى عيد القائد بن عبيد... شهر آذار سنة عشر وواحد من حكم مالك الملك..."**[(٤)]. وملكيون العراف، ونصه: **"هذه المقبرة التي أنشأ ملكيون العراف... في شهر نيسان سنة عشر وسبع من حكم سيدنا حارثة..."**[(٥)]. ومطي الحاكم، ونصه: **"هذه المقبرة التي أنشأ مطي الحاكم بن ا و ف ر ن س ... في شهر نيسان سنة أربعين وثمان من حكم الحارثة..."**[(٦)]، وترص القائد، ونصه: **"هذه المقبرة التي أنشأ ترص القائد بن تيم... في شهر ط ب ت سنة عشرين وأربع (من حكم) مالك الملك..."**[(٧)].

---

(١) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٥٣؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص١٩٦؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٣٢٣- ٣٢٤.

(٢) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٥٧؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٠٨- ٢٠٩؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٣٣٩ -٣٤٠.

(٣) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٨٣- ١٨٤؛ الأنصاري وآخرون: مواقع وصور أثرية....، ص٣٣؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٥٣- ٢٥٤؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٤٠١- ٤٠٢.

(٤) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٨٤- ١٨٥؛ الأنصاري وآخرون: مواقع وصور أثرية....، ص٣٤؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٥٧- ٢٥٨؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٤٠٦-٤٠٧.

(٥) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٩٤؛ الأنصاري وآخرون: مواقع وصور أثرية....، ص٣٧؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٧٣؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٤٢٨- ٤٢٩.

(٦) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٩٩- ٢٠٠؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٨٤؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٤٤٤- ٤٤٥.

(٧) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢٠٨- ٢٠٩؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٣٠٣ -٣٠٤؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٤٦٩- ٤٧٠.

الصيغة الثانية: [اسم إشارة (د ن ه) + اسم الشيء المملوك (ك ف ر ا)+ لام الملكية+ اسم المالك+ تاريخ إنشاء الملكية بالسنة]. هذه الصيغة جاءت في نموذجين وهما مقبرة بعن بن سعيد، ونصه: "**هذه المقبرة لبعن بن سعيد... في سنة تسع من حكم مالك الملك...**"(1)، ومقبرة مجيد الحجري، ونصه: "**هذه المقبرة يد الحجري بن مجير... بيوم عشرة وسبعة (في شهر) سيون سنة خمس من حكم رب إل...**"(2). ونلاحظ هنا أن مجيد الحجري كان أدق توثيقاً لملكيته من بعن بن سعيد إذ وثقها باليوم والشهر والسنة، بينما اكتفى الأخير بتوثيق ملكيته بالسنة فقط.

الصيغة الثالثة: [اسم إشارة (د ن ه)+ اسم الشيء المملوك (ق ب ر و)+ فعل الملكية (ص ن ع ه) + اسم المالك]. ومثاله نص مقبرة كعب بن حارثة "**هذا قبر صنعه كعب بن حارثة...**"(3) وربما كان تاريخ امتلاكه للمقبرة هو تاريخ وفاة والدته، وامتلكها عن طريق الشراء.

الصيغة الرابعة: [اسم المالك فقط] تعتبر هذه الصيغة أشد صيغ نصوص الملكيات اختصاراً، ويمكن تفسير هذا الاختزال رغبة صاحبه في إشهار الملكية علناً دون أي معلومات توضيحية أخرى، وجاءت هذه الصيغة في نقشين لمقبرتين مستقلتين أحدها تعود للمدعو لحيان بن كوز ونصه: "**لحيان بن كوز وذريتـه**"(4)، والأخرى تعود للمدعو أفتح، ونصه: "**أفتح نحت**"(5).

(1) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج1، ص162- 163؛ الأنصاري وآخرون: مواقع وصور أثرية....، ص29؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص226؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م1، ص365.

(2) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج1، ص186- 187؛ الأنصاري وآخرون: مواقع وصور أثرية....، ص36- 37؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص260- 261؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م1، ص410.

(3) الأنصاري وآخرون: مواقع وصور أثرية....، ص32؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص249؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م1، ص395

(4) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج1، ص186؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص260؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م1، ص409.

(5) الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص244؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م1، ص387.

ب- نقوش تتحدث عن حق الرجل في التملك بالمشاركة:

التملك بالمشاركة كانت مع فرد أو مجموعة أفراد من العائلة، وفي النقوش التي بين أيدينا كانت المشاركة بين أخوين هما منعة وهاجر أبناء عميرة بن وهب، وصيغة نص الملكية المشتركة هي: [اسم إشارة (د ن ه) + اسم الشيء المملوك بالمشاركة (ك ف ر ا)+ اسم موصول (د ي) متبوع بفعل الملكية (ع ب د و) + اسميّ الشريكين يربط بينهما حرف العطف واو+ اسم البنوة (للدلالة على نوع الشراكة) + تاريخ إنشاء الملكية باليوم والسنة]، ونصه: "**هذه المقبرة التي أنشأ منعة وهاجر ابنا عميرة بن وهب... من يوم ... سنة عشر وست (من حكم) الحارثة...**"[(١)]، أيضاً ملكية مشتركة بين ثلاثة أخوهم هم عبد وعلي إل وجد، وصيغة نص الملكية المشتركة هنا هي: [اسم إشارة (د ن ه)+ اسم الشيء المملوك بالمشاركة (ك ف ر ا)+ لام الملكية+ أسماء الشركاء الثلاثة يربط بينهم حرف العطف الواو+ اسم البنوة (للدلالة على نوع الشراكة)+ تاريخ إنشاء الملكية بالسنة]، ونصه: "**هذه المقبرة تخص عبد وعلي إل وجد أبناء عفت... في سنة ١٧(من حكم) مالك**"[(٢)].

ومن الملكيات المشتركة ما كانت بين زوجين ومثالها: ملكية المقبرة التي تعود لغانم بن جزية وزوجته ارسكسه بنت تيم، وصيغة نص الملكية المشتركة بينهما هي: [اسم إشارة (د ن ه)+ اسم الشيء المملوك بالمشاركة (ك ف ر ا)+ اسم موصول (د ي) متبوع بفعل الملكية (ع ب د و) + اسمّي الشريكين (اسم الزوج ثم اسم الزوجة ويربط بينهما حرف العطف الواو)+ تعيين حصة كل منهما في الملكية المشتركة+ تاريخ إنشاء الملكية بالشهر والسنة]، ونصه: "**هذه المقبرة التي أنشأ كل من غانم بن جزية وارسكسه بنت تيم الحاكم... ولغانم ثلث المقبرة الضريح هذا، ولأرسكسه ثلثا المقبرة الضريح وحصتها (قسمها) من اللحد (المشكاة)، اللحد (المشكاة) الشرفي، وحصة غانم من اللحود (المشكاوات) الشرفي**

(١) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٩٥- ١٩٦؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٧٦- ٢٧٧؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ٤٣٢- ٤٣٤.

(٢) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢٠٧؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٣٠١؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ٤٦٦.

الأيمن... بشهر ط ب ت سنة ٤٥ من حكم حارثة..."[(١)]، وكذلك ملكية المقبرة المشتركة بين الزوج شب بن مقيم وزوجته نبيقه بنت ملي، وصيغتها: [اسم إشارة (د ن ه) + اسم الشيء المملوك بالمشاركة (ق ب ر ا)+ لام الملكية + اسمي الشريكين (اسم الزوج ثم اسم الزوجة ويربط بينهما حرف العطف الواو)+ اسم يبين العلاقة بينها (ا ن ث ت ه) للدلالة على علاقة الشراكة+ تعيين حصة كل منهما+ تاريخ إنشاء الملكية بالسنة]، ونصه: **"هذا القبر لشب بن مقيم ولنبيقة بنت ملي زوجته... ويتخلى شب (عن) النصف لنبيقة (و) النصف الآخر الأعلى لشب (واللحد) الذي فيه (له) لوحده في سنة أربعين وثمان (مـن حكـم) الحارثـة ..."**[(٢)].

نستنتج من نصي الملكيتين العائدتين إلى الأزواج غانم وأرسكسه، وشب ونبيقة، أن الاشتراك لا يعني بالضرورة الاختلاط، إذ تم تحديد نصيب كل من الزوج وزوجته بمقدار معين في صياغة نص الملكية المشتركة، ولم تترك هذه النوعية من الملكيات مفتوحة بل خُصِصَتْ.

ولا ننسى ملكية المقبرة المشتركة بين الزوجين سعد الله القائد وحنة، وصيغتها: [اسم إشارة (د ن ه)+ اسم الشيء المملوك بالمشاركة (ك ف ر ا) + اسم موصول متبوع بفعل الملكية (ع ب د) + اسمي الشريكين (اسم الزوج ثم اسم الزوجة ويربط بينهما حرف العطف الواو)+ تاريخ إنشاء الملكية بالشهر والسنة]، ونصه: **"هذه المقبرة التي أنشأ سعد الله القائد بن زيد وحنه... في شهر نيسان سنة ... من حكم حارثة..."**[(٣)].

ونلاحظ أن الملكية المشتركة بين الرجل والمرأة لم تكن إلا في المقابر فقط، ولم ترد أي ملكيات مشتركة أخرى تجمع بينهما، مثل: ملكية معبد أو مسجد أو نُصب أو أرض

---

(١) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٨٨ – ١٨٩؛ الأنصاري وآخرون: مواقع وصور أثرية....، ص٣٨؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٦٣ – ٢٦٤؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٤١٤ – ٤١٥.

(٢) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢٠٠ – ٢٠١؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٨٦؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٤٤٦ – ٤٤٧.

(٣) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٩٧ – ١٩٨؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٧٩ – ٢٨٠؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٤٣٧ – ٤٣٨.

فضاء أو سكن، ولعل غياب النصوص التي تتحدث عن الملكيات المشتركة مردها حرص الرجل النبطي على التفرد بالأجر وبركة الآلهة فيما يختص بالمنشآت الدينية، أو لقدرة كلاً منهما على امتلاك ملكية خاصة به منفصلة عن الآخر، أو بسبب القدرة المالية للرجل بحكم عمله الخارجي فهو الراعي والمسئول عن أسرته، وربما وجدت ممتلكات مشتركة كالمنازل أو الأراضي الزراعية، ولكن لم تخلد بنقش وإنما في وثائق رسمية محفوظة في مكان ما، ولم تصل إلينا إلى الآن ربما بسبب تلفها، وهذه التعليلات تعد كافية في الوقت الراهن حتى يتم الكشف عن نصوص أخرى تظهر الملكيات المشتركة بين الجنسين أو تظهر الملكيات الخاصة لكل منهما.

كما لم ترد أي مشاركة في ملكية المقبرة بين الابن وأبيه، أو الابن وأمه، أو الأب وابنته، أو الأب وابنه، أو الأخ وأخته، أو مجموعة إخوة مع أخواتهم، أو رجل مع خاله أو عمه، أو رجل وقريبه –نسيبه، صهره– ، أو رجل ورفيقه.

ويبقى السؤال ماذا عن حرية تصرف الرجل النبطي في ممتلكاته؟ نستشف الإجابة على هذا السؤال من نصوص ملكية المقابر كما هي العادة؛ لأنها أكثر تفصيلاً من نصوص أنواع الملكيات الأخرى. إذ تظهر صلاحياته في تحديد من يحق لهم استعمال المدفن ثم تفصيله لشروط التصرف فيه، فتحديد العقوبة على المخالفين، فبسط الحرمة على المدفن، وحظر العبث به وبنقشه[1]، وإذا كانت هذه حريته في ممارسة صلاحياته في المقبرة فمن الطبيعي أن يمارس صلاحياته في ممتلكاته الأخرى، كأن يبني بيتاً على أرض امتلكها أو معبد أو مسجد أو يزرعها، كما له حرية التصرف في توريثها لمن يشاء، أو يُقدم على بيعها.

وتخلو نقوش المقابر باعتبارها نصوص قانونية من توقيع الشهود، إلا أن ما ورد في أحد النقوش من ضرورة إيداع نسخة منه في المعبد لتأكيد حق الملكية وإشاعته بين الناس[2] فكان كافياً لتبرير وجود الشهود في النسخة الأصلية؛ لتأكيد ملكية صاحب المدفن بالطريقة المشروعة وأن هذا النقش ما هو إلا جزء مقتبس وأسطر مختصرة من

(1) رفعت هزيم: "هل الكتابات النبطية في "مدائن صالح" دفنِّية"، مجلة دراسات تاريخية، ع ٨٣ و٨٤، س٢٤، جامعة دمشق، أيلول– كانون أول ٢٠٠٣م، ص٥٣.

(2) هزيم: مرجع سابق، ص٥٨.

صك ملكية معتمد رسمياً من جهات معنية في الدولة أو الإقليم لحفظ الحقوق الملكية للأفراد. وما يؤكد قولنا هذا هو ما توصل إليه هيلي(١) عند معالجة التفاوت في جودة خطوط نقوش المقابر بأن النحات كان ينسخ من أصل بردي.

أما عن الاستفادة من المقابر فقد أظهرت لنا التنقيبات والدراسات الأثرية نتائج مهمة حول استخدام المقبرة، والاستفادة منها عن طريق الموصى لهم بالدفن والورثة، من عدمه.

إذ نجد مقابر بلا حجرات دفن، وفي هذا تستبعد نعمى(٢) مقبرة حيان بن كوز من قائمة المقابر المستفاد منها؛ لأنها لم تؤرخ ولا يوجد بها حجرة دفن، والجزء السفلي من واجهة المقبرة ظلت غير مكتملة، ولم يتم استخدامها مطلقاً، ويؤكد نصيف(٣) على عدم وجود قبر داخل المقبرة، كما لم ينحت بجدرانها الداخلية أي فجوات.

وكذلك الأمر بالنسبة لمقبرة مجيد الحجري بن مجير، ليس بها حجرة دفن، ولم تستخدم المقبرة(٤)، علاوة على ذلك من الممكن أن يكون أصله من الحِجْر، ويسكن في مدينة أخرى؛ إذ توضح هيئة النقش أن هذه الشخصية لم تتواجد في الحِجْر مع عائلتها، وربما يكون قد جاء وأقام فترة طويلة، وبدأ في بناء مقبرة ذات أبعاد مميزة، ولكنه لم يمت هو وعائلته في الحِجْر، وبالتالي لم يتم استخدام المقبرة(٥)، هذا يجعلنا نعتقد بوجود مقبرة

---

(١) هيلي: نقوش المقابر النبطية...، ص٣٩.

(2) Laïla Nehmé: "Explorations récentes et nouvelles pistes de recherche dans l'ancienne Hégra des Nabatéens, moderne Al-Hijr/Madā'in Sālih (Arabie du Nord-Ouest)", In: Comptes-rendus des séances de l'Académie des Inscriptions et Belles-Lettres,148e année, N. 2, 2004, P. 646;

جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٤١٣.

(٣) عبد الله بن آدم صالح نصيف: "هل الحِجْر للأنباط أم للثموديين؟"، العصور، م١٠، ج١، شعبان١٤١٥هـ/ يناير١٩٩٥م، ص١٥.

(٤) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٣٧٥.

(5) Nehmé L.: "Explorations récentes et nouvelles pistes de recherché…", pp. 647-648.

أخرى لمجيد الحجري في مكان آخر لم يتم الكشف عنه الآن، ومقبرته في مدينة الحِجْر ما هي إلا مقبرة احتياطية صنعها له ولذريته، حرصاً منه على أسرته بتوفير مكان للدفن فيما إذا وافت أحدٌ منهم المنية أثناء تنقلاتهم؛ إما لزيارات عائلية أو لظروف سياسية ألزمته على الانتقال بعائلته، أو لرحلة دينية، وإن كان ما وتوصلنا له صحيحاً فهذا يعني جواز تملك الرجل النبطي لممتلكات أخرى خارج مدينته.

وكذلك مقبرة الإخوان الثلاثة، مغطاة بالرمال إلا أنه يبدو عدم احتواء تربتها على هيكل مدفون، وسبب عدم استخدامها غير معروف[1].

أما مقبرة سعد الله فكانت موضع شك إذ لا يمكن التأكد من كونها فارغة لاحتواء الجانب الأيمن من الجدار الخلفي على حجرة ثانوية مغطاة بالرمال، والتي من الممكن وجود حفرات دفن بها[2].

أما عن المقابر المستفاد منها فهي:

مقبرة الطبيب كهلان، فقد تم استخدامها على نطاق واسع من قبل مالكها، وأولاده، وأحفاده. وبالطبع عدد الذرية اللذين من الممكن دفنهم في مقبرته هو شيء مهم جداً، خاصةً وأن مقبرته تم بناءها عام ٢٦-٢٧م[3]، وعليه تكون الفترة الزمنية منذ إنشاء المقبرة إلى تاريخ ١٠٦م، تاريخ سقوط الدولة النبطية كافياً لدفن الأبناء والأحفاد وذريته فيها.

أما مقبرة سلي الحاكم فإننا نملك أدلة مادية على استخدامها على نطاق واسع؛ إذ تم اكتشاف هيكل مبعثر لامرأة عند سفح الجدار الصخري في الجانب الأيمن من المقبرة، ويتراوح عمرها بين ٢٠ و ٣٠ سنة، قصيرة القامة، يتراوح طولها بين ١٥٥ سم و١٦٥ سم، وفيما يخص تاريخ هذا الهيكل فإن طريقة الكربون المشع ١٤[4] قد أسفرت

(1) Nehmé L.: op. cit.,p.649.

(2) Ibid, p. 648.

(3) p.651.

(٤) طريقة الكربون المشع ١٤: هي طريقة تستخدم للتعرف على عمر الكائنات المتحجّرة والعيّنات التي تحوي مادة الكربون اعتماداً على مقدار النظير المشع المسمى كربون ١٤ داخلها، واكتشف هذه الطريقة الفيزيائي الأمريكي =

عن التواريخ التالية: ٩٠- ١٠١م، أو ١٢٤- ٢٣٦م. أما الحفر الأخرى فقد كانت تواري على الأقل جثث أربعة وعشرين شخصاً بالغاً، وثمانية أطفال من مختلف الأعمار، بينهم طفلان جنينان، وكذلك حديثو الولادة الذين لم يتجاوز عمرهم شهراً واحداً، وقد تم تحديد جنس ثلاثة موتى كلهم رجال، ومعظم الهياكل ينقصها الجماجم والعظام الطويلة، وهو ما يمكن تفسيره على الأرجح بكون هذا القبر قد تعرض للتنظيف في تاريخ يصعب تحديده، وقد تم تأريخ عظم من هذه الهياكل بواسطة الكربون المشع بين سنتي ٢٨- ٤٠م، أو بين سنتي ٥٠- ١٢٩م(١).

وتعالج نعمى(٢) الموضوع من منظار آخر، وهو احتمال وجود علاقة بين عدد من يحق لهم استخدام المقبرة والمذكورين في النقوش سواء كان يحق لفرد -في هذه الحالة الأخت، الزوجة، الأم، الخالة، زوجة الأب، الأب، ابن المالك- ، أو لمجموعة من لهم حق الاستخدام حيث أنه من المستحيل ذكر عدد الأشخاص المعنيين -في هذه الحالة الأولاد (الأبناء والبنات)، الأحفاد (أبناء الأبناء والبنات)، أبناء الأخت، أحفاد البنات، وأخيراً بيان قانوني يشمل جميع من حصلوا على تصريح بالدفن بداخل المقبرة- وعند استعراضها للبيانات المتاحة تبين لها أنه ليس هناك علاقة واضحة بين عدد المستفيدين وبين عدد الهياكل المبنية داخل المقبرة، وهكذا يختلف عدد هياكل المقبرة من ١ إلى ٥٨،

= ويلارد لبّى سنة ١٩٤٦م، وهي تستعمل لدراسة المواد التي يرجع عهدها إلى مابين ٥٠٠ و٥٠٠٠٠ سنة.
Fatma Marii, Usam Ghaidan: Technical Vocabulary for Cultural Property Conservation English- Arabic, Ebaa International, 2011, p.32.

(١) ليلى نعمة، ضيف الله الطلحي، فرانسوا فيلنوف: "نتائج موسم التنقيبات الأول (٢٠٠٨) في موقع مدائن صالح (الحجر)، في المملكة العربية السعودية"، الحجر١، تقرير حفرية الموسم الأول في مدائن صالح المملكة العربية السعودية ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، سلسلة دراسات أثرية محكمة ٦، أعد تحت إشراف ليلى نعمى، ضيف الله الطلحي، فرانسوا فيلانوف، بمساهمة عدد من الباحثين، الرياض، الهيئة العامة للسياحة والآثار، الرياض، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م، ص٣٣٥-٣٣٦.

(2) Nehmé L.: "Explorations récentes et nouvelles pistes de recherché…", p.650.

وهي هنا تشير إلى مقبرة حوشب إذ بنى بها ٨٥ هيكل، بينما خصصت المقبرة له ولأولاده، ولوالدته، ولأختيه وأبنائهن.

إلا أن هيلي[١] يرى أن بعض المدافن أضيفت فيها بعد العصر النبطي، وتختلف عدد الهياكل لمن لهم حق الاستخدام الفردي من واحد حتى سبعة[٢]، وهي هنا تقصد مقبرة خلف فقد شيدها لنفسه ولابنه سعيد ولبناته الخمسة.

وبما أن نعمى كانت دراستها قاصرة على إحدى عشر مقبرة -عشرة تعود لرجال وواحدة تعود لامرأة-، قمنا بإكمال ما بدأته وإعداد دراسة كاملة على كل المقابر الذكورية معتمدة على تتبع المستحقين للدفن في النقوش من خلال مدونة الذييب، أما عن أعداد هياكل المقابر وتفاصيلها، فكان اعتمادنا فيها على كتاب رحلة استكشافية.. لجوسن وآخر، فهي المادة الوحيدة المتوفرة في يد الباحثة ولم تتمكن من الحصول على أبحاث وخرائط البعثة الفرنسية، فخرجنا بالجدول التالي لبيان مدى تناسب وتوافق عدد المستحقين للدفن مع عدد الهياكل، ومن ثم تحديد درجة الاستفادة منها.

رقم النقش	اسم المالك	عدد المستحقين للدفن	عدد الهياكل
١٨٨ ذ.	عدنان بن حبي	١	لم يرد
١٩٠ ذ.	حوشب بن نفي	٦	٥٨
١٩٢ ذ.	حشيك بن حميد	٥	٩
١٩٣ ذ.	شبيت بن ليع	٣	١
١٩٤ ذ.	هانيء بن تفصي	٣	٩
١٩٥ ذ.	سلي الحاكم	غير مقروء	٣ ومجموعة أضرحة ومشكاوات
١٩٦ ذ.	أروس بن فروان	٧	٤
١٩٧ ذ.	عيد بن كهيل	٤	٩
١٩٨ ذ.	عبد عبادة بن ا ر ي ب س	٥	٦
١٩٩ ذ.	بعن بن سعيد	٤	٣
٢٠٤ ذ.	أفتح	لم يذكر	٢
٢٠٦ ذ.	كعب بن حارثة	١	لم يرد

(1) Healey J. F.: The Religion of The Nabataeans…, p.54.

(2) Nehmé L.:"Explorations récentes et nouvelles pistes de recherché…", p.650.

رقم النقش	اسم المالك	عدد المستحقين للدفن	عدد الهياكل
٢٠٩ ذ.	كهلان بن وائل	٣	٣٦
٢١٠ ذ.	عيد بن عبيد	٦	غير مكتملة الصنع
٢١١ ذ.	حيان بن كوز	٢	لايوجد قبر
٢١٢ ذ.	مجيد الحجري بن مجير	٢	لايوجد قبر
٢١٤ ذ.	غانم بن جزية	٣	٢
٢١٥ ذ.	منعة بن أبين	٣	لم يرد
٢١٧ ذ.	تيم الله بن حمله	١	١
٢١٨ ذ.	سلي بن رضوى	٣	٦
٢١٩ ذ.	ملكيون بن حنين	٤	١١
٢٢٠ ذ.	منعة وهاجر ابنا عميرة	٤	لم يرد
٢٢١ ذ.	سعد الله بن زيد	٦	لم يرد
٢٢٢ ذ.	مطي بن ا و ف ر ن س	٤	لم يرد
٢٢٣ ذ.	شب بن مقيم	٦	٢
٢٢٦ ذ.	خلف بن ق س ن ت ن	٥	١٨
٢٢٧ ذ.	عبد وعلي إل وجد	٦	لم يرد
٢٢٨ ذ.	ترص بن تيم	٧	١٨
٧٨٢ ذ.	سليم بن سالم	٤	لم نعثر على قبر

من النظرة الأولى للجدول نلاحظ أمرين: أحدهما: عدم تناسب عدد المستحقين للدفن مع عدد هياكل المقبرة، وتعتبر نعمى[1] أن عدم وجود أماكن كافية لدفن جميع من لهم حق الدفن المذكورين في النقوش –حسب دراستها لإحدى عشر مقبرة فقط– ليس بالأمر الغريب، لاعتبار أن العائلات وأفرادها يتحركون أو على دراية بأن هناك طرقاً عديدة تؤدي بهم إلى الموت في مكان آخر غير المدينة التي تم إنشاء المقبرة بها كضريح لهم، وهذا يؤكد أن الهياكل الجنائزية قد تم إنشائها حسب وعند الاقتضاء وأن هذه القبور قد أغلقت وقد تم إعادة فتحها عدة مرات عند الضرورة، ويتضح ذلك من أنظمة الإغلاق المؤقتة الموجودة على معظم أبواب المقابر[٢]، ويمكن تعميم استنتاجها على جميع المقابر.

---

(1) Nehmé L.: "Explorations récentes et nouvelles pistes de recherché…", p. 650- 651.

(٢) للتفاصيل حول أنظمة الإغلاق المؤقتة أنظر. كرستيان أوجيه، ف برنارد، بي دال- براء، ي جيربر، ليلى نعمه، =

والأمر الثاني: يتعلق بالمقابر الغير مكتملة الصنع، والتي تفتقر لحجرات الـدفن، لما تركت بهذا الشكل؟ مع العلم أن الموقع لم يخلى عام ٧٥م، بل استمر احتلال هـذا المكـان لوقت أطول بكثير على الأقل حتى القرن الـ٤م أو أكثر. ولكـن الانطبـاع المهيمن هـو أن هذا الاحتلال قد اتخذ طابع متفرق ومتفاوت؛ إذ ظلت العديـد مـن الآثـار غـير مكتملـة، ولقد استحوذ الناس على العديد من الأماكن لإقامة نُصب تذكارية والـذي لم يـتم بناؤهـا مطلقاً(١).

وفي بعض الحالات ينقل شاهد القبر أو المقبرة من مكانه ليستخدم في بناء منزل كـما هو الحال بالنسبة لنقش سليم بن سالم؛ إذ وجد في الحي السكني القديم بدومة الجندل(٢)، وأثناء البحث في الدراسات العلمية السابقة -مما توفر للباحثـة- لم نجـد أي تحديـد لموقـع مقبرة سليم بن سالم، وبالتـالي لم نـتمكن مـن معرفـة عـدد الهياكـل هـل تتناسـب مـع عـدد المستحقين أم لا؟.

أما قبر شمعون الذي بناه له ابنه يحيى(٣)، فتم استثناؤه من القائمة؛ لغلبـة الظـن أنـه شاهد قبر وليس مقبرة. فقد عثر عليه على حجر عـلى سـور حديقـة(٤)، ولم يعثـر عليـه في مكانه الأصلي. كما أن جميع أسطر النقش لم يرد فيهـا عبـارة **(ولنفسه وأولاده وذريته وورثته)**، فلو وردت لقلنا باحتمال أنهـا مقـبرة، لكـن غيابهـا عـن الـنص يـدلل عـلى أنـه شـاهد قـبر، والقبر لا يحتمل أكثر من شخص ليدفن فيه، ولهذا لم يأتِ يحيى إلا على ذكر والده فقط.

أما طرق التملك التي تملك بموجبها الرجل النبطي فقد قدمت لنا النقوش النبطيـة

= إيزابيـل ساشـية: "تقريـر الموسـم الرابـع عـام ١٤٢٤هــ/ ٢٠٠٤م لمشروع البعثـة السـعودية الفرنسـية في مـدائن صالح"، أطلال، ع٢٠، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م، ص١٤٨- ١٥٠.

(1) Nehmé L.:"Explorations récentes et nouvelles pistes de recherché…", p.677.

(٢) الذيبب: "دراسة تحليلية جديدة لنقوش نبطية من موقع القلعة..."، مجلة جامعة الملـك سـعود، ص١٧٢؛ المعيقـل وآخر: الآثار والكتابات النبطية...، ص١٦٠؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص٩٣١.

(٣) لمطالعة النص أنظر الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٦٢٧- ٦٢٨.

(٤) الذييب: مرجع سابق، م١، ص٦٢٨.

إشارات عابرة عن هذه الطرق والتي منها:

١- العمل وبذل الجهد لتحصيل المال، ويظهر هذا من المسميات الوظيفية التابعة لأسماء أصحاب الممتلكات والنقوش وهي: الملك، والحاكم (الوالي)، رئيس الحِجْر، القائد، رئيس المعسكر، الصائغ، الصانع، النحات، الطبيب، الكاهن، العراف، سيد التاج، الغلام (الخادم). مما يدل على وجود ثروة خاصة بالرجل النبطي - مهما تفاوتت مقدار هذه الثروات من رجل لآخر- مكنته من التملك.

٢- الأخذ والاقتطاع: ظهرت هذه الطريقة في اقتطاع الأماكن، واستخدم الفعل أخذ بدلاً من يشتري، ويبدو أن من لديه القوة على اقتطاع المكان قادر على أخذه، ثم تسجيل نقش عليه كإعلان ملكية، وبعدها يسجل بطريقة رسمية في المؤسسة -المعبد أو نحوه-. ويذهب الطلحي[1] إلى القول بأن الموقع -يقصد مدينة الحِجْر- كان مركزاً إدارياً، وأن المنطقة السكنية قد استخدمت بشكل مكثف من الرسميين بينما السكان الآخرين يعيشون خارج الأسوار ويأتون إلى المدينة للعمل، معتمداً في استنتاجه على انتماء جزء من المقابر لأشخاص لهم صفه رسمية مثل الحاكم والقائد و..الخ. وتوافقه الباحثة على ذلك لكن في بعض الأحوال، وفي فترة معينة وهي الفترة التي تم فيها تأسيس مدينة الحِجْر واتخاذها مركزاً عسكريا، أما بعد أن نمت المدينة حل الشراء محل الأخذ أو الاستيلاء وشاهِدُنا الأثري والكتابي عليها هي مقبرة أفتح.

٣- الشراء، يدعم هذه الطريقة نقش مقبرة أفتح والتي كتب عليها **(أفتح نحـت)**، إذ يحمل النقش اسم البناء فقط، وليس من المعروف ما إذا كان أو لم يكن البنَّاء قد امتلك المكان إما عن طريق الشراء أو التوريث أو بتفويض من الحاكم قبل بناء المقبرة أو بيعها فيما بعد. وبدلاً من ذلك يمكن لمالك المقبرة بالشراء أو بالتفويض أن يتعاقد مع البنَّاء لكي يبني المقبرة. فهذا الافتراض تم تدعيمه من خلال نقوش عديدة والتي تحمل اسم

---

(1) ضيف الله الطلحي: "مدائن صالح، محطة على طريق التجارة القديم"، المجلة العربية الثقافية، م٢٤، ع٤٧، تونس، ٢٠٠٥م، ص٣٦.

الشخص الذي حصل على المكان[1]. ويعلق الذييب في هذا الشأن قائلاً: إن خلو واجهة مقبرة المدعو أفتح من كتابة يُظهر أن عدداً من المقابر تُشترى وتباع بعد الانتهاء من نحتها، ومن ثم يقوم الشاري بكتابة نصه[2]. وتؤيده الباحثة في ذلك لعدم قيام النحات أفتح بنقش نص الملكية المعتاد على مقبرته كنصوص الملكيات الأخرى التي يرد فيها ذكر السبب الذي من أجله بنيت المقبرة وهو الدفن فيها وذكر الأشخاص المسموح لهم بالدفن، وما يصاحبها من شروط ولعنات وغرامات، وإنما كان نقشه لاسمه على واجهة المقبرة كنوع من إشهار الملكية للبيع.

٤- التملك بالتوريث: لم تذكر النقوش أن أصحاب الملكيات تملكوها عن طريق التوريث، وإنما ما ورد هو قيام مُلاّك المقابر دون غيرهم من أصحاب الممتلكات الأخرى بتوريث الملكيات لأولادهم (بنين- بنات) من بعدهم، كما وردت كلمة **(ا ص د ق ه) (ورثته)** في تلك النقوش كتأكيد على نظام توريث الممتلكات، مما يعني أن جيل الأبناء يمتلك عن طريق أمرين: أولها: عن طريق الورث، ثانيها: العمل في حال شغل أحدهم وظيفة مدنية أو عسكرية في الدولة مستقبلاً.

٥- الصيد[3]: من إحدى وسائل تملك الحيوانات، فقد جاءت الأمثلة على صيد

(1) Al-Talhi Dh.: "Mada'in Salih, a Nabataean…", p. 124.

(٢) الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٤٤؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٣٨٧.

(٣) الصيد: زاول سكان شبه الجزيرة العربية الصيد قبل ١٠آلاف سنة ومازالوا، واكتمل نشاطهم بتربية المواشي وممارسة الزراعة بشكل بدائي بين عام ١٠ آلاف – ٨ آلاف ق. م. وتركوا وراءهم شهادات قيمة عن حياتهم اليومية على شكل نقوش ورسوم تصور مشاهد الصيد والقتال، بالإضافة إلى النشاطات الاجتماعية والدينية.

Majeed Khan: "From Preistoric Art to Nomadic Art: Thoughts on the History and Development of Rock Art in Saudi Arabia", Road of Arabia Archeology And History of The Kingdom of Saudi Arabia, edited by Ali Ibrahim Al-Ghabban, Beatrice Andre, Salvini Francoise Demange, Carine Juvin and Marianne Cotty, Catalogue of the exhibition Roades of Arabia: Archaeology and History of the Kingdom of Saudi Arabia, Musee du Louver, Paris, 14 July- 27 September 2010, p.159.

غزال وماعز[1]، ومازالت هذه الطريقة موجودة حتى وقتنا الحاضر كمن يصطاد صقراً فيتملكه، ومن حقه الاحتفاظ به أو بيعه.

(1) أنظر ص١٦٧، ١٧١.

۞ المبحث الثالث: دور الرجل داخل الأسرة ونشاطه الخارجي:

إن محاولة دراسة الدور الذي قام به الرجل النبطي داخل أسرته، لا يتم إلا بمعرفة أمرين مهمين، أوله: معرفة الحالة الاجتماعية التي كان عليها والتي بالتالي أهلته للقيام بدور المسئول عن أسرته. وثانيهُ: معرفة وضعه الاقتصادي والذي مكنه من إعالة أسرته والقيام بنفقاتها، وهذا كان يرتكز بالدرجة الأولى في دراسته على مسميات المهن التي عمل بها، وهذا ما سنعالجه في النشاط الخارجي للرجل النبطي[1].

وفيما يخص الحالة الاجتماعية للرجل فلقد أبرزت نقوش المقابر عدة حالات اجتماعية للرجال النبطيين، فمنهم الأعزب، والمتزوج، والمطلق، والأرمل، ومجهول الحالة الاجتماعية، ولابد لنا أن نوضح للقارئ الطريقة التي أُتخذت في تصنيف أصحاب المقابر على هذه الحالات الاجتماعية الخمسة، وهي استنباط الحالة الاجتماعية من صيغ متن النقش، وفيما يأتي توضيحها.

فالأعزب هو من خلت مقبرته من ذكر الزوجة والأبناء، وضمت مقبرته أفراداً من الأسرة وهم (الأب، الأم، زوجة الأب، الأخوات، أولاد الأخوات، الذرية)، وهم في ذكرهم على اختلاف بين مقبرة وأخرى.

ويجسد هذه الحالة الاجتماعية أروس بن فروان، فقد ذكر في نص مقبرته والده فروان[2]، وزوجة والده قين، وأخواته من أبيه حاطبة وحاملة، وأولاد أخواته. ومجيد الحجري بن مجيد[3]، فصيغ نص مقبرته تؤكد أنه كان أعزباً، فلم يأتِ على ذكر أولاده، ولا الزوجة، وإنما اكتفى بذكر كلمة **(ا خ ر ه) (ذريتـه)**، والتي تشير إلى أنه كان أعزباً، وتعطي إشارة على المستقبل فيما لو تزوج وأنجب أطفالاً فمن حقهم استخدام المقبرة.

(١) أنظر ص٢٠٩- ٢٨٤.

(٢) لمطالعة النص أنظر ص٨٦.

(٣) لمطالعة النص أنظر ص١٢٧.

ويتكرر نفس الأمر مع حيان بن كوز[١] فينطبق عليه ما ينطبق على مجيد الحجري. والإخوة الثلاثة عبد وعلي وإل جد[٢] فقد أوحى نص مقبرتهم على أنهم كانوا عزباء، بدءاً من مشاركتهم الثلاثة في بناء المقبرة، وتخصيص والدتهم بالدفن، وانتهاءاً بالسطر الخامس عند كلمة **(ا خ ر ه م) (ذريتهم)،** في إشارة منهم إلى أنهم لم يتزوجوا بعد، فلو كان كذلك فكان من الأفضل استخدام كلمة أولادهم أو أبناؤهم بدلاً من ذريتهم.

أما المتزوج فهو من جاء على ذكر اسم زوجته صراحةً في نص مقبرته، أو ذكر كلمة توحي بوجود الزوجة على قيد الحياة دون تخصيصها بالدفن في المقبرة، ويجسد هذه الحالة الاجتماعية تسعة رجال وهم:

- شبيت بين ليع اليهودي[٣]: ذكر اسم زوجته صراحةً دون نسبتها لأبيها، وخصصها بالدفن وتدعى **(عمرة).**
- مطي الحاكم بن ا وف ر ن س القائد[٤]: ذكر اسم زوجته صراحةً دون نسبتها لأبيها، وخصها بالدفن وتدعى **(وائل).**
- عيد القائد بن عبيد[٥]: ذكر اسم زوجته صراحةً منسوبة لأبيها، وخصها بالدفن وتدعى **(نأتة بنت سلي).**
- ترص القائد بن تيم[٦]: ذكر اسم زوجته صراحةً منسوبة لأبيها، وخصها بالدفن وتدعى **(عيدة بنت عبد عدنان).**
- غانم بن جزية[٧]: ذكر اسم زوجته صراحةً منسوبة لأبيها، وشاركته في بناء المقبرة

---

(١) لمطالعة النص أنظر ص١٢٧.

(٢) لمطالعة النص أنظر ص٥٥.

(٣) لمطالعة النص أنظر ص١٠٧.

(٤) لمطالعة النص أنظر ص١٠٨.

(٥) لمطالعة النص أنظر ص١٠٧.

(٦) لمطالعة النص أنظر ص١٠٩.

(٧) لمطالعة النص أنظر ص١٠٣.

وتدعى **(ارسكسه بنت تيم الحاكم).**

- شب بن مقيم[١]: ذكر اسم زوجته صراحةً منسوبة لأبيها، وشاركته المقبرة وتدعى **(نبيقة بنت ملي).**

- سعد الله القائد بن زيد[٢]: ذكر اسم زوجته صراحةً دون نسبتها لأبيها، وشاركته المقبرة وتدعى **(حنة).**

- تيم الله بن حملة[٣]: ذكر اسم زوجته صراحةً منسوبة لأبيها، ووهبها مقبرته وتدعى **(أمه بنت جلهم).**

- خلف بن ق س ن ت ن[٤]: لم يأتِ على ذكر زوجته صراحةً باسمها، كما لم يخصها بالدفن، بل أوحى في إحدى صيغ مقبرته بأنه متزوج وبانتظار أطفال جدد له[٥].

ونستنتج مما سبق اختلاف المناسبة التي ذكرت فيها الزوجة في نص المقبرة ما بين مشاركتها في البناء، وتخصيصها بالدفن، ووهبها مقبرة زوجها، والتغاضي عن ذكرها واستثناءها من الدفن في مقبرة العائلة.

أما المطلّق فهو من خلت مقبرته من ذكر الزوجة، وبالمقابل جاء على ذكر أولاده وتخصيصهم بالدفن فيها إلى جانب بقية أفراد العائلة إن وجد، ويجسد هذه الحالة الاجتماعية كلاً من:

- حوشب بن ن ف ي وبن الكوف التيمائي[٦]: فقد خص بالدفن أولاده، وأمه حبو، وإخوته الذكور رؤوف وأفتي وأولادهم، أما النقش الداخلي للمقبرة[٧] فيوضح

---

(١) لمطالعة النص أنظر ص١٠٩.

(٢) لمطالعة النص أنظر ص١٠٣.

(٣) لمطالعة النص أنظر ص١٠٦.

(٤) لمطالعة النص أنظر ص١١١.

(٥) لمطالعة النص أنظر ص١١١ ، السطر الثاني.

(٦) لمطالعة النص أنظر ص٥٣.

(٧) لمطالعة النص أنظر ص١١٨.

أن حوشب رزق بولدين من زوجته التي استثناها من الدفن في المقبرة لطلاقها.

- حشيك بن حميد[١]: فقد خص بالدفن أولاده، وأخواته جزيئة وسلام وأبنائهن.
- هاني بن تفصي[٢]: خص بالدفن أولاده بنين وبنات.
- منعة بن أبين[٣]: خص بالدفن أبنائه وبناته وأولادهم.
- سليم بن سالم[٤]: خص بالدفن أولاده وأبنائهم.
- عيد بن كهيل الكسي[٥]: خص بالدفن أولاده وذريته.
- كهلان الطبيب بن وائل[٦]: خص بالدفن أولاده وذريته.
- سلي بن رضوى[٧]: خص بالدفن أولاده وذريته.
- منعة وهاجر أبناء عميرة[٨]: خصوا بالدفن أولادهما وذريتهما.
- عبد عبادة بن أريبيس[٩]: خص بالدفن ابنته الوحيدة وائلة، وأحفاده منها بنين وبنات، وأولادهم، وأخوه حور.
- بعن بن سعيد[١٠]: خص بالدفن أولاده، وذريته، وورثته.
- ملكيون العراف[١١]: خص بالدفن والده، وأولاده، وذريته.

---

(١) لمطالعة النص أنظر ص٩٩.
(٢) لمطالعة النص أنظر ص١١٩.
(٣) لمطالعة النص أنظر ص١٢٠، ١٢٥.
(٤) لمطالعة النص أنظر ص١١٩، ١٢٧.
(٥) لمطالعة النص أنظر ص١١٧، ١٢٦.
(٦) لمطالعة النص أنظر ص١١٧، ١٢٦.
(٧) لمطالعة النص أنظر ص١١٧، ١٢٦.
(٨) لمطالعة النص أنظر ص٩٤.
(٩) لمطالعة النص أنظر ص٩٦.
(١٠) لمطالعة النص أنظر ص١١٧، ١٢٦، ١٢٨.
(١١) لمطالعة النص أنظر ص٨٦.

ومن المشكلات التي تواجهنا عند تصنيف بعض أصحاب المقابر تحت الحالة الاجتماعية (مطلق)، هي:

١- غياب لفظة طلاق من النقوش الجنائزية خاصةً، ومن النقوش النبطية بشكل عام.

٢- خلو مقابرهم من ذكر الحالة الاجتماعية للزوجة، هل كانت متوفاة، أم على ذمته، أم مطلقة، ولو افترضنا أنها فارقت الحياة لماذا لم يُخُصّها بالدفن في مقبرته، أو على الأقل نقل رفاتها إلى المقبرة فيما لو أنها توفيت خارج مدينة الحِجْر، أو في الحِجْر نفسها قبل الانتهاء من تشييد المقبرة، وإذا فرضنا أنها على ذمته فلماذا تغاضى عن ذكرها في نص مقبرته، ولماذا لم يحذو حذو غيره من المتزوجين؟ إذ لم تكن هناك غضاضة في ذكر اسم الزوجة علناً في نصوص المقابر، وليس هناك ما يمنع تخصيصها بالدفن في مقبرة زوجها مع بقية أفراد العائلة من جانب الزوج وهم: الأب، والأم، والإخوة، والأخوات، وأولاد الإخوة، وأولاد الأخوات، والأولاد (بنين وبنات)، والأحفاد، وأبناء الأحفاد، والذرية، والورثة، فالأمر غريب ويدعو للعجب؟ ولا ندري السبب الذي دفعهم إلى استثناء زوجاتهم من الدفن في مقابرهم؟ خاصةً أن هناك إحدى عشر مقبرة لم تأتِ على ذكرهن، وجاءت على ذكر أولادهن، مقابل تسعة مقابر ذُكرت فيها الزوجة، وإن القول بوفاتهن جميعاً قبل تشييد المقبرة، رأي يمكن قبوله بسهولة لو لم يكن لدينا أدلة على مقابر أخرى جاءت على ذكر الزوجة كما أسلفنا الذكر، وإن عدم تمتع الزوجة بحقها في الدفن ولمّ شملها مع أسرتها في الحياة الآخرة يعني عدم تمتعها بحقها كزوجة في دنياها مما يعطينا نتيجة بأن استثناءها في المقبرة كان مبني على استثنائها في حياتها الدنيوية لطلاقها؛ لذا كان الغالب في تصنيف أصحاب هذه المقابر ضمن الحالة الاجتماعية (مطلق) حتى توفر دليل آخر.

أما الأرمل فهو من جاء على ذكر اسم زوجته صراحةً في نص مقبرته، ووجه الاختلاف بينه وبين المتزوج في ذكر اسم الزوجة، هو ذكر الحالة التي كانت عليها زوجته حين بناء المقبرة وهي الوفاة.

وتُمَثَّل هذه الحالة الاجتماعية بشخص واحد، هو عدنان بن حي بن سموأل رئيس

الحِجْر[1]، فقد أنشأ مقبرة خاصة لزوجته المتوفاة (مونة بنت عمر بن عدنان بن سموأل رئيس تيماء) وكانت وفاتها في شهر آب، من سنة مائتين وواحد وخمسين، ولها من العمر ثمانية وثلاثون[2].

ومن الرجال النبطيين من نجهل حالتهم الاجتماعية لسببين إما لعدم وجود إشارات واضحة في متن نصوصهم الجنائزية، وهذا ينطبق على اثنين من أصحاب المقابر، وهما:

- سلي الحاكم[3]: فلم نعلم وضعه الاجتماعي؛ لضياع معظم النقش، ولكن دراسة الهياكل العظمية داخل مقبرته تساهم في وضع مجموعة احتمالات. فقد عُثِرَ في إحدى الدفنيات على هيكل عظمي يعود لامرأة يتراوح عمرها بين ٢٠- ٣٠ عاماً، وتم تكفينها في قطع من الجلد والقماش[4]، مما يعني أنه سمح بدفن امرأة ربما تكون أمه أو أخته أو

(١) لمطالعة النص أنظر ص١٠٥.

(٢) الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص١٦١.

(٣) لمطالعة النص أنظر ص١٨٢.

(٤) نعمة وآخرون: "نتائج موسم التنقيبات الأول (٢٠٠٨)..."، ص٣٣٦؛

Nathalie Delhopital and Isabelle Sachet: "Monumental Tombs, Area 5", Report on the second season (2009) of the Madâ’in Sâlih Archaeological Project, Prepared under the direction of L. Nehmé, D. al-Talhi and F. Villeneuve, With contributions by: A. al-‘Anzi, Ch. Bouchaud, G. Charloux, N.Delhopital, C. Durand, Z. T. Fiema, Y. Gerber, M. al-Hâjirî, S. Marion de Procé, M. al-Mutlaq, L. Nehmé, J. Rohmer, I. Sachet, D. al-Talhi, F. Villeneuve, as well as plans and drawings by J. Humbert and S. Eliès, Paris, December 2009, version 1 - 3 Jan 2011, p.168; N. Delhopital, I. Sachet: "Area 5, Excavations in the Monumental Tomb", on the First Excavation Season at Madâ’in Sâlih 2008 Saudi Arabia, Hegra1, prepared under the Supervision of L. Nehmé, D.al-Talhi and F.Villeneue, With contributions by: W. Abu-
=

زوجته أو ابنته، كما أوصى بالدفن لمجموعة من عائلته يحتمل أن يكونوا أولاده بنين وبنات، وأحفاده، وإخوته وأخواته. والشاهد على ذلك عمليات التنظيف الحديثة لحجرات الدفن كشفت عن ثمانية وعشرين هيكل يعود لأشخاص بالغين، وثمانية هياكل تعود لأطفال من بينهم ثلاثة ذكور وأنثى واحدة، كما أُثبت وجود روابط عائلية فيما بين بعض الأفراد ممن خُصِّصُوا بالدفن(١) من قبل سلي الحاكم.

- كعب بن حارثة(٢): لم يذكر شيئا عن وضعه الاجتماعي في نص المقبرة التي أنشأها لوالدته، ربما كان هذا السبب في عدم تخصيص نفسه أو حتى أولاده وزوجته بالدفن في المقبرة، فالغرض كان واضحا أُنشأت من أجل والدته بِراً بها حتى بعد مماتها.

- يحيى بن شمعون(٣): فحالته تشابه حالة كعب بن حارثة، إلا أنه أنشأ المقبرة من أجل والده شمعون لا أمه، ولم يأتِ على ذكر الأبناء ولا الزوجة.

وأما عن السبب الثاني حول غموض الحالة الاجتماعية للرجل هو أن يكون النص تذكاري لا يوضح أكثر من نسبة الابن لأبيه، وذكر مهنة أحدهما أو كلاهما، أو يكون نص تعبدي إما لإنشاء معبد أو مسجد أو زيارة للآلهة لأداء طقوسهم الدينية.

= Azizeh, Ch. Bouchaud, G. Charloux, N. Delhopital, C. Durand,Z. T. Fiema, M. Gelin, Y. Gerber, M. al-Hâ'jrî, S. Marion de Procé, M. al Musa, L. Nehmé, J. Rohmer,F.Villeneuve, and Drawings by: J. Humbert, Saudi Commission for Tourism and Antiquites, Riyadh, 1431- 2012, , p.218.

(1) Delhopital N., and other: "Area 5, Excavations in the …", p.p. 220, 226.

(٢) لمطالعة النص أنظر ص٥٦- ٥٧.

(٣) لمطالعة النص أنظر ص٨٧.

وتُلخص الحالة الاجتماعية لرجال المقابر النبطية في الجدول التالي:

الحالة الاجتماعية لرجال المقابر النبطية							
رقم النقش	اسم صاحب المقبرة	أعزب	متزوج		مطلق	أرمل	مجهول الحالة
			موحد	معدد			
١٨٨ ذ.	عدنان بن حبي بن سوأل					✓	
١٩٠ ذ.	حوشب بن ن ف ي و بن الكوف التيمائي				✓		
١٩٢ ذ.	حشيك بن حميد				✓		
١٩٣ ذ.	شبيت بن ليع اليهودي		✓				
١٩٤ ذ.	هانيء بن تفصي				✓		
١٩٦ ذ.	أروس بن فروان	✓					
١٩٧ ذ.	عيد بن كهيل				✓		
١٩٨ ذ.	عبد عبادة بن أريبس				✓		
١٩٩ ذ.	بعن بن سعيد				✓		
٢٠٩ ذ.	كهلان الطبيب				✓		
٢١٠ ذ.	عيد القائد بن عبيد		✓				
٢١٢ ذ.	مجيد الحجري بن مجيد	✓					
٢١١ ذ.	حيان بن كوز	✓					
٢١٤ ذ.	غانم بن جزية		✓				
٢١٥ ذ.	منعة بن أبين				✓		
٢١٧ ذ.	تيم الله بن حملة		✓				
٢١٨ ذ.	سلي بن رضوى				✓		
٢١٩ ذ.	ملكيون العراف				✓		
٢٢٠ ذ.	منعة وهاجر أبناء عميرة				✓		
٢٢١ ذ.	سعد الله القائد		✓				
٢٢٢ ذ.	مطي الحاكم			✓			
٢٢٣ ذ.	شب بن مقيم		✓				
٢٢٦ ذ.	خلف بن ق س ن ت ن			✓			
٢٢٧ ذ.	عبد وعلي إل وجد	✓					
٢٢٨ ذ.	ترص القائد			✓			
١٩٥ ذ.	سلي الحاكم						✓
٢٠٦ ذ.	كعب بن حارثة						✓
٤٤١ ذ.	يحي بن شمعون						✓
٧٨٢ ذ.	سليم بن سالم				✓		

من الجدول السابق نلاحظ أن أقل الحالات الاجتماعية التي كان عليها الرجل

النبطي من خلال النصوص الجنائزية، هو الرجل الأرمل، ثم مجهول الحالة –هذه الحالة تعمم خارج دراسة نصوص المقابر الجنائزية على جميع النقوش التذكارية الأخرى– ثم الأعزب في أربع حالات، ثم المتزوج في تسع حالات –منها ست حالات موحدين وثلاثة معددين– ، وأكثر الحالات الاجتماعية ظهوراً هي المطلق فقد بلغ عدد الحالات اثنا عشر، ولا يمكن الجزم بأنها أكثر الحالات سيادة في المجتمع النبطي فنقوش المقابر لم تعطينا إلا بضع عينات من الأُسر النبطية، كما تجدر الإشارة إلى أن هذه النتيجة متعلقة بحصر النصوص الجنائزية فقط، ولو أجريت عمليات الحصر على كل النقوش التذكارية الأخرى، لوجدنا أن أكثر الحالات الاجتماعية انتشاراً هي مجهول الحالة، وهذه النتيجة مبنية على طبيعة النقش فهي لا تتجاوز بضع كلمات تخلد فيها ذكرى صاحب النقش.

ويبقى السؤال هل تتفاوت المسئولية الملقاة على عاتق الرجل بتفاوت نوع الدور الذي يمارسه داخل أسرته؟ وهل ترتبط هذه المسئولية بحالة اجتماعية معينة؟ وهل كان الرجل النبطي يقوم بأكثر من دور؟

للإجابة على هذه التساؤلات كنا بحاجة ماسة لاستخراج نوعية الدور الذي قام به الرجل النبطي من متون النصوص الجنائزية، وحصرها في جدول لتبدو أكثر وضوحاً حسب الجدول التالي:

أدوار الرجل النبطي

رقم النقش	الاسم	ابن		أخ		زوج	أب	خال	عم	جد			قريب		
		والده	والدته	إخوته	أخواته					أحفاده	أبناء أحفاده	ذريته	زوجة الأب	صهر	نسيب
١٨٨ ذ.	عدنان بن حبي بن سموأل					√									
١٩٠ ذ.	حوشب بن ن ف ي و بن كوف التيمائي		√	√			√		√						
١٩٢ ذ.	حشيك بن حميد				√		√	√							
١٩٣ ذ.	شبيت بن ليع اليهودي					√	√								
١٩٤ ذ.	هانيء بن تفصي						√								
١٩٦ ذ.	أروس بن فروان	√			√			√					√		
١٩٧ ذ.	عيد بن كهيل بن الكسي						√					√			
١٩٨ ذ.	عبد عبادة بن أ ر ي ب س			√			√			√	√				
١٩٩ ذ.	بعن بن سعيد						√					√			
٢٠٩ ذ.	كهلان الطبيب						√					√			
٢١٠ ذ.	عيد القائد بن عبيد		√			√	√					√			
٢١٢ ذ.	مجيد الحجري بن مجيد											√			
٢١١ ذ.	حيان بن كوز											√			
٢١٤ ذ.	غانم بن جزية					√	√								
٢١٥ ذ.	منعة بن أبين						√			√					

أدوار الرجل النبطي															
رقم النقش	الاسم	ابن		أخ		زوج	أب	خال	عم	جد			قريب		
		والده	والدته	إخوته	أخواته					أحفاده	أبناء أحفاده	ذريته	زوجة الأب	صهر	نسيب
٢١٧ ذ.	تيم الله بن حملة					√									
٢١٨ ذ.	سلي بن رضوى						√					√			
٢١٩ ذ.	ملكيون العراف	√					√					√			
٢٢٠ ذ.	منعة وهاجر أبناء عميرة						√					√			
٢٢١ ذ.	سعد الله القائد					√	√					√			
٢٢٢ ذ.	مطي الحاكم					√	√								
٢٢٣ ذ.	شب بن مقيم					√	√								
٢٢٦ ذ.	خلف بن ق س ن ت ن						√			√		√		√	√
٢٢٧ ذ.	عبد وعلي إل و جد		√	√								√			
٢٢٨ ذ.	ترص القائد					√	√			√		√			
٢٠٦ ذ.	كعب بن حارثة		√												
٧٨٢ ذ.	سليم بن سالم						√			√					
٤٤١ ذ.	يحي بن شمعون	√													

ونستنتج من الجدول السابق أن المسؤولية الملقاة على عاتق الرجل متفاوتة من رجل إلى آخر، ومن أسرة إلى أخرى، فنجد أقلهم تحملاً للمسؤولية عدنان بن حبي وتيم الله بن حملة، فكلاهما كانت أدوارهما كأزواج فقط، وكذلك كعب بن حارثة، ويحيى بن شمعون لم يخرج دورهما عن دور الابن تجاه والديه في إنشاء مقبرة لأحدهما، فالأول كان دوره نحو والدته، والثاني نحو والده، وكذلك هانئ عن دوره كأب فقط، وحيان بن كوز، ومجيد الحجري بن مجيد عن دورهما كأجداد فقط.

ومنهم من كانت مسئوليتهم من الدرجة الثانية عن دورين قاموا بها، وهي إما عن دورهم كزوج وأب، ويمثلها شبيت بين ليع اليهودي، وغانم بن جزية، ومطي الحاكم، وشب بن مقيم، أو عن دورهم كآباء وأجداد ويمثله كلاً من عيد بن كهيل بن الكسي، وبعن بن سعيد، وكهلان الطبيب، ومنعة بن أبين، وسلي بن رضوى، والأخوان منعة وهاجر، وسليم بن سالم.

ومنهم من كانت مسؤوليته من الدرجة الثالثة إما عن دوره كأخ وأب وخال، مثل: حشيك بن حميد، وإما عن دوره كابن وأب وجد مثل: ملكيون العراف، وإما عن دوره كزوج وأب وجد مثل: سعد الله القائد، وترص القائد، وإما عن دورهم كأبناء وإخوان وأجداد مثل: الإخوة الثلاثة عبد وعلي إل وجد، وإما عن دوره كأخ وأب وجد مثل: عبد عبادة بن أريبس، وإما عن دوره كأب وجد وقريب مثل: خلف بن ق س ن ت ن.

وأعلى مراتب المسئولية تكون من الدرجة الرابعة، وهي أما عن دوره كابن وأخ وأب وعم مثل: حوشب بن ن ف ي وبن الكوف التيمائي، وإما عن دوره كابن وأخ وخال وقريب في رعايته لزوجة أبيه مثل: أروس بن فروان، وإما عن دوره كابن وزوج وأب وجد مثل: عيد القائد بن عبيد.

وما سبق عرضه يُثبت أن درجات المسؤولية لا ترتبط بحالة اجتماعية معينة، وأن حجم مسؤولية الرجل عن أسرته تزيد بزيادة نوع الدور المكلف به في وسطه العائلي.

وتصل الفاسي بعد عمل مقارنات إلى نتيجة معينة حول مسؤولية الرجل النبطي تجاه أسرته فتجد أنه مسئول بالدرجة الأولى عن زوجته ثم أمه ثم يتساوى بقية أفراد العائلة أمامه بما فيهم والده(1)، والباحثة لا توافقها الرأي، فبعد حصر الأدوار التي قام بها الرجل واعتماداً على ألفاظ النصوص، وجد أن مسئوليته بالدرجة الأولى تكون عن أولاده فقد برز دوره كأب عشرين مرة سواء كان متزوجاً أو مطلقاً، موحداً أو معدداً، ثم كجد تسعة عشر مرة ولفظة جد تشمل دوره تجاه الأحفاد، وأبناء الأحفاد، والذرية، ثم دوره كزوج في مسؤوليته عن زوجته تسع مرات، ثم مسؤوليته عن والدته إذ ظهر دوره كابن تجاه والدته أربع مرات، ويليها مسئوليته عن والده في ثلاث حالات، ثم مسؤوليته عن إخوته الذكور ثلاث مرات، وأخواته الإناث مرتان عن دوره كأخ، يتبعها مسؤوليته عن أبناء أخواته مرتين عن دوره كخال، ويتساوى دوره كعم وقريب في مسؤوليته عن أولاد أخيه، وزوجة أبيه، وصهره ونسيبه، فكلاً منهم ذُكر مرة واحدة.

وتبرز النقوش الذكورية نمطين من أنماط السلطة الأسرية في المجتمع النبطي، وهي:

---

(1) الفاسي: "الحضانة ونظام الانتساب في...."، اللقاء العلمي السنوي الرابع لجمعية التاريخ والآثار، ص١٦؛ Hatoon Ajwad al-Fassi: Women in Pre-Islamic Arabia: Nabataea, printed in England by Alden Press, 2007, p.56.

حول عرض الكتاب ونقده أنظر. خيرية عمرو: "عرض الكتب"، أدوماتو، ع١٨، رجب ١٤٢٩هـ/ يوليو ٢٠٠٨م، ص١٢٦-١٣٥.

أ- نمط السلطة الذكورية: ونقصد بها أن يكون للرجل سلطات واسعة على أفراد أسرته، وهو من يتولى المسؤولية الاجتماعية والاقتصادية عن أفراد العائلة، وتتمثل المسؤولية الاجتماعية في المحافظة على تماسك العائلة وحسن العلاقات بين أفرادها، أما الاقتصادية فتتمثل في التزامات كبير العائلة بتوفير الحاجات الأساسية من مأكل وملبس ومسكن.

فقد تصرف أروس بن فروان كرئيس للعائلة، كما ذكر اسمه قبل اسم والده، وهو الذي يعطي أيضاً الحق للأفراد الآخرين من العائلة باستخدام المقبرة، وهذا الموقف يؤكد أن الأب مات وأصبح أروس منذ ذلك الحين رئيساً للعائلة(١).

ويرى Abdelaziz أن سعيد بدون شك سيتم تنصيبه رئيسا للعائلة بعد موت والده خلف بن ق س ن ت ن، وحجته في ذلك تكرار ذكر اسم سعيد في نص المقبرة مرتين المرة الأولى كوريث يقتسم حق الميراث مع الورثة الذكور من الأب، والمرة الثانية بحق الدفن مع أخواته البنات، وكذلك يعتقد بأن ترتيب ذكر الأبناء في نص مقبرة منعة بن أبين يرتبط بدون شك بانتقال السلطة والـمُلك بعد موت الأب رئيس العائلة إلى أولاده الذكور ويخلفونه كرؤساء للعائلة، وفي حالة عدم وجودهم تصبح المرأة المستفيدة في هذا الموقف، ويجد أيضاً أن السلطة المطلقة على أملاك العائلة النبطية تكون للأب، وبعد موته يصبح أولاده ورثه لهذه السلطة، فالابن المستفيد من وفاة والده فيصبح رئيس العائلة، ويبقى حق المرأة غائباً في ظل وجود الرجل الذي قوم بالإنفاق عليها(٢).

ب- نمط السلطة المشتركة: وهي السلطة التي تقوم فيها العلاقة بين أفراد الأسرة على أساس ديمقراطي حيث يشارك الزوج والزوجة في السلطة، وقد يشترك الأبناء الكبار في مناقشة شئون الأسرة واتخاذ القرارات الخاصة بها، وهذا النمط يقوم على المساواة بين الجنسيين، ويظهر بوضوح في نقوش المقابر المشتركة بين الأزواج.

(1) Mahdi Abdelaziz: "Les formules juridiques dans les inscriptions nabatéennes", Thèse de doctorat , École Pratique Des Hautes Études A la, Sorbonne – Paris 4, Sciences Historiques et Philologiques, p. 58.
(2) Abdelaziz M.: "Les formules juridiques dans…", p. p. 68, 276, 295.

وبناءاً على نمطي السلطتين السابقتين، نستطيع التوصل إلى أن ملامح السلطة الأسرية الذكورية داخل الأسرة متغيرة من أسرة إلى أخرى، فتارة تكون للأب، وتارة للأخ، وتارة مشتركة بين الزوجين، ورئاستهم تفرض احترامهم على بقية أفراد الأسرة، وأن الرجل باختلاف حالته الاجتماعية مسئول عن كفالة أسرته ورعايتها إذا امتلك القدرة المالية عليها.

ولا جدال في أهمية الشؤون المالية في الزواج، ويعتبر توفير أساس مادي من الأمور الحيوية في حياة الأسرة، ويظل هناك سؤال قائم حول الشخص الذي يحصل على الدخل؟ ومن يتولى إنفاقه؟

ومن خلال دراسة النقوش تبين لنا أن الخط الأسري في المجتمع النبطي يتجه نحو قيام الرجل بالحصول على الدخل اللازم لتوفير احتياجات الأسرة، وشاهدنا على ذلك:

١- مسؤوليته في إنشاء المقبرة وتحديد من سيدفن فيها، تؤكد قوامة الرجل النبطي في أسرته بناءاً على ما التزم به إزاءها، وإنفاقه عليها.

٢- النشاط الخارجي للرجل الظاهر في الألقاب المهنية والتي توضح مصادر الدخل ومستواه.

وكانت معالجتنا للأنشطة الخارجية للرجل النبطي تعتمد على ذكر النقش الذي وردت فيه المهنة، وربطها بالمعثورات الأثرية من نفس الموقع إن وجد ومن مواقع أخرى مما له علاقة بنوع المهنة المذكورة، ومحاولة تحديد مواطن أو مواضع عمل أصحاب المهن وتعينها معتمدة على أبحاث التنقيبات الأثرية المنشورة، ولم تكن غايتنا التفصيل في أصل مسميات المهن واشتقاقاتها واقتباسها من الحضارات المعاصرة لها، فقد تناولها الباحثون سابقاً، وقامت الدراسات السابقة- مما أتيح للباحثة الاطلاع عليها- على معالجة بعض المهن أكثر من غيرها من المهن في الحيز الدراسي المحدد، ومن أبحاث التنقيبات من قام بنشر المعثورات الأثرية دون الإشارة إلى علاقتها بأصحاب المهن وربطها بالنقوش، والبعض الآخر لم يقم بتحديد مواطن ومواضع عمل هؤلاء، كما لم يتم تحديد العلاقات الاجتماعية التبادلية بين أصحاب المهن، وهدفنا من الحديث عن الأنشطة الخارجية للرجل هي محاولة معرفة المهام التي يقوم بها من خلال نوع الحرفة والمهنة والوظيفة التي

مارسها من أجل توفير لقمة العيش لأفراد عائلته، والتوصل بعد ذلك للمستويات الاقتصادية للعائلة بناءاً على النشاط الخارجي لرئيس العائلة.

١- الوظائف الدينية:

أ- الأفكل:

هو أحد ألقاب الكهنة، ويطلق على رئيس الطائفة الدينية المحلي في مناطق معينة، وهذا اللفظ معروف في بلاد الرافدين وجنوب شبه الجزيرة العربية[١]، وعند اللحيانيين[٢]، ويبدو أنه يشير إلى نوع ما من طارد الأرواح الشريرة[٣]، أو إلى نوع من الكهنة والسحر[٤]، ويمكن تعريف الأفكل من حيث صلته بالكلمات المشتركة بين اللغة السومرية[٥]، والأكدية[٦] بالحكيم أو العالِم[٧]، وقد يعني القديس[٨]، وورد في نقشين هما:

---

(١) هيلي: "الأنباط ومدائن صالح"، أطلال، ص١٤٤؛ هيلي: نقوش المقابر النبطية...، ص٣٢.

(٢) وهي من الوظائف الدينية التي شغلها الذكور والإناث في المجتمع اللحياني، وجاءت بعدة ألفاظ (أ ف ك ل) في صيغة المذكر، وجاءت مع أسماء الآلهة منها (أ ف ك ل ود) و(أ ف ك ل ل ت) و(أ ف ك ل ه ك ت ب ي)، وفي صيغة المؤنث (أ ف ك ل ت). أبو الحسن: مرجع سابق، ص٣٢٦.

(٣) هيلي: نقوش المقابر النبطية...، ص٣٢.

(٤) هيلي: "الأنباط ومدائن صالح"، أطلال، ص١٤٤.

(٥) اللغة السومرية: نسبة إلى شعب سومر أقدم الأقوام التي سكنت أرض الرافدين، وشيدوا حضارة العراق القديم، كما ابتكروا الكتابة، إلا أنه لا يعرف حتى الوقت الحاضر إلى أي عائلة لغوية تعود هذه اللغة، وبها كلمات مستعارة من اللغة الأكدية، وعاشت هذه اللغة حوالي ثلاثة آلاف سنة ق.م. فوزي رشيد: قواعد اللغة السومرية، ط١، دار صفحات للدراسات والنشر، دمشق، ٢٠٠٩م، ص٢٥- ٢٧.

(٦) الأكدية: نسبة إلى أحد الأقوام السامية التي كانت تقطن في شمال بابل وقد سموا بالأكاديين نسبة إلى مدينة أكد مقر حكم سرجون الأول حوالي ٢٣٧٠ق.م.، وحلت اللغة الأكدية أقدم اللغات السامية محل اللغة السومرية خصوصاً في المراسلات السياسية والتجارية، وظلت مستخدمة في أنحاء الشرق الأوسط من ٢٨٠٠- ٦٥٠ق.م. إلى أن حلت محلها الآرامية. صدقي: مرجع سابق، ص١٩.

(7) Hammond Ph.C.: op. cit., p.98; Abdelaziz M.: "Les formules juridiques dans les …", p. 31.

(٨) سلطان المعاني: "الوظائف والمهن والحرف عند الأنباط من خلال نقوشهم"، مجلة جامعة دمشق، م١٥، ع٢، ١٩٩٩م، ص١٩٠.

النقش[1]: ٨- ..... و ل ا ف ك ل ل ق ن س
٩- س ل ع ي ن ا ل ف ح ر ث ي ...
القراءة: ٨- ..... وللكاهن غرامة
٩- ألف قطع حارثية....

جاء النقش في إحدى مقابر الحِجْر، ويبين دفع غرامة[2] للأفكل دون ذكر اسمه، وعلى الأرجح قصد به أفكل مدينة الحِجْر، أما النقش التالي فيذكر فيه اسم الأفكل، وهو:

النقش[3]: ١- د ن ه ب ي ت ا د ي ب ن ه س ع د ت ا ف ك ل
٢- ا ل ه .....
القراءة: ١- هذا المعبد الذي بناه سعدة كاهن
٢- الإله....

يوضح النقش قيام الأفكل سعدة ببناء معبد للإله.

ب- الكاهن:

و كالأفكل لم يرد الكاهن إلا في نقشين بصيغتين هي **(ك ه ن و) و(ك ه ن ا).**
النقش[1]: س ل م م ن ع م و ك ه ن و

(١) الأنصاري وآخرون: مواقع أثرية وصور...، ص٣١- ٣٢؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٤٤- ٢٤٥؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٣٨٩- ٣٩٠ ؛ Julius Euting: Nabataische Herausgegeben mit Unterstutzungder, Inschriften aus Arabien, Koniglich Preussisghen Akademie der Wissenschaften, Berlin, 1885, p. 29-30.

(٢) تعتبر الغرامات من العقوبات المفروضة على العابث بالمقابر في مدينة الحِجر، وتختلف في مقدارها والجهة المدفوعة لها. للتفاصيل حول هذا الموضوع انظر. فاطمة سعيد باخشوين: " العقوبات المفروضة على العابث بالمقابر النبطية من خلال نقوشهم"، مجلة كلية التربية، القسم الأدبي، م١٤، ع٢، جامعة عين شمس، مصر، ٢٠٠٨م، ص١٤٨- ١٥١.

(٣) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص١٠٤٤.

القراءة: تحيات منعم الكاهن

والنقش[٢]: (ب ل) ي ذ ك ي ر ع و ي د و
ب ر س ل ي م و
ك ه ن ا

القراءة: بلى ذكريات عويد بن سليم الكاهن

يلاحظ على النقشين السابقين أن الأول نص تذكاري سريع كُتِبَ من قبل الكاهن منعم بنفسه، أما النقش الثاني فيماثل الأول في أنه نص تذكاري سريع إلا أنه يخالفه فيمن قام بكتابته، فهو يعود لابن الكاهن سليم وهو عويد، الذي عن طريقه عرفنا المهنة التي عمل بها والده.

وإذا ما أردنا معرفة مكان عمل الكاهنان نجد أن الكاهن منعم يعمل في أم الجذايذ في الموقع الذي عُثر فيه النقش، وهذا ما يدلل على أن موقع أم الجذايذ موقع ديني هام للأنباط، أما الكاهن سليم فمن المتوقع أيضاً أنه عمل في أم الجذايذ، ولا نستطيع التأكيد على ذلك؛ لأن النقش تذكاري كتبه ابنه عويد في دومة الجندل.

ج- العراف:

تأتي هذه المهنة في نقشين مختلفين من حيث أصحابها والغرض الذي من أجله كُتب النقش، فالنص الأول هو نقش قبوري يعود للمدعو ملكيون، والغرض منه بيان سبب بناء المقبرة لوالده وله ولذريته. وسنذكر الشاهد فقط من مجمل النقش[٣].

النقش[٤]: ١- د ن ه ك ف ر ا د ي ع ب د م ل ك ي و ن ف ت و ر ا
٣- .... ب ي ر خ ن ي س ن
٤- س ن ت ع ش ر و س ب ع ل م ر ا ن ا ح ر ث ت م ل ك

(١) الذييب: نقوش جبل أم جذايذ...، ص١٨٦؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص٨٣١.

(٢) المعيقل وآخر: الآثار والكتابات النبطية...، ص٢٠٤؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص٩٥٩.

(٣) لمطالعة النص كاملاً أنظر ص٨٦.

(٤) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٩٤؛ الأنصاري وآخرون: مواقع أثرية وصور...، ص٣٧؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٧٣؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٤٢٨ – ٤٢٩؛
Euting, J.,: op.cit.,p. 36.

٥- ن ب ط و ر م م ع م ه ....

القراءة: ١- هذه المقبرة التي أنشأ ملكيون العراف

٣- ....شهر نيسان

٤- سنة عشر وسبع (من حكم) سيدنا حارثة ملك

٥- الأنباط محب شعبه....

بينما النص الثاني فيعود للمدعو مالك، والغرض منه تسجيل بيان بتجديد معبد[1]، والشاهد هو:

النقش[2]: ٣- .... وح د ث ي ت ه و ا و س ف

٤- ب ه م ل ك ف ت و ر ا .....

٥- ب س ن ت خ م س ل م ل ك و م ل ك ا م ل ك ن ب ط و

القراءة: ٣- .... وحدث وأضاف

٤- إليه (عليه) مالك العراف ...

٥- في سنة خمس (من حكم) الملك مالك (منكو) ملك الأنباط

ونلاحظ أن **(ف ت و ر ا)** في كلا النقشين ترد بنفس الصيغة اللفظية دون اختلاف، ولو تساءلنا حول من تولى وظيفة العراف قبل الآخر ملكيون أم مالك؟.

من المستحيل حالياً أن نصل لإجابة على هذا التساؤل فيما لو أخذنا نبحث عن سجلات ورقية (بردية) مكتوبة في مؤسسة دينية نبطية؛ لأنه إلى الآن لم يتم العثور عليها، وعلى الجانب الآخر يمكن الإجابة وبثقة على أسبقية أحدهما على الآخر من خلال تتبع بقية أسطر النقش، فنجد أن ملكيون يوثق نص مقبرته في شهر نيسان من السنة السابعة عشر من حكم الملك الحارث الرابع، أما مالك فيوثق نصه في السنة الخامسة من حكم الملك مالك الثاني، إذن يكون ملكيون هو أول من شغل منصب العرافة قبل مالك بناءاً على تاريخ سنين حكم الملوك[3].

وتجدر الإشارة إلى التذكير بأن تدوين التواريخ لم يقصد بها أصحابها الإشارة إلى

(١) لمطالعة النص كاملاً أنظر ص٧٤.

(٢) المعيقل وآخر: الآثار والكتابات النبطية...، ص٢٠٦- ٢٠٧؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص٩٦٣.

(٣) حول فترة حكم الملك الحارث الرابع والملك مالك الثاني أنظر. الذييب: التاريخ السياسي للأنباط، ص٤٥- ٥١.

تاريخ توليهم هذه المناصب، وإنما قد تولوها قبل ذلك بزمن، وإنما المقصود من تدوينها هو تأريخ زمن تشييد المقبرة، وزمن تجديد وتوسعة المعبد، ولكنها بطريقة غير مباشرة ساهمت في الإجابة عن ما أردناه.

وعن الأماكن التي تواجد فيها العرافين لمباشرة أعمالهما فالعراف الأول ملكيون كانت إقامته بمدينة الحِجْر، والعراف الثاني مالك كانت إقامته في أدوماتو.

د- الراهب:

ورد في النبطية بـ **(ا ب ت و ب ت ا)** بمعنى **(راهب الـدفن)**[1]، ويعتقد الذييب أن مهمته هي تولي زمام المسؤولية عن الطقوس التي تُعد في المعابد والمقابر الخاصة بالمتوفى، ويقترح مماثلته للكاهن في مهامه لكنه يختلف عنه ببقائه في المعبد لخدمة الآلهة والمتعبدين، وليس له الحق في ممارسة رئاسة الطقوس الدينية التي يمارسها هؤلاء المتعبدين[2]، لكن كيف لنا أن نقبل بفكرة بقائه في المعبد وهو يشغل وظيفتين إحداها مزارع والأخرى راهب الدفن كما هو موضح في النقش التالي:

النقش[3]: ذ ك ي ر و ا ل و ب ر
ح ب ي ب و س س ن ا
د ي ه و ا ب ت و
ب ت ا
ب ط ب

القراءة: ذكرى وائل بن حبيب المزارع الطيبة الذي هو راهب (كاهن) الدفن.

إلا أنه يمكن قبول المهمة الأولى فيما يتعلق بمسؤوليته وإشرافه على الطقوس الخاصة بالمتوفى، واستبعاد المهمة الثانية حول ملازمته للمعبد لخدمة الآلهة والمتعبدين لأنها تستلزم بقائه الدائم في المعبد وعدم ممارسته لنشاط آخر، وهذا ما يخالف النقش إذ ظهرت مهنة أخرى وهي الزراعة مما يعني أن حبيب كان يتواجد في المعبد فقط في وقت

(١) الذييب: مرجع سابق، م١، ص٧١٩.

(٢) مرجع سابق، م١، ص٧٥، ٧٢٠.

(٣) الذييب: نقوش جبل أم جذايذ...، ص٩٦؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٧١٩.

اللزوم في حال وجود متوفى أو في حال استدعائه، وربما مارس هذه المهنة على وجه التطوع، فينصرف بعدها لعمله في الزراعة فهي وظيفته الأساسية إذ قَدَّمَ ذكرها على ذكر الوظيفة الدينية(١).

ه- أفطيرا/ الموظف:

تعتبر هذه المهنة من المهن المختلف عليها من حيث تصنيفها هل هي إدارية أو دينية؟. والنص هو:

النقش(٢): س ل م
غ ي ث و
ب ر ت و ت س
ا ق ط ي ر ا
ل ع ل م

القراءة: تحيات غيث بن ت و ت س الموظف الأبدية.

فالذييب يفسر كلمة **(ا ق ط ي ر ا)** بمعنى الموظف المسئول عن العبيد وإدارة ممتلكات الدولة، ويصنفها ضمن الوظائف الإدارية البحتة كما سماها(٣)، بينما الفاسي(٤) ترى أنها أحد الوظائف الدينية ويكون من اختصاصه تقديم القرابين كالعسل أو الحيوانات أو حرقها أو حرق ما ينوب عنها من البخور(٥)، وتميل الباحثة لرأي الفاسي، وعليه تم تصنيف

---

(١) أن يجمع الشخص بين وظيفتين أحدهما دينية والأخرى حرفية ليست بالأمر الغريب، فقد عثر على نقش فينيقي حمل فيه أحد كبار الكهنة منصب إداري آخر "ب ع ا ل ش ل م ر ب ك ه ن م وب ع ل ح ر ش... ب ن ح ن ب ع ل " القراءة"بع ال شلم كبير الكهنة وكبير الحرفيين... بن حنعبل". مجدة فهد محمود زعل: "المهن والألقاب في النقوش الفينيقية والبونيقية"، رسالة ماجستير، قسم النقوش، معهد الآثار والأنثروبولوجيا، جامعة اليرموك، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، ص١٢٨.

(٢) الذييب: دراسة تحليلية لنقوش نبطية...، ص٩٠؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص١٠١٧- ١٠١٨؛ Al-Theeb S.: Aramaic and Nabataean Inscriptions ..., p.130- 131.

(٣) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص١٠١٨، ٧٦.

(٤) الفاسي: الحياة الاجتماعية في شمال....، ص٢٦٩، ٢٨٧.

(٥) البخور: هي كل مادة ينبعث منها أبخرة عطرة حين يتم حرقها أو تبخيرها سريعاً بالحرارة أو تعريضها وكشفها =

أقطيرا من ضمن الوظائف الدينية؛ لأنها من الرتب والألقاب الدينية الواردة في اللغة السريانية[١] فقد وردت بصيغة "**ز ق ط ي ر**"[٢] أي "**فطيرا- فمرا**"[٣].

= للهواء، مثل الصمغيات والراتنج والتوابل، هذا بمعناها العام، أما المعنى الضيق للبخور فيقصد به اللبان والمر. نايقل قروم: اللبان والبخور دراسة لتجارة البخور العربية، ترجمة عبد الكريم بن عبد الله سحيم الغامدي، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، ص١٤- ١٥. وفي الانجليزية Frankicense، وفي الإغريقية Libanos أو Libanotos، وفي اللاتينية Libanus وLibanum، وظُن أنه سامي الأصل فقط.

Walter. W. Muller: "Arabian Frankingence in Antiquity According to Classical Sources", Studies in The History of Arabia, Vol.1, Sources for The History of Arabia, Riyadh University Press, 1979,p. 79.

بل أصل الكلمة عربي، حيث أن موطن هذه النبتة في جنوب الجزيرة العربية. سلامات النعيمات: "تجارة اللبان والبخور عبر موانيء شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام"، المنارة، م٥، ع١، ٢٠٠٠م، ص٣١٠. وشجرته شوكية، وساقها صلب سميك، ولا يزيد طولها عن ذراعين وورقها يشبه ورق الآس. رسمية محمد شاكر محمد خيري: "تجارة شبه الجزيرة العربية وعلاقتها مع مصر في العصر الهلينستي"، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، جمادى الأولى سنة ١٤٠٧هـ، ص٤١. وتحتاج أشجار لبان البخور للنمو تربة طينية نادرة المياة. نايفة عبد الحميد سلطان: "تجارة البخور والمواد العطرية وتأثيراتها على مجتمعات الجزيرة العربية قبل الإسلام"، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، ١٤٠٨هـ/ ١٩٩٨م، ص١٠٧. وأظهرت الإكتشافات الآثرية استخدام الأنباط للبخور في الطقوس الدينية.

Zeyad Al-Salameen: "Frankincense and the Nabataeans: Historical and Archaeological Evidence", Journal of King Saud University, Tourism and Archaeology(1), Vol. 21, Riyadh Muharram 1430/ January 2009, p. 3.

(١) اللغة السريانية: موطنها الأصلي مابين النهرين في الإقليم الذي كانت عاصمته الرها، واشتهرت هذه اللغة بالسريانية بعد ظهور المسيح، وأقدم نصوصها يرجع إلى القرن الـ٢ق.م، وظلت مزدهرة حتى القرن الـ ١٠م. ضاحي عبد الباقي: "الفصائل اللغوية- اللغات السامية الحامية"، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ج٢، مصر، ١٩٩٦م، ص٢٨٩.

(٢) فواز الخريشة: "نقشان سريانيان من البادية الأردنية"، مجلة أبحاث اليرموك، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، م١٥، ع١، ١٩٩٩م، ص٢٠٠- ٢٠٢.

(٣) الخريشة: مرجع سابق، ص٢٠٠- ٢٠٢.

و- الفداس:

تتكرر الإشكالية هنا في صعوبة تحديد معنى الاسم وماهيته، فإما تكون **(ح ش ر ا)** بمعنى **(الفداس)** أو **(ح ش د ا)** بمعنى **(الحالب)** –حالب النوق–[1].

النقش[2]: ب ل س ل م ع ب د ر ب ا ل ب ر
ع ق ب ي ب ر ش ر م ح ش د ا

القراءة: تحيات عبد رب إل بن عقبي بن شرم الحالب (حالب النوق)

قرأها الذييب هنا ح ش د ا إلا أنه يقرأها في التعليق ب ح ش ر ا أي القداس، كقراءة ثانية للنص، ويصنفها ضمن الوظائف الدينية[3] فيما لو صحت قراءتها فتكون مهمة شرم هي العمل في المعابد الدينية الخاصة بالآلهة والأرباب[4].

ز- البواب:

جاءت هذه المهنة بلفظ **(ت ر ع ا)** وتعني "**بواب المعبد المسئول عن توزيع المياه**"[5].

النقش[6]: ن ج م ت ت ر ع ا

القراءة: نجمة البواب (المسؤول عن توزيع الماء)

يشير النقش إلى أن المدعو نجمة كان بواباً لأحد المعابد الهامة، التي تعود للمعبود ذو الشرى[7].

ح- الحناط:

قمنا بإدراج هذه المهنة ضمن المهن التابعة للمعبد، واعتبارها من المهن الدينية الثانوية، على احتمال أنها تخضع لنوع من الطقوس عند تحنيط الميت، وشحت النقوش

(١) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٦٨٩.
(٢) الذييب: نقوش جبل أم جذايذ...، ص٦٩؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٦٨٨.
(٣) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٧٥.
(٤) الذييب: مرجع سابق، م١، ص٦٨٩.
(٥) مرجع سابق، م٢، ص٨٦١.
(٦) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص٨٦١.
(٧) الذييب: مرجع سابق، م٢، ص٨٦١.

النبطية في عرض أسماء من عمل بهذه المهنة وأعدادهم، كما شحت المصادر في الحديث عن التحنيط[1] عند الأنباط، وعلى أية حال فقد جاءت مهنة الحناط بصيغة **(ح ن ط ا)**.

النقش[2]: ت ي م ا ل ح و ر ب ر ق و ف ا ح ن ط ا
ذ ك ي ر ب ط ب

القراءة: ذكرى تيم الحور بن قوف الحناط الطيبة

ويحتمل الذييب معنين للكلمة وهي[3]:

١- إما اسم مفرد مذكر يعني الحَنَّاط، وهو الذي يعمل في الحنطة.

٢- أو اسم مفرد مذكر يعني الحناط، وهو الذي يقوم بالطقوس ذات العلاقة بتطبيب الميت ودفنه، وإذا صح هذا التفسير فإن هذه الكلمة تعتبر أول إشارة إلى ظهور هذا النوع من المهن في المجتمع النبطي.

والباحثة ترجح الاحتمال الثاني للكلمة بناءاً على ما عُثر في التنقيبات الأثرية في المقابر النبطية في الحِجْر، إذ وجدت هياكل عظمية محنطة. ففي مقبرة سلي الحاكم عثر على جسد امرأة محنط ومحفوظ بشكل جيد في جلد وقماش أحمر مغزول[4]، وفي مقبرة هينة بنت وهب عثر على عظام في حالة جيدة من الحفظ، وهيكل عظمي واحد مكفن بالقماش ولا تزال عليه بعض ضفائر الشعر، وجمجمة مغطاة بقطعة من النسيج عملت على حفظ بعضاً من شعر الرأس[5].

(١) التحنيط: هي كلمة عربية، اشتقت من كلمة الحنوط، وهي مواد الحفظ التي كانت لها خاصية عطرية واستخدمها المحنط العربي في دهن النعش والجسد، مثل العنبر والمسك والكافور. أحمد صالح: التحنيط فلسفة الخلود في مصر القديمة، ط١، جماعة حور الثقافية، القاهرة، ٢٠٠٠م،، ص١٧.

(٢) الذييب: نقوش جبل أم جذايذ...، ص٦٢؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٦٨٠.

(٣) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٦٨١.

(4) Delhopital N. and other: "Area 5, Excavations in the …", p. 215; Delhopital N. and other: "Monumental Tombs, Area 5", p.168.

(5) Delhopital N. and other: "Area 5, Excavations in the …", p.p. 221, 226; Delhopital N. and other: "Monumental Tombs, Area 5", p.170-
=

وعن الموقع الذي عمل فيه الحناط قوف فمن المؤكد أنه عمل بمنطقة الحِجْر، استناداً على ما سبق ذكره من الهياكل المحنطة في المقابر، ولا نضع في الاعتبار موقع أم الجذايذ الذي عثر فيه النقش؛ لسبب واضح جداً وهو أن النقش يعود لتيم الحور بن الحناط قوف.

٢- الوظائف العسكرية:

أ- الملك:

يشير مصطلح **(م ل ك)** الملك إلى أعلى الألقاب وأرفع الرتب في المملكة النبطية[١]، وقد يصاحب لقب الملك مصطلح أخر وهو **(م ر ن ا)** سيدنا[٢]، ووظيفته تدشين الأشغال العامة الكبرى ورعايتها، وتطبيق أحكام الجمعية التشريعية، والقيام بمهمة القائد الأعلى للجيش زمن الحرب[٣]، وتنفيذ القانون وإحلال العدل بين الناس بطريقة مباشرة أو من خلال الحكام المحليين، فقد دُفعت الغرامات المالية إلى الملك مباشرة أو إلى الحاكم المحلي[٤].

ب- الحاكم:

وردت مهنة الحاكم بلفظة **(ا س ر ت ج ا)**[٥]، وتعدد ذكرها في متون النقوش في عدة مناسبات وهي:

= 172.

(١) عجلوني: مرجع سابق، ص١٥٧؛ الدغيم: مرجع سابق، ص٧٧.

(٢) عجلوني: مرجع سابق، ص١٥٩.

(٣) هيلند: مرجع سابق، ص١٥٢؛ الدغيم: مرجع سابق، ص٧٧.

(٤) مهدي عبد العزيز: "أثر السلطتين الدينية والمدنية في المعاملات القانونية النبطية"، أدوماتو، ع١٤، رجب١٤٢٧هـ/ يوليو (تموز) ٢٠٠٦م، ص٥١؛
Abdelaziz M.: "Les formules juridiques dans…", p. 281.

(٥) كما جاءت هذه اللفظة في نقش نبطي من منطقة الصويدرة يعود للمدعو رمسي ونصه: "ه ن ا ت ا س ر ت ج ا س ل م" وقراءته: "تحيات رمسي بن هانئة الحاكم". سعد عبد العزيز الراشد: الصويدرة (الطرف قديماً) آثارها ونقوشها الإسلامية، الرياض، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م، ص٨٧.

١- نص مقبرة تعود للحاكم:

النقش[1]: ١- د ن ه ك ف ر ا د ي ع ب د س ل ي ا س ر ت ج ا ب ر ع ي د و

القراءة: ١- هذه المقبرة التي أنشأ سلي الحاكم بن عيد

والنقش[2]: ١- د م ه ك ف ر ا د ي ع ب د م ط ي و ا س ر ت ج ا

القراءة: ١- هذه المقبرة التي أنشأ مطي الحاكم

٢- في نص مقبرة تعود لأخ الحاكم:

النقش[3]: ٤- ك ف ر ا د ن ه ه و ه ل ع ب د ع ب د ت ا ب و ه ع ل ا ل ك ت ي ب

٥- ع ل ي و م و ه ي ك ت ب ب ق ب ر ت ه ي ن ت د ا و ع ب د ع ب د ت

٦- م ل ي ك ت ا خ ت م ع ن و ه ا م ع ب د ع ب د ت ا ب ه ي ن ت د ا

٧- ا خ ر س ي م م ل ك و ا س ر ت ج ا ب ر ر ب ي ا ل ا س ر ت ج ا

القراءة: ٤- وبما أن هذه المقبرة لعبد عبادة أبيها المكتوب أعلاه (الذي)

٥- أثناء أيامه (في حياته) كتب (أن) مقبرة هينة هذه (يقبر ا أخي)

٦- مليكة أخت معنوة أم عبد عبادة أب هينة هذه

٧- أخ رسيم مالك الحاكم بن ربيب إل الحاكم

٣- في نص مقبرة تعود ملكيتها بالمشاركة لإحدى بنات الحاكم:

والنقش[4]: ١- د ن ه ك ف ر ا د ي ع ي د و غ ن م و ب ر ج ز ي ا ت و ا ر س ك س ه

٢- ب ر ت ت ي م و ا س ر ت ج ا ....

القراءة: ١- هذه المقبرة التي أنشأ (كل من) غانم بن جزية و ارسكسه

٢- بنت تيم الحاكم[5]....

---

(١) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٥٧؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٠٨؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٣٣٩- ٣٤٠.

(٢) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٩٩- ٢٠٠؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٨٤؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٤٤٤؛ Euting, J.,: op.cit., p. 56.

(٣) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢٠٢- ٢٠٣؛؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٩٠- ٢٩١؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٤٥٢- ٤٥٣؛ Ibid.,: op.cit., p. 68- 69.

(٤) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٨٨- ١٨٩؛ الأنصاري وآخرون: مواقع أثرية وصور...، ص٣٨؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٦٣- ٢٦٤؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٤١٤- ٤١٥؛ Ibid., p. 53- 54.

(٥) أنظر الخطأ المطبعي في قراءة النص إذ يجعل غانم أباً لأرسكسه، كما يسقط كتابة لفظ الحاكم. الذييب: نقوش =

٤- في نقش مقبرة تعود لقائد يحدد فيها مقدار الغرامة على أن تدفع للحاكم:

النقش[1]: ١- د ن ه ك ف ر ا د ي ع ب د ت ر ص و ه ف ر ك ا

٨- ل ا س ر ت ج ا د ي ه و ا ب ح ج ر ا س ل ع ي ن ا ل ف ح ر ث ي ......

القراءة: ١- هذه المقبرة التي أنشأ ترص القائد

٨- للحاكم الذي هو بالحجر ألف قطع حارثية.....

القراءة: ١- هذه المقبرة التي أنشأ (كل من) غانم بن جزية وارسكسه

٢- بنت تيم الحاكم ....

٥- في نقش إعلان ملكية مكان:

النقش[2]: ١- د ن ه م ش ك ب ا

٢- د ي ا خ ذ غ ن م و

٣- ا س ر ت ج ا ب ر

٤- د م س ف س

القراءة: هذه الساحة التي أخذ (اقتطع) غانم الحاكم (الوالي) بن دمسفس

والنقش[3]: ١- ر ب ي ب ا ل ا س ر ت ج ا ا خ ذ ا ث ر ا

٢- د ن ه

القراءة: ربيب إل الحاكم (الوالي) أخذ (ااقتطع) المكان هذا

٦- في نص تذكاري موعة رفاق أشار إلى قيام حاكمان بتجديد مكان للمعبود:

النقش[4]: ١- ل ا ذ ك ي ر ي ن ع ب د ع ب د ت و ع ي د و و ا و د ي م س و س ا ر ي ت خ ي ر

ي ه م ع ل ي م ي

٢- م ل ك و و ب ع ق ت ا س ر ت ج ا د ي ح د ث و ا ث ر ا د ن ه ل م ر ا ب ي ت ا

= الحجر النبطية، ص٢٦٤.

(١) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢٠٨- ٢٠٩؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٣٠٣- ٣٠٤؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٤٦٩- ٤٧٠.

(٢) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢١٢؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٣٤؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص١٠٣- ١٠٤.

(٣) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢١٤؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٣٩؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص١١٠.

(٤) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢١٩؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٥٢؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص١٣٠.

القراءة: ١- يا (الله) ذكريات عب عبادة و عيد و اوديمس وسائر رفاقهم في أيام
٢- مالك وبعاقة الولاة (الحكام) الذين جددوا (حدثوا) هذا المكان لرب البيت (المعبد)

٧- في نقش تأسيسي لمعبد قام ببنائه كاهن:

النقش[(١)]: ١- د ن ه ب ي ت ا د ي ب ن ه س ع د ت ا ف ك ل
٢- ا ل ه ا ب ر م ج ي د و د ي م ن ر ب ت و
٣- ل ا ل ه (ا) ا ل ه ... (ب) ح ف ي ت
٤- م ر ا ن ا .... ه ج م و ن ا
٥ - .... ع م ر و

القراءة: ١- هذا المعبد الذي بناه سعدة كاهن
٢- الإله بن مجيد وهو (الذي) من (قبيلة) ربتو
٣- للإله إله
٤- سيدنا الحاكم
٥- عمرو

٦- في نقش تذكاري يعود للحاكم:

النقش[(٢)]: س ل م ع ب د ا ل ه ا م ن م ر ه ن ا ت ا س ر ت (ج ا)

القراءة: تحيات عبد الإله الحاكم الذي من (القادم من) مرهنأت

النقش[(٣)]: ذ ك ي ر د م س ي ب ر ر ب ي ب ا ل ا س ر ت ج ا ب ط ب

القراءة: ذكرى دمسي بن ربيب إل الوالي (الحاكم) الطيبة

والنقش[(٤)]: ج د و د ي ل ي س ر ت ج ا

القراءة: الوالي (الحاكم) ج د و د ي ل ي

والنقش[(٥)]: س ل ي (و) و ر ي ل و ا س ر ت ج ي ا س ل م

القراءة: تحيات سلي و وريل القائدين

---

(١) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص١٠٤٤ – ١٠٤٥.

(٢) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢٢٣؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٥٩؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص١٣٩.

(٣) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢٣١؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٧٩؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص١٦٧.

(٤) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص١٠٦٢.

(٥) الحايطي: مرجع سابق، ص٨٢.

ج- قائد المعسكر:

(ر ب م ش ر ي ت ا) يشير اللقب إلى وظيفة عسكرية، ويترجم على أنه رئيس المعسكر(١) أو الضابط المسئول عن تهيئة وإدارة المعسكر(٢)، وتعد هذه المهنة وفقاً للرتبة والوظيفة مرادفاً رومانياً لوظائف مساعدة ضمن الوحدة العسكرية(٣) والنقش الذي حمل هذا اللقب أو المهنة جاء من منطقة أدوماتو ونصه:

النقش(٤): ١- د ا م ح ر م ت ا د ي ب ن ه غ ن م و ر ب
٢- م ش ر ي ت ا ب (ر د) م س ف س ل ذ و ش ر ا ا ل ه

القراءة: ١- هذا المعبد الذي بنى غانم صاحب (رئيس)
٢- المعسكر بن دمسفس لذو الشرى إل

د- القائد:

جاءت هذه الوظيفة العسكرية تسع مرات لفظاً، منها مرتين تعود لنفس الشخص، بناءاً على آخر جمع للنقوش المكتشفة -على حسب ما وقع في يد الباحثة- وفي هذا تصحيح للعدد المعطى من قبل الذييب، فقد ذكر عدد مرات ذكر المهنة في النقوش بثمانية مرات(٥)، وربما كان يقصد بها وظيفياً، أي عدد الأشخاص ممن حملوا مسمى هذه الوظيفة، فاستثنى بذلك تكرار المهنة لنفس الشخص وهو القائد عيد، وتنوعت الطريقة التي وردت فيها مهنة القائد وهي:

أ- نقوش يأتي ذكر الوظيفة فيها في نص تذكاري لابن يعمل والده قائداً، ومثاله:

النقش(٦): ب ل ي و ا ي س ل م م ن ت ن و ب ر ح ر م و ن

---

(1) Abdelaziz M.: "Les formules juridiques dans…", p. 85.

(٢) عجلوني: مرجع سابق، ص١٦٤.

(3) R. Savignac, J. Starcky: Une inscription nabateene provenant du Djof, in RB64, 1957,p. 200. نقلاً عن عجلوني: مرجع سابق، ص ١٦٤.

(٤) المعيقل وآخر: الآثار والكتابات النبطية...، ص٢٠٦؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص٩٦٣.

(٥) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٧٥.

(٦) الذييب: "نقوش نبطية جديدة من قارة المزاد..."، العصور، ص٢٢٣- ٢٢٤؛ المعيقل وآخر: الآثار والكتابات =

ه ف ر ك ا و ف ر س ا ب ط ب ا س د و ك ت ب ي ه

القراءة: بلى ونعم تحيات م ن ت ن و بن حرمون القائد (قائد فرقة) والفارس الطيبة، أسد كتبه

والنقش(1): ر و ي ن إ ل ب ر د م س ف س

ف ر س (ا) و ه ف ر ك ا س ل م

القراءة: تحيات روين إل بن د م س ف س الفارس والقائد

يلاحظ في النقشين السابقين أن كلاً من حرمون ود م س ف س ، جمع بين وظيفتين وهي القائد والفارس، على أنه في النقش الأول قدمت القيادة على الفروسية، وفي النقش الثاني كان العكس حيث قدمت الفروسية على القيادة، والغريب أن كِلا النقشان يعودان لأبناء القائديّن، وجُلَّ ما نعرفه هو رغبة م ن ت ن وو روين في التفاخر بالمهنة التي يعمل بها آبائهما.

ب- نقوش قبورية لأبناء يعمل آباؤهم بمهنة قائد:

النقش(2): ١- د ن ه ك ف ر ا د ي ع ب د س ل ي ا س ر ت ج ا ب ر ع ي د و

٢- ه ف ر ك ا ب ر ع (ب ي د و (د) ه(3)

القراءة: ١- هذه المقبرة التي أنشأ سلي الحاكم بن عيد.

٢- القائد عبيد (د) ه

والنقش(4): ١- د ن ه ق ب ر ا د ي ع ب د ا ر و س ب ر ف ر و ن ل ن ف س ه و ا ب و ه ي

= النبطية...، ص١٠٤؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص٨٩٦.

(1) الحايطي: مرجع سابق، ص٥٨. بالنقش خطأ مطبعي على ما يبدو فقراءة الاسم الأول(ر وي ن إ ل) وفي ترجمته (دوين إل)، وعند تعليق الباحث على النص يكون الاسم (ر وي ن إ ل)، ولتكرر الاسم الأخير مرتين نعتمد كتابته في النقش والتعليق. أنظر. الحايطي: مرجع سابق، ص٥٨.

(2) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٥٧؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٠٨؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٣٣٩- ٣٤٠.

(3) تسقط قراءة الجملة (ب ر ع (ب ي د و(د) ه) في مدونة النقوش النبطية.. بمجلدها الأول، وقراءتها تكون (بن عبيد (د) ه).

(4) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٥٨- ١٥٩؛ الأنصاري وآخرون: مواقع أثرية وصور...، ص٢٦؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢١٠؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٣٤٢؛

=

٢- ه ف ر ك ا ...
القراءة: ١- هذه المقبرة التي أنشأها أروس بن فروان لنفسه ولفروان أبيه
٢- القائد...
والنقش[(١)]: ١- د ن ه ك ف ر ا د ي ع ب د م ط ي و ا س ر ت ج ا
٢- ب ر ا و ف ر ن س ه ف ر ك ا
القراءة: ١- هذه المقبرة التي أنشأها مطي الحاكم
٢- بن ا و ف ر ن س القائد

ج- وتارة يأتي ذكرها في نص قبوري يعود للقائد نفسه.

النقش[(٢)]: ١- د ن ه ك ف ر ا د ي ع ب د ع ي د و ه ف ر ك ا ب ر ع ب ي د و
القراءة: ١- هذه المقبرة التي بنى عيد القائد بن عبيد
والنقش[(٣)]: ١- د ن ه ك ف ر ا د ي ع ب د ت ر ص و ه ف ر ك ا
٢- ب ر ت ي م و ...
القراءة: ١- هذه المقبرة التي أنشأ ترص القائد
٢- بن تيم

د- وأخيراً يأتي ذكرها في نقش تذكاري سريع من كتابة القائد نفسه.

النقش[(٤)]: ذ ك ي ر
ا ل ك س ا ب
ه ف ر ك ا
القراءة: ذكريات ا ل ك س ا ب القائد

= Euting, J.,: op.cit., p. 44.

(١) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٩٩- ٢٠٠؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٨٤؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٤٤٤؛ Ibid.,: op.cit., p. 56.

(٢) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٨٥؛ الأنصاري وآخرون: مواقع أثرية وصور...، ص٣٤؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٥٧- ٢٥٨ ؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٤٠٦؛ Euting, J.,: op.cit.,p. 64.

(٣) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢٠٨- ٢٠٩؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٣٠٣- ٣٠٤؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٤٦٩- ٤٧٠.

(٤) الحايطي: مرجع سابق، ص٩٢.

وعلى العموم يقدم هذا اللقب بعض الصعوبات، لعدم وجود إشارات مهمة توضح وصف وظيفة **(ا ل ه ف ر ك ا)**، كما وجد بوظيفة الاستراتيجوس، إلا أن هيلي يرى أن حامل هذا اللقب كان رئيس الجيش لدى الحاكم(١)، ويبدو أنه هناك علاقة بين اللقبين في بعض العائلات النبطية، حيث يكون أحد أفراد العائلة استراتيجوساً أو هفرك. وهذا قد يشير إلى نظام وراثة في المواقع أو أن لقباً محدداً كان يُعطى لعائلة معينة. وهذه العائلة تمتلك الوظيفتين بالتتابع، واحدة منها تفوض الأخرى، ولهذا فهم يستكملون الفجوة بين القوة السياسية المتمثلة بالاستراتيجوس والقوة العسكرية بالهفرك(٢).

هـ- قائد المائة:

ويقصد به قائد المائة جندي(٣)، ويضع أبو الحمام تعريفاً لهذه الوظيفة متضمناً المهام الموكلة له قائلاً: "**هو قائد الحامية العسكرية المكونة من مئة رجل، ومثل هذه الحامية وجد في ميناء لويكي كومي، فبالإضافة لحماية الميناء، فإن الحامية أيضاً تقوم بجباية الضريبة المقدرة بربع التجارة المارة بالميناء**"(٤)، واللذين تولوا هذه الوظيفة هم:

النقش(5): ١- د ن ه ك ف ر ا د ي ع ب د س ع د ا ل ه ي ق ن ط ر ي ن ا ب ر ز ب د ا....

القراءة: ١- هذه المقبرة التي أنشأ سعد الله القائد (قائد المئة) بن زيد

ترى الفاسي(٦) أنه من الممكن أن يكون سعد الله القائد من أهل الحِجْر ولكنه مكلف بالعمل في لويكي كومي، وأراد أن يدفن في مسقط رأسه عند موته فنقلت الجثة إلى هناك.

---

(١) هيلي: "الأنباط ومدائن صالح"، أطلال، ص١٤٣.

(٢) الفاسي: الحياة الاجتماعية في شمال....، ص١٨٦؛ وينقل عجلوني عن الفاسي دون إحالة للمرجع. أنظر عجلوني: مرجع سابق، ص١٧٤.

(3) Abdelaziz M.: "Les formules juridiques dans…", p.94.

(٤) أبو الحمام: مرجع سابق، ص٢٠١.

(5) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٩٧ - ١٩٨؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٧٩؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٤٣٧ - ٤٣٨؛ Euting J.,: op. cit., p. 59- 60.

(٦) الفاسي: الحياة الاجتماعية في شمال...، ص١٩١.

وفي نقشين تذكاريين آخرين يرد ذكر القنطرين، وهما:

النقش[1]: س ل م ا د ر م و
ب ر ع ب د ا ل ج ا
ق ط ر ي و ن ا

القراءة: تحيات أدرم بن عبد الجا قائد المئة

والنقش[2]: ذ ك ي ر ر ي ن ق ن ط ر ي و ن ا س ل م ب ط ب

القراءة: ذكريات وتحيات ريان قائد المائة جندي الطيبة

في النقوش السابقة ترد مهنة القائد بثلاثة صيغ **(ق ن ط ر ي ن ا) و (ق ط ر ي و ن ا) و (ق ن ط ر ي و ن ا)**، وتذهب الفاسي[3] إلى القول بأن القنطرين أحد الرتب العسكرية التي تلي الاستراتيجوس والهفرك، وليس من المستغرب أن تجد الثلاثة معاً طالما أنهم يرأسون أعداداً مختلفة من الأفراد، وتقوم الحكومة النبطية في تكليف أصحاب المناصب العسكرية بالقيام بالمهام المدنية والتجارية، ولا يعتقد أن عمله هذا يتنافى مع قيامه بالمهام العسكرية وقت الحاجة[4].

و- الكابتن:

في النبطية **(ك ل ي ر ك ا)**، وأول ذكر له في نص قبوري أنشأه ابن لأبيه المتوفى، الذي يعمل بهذه المهنة.

النقش[5]: ١- د ن ه ك ف ر ا د ي ع ب د م ل ك ي و ن ف ت و ر ا
٢- ع ل ح ن ي ن و ه ف س ت ي و ن ك ل ي ر ك ا ا ب و ه ي

القراءة: ١- هذه المقبرة التي أنشأ ملكيون العراف
٢- لحنين هفستيون الكابتن (رئيس الحامية) والده

(١) الذييب: نقوش جبل أم جذايذ...، ص٤٠؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م ١، ص٦٥٧.
(٢) الحايطي: مرجع سابق، ص٥٦.
(٣) الفاسي: مرجع سابق، ص١٩١.
(٤) الدغيم: مرجع سابق، ص٨٠.
(٥) الأنصاري وآخر: مواقع أثرية وصور...، ص٣٧؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٧٣؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٤٢٨؛ Euting J.,: op. cit., p. 36.

ومسئولية حامل اللقب غير واضحة تماماً في المحتويات النبطية[1]، وجُلَّ ما نعرفه أنها من المهن العسكرية وتعني قائد الفرقة المكونة من ألف جندي[2].

ز- الفارس:

جاءت بصيغة المفرد **(ف ر س ا)** وصيغة الجمع **(ف ر س ي ا).**

النقش[3]: ع ص م ف ر س ا

القراءة: عاصم الفارس

النقش[4]: ذ ك ي ر ا ل ت و ف ر س ا و ...

القراءة: ذكريات ألت الفارس، و....

النقش[5]: م ي ت ن و ف ر (س ا)

القراءة: م ي ت ن و الفارس

النقش[6]: ز ي د و ف ر س ا
ب ر ع ب د و

القراءة: زيد الفارس بن عبد

النقش[7]: ز ي د و ف (ر س ا) ب ر ع ي ي ن

---

(1) Alpass P. J.: op.cit., p. 167- 168.

(٢) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، مج١، ص٤٣١؛ زياد السلامين: معجم المصطلحات الآثارية المصوّر (انكليزي- عربي)، دار ناشري للنشر الإلكتروني، ربيع الآخر ١٤٣٣هـ/ مارس ٢٠١٢م، ص٦٩؛ Abdelaziz M.: "Les formules juridiques dans…", p.p. 41,43.

(٣) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٥٤٥.

(٤) الذييب: "نقوش نبطية جديدة من قارة المزاد..."، العصور، ص٢٢٢؛ المعيقل وآخر: الآثار والكتابات النبطية...، ص١٠١؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص٨٩٥.

(٥) الذييب: "نقوش نبطية جديدة من قارة المزاد..."، العصور، ص٢٣٩؛ المعيقل وآخر: الآثار والكتابات النبطية...، ص١٤٠؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص٩١٥.

(٦) الذييب: "نقوش نبطية جديدة من قارة المزاد..."، العصور، ص٢٢٧؛ المعيقل وآخر: الآثار والكتابات النبطية...، ص١١١؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص٩٠٠.

(٧) المعيقل وآخر: الآثار والكتابات النبطية...، ص١٩٣؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص٩٥٢.

القراءة: زيد الفارس بن عيين

النقش[(١)]: م ت ي و ب ر

م ت ي و ف ر س (ا)

القراءة: متيو بن متيو الفارس

النقش[(٢)]: ب ل ي و ا (ي) س ل م (ع ب د) ع ب د ت ف ر س ال

القراءة: بلى ونعم تحيات عبد عبادة الفارس

ومن الفرسان من تكرر اسمه مرتين وهو مسك الفارس تارة في نقش تذكاري يعود له، وتارة في نقش يعود لحفيده. إن صح ما نتوقعه.

النقش[(٣)]: س ل م م س ك و ف ر س ا ب ر ا ف .. ه

القراءة: تحيات مسك الفارس بن ا ف .. ه

والنقش[(٤)]: ب ل ي و (ا ي) س ل م ع ب د ب ر غ ن م و

ب ر م س ك و ف ر س ا . م . ك ل م

القراءة: بلى ونعم تحيات عبد بن غانم بن مسك الفارس . م . ك ل م

ومن الفرسان من يأتي على ذكر اسمه ونسبه لوالده مع ذكر مهنة والده، وتارة يكتب نقشاً يوضح فيه مهنته منفرداً بنقش خاص به، وتارة يكتب نصاً أكثر وضوحاً متضمناً اسم والده ومهنته والشهر والسنة التي كتب فيها النقش أو بمعنى أصح الفترة التي كان يشغل فيها منصبه، وهذه الحالة تنطبق على الفارس عبد الإله والنقوش التي تعود إليه هي:

---

(١) الذييب: "نقوش نبطية جديدة من قارة المزاد..."، العصور، ص٢٣٦؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص٩٩٥؛ Al-Theeb S.: Aramaic and Nabataean Inscriptions…, p. 104.

(٢) الذييب: "نقوش نبطية جديدة من قارة المزاد..."، العصور، ص٢٣٦؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص٩١٣.

(٣) الذييب: "نقوش نبطية جديدة من قارة المزاد..."، العصور، ص٢٣٩؛ المعيقل وآخر: الآثار والكتابات النبطية...، ص١٤١؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص٩١٦.

(٤) الذييب: "نقوش نبطية جديدة من قارة المزاد..."، العصور، ص٢٤٠؛ المعيقل وآخر: الآثار والكتابات النبطية...، ص١٤٢ – ١٤٣؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص٩١٧.

النقش(١): س ل م ع ب د ا ل ه ي ب ر ت ي م و ف ر س ا
القراءة: تحيات عبد الإله بن تيم الفارس

هنا لم يأت عبد الإله على ذكر اسم مهنته، بل ذكر مهنة والده. وهذا يجعلنا نتساءل هل كتب عبد الإله نصه في فترة مبكرة من عمره قبل أن يصبح فارساً؟.

والنقش(٢): ع ب د ا ل ه ي ف ر س (ا)
القراءة: عبد الإله (عبد الله) الفارس

هنا أصبح عبد الله فارساً، ومن المتوقع أن كتابته كانت بعد كتابة النص السابق بسنوات، لو فرضنا أنها في مرحلة عمرية أصبح فيها عبد الإله شاباً يافعاً متمتعاً بقوة جسدية ومهارة مكنته من أن يشغل وظيفة عسكرية في الدولة، وهي ذات الوظيفة التي عمل بها والده.

أما النقش(٣): (س) ل م ع ب د ا ل ه ي ف ر س ا ب ر ت ي م و س ل م
ب ي ر خ ن ي س ن س ن ه ١٣ ل ر ب ا ل ....
القراءة: تحيات عبد الإله (عبد الله) الفارس بن تيم في شهر نيسان سنة **١٣ من حكم رب إل ....**

فقد كان أكثر وضوحاً، إذ ذكر فيها اسمه والمهنة التي يعمل بها ونسبته لوالده، والسنة التي كتب فيها النقش محددة بالشهر وفترة حكم الملك، إلا أنه أسقط المسمى الوظيفي الذي عمل به والده، ولا نعلم سبب تغاضيه عن ذلك، ليأتي بها يخالف النقوش النبطية الأخرى للأشخاص العسكريين ممن أتوا على ذكر مهنهم ومهن آبائهم في نقش واحد.

أما عن **(ف ر س ي ا)** بصيغة الجمع فقد وردت في نقش يعود لمجموعة رفاق.
النقش(٤): ا ف ت ح ب ر ر م ا ل س ل م

---

(١) الذييب: "نقوش نبطية جديدة من قارة المزاد..."، العصور، ص٢٣٣؛ المعيقل وآخر: الآثار والكتابات النبطية...، ص١٢٦؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص٩١٠.

(٢) المعيقل وآخر: الآثار والكتابات النبطية...، ص١٨٠؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص٩٤١.

(٣) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص٩٤٢.

(٤) الذييب: مرجع سابق، م١، ص٥٦٠.

و ح ب ر و ه ي ف ر س ي ا ن ط ر ي ن

القراءة: تحيات أفتح بن رم إل ورفاقه الفرسان مرابطون

وأيضا ترد بنفس الصيغة في نقش يعود لمجموعة من أبناء الفرسان.

النقش(١): ب ل ي و ا ي س ل م ا س د و ب ر م ن ت ن و .. ... ي م

و ا ف س ا ل ه ي ب ن ي ف ر س ي ا

القراءة: بلى ونعم تحيات أسد بن م ن ت ن و .. ... ي م وأفس الإله أبناء الفرسان

ح- حامل العلم:

جاءت مهنة حامل العلم على صيغتين **(س م ي ف ر ا)** ، **(س ن ي ف ر ا)**، وعند الرومان **(Signifere)**(٢) في نقشين هما:

النقش(٣): ذ ك ي ر ز ي د و س م ي ف ر ا ب ر ك ل ب و

القراءة: ذكرى زيد حامل العلم بن كلب

والنقش(٤): س ل م ك ه ي ل و ب ر ن ف م ن ..

س ن ي ف ر ا

القراءة: تحيات كهيل بن ن ف م ن .. حامل العلم

ويختلف الباحثون في تحديد نوع الوظيفة هل هي دينية أو عسكرية؟، إذ نجد نعمى وآخرون(٥) ينظرون إلى حامل العلم على أنه من الوظائف الدينية، والذي دفعهم إلى هذا القول هو المكان الذي نُقش فيه النص –نقصد نص زيد حامل العلم- ؛ إذ وُجد في جبل إثلب مكان إقامة الشعائر الدينية في الحِجْر. ولا توافقهم الباحثة في تحديد نوع المهنة، فليس بالضرورة أن يكون وجوده بهذا المكان سبباً في إعطائه الطابع الديني والقيام بتصنيفه على أنه مهنة دينية تتعلق بالمعبود، وحجتنا في ذلك ورود نص آخر من نفس

(١) المعيقل وآخرون: الآثار والكتابات النبطية...، ص١١٠؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص٨٩٩.

(2) Chehabi Y.: op. cit., p.131.

(٣) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢٢٣؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٥٧؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية..، م١، ص١٣٧.

(٤) الذييب: نقوش جبل أم جذايذ...، ص٣٩؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية..، م١، ص٦٥٦.

(٥) نعمى وآخرون: "تقرير عام ٢٠٠٣م، الموسم الثالث للمشروع الأثري..."، أطلال، ص١٨٢.

المكان يعود للصائغ وهب الله، ولم تفسر كلمة صائغ على أساس ديني، وإنما يمكن القول بمجيء زيد إلى هذا المكان للتقرب للآلهة وأداء شعيرته الدينية، ولابد أن نفصل بين عبادته وبين مهمته العسكرية. ونقبل بتصنيف الذييب(١) لهذه الوظيفة على أنها إحدى الوظائف العسكرية، وتحديده للمهمة التي يقوم بهذا حامل اللقب وهي رفع العلم، ولصاحبه دفع معنوي مميز للمقاتلين، فسقوط العلم يُعد علامة للهزيمة والتراجع، لذا غالباً ما يكون حامل العلم من الرجال الأشداء ليتمكن من المحافظة عليه.

ط- الحارس المراقب:

ظهرت هذه المهنة لمرة واحدة في النقوش النبطية، وعرفت بـ **(ط ر ق س ك ت ا)**، أي **(الحارس المراقب)**، ماسك الدفة، وصنفها الذييب من ضمن المهن العسكرية(٢)، ونصها:

النقش(٣): س ل م س ع ي د و
ب ر و ا ل و ط ر ق س ك ت ا
ب ر ق م و ب ط ب
القراءة: تحيات سعيد بن وائل الحارس (المراقب) بن ق م و الطيبة

ي- الكاتب العسكري:

النقش(٤): ذ ك ي ر ع ز ي ز و
م ط ي ب ن ا ب ر غ ن م و
القراءة: ذكريات عزيز الكاتب العسكري بن غانم

إن مهمة الكاتب العسكري هي ضبط وتسجيل الجنود وكل ما يتعلق بهم من أمور

(١) الذييب: مدونة النقوش النبطية..، م١، ص٧٥، ١٣٨.
(٢) الذييب: مرجع سابق، م١، ص٧٥، ٦٧٨.
(٣) الذييب: نقوش جبل أم جذايذ...، ص٦٠؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية..، م١، ص٦٧٧.
(٤) الذييب: "نقوش نبطية جديدة من قارة المزاد..."، العصور، ص٢٢٧؛ المعيقل وآخر: الآثار والكتابات النبطية...، ص١١٢؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية..، م٢، ص٩٠١.

معيشية وتعبوية، حتى يسهل تيسير أمور الجيش في السلم والحرب[1].

ت- الخوي:

عُرفت بأنها الوظيفة التي تَسَمَّى بها الأفراد المرافقون بشكل يومي للحاكم أو الأمير، وهي من المهن التي مازالت معروفة إلى يومنا الحاضر، رغم تضاؤل أهميتها[2].

النقش[3]: ذ ك ي ر م ن ع ت

خ و ي ا

القراءة: ذكرى منعة الخوي

٣- الوظائف الصحية:

الطبيب:

الشاهد النقشي على هذه المهنة وجد في الحِجْر، ويعود إلى سنة ٢٦م، وهو عبارة عن نقش دفني يعود إلى كهلان بن وائل[4]:

النقش[5]: د ن ه ق ب ر ا د ي ع ب د ك ه ل ن ا س ي ا ب ر و ا ل ن...

القراءة: هذا القبر الذي بناه كهلان الطبيب بن وائل

فـ **(ا س ي ا)** تعني **(الطبيب)**[6]، مما يشير إلى مهنة الطبابة والمعالجة في المجتمع النبطي وقد تأتي بمعنى الفيزيائي ممن له علاقة بالصناعات الحربية[7]، ووجود الطبيب أمر لا بد

---

(١) الدغيم: مرجع سابق، ص٨١.

(٢) الذييب: مدونة النقوش النبطية..، م١، ص١٤٣.

(٣) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢٢٤؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٦١؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية..، م١، ص١٤٢.

(٤) المعاني: "الوظائف والمهن والحرف..."، مجلة جامعة دمشق، ، ص١٩٤.

(٥) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٨٣- ١٨٤؛ الأنصاري وآخرون: مواقع أثرية وصور...، ص٣٣؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٥٣- ٢٥٤؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٤٠١- ٤٠٢؛ Euting, J.,: op.cit., p..42.

(6) Abdelaziz M.: "Les formules juridiques dans…", p. 53.

(٧) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٧٨.

منه، فمن دراسة تاريخ الأنباط يتضح ضرورة وجود هذه المهنة في المجتمع؛ إذ أن بعض المهن ينتج عنها إصابات لابد أن تعالج، كما أن الجيش بحاجة لطبيب من أجل تقديم العناية الصحية للجند، ولعلاج المرضى ممن جاؤوا للحج أو لزيارة الآلهة طلباً للشفاء، ومما يقوي دلالة وجوده بعضاً من الأمراض التي تظهر في مسميات الأطفال المشتقة من أصل المرض –سيتم الحديث عنها لاحقا–. أما عن نوع الحالات المرضية التي قام الطبيب كهلان بعلاجها في مدينة الحِجْر، فقد تم التعرف عليها من خلال عمليات التنقيبات في مقبرتين مقبرة الحاكم سلي، ومقبرة هينة بنت وهب؛ إذ أسفرت تحاليل العظام من مقبرة سلي الحاكم على وجود ثلاثة أفراد على الأقل يعانون من التهاب الفقرات، وشخص واحد يعاني من التهاب في مفاصل يديه هذا الالتهاب إما أن يكون مرتبط بالعمر أو بتكرار نشاط معين، كما وجدت بعض حالات مصابه بمرض الالتهاب السمحاقي، وهذا الالتهاب يصيب غشاء العظم يمكن أن ينتج عنه مرض معدي أو صدمة ونزيف، كما وجدت حالات مرضية في الأضلع المأخوذة من أحد حُفَر المقبرة، ولكن لم يتم تشخيص المرض بعد(1). أما عن تحاليل العظام من مقبرة هينة بنت وهب فقد وجد اندماج بالفقرة القطنية الخامسة، مما يمكن أن ينتج عنه أعراض جانبية تسبب ألم في أسفل الظهر أو مشكلات ولادية، وهناك بعض الأمراض موجودة بالفقرات ومن غير الممكن إذا كانت تلك الأمراض ترتبط بعمر أو نشاط معين، ووجدت حالة تشوه في عظم العجز وعدم اكتمال للفقرات القطنية –السنية المشقوقة–، وهذه الفتحة في النخاع العظمي من الممكن أن تسبب شلل نصفي سفلي، كما وجدت تشوهات في رأس عظمة الفخذ، وهو ما كان يتسبب بالتهاب في عظام الحوض، ومن المحتمل أنه كان يسبب إعاقة للفرد(٢).

ونستنتج مما سبق أن عائلة هينة بنت وهب لم تكن بأفضل حالا من عائلة سلي الحاكم، فكلا أفراد الأسرتين يعانون من أمراض تستوجب التردد على الطبيب كهلان؛ طلبا للشفاء.

---

(1) Delhopital N. and other: "Area 5, Excavations in the …", p. 220.

(2) Delhopital N. and other: "Monumental Tombs, Area 5", p. 182- 184.

وهذه المهنة دُعِّم وجودها إلى جانب النقش باكتشافات صغيرة من الحفريات المصنفة في مدينة الحِجْر حيث ظهر اسم الطبيب كهلان في ذات المدينة، ومن الأدوات الطبية التي يمكن نسبتها إليه: ملعقة نحاس من المحتمل أنها استخدمت لطحن المساحيق الطبية(١)، وملعقة دقيقة استخدمت لخلط المساحيق الطبية(٢)، وحاوية رخام ربما استخدمت كوعاء للمساحيق المطحونة، وأداة معدنية مسطحة لنفس الغرض الطبي(٣).

٤- المهن التجارية:

لم ترد إلا مهنة واحدة فقط في القطاع التجاري، وهي مهنة **(ت ج ر ا) (التـاجر)** وشغلها المدعو كهلة، ونصه:

النقش(٤): س ل م ر ب ن ي ب ر ك ه ل ت ت ج ر ا

القراءة: تحيات ربني بن كهلة التاجر

يعود النقش لربني ابن التاجر كهلة، وجاء النقش من دومة الجندل، التي كانت أحد الأسواق التجارية في الفترة النبطية. ولنا أن نتوقع أن كهلة أحد تجار سوق دومة الجندل(٥) أو كان يأتي للسوق لبيع بضاعته التي لم يأتِ ابنه على ذكر نوعها، وليشتري

(1) Al-Talhi Dh.: "Mada'in Salih, a Nabataean…", p. 125.

(٢) ضيف الله الطلحي: "نموذج المسكن النبطي من مدائن صالح"، أدوماتو، ع١٠، جمادى الآخرة ١٤٢٥هـ/ يوليو (تموز) ٢٠٠٤م، ص٤٦.

(3) Al-Talhi Dh.: op. cit., p. 125.

(٤) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص٩٤٥.

(٥) سوق دومة الجندل: أحد الأسواق المؤقتة التي استخدمها الأنباط وظلت مستخدمة في الفترة النبطية، إلى جانب سوق بصرى، وأذرعات في حوران.

Zeyad Mahdi Mohammad al-Salameen: "The Nabataean Economy in the Light of Archaeological Evidence", A thesis Submitted to the University of Manchester for the degree of Doctor of Philosophy in the Faculty of Arts, Department of Middle Eastern Studies, 2004, p. 94.

=

غيرها فيما لو كان من خارج دومة الجندل، وربما كان ربني مساعداً أو مرافقاً لوالده.

٥- المهن المعمارية:

ظهرت أربع وظائف في قطاع البناء والتشييد شغلها الرجل النبطي، وهي البنّاء، والنحات، والجيّار، والجصّاص/ الطيان.

أ- البناء:

لقد تم تقديم مهنة البنَّاء على النحات لأسبقيتها أثناء الشروع في عمليات البناء، ولقد جاءت أسماء الرجال ممن عملوا بمهنة البناء متبوعة باسم المهنة التي جاءت بلفظتين وهي: **(ب ن ي ا) و(م ر ز ي ا)**، وكلاهما تعني البنَّاء. والنقوش هي:

النقش[(1)]: س ل (م) ك ر ب و ب ن ي ا ب ر ع ب د ع ب د ت ف س ل ا

القراءة: تحيات كرب البناء بن عبد عبادة النحات

والنقش[(2)]: ١- ذ ك ي ر ب ن ي ا ه ن ا و و ا ح ب ر و

٢- ه د ي ب ن و ق ب ر و ا م ك ع ب و

٣- ذ ك ي ر ج ز م ن ه و ا

٤- ك ت ب ك ت ب ا د ا ب ط ب و (ب) س ل م

القراءة: ١- ذكرى البناء، هانيء ورفاقه

٢- الذين بنو قبر أم كعب

٣- (و) ذكرى (و) تحيات طيبة، لجزمان

٤- الذي كتب هذا النقش

= ؛ مروان عاطف الضلاعين، جواد عاطف الضلاعين: "السلع النبطية في أسواق المملكة النبطية"، حوليات آداب عين شمس، م ٣٨، إبريل- يونيو ٢٠١٢م، ص ٤٢٦. وهذا المرجع ينقل نقلاً حرفياً من الرسالة السابقة بكل أجزاء المقالة.

(١) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢٥٥؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص١٣١؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٢٤٠.

(٢) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٨١؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص١٦٩؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٢٩٠ – ٢٩١.

والنقش[١]: ذ ك ي ر ن ص ر و ب ر ص ب ي م
م ر ز ي ا
القراءة: ذكرى ناصر بن صبيم البناء

ولم يرد في النقوش أماكن ورش العمل التي عمل بها كلاً من البنَّاء كرب، وصبيم، وهانيء ورفاقه البنائيين، واضطررنا للبحث عن أي شاهد أثري –في حيز الدراسة مكانياً– في الدراسات السابقة يعطينا إشارات واضحة بأدلة مادية محسوسة، تمكننا من القول وبارتياح على أنها مواقع وِرَش عمال البناء، وبالفعل عثرنا على الأدلة المادية في أحد تقارير المشروع السعودي الفرنسي بالحِجْر –ولم نجد في المواقع الأخرى من الدراسة–؛ إذ تم تسجيل عشرة محاجر صخرية[٢]، وسلالم منقورة تؤدي إلى محاجر الصخور، كما يلاحظ آثار ناجمة عن عمل الحجاريين مثل: حفر القلع، وفتحات فيها أوتاد مدقوقة، وكذلك آثار شحذ أدوات في الصخر[٣].

ب- النحات:

هو من يقوم بتحويل الحجارة إلى تماثيل، مع زخرفة الجدران بإضافة قطع فنية من زهور ونجوم وأشكال هندسية، إلى جانب تزيين واجهات المباني والمقابر.

وكانت معرفتنا بمهنة النحات **(ف س ل ا)** من النقوش الكتابية على واجهات المقابر، وبعضاً من الصخور. ومما يميزهم شدة الفخر بأعمالهم مما دعاهم إلى تسجيل أسمائهم على المنشآت[٤]، في إشارة إلى نوع المكانة الاجتماعية التي يحظون بها[5]، وأسماءهم تظهر في النقوش التالية:

---

(١) الذييب: نقوش جبل أم جذايذ...، ص١٩٥؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص٨٤٢.

(٢) تقع هذه المحاجر في الأماكن التالية: محجران في الجهة الجنوبية الشرقية بجبل الخريمات، وخمسة محاجر في الشمال الشرقي على المنحدرات الغربية لجبل إثلب، ومحجر بشرق جبل المحجر، وآخرها محجر في قصر الصانع. نعمى وآخرون: "تقرير عام ٢٠٠٣م، الموسم الثالث للمشروع الأثري..." ، أطلال، ص١٧٧.

(٣) نعمى وآخرون: مرجع سابق، ص١٧٨.

(4) Hammond Ph. C.: op. cit., p. 112.

(5) أبو الحمام: مرجع سابق، ص١٢٠.

النقش[١]: ح م ل ج و ف س ل (ا)
القراءة: حملج النحات
ولحملج نقش آخر هو:
النقش[٢]: ذ ك ي ر ح م ل ج و ف س ل ا
القراءة: ذكرى حملج النحات

ويتكرر الأمر في ورود نقشين لنحات آخر هو:
النقش[٣]: ع ب د م ل ك و ف س ل ا ع ب د ...
القراءة: عبد الملك النحات نحت (أنشأ).....
والنقش[٤]: ع ب د م ل ك و ف س ل ا س ل م
القراءة: تحيات عبد الملك النحات.
النقش[٥]: س ل م س ل م و (ف) س ل ا
القراءة: تحيات سالم النحات
النقش[٦]: ع ب د ع ب د ت ف س ل ا س ل م
القراءة: تحيات عبد عبادة النحات
النقش[٧]: س ل م س ع د و د ي ...

---

(١) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢٢٤؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٦٠؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص١٤١.

(٢) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢٤٢؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص١٠٥؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٢٠٥.

(٣) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢٢٨؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٧٠؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص١٥٥.

(٤) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢٤٦؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص١١١؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٢١٤.

(٥) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢٤٤؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٢١٠.

(٦) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢٤٥؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص١١١؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٢١٤.

(٧) جوسن وآخرون: مرجع سابق، ج١، ص٢٤٦؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص١١٢؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، مج١، ص٢١٥.

ف س ل ا
القراءة: تحيات سعد الذي .... النحات
النقش(1): س ل (م) ك ر ب و ب ن ي ا ب ر ع ب د ع ب د ت ف س ل ا
القراءة: تحيات كرب البناء بن عبد عبادة النحات
النقش(2): ا ف ت ح ب ر ع ب د ع ب د ت ف س ل ا
القراءة: أفتح بن عبد عبادة النحات
ويتكرر اسم النحات أفتح في نقش آخر بنفس الصيغة.
النقش(3): ا ف ت ح ب ر (ع ب د ع ب د ت) ف س ل ا
القراءة: أفتح بن عبد عبادة النحات
النقش(4): ا ف ت ح ف س ل ا
القراءة: أفتح النحات
النقش(5): ا ف ت ح ب ر ع ب د ع ب د ت و خ ل ف ا ل ه ي ب ر ح م ل ج و ف س ل ي ا
القراءة: أفتح بن عبد عبادة وخلف الله بن حملج النحاتان
الــنقش(6): ا ف ت ح ب ر ع ب د ع ب د ت و و ه ب و ب ر ا ف ص ا و ح و ر و ب ر ا

(1) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج1، ص255؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص131؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م1، ص240.

(2) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج1، ص161- 162؛ الأنصاري وآخرون: مواقع أثرية وصور...، ص28؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص222- 223؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م1، ص360؛
Euting J.: op. cit., p.51- 52.

(3) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج1، ص188- 189؛ الأنصاري وآخرون: مواقع أثرية وصور...، ص38؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص264؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م1، ص415؛
Euting J.,: op.cit., p. 53- 54.

(4) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج1، ص193- 194؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص271- 272؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م1، ص426؛ Ibid.,: op. cit., p.46.

(5) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج1، ص183- 184؛ الأنصاري وآخرون: مواقع أثرية وصور...، ص33؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص254- 255 ؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م1، ص401- 402؛
Ibid., p. 42- 43.

(6) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج1، ص158- 159؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص210- 211؛ الذييب: =

ح ي و ف س ل ي ا

القراءة: أفتح بن عبد عبادة ووهب بن أفصي وحور بن أحي النحاتون

النقش[١]: ح و ر و ف س ل ا ب ر ا ح ي و

القراءة: حور النحات بن أحي

النقش[٢]: خ ل ف ا ل ه ي ف س ل ا

القراءة: خلف الله النحات

النقش[٣]: ع ب د ع ب د ت ب ر و ه ب (ا ل ه ي ..) ف س ل ا

القراءة: عبد عبادة بن وهب الله النحات

النقش[٤]: ع ب د ع ب د ت ب ر و ه ب ا ل ه ي و ه ن ا و ب ر ع ب ي د ت و ا ف ص ي ب ر ح و ت و ف س ل ي ا

القراءة: عبد عبادة بن وهب الله، هاني بن عبيدة وأفصي بن حوت النحاتون

النقش[٥]: ه ن ا و ب ر ع ب د ت ف س ل ا و ن (ع) ب (د ع ب د) ت ف س ل ا

القراءة: هاني بن عبادة النحات و ن عبد عبادة النحات

النقش[٦]: ر و م ا (و) ع ب د (ع ب د) ت ف س ل (ي ا)

= مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٣٤٢- ٣٤٣؛ Ibid.,: p. 44.

(١) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٥٥- ١٥٦؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٠٣؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٣٣٣.

(٢) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٦٧؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٣٣؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٣٧٤- ٣٧٥؛ Ibid.,: p. 40.

(٣) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٥٣؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص١٩٦؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٣٢٤؛ Ibid.,: p.64.

(٤) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٨٥؛ الأنصاري وآخرون: مواقع أثرية وصور...، ص٣٤؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٥٨؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٤٠٦- ٤٠٧؛
Euting J.,: p.cit., p. 64- 65.

(٥) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٦٢- ١٦٣؛ الأنصاري وآخرون: مواقع أثرية وصور...، ص٢٩؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية...، ص٢٢٦؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، مج، ص٣٦٥؛
Ibid.,: op.cit., p. 64- 65.

(٦) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٥٠؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص١٨٨- ١٨٩؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٣١٥- ٣١٦؛ Ibid.,: p. 50- 51.

القراءة: روما وعبد عبادة النحاتان

النقش[١]: ر و م ا و ع ب د ع ب د ت ف س ل ي ا

القراءة: ر و م ا و عبد عبادة نحتا

النقش[٢]: ع ب د ح ر ث ت ف س ل ا ب ر ع ب د ع ب د ت

القراءة: عبد حارثة النحات بن عبد عبادة

النقش[٣]: س ل م ل ح ر س ي س و ب ر
ع ب د ع ب د ت ف س ل ا

القراءة: تحيات لحرسيس بن عبد عبادة النحات

وقد قام Zbigniew[٤] بتحديد العلاقات بين نحاتين المقابر فتوصل إلى وجود روابط عائلية تربط بينهم فخلف الله هو ابن حملج النحات. وعائلة عبد عبادة النحات فكان له من الأبناء عبد حارثة، ووهب إلهي، والابن الأصغر هو أفتح[5].

ويجد الفقهاء أن وجود علاقات وصلات أسرية بين الأفراد تنبئ بوجود مدارس متخصصة في النحت بحيث لم تكن العملية فردية، بل إن لدى الأنباط معرفة كبيرة في قص الحجارة، إضافة إلى استخدامها في البناء والنحت[٦].

---

(١) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢٠٦؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٩٧؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٤٦٠- ٤٦١؛ Ibid.,: p. 48.

(٢) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٩٤- ١٩٥؛ الأنصاري وآخرون: مواقع أثرية وصور...، ص٣٧؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٧٣؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٤٢٨- ٤٢٩؛ Ibid.,: p. 36.

(٣) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢٢٦؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٦٦- ٦٧؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص١٥٠.

(4) Zbigniew T. Fiema: "Remarks on the Sculptors from Hegra", Journal of Near Eastern ,Vol.46, No. 1, Jan., 1987, p. 52.

(5) Abdelaziz M.: op. cit., p. 256.

(٦) معاذ محمد هملان الفقهاء: "منحوتات خربة التنور (دراسة تحليلية)"، رسالة ماجستير في الآثار، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، كانون الثاني ٢٠٠٣م، ص١٧.

ج - الجيار:

والجيَّار: هو صانع الجير وبائعه، والجِير: عبارة عن مادة بيضاء تُحضر بتسخين الحجر الجيري في قمائن خاصة ويستعمل مِلاطاً بعد إطفائه بالماء[١]، ومن التعريف نستطيع التوصل لمهنة الجيَّار وهي صُنع الملاط[٢]، وطلاء الحائط بعد ذلك. وجاءت في نقش نبطي بلفظة **(ج ي ر أ)** أي **(الجيار أو الجصاص)**[٣]، ونصه:

النقش[٤]: ذ ك ي ر ي ن

ح م ي د و ج ي ر (أ)

القراءة: ذكريات حميد الجَيار

د- الجصاص/ الطيان:

النقش[٥]: ع ي ل و ب ر س و ر د و م ا س ل م

القراءة: تحيات غيل بن سوار الجصاص (الطيان)

فـ **(د و م ا)** اسم مفرد مذكر معرف يعني الجصَّاص[٦]. ويمكننا تحديد أحد الميادين التي عمل بها الجصّاص، وهي المقابر، فقد عثر على مقدار كبير من الجصّ[٧] في قاع

---

(١) المعجم الوجيز، ص١٢٩.

(٢) الملاط: مايطلى به الحائط من طين ونحوه. وطينٌ يجعل بين كل لبنتين أو آجرتين أو حجرين في البناء. المعجم الوجيز، ص٥٨٩. ويستخدم كمونة بين الحجارة لزيادة تماسكها، وفي طلاء أوجه الجدران وخزانات المياة والسدود والبرك وقنوات الري لضمان عدم نفاذ المياه وهو بذلك يشبه الاسمنت في وقتنا الحاضر، والاسم اليمني التقليدي له هو القضاض. منير عبد الجليل العريقي: الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم (من ١٥٠٠ق.م حتى ٦٠٠ ميلادية)، ط١، مكتبة مدبولي، عربية للطباعة والنشر، ٢٠٠٢م، ص١٤١.

(٣) الذييب: مدونة النقوش النبطية..، م٢، ص١٠١٩.

(٤) الذييب: دراسة تحليلية لنقوش نبطية...، ص٩١- ٩٢ ؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية..، مج، ص١٠١٨؛ Al-Theeb S.: Aramaic and Nabataean Inscriptions ..., p.132.

(٥) الذييب: مدونة النقوش النبطية..، م١، ص٥١٢.

(٦) الذييب: مرجع سابق، م١، ص٥١٢- ٥١٣.

(٧) الجصّ: صخور ملحية تترکب في معظمها من سلفات الكالسيوم المائي المتبلر (So_4Ca، $2H_2O$) مع بعض المواد غير النقية، وقد يكون للجصّ تركيبة نسيجية أو حُبيبية أو على شكل شفرات أوردية، وتطلق تسمية =

إحدى حفر المقابر[١]، وكانت تستخدم في إعداد الجصّ لتغطية فتحات الحفرة[٢]، أيضا وجدت طبقات من الجصّ في إحدى غرف الدفن بمقبرة هينة بنت وهب[٣]. وكذلك المساحة بين الشرفات والعتب والعارضة أسفل تاج العمود على واجهات المقابر يتم تجصيصها[٤]. ربما من قبل الجصّاص.

٦- المهن التعليمية:

عمل الرجل النبطي بالمهن التعليمية فكان الـمُعلم، وكان الكاتب.

أ- المعلم:

أتت النقوش على ذكر المعلم بلفظة **(س ف ر ا)**[٥].

النقش[٦]: ع ب د ع د ن و ن س ف ر ا س ل م

القراءة: تحيات عبد عدنان المعلم.

يعود النقش لعبد عدنان الذي اشتغل بمهنة التعليم، ومن المعروف أن مهنة الـمُعلم تقوم على تعليم القراءة والكتابة.

= (rose des sables) ورد الرمول على الشكل المتبر للدرنات الجبسية المكونة في كثبان البلدان الصحراوية بعد ذلك يتحول الجبس إلى جصّ. جورج: مرجع سابق، ص٢٥٠. ويستخدم في تكسية الجدران والأسقف والأرضيات الداخلية. هالة سليمان علي داود: "فن النحت في الجزيرة العربية منذ ما قبل التاريخ وحتى القرن الثالث ق. م"، رسالة دكتوراه، قسم تاريخ الفن، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، ٢٠٠٩م، ص٦٢.

(١) يقصد به المدفن رقم (IGN125)، ويرتفع هذا المدفن عن مستوى سطح الأرض، وله مدخل يفضي إلى غرفة الدفن مباشرة، دون واجهة منحوتة. دليل موقع الحِجر...، ص٢٠٧.

(2) Delhopital N. and other: "Area 5, Excavations in the …", p. 214.

(3) Delhopital N. and other: "Monumental Tombs, Area 5", p. 171.

(٤) دليل موقع الحِجر...، ص٢٤٩.

(٥) س ف ر ا : جاءت بنفس الصيغة في الحضرية والآرامية اليهودية، لكن بمعنى مختلف فهي تعني الكاتب. وبصيغة س ف ر في الفينيقية والبونيقية والعمونية والعبرية والآرامية الدولية. زعل: مرجع سابق، ص١٣٩- ١٤٠.

(٦) الذييب: نقوش جبل أم جذايذ...، ص١٦٣؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص٨٠٢.

ب- الكاتب:

ترد مهنة الكاتب في النبطية على عدة صيغ **(ا ل ك ت ب ا)**[(١)]**، و(ك ت ب ا)**[(٢)]**، و(ا ل ك ت ب)**[(٣)]**.** واشتغل بها أربع أشخاص هم:

النقش[(٤)]: س ل م ك ت ب ا د ي ك ت ب و ا ل و

القراءة: سالم الكاتب الذي كتب وائل

والنقش[(٥)]: ذ ك ي ر ت ي م ا ل ك ت ب
ب ر م ع ن ا ل ه ي
ب ر ط و ف و ب ط ب

القراءة: ذكرى تيم الكاتب بن معن الله بن طواف الطيبة

والنقش[(٦)]: ل ح ن ب ر
غ ي ث ت ك ت ب ا

القراءة: لحن بن غيثة الكاتب

أما الشخص الرابع فهو تيم بن طواف، وقد وردت له نقوش عدة منها ما كتبه بنفسه وهي:

النقش[(٧)]: ذ ك ي ر ت ي م (ا) ل ك ت ب ا....

القراءة: ذكرى تيم الكاتب ....

والنقش[(٨)]: ت ي م ا (ل) ك ت ب ا س ل م

القراءة: تحيات تيم الكاتب

---

(١) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١ وم٢، ص٢١٥، ٦٦٩، ٧٦٥؛ الحايطي: مرجع سابق، ص١١٣.

(٢) الذييب: مرجع سابق، م١، ص٥٢١، ٩٧٢.

(٣) مرجع سابق، م٢، ص٨٤٩.

(٤) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢٦١؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٥٢١.

(٥) الذييب: نقوش جبل أم جذايذ...، ص٢٠١؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص٨٤٩.

(٦) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص٩٧٢.

(٧) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢٤٦؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص١١٢؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٢١٥.

(٨) الحايطي: مرجع سابق، ص١١٣.

ومنها من حملت ذكرى من أحد أبنائه وسجل فيها مهنة والده.

النقش[1]: ذ ك ي ر ط و ف و ب ر
ت ي م ا ل ك ت ب ا

القراءة: ذكريات طواف بن تيم الكاتب

والنقش الأخير نص تذكاري يعود لابنيه، أتيا فيه على ذكر مهنة والدهم الكتابة.

النقش[2]: ذ ك ي ر ي ن
م ع ن ا ل ه ي و ط و ف و
ب ن ي ت ي م ا ل ك ت ب ا

القراءة: ذكريات معن الله وطوف أبناء تيم الكاتب بن طوف

ونِتاج تعليم هؤلاء الكُتَّاب فيمن تَعَلَّمَ على أيديهم من أفراد المجتمع النبطي، يظهر في كثرة النقوش المنتشرة من أفراد مختلفين، مما يوحي بتلقي هؤلاء جميعهم فن القراءة والكتابة على يد هؤلاء الكُتَّاب الأربعة، وغيرهم ممن لم ترد أسماؤهم على الصخور.

٧- المهن الزراعية والرعوية:

وتشمل المزارع، والحاصد، وصرام النخيل، والكيال، والراعي.

أ- المُزارع:

من خلال تتبع مهنة العامل بالزراعة في النقوش النبطية، نجد أنها وردت بمصطلحين هما **(س س ن ا)** و**(ع و ف ر ا)** وهي بمعنيين إما تأتي بمعنى **(المزارع أو الساقي)**[3].

النقش[4]: ذ ك ي ر و ا ل و ب ر
ح ب ي ب و س س ن ا
د ي ه و ا ب ت و

(١) الذييب: نقوش جبل أم جذايذ...، ص٥٣؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٦٦٩.

(٢) الذييب: نقوش جبل أم جذايذ...، ص١٣١؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص٧٦٥.

(١) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١ وم٢، ص٧١٩، ١٠١٥.

(٤) الذييب: نقوش جبل أم جذايذ...، ص٩٦؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٧١٩.

ب ت ا

ب ط ب

القراءة: ذكرى وائل بن حبيب المزارع الطيبة الذي هو راهب (كاهن) الدفْن

والنقش[1]: ل ص ع ب و ب ر س و د ت و ع و ف ر ا

ا ل ز ح م ي

القراءة: لصعب بن سودة المزارع! الزحمي[2]

ولم يرد أي ذكر لمهنة المزارع في النقوش الأخرى، ويبرر المعاني ذلك بأن هذه الحرفة لم تحظَ عند الأنباط بمنزلة اجتماعية عالية، خصوصاً في القرن الـ١م، وانعكس ذلك على نقوشهم التي خلت من ذكر الحرف ذات العلاقة، ووجهوا اهتمامهم إلى المهن والحرف اليدوية، والتجارية، والعسكرية، والتعليمية، والصحية[3].

ب- الحاصد:

بعد مهنة الـمُزارع تأتي مهنة الحاصد، وهو في النبطية **(ف ر ك ي ا)**. وكالعادة تشح النقوش في إيراد هذه اللفظة إلا مرة واحدة في النقش التالي:

النقش[4]: س ل م د ا ل ه ي

ف ر ك ي ا

القراءة: تحيات سعد الله (سعد الإله) الحاصد (العامل في حصد الزراعة؟)

---

(١) الذييب: دراسة تحليلية لنقوش نبطية...، ص٨٦؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص١٠١٥؛ Al-Theeb S.: Aramaic and Nabataean Inscriptions ..., p.127.

(٢) الزحمي: نسبة إلى زحم، وهو أحد أسماء مكة المكرمة، ووجود أداة التعريف أول الاسم وياء النسبة في آخره أضفى صبغة عربية على الاسم. الذييب: دراسة تحليلية لنقوش نبطية...، ص٨٨؛ المعاني: "أسماء الأمكنة في النقوش..."، مجلة جامعة الملك سعود، ص١٤١.

(٣) سلطان المعاني: "الوظائف والمهن والحرف..."، مجلة جامعة دمشق، ص١٩٥- ١٩٦.

(٤) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢٥١؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص١٢٢؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٢٢٨.

ج- صرام النخيل:

في النبطية **(ج د ا)**، وقد اقترح الذييب أن الكلمة قد تشير إلى مهنة جديدة اشتغل بها الرجل النبطي، وهي صرم النخيل وبين أن سبب ظهورها هو انصراف الناس إلى العمل في قطاع الدولة وإهمال مزارعهم، مما أدى إلى ظهور الحاجة إلى هذه الحرفة والمهن ذات العلاقة بالزراعة[١].

النقش[٢]: ب ل ي س ل م ن ب ر ا ذ (ي) ن ت ج د ا ب ط ب

القراءة: بلى (نعم) تحيات سلمان بن أذينة صرام النخل الطيبة

وقد اشتهرت كلا من دادان والحِجْر بحقول النخيل حتى يومنا هذا، ومن المفترض أن يكون نفس الشيء في الماضي[٣]، ويمكن القول بأن المدعو أذينة تواجد في هذين الموضعين لمزاولة مهنته، وعلى الأخص في الحِجْر لمجيء النقش من نفس المدينة. ويطرح الطلحي تساؤلاً حول ماذا يفعل هؤلاء العُمَّال من أجل كسب العيش باقي أيام السنة خاصة ونحن نعلم أن حصاد النخيل يحدث مرة واحدة فقط في السنة حيث الموسم القصير؟[٤]، من المتوقع أنهم يمارسون نشاط حرفي آخر كالمساعدة في زراعة أرض والقيام بحصادها نيابة عن مالكها.

د- الكيال:

نجد اختلافاً عند الباحثين في تصنيفها وتحديد معناها، فنجد أن المعاني يلحقها بالمهن المعمارية، ويعطيها معنى المساح وهو من يقوم بعملية التخطيط وتحديد المقاسات قبل الشروع في عملية البناء[٥]، في حين نجد أن الذييب يلحقها بالمهن الزراعية، دون

(١) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص١٧٨.

(٢) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢٣٣- ٢٣٤؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٨٧؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص١٧٧.

(3) Al- Talhi Dh.: "Mada'in Salih, a Nabataean…", p.126.

(4) Al- Talhi Dh.: op. cit., p.126.

(٥) المعاني: "الوظائف والمهن والحرف..."، مجلة جامعة دمشق، ص١٨٠.

توضيح لمعناها أو مهمة صاحبها مقتصراً على القول بأن **(ك ي ا ل)** تعني **(الكيـال)**[(١)]، وتظهر **(ك ي ل ا)** هذه المهنة لمرة واحدة في النقوش النبطية.

النقش[(٢)]: س ل م ت ي م و وا ل و ك ي ل ا

القراءة: تحيات تيم بن وائل الكيال

٥- الراعي:

جاءت هذه المهنة بلفظتين **(ق ت ف ر) و (ب ر ا).**

النقش[(٣)]: س ل م ل و د ن ب ر م ل ك و
و ت ي ق ت ف ر

القراءة: تحيات لودن بن ملك وهذا ق ت ف ر

يرى الحايطي أن اسم العلم **(ق ت ف ر)** يصعب تفسيره، واقترح بعد دراسة الاسم في لسان العرب لابن منظور بأن العلم يعني المسئول عن تربية الدواب أو الراعي[(٤)].

والنقش[(٥)]: ع ي د و ب ر ا

القراءة: عيد الراعي

جاءت مهنة الراعي هنا بلفظ مغاير، وهي **(ب ر ا).** ويحتمل الذييب فيها معنيين إما **(الصادق)،** وإما **(الراعي)**[(٦)]، وتم اعتبارها مهنة رعوية، على الرغم من اللبس الذي أصاب الذييب في بيان معنى الكلمة، في التعليق يورد أدلة على أن **(ب ر ا)** مهنة رعوية[(٧)]، وأثناء تصنيفه للمهن يجعلها من الوظائف الدينية دون أدنى توضيح[(٨)]،

---

(١) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٧٧، ٥٩٠.

(٢) الذييب: مرجع سابق، م١، ص٥٩٠.

(٣) الحايطي: مرجع سابق، ص١٠٨.

(٤) مرجع سابق، ص١٠٩.

(٥) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٦٠٦.

(٦) الذييب: مرجع سابق، م١، ص٦٠٦.

(٧) للمزيد حول الموضوع أنظر. نفسه.

(٨) أنظر. الذييب: مرجع سابق، م١، ص٧٥.

والباحثة ترجح أنها مهنة رعوية، فقد ظهرت المواشي بالمجتمع النبطي، وهذا ما يثبته التقرير الأثري بمدينة الحِجْر لعام ٢٠١١م. فقد عثر على ٢٠١٧ عظمة تعود لحيوانات، من بينها ١٣٤٦ قطعة تم التعرف عليها ٦٧٪ منها تعود للأغنام والماعز، ويظهر عليها الآثار الناتجة عن استغلال الإنسان لها من أجل الاستهلاك(١)، ولما كانت قطعان الغنم والماعز بحاجة للرعي والقيام بتغذيتها من أجل الاستهلاك البشري، فمن المتوقع قيام بعض الأُسر النبطية ممن تمتلك هذه القطعان باستئجار راعي للقيام بعملية الرعي، وربما كان الراعي المرافق للمدعو لودن وكذلك الراعي عيد هم أحد الرعاة المستأجرين، ومما يقوي من صحة هذا الافتراض هو اسم الاشارة المتبوع بعد اسم لودن بن ملك، فربما كان هو صاحب القطيع، ورافق الراعي في إحدى المرات، وفضل كتابة نص تذكاري أثناء عملية الرعي. ويحتمل أن تكون مهنة لصاحب القطيع نفسه ويكسب قوته من عملية الرعي وبيع الماشية كما في نص عيد الراعي. ولا نغفل عن ذكر بقايا عظام الإبل وعن الآثار الموجودة عليها فقد تم إثبات استغلالها بشكل منظم كغذاء(٢)، وينطبق الأمر نفسه على بقايا عظام الخيل ، والبغال، وآثار القطع عليها دليل على استهلاكها، ويعود تاريخها إلى القرن الـ١ ق.م والقرن الـ١ م(٣).

---

(1) Jacqueline Studer: "Preliminary study of the animal bones analysed in 2011", Report on the Fourth Excavation Season (2011) of the Madâ'in Sâlih Archaeological Project, Edited by L. Nehmé, With contributions by: W. Abu-Azizeh, Chr. Benech, G. Charloux, N. Delhopital, C. Durand,Z. T. Fiema, Kh. al-Hâ'itî, S. Marion de Procé, N.-A. Müller, M. al Musa, L. Nehmé, J.Rohmer, I. as-Sabhân, I. Sachet, J. Studer, D. al-Talhi, Fr. Tourtet and the drawings of J. Humbert and S. Eliès, Paris, December 2011, version 1 - 5 Mar 2012, p.315- 316.

(2) Studer J.: op.cit., p. 316- 317.

(3) Ibid, p. 316.

٨- الحرف اليدوية:

مارس الرجل النبطي حرفاً يدوية، وجاءت في نقوش الدراسة ثلاثة مهن تتعلق بصناعة النسيج والحياكة[(١)] ، ومسميات المهن هي الكتان، والحائك، والخياط.

أ- الكتان:

عُرِفَتْ هذه المهنة في النقوش النبطية بـ **(ك ت ن ا)**، وجاءت في نقش نبطي واحد هو:

النقش[(٢)]: س ل م ر ب إ ل ب ر
ت ي م و ك ت ن ا
ب ر ه ك ت ب ه

القراءة: تحيات رب إل بن تيم الكتان؛ ابنه كتبه

يتكلم النقش عن الحرفة التي مارسها والد رب إل وهي الكتّان، ونفترض أنه كان يقوم بزراعة الكتان[(٣)]، ثم بيعه على النسَّاج أو الحائك، إلا أن هذا الافتراض ضعيف، إذ لم يرد أي ذكر لزراعة الكتان في شمال غرب شبه الجزيرة العربية – على حد علم الباحثة– وإنما يوجد بكثرة في جنوب الجزيرة العربية[(٤)]، وربما نُقل إلى الأنباط عبر خطوط

---

(١) النسيج والحياكة: هي من الصناعات المحلية التي تقوم بها كل قرية ومدينة من أجل توفير الكسوة اليومية والحاجات الأساسية، ومن ذلك صناعة الخيام والسجاجيد، وغيرها. هتون أجواد الفاسي: "الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية في جزيرة العرب من القرن الرابع ق.م إلى صدر الإسلام"، الكتاب المرجع في تاريخ الأمة العربية، م١، الجذور والبدايات، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ٢٠٠٥م، ص٤٧٣.

(٢) الذييب: نقوش جبل أم جذايذ...، ص١١٥؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص٧٤٩.

(٣) الكتان: نبات معروف يستعمل في نسج الأقمشة. الصمد: مرجع سابق، ص٥٥. وتغزل من أليافه الخيوط. العسكري: مصدر سابق، ص١٩٥. بعد أن يدق الكتان لتهتري أليافه وتتشقق فتنفصل، ثم يمشط بالممشقة حتى يخلص ويبقى فتاته وقشوره. جواد علي: المفصل في تاريخ العرب...، ج٧، ص٥٩٦. وعرف في خط المسند الجنوبي بـ (ب وص) الكتان. إبراهيم بن ناصر بن إبراهيم البريهي: الحرف والصناعات في ضوء نقوش المسند الجنوبي، ط١، وكالة الآثار والمتاحف، الرياض، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، ص١٢٢، ٢٤٥.

(4) Baldry.y.: Textile in yemen, British Museum Occasional paper, London, BM 1982. No.27.p.5.

=

التجارة، وربما كان تيم مختصاً بغزل المنسوجات الكتَّانية بعد نسجها.

ب- الحائك:

النقش[١]: س ل ي ن و لْ ا

القراءة: سلي الحائك[٢]

أوضح سلي في نقشه اسم الحرفة التي يكتسب منها وهي الحياكة والنسيج[٣]، ولنا أن نتصور طبيعة عمله، وهي نسج[٤] الخيوط بعد غزلها. وتقوم مهنة النسَّاج على صناعة الملابس وخيام الشعر والصوف[٥]، ومهنة الحائك من المهن المعروفة في المجتمع النبطي فقد أثبتت الحفريات وجود هذه المهنة في حيز الدراسة، فقد عثر على أدوات الحائك التي كان يستخدمها في مدينة الحِجْر، وهي ذات المدينة التي وجد فيها نقش المدعو سلي، ويمكن القول بأنه أحد النساجين في الحِجْر، وربما يكون النساج الوحيد لعدم ورود نقوش لنساجين آخرين. والأدوات هي رؤوس مغازل من الحجر الرخامي[٦]، ومن العظم والرخام[٧]، وقطع من الحديد ينتهي أحد أطرافها بشكل هرمي مثقوب قد تكون من أدوات الغزل[٨]، كما تم العثور على عدد وفير من المغازل المصنوعة من المرو[٩]-

= نقلاً عن البريهي: مرجع سابق، ص١٢٣.

(١) الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص١٤١؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٢٥٥.

(٢) جاءت هذه الحرفة في نقوش المسند الجنوبي بلفظة "أ ن م" أي حائك. البريهي: مرجع سابق، ص٢٥٩.

(٣) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٢٥٥.

(٤) النسج: هي عملية صنع القماش من خلال تقاطع مجموعتين من الخيوط إحداهما في الأعلى والأخرى في الأسفل، والنسيج هو الغزل المنسوج. محمود محمد أحمد عدوي: "الملابس عند العرب في شمال ووسط الجزيرة العربية في فترة ما قبل الإسلام وعصر الرسول (٥٠٠-٦٣٢) م"، رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، أيار ١٩٩٨م، ص٤٣.

(٥) أبو الحمام: مرجع سابق، ص١٨٣.

(٦) البراهيم وآخر: "تقرير مبدئي عن نتائج حفرية الحجر (الموسم الأول)..."، أطلال، ص٦٧.

(٧) الطلحي: "نموذج للمسكن النبطي..."، أدوماتو، ص٤٦.

(٨) جمال علي: "تقرير عن نتائج حفرية الخريبة الجنوبية بالحجر (الموسم الثالث)...."، ص٣١.

(٩) المرو: ضروب من الصوان توجد في الأرض على أشكال شتى، وحجارة رقاق براقة تقدح منها النار. المعجم =

الكـوارتز[١]، ممـا يعنـي انتـشار ظـاهرة الغـزل وخاصـة غـزل الـصوف وربـما صـناعة المنسوجات الصوفية[٢].

أضف إلى هذه المعثورات الأثرية إحدى وأربعون قطعة نسيجية، معظمهـا مـصنوع مـن مـواد نباتيـة والـبعض الآخـر مـن مـواد حيوانيـة، ومنهـا الأنـسجة المصبوغة وغـير المصبوغة، وتنوعت مابين قماش شفاف محكم النسج ومنسوجات بسيطة وقطـع حبـال، وألياف ملفوفة حول مواد نباتية، كما يمكن معرفـة مـستوى مهـارة الحائـك مـن التحليـل التقنـي للأنـسجة وتحديـد مـستوى بـرم الخيـوط المغزولـة- فرديـة وثنائيـة- وكـذلك عـدّ خيـوط الـسداة واللُّحْمَـةُ[٣] -وصـف فنـي للنـسيج في طريقـة ضـفر اللحمـة بالـسداة- وبالإمكـان في بعـض الحـالات معرفـة نـوع النـول[٤] الـذي اسـتخدمه الحائـك في نـسج الثياب[٥]، ولقد وجدت منتجات الحائك من قطع النسيج والأقمشة طريقهـا إلى المقـابر كأكفان وكان منها الأحمر والأسود[٦].

وتجدر الإشارة إلى التذكير بالاعتقاد السائد لفترة طويلة بأن مثل هذه الأنشطة كـان يقوم بها ربات البيوت فقط. إلا إن إثبـات قـراءة الـنقش تعطـي دليـل قـوي عـلى أن هـذه الحرفة من المهن التي يعمل بها أفراد المجتمع[٧]، رجال ونساء[١].

= الوجيز، ص٥٧٩.

(١) الكوارتز: هو معدن أساسي لعديد مـن الـصخور، نعرفـه مـن قساوته، ومـن شـظاياه الكبـيرة، ومـن عـدم وجـود شقوق فيه، وإن بلور الصخر هو نوع من الكوارتز كثير الصفاء ويشكل بلورات منشورية كبـيرة مـسدسة الزوايـا والأضلاع.جورج: مرجع سابق، ص٧٥٠.

(٢) البراهيم وآخر: "تقرير مبدئي عن حفرية الحجر- الموسم الثاني..."، أطلال، ص٢٧.

(٣) اللُّحْمَةُ: اللُّحْمَةُ من الثوب خيوط النسيج العرضيَّة يلحم بها السَّدَى. المعجم الوجيز، ص٥٥٣.

(٤) النول: خشبة الحائك التي يحوك عليها الثوب وجمعه مناويل. مرجع سابق، ص٦٤٠.

(٥) أوجيه وآخرون: مرجع سابق، ص١٥٠.

(6) Delhopital N.and other: "Area 5, Excavations in the …", p.p.213, 215- 216, 221.; Delhopital N. and other: "Monumental Tombs, Area 5",pp.170- 172, 179.

(7) Al-Talhi Dh.: "Mada'in Salih, a Nabataean …", p. 126.

ج- الخياط:

هذه المهنة تقوم على تحويل المنسوجات إلى ثياب أو فرش[٢]، بعد وصل قطع القماش بعضها ببعض باستخدام الإبرة والخيط[٣]، وتأتي هذه المهنة بعد مهنة الحياكة والنسيج؛ إذ يأتي دور الخياط في تحويل الأقمشة إلى كسوة، وتفصل الثياب والعمائم وغيرها، بقص القماش ثم خياطته بالقياس المطلوب[٤]، كما أنها لا تقتصر على إنتاج الثياب والألبسة بل شملت صناعة البسط والملاحف والأغطية والوسائد، وكذلك الخيام من شعر الماعز ومن الأقمشة الغليظة[٥].

واشتغل الرجل النبطي بهذه المهنة، وجاءت النقوش النبطية على ذكرها تحت مسمى **(ج ا ي ا)** في مثال واحد فقط وهو :

النقش[٦]: س ل م ع ب د ا ل ه ا ب ر ا ح ي و ج ا ي ا

القراءة: تحيات عبد الإله بن أحي الخياط

لم يتحرج عبد الإله في نصه التذكاري من ذكر مهنة والده أحي وهي الخياطة. إذ تعتبر خياطة الأقمشة من المهن الحضرية الخاصة بالرجال خصوصا الأشراف، وقد يعود لحاجة هذه المهنة إلى نوع من المهارة العقلية، خاصة فيما يتعلق بالقياس، ولا تقتصر على الجهد البدني فقط[٧].

٩- الحرف الصناعية:

وتشمل الحداد، والصانع، والصائغ.

---

(١) ظلت هذه الحرفة من الحرف التي اشتغل بها الرجال حتى العصور الإسلامية. عدوي: مرجع سابق، ص٤٧.

(٢) النعيم: الوضع الاقتصادي في الجزيرة...، ص٢٠١.

(٣) أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن خلدون: المقدمة، تحقيق علي عبد الواحد وافي، ط٣، مطبعة لجان البيان، القاهرة، ١٩٥٧م، ص٤٥٦.

(٤) جواد علي: المفصل في تاريخ العرب...، ج٧، ص٦١١.

(٥) جواد علي: مرجع سابق، ج٧، ص٥٩٧، ٦١٧.

(٦) الذييب: دراسة تحليلية لنقوش نبطية...، ص٥٣؛ الذييب : مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص٩٩٣.

(٧) عدوي: مرجع سابق، ص٤٩.

أ- الحداد:

وهو من يقوم بمعالجة الحديد ليصنع منه الآلات والأدوات، ويعرف أيضاً بالقين[1]، وجاء ذكر مهنة الحدادة في النقوش التذكارية السريعة، لشخصين مختلفين، عمل والد كل منهما حداداً. والنقشان هما:

النقش[2] : ج ز ن ب ر
ج د ت
ق ي ن ا

القراءة: حزن بن جدت الحداد

والنقش[3]: س ل م ج م ي ن ب ر ع ي د و ق ي ن ا
ب ط ب ل ع ل م

القراءة: تحيات حميان بن عيد الحداد الطيبة الأبدية

من النقشين السابقين نجد أن مهنة الحدادة في النبطية عرفت بـ **(ق ي ن ا)** أي الحداد، وشغل هذه المهنة كلا من جدت وعيد، ولا يمكن القول بأن الأبناء حزن وحميان هما من عملا بها؛ لأنهما لم يلحقا اسم المهنة بعد اسميهما مباشرة كالمعتاد في النقوش الأخرى، كأن تكون الصياغة على النحو التالي: **(ج ز ن ق ي ن ا ب ر ج د ت) (حزن الحداد بن جدت) و (س ل م ح م ي ن ق ي ن ا ب ر ع ي د و ب ط ب ل ع ل م) (تحيات حميان الحداد بن عيد الطيبة الأبدية).**

ب- الصانع:

على خلاف المهنة السابقة لم يرد إلا نص واحد فقط، يذكر اشتغال أحد رجال الأنباط بمهنة الصناعة، وهو:

النقش[1]: ٢- د ي ع ب د ن س ر و ع ب د ا

---

(١) الصمد: مرجع سابق، ص١١٢.

(٢) الذييب: نقوش جبل أم جذايذ...، ص١٠٠؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٧٢٣.

(٣) الذييب: دراسة تحليلية لنقوش نبطية...، ص٨٣؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢،ص ١٠١٣؛ Al-Theeb S.: Aramaic and Nabataean Inscriptions …, p.126.

٣- ب ر ح ر م و د ي م ن ا ل ق ْ
٤- م ي ر و
القراءة: ...... الذي أنشأ نسر الصانع بن حرام (وهو) من (قبيلة) القُمير

يعود النقش إلى المدعو نسر بن حرام الذي أتبع اسمه بمهنته، وهي **(ع ب د ا) (الصانع)**، ولا يكاد يكون نسر هو الصانع الوحيد، فأغلب الظن وُجِدَ غيره من الصُنَّاع في حيز الدراسة زمانياً ومكانياً، ولكن لم تسنح لهم الفرصة بتخليد ذكراهم على الصخور، وإنما بقيت أعمالهم شاهدة على وجودهم، واشتغال مجموعة كبيرة منهم بالصناعة، ودلالته كثرة المعثورات الأثرية التي تعود إلى هؤلاء الحرفيين، وتُعَد نِتاج نشاطهم الحرفي اليومي.

ج- الصائغ:

هو من يقوم بتحويل معدني الذهب والفضة إلى حلي. وقد يضيف إليها قطعاً من مواد أخرى لزخرفتها، كإضافة الجواهر الثمينة، كالعقيق(٢) والجزع(٣) والياقوت(٤) والزمرد(٥) واللؤلؤ، والزجاج(١)، وشغل هذه المهنة أربعة من

---

(١) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص٩٧٨.

(٢) العقيق: حجر كريم أحمر يعمل منه الفصوص ويكون باليمن وسواحل البحر المتوسط، واحدته عقيقه وجمعه أعقه. المعجم الوجيز، ص٤٢٨؛ Chehabi Y.: op. cit., p.3. ومنه الأحمر المشرب والمشوب بالصفرة، والأزرق، الأسود، والأبيض. السيد الجميلي: الأحجار الكريمة، ط١، الناشر مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، ص٨٠.

(٣) الجزع: ضرب من العقيق، يعرف بخطوط متوازية مستديرة مختلفة الألوان، والحجر في جملته بلون الظُّفُر، واحدته جَزْعَةٌ. المعجم الوجيز، ص١٠٤. يوجد في بلاد اليمن وكذا يكثر في بلاد الصين، وقد قيل اسمه اشتق من الجزع بمعنى الفزع، لأنه يولد الجزع والوهل في القلب. السيد الجميلي: مرجع سابق، ص٨٤.

(٤) الياقوت: حجر من الأحجار الكريمة، وهو أكثر المعادن صلابة بعد الماس. ويتركب من أكسيد الألمنيوم ولونه في الغالب شفاف مشرب بالحمرة أو الزرقة أو الصفرة ويستعمل للزينة، والقطعة منه ياقوته، وجمعه يواقيت. المعجم الوجيز، ص٦٨٦. ومن أسمائه الجوهر والكبريت والعسجد. السيد الجميلي: مرجع سابق، ص٤٣. وقد ورد ذكره في القرآن الكريم: قال تعالى: ﴿كأنهن الياقوت والمرجان﴾. سورة الرحمن: آية ٥٨.

(٥) الزمرد: حجر كريم أخضر اللون، شديد الخضرة، شفاف وأشده خضرة أجودهُ وأصفاه جوهراً، واحدته زمردة. المعجم الوجيز، ص٢٩١؛ السيد الجميلي: مرجع سابق، ص٥٠.

الصاغة النبطيين، وتكررت لفظة ص ي غ ا خمس مرات، مرتين تعود للمدعو وهب الله والنقشان هما :

النقش[٢]: .... و ه ب (ا) ل ه ي ص ي غ ا

القراءة: .... وهب الله الصائغ

والنقش[٣]: و ه (ب) أ ل (ه ي) ص ي غ ا

القراءة: وهب الله الصايغ

وباقي النقوش تعود للصاغة التالين:

النقش[٤]: ب ل أ ذ ك ي ر ي ن ش ب ق و ص ي غ ا
ب ط ب

القراءة: بلى ذكريات شبق الصائغ الطيبة

النقش[٥]: ذ ك ي ر ا م ع م و ب ر ص ي غ ا

القراءة: ذكريات ا م ع م و بن الصايغ

والنقش[٦]: س ل م
س ر م و ص ي غ ا
ب ط ب

القراءة: تحيات شرم الصائغ الطيبة

(١) النعيم: الوضع الاقتصادي في الجزيرة...، ص١٩٨- ١٩٩.

(٢) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢٢٢؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٥٥؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص١٣٤.

(٣) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢٤٠؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص١٠١؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٢٠٠.

(٤) الذييب: نقوش جبل أم جذايذ...، ص١٧٤؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص٨١٥.

(٥) المعيقل وآخر: الآثار والكتابات النبطية...، ص١٨٢؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص٩٤٢.

(٦) الذييب: دراسة تحليلية لنقوش نبطية...، ص١١٨ ؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص١٠٣٨؛
Al-Theeb S.: Aramaic and Nabataean Inscriptions …, p. 155.

١٠- القطاع الخدمي:

ونقصد بها العبيد والغلمان. ستتم معالجته في فصل العبيد منعاً للتكرار.

ومن خلال العرض السابق، تبين أن الرجل النبطي له حضور في كافة المجالات الزراعية، والرعوية، والحرف اليدوية، والصناعية، والتجارية، والمعمارية، والتعليمية، والصحية، والدينية، والعسكرية. إلا أن أكثر مسميات المهن التي وردت في متون النقوش تعود إلى المجال العسكري، ثم يليها المجال الديني، ثم المجال الزراعي والرعوي، ثم المجال المعماري، ثم مجال الحرف اليدوية والصناعية، ثم التعليمي، وآخرها التجاري والخدمي بمهنة واحدة. وهذه النتيجة مبنية على ما وقع في يد الباحثة من نقوش، ولا نعتبرها حقيقة مسلمة بها لوجود مجموعة أخرى من الحرفين وأصحاب المهن، وربما طغت مهنة على أخرى من حيث الكم والإقبال عليها، لكن لم يسجل أصحابها أي نقش كذكريات عابرة، وحكمنا يعمم على النقوش لا الحياة النبطية، فما زالت تفاصيل حياة الأنباط غامضة وتفتقر إلى مصادر علمية تفصيلية.

ويتضح من النقوش السابقة أن الدور التقليدي للرجل النبطي هو أن يكون العائل الأول لأسرته، والممول الاقتصادي لها. ويترتب على هذه الإعالة أمر آخر وهو اتخاذ القرارات المتعلقة بالأسرة من منطلق مسؤوليته التامة عنها، أما عن المستويات الاقتصادية للعائلات النبطية فلا يمكن تحديدها بدقه، إلا أنه يمكن القول أنها لم تكن جميعها على مستوى اقتصادي معين، وتختلف باختلاف نوع المهنة التي يمارسها رئيس العائلة.

الفصل الثاني

الركن الثاني

المـــــرأة

وفيه ثلاثـة مباحـث:

- المبحث الأول: علاقات المرأة بأفراد أسرتها ومجتمعها.
- المبحث الثاني: حقوقها الملكية.
- المبحث الثالث: دور المرأة داخل الأسرة ونشاطها الخارجي.

الفصل الثاني:
الركن الثاني المرأة

يتناول هذا الفصل الركن الثاني من أركان الأسرة النبطية وهي المرأة، ويعرض النقوش التي سُجلت من قِبَلها ويسعى إلى فهم أكبر لطبيعة علاقاتها الأسرية والاجتماعية، وإجراء حصر كامل لممتلكاتها، ومعرفة أدوارها وأنشطتها في ثلاث مباحث وهي:

❁ المبحث الأول: علاقات المرأة بأفراد أسرتها ومجتمعها:

جاء هذا المبحث في إطار فهم علاقة المرأة النبطية بأفراد أسرتها ومجتمعها وذلك من خلال النقوش الممهورة باسم المرأة سواء نقوش جنائزية قبورية أو تذكارية، والنقوش ذات العلاقة ونقصد بها تلك النقوش التي تعود لأحد أفراد أسرتها، وسوف تشمل الدراسة ما يلي:

أولا: علاقتها بأسرتها:

١- علاقتها بوالديها:

أ- علاقتها بوالدتها:

علاقة المرأة بوالدتها نجدها في الانتساب للأم، والمشاركة في البناء، والمرافقة في الأسفار.

أولاً- الانتساب للأم:

يتمثل الانتساب للأم فيما يُعرَف بالنسب الأمومي والمراد به انتساب الأولاد إلى أمهاتهم بدلاً من آبائهم، فيقال: فلان بن فلانة وفلانة بنت فلانة، كما يقال في النسب الأبوي فلان بن فلان وفلانة بنت فلان، ووجدنا ما ينطبق مع هذا التعريف في نقوش قبورية تعود ملكيتها لمجموعة من النساء وهي:

النقش[1]: ١- د ن ه ك ف ر ا د ي ل ه ج ر و ب ر ت ح ب ي و م ح م ي ت ب ر ت
٢- و ا ي ل ت ل ن ف س ه م و و ل د ه م و ا خ ر ه م ....
القراءة: ١- هذه المقبرة لهاجر بنت حبي و(ل) محمية بنت
٢- وائلة لنفسيهما وأولادهما وذريتهما ....

يعود النقش إلى مقبرة تم امتلاكها بالمشاركة بين سيدتين ونَسَبتْ فيها المالكة الثانية وهي محمية نفسها إلى أمها وائلة مستخدمة لفظ البنوة المؤنث (**ب ر ت**) (**بنـت**)، ولم تَنْسِب نفسها إلى أبيها كما فعلت المالكة الأولى، ويستمر الانتساب للأم بامتداد جيلين في نص مقبرة أخرى.

النقش[2]: ١- د ن ه ك ف ر ا د ي ل ا م ت ب ر ت ك م و ل ت
٢- ل ن ف س ه و ل و ل د ه و ا خ ر ه ....
القراءة: ١- هذه المقبرة تخص أمه بنت كمولة
٢- لنفسها ولأولادها وذريتها ...

تعود ملكية المقبرة كما هو واضح من النقش إلى المدعوة أمه والتي بدورها نسبت نفسها إلى والدتها كمولة، لتُقدم لنا نموذج آخر على امتداد النسب الأمومي إلى جيلين، ولا تتوقف سلسلة النسب الأمومي عند هذا الامتداد بل تضيف جيلاً آخر كما في النص التالي:

النقش[3]: ١- د ن ه ك ف ر ا د ي ع ب د و و ش و ح ب ر ت ب ج ر ت
٢- و ق ي ن و و ن س ك و ي ه ب ن ت ه ت ي م ن ي ت ا ل ه م ك ل ه (م)
٣- ك ل ه و ل ع م ي ر ت و ع ص ر ا ن ت و ا ل ع ل ت ا خ و ت ه م ب ن ت
٤- و ش (و) ح د ا ...
القراءة: ١- هذه المقبرة التي أنشأن (كل من) وشوح بنت بجرة

(١) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٧١- ١٧٢؛ الأنصاري وآخرون: مواقع أثرية وصور...، ص٢٩؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٤٠؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٣٨٣- ٣٨٤.

(٢) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢٠٥؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٩٥؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٤٥٨.

(٣) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٦٧؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٣٢- ٢٣٣؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٣٧٣- ٣٧٥؛ Euting J.,: op.cit., p.34.

٢- وقين ونسكوية بنا ا التيماويات لهن كلهن
٣- ولعميرة وعصرانه وإل علت أخوا ن بنات
٤- وشوح هذه...

تعود وشوح صاحبة النص السابق في نسبها إلى أمها بجرة فيتكون لدينا نسب أمومي من جيلين إلا أن عبابنه عند تعليقه على النقش يذكر أنه يحمل اسم صاحبته واسم والدها(١) مما يعني أنه يعتبر اسم بجرة اسم مذكر، مع العلم أن بجرة من الأسماء المؤنثة التي وردت أكثر من مرة في النقوش الصفوية كما وردت في هذا النقش النبطي على أنه اسم لمؤنث(٢).

وعلى أية حال تقوم وشوح في السطر الثاني والثالث بنسبت بناتها لها سواء بناتها التيمائيات أو النبطيات، ولم تنسب أي منهن إلى آبائهن، وإذا ما قمنا بإعادة ترتيب النسب سيتكون لدينا نسب أمومي من ثلاثة أجيال: قين ونسكوية بنات وشوح بنت بجرة، وعميرة وعصرانه وإل علت بنات وشوح بنت بجرة. ويستمر النسب الأمومي في الامتداد إلى الجيل الرابع كما في النقش التالي:

النقش(٣): ١- د ن ه ك ف ر ا د ي ع ب د و ك م ك م ب ر ت و ا ل ت ب ر ت ح ر م و
٢- و ك ل ي ب ت ب ر ت ه ل ن ف س ه م و ا خ ر ه م ...

القراءة: ١- هذه المقبرة التي أنشأتا كمكم بنت وائلة بنت حرام
٢- وكليبة ابنتها لنفسيهما وذريتهما ...

يمتد النسب الأمومي لمالكة المقبرة كمكم حتى جدتها، كمكم بنت وائلة بنت حرام، وإن بدأنا بابنتها المذكورة في النقش يتكون لدينا أربعة أجيال: كليبة بنت كمكم

---

(١) عبابنه: مرجع سابق، ص٦٥.

(٢) سلطان المعاني: "أسماء الأعلام المؤنثة في النقوش العربية الشمالية (المودية والصفاوية واللحيانية)"، مجلة دراسات تاريخية، ع ٨٣ و٨٤، س٢٤، تصدر عن لجنة كتابة تاريخ العرب، دمشق، أيلول- كانون أول ٢٠٠٣م، ، ص٨٤.

(٣) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٧٤؛ الأنصاري وآخرون: مواقع أثرية وصور...، ص٣١؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٤٤- ٢٤٥؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٣٨٨- ٣٩٠؛ Euting J.,: op.cit., p.29.

بنت وائلة بنت حرام كما ترى الفاسي، وتعود الفاسي برأي آخر حول امتداد النسب الأمومي للمدعوة كمكم فترى أن كمكم نسبت نفسها إلى أمها ثم إلى جدها لأمها وتضع أكثر من تفسير حول سبب انتساب كمكم إلى أمها ثم إلى جدها لأمها وهو أن تكون مثلاً مجهولة الأب فتنسب إلى أمها ومن ثم إلى جدها لأمها أو أن تكون قد نشأت بين ظهراني أخوالها مما حدا بها إلى الانتساب إليهم[1].

وقبل أن نترك التعليق على نقش كمكم هذه لا بد من الإشارة إلى رأي النعيم حول امتداد سلسلة النسب الأمومي للمدعوة كمكم، إذ ترى أنه النص الوحيد الذي يحتوي على نسب الأم حتى الجيل الثاني فقط ثم يرد فيه نسب الأب، ولا تجد تفسيراً لذلك إلا أن يكون والد كمكم صاحبة النقش غير معروف فنُسبت لأمها ومن ثم لجدها من أمها، خاصة وأن القاعدة العامة في هذه النصوص –تقصد النصوص النبطية- هي نسب الأب[2]، وبذلك تختلف النعيم مع الفاسي في رأيها الأول حول نوع الاسم الثالث في سلسلة نسب كمكم وهو **(ح ر م و)** **(حـرام)** إذ تعتبره الفاسي اسم لامرأة بينما تعتبره النعيم اسم لرجل، وفي الحقيقة تواجه الباحثة صعوبة في تصنيف الاسم هل هو من الأسماء الخاصة بالإناث أم الذكور أم يطلق على كليهما؟ إذ لم يرد هذا الاسم في نقوش الدراسة سوى مرتين من غير هذا النقش مرة أُطلق على ذَكَرْ ومرة أخرى أطلق على أنثى مما يعني أنه من الأسماء المشتركة بين الجنسين[3]، وتكمن الصعوبة هنا في عدم إلحاق أحد لفظي البنوة **(ب ر، ب ر ت)** **(بن، بنت)** بعد اسم حرام في النقش السابق ليسهل تحديد جنس حامله هل هو ذكراً أم أنثى، وإنما توقفت سلسلة النسب عند هذا الاسم، فلو أُتْبِع الاسم بـ **(ب ر)** لقلنا أن الاسم لمذكر، ويمكن بالتالي اعتباره جد لكمكم، وإذا أُتْبِع

---

[1]) **الفاسي: "الحضانة ونظام الانتساب** في **..."، اللقاء العلمي السنوي الرابع** لجمعية **التاريخ والآثار، ص٢٦؛ الفاسي: الحياة الاجتماعية** في شمال**...، ص١٠٨- ١٠٩:** Al Fassi H.: "Women and Power in Ancient…", p.17; Al Fassi H.: Women in Pre- Islamic Arabia…, p. 60.

(٢) نورة عبد الله النعيم: "النسب إلى الأم في جنوب الجزيرة العربية في ضوء الدراسات السابقة/ محاولة جديدة للدراسة في ضوء النقوش"، مجلة جامعة الملك سعود، السياحة والآثار (١)، م٢٥، الرياض، صفر ١٤٣٤هـ/ يناير٢٠١٣م، ص٤١.

(٣) لتفاصيل أكثر حول الأسماء المشتركة بين أطفال الأنباط أنظر ص٤٠٢- ٤٠٧ .

الاسم بـ **(ب ر ت)** لكان من المستطاع القول بأن حرام اسم مؤنث وبالتالي يمكن حينها اعتبارها جدة كمكم. وبناءاً على ما سبق تبقى سلسلة النسب الأمومي لكمكم بامتدادين إما إلى الجيل الثاني فيما لو بدأناه بكمكم ثم والدتها واعتبرنا الاسم عائد لجدها، وإما بامتداد ثلاثة أجيال فيما لو اعتبرنا حرام اسم يعود لجدتها.

ويجب التنويه إلى المأخذ الذي أُخذ على النعيم في قولها بأن هذا النص هو النص الوحيد الذي يرد فيه نسب الأم حتى الجيل الثاني[1] فهذا غير صحيح لوجود نصوص أخرى امتد فيه النسب للأم إلى الجيل الثاني، وهو نص محمية بنت وائلة، ووشوح بنت بجرة، وأمة بنت كمولة، وقين بنت وائلة، ولم تجد الباحثة أي شبهة في أسماء الأمهات السابق ذكرهن ممن انتسب إليهن بناتهن فمسمياتهن واضحة ولا تطلق إلا على إناث، ولو كان غير ذلك لقلنا بأنها ربما كانت من الأسباب التي دعت النعيم إلى إصدار حكمها السابق واستثناء البقية الباقية من النقوش النسائية.

وإذا كانت ظاهرة الانتساب للأم تظهر بشكل ملفت في النصوص القبورية الجنائزية وبامتدادات متفاوتة إلا أنها لم تغب عن النقوش التذكارية السريعة، فقد سجلت إحداهن نسبها لأمها من خلال ذكرى سريعة والنص هو:

النقش[2]: ١- س لْ م ت ب ر ت
٢- و ا ل و ب ر ا ج ن ح
٣- و ق ي ن و ب ر ت و ا ل ت
القراءة: سلْمه بنت وائل بن أجنح، وقين بنت وائلة[3]

---

(١) النعيم: "النسب إلى الأم في جنوب..."، مجلة جامعة الملك سعود، ص٤١.

(٢) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢٢٩؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٧١؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص١٥٦.

(٣) يعتقد عبابنه بعد قراءة النص أنه يحمل اسم ثلاثة أشخاص هم (ش ل م ت، وأ ل و، ق ي ن و) مع أن قراءته كانت على النحو التالي: (ش ل م ت ب ر ت وأ ل وب ر أ ج ل ح وق ي ن وب ر ت وأ ل ت) وترجمها لـ (ش ل م ت بنت وأ ل وبن أ ج ل ح وق ي ن وبنت وأ ل ت). عبابنه: مرجع سابق، ص١٣٧. مع أن النقش يحمل اسم خمسة أشخاص اسمين يعودان لذكرين هما (وأ ل و، أ ج ن ح) وثلاثة أسماء تعود لإناث هن (س ل م ت، ق ي =

عمدت قين في نصها التذكاري المشترك مع سلمة إلى تسجيل نسبها لأمها وائلة، فنجد نسب أمومي بامتداد جيلين فقط، ولم تذهب قين إلى تسجيل سلسلة نسبها إلى جدها أو جدتها كما فعلت رفيقتها في تسجيل نسبها الأبوي إلى جدها، ولا تعلم الباحثة سبب عزوف قين عن تقديم تفاصيل أخرى عن سلسلة نسبها والذهاب به إلى أطول مما ذَكَرَتْ.

ونلاحظ أن جميع النساء المنتسبات لأمهاتهن كُنَّ مسئولات مسؤولية كاملة عن أسرهن، ونستثني من ذلك نقش قين بنت وائلة؛ لخلو النقش من أي تفاصيل أخرى غير سلسة النسب. ولم يكن الدافع في انتسابهن لأمهاتهن من أجل إحاطتهن وشمولهن بالرعاية، إذ لم يَكُنَّ قاصرات، وبهذا نصل لنتيجة هي أن دوافع الانتساب للأم عند بعض الأُسر النبطية لم يكن من أجل تحقيق الرعاية الشاملة والوصاية على الأطفال، ونستثني من ذلك نسبة كليبة لوالدتها وقين، ونسكوية، وعميرة، وعصرانه، وإل علت في نسبتهن لوالدتهن، فقد كان انتسابهن لأمهاتهن كما تعتقد الباحثة لدافعين الأول للتأكيد على استمرارية النسب الأمومي في عائلاتهن على اعتبار أنه نمط مقبول اجتماعياً في العرف النبطي يسير إلى جانب النسب الأبوي، ولم يلقَ اعتراضاً من المجتمع بدليل قبول الإفصاح عن هذا النوع من الانتساب علناً على نقوش المقابر، وعند اعتبارنا لنصوص المقابر على أنها نص قانوني منسوخ من وثيقة قانونية محفوظة في إدارة حكومية يمنحنا القول وباطمئنان إلى أن الدافع الثاني من دوافع النسب الأمومي هو تحقيق الرعاية الشاملة للأطفال من قبل الأمهات بمساندة القانون الذي يمنحهن حق حضانة الأطفال وحق نسبتهم إليهن وبالتالي حق الوصاية عليهم.

غير أن حق الانتساب لا يمنح هؤلاء النسوة الشرعية التامة في التوريث؛ لخلو مقابرهن من عبارة **(ا ص د ق ب ا ص د ق)** أو ذو الحق في الوراثة الشرعية، أي أن ذرية النساء لم تعد حاملة لحق الوراثة الشرعية وهذا يشير إلى أن النسب الأمومي لم يتمكن من القيام بوصفه قانوناً شرعياً، ولم يستطعن النساء أن يجعلن نسبهن فعالاً حتى يضمن

= ن و، وا ل ت).

الشرعية لأبنائهن والذي يبدو أن الطفل كان يتشرع أو يحصل على شرعيته من النسب الأبوي فقط. لكن من الجانب الآخر لا يمكن أن نتجاهل الاحتمال القوي بأن الأمهات المتزوجات في مقابر الحجر النسائية كنَّ ربات لعائلاتهن وأن أبنائهن حملوا بالفعل نسب أمهاتهم(١).

لكن ماذا عن جنس الأطفال المنتسبين لأمهاتهم، هل كان إلحاق النسب الأمومي خاص بالبنات دون البنين، أم العكس، أم لكلا الجنسين؟

في الحقيقة صادفت الباحثة إشكالية في النتيجة التي توصلت لها الفاسي حول نوع الأبناء المنتسبين إلى أمهاتهم في الحِجْر إذ تذهب إلى القول بـ "**أن هؤلاء النسوة لم يـضمن في مقابرهن أي أبناء ذكور. لقد كانت ذريتهن في هذه المقابر كلها من البنات فقط وأعضاء آخرين من العائلة والذرية المشار إليها هي ذرية بنا ن**"(٢). إلا أن الباحثة لا تؤيدها في استنتاجها، لأنه أخذ طابع التعميم لا التخصيص، أو على أقل تقدير استثناء مقبرة سكينة بنت مُرَّة المزنية من هذه النتيجة فقد أوردت في نص مقبرتها ما نصه: "**... و ل ب ن ي ه و ل ب ن ت ه...**"(٣) القراءة: "**...ولأبنائها وبنا ـا...**". فقد عمدت سكينة إلى تحديد جنس أطفالها، إضافة إلى أن تحديد جنس المنتسبين للأم لم يحدد إلا في مقبرتين هي مقبرة كمكم ومقبرة وشوح باستخدام الأولى لفظة (**ب ر ت ه**) (**ابنتها**)، واستخدام الثانية لفظة (**ب ن ت ه، ب ن ت**) (**بنا ا، بنات**)، أي أنهن خصصن البنات بالانتساب وحق الدفن، بينما نجد أربعة مقابر نسائية أخرى استخدمن فيها مالكاتها لفظة (**و ل د ه م، ي ل د ه، و ل د ه**) أي (**أولادهما، أولادها، أولادها**) بصفة عامة(٤) وهُنَّ: محمية بنت وائلة، وهينة بنت وهب، وهينة بنت عبد عبادة، ، وأمه بنت كمولة. ولم يقمن بتحديد جنس أطفالهن، مع تأكيدنا على أن أهالي الحِجْر من الأنباط كانوا يميزون بين الجنسين باستخدام ألفاظ البنوة (**ب ر،**

(١) الفاسي: "الحضانة ونظام الانتساب في..."، اللقاء العلمي السنوي الرابع لجمعية التاريخ والآثار، ص٢٠.

(٢) الفاسي: مرجع سابق، ص٢١.

(٣) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٨٨؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٦٢؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية، م١، ص٤١٢؛ Euting J.,: op.cit., p. 58. p. 58.

(٤) أنظر ص٢٨٧ .

ب ر ت) (**بن، بنت**)، و(**ب ن ي، ب ن ت**) (**أبناء، بنـات**). فلو قلنا أن لفظة أولاد تعني البنات لما اضطرتا كمكم ووشوح إلى تحديد جنس أطفالهما بالاسم مع استخدام لفظ البنوة المؤنث **(ب ر ت ه، ب ن ت ه، ب ن ت)** (**ابنتها، بنا ا، بنات**)، ولما اضطرت سكينة إلى إيراد لفظتي **(ل ب ن ي ه و ل ب ن ت ه)** (**لأبنائها ولبنا ا**)، وما يثبت قولنا هذا هي نتائج التنقيبات الأثرية التي نُفذت في مقبرة هينة بنت وهب فقد أعطت ٦٤ هيكل تعود لأفراد من بينهم ٣٨ شخص بالغ، و٢٦ شخص غير بالغ، ومنهم تم تحديد ١٣ هيكل يعود لذكور، و١٣ هيكل يعود لإناث(١). وتتوافق بيانات التحليل التاريخي للفخاريات الموجودة داخل المدفن مع تاريخ إنشاءها فيما بين منتصف القرن الـ١م والقرن الـ٢م ومن ثم فإن المرحلتين الأوليتين لاستخدام المقبرة يتوافق مع الوجود العائلي أثناء الحقبة النبطية والتي وفقاً للمعلومات المدونة في اللوحة التأسيسية فوق المدخل يحتمل أنها كانت قد بدأت مع قيام هينة بنت وهب ببنائها في عام ٦٠/ ٦١م(٢).

والإشكالية الثانية تكمن في ملاحظة النعيم على النصوص النبطية إذ ترى **"أ ا تخص إناثاً فقط إذ لم يرد فيها ذكوراً انتسبوا لأمها م على الرغم من أن نظام نسب الأم يشمل الإنـاث والذكور على السواء"**(٣)، والباحثة لا تؤيدها في رأيها لضعفه، ووجود الأدلة الظاهرة في نقوش المقابر الذكورية والنسائية على حد سواء، ففيما يختص بالمقابر الذكورية نجد اثنين من مُلاكها قد نَسَبُوا أنفسهم إلى أمهاتهم وهم غانم بن جزيئة(٤)، وتيم الله بن حملة(٥)، وإن قال قائلٌ بأن الاسمين جزيئة وحملة من الأسماء المشتركة بين الذكور والإناث، وبالتالي يعتبر نسبة الابن لأمه هو افتراض ضعيف مبني على مسميات تُستخدم لكلا الجنسين، فإن الباحثة ترى أن الدليل القاطع على انتساب الأبناء إلى أمهاتهم في الأُسر

(1) Delhopital N. and other: "Monumental Tombs, Area 5", p.p.176,186.

(2) Delhopital N. and other: op. cit., p.170.

(٣) النعيم: "النسب إلى الأم في جنوب..."، مجلة جامعة الملك سعود، ص٤١.

(٤) لمطالعة النص أنظر ص١٠٣ .

(٥) لمطالعة النص أنظر ص١٠٦ .

النبطية حقيقة واقعة ومدونة في نقش مقبرة نسائية تعود ملكيتها لهينة بنت عبد عبادة، ففي السطر الخامس والسادس جاءت هينة على ذكر نسب والدها لجدتها والشاهد من النص هو: " **... ع ب د ع ب د ت ب ر م ل ي ك ت...**" القراءة: "**... عبد عبادة بن مليكة...**"[١]، ومليكة اسم مؤنث وإن كان هذا النقش هو النقش الوحيد الذي يرد فيه هذا المسمى في حيز الدراسة زمانياً ومكانياً، وفي النقوش التي اكتشفت حتى الآن، وما تمكنت الباحثة من الإطلاع عليه، وعند محاولة البحث عن اسم مليكة خارج الحيز المكاني لإثبات صحة قولنا بأنه اسم مؤنث، فتحقق لنا هذا إذ تم العثور على نقش من شمال الأردن ورد فيه اسم مليكة متبوع بلفظ البنوة المؤنث (**ب ر ت**)، والنقش هو: "**[mlkt brt m [y] s w]**" القراءة: "**مليكة ابنة ميس**"[٢]، مما يؤكد على أن اسم مليكة من الأسماء التي تطلق على الإناث فقط[٣]، على الأقل في الوقت الحالي حتى تُكتشف نقوش أخرى، وعليه فأنه ليس باستطاعتنا نفي انتساب الأبناء الذكور لأمهاتهم في العائلات النبطية، فكما تُنسب الابنة لأمها كذلك يُنسب الابن لأمه ولا يوجد موانع قانونية أو أعراف وتقاليد تمنع ذلك.

وعلى أية حال يبدو أن المجتمع النبطي كان متسامحاً نحو نظام الانتساب للأم[٤].

ثانياً- المشاركة في البناء:

لقد أخذت العلاقة بين الأم وابنتها شكلاً آخر غير مظهر الانتساب لها، وهي المشاركة المادية في بناء مقبرة مشتركة بينهما وتجسدت هذه المشاركة في نقشين أحدهما

(١) لمطالعة بقية النقش أنظر ص٣٠٤ .

(٢) رحاحلة: مرجع سابق، ص١٥٩.

(٣) وظل هذا الاسم يطلق على الإناث في العصر الجاهلي والإسلامي، فقد عُرف به أحد الشعراء المخضرمين في نسبته لأمه وهو قيس بن مليكة. فؤاد صالح السيد: معجم الذين نُسِبوا إلى أمهاتهم، ط١، الشركة العالمية للكتاب ش.م.ل.، لبنان، ١٩٩٦م، ص٣١٢.

(4) Hatoon Ajwad Al Fassi: "Nabataea and her Women", Journal of the Saudi Arabian Natural History Society, Vol.4, No.2, printed with the assistance of: Shell Global Solutions, 2001, p. 20.

يعود للمدعوتان كمكم الأم وابنتها كليبة[1] إذ يتبين من نقشهما اشتراك كلاً من الأم كمكم والابنة كليبة في بناء المقبرة وتأكيد هذه المشاركة تتضح من تركيبة ألفاظ النص ففي السطر الأول وردت كلمة **(ع ب د و)**[2] أي **(أنشأتا)** وهي تعود على كمكم وابنتها، ثم في السطر الثاني يرد حرف العطف الـ **(و)** والذي يدل على المشاركة في عطف اسم الابنة كليبة على والدتها كمكم، كذلك لام الملكية في **(ل ن ف س ه م)** أي **(لنفسيهما)** فلو كانت الأم هي من بَنَتْ المقبرة بمفردها وتكفلت بها دون مشاركة ابنتها لكانت تركيبة النص على النحو التالي: **(د ن ه ك ف ر ا د ي ع ب د ك م ك م ب ر ت و ا ل ت ب ر ت ح ر م و ل ن ف س ه و ل ب ر ت ه ك ل ي ب ت)** **(هذه المقبرة التي أنشأ ا كمكـم بنت وائلة بنت حرام لنفسها ولابنتها كليبة)**.

وإذا كان نقش مقبرة كمكم وابنتها قد أظهر مشاركة الأم لابنتها الوحيدة في بناء المقبرة فهناك من الأمهات من سمحت بمشاركة أكثر من ابنة لها في ملكية المقبرة وهي وشوح بنت بجرة[3]، ودلالة المشاركة في نص المقبرة هو الفعل **(ع ب د و)** أي **(أنشأن)** في السطر الأول وحرف العطف الـ **(و)** في السطر الثاني مسبوق باسم الأم وشوح عند نهاية السطر الأول ومتبوع باسمي ابنتيها قين ونسكوية التيمائيات في السطر الثاني.

ويشير النقش إلى أن أحقية التملك للمرأة لم يقتصر على نساء الحِجْر فقط بل إنها سارية المفعول في جميع المدن النبطية[4].

ونستنتج من نقشي المقبرتين أنهما مقبرتان أسريتان تضم كلاً من الأمهات وبناتهن فقط مع التصريح باسم المالكات جميعهن دون أي إشارة من قريب أو بعيد للأبناء.

(١) لمطالعة النص أنظر ص٢٨٨ .

(٢) ع ب د و: فعل ماضي مع جمع المؤنث للغائبات ويعود في هذا النص على المثنى ويعني (أنشأتا، عملتا) وبما أن مالكتي المقبرة هما كمكم وابنتها كليبة فيمكن القول أن النبطية عاملت المثنى معاملة الجمع عند تصريف الأفعال. الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٣٩١.

(٣) لمطالعة النص أنظر ص ٢٨٧-٢٨٨ .

(٤) فتحية عقاب: "حقوق الملكية عند المرأة النبطية دراسة في ضوء النقوش النبطية في الحجر (مدائن صالح)"، مجلة جامعة الملك سعود، السياحة والآثار (١)، م٢١، الرياض، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م، ص٦٢.

ومن الملاحظ أن مشاركة الابنة لأمها والابنتين لأمهما في بناء المقبرتين لم يكن إلا في الأُسر التي انتسبت فيها الابنة لوالدتها فهل هذا يقتضي عدم مشاركة الأم لابنتها في الملكيات الخاصة إلا بعد انتسابها لها؟ خاصة في ظل غياب أية نقوش قبورية تحمل فيها الابنة نسب والدها ثم تشارك في بناء مقبرة مع والدتها، كذلك تصمت النقوش عن الحديث عن أي ملكيات أخرى غير الملكيات الجنائزية ونقصد بها ملكية أرض أو مزرعة أو منزل مشتركة بين الأم وابنتها، ولا نملك أي دليل قاطع –حتى الآن- على أن القانون النبطي كان يمنع مشاركة الابنة ذات النسب الأبوي لأمها في ملكية ما، إلا أنه من المحتمل أن الأم هي من تمتنع عن مشاركة ابنتها لها فيما لو احتفظت بنسبها الأبوي لأنه سيخولها فيما بعد بتوريث المقبرة أو السماح لوالدها بالدفن فيها وهذا ما لا ترتضيه الأم وربما يرتبط ذلك بحالتها الاجتماعية[1]، وما يقوي هذا الاحتمال ألفاظ النصين ففي نقش كمكم تحدد ابنتها بالاسم ثم تذكر من يحق لهم بالدفن وهم ذريتها، وفي السطر الثاني تحل اللعنة على من يدفن في المقبرة غيرها هي وابنتها وذريتها، كذلك وشوح وإن اختلفت في تحديد المخصصين بالدفن وهُنَّ بناتها النبطيات وجواريهن فكانت حريصة كسابقتها كمكم في منع أي شخص آخر من الدفن في مقبرتها.

وعند النظر في نقوش المقابر النسائية الأخرى وجدنا أن مالكاتها جميعاً من الأمهات ولم يتشاركن المقبرة مع أولادهن وأبنائهن وبناتهن، وإنما اقتصرن على تخصيصهم بالدفن في المقبرة وتفردن بملكيتها، وهذا يوحي بأن أولادهن وكذلك أبنائهن وبناتهن يتبعون سلسلة نسب أبوي ولم يرغبن بصيرورة مقابرهن بعد ذلك إلى آباء أولادهن، ومن هنا توصلت الباحثة إلى حيلولة مشاركة الابنة لوالدتها في ملكية المقبرة مالم تتبع سلسلة نسب أمومي على أقل تقدير حتى يتم اكتشاف نقش آخر لأي نوع من أنواع الملكيات يذكر فيه سلسلة نسب الأم وابنتها سواء كان أبوي أو أمومي ليثبت ما توصلنا له أو يعمم إمكانية المشاركة فيما لو اختلفت سلسلة نسب كل منهما.

وخلاصة القول أن علاقة الابنة بأمها في شأن المقابر اقتصرت على المشاركة المادية

(1) للتوضيح أكثر ومنعاً للتكرار أنظر تفاصيل الحالة الاجتماعية للمرأة النبطية ص٣٣٨- ٣٤٥ .

في إنشاء المقبرة والتكفل بنفقاتها، ولم تعثر الباحثة على نقش يوضح رعاية الابنة النبطية لوالدتها من خلال شمولها بالدفن في مقبرتها الخاصة مع بقية أفراد الأسرة، أو أن تقوم ببناء مقبرة خاصة لها كما فعل الابن مع أمه، وتعلل الفاسي عدم وجود مقبرة شُيِّدت من قبل الابنة لوالدتها لارتباطها بتقاليد وأعراف دينية وبيئة اقتصادية سائدة لديهم(1).

ثالثاً- المرافقة في الأسفار:

لم تشهد النقوش النبطية موضع الدراسة أي تسجيل لمرافقة الابنة لأمها في الأسفار إلا أن غياب مثل هذه النقوش لا ينفي هذه المرافقة، وربما يعود سبب الغياب لعدم قيامهن بتخليد الذكرى على الصخور؛ لانشغالهن بأمر ما أو بسبب العادة السائدة بين النبطيات في عدم ممارستهن الكتابة على الصخر، وهذا ما تفسره قلة النقوش العائدة للنساء مقارنة بالكم الهائل مما سجله الرجال، كما لم نجد أي نقش يجمع بين الابنة وأمها أثناء أداء شعيرة دينية.

ب- علاقتها بوالدها:

ظهرت علاقة المرأة النبطية بوالدها في ثلاثة أمور وهي:

أولاً- الانتساب للأب:

حرصت الابنة النبطية في أن تُنسب لوالدها، كما حرص الابن إلا أن النقوش التي أبرزت نسبة الابنة لأبيها كانت أقل عدداً من النقوش الذكورية، ووردت مظاهر انتساب الابنة لأبيها كما هو الحال عند انتساب الابن لأبيه في النقوش التذكارية والقبورية، وفي كل النقوش التي سنأتي على ذكرها فيما يختص بالانتساب كانت الصيغة التي حددت فيها صاحبة النقش طبيعة علاقتها بوالدها هي (**ب ر ت**) أي (**بنت**).

أ- وتنقسم النقوش التذكارية السريعة إلى:

---

(1) Al Fassi H.: "Women and Power in Ancient…", p. 154; Al Fassi H.: Women in Pre-Islamic Arabia…, p. 57.

- النقوش التذكارية الشخصية السريعة.

لقد سجلت المرأة النبطية ذكريات شخصية لها على الصخر شأنها في ذلك شأن الرجل متضمنة اسمها منسوبة إلى والدها.

النقش(١): ح ب ي ب ه ب ر ت
ز ك و ي
القراءة: حبيبة بنت زكي(٢)

يمثل النص السابق ذكرى سريعة سجلتها المدعوة حبيبة ونسبت نفسها إلى والدها زكي مستخدمة لفظة (**ب ر ت**) للدلالة على البنوة وتحديد نوع العلاقة، ورجعت بنسبها إلى الجيل الثاني. ويماثلة النقش التالي العائد للمدعوة نبط.

النقش(٣): ن ب ط و ب ر ت ح ي ن و
القراءة: نبط بنت حيان

وكذلك النقش العائد للمدعوة ياطب

النقش(٤): ي ط ب و ب ر ت ت ي م و ن ج ي (ت) ا
القراءة: ياطب (يطبو) بنت تيم الساحرة

ما يميز هذا النقش التذكاري الذي كتبته ياطب أمرين هما تحديد نسبتها لوالدها

---

(١) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢٤٤؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص١٠٨؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٢٠٩. أنظر الخطأ غير المقصود في الإحالة لرقم النقش من كتاب المدونة لنقوش الحجر نق ٢٩ والصحيح نق ٩٢.

(٢) يُقدم عبابنه قراءة مختلفة وهي "ح ب ي ب ه ز ك ي و" وترجمها "حبيبه ز ك ي و"، معلقاً على النص بأنه يبدأ بالتعريف بصاحب النقش ودرجة صلته به وقد يكون صديقه أو حبيبه كما تستخدم في أيامنا هذه. عبابنه: مرجع سابق، ص١٣٩.

(٣) الذييب: دراسة تحليلية لنقوش نبطية...، ص٩٧؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص١٠٢٢؛
Al-Theeb S.: Aramaic and Nabataean Inscriptions …, p.137.

(٤) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢٦٠؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٥١٨.

باستخدام لفظ البنوة المعتاد(**ب ر ت**)، وذكر المهنة التي عملت بها وهي (**ن ج ي ت ا**)[1].

النقش[2]: م ن ع ت ب ر ت ح ر ن ت ق

القراءة: منعة بنت حر ولود (كثيرة العيال)

تُصَنِفْ عقاب هذا النقش من ضمن النقوش التي تعتد فيها المرأة النبطية بذاتها الأنثوية مع الذات/ الأنا[3]؛ إذ ترى في تسجيل منعة لاسمها وبأنها امرأة ولود كثيرة العيال نوع من الاعتزاز[4]، ووصفها لذاتها لم يأتِ إلا بعد أن جاءت على ذكر نسبها لأبيها.

- نقش تذكاري سريع لرفيقتين:

النقش[5]: ١- س لْ م ت ب ر ت

٢- و ا ل و ب ر ا ج ن ح

٣- و ق ي ن و ب ر ت و ا ل ت

القراءة: سلْمه بنت وائل بن أجنح وقين بنت وائلة

يمثل النقش السابق ذكرى سريعة لرفيقتين على أغلب الظن[1]، وإحداهما نسبت

---

(١) ستعالج هذه المهنة فيما بعد. أنظر ص ٣٥٤.

(٢) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٥٤١.

(٣) الأنا: هو الجانب الشعوري للنفس، ويتميز بأنه أكثر الجوانب اتصالاً بالحقيقة الخارجية. معجم علم النفس والتربية، ج١، مجمع اللغة العربية، الإدارة العامة للمعجمات، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٩٨٤م، ص٤٩. وخبرة الإنسان بذاته أو تصوره لنفسه، وفي التحليل النفسي الفرد من حيث شعوره بدوافعه الداخلية واتصاله بالواقع الخارجي. مجمع اللغة العربية بالقاهرة: "مصطلحات في التربية وعلم النفس"، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، م١١، مصر، ١٩٦٩م، ص٧٣.

(٤) فتحية عقاب: "بوح المرأة والوعي بالذات الأنثوية في مجتمع الجزيرة العربية من خلال النقوش من القرن الخامس قبل الميلاد إلى الثالث الميلادي"، المملكة العربية السعودية عبر العصور، مداولات اللقاء الثاني للجمعية السعودية للدراسات الأثرية في دورتها الرابعة خلال المدة من ١-٢/ ٢/ ١٤٣٢هـ الموافق ٦-٥/ يناير ٢٠١٠م، المنعقد في الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م، ص١٧٤، ١٧٦.

(٥) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢٢٩؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٧١؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص١٥٦.

نفسها لأبيها وهي المدعوة سلمه، وترجع بنسبها إلى الجيل الثالث، وتنسب والدها إلى جدها أجنح مستخدمة لفظ البنوة المذكر (**ب ر**).

- النقوش التذكارية السريعة لإرسال التحايا.

وقد يتضمن النقش إرسال تحية كما في النقش التالي:

النقش[٢]: س ل م

ش ر ي ع ت ب ر (ت)

ج د ط ب

القراءة: تحيات شريعة بنت جد طب[٣]

استفتحت شريعة نقشها بكلمة (**س ل م**) (**تحيات**) كنوع من إرسال التحايا لمن يقرأ نقشها ثم نسبت نفسها لوالدها جد طب بعد ذكر صيغة البنوة المؤنثة (**ب ر ت**).

وقد تأتي بعض النقوش النسائية على تحديد الهدف من كتابة النقش كما هو الحال في النقش التالي:

النقش[٤]: ذْ ك ي ر ا ي س ب ر ت ح ب ش ن

القراءة: ذكرى ا ي س بنت حبشان

كانت المدعوة ا ي س أكثر وضوحاً في بيان سبب كتابة نقشها وهو تسجيل ذكرى لها مستخدمة كلمة (**ذ ك ي ر**) في بداية نصها، ولم تنسَ أن تنسب نفسها لوالدها حبشان، وكالأخريات ممن سبق ذكر نقوشهن استخدمت لفظ البنوة المؤنث (**ب ر ت**).

ب- النقوش القبورية الجنائزية تنقسم إلى:

---

(١) أنظر ص ٣٢٠.

(٢) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢٥٢؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص١٢٤؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٢٣١.

(٣) في قراءة أخرى "ش ل م ش ر ي ع ت ب ر ج د ي ب [ط ب]" الترجمة "سلام ش ر ي ع ت بن ج د ي بالطيب" فيبدأ النقش بكلمة السلام ثم اسم صاحب النقش واسم والده وينتهي بكلمة المباركة (ب ط ب). عبابنه: مرجع سابق، ص١٥٦.

(٤) الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص١٥٥؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٢٧٦.

- نقوش قبورية تعود ملكيتها للمرأة:

وفي حالة متون نصوص المقابر يرد ذكر خط النسب الأبوي لصاحبات المقابر وجميعهن استخدمن لفظ البنوة (**ب ر ت**)، متبوعاً باسم الأب، وهُنَّ:

النقش(١): ١- د ن ه ك ف ر ا د ي ل ه ج ر و ب ر ت ح ب ي ...

القراءة: ١- هذه المقبرة لهاجر بنت حبي ...

والنقش(٢): ١- د ن ه ك ف ر ا د ي س ك ي ن ت ب ر ت م ر ت م ز ن ي ت ا ....

القراءة: ١- هذه المقبرة لسكينة بنت مرة المزنية....

والنقش(٣): ١- د ن ه ك ف ر ا د ي ع ب د ت ه ي ن ت ب ر ت و ه ب و ل ن ف س ه
٢- و ل و ل د ه و ا خ ر ه ...

القراءة: ١- هذه المقبرة التي عملت هينة بنت وهب لنفسها
٢- ولأولادها وذريتها....

والنقش(٤): ١- د ن ه ك ف ر ا د ي ه ي ن ت ب ر ت ع ب د ع (ب) د ت ل ن ف س ه
٢- و ي ل د ه و ا خ ر ه...

القراءة: ١- هذه المقبرة تخص هينة بنت عبد عبادة لنفسها
٢- و أولادها وذريتها....

والنقش(٥): ١- د ن ه ك ف ر ا د ي ع ب د و ك م ك م ب ر ت و ا ل ت ب ر ت ح ر م و ...

القراءة: ١- هذه المقبرة التي أنشأتا كمكم بنت وائلة بنت حرام ..

---

(١) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٧١- ١٧٢؛ الأنصاري وآخرون: صور ومواقع أثرية...، ص٢٩؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٤٠؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٣٨٣- ٣٨٤.

(٢) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٨٨؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٦٢؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٤١٢؛ Euting J.,: op.cit., p. 58.

(٣) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٩١؛ الأنصاري وآخرون: صور ومواقع أثرية...، ص٣٩؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٦٨؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٤٢٠- ٤٢١؛ Ibid.,: op. cit., p.67- 78.

(٤) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢٠٢- ٢٠٣؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٩٠؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٤٥١- ٤٥٣؛ Ibid., p. 68- 69.

(٥) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٧٤؛ الأنصاري وآخرون: صور ومواقع أثرية...، ص٣١؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٤٤- ٢٤٥؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٣٨٨- ٣٩٠.

- نقوش قبورية تعود ملكيتها للرجل:

أتى أصحاب هذه المقابر من الرجال على ذكر أسماء الإناث الواردات في نصوص مقابرهم منسوبات إلى آبائهن، وهي إما عن دوره كابن فذكر نَسَبْ والدته إلى جده كما هو الحال في نص المقبرة التي أنشأها كعب بن حارثة لوالدته رقوش بنت عبد مناة[١]، وكذلك عيد القائد بن عبيد نسب والدته إلى جده وهي أفتي بنت حبيب[٢]، أيضاً الإخوان الثلاثة نسبوا والدتهم إلى جدهم وهي أهلكي بنت حميان[٣].

أو عن دوره كأخ في نسبة أخواته إلى أبيه وهم حشيك بن حميد وأخواته جزيئة، وسلام بنات حميد وقد استخدم كلمة (**ب ن ت**) أي **(بنات)**[٤]، ويماثله أروس بن فروان في نسبة أخواته إلى أبيه مستخدماً نفس اللفظ (**ب ن ت**) وهُنَّ حاطبة، وحاملة بنات فروان القائد[٥].

أو عن دوره كزوج في نسبة زوجته إلى أبيها وهم عيد القائد بن عبيد نسب زوجته إلى أبيها وهي نأتة بنت سلي[٦]، وكذلك ينسب تيم بن حملة زوجته إلى أبيها وهي أمه بنت جلهم[٧]، وكذلك ترص القائد ينسب زوجته لأبيها وهي عيدة بنت عبد عدنان[٨]، وكذلك ينسب عدنان بن حبي بن سموأل زوجته إلى أبيها وهي مونة بنت عدنان بن سموأل[٩] وجاء على ذكر نسبها إلى الجيل الثالث.

---

(١) لمطالعة النص أنظر ص ٥٧ .

(٢) لمطالعة النص أنظر ص ٥٤ .

(٣) لمطالعة النص أنظر ص٥٥ .

(٤) لمطالعة النص أنظر ص٩٩ .

(٥) لمطالعة النص أنظر ص ٩٩ .

(٦) لمطالعة النص أنظر ص١٠٧ .

(٧) لمطالعة النص أنظر ص١٠٦ .

(٨) لمطالعة النص أنظر ص ١٠٩ .

(٩) لمطالعة النص أنظر ص ١٠٥.

وإما عن دوره كأب في نسبة ابنته إليه وهو عبد عبادة بن ا ر ي ب س وابنته وائلة[١]، أو أن ينسب الأب بناته الخمسة له كما هو الحال في مقبرة خلف[٢].

- نقوش قبورية مشتركة بين الرجل والمرأة:

لم يكن هناك أي مانع في نسبة الزوجة إلى أبيها في المقابر المشتركة بين الأزواج وهُنَّ ارسكسه بنت تيم الحاكم[٣]، ونبيقة بنت ملي[٤]، إلا أنه في حالات يسقط نسب الزوجة فلا نعلم هل نُسِبَتْ لأبيها أم لأمها وهُنَّ حنة[5] -في مقبرة مشتركة-، وعمرة[٦]، ووائل[٧] في مقابر تعود ملكيتها لأزواجهن فقط.

ثانياً- المرافقة في الأسفار:

سبق الحديث عن هذه المرافقة في علاقة الأب بأولاده[٨].

ثالثاً- تطبيق وصية الأب:

من مظاهر بر الابنة بأبيها بعد مماته هي تنفيذ وصيته، ويتجسد هذا البر في نقش هينة بنت عبد عبادة، إذ أوصى والدها في أثناء حياته بالحق القانوني في مقبرة العائلة لأخيه رسيم مالك الحاكم وورثته[٩]، والشاهد من السطر الرابع إلى الثامن من متن النص.

(١) لمطالعة النص أنظر ص١٢١.
(٢) لمطالعة النص أنظر ص١١١ .
(٣) لمطالعة النص أنظر ص١٠٣ ، السطر الأول والثاني.
(٤) لمطالعة النص أنظر ص ١٠٩ ، السطر الأول والثاني.
(٥) لمطالعة النص أنظر ص١٠٣ ، السطر الثاني والثالث.
(٦) لمطالعة النص أنظر ص١٠٧ ، السطر الثاني.
(٧) لمطالعة النص أنظر ص١٠٨ ، السطر الثاني.
(٨) أنظر ص١٢٤.
(٩) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٤٥٤.

النقش: ٤- ك ف ر ا د ن ه ه و ه ل ع ب د ع ب د ت ا ب و ه ع ل ا ك ت ي ب

٥- ع ل ي و م و ه ي ك ت ب ب ق ب ر ت ه ي ن ت د ا و ع ب د ع ب د ت ب ر

٦- م ل ي ك ت ا خ ت م ع ن و ه ا م ع ب د ع ب د ت ا ب ه ي ن ت د ا

٧- ا خ ر س ي م م ل ك و ا س ر ت ج ا ب ر ر ب ي ب ا ل ا س ر ت ج ا

٨- و ا ص د ق ه ....

القراءة: ٤- وبما أن هذه المقبرة لعبد عبادة أبيها المكتوب أعلاه (الذي)

٥- أثناء أيامه (في حياته) كتب (أن) مقبرة هينة هذه وعبد عبادة

٦- بن مليكة أخت معنوة أم عبد عبادة أب هينة هذه (يقبر ا أخيه)

٧- أخ رسيم مالك الحاكم بن ربيب إل الحاكم

٨- وورثته.............

وكذلك نَفَّذَتْ وائلة وصية والدها عبد عبادة بأن تدفن عمها حور في المقبرة العائلية، والشاهد في السطر الخامس والسادس والسابع من متن نص المقبرة.

النقش[1]: ٥- .... و ق م ع ل و ا ل ت و ب ن ي ه د ي ه ن ي ه و ا ح و ر و ا خ ع ب د ع ب د ت

٦- د ن ه ب ح ج ر ا و ي ه و ا ب ه خ ل ف م و ت د ي ي ق ب ر و ن ي ت ه ب ق ب ر ا د ن ه ل ح و د و ه ي

٧- و ل ا ي ن ف ق ي ت ه ا ن و س ....

القراءة: ٥- .... ويجب (إلزاما على) وائلة وأبنائها أنه إن حدث (أن) حور أخو عبد عبادة

٦- هذا (جاء) بالحجر وأدركه الموت ا يجب أن يقبروه بالمقبرة هذه لوحده

٧- ولا يخرجه إنسان........

٢- علاقتها بإخوتها:

أ- علاقتها بإخوانها الذكور:

تُعد النقوش النبطية التي تتحدث عن علاقة الأخت بأخيها شحيحة جداً، فلم يرد أي نقش يحكي قصة مرافقة الأخت لأخيها في الأسفار، أو أداء طقس ديني، أو المشاركة

(١) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٦١- ١٦٢؛ الأنصاري وآخرون: مواقع أثرية وصور، ص٢٨؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٢٢؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٣٥٩- ٣٦٠؛ Euting J.,: op.cit., p. 51- 52.

فيما بينهما في بناء مقبرة عائلية، أو بناء معبد، وجُلَّ ما ورد –حتى الآن- نقشين الأول خُصص فيه الأخ بالدفن في مقبرة أخته.

النقش[1]: ١- د ن ه ج و خ ا[2] د ي ع ب د ت ه ج ر و ل م س ل م و
٢- ا خ و ه و ل م ح م ي ت خ ل ت ه د ي ل ا ي ت ف ت ح
٣- ع ل ي ه م ل ع ل م

القراءة: ١- هذا اللحد الذي أنشأت هاجر لمسلم
٢- أخيها ولمحمية خالتها ولا يفتح
٣- عليهم إلى الأبد

جاء هذا النقش داخل المقبرة التي أنشأتاها كلاً من هاجر وخالتها محمية بالمشاركة[3]، وقد خَصصت هاجر أخيها مسلم بالدفن في اللحد (**ج و خ ا**)، ولم تأتِ على ذكره في النقش الخارجي للمقبرة، وهي بذلك تشُذ عن الصيغة المعتادة في نقوش الحِجْر الجنائزية في ذكر أسماء المخصصين بالدفن من أفراد العائلة على النقش الخارجي للمقبرة، أو على الأقل نوع العلاقة كأن تكتفي بلفظة (**أ خ و ه**) (**أخيها**) نيابة عن ذكر اسمه (**م س ل م و**) (**مسلم**) صراحةً.

وتجدر الإشارة إلى أنها ذكرت نوع الرابطة الأسرية التي تجمعها بمسلم هذا، فقد نعتته بـ (**ا خ و ه**) أي (**أخيها**) بعد أن ذكرت اسمه، وعلى ما يبدو أنه أخوها من أبيها وأمها أي أخ شقيق، فلو لم يكن كذلك لأقدمت على نسبته لأبيه أو لأمه. وترى عقاب في سماح هاجر لأخيها بمشاركتها في اللحد نوع من تحمل المسؤولية في إعالة الأخ[4]. وهذا يوحي للباحثة بأن أخيها كان قاصراً لم يبلغ سن الرشد مما استوجب رعايتها وإعالتها له، في حين كان من المتوقع أن يحصل العكس أي أن يعيل الأخ أخته، أيضاً في إعالتها لأخيها دلالة أخرى على أنهما يتيمان ويؤكد هذا عدم احتواء متن نص المقبرة الداخلي والخارجي

(١) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٧٠؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٣٧- ٢٣٨؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٣٨٠.

(٢) ج وخ ا: اسم مفرد مذكر معرف، ويعني اللحد، المشكاة. الذييب: المعجم النبطي دراسة...، ص٦٢.

(٣) أنظر ص٣١٩- ٣٢٨ .

(٤) عقاب: "حقوق الملكية عند..."، مجلة جامعة الملك سعود، ص٦٣.

على أي ذكر لوالديهما، بينما جاء النصين على ذكر خالتهما وهذا يؤكد مفارقة والديهما للحياة ولو كانا على قيد الحياة فالأولى أن يُذكرا سوياً أو أحدهما في نصي المقبرة بدلاً من خالتهما، أو على الأقل أن يُذكرا كليهما أو أحدهما إلى جانب ذكر الخالة.

كما يجب التنويه إلى الخطأ الذي وقع فيه بعض الباحثين والباحثات حول نص مقبرة الأخوين منعة وهاجر فيما ينطوي حول تحديد العلاقة بين الإخوة والأخوات، إذ يذهب عبد العزيز صالح إلى القول بأن المقبرة مشتركة بين الأخت وأخيها من حيث نفقتها وملكيتها(١)، كذلك تنهج الفاسي نهجه أثناء تحديدها لهويات مالكي المقابر النسائية إذ تعتبر مقبرة منعة وهاجر مقبرة مشتركة بين الأخ **(منعة)** وأخته **(هاجر)**(٢)، بينما ترى عقاب عند الحديث عن أنواع الملكيات في المقابر النسائية أن هذا النقش يتحدث عن التملك بالمشاركة بين الأختين منعة وهاجر(٣)، فتجعل من كلا الاسمين عائد لإناث، ولا تتفق الباحثة فيما ذهبوا إليه، فالمقبرة تعود ملكيتها بالمشاركة بين الأخوين منعة وهاجر، وليس بين أخ وأخته أو بين الأخت وأختها، واعتمادنا في هذا لا ينبني على اسم منشئ المقبرة فهناك من الأسماء النبطية ما يشترك فيها الذكر والأنثى -سنأتي على معالجة المسميات في فصل الطفل- ، وإنما كان اعتمادنا مبني على تحليل اللفظ الوارد بعد اسميهما وهي كلمة "**ب ن ي: أبناء**"(٤)، فلو كُنَّا إناث لاستبدلت لفظة **(ب ن ي)** بلفظة "**ب ن ت: بنات**"(٥).

أما عن النقش الثاني فهو:

النقش(٦): ١- د ن ه ك ف ر ا د ي ع ب د و غ ن م و ب ر ج ز ي ا ت و ا ر س ك س ه

---

(١) عبد العزيز صالح: " المرأة في النصوص والآثار العربية..."، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، ص٢١.

(٢) الفاسي: "الحضانة ونظام الانتساب في..."، اللقاء العلمي السنوي الرابع لجمعية التاريخ والآثار، ص١٢؛ Al Fassi H.: "Women and Power in Ancient…", p. 133; Al Fassi H.: Women in Pre-Islamic Arabia…, p.49- 40.

(٣) عقاب: "حقوق الملكية عند..."، مجلة جامعة الملك سعود، ص٦٣.

(٤) وهو اسم جمع مذكر مضاف. الذييب: المعجم النبطي دراسة...، ص٤٥.

(٥) وهو اسم جمع مؤنث مضاف. الذييب: مرجع سابق، ص٤٨.

(٦) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٨٨- ١٨٩؛ الأنصاري وآخرون: مواقع أثرية وصور...، ص٣٨؛ =

٢- ب ر ت ت ي م و ا س ر ت ج ا ع ل ر و م ا و ك ل ب ا
٣- ا خ ي ه ف ل غ ن م و ث ل ث ك ف ر ا و ض ر ي ح ا[١] د ن ه
٤- و ل ا ر س ك س ه ث ل ث ي ن ت ر ي ن م ن ك ف ر ا و ض ر ي ح ا ...

القراءة: ١- هذه المقبرة التي أنشأ (كل من) غانم بن جزية وارسكسه
٢- بنت تيم الحاكم (بنيت) نيابة عن روم ا وكلب
٣- أخويها ولغانم ثلث المقبرة والضريح هذا
٤- ولأرسكسه ثلثا المقبرة والضريح...

جاءت ارسكسه على ذكر أخويها **(ر و م ا وكلب)** في نقش المقبرة التي تملكتها بالمشاركة مع زوجها، ووضحت الرابطة العائلية التي تجمعها بروم ا وكلب في السطر الثالث **(ا خ ي ه)** أي أخويها، ولم توضح هل كانوا إخوة أشقاء لها أم لا؟!. ويبدو أنها خصصتهم بالدفن في المقبرة وحفظت لهم حقهم[٢]، فكان لها ثلثي المقبرة بينما زوجها له الثلث[٣].

ب- علاقتها بأخواتها الإناث:

وردت لفظة أخت بصيغة الجمع وهي **(ا خ و ت ه م) (أخـوا ن)**، في نص مقبرة وشوح بنت بجرة، وهو النص الوحيد من المقابر النسائية الذي ترد فيه هذه اللفظة، ولم يكن الغرض من ذكرها توضيح علاقة وشوح بأخواتها، بل أرادت بهذه اللفظة أن توضح العلاقة بين بناتها التيمائيات والنبطيات، وهي رابطة الأخوة التي تجمع بينهن

= الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٦٣- ٢٦٤؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٤١٤- ٤١٦؛ Euting J.,: op.cit., p. 53- 54.

(١) ض ر ي ح ا: اسم مفرد مذكر معرف ويعني الضريح، وجمعه ض ر ي ح ي ا : الأضرحة. الذييب: المعجم النبطي دراسة...، ص٢١٩. وقد تعني الغرفة الجنائزية.
Abdelaziz M.: "Les formules juridique dans…", p. 83.

(٢) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٤١٥- ٤١٦.

(٣) محمد بيومي مهران: الحضارة العربية القديمة مصر والشرق الأدنى (٧)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م، ص٧٨؛ رشاد محمود بغدادي: "حق الملكية والتصرف للمرأة في شمال غرب الجزيرة العربية قبل الإسلام"، مجلة كلية اللغة العربية بالقاهرة، ع٢٠، جامعة الأزهر، مصر، ٢٠٠٢م، ص٨٩١؛ الذييب: مرجع سابق، م١، ص٤١٦.

وهُنَّ قين، ونسكوية التيمائيات، وعميرة، وعصرانه، وإل علت النبطيات.

النقش[١]: ١- د ن ه ك ف ر ا د ي ع ب د و و ش و ح ب ر ت ب ج ر ت
٢- و ق ي ن و و ن س ك و ي ه ب ن ت ه ت ي م ن ي ت ا ل ه م ك ل ه (م)
٣- ك ل ه و ل ع م ي ر ت و ع ص ر ا ن ت و ا ل ع ل ت ا خ و ت ه م ...

القراءة: ١- هذه المقبرة التي أنشأن (كل من) وشوح بنت بجرة
٢- وقين ونسكويه بنا ا التيماويات لهن كلهن
٣- ولعيمرة وعصرانه وإل علت أخوا ن ....

يُبين النقش أن الأخوات قين ونسكوية/ عميرة وعصرانه وإل علت أخوات من ناحية الأم[٢].

وفي نقش قبوري آخر يرد ذكر لأختين بطريقة غير مباشرة، إحداهما امتلكت المقبرة مع زوجها بالمشاركة، والأخرى أعطيت تصريح علني بأن تُقبر في نفس المقبرة، وكانت معرفتنا بأخوتها معتمدة على تطابق اسم الأب بينهما، وهما نبيقة بنت ملي في السطر الأول والثاني، وثلام بنت ملي في السطر الرابع.

النقش[٣]: ١- (د ن ه ق ب ر) ا د ي ل ش ب و ب ر م ق ي م و و ل ن ب ي ق ت ب ر ت
٢- (م ل ي ا ن ت ت ه و ل ي) ل د ه م و ا ص د ق ه م و ك ل م ن ي ن ف ق ب ي د ه م ن
٣- ش ب و و ن ب ي ق ت ك ت ب ت ق ف ..... (ن) ...
٤- ي ت ق ب ر ب ه و د ي ت ت ق ب ر ث ل م ب ن ت م ل ي ......

القراءة: ١- هذا القبر لشب بن مقيم ولنبيقة بنت
٢- ملي زوجته ولأولادهما وورثتهما وكل من يبرز بيده من
٣- شب ونبيقة وثيقة صالحة (وثيقة مكتوبة)
٤- يقبر ا وتقبر ثلام بنت ملي ......

---

(١) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٦٧؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٣٢- ٢٣٣؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٣٧٣- ٣٧٥؛ Euting J.,: op.cit., p. 40.

(٢) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٣٧٥.

(٣) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢٠٠- ٢٠١؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٨٦؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٤٤٦- ٤٤٧؛ Ibid.,: op.cit., p. 56- 57.

ولم يـرد أي نقـش آخـر يبـين العلاقـة بـين الأخـوات سـواء مـن حيـث المرافقـة في الأسفار، أو أداء طقس ديني، أو المشاركة في بناء مقبرة للعائلة، أو بنـاء مـسجد أو معبـد، أو أن تنشئ أحـدهما مقبـرة لأختهـا الأخـرى، أو عـلى الأقـل أن تخـصص الأخـت أختهـا بالدفن في مقبرتها كما هو الحال في علاقة الأخت بأخيها، ولكن لم يرد أي شيء من هذا في جميع المقابر النسائية.

وجُل ما نـستطيع التوصـل إليـه هـو تحديـد درجـة العلاقـة بـين الأخـوات هـل كـن شقيقات أو غـير شـقيقات، وهـذا في مُجملـه لا يظهـر إلا في نقـوش المقـابر الذكوريـة ممـن شملوا أخواتهن أو بناتهن بالدفن في المقبرة مع ذكر أسماءهن علناً، ومقـبرة تعـود ملكيتهـا بالمشاركة بين زوجين أعطـت فيـه الزوجـة تـصريح علنـي لأختهـا بـأن تُقـبر بهـا، ومقـبرة نسائية واحده تعود لأُم شملت بناتها بالدفن في مقبرتها مع التصريح بأسمائهن علنا أيضاً، وهذا يتضح في الجدول التالي:

درجة قرابة الأخت لأختها

رقم النقش	رقم السطر	اسم مالك/ة المقبرة	صلة القرابة	أسماء الأخوات	شقيقات		غير شقيقات	
					الأخت	الأخ	الأخت	الأخ
١٩٢ ذ.	١-٣	حشيك بن حميد	أخ	جزيئة وسلام	✓	✓		
١٩٦ ذ.	١-٤	أروس بن فروان	أخ	حاطبة وحاملة	✓			✓
٢٠١ ذ.	٢	وشوح بنت بجرة	أم	قين ونسكوية	✓			
٢٠١ ذ.	٣	وشوح بنت بجرة	أم	عميرة وعصرانه وإل علت	✓			
٢٠١ ذ.	٢-٤	وشوح بنت بجرة	أم	قين ونسكوية/ عميرة وعصرانه وإل علت			✓	
٢٢٣ ذ.	١، ٤	نبيقة بنت ملي	أخت	ثلام بنت ملي	✓			
٢٢٦ ذ.	٤	خلف بن ق س ن ت ن	أب	منوعة و ص ن ك و و ر ي ب م ت وأمية وسليمة	✓			

نستنتج مـن الجـدول الـسابق سِـت حـالات كُـنَّ فيهـا الأخـوات شـقيقات، وحالـة واحده كُنَّ فيها غير شقيقات من جانب الأب، كما حُدِدَ الحد الأدنى للأخـوات في مقـابر الحِجْر بأختين وأعلاه خمس أخوات، وأن أغلـب ذِكـر للأخـوات في نقـوش المقـابر التـي تعـود ملكيتهـا لإخـوانهن، فلقـد وردن مـرتين في نـص مقبـرتـين مختلفتـين تعـود لأخـوين أحدهما شقيق لهن والآخر غير شقيق من جانب الأم، ووردن مرة واحـدة في مقـبرة تعـود

لأم جمعت بين بناتها الخمسة في مقبرة واحدة، ومرة أخرى في مقبرة تعود لإحداهن بالمشاركة، وأيضاً مرة واحدة في مقبرة تعود لأب جمع بين بناته الخمسة في مقبرته وشملهن بالدفن.

٣- علاقتها بزوجها:

لقد حظيت بعض الزوجات بمكانة جيدة لدى أزواجهن، فمنهن من سمح لهن أزواجهن بمشاركتهن في بناء المقبرة، وهُنَّ أرسكسه بنت تيم الحاكم[١]، وحنة[٢]، ونبيقة بنت ملي[٣]. ومنهن من شملها زوجها بالدفن في مقبرته إلى جانب أفراد أسرتها، وهُنَّ نأتة بنت سلي[٤]، وعمرة[٥]، ووائل[٦]، وعيدة بنت عدنان[٧]. وأكثرهن حظوة هي من بُنيت لها مقبرة من قبل زوجها بعد وفاتها وفاءاً لها وهي مونة بنت عمرو بن عدنان بن سموأل[٨]. وكذلك من وهبها زوجها مقبرته ومنحها حق التصرف الكامل بها، وهي أمه بنت جلهم[٩]. وأسوأهن حظاً من استبعدت من الدفن في المقبرة بجانب أفراد أسرتها مثل: زوجة خلف بن ق ن س ن ت ن[١٠]. هذا فيما يختص بالزوجات الوارد ذكرهن في نقوش المقابر الذكورية.

أما ما يختص بنقوش المقابر النسائية، فلم تقم أي زوجة بصنع مقبرة لزوجها[١١]،

---

(١) لمطالعة النص أنظر ص ١٨٤ .

(٢) لمطالعة النص أنظر ص١٨٥.

(٣) لمطالعة النص أنظر ص١٨٥ .

(٤) لمطالعة النص أنظر ص ١٠٧.

(٥) لمطالعة النص أنظر ص ١٠٧.

(٦) لمطالعة النص أنظر ص ١٠٨.

(٧) لمطالعة النص أنظر ص ١٠٩.

(٨) لمطالعة النص أنظر ص ١٠٥ .

(٩) لمطالعة النص أنظر ص ١٠٦.

(١٠) لمطالعة النص أنظر ص ١١١ .

(١١) الفاسي: "الحضانة ونظام الانتساب في..."، اللقاء العلمي السنوي الرابع لجمعية التاريخ والآثار، ص١٨؛

=

ولم تأتِ أي سيدة من سيدات الحِجْر على ذكر لفظة (**ب ع ل ي: أي زوجـي**)[1] في نص مقابرهن ولم تخصصه بالدفن، ولم تورثه شيئاً من ملكيتها. ويضع Abdelaziz سبباً لغياب ذكر الزوج من مقبرة أمه بنت كمولة وهو وفاة الزوج قبل بناء المقبرة[2]، وهو بذلك يدرس حالة واحدة دون أن يعمم السبب على جميع المقابر النسائية، كذلك الذييب يرى أن سبب إغفال أمة بنت كمولة وهينة بنت عبد عبادة لأحقية أزواجهن في استخدام المقبرة قد يشير إما إلى طلاقهن من أزواجهن أو إلى وفاتهم قبل الانتهاء من نحت المقبرة[3]، بينما تضع الفاسي مجموعة احتمالات مقنعة تعلل فيها سبب غياب ذكر الزوج في مقبرة زوجته وهي: إما أن يكن عازبات أو مطلقات بالدرجة الأولى؛ لأن غالبية المتزوجات مضمومات إلى أزواجهن في المقابر الذكورية، أو يكُنَّ زوجات ثانيات، أو لأن النظام الاجتماعي يحتمل وجود أسرة بأكثر من زوجة[4].

٤- علاقتها بأولادها:

صَوَّرَتْ النقوش النبطية علاقة الأم بأولادها (**الأبناء والبنات**) في شمولهم بالدفن في مقبرتها الخاصة، وأشارت لهم بعدة صيغ وهي على النحو التالي:

- أولادها بصيغة مطلقة: أطلقت لفظة أولادها، وأولادهما بصفة مطلقة في نصوص أربعة مقابر، ثلاث مرات بصيغة المفرد (**و ل د ه**) (**أولادهـا**) في نص مقبرة أمة بنت كمولة، وهينة بنت وهب، وبصيغة (**ي ل د ه**) (**أولادها**) في نص مقبرة هينة بنت عبد عبادة، ومرة بصيغة المثنى (**و ل د ه م**) (**أولادهما**) في نص مقبرة هاجر بنت حبي وخالتها محمية بنت وائلة، وجميعهن اكتفين بلفظة أولادها وأولادهما دون أي توضيح أو تفصيل هل يقصدن بها الأبناء والبنات أم الأبناء دون البنات والعكس.

= Al Fassi H.: "Women and Power in Ancient…", p. 153; Al Fassi H.: Women in Pre-Islamic Arabia…, p. 56.

(١) الذييب: المعجم النبطي دراسة...، ص٥٥.

(2) Abdelaziz M.: "Les formules juridiques dans…", p. 166.

(٣) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٤٥٤، ٤٥٨.

(٤) الفاسي: "الحضانة ونظام الانتساب..."، اللقاء العلمي السنوي الرابع لجمعية التاريخ والآثار، ص١٧.

- أبناء وبنات: هذه الصيغة تفردت بها سكينة بنت مرة فقد حددت جنس أولادها في نص مقبرتها مستخدمة الصيغتين (**ب ن ي ه**) التي تعني **(أبناءهـا)**، والتي قدم لها الذييب قراءة أخرى وهي **(أولادها)** مع العلم أن كلمة أولادها يقابلها في اللغة النبطية لفظة (**و ل د ه**) أو (**ي ل د ه**) وليس (**ب ن ي ه**) التي تقرأ "**أبناؤهـا**"[(١)]. وهذا ما اعتمد عليه الذييب في ترجماته وقراءاته لجميع النقوش ماعدا هذا النقش، وأيضاً استخدمت سكينة لفظة (**ب ن ت ه**) لتحديد جنس أولادها من البنات، والشاهد النقش التالي:

النقش[(٢)]: ١- د ن ه ك ف ر ا د ي س ك ي ن ت ب ر ت م ر ت م ز ن ي ت ا و ل ب ن ي ه و ل ب ن ت ه ...

القراءة: ١- هذه المقبرة لسكينة بنت مرة المزنية ولأولادها ولبنا ا...

ويشير نقش سكينة هذه إلى عدم وجود تمييز أسري بين الرجل والمرأة فقد خصصت بالدفن جميع أولادها بنين وبنات.

وفي الصيغتين السابقتين يتم ذكر أسماء أصحاب الحقوق في الدفن بروابطهم العائلية وليس بأسمائهم[(٣)].

- ابنه فقط: وقد وردت بصيغة (**ب ر ت ه**) أي ابنتها.

النقش[(٤)]: ١- د ن ه ك ف ر ا د ي ع ب د و ك م ك م ب ر ت و ا ل ت ب ر ت ح ر م و
٢- و ك ل ي ب ت ب ر ت ه ل ن ف س ه م ...

القراءة: ١- هذه المقبرة التي أنشأتا كمكم بنت وائلة بنت حرام
٢- وكليبة ابنتها لنفسيهما...

يبدو من نص المقبرة أن كمكم لم ترزق إلا بابنةْ واحدة هي كليبة وأشارت لها بلفظ

---

(١) وهو اسم جمع مذكر مضاف إلى الضمير المتصل المفرد المؤنث للغائبة. الذييب: المعجم النبطي دراسة...، ص٤٦.

(٢) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٨٨؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٦٢؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٤١٢؛ Euting J.,: op.cit., p. 58.

(3) Abdelaziz M.: "Les formules juridiques dans…", p. 156.

(٤) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٧٤؛ الأنصاري وآخرون: مواقع أثرية وصور...، ص٣١؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٤٤- ٢٤٥؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٣٨٨- ٣٩٠؛
Euting J.,: op.cit., p. 29.

البنوة المؤنث (**ب ر ت ه**) للدلالة على صلة قرابتها منها، ولم تأتِ على لفظة أولادها أو أبناءها في بقية سطور النص إطلاقاً.

- بنات فقط: وقد وردت بصيغتين في نقش قبوري خارجي على واجهة أحد المدافن[1]، يذكر فيه اسم صاحبة النقش (**و ش و ح**) **(وشوح)**[2] ويذكر الأشخاص الذين يحق لهم الدفن في المدفن وهما (**ق ي ن و**) **(فين)** و (**ن س ك و ي ه**) **(نـ سكويه)** بناتها وهما من تيماء، وكذلك أخواتهن (**ع م ي ر ت**) **(عميرة)** و (**ع ص ر ا ن ت**) **(عصرانه)** و (**ا ل ع ل ت**) **(إل علت)** وجميعهن بنات وشوح.

إلا أن وشوح تُورِدْ في نص مقبرتها صيغتين للتمييز بين بناتها فقد ذكرت صيغة (**ب ن ت ه**) **(بنا ا)** بعد أن ذكرت بناتها التيمائيات بأسمائهن علناً في السطر الثاني، أما السطر الثالث فكانت الصيغة (**ب ن ت**) **(بنات)** للإشارة إلى بناتها الأخريات وعلى ما يبدو أنهن نبطيات فلم ترى أن الحاجة تدعو إلى ذكر ألقابهن ما دُمْنَ متواجدات في مجتمعهن النبطي في مدينة الحِجْر وهن عميرة وعصرانه وإل علت، كما لم تخشَ ضياع حقوقهن بقدر خوفها على حقوق بناتها التيمائيات، ودليل هذا الاهتمام أنها ذكرت أسماء بناتها التيمائيات سابقاً على ذكر أخواتهن النبطيات، وفي السطر الثالث أرادت أن تُؤصل علاقة الأخوة بينهن وهذا ما يتضح في تقديم لفظ (**ا خ و ت ه م**) **(أخوا ن)** قبل أن تحدد درجة قرابتها منهن عن طريق استخدام لفظة (**ب ن ت**)، وهناك احتمال آخر يعلل سبب تقديم بناتها من تيماء وهو أن يَكُنَّ من زواجها الأول فهن الأكبر سناً ومن باب أولى تقديم ذكرهن على من هُنَّ أصغر منهن سناً إلا أن هذا التمييز والدقة في تحديد بناتها من زواجها الأول والثاني يتلاشى في النقش الداخلي من المقبرة. بناءاً على قراءة الذييب.

النقش[3]: ١- د ن ه ج وخ ا دي ع ب د ت و ش و ح ب ر ت

٢- ب ج (ر) ت ل ن ف س ه ب ج و وج ر ا دي ل ه ول ب ن ت ه

---

(١) يحمل المدفن رقم (IGN29) في تصنيف المعهد الجغرافي الفرنسي. دليل موقع الحجر...، ص٧٥.

(٢) لمطالعة النص أنظر ص٢٨٧ – ٢٨٨ .

(٣) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٦٣ – ١٦٤؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٢٨؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٣٦٨ – ٣٦٩.

القراءة: ١- هذا اللحد الذي عملت وشوح بنت
٢- بجرت لنفسها بداخل المقبرة لها ولابنتها

فلم تخص وشوح للدفن معها في اللحد سوى ابنه واحده ولا نعلم سبب قيامها بذلك وكل ما تستطيع الباحثة قوله أنها لو أرادت أن يدفن معها في اللحد ابنة واحده لخصصتها بالاسم لسبب ما إما أن يكون لقربها من قلبها أو لأنها ساهمت معها بمالها الخاص في نحت اللحد ولكن يبدو السببان ضعيفان وذلك لِما عُرف عن وشوح من خلال نص مقبرتها في حفظها لحق ابنتيها قين ونسكوية بإعلان ملكيتها المشتركة معها، وحرصها على عدم استثناء بناتها الأخريات من الدفن بالمقبرة حتى ولو لم يشاركن بمالهن الخاص حفاظاً على الروابط الأسرية، لذا ترجح الباحثة قراءة اللفظة **(ب ن ت ه)** على صيغة الجمع **(بنا ا)** كما قرأها غيره من الباحثين[1].

والجدول التالي يبين الصيغ اللفظية المستخدمة للدلالة على البنين والبنات في المقابر النسائية.

الصيغ اللفظية المستخدمة في النصوص النبطية النسائية للدلالة على البنين والبنات						
رقم النقش	**رقم السطر**	**اسم مالكة/ تا المقبرة**	**أولادها/ هما**	**أبناءها**	**بنات/ ها**	**ابنتها**
٢٠٠ ذ.	٢	وشوح بنت بجرة				✓
٢٠١ ذ.	٢، ٣	وشوح بنت بجرة			✓	
٢٠٣ ذ.	٢	هاجر بنت حبي ومحمية بنت وائلة	✓			
٢٠٥ ذ.	٢	كمكم بنت وائلة بنت حرام				✓
٢١٣ ذ.	١	سكينة بنت مرة المزنية		✓	✓	
٢١٦ ذ.	٢	هينة بنت وهب	✓			
٢٢٤ ذ.	٢	هينة بنت عبد عبادة	✓			
٢٢٥ ذ.	٢	أمة بنت كمولة	✓			

يتضح من الجدول السابق اقتصار بعض الأمهات في نصوص مقابرهن على ذكر لفظة أولادها/ هما فقط كلفظ مطلق يقصد به البنين والبنات دون أي ذكر للأسماء

(١) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٦٤؛ عبابنه: مرجع سابق، ص٦٤؛
Abdelaziz M.: "Les formules juridiques dans…", p. 77- 78.

الشخصية لأبنائهن وبناتهن وربما ذلك عائد لكثرتهم أو لأنهن لا يعلمن كم سيرزقن من البنين والبنات مستقبلاً ففضلن إطلاق لفظة أولاد بشكل عام ليشملهم جميعاً. وتكرر هذا الأمر في أربعة مقابر إلا أن سكينة بنت مرة المزنية فضلت استخدام لفظتي أبناءها وبناتها للتمييز بينهم، وكما يلاحظ أن لفظة بناتها قد تستخدم بمفردها دون أي تفصيل فتَنُوب عن أسماء بنات مالكة المقبرة كما هو الحال في نص مقبرة سكينة بنت مرة المزنية، وإما أن تأتي بعد أن تُفَصِل صاحبة المقبرة على ذكر بناتها بالاسم كما هو الحال في النص الخارجي لمقبرة وشوح بنت بجرة، ونفس الأمر ينطبق على لفظة ابنتها حين استخدامها فإما أن تُذكر بمفردها فتَنُوب عن أسماء بنات مالكة المقبرة كما هو الحال في النص الداخلي لمقبرة وشوح بنت بجرة، وإما أن تأتي بعد ذِكر اسم الابنة الوحيدة لصاحبة المقبرة كما هو الحال في نص مقبرة كمكم بنت وائلة بنت حرام.

وبذلك نستنتج أن إشارات نقوش المقابر النسائية إلى احتضان الأمهات لأولادهن بعد وفاتهم في مقابرهن الخاصة أو المشتركة لهو دليل على أن هذه الرعاية المتأخرة ما هي إلا امتداد لرعايتهن لأطفالهن في حياتهم الدنيوية.

٥- علاقتها بالأحفاد والذرية والورثة:

تتشابه نقوش المقابر النسائية مع نقوش المقابر الذكورية من حيث غياب لفظة حفيد من متون النصوص، وجاءت الإشارة إلى الأحفاد بطريقة غير مباشرة بصيغة واحدة وهي أولاد الأبناء والبنات.

النقش[1]: ١- د ن ه ك ف ر ا د ي س ك ي ن ت ب ر ت م ر ت م ز ن ي ت ا و ل ب ن ي ه و ب ن ت ه

٢- و ي ل د ه م ع د ع ل م

القراءة: ١- هذه المقبرة لسكينة بنت مرة المزنية ولأولادها ولبنا ا

٢- وأولادهم إلى أبد الآبدين.

(١) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٨٨؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٦٢؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٤١٢؛ Euting J.,: op.cit., p. 58.

يعد نقش سكينة النص الوحيد الذي جاء على ذكر الأحفاد من أصل سبعة مقابر تعود ملكيتها للنساء، وكان تعبيرها عنهم بصيغة (**ل ب ن ي ه و ب ن ت ه و ي ل د ه م**) أي (**لأبنائها ولبنا ا وأولادهم**)، وقد خصتهم بالدفن جميعهم دون أي ميل لأحفادها من أبنائها الذكور أو لأحفادها من بناتها.

أما بالنسبة للذرية فقد برز ذكرهم في خمسة مقابر تارة على صيغة المفرد (**ا خ ر ه**) أي (**ذريتها**) في ثلاث مقابر تعود ملكيتها الخاصة لامرأة واحدة دون شراكة وهُنَّ هينة بنت وهب[١]، وأمة بنت كمولة[٢]، وهينة بنت عبد عبادة[٣]. وتارة على صيغة التثنية (**ا خ ر ه م**) (**ذريتهما**) في المقابر المشتركة بين سيدتين، وهُنَّ ابنة الأخت هاجر بنت حبي وخالتها محمية بنت وائلة[٤]، وبين الأم كمكم بنت وائلة وابنتها كليبة[٥]، وجميعهن خصصن ذريتهن بالدفن في مقابرهن، بينما تسقط وشوح بنت بجرة ذكر ذريتها في مقبرتها على خلاف ما هو متعارف في المقابر الأخرى في الحِجْر، وكان من الملاحظ أن مقبرة وشوح التيمائية هي المقبرة الوحيدة التي لم تمد ملكيتها إلى الذرية فلقد حددت ملكيتها لها ولبناتها المشمولين برعايتها. وربما لم يسمح للغريب من غير أبناء الحِجْر امتلاك شيء بشكل أبدي لذا اقتصرت الملكية على أول وثاني جيل[٦].

أما فيما يختص بمصطلح (**ا ص د ق ه**) ورثة المرأة النبطية، فقد كان غائبا عن جميع المقابر النسائية، ولعل هناك بعض القيود في حقوق المرأة وهو منع التوريث للورثة، إذ لم يكن مسموح لهن بدفن ورثتهن الشرعيين في المقابر الخاصة بهن على الرغم من أن النساء يقمن بتوريث المقبرة لبناتهن ولكنهن لا يمتلكن تلك المقابر بلقب الورثة التي ربما تبقى

(١) لمطالعة النص أنظر ص٣٠١.

(٢) لمطالعة النص أنظر ص٢٨٧.

(٣) لمطالعة النص أنظر ص٣٠١.

(٤) لمطالعة النص أنظر ص٢٨٧.

(٥) لمطالعة النص أنظر ص٢٨٨.

(6) Hatoon Ajwad Al-Fassi: "The Taymanite tombs of Mada'in Salih (Hegra)", Proceedings of the Seminar for Arabian Studies, Vol. 27, Seminar for Arabian Studies Brepols, 1997, p. 55.

محفوظة للرجال[١].

٦- علاقتها بعمومتها وأخوالها:

لقد سبق دراسة علاقة الرجل النبطي بعمومته، وتوصلت الباحثة إلى نتيجة وهي عدم ورود أي إشارة لفظية على كلمة عم أو عمة في نقوش حيز الدراسة، ولم تظهر علاقة الرجل بعمه إلا من خلال تتبع سلسلة النسب في أحد النقوش وغابت علاقة الرجل بعمته عن ظاهر النقوش سواء الجنائزية أو التذكارية.

ولم تقم الباحثة بالتذكير بهذه النتيجة إلا لمطابقتها لعلاقة المرأة النبطية بعمومتها من حيث غياب الإشارات اللفظية، ومطابقتها من حيث تتبع سلسلة النسب العائلية، إلا أن نقوش المقابر النسائية تتميز عن الذكورية في الإفصاح عن طبيعة علاقة المرأة بعمها، من خلال نقشين جنائزيين مختلفين، أحدهما يعود لمالكها عبد عبادة بن ا ر ي ب س، فقد ذكر في مقبرته ابنته وائلة وأوصاها أن تدفن عمها حور فيها فيما لو حانت ساعة وفاته وهو بالحِجْر، وكل هذا أشارت له الباحثة سابقاً، والإضافة هنا هي أنه لم يرد مصطلح القرابة الذي يحدد علاقة وائلة بحور إلا أن عبارة **(ح و ر و ا خ ع ب د ع ب د ت) (حور أخو عبد عبادة)**[٢] من السطر الخامس كانت كفيلة بتحديد درجة قرابتها منه وبوضوح؛ إذ حدد عبد عبادة صلة قرابته من حور بلفظة (**ا خ**) (**أخو**) على أنه لم ينسبه إلى والده ولا نعرف سبب ذلك، إلا أن ما يهمنا في هذا هو طبيعة العلاقة القوية التي تجمع وائلة بعمها حور فقد كان على ما يبدو كثير التردد على مدينة الحِجْر لزيارة أخيه والاطمئنان عليه وعلى أفراد أسرته، وهذا ما تم استنتاجه من السطر الخامس والسادس[٣].

وإن كانت وائلة تجمعها علاقة طيبة مع عمها فعلى العكس كانت هينة بنت عبد عبادة، فقد أوصى والدها أن يدفن أخيه رسيم مالك الحاكم بن ربيب إل الحاكم، ولا يستبعد الذييب أن يكون عبد عبادة قد أمر بالشروع في نحت المقبرة التي آلت ملكيتها

(1) Al Fassi H.: Women in Pre-Islamic Arabia…, p. 53.

(٢) للإطلاع على بقية النقش راجع ص٩٦ .

(٣) لمطالعة النص أنظر ص٩٦ .

بعد وفاته إلى ابنته هينة ومن ثم عندما اكتمل نحتها كتبتها باسمها، وهذا التصرف أثار حفيظة عائلتها من أبيها، وحتى تتجنب ملاحقتهم القانونية لها، أو لخوفها من بطش عمها الحاكم تداركت الأمر، فأضافت عبارة أن المقبرة تخص والدها عبد عبادة الذي أوصى لها ولأخيه وذريته باستخدام المقبرة وهكذا تخلصت بذكاء من الملاحقة القانونية وأرضت نفسها وأهل والدها وبالذات عمها رسيم مالك(١).

وما يثير الحيرة هنا لما يُوصَى بدفن رسيم مالك الحاكم في مقبرة أخيه هو وورثته على الرغم من وضعه الاجتماعي المرموق في شغل وظيفة الحاكم وكذلك والده ربيب إل الحاكم، مما يعطي انطباعاً تصورياً عن وضعه الاقتصادي المرتفع له ولوالده فلما يوصى بدفنه ولديه القدرة المالية والسلطة الإدارية التي تخوله في بناء أكبر المقابر وأجملها بمدينة الحِجْر دون وجود أي صعوبات أو عوائق، وهذا ما يؤكد على وجود خلاف بينه وبين ابنة أخيه هينة بسبب حصولها على المقبرة بطريقة غير قانونية.

أما عن علاقة المرأة بأخوالها فلم يرد أي ذكر للفظة خال في نقوش المقابر النسائية، كما لم يرد أي إيحاء على العلاقات المباشرة وغير المباشرة بين المرأة النبطية وخالها.

أما عن علاقتها بخالتها فقد جاء ذكرها في نقشين أحدهما داخلي والآخر خارجي من نفس المقبرة، ففي النقش الداخلي خصصت فيه صاحبته خالتها بالدفن في اللحد(٢) بعد أن ذكرت أخيها، وحددت درجة قرابتها منه باستخدام لفظة **(خ ل ت ه)**(٣) **(خالتـها)** ومازالت هذه اللفظة معروفة في العربية ومستخدمة حتى اليوم(٤)، أما النقش الخارجي فقد وضحت فيه مشاركتها لها في بناء المقبرة إلا أنها لم تحدد فيه درجة قرابتها منها، ولعلها رأت أن النقش الداخلي كان كافياً، إلا أنه أظهر صورة أخرى للعلاقة التي تجمع بينهما وهو قبول كل منهما مشاركة الأخرى في بناء مقبرة مشتركة فيما بينهما.

---

(١) الذييب: مدونة النقوش النبطية....، م١، ص٤٥٥.

(٢) أنظر ص٣٠٥ .

(٣) خ ل ت ه: اسم مؤنث تأنيث مجازي ومن الأسماء التي تحتفظ بالتاء الختامية. عبابنه: مرجع سابق، ص٢٤٣.

(٤) مرجع سابق، ص٢٠٧.

النقش[1]: ١- د ن ه ك ف ر ا د ي ل ه جرو ب ر ت ح ب ي و م ح م ي ت ب ر ت
٢- و ا ي ل ت ل ن ف س ه م و و ل د ه م و ا خ ر ه م و ن ف ل ح ل ق[2]
٣- ه ج ر و ي م ي ن ا ا م ي ن[3] خ م س و ح ل ق (م ح م ي ت س م ا ل ا)
٤- ا م ي ن خ م س ب س ن ت[4] ١٨ ل م (ل ك و م ل ك ا م ل ك)
٥- ن ب ط و

القراءة: ١- هذه المقبرة لهاجر بنت حبي و(ل) محمية بنت
٢- وائلة لنفسيهما وأولادهما وذريتهما وحصة
٣- هاجر خمسة أذرع من جهة الجنوب (اليمين) وحصة محمية من جهة الشمال
٤- خمسة أذرع في سنة ١٨ من حكم الملك مالك ملك
٥- الأنباط

حسب سياق النقش تظهر حقيقتان الأولى: أن المقبرة كانت مقبرة أسرية أعدت لدفن هاجر وأخيها مسلم وخالتها محمية، ثم من يعقبهم من أولاد وذرية السيدتان، والحقيقة الثانية: هي التأكيد على حق ملكية كِلا السيدتان حتى وإن كان ضمن زمام عقار مشترك دون فرض ولاية الخالة أو سلطتها على ابنة أختها بحكم أنها الأكبر سناً، والدقة في تحديد حصة كُلاً منهما دون اختلاط وفرز نصيبهما بمقدار متساوي قُدِّر في متن النص بخمسة أذرع.

(١) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٧١- ١٧٢؛ الأنصاري وآخرون: مواقع أثرية وصور...، ص٢٩؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٤٠؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٣٨٣- ٣٨٤.

(٢) ح ل ق: اسم مفرد مؤنث مضاف يعني حصة. الذييب: المعجم النبطي دراسة...، ص٩٦.

(٣) ا م ي ن: اسم جمع مذكر مطلق يعني أذرع. الذييب: مرجع سابق، ص٢٤. وهي وحدة قياس تساوي حوالي ٥٠ سم وتعادل ذراع. عبابنه: مرجع سابق، ص٩٤.

(٤) س ن ت: جاءت بنفس الصيغة في النقوش الصفوية (س ن ت) وتعد أكثر المفردات المعنية بالتأريخ والتوقيت وروداً في النقوش الصفوية، ولم يستخدم الصفوي الأرقام مقرونة بالسنين إلا بعد أن أصبحت بُصرى خاضعة للرومان ضمن المقاطعة العربية في القرن الـ١م. سلطان عبد الله المعاني: "المواقيت والزمن عند الصفويين العرب"، مجلة جامعة دمشق، م١٤، ع٢، ١٩٩٨م، ص٧٢، ٧٤. وتنوعت كتابة كلمة سنة في النقوش الشمالية فتارة تأتي مفردة (س ن ت)، وتارة تأتي على صيغة جمع المذكر (س ن ي ن). وجدان مصطفى عسيري: "التقويم في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام من القرن العاشر قبل الميلاد حتى القرن السادس الميلادي"،رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات بجدة، جامعة الملك عبد العزيز بجدة، الفصل الدراسي الثاني، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م، ص٧٤.

ثانياً: علاقتها بمجتمعها:

تشح متون النقوش النبطية في الحديث والإفصاح عن علاقات المرأة برفيقاتها وعشيقها، في الوقت الذي تزخر به هذه النقوش أثناء الحديث عن علاقات الرجل النبطي برفاقه وتتنوع(1)، ولا تُقدم إلا نقش واحد لا غير خاص بالمرأة.

النقش(2): ١- س ل م ت ب ر ت

٢- و ا ل و ب ر ا ج ن ح

٣- و ق ي ن و ب ر ت و ا ل ت

القراءة: سلْمه بنت وائل بن أجنح وقين بنت وائلة

يشير النقش إلى قيام شخصيتين مختلفتين هما سلمة وقين بتدوين نقش واحد يجمعها دون تحديد درجة قرابتهما العائلية أو الاجتماعية فكل منهما تحمل نسباً مختلفاً فالمدعوة سلمة نسبت نفسها لأبيها وائل بن أجنح بينما قين نسبت نفسها إلى والدتها وائلة، ولم تذكرا أي لفظ من ألفاظ القرابة مثل: أمها، أختها، خالتها، عمتها، جدتها، كما لم تذكرا أي لفظ يحدد درجة علاقتهما الاجتماعية مثل: رفيقتها، كما هو الحال في النقوش الذكورية إذ كانوا أكثر إيضاحاً في الإشارة إلى درجات علاقاتهم الاجتماعية باستخدام الألفاظ التالية: (**خ ي ر ي ه م - ا ح ب ر و ه - ح ب ر و ه ي - ح ب ر ت و - ح ب ر ه**)(3). ويظل أغلب الظن أنهن رفيقات لقوة أواصر الترابط الأسري في العائلات النبطية فلم يأتِ نقش ذكوري أو نسائي إلا وأشاروا فيه إلى صلة قرابتهم بالشخص الآخر، وبما أن النقش جاء من منطقة جبل إثلب الدينية يمكن القول أن الغرض من تسجيله على الصخر هو رغبة كل منهما في تخليد ذكرى الزيارة الدينية التي قامتا بها.

وفيما يتعلق بعلاقة المرأة بعشيقها فلم نجد نقوشاً تذكارية حتى الآن تُعبر فيها المرأة النبطية عن ما اكتنفها من مشاعر الحب والعشق تجاه من أحبت أو عشقت من الرجال،

(1) حول علاقة الرجل برفاقه أنظر ص١٣٥- ١٤٤ .

(2) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢٢٩؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٧١؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص١٥٦.

(3) راجع ص ١٣٦-١٣٩ .

ولم نجد في النقوش التذكارية المكتشفة حتى الآن عن أفعال توحي بذلك مثل: أحبت، واشتاقت، وعشقت كما هو حال المرأة الثمودية(1)، ولا تستبعد الباحثة وجود مثل هذه العلاقة في المجتمع النبطي فوجود هذا النمط من العلاقات يُدَعم وجوده بنقشي علاقة الرجل بعشيقته(2)، ويُفَسر انعدام هذا النوع من النقوش النبطية إلى أمرين أحدهما أن تكون المرأة النبطية قد جُبِلت على كتمان مشاعرها إما رغبةً منها أو تحت وطأة عادات وتقاليد تمنع الإفصاح عن هذا النوع من العلاقات الشخصية، أو دُونت على الصخور ولم تكتشف إلى الآن، وتميل الباحثة للاحتمال الأخير على أمل أن تكشف عمليات التنقيب الأثرية عن ما يؤكد ذلك.

وخلاصة القول أنه من كل هذه النقوش استقينا بعض المعلومات عن النظام الأسري عند الأنباط حيث ذُكِرَت المرأة بأنها هي الابنة، والأخت، والزوجة، والأم، والخالة، والحفيدة، وما من شك بأن هؤلاء النساء اللاتي ذُكرن في متون النقوش النبطية كان لهن شأن في أسرهن.

---

(1) ففي نقش ثمودي باحت إحداهن عن حبها. النقش: "و د ت م س ح ت ت س م" القراءة: "م س ح ت أَحَبَّت ت س م" Jas 198 in: Branden 1950, Les inscriptions thamoudeennes: 431. نقلاً عن عقاب: "بوح المرأة والوعي بالذات..."، مداولات اللقاء الثاني للجمعية السعودية، ص١٨٣. وأخرى أعلنت على الملأ مالم تجرؤ امرأة أخرى على إعلانه وهو اشتياقها إلى ح م ي و، النقش: "ل ط ي ب ت وت ش وق ت ا ل ح م ي و" القراءة: "بواسطة ط ي ب ت واشتاقت إلى ح م ي و". الذييب: نقوش قارا الثمودية...، ص٦٣. وثالثة أباحت عن عشقها علناً. النقش: "ذ ن ش م ع ش ق ت ذ ت م" القراءة: "هذه ن ش م. عَشِقَت ذ ت م".

Cades 4 in: Branden 1950, Les inscriptions thamoudeennes: 491- 492.

نقلاً عن عقاب: "بوح المرأة والوعي بالذات..."، مداولات اللقاء الثاني للجمعية السعودية، ص١٨٤- ١٨٥.

(2) حول علاقة الرجل بعشيقته أنظر ص١٣٣-١٣٥ .

۞ المبحث الثاني: حقوقها الملكية:

جاءت معلوماتنا عن ملكيات المرأة النبطية من خلال النقوش المسجلة على واجهات المقابر وعلى الصخور إلى جانب المعثورات الأثرية.

أولاً- ملكية المقابر:

ويمكن تقسيم شواهد نقوش المقابر النبطية التي تتحدث عن ملكيات المرأة إلى مجموعتين رئيسيتين:

أ- نقوش تتحدث عن حق المرأة في التفرد بملكية المقبرة.

"**تؤكد رواية عدد من النقوش على تمتع المرأة في الحضارة النبطية بأهلية التملك الفردي دون فرض وصاية عليها من أي فرد من أفراد العائلة أو ا تمع**"(١)، وتمثلت هذه المجموعة في أربعة نقوش قبورية من أصل سبعة نقوش قبورية تشير جميعها إلى تفرد مالكاتها بملكية مقابرهن، واختلفت في صياغة نص الملكية.

الصيغة الأولى: [اسم إشارة **(د ن ه)**+ اسم الشيء المملوك **(ك ف ر ا)**+ اسم موصول **(د ي)** متبوع بفعل الملكية المؤنث **(ع ب د ت)**+ الاسم الثنائي للمالكة+ تاريخ إنشاء الملكية بالسنة]. وهذه الصيغة ظهرت في نص مقبرة هينة بنت وهب أقدم مقبرة من ناحية التملك بالتفرد. ونصه(٢): "د ن ه ك ف ر ا د ي ع ب د ت ه ي ن ت ب ر ت و ه ب ... ب س ن ت ع ش ر ي ن وح د ه ل م ل ك و م ل ك ا م ل ك ن ب ط و" القراءة: "هذه المقبرة التي عملت هينة بنت وهب... سنة إحدى وعشرين من حكم الملك مالك ملك الأنباط".

الصيغة الثانية: تشبه الصيغة السابقة لها مع اختلاف بسيط في إحلال لام الملكية

---

(١) عقاب: "حقوق الملكية عند..."، مجلة جامعة الملك سعود، ص٦٠.

(٢) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٩١؛ الأنصاري وآخرون: صور ومواقع أثرية...، ص٣٩؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٦٨؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٤٢٠- ٤٢١؛ Euting J.,: op.cit., p. 67- 78.

بعد الاسم الموصول وإسقاط فعل الملكية **(ع ب د ت)** من النص، وتوثيق الملكية بتاريخ الشهر مضاف للسنة، والصيغة هي: [اسم إشارة **(د ن ه)** + اسم الشيء المملوك **(ك ف ر ا)**+ اسم موصول **(د ي)**+ لام الملكية **(ل)**+ الاسم الثنائي للمالكة+ تاريخ إنشاء الملكية بالشهر والسنة] . وتتمثل هذه الصيغة في نقش مقبرة هينة بنت عبد عبادة، ونصه[(1)]: "د ن ه ك ف ر ا د ي ل ه ي ن ت ب ر ت ع ب د ع (ب) د ت ... ب ي ر خ ا ي ر س ن ت ت ر ت ي ن ل ر ب ا ل م ل ك ن ب ط و" القراءة: "هذه المقبرة تخص هينة بنت عبد عبادة ... في شهر أيار سـنة اثنتين (من حكم) رب إل ملك الأنباط".

كما تنطبق هذه الصيغة على نص مقبرة سيدة أخرى مع إسقاط تاريخ المقبرة بالشهر مكتفية بذكر السنة وهو نص مقبرة أمه بنت كمولة، ونصه[(2)]: "د ن ه ك ف ر ا د ي ل ا م ت ب ر ت ك م و ل ت... ب س ن ت ا ر ب ع ل ر ب ا ل م ل ك ن ب ط و" القراءة: "هذه المقبرة تخص أمه بنت كمولة... سنة أربع (من حكم) رب إل ملك الأنباط".

الصيغة الثالثة: [اسم إشارة **(د ن ه)** + اسم الشيء المملوك **(ك ف ر ا)** + اسم موصول **(د ي)** + الاسم الثنائي لمالكة المقبرة متبوع بانتمائها القبلي]. ونصه[(3)]: "د ن ه ك ف ر ا د ي س ك ي ن ت ب ر ت م ر ت م ز ن ي ت ا..." القراءة: "هذه المقبرة لسكينة بنت مرة المزنيـة..." وتعتبر هذه الصيغة أكثر صيغ الملكية النسائية اختصاراً على الرغم من سعة المساحة المخصصة للكتابة فقد أغفلت سكينة كتابة لام الملكية واستعاضت عنها بكتابة الاسم الموصول **(د ي)**[(٤)]، وأغفلت أيضاً فعل الملكية **(ع ب د ت)** وكذلك تاريخ إنشاء المقبرة بالشهر والسنة.

---

(١) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢٠٢- ٢٠٣؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٩٠- ٢٩١؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٤٥١- ٤٥٣؛ Euting J.,: op.cit., p. 68- 69.

(٢) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢٠٥؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٩٥؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٤٥٨؛ Ibid.,: op. cit., p. 70.

(٣) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٨٨؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٦٢؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٤١٢؛ Ibid., p. 58.

(٤) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٤١٢.

إلا أن ما يميز هذا النقش الأخير عن غيره من النقوش السابقة هو التأكيد على استقلالية المرأة النبطية فيما تملك وأن لها نفس الحقوق في أي مكان تقيم فيه ضمن حدود المملكة النبطية[١]، حيث تُلَقِبْ نفسها بالمزنية وربما تقصد بها قرية مزنيتا القريبة من مدينة تيماء كما يعتقد عجلوني[٢].

هذه النقوش السابقة تؤكد حق تفرد المرأة بملكية كل المقبرة وتبين ما للمرأة النبطية من شخصية قانونية معتبرة[٣]، وتفّرد المرأة النبطية بملكية المقبرة لم يكن قاصراً عليهن في مدينة الحِجْر فقد عُثر على مدفن في مؤاب[٤] يعود ملكيته للمدعوة حياة ونصه: **"هنا ترقد حياة بنت عمرات بن اكسيدموس بن عمرات"**[٥].

(١) عقاب: "حقوق الملكية عند..."، مجلة جامعة الملك سعود، ص٦١.

(٢) عجلوني: مرجع سابق، ص١٤٧.

(3) Mahdi Alzoubi, Eyad al Masri, Fardous al Ajlouny: "Woman in The Nabataean Society", Mediterranean Archaeology and Archaeometry, Vol. 13, No. 1, 2012, p. 10.

(٤) مؤاب: هي مدينة في سورية من نواحي البلقاء، وقد استوطنها الأنباط وخلفوا فيها إرثاً حضارياً مادياً، ووردت في نقوشهم بصيغة (م وا ب) وجاء اسمها أيضا في المصادر القديمة ليشير إلى الأرض والشعب في العهد القديم في الكثير من الأسفار كسفر التكوين، وسفر العدد، وسفر التثنية، والقضاة، ووردت أيضاً في الكتابات المسمارية، والمصرية القديمة، أما المصدر الكتابي الأهم الذي ورد فيه ذكر مؤاب فهو مسلة ميشع المؤابية. سلطان عبد الله المعاني: "أسماء المواقع في منطقة البتراء الواردة في النقوش النبطية"، أعمال مؤتمر التاريخ الإجتماعي لمنطقة البتراء وجوارها الاستمرارية والتغير ٢٩- ٣٠/ ٨/ ٢٠٠٢م، تحرير باسم الطويسي، بيت الأنباط للتأليف والنشر (٥)، البتراء، ٢٠٠٣م، ص٦٨. وهي من أسماء المواقع الكنعانية غير المزيدة في محافظة الكرك. سلطان المعاني: "مقدمات في سبيل معجم جغرافي واشتقاقي للأردن (محافظة الكرك نموذجاً)"، المؤرخ العربي، ع٥٢، تصدر عن الأمانة العامة لإتحاد المؤرخين العرب، بغداد، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م، ص١٤٤- ١٤٥.

(٥) أحمد عوض إسماعيل المواجدة: "مظاهر الاستيطان النبطي في هضبة مؤاب دراسة مقارنة"، رسالة ماجستير، قسم الآثار والسياحة، جامعة مؤتة، ٢٠٠٥م، ص٦٣.

ب- نقوش تتحدث عن حق المرأة في التملك بالمشاركة[1].

تشير مضامين بعض النقوش النبطية إلى أن المرأة النبطية تقاسمت حق ملكيتها مع بعض أفراد أسرتها[2]، وقد تم تقسيم هذه النقوش على عناصر فرعية على حسب نوع صلة القرابة التي تربط بين المرأة وشركائها.

١- نقوش تتحدث عن ملكية المقبرة بالمشاركة بين الزوجة وزوجها.

سبق الحديث عن هذا النوع من الملكيات في فصل الرجل[3].

٢- نقوش تتحدث عن ملكية المقبرة بالمشاركة بين الأم وابنتها/ بنا ا.

إن أقدم نص يُجسِّد الملكية المشتركة بين الأم وابنتها يعود إلى المدعوة كمكم حوالي القرن الـ١ق.م وبعده، والصيغة هي: [اسم إشارة **(د ن ه)** + اسم الشيء المملوك بالمشاركة **(ك ف ر ا)** + الاسم الثلاثي للشريكة الأولى+ حرف العطف **(و)** + اسم الشريكة الثانية مفرداً+ اسم البنوة المؤنث **(ب ر ت ه)** للدلالة على نوع المشاركة + تاريخ إنشاء الملكية بالشهر والسنة] . ونصه[4]: "د ن ه ك ف ر ا د ي ع ب د و ك م ك م ب ر ت و ا ل ت ب ر ت ح ر م و و ك ل ي ب ت ب ر ت ه ... ب ي ر خ ط ب ت س ن ت ت س ع ل ح ر ث ت م ل ك ن ب ط و..." القراءة: "هذه المقبرة التي أنشأتا كمكم بنت وائلة بنت حرام وكليبة ابنتـها ... بشهر ط ب ت سنة تسع (من) حكم الحارثة ملك الأنباط...".

وتُدرج عقاب هذا النص ضمن النصوص التي تتحدث عن تفرد المرأة في حق التملك[5]، إلا أن الباحثة لا تتفق معها في ذلك، فألفاظ النص تدل بوضوح على أن هذا

---

(١) عقاب: "حقوق الملكية عند..."، مجلة جامعة الملك سعود، ص٦٢.

(٢) عقاب: مرجع سابق، ص٦٢.

(٣) أنظر ص ١٨٥- ١٨٦ .

(٤) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٧٤؛ الأنصاري وآخرون: مواقع أثرية وصور...، ص٣١؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٤٤- ٢٤٥؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٣٨٨- ٣٩٠؛
Euting J.,: op.cit., p. 29-30.

(٥) عقاب: مرجع سابق، ص٦٠- ٦١.

النقش من النصوص التي تؤكد على الملكية المشتركة بين الأم وابنتها إذ ورد فعل الملكية **(ع ب د و)** على صيغة الجمع وليس الإفراد **(ع ب د ت)،** كذلك ورد حرف العطف **(و)** مباشرةً بعد سلسلة نسب الأم ثم جاء ذكر اسم ابنتها وحرف العطف يدل على المشاركة فلو كانت الصيغة على النحو التالي: (د ن ه ك ف ر ا د ي ع ب د ت ك م ك م ب ر ت وا ل ت ب ر ت ح ر م ول ن ف س ه وع ل ك ل ي ب ت ب ر ت ه) أي (هـذه المقـبرة التي عملت كمكم بنت وائلة بنت حرام لنفسها ولكليبة ابنتها) لقلنا حينها أن النقش من النصوص التي تدل على تفرد المرأة بملكية المقبرة لسبب وجيه وهو ورود لفظة **(ع ب د ت)** على صيغة المفرد لا الجمع أو التثنية، وكذلك مجيء لفظة **(ل ن ف س ه)** بعد سلسلة نسب الأم ثم حرف العطف **(و)** ثم حرف الجر **(ع ل)**[1] متبوع باسم ابنتها كليبة كما جرت العادة في النقوش النسائية المتضمنة حق المرأة في التفرد بملكية المقبرة وإلحاق لفظة **(ل ن ف س ه)** بعد اسم كل واحده منهن ثم إتيانهن على ذكر المخصصين بالدفن في مقابرهن.

أما النص الثاني من نصوص مشاركة الأم لبناتها فيعود للمدعوة وشوح وابنتيها قين ونسكوية، ونص صيغة الملكية هو: [اسم إشارة **(د ن ه)** + اسم الشيء المملوك بالمشاركة **(ك ف ر ا)** + اسم موصول **(د ي)** متبوع بفعل الملكية **(ع ب د و)** + الاسم الثنائي للشريكة الأولى+ حرف العطف **(و)** + اسم الشريكة الثانية مفرداً+ حرف العطف **(و)** + اسم الشريكة الثانية مفرداً+ اسم البنوة المؤنث **(ب ن ت ه)** للدلالة على نوع المشاركة + تحديد المدينة المنتمية لها الشريكتان الأخيرتان+ تاريخ إنشاء الملكية بالشهر والسنة]، ونصه[2]: "د ن ه ك ف ر ا د ي ع ب د و وش و ح ب ر ت ب ج ر ت و ق ي ن و و ن س ك و ي ه ب ن ت ه ت ي م ن ي ت ا ... ب ي ر خ ا ي ر س ن ت ٤٣ ل ح ر ث ت

(١) ورد بنفس الصيغة في النقوش الشمألية. أحمد محمود حمدان بني سليم: "دراسة معجمية مقارنة لألفاظ النقوش الآرامية القديمة (نقوش شمأل)"، رسالة ماجستير، قسم النقوش، معهد الآثار والأنثروبولوجيا، جامعة اليرموك، ٢٠٠٠م، ص٦٠.

(٢) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٦٧؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٣٢- ٢٣٣؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٣٧٣- ٣٧٥؛ Euting J.,: op.cit., p. 40.

م ل ك ن ب ط (و)..." القـراءة: "هذه المقبرة التي أنشأن (كل من) وشوح بنت بجرة وقين ونـسكوية بنا ـا التيماويات ... في شهر أيار سنة ٤٣ من حكم الحارثة ملك الأنباط...".

يشير نص الملكية السابق إلى مشاركة الأم وشوح لابنتيها قـين ونـسكوية التيمائيـات دون بناتها الأخريات[1] في ملكيـة المقـبرة، "**مما يوضح من جانب آخر أن أحقية تملك المـرأة لم تقتصر على نساء الحجر فقط، بل أ ا سارية المفعول في جميع المدن النبطية**"[2]، و"**أن للمرأة النبطية نفس الحقوق في أي مكان تقيم فيه ضمن حدود المملكة النبطية**"[3].

وإن كانت وشوح قد تملكت المقبرة بالمشاركة مع ابنتيهـا فإنهـا قـد انفـردت بملكيـة خاصة لها من داخل المقبرة وهي ملكيـة اللحـد، وصـيغة نـص الملكيـة عـلى النحـو التـالي: [اسم إشارة **(د ن ه)** + اسم الشيء المملوك **(ج و خ ا)** + اسم موصول **(د ي)** متبوع بفعـل الملكية **(ع ب د ت)** + الاسم الثنائي لمالكة اللحد + تـاريخ إنـشاء الملكيـة بـاليوم والـشهر والـسنة]. ونـصه[4]: "د ن ه ج و خ ا د ي ع ب د ت و ش و ح ب ر ت ب ج (ر) ت ... ب ي و م ١٠ ب ا ب س ن ت ٤٣ ل ح (ر) ث ت م ل ك ن ب ط و" القراءة: " هذا اللحد الذي عملت وشوح بنت بجرت ... في يوم ١٠ من (شهر) آب سنة ٤٣ من حكم الحارثة ملك الأنباط".

ونـستنتج مـن نـص وشـوح هـذه أن الملكيـة المـشتركة للمقـبرة لا تعنـي بالـضرورة الاشتراك في ملكية اللحود الداخلية من نفس المقبرة.

٣- نقوش تتحدث عن ملكية المقبرة بالمشاركة بين ابنة الأخت والخالة.

وصيغة الملكية هي: [اسم إشارة **(د ن ه)** + اسم الشيء المملـوك بالمـشاركة **(ك ف ر ا)** + اسـم موصـول **(د ي)** + لام الملكيـة **(ل)** + الاسـم الثنـائي للـشريكة الأولى+ حـرف العطف **(و)** + الاسم الثنائي للشريكة الثانية+ تعيين حصة كل منهما في الملكية المشتركة+

(١) للاطلاع على بقية النقش أنظر ص٢٨٧- ٢٨٨ .

(٢) عقاب: "حقوق الملكية عند..."، مجلة جامعة الملك سعود، ص٦٢.

(٣) عجلوني: مرجع سابق، ص١٤٩.

(٤) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٦٣- ١٦٤؛ الذييب: نقـوش الحجـر النبطيـة، ص٢٢٨؛ الـذييب: مدونـة النقوش النبطية...، م١، ص٣٦٨- ٣٦٩.

تاريخ إنشاء الملكية بالسنة]، ونصه[(١)]: "د ن ه ك ف ر ا د ي ل ه ج ر و ب ر ت ح ب ي و م ح م ي ت ب ر ت و ا ي ل ت ... و ن ف لْ ح ل ق ه ج ر و ي م ي ن ا ا م ي ن و ح ل ق (م ح م ي ت س م ا ل ا) ا م ي ن خ م س ب س ن ت ١٨ ل م (ل ك و م ل ك ا م ل ك ن ب ط و" والقراءة: "هذه المقبرة لهاجر بنت حبي و (ل) محمية بنت وائلة ... وحصة هاجر خمسة أذرع من جهة الجنوب (اليمين) وحصة محمية من جهة الشمال خمسة أذرع في سنة ١٨ من حكم الملك مالك ملك الأنباط".

يعد هذا النقش النص الوحيد من بين النصوص المشتركة بين نساء الأنباط الذي حدد حصة كل من الشريكتين في المقبرة وكان مقدار حصصهن متساوية وقدرت بخمسة أذرع ولم تزد إحداهما على الأخرى. هذا فيما يتعلق بالنقش الخارجي للمقبرة أما النقش الداخلي فقد تفردت به الشريكة الأولى وصيغة ملكيته هي: [اسم إشارة **(د ن ه)** + اسم الشيء المملوك **(ج و خ ا)** + اسم موصول **(د ي)** متبوع بفعل الملكية **(ع ب د ت)** + اسم المالكة مفرداً]. ونصه[(٢)]: "د ن ه ج و خ ا د ي ع ب د ت ه ج ر و..." القراءة: "هـذا اللحد الذي أنشأت هاجر...".

وفي سياق تحديد مصادر ثروة المرأة النبطية التي مكنتها من التملك نجد صعوبة في تحديد المصادر المباشرة لثروتها ونقصد بها الألقاب المهنية والأفعال التي تدل على التملك بالاقتطاع مثل لفظة **(ا خ ذ)** أي **(أخذ)** كما كانت ظاهرة في النصوص القبورية ونصوص تملك المكان عند الرجال، وإن المتأمل في نصوص متون نقوش المقابر النسائية لا يجد شيئاً من ذلك.

وفي هذه المسألة اجتهد مجموعة من الباحثين والباحثات في تحديد مصادر ثروة المرأة النبطية وكلاً منهم أدلى بدلوه، فما كان من الباحثة إلا أن جمعت هذه الآراء في النقاط التالية:

---

(١) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٧١– ١٧٢؛ الأنصاري وآخرون: مواقع أثرية وصور...، ص٢٩؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٤٠؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٣٨٣– ٣٨٤.

(٢) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٧٠؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٣٧– ٢٣٨؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٣٨٠.

- التملك بالاعتماد على ثروة الغير: فالفاسي ترى أن من النساء من اعتمدت في ثروتها على قريب لها إذ تجد أن كلفة إنشاء المقبرة عالية، وأن معظم أصحابها من ذوي المناصب المهمة في الحِجْر إلا أنه في حالة النساء لم تتضح أي وظيفة رسمية يمكن أن تكون المرأة قد احتلتها إلا إن كانت هذه المكانة مكانة اجتماعية أو اقتصادية[١]، ومثال ذلك الزوجة ارسكسه فلم يحدد النص مصدر ملكيتها لنصيبها المضاعف إن كانت قد اشترته بمالها الخاص أم آثرها به زوجها[٢]، ولعل الافتراض الأول هو الأرجح بمعنى أن أفضليتها في التملك ترتب على بنوتها لشخص ثري هو تيم الحاكم[٣]، أما هينة بنت عبد عبادة فقد كان عمها مالك ربيب إل حاكماً[٤].

- التملك عن طريق الوصية: قال بهذا الرأي باحثان إذ يريان أن هينة بنت عبد عبادة لم تتملك المقبرة إلا بوصية من أبيها[٥] الذي كتب لها عقد بذلك مما يشير بوضوح إلى نظام التوريث عند بعض الأُسر النبطية يكون عبر وصية مكتوبة يحدد فيها المتوفي من له الحق في وراثته من ذريته وأقاربه[٦]، وبناءاً على هذا الرأي والرأي الذي سبقه نتوصل إلى أن هينة بنت عبد عبادة كان لها مصدرين لتكوين ثروتها المصدر الأول ثروة عمها الحاكم، والمصدر الثاني وصية والدها.

- التملك عن طريق الهبة: قال بهذا الرأي كلاً من عبد العزيز صالح وعقاب مستندان في رأيهما على نقش الزوج تيم الله بن حملة الذي قام بإهداء مقبرته لزوجته أمه بنت جلهم هبة طليقة خالصة تتيح لها أهلية التملك بالحق المشروع والتصرف فيها كيفما تشاء ثم وفّر ركن العلنية لعقد هذه الهبة بأن أشهر خبرها كتابةً على عقار المقبرة محل الهبة كما لم يذكر الزوج مقابلاً لهبته هذه مما يعني أنه جعله تكريماً لامرأة زوجته ولم يجعلها

(١) الفاسي: الحياة الاجتماعية في شمال...، ص١٠٧- ١٠٨.

(٢) عبد العزيز صالح: "المرأة في النصوص والآثار العربية..."، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، ص١٧.

(٣) عبد العزيز صالح: مرجع سابق، ص١٧؛ الفاسي: مرجع سابق، ص١٠٧- ١٠٨.

(٤) الفاسي: مرجع سابق، ص١٠٨.

(٥) عبابنه: مرجع سابق، ص١٠٣؛ عقاب: "حقوق الملكية عند..."، مجلة جامعة الملك سعود، ص٦٤.

(٦) عقاب: مرجع سابق، ص٦٤.

متعلقة بموجب كونها أماً لأولاده[١].

- التملك عن طريق الإرث: لم يقف البحث العلمي على أدلة بَيِّنَة تشرح كيفية توزيع الثروة على ذوي المتوفى وفق نظام محدد إلا أن متون بعض النقوش تشير بوضوح إلى نمط من أنماط توزيع التركة العينية والمادية بين أفراد الأسرة سواء كان المتوفى رجلاً أم امرأة، وبالتالي فإن المرأة النبطية لم تُحرم من الميراث شأنها شأن الرجل كما تعتقد عقاب[٢].

- التملك بالشراء: لم تُشر النقوش حتى الآن إلى تملك المرأة عن طريق الشراء ورغم ندرة الدليل إلا أن غيابه قد لا يكون سبباً لعدم وجود ظاهرة التملك بالشراء[٣]، إضافة إلى ذلك طالما سمح للمرأة بأحقية التملك فمن المرجح أن يلحق هذه الأحقية بعض المعاملات الاقتصادية المألوفة في مجتمع الحِجْر كالشراء والبيع[٤]، والدليل الآخر على التملك عن طريق الشراء هو نقش النحات أفتح فكان نقشه لاسمه فقط على واجهة المقبرة التي صنعها بيده نوع من إشهار الملكية للبيع[٥]، وتستبعد الباحثة كون عملية الشراء قاصرة على الرجال دون النساء فالأمر مفتوح لمن يملك القدرة المالية على شراء المقبرة.

هذا يجعلنا نطرح سؤالاً حول حقوق الملكية للمرأة النبطية، هل حصلت على نفس حقوق الرجل في عملية التملك؟ وهل مُنِحَت شيئاً من الحرية والذمة المالية في ممارسة حقوقها مستقلة عن الرجل؟.

في الواقع تكشف النقوش النبطية حقائق مثيرة بخصوص الحقوق الملكية للمرأة إذ تظهر المساواة في حق التملك بين الرجل والمرأة وسيطرتها على أملاكها وحقها في الإرث

(١) عبد العزيز صالح: "المرأة في النصوص والآثار العربية..."، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، ص١٨؛ عقاب: "حقوق الملكية عند..."، مجلة جامعة الملك سعود، ص٦٥.

(٢) عقاب: مرجع سابق، ص٦٤.

(٣) مرجع سابق، ص٦٥.

(٤) الفاسي: الحياة الاجتماعية في شمال...، ص١٤٨- ١٤٩؛ عقاب: مرجع سابق، ص٦٥- ٦٦.

(٥) سبق وعلقنا على هذا النقش للمزيد أنظر ص ١٩٣- ١٩٤.

كما تزودنا بمعلومات حول حق المرأة في تملك المقبرة كزوجة، وكابنه، وكأخت، وكخالة، وكحفيدة والنقوش الجنائزية توحي بشكل عام أن المرأة النبطية كان لها نفس حق الرجل تماماً في أن ترثه قانوناً ولديها الحق كذلك في أن تصنع مقبرتها[١]، ونقوش مدينة الحِجْر خير دليل على أن النساء امتلكن نفس الحقوق كالرجال من خلال التصريح بالدفن والحظر واللعن والغرامات وأن سبعة من تلك المقابر قد امتلكت بصفة كاملة من قبل النساء[٢].

كما تشهد تلك المقابر على أنه كان للمرأة ما كان للرجل من أمر التملك أو التوريث فهي تملك المقبرة وتثبت ذلك بالصك المنقوش عليها وصاحبة الـمُلْكْ تمارس كل صلاحيات ملكيتها فلا تسمح لأحد سوى من نصت عليهم بأن يقبروا معها، إلا أن تكتب ورقة بغير ذلك تسجل فيها من تستثنيهم هي أو وريثتها[٣].

وعند قيام عبابنه بالتعليق على نقش كمكم وابنتها يرى أنها قامت ببناء المقبرة الباهظة التكاليف دون مساعدة من أحد وتنتقل وراثة المدفن من الأم إلى ابنتها وإلى ذريتهما من أبناء البنت دون ذكر لزوجها فكان لها قبراً منفصلاً ولابنتها من بعدها وذريتهما[٤]، مما يعني أن للنساء استقلالية قانونية وباستطاعتهن تملك أشياء خاصة بهن[٥].

ونستنتج من ذلك أن المرأة مُنحت حرية التصرف في ذمتها المالية وفي ممارسة حقوقها بعيداً عن الرجل ويُعمَّم هذا الاستنتاج على جميع المقابر النسائية، ويمكن اعتبار الإعلان عن ملكية المقبرة نوع من الوعي بالذات الأنثوية عند المرأة النبطية وتفاعلها مع المجتمع الذي تنتمي إليه من خلال مد جسور التواصل الاجتماعي والإعلان عما تملكه،

---

(1) Al zoubi M. and others: op. cit., p.10.

(2) Al Fassi H.: "Women and Power in Ancient…", p. 132; Al Fassi H.: Women in Pre-Islamic Arabia…, p. 49.

(٣) الفاسي: الحياة الاجتماعية في شمال...، ص١١٠.

(٤) عبابنه: مرجع سابق، ص٢٧.

(٥) هيلي: نقوش المقابر النبطية...، ص٣٦.

والذي ما هو إلا صورة من صور تأكيد الأنا بانتمائها للمجتمع وامتازت عن غيرها في أن حالة البوح التي كانت تبوح بها هي عن حرية التملك والتصرف فيما تملك(١).

ويكفي المرأة النبطية رفعةً أنها حازت على مكانة رفيعة داخل المجتمع النبطي وكان لديها الحق في التملك بحوالي ٢٣٪ من المقابر المنقوشة والمنسوبة إليها(٢).

"وعلى أية حال، فلا شك في أن ما ترتب للأنثى إلى جانب الذكر مـن حقـوق مدنيـة في التملك وكافة التصرفات العينية وقبول الوصية وأمثالها بالنسبة للمقابر جرت أمثاله لها كذلك على الممتلكات العقارية الدنيوية من أراضٍ ومزارع ومساكن في ا تمع النبطي"(٣).

نلاحظ أن الملكية المشتركة بين النساء لم تكن إلا في المقابر فقط ولم ترد أي ملكية مشتركة في اللحود، كما لم ترد أي ملكيات أخرى مشتركة تجمع بينهن كالملكيات الدينية مثل: معبد، مسجد، نصب، ولا ملكيات مدنية مثل: مسكن، أرض زراعية، بئر، ولم نجد سيدة نبطية امتلكت شيئاً من الملكيتين الأخيرتين في حيز الدراسة زمانياً ومكانياً.

أيضاً نلاحظ عدم ورود أي مشاركة في ملكية المقبرة بين الابنة وأبيها، أو الأخت وأخيها، أو الأخت وأختها، أو مجموعة أخوات مع إخوانهن، أو ابنة الأخت مع خالها، أو ابنة الأخ مع عمها، أو عمتها، أو امرأة وقريبتها، أو امرأة ورفيقتها.

ثانياً - ملكية الحلي وأدوات الزينة:

تعد الحلي وأدوات الزينة من المقتنيات الشخصية التي تحرص المرأة عموماً على تملكها لإشباع غريزتها الأنثوية في حب التجمل والتزين، ولتضفي على جمالها حسناً وبهاءً، ولتستكمل بها بساطة ثيابها(٤).

وبما أن حديثنا يختص بالمرأة النبطية فلم نجد من النقوش ما يثبت ملكيتها للحلي

---

(١) عقاب: "بوح المرأة والوعي بالذات..."، مداولات اللقاء الثاني للجمعية السعودية، ص٢٠١- ٢٠٣.

(2) Al- Talhi Dh.: "Mada'in Salih, a Nabataean…", p. 187.

(٣) عبد العزيز صالح: " المرأة في النصوص والآثار العربية..."، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، ص٢٩.

(٤) رحمة بنت عواد السناني: "حُلي المرأة في الجزيرة العربية القديمة"، الدارة، ع٤، س٣٤، ١٤٢٩هـ، ص١٦٠.

ولا أية رسوم صخرية تُصور تزيينها بالحلي على أنواعها، كما لم نجد أي دراسة خاصة بحلي المرأة النبطية في حيز الدراسة –على حسب اطلاع الباحثة– وكل ما وجدناه مقالة علمية قدمت دراسة حول المجوهرات والإكسسوارات النبطية في الأردن واعتمد هذه الدراسة على المعثورات الأثرية والمنحوتات الفخارية والألواح الجدارية التي تتضمن أشكال لشخصيات الآلهة والعملة النبطية(١).

وإذا كانت المرأة النبطية قد تزينت بالحلي والمجوهرات في الأردن فمن المقبول أنها تزينت بها في مناطق شمال غرب شبه الجزيرة العربية والتي كانت جزء ممتداً لدولة الأنباط –نقصد حيز الدراسة–، وفي سبيل إثبات ذلك توجب علينا البحث عن أدلة مادية أخرى لإثبات ملكية المرأة للحلي وأدوات الزينة في ظل صمت النقوش النسائية في الحديث عنها، فكان السبيل الأول هو البحث عن أية نقوش جاءت على ذكر مهنة الصياغة فوجدنا أربعة نقوش وردت فيها مهنة الصائغ(٢)، وهذه المهنة لم تنشأ في المجتمع النبطي إلا لوجود الإقبال عليها من سيدات الأنباط.

أما السبيل الثاني فقد كان معتمداً على البحث في المعثورات الأثرية المنشورة بتقارير التنقيبات الأثرية في مدينة الحِجْر وقد قَدَّمَتْ هذه التقارير مجموعة جيدة ومتنوعة من حلي المرأة النبطية وأدوات زينتها وتم فرزها على النحو التالي:

- العقود: لم يتم العثور على عقد مكتمل وإنما عثر على مواد صُنعت منها العقود، ففي المسكن النبطي تم العثور على مجموعة من الخرز المستخدم لصناعة حلي الزينة وقد صُنعت هذه الخرزات من مواد متنوعة منها العظم، والرخام، والقواقع، وقد وجدت بأشكال مختلفة فمنها المربع، والدائري، والمكعب، والمستطيل، وقد وُجد بها ثقب نافذ مما يؤكد أنها كانت تُربط بخيط ربما لتعليقها كعقد حول العنق أو أسورة حول المعصم(٣)، وخرزة صغيرة ذات لون أبيض وأخرى بلون أصفر وأخضر مصنوعة من الزجاج(٤)،

(1) Al masri E. and others: op.cit., p. 150- 175.

(٢) سبق الحديث عن هذه المهنة أنظر ص٢٨٠- ٢٨٣ .

(٣) الطلحي: "نموذج للمسكن النبطي..."، أدوماتو، ص٤٥ .

(٤) جمال علي: مرجع سابق، ص٣٠.

وآخرها خرزة صغيرة زرقاء اللون عليها خطان عرضيان متموجان لونها أبيض[١] وأصداف مثقوبة حيث استعملت كخرز[٢]، وأربع خرزات مصنوعة من القواقع في حفرة قبر قصر البنت، كما كُشف عن ثلاث خرزات في ركام بجبل الخريمات[٣] اثنتان منها مصنوعة من الخزف، والثالثة تشبه الصحن مصنوعة من الحصى[٤].

- الأساور: وُجد سِواران من البرونز والنحاس[٥]، وكذلك مجموعة أساور من الوحدة السكنية[٦].

- الخاتم: كان الخاتم من بين حلي الأصابع التي تزينت به المرأة النبطية فقد عثر على ثلاثة خواتم من العاج[٧]، وخاتم من البرونز وآخر من الحديد وُجد في حفرتي دفن من مقبرة هينة بنت وهب[٨] وفص خاتم من العقيق[٩].

- المشط: عُثر على بقايا مشط مصنوع من الخشب في خريبة الحِجْر[١٠] الجنوبية[١١]

---

(١) الطلحي: "تقرير مبدئي عن نتائج حفرية الحجر الموسم الرابع..."، أطلال، ص٢٧.

(٢) جمال علي: مرجع سابق، ص٣٢.

(٣) جبل الخريمات: يقع في الركن الجنوبي الغربي من مدينة الحِجْر. زيدون حمد المحيسن: الحضارة النبطية، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ٢٠٠٤م، ص٢٣٣. بالتحديد إلى الغرب من خط سكة الحديد ويمتاز هذا الجبل بكثرة المقابر فيه إذ يبلغ عددها نحو٥٣ مقبرة. الأنصاري وآخر: العلا ومدائن صالح...، ص٧٩؛ دليل موقع الحجر...، ص٢٨.

(٤) نعمى وآخرون: "تقرير عام ٢٠٠٣م، الموسم الثالث للمشروع الأثري..."، أطلال، ص١٨٠.

(٥) البراهيم وآخر: "تقرير مبدئي عن نتائج حفرية الحجر (الموسم الأول)..."، أطلال، ص٦٨.

(٦) الطلحي: "نموذج للمسكن النبطي..."، أدوماتو، ص٤٥.

(٧) الطلحي وآخرون: "تقرير مبدئي عن أعمال التنقيب في مدائن صالح (الحجر) الموسم الخامس..."، أطلال، ص٢٤؛ الطلحي: "نموذج للمسكن النبطي..."، أدوماتو، ص٤٥.

(8) Delhopital N. and other: "Monumental Tombs, Area 5", p. 172.

(٩) أوجيه وآخرون: مرجع سابق، ص١٥٨.

(١٠) خريبة الحِجْر: تقع في المنطقة الوسطى من مدينة الحِجْر (مدائن صالح) بين مقابر قصر البنت والخريمات في السهل المحاط بالمقابر المنحوتة في الجبال. تركي إبراهيم القهيدان: الْحِجْرُ عاصمة الآثار في جزيرة العرب، ج١، ط١، مكتبة الرشد، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م، ص٩٢.

(١١) جمال علي: مرجع سابق، ص٣١.

وآخر أيضا من الخشب من داخل أحد المدافن في مقبرة سلي الحاكم[١].

- مشبك الشعر: تم العثور على عدة مشابك للشعر في داخل الوحدات السكنية النبطية[٢] أحدها كان مصنوع من الذهب[٣].

- العطور: عُثر على كسر زجاجية استخدمت لحفظ العطور من داخل الوحدة السكنية[٤]، وآنية صغيرة من الحجر الصابوني يُعتقد أنها كانت تستعمل لتخزين العطور أو المساحيق خالية من الزخارف[٥].

- أدوات التجميل: وهي مالم تعط اسماً واضحاً، ولم يحدد نوعها، واكتفى التقرير بذكرها تحت هذا المسمى وكان بعضها مصنوع من النحاس والبعض الآخر من الحديد[٦].

ثالثاً- ملكية العبيد والإماء:

لقد امتلكت المرأة النبطية العبيد والإماء شأنها في ذلك شأن الرجل إلا أن نقوشها الدالة على هذه الملكية أقل عدداً من نقوش ملكية العبيد والإماء بالنسبة للرجال، ولم نعثر إلا على ثلاثة نقوش فقط اثنان منها تذكاريان وهما:

النقش[٧]: و ا ل ت
غ ل ي م ت
ك م ك م و
س ل م

---

(1) Delhopital N. and other: "Area 5, Excavations in the …", p. 216.

(٢) الطلحي: "نموذج للمسكن النبطي..."، أدوماتو، ص٤٥؛ الطلحي وآخرون: "تقرير مبدئي عن أعمال التنقيب في مدائن صالح (الحجر) الموسم الخامس..."، أطلال، ص٢٤.

(٣) الطلحي وآخرون: مرجع سابق، ص٢٤.

(٤) الطلحي: "نموذج للمسكن النبطي..."، أدوماتو، ص٤٥.

(٥) الطلحي: "تقرير مبدئي عن نتائج حفرية الحجر الموسم الرابع..."، أطلال، ص٢٧.

(٦) جمال علي: مرجع سابق، ص٣١.

(٧) الذييب: نقوش جبل أم جذايذ...، ص١٥١؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص٧٨٨.

القراءة: تحيات وائلة غلامة (عبدة) كممكم

والنقش[1]: ه ن د و
غ ل ي م ت
س ع د ت
س ل م

القراءة: تحيات هند غلامة (أمة عبدة) سعدة

والآخر جاء من نص مقبرة المدعوة وشوح بنت بجرت من السطر الرابع إلى السطر السادس ونصه:

النقش[2]: ٤- و ش (و) ح د ا و ل ج ر ي ه م ك ل ه (م) د ي ي ت ق ب ر و ن و ش و ح و ب ن ت ه
٥- د ي ع ل ا و ج ر ه م ك ل ه ب ك ف ر ا د ن ه ف ق ي م ع ل
٦- و ش و ح و ب ن ت ه ا ل ه و ج ر ه م ك ل ه (م) ذ ك ر ا و ن ق ب ت ا...

القراءة: ٤- وشوح هذه ولجواريهن كلهن اللاتي سيقبرن وشوح وبنا ا
٥- أعلاه (المذكورات أعلاه) وجواريهن كلهن بالمقبرة وملزم (يجب) على
٦- وشوح وبنا ا هؤلاء وجواريهن كلهم ذكراً وأنثى ...

ومن الملاحظ هنا أن مالكتا العبيد في النقشين التذكاريين لم تقوما بكتابة النقوش، ولم تعلنا ملكيتهما للإماء على خلاف نقش وشوح بنت بجرت فقد أعلنت ملكيتها للعبيد والإماء في نص مقبرتها، وسمحت لهم بالدفن فيها، وبَيَّنَت جنس الخدم مما امتلكت هي وبناتها فاستخدمت اللفظ **(ذ ك ر ا)** للتعبير عن الخدم من الذكور، ولفظة **(ن ق ب ت ا)** للتعبير عن الخدم من الإناث، ولم ترد أي صيغة ملكية توضح طريقة اقتناء الخدم من قبل هؤلاء النساء كما لم يأتِ النقشان التذكاريان على أية تفاصيل حول تملك المرأة أكثر من غلامة في الوقت الذي غابت فيه النقوش التذكارية التي تتحدث عن ملكية النساء للعبيد من الذكور، بينما وشوح بنت بجرت وبناتها تملكن العديد من العبيد والإماء كما يشير نص مقبرتهن وهذا يدل على عدم وجود مانع قانوني يمنع المرأة من

(١) الذييب: نقوش جبل أم جذايذ...، ص٦٥؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٦٨٣.

(٢) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٦٧؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٣٢- ٢٣٣؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٣٧٤؛ Euting J.,: op.cit., p. 40.

اقتناء أكثر من عبد وأكثر من أمه (غلامة- عبدة) ولم توضح مصادر الثروة التي مَكَّنَتْ هؤلاء النسوة من امتلاك العبيد والإماء.

❁ المبحث الثالث: دور المرأة داخل الأسرة ونشاطها الخارجي:

يرتكز هذا المبحث في جزئه الأول عند دراسته بالدرجة الأولى على معرفة الحالة الاجتماعية التي كانت عليها المرأة النبطية والتي بالتالي أهلتها للقيام بدور المسئولة عن أسرتها.

وفيما يختص بالحالة الاجتماعية للمرأة فلقد أبرزت النقوش بنوعيها الجنائزية والتذكارية عدة حالات اجتماعية كانت عليها النساء النبطيات فمنهن العزباء، والمتزوجة، والمطلقة، والأرملة، ومجهولة الحالة الاجتماعية.

والطريقة المتبعة في تصنيف النساء على هذه الحالات الاجتماعية هي نفس الطريقة المتبعة في تصنيف الرجال على حالاتهم الاجتماعية والتي كانت قائمة على عملية الاستنباط من صيغة متن النقش وفيما يأتي توضيحها.

فالعزباء هي من ضُمت بمقبرة أحد أفراد أسرتها دون أي ذكر لأولادها أي أنه لم تُلْحَقْ لفظة (**و ل د ه**) أو (**ي ل د ه**) أي **(أولادها)** بعد اسمها، ولم تُلقب بلفظة **(ا م ت ه)** أو **(ا ن ث ت ه)** أي **(زوجته)**، ويجسد هذه الحالة الاجتماعية بنات وشوح الخمسة قين، ونسكوية، وعميرة، وعصرانه، وإل علت[1] فلم يأتِ نص المقبرة على ذكر أولادهن في حين ذُكِر الخدم في السطر الرابع، والخامس، والسادس[2]، فمن باب أولى لو كُنَّ متزوجات لجئن على ذكر أولادهن وخصصوهم بالدفن بدلاً من الخدم أو قبلهم، وهذا ما يؤكد أن الأخوات الخمسة كُنَّ عازبات.

أيضاً كليبة بنت كمكم كانت عزباء فلم تذكر والدتها أبناء ابنتها وإنما اكتفت بكلمة **(ا خ ر ه م)** أي **(ذريتهما)**[3] والتي تجمع بينها وبين ابنتها في دلالة أن ابنتها كانت عزباء،

(١) لمطالعة النص أنظر ص ٢٨٧– ٢٨٨.

(٢) لمطالعة النص أنظر ص٣٣٦ .

(٣) لمطالعة النص أنظر ص ٢٨٨.

وتعطي إشارة على المستقبل فيما لو تزوجت وأنجبت أطفالاً فمن حقهم استخدام حق الدفن بمقبرة العائلة.

وثلام بنت ملي[١] كانت عزباء وأعطيت حق الدفن في مقبرة أختها نبيقة بنت ملي بالمشاركة مع زوجها دون أي ذكر لأولاد ثلام، ولو أنها كانت متزوجة لدُفنت في مقبرة زوجها ولما احتاج الأمر من نبيقة أن تمنح أختها ثلام حق الدفن في مقبرتها.

وتنطبق هذه الحالة الاجتماعية أيضاً على بنات خلف الخمسة منوعة وص ن ك وو ر ي ب م ت وأمية وسليمة[٢] فقد خصصهن والدهن بالدفن في مقبرته دون إشارة إلى أولادهن أو ذريتهن كما فعل مع إخوانهن الذكور، وإن كان هذا الفعل من أجل ميله للذكور دون الإناث ورغبته في أن يتم توارث المقبرة من قِبل نسله من الذكور فلِما يأتِ على منح الحق لأبنائه في كتابة صك بالدفن لزوجاتهم وبناتهم أو لنسيب وصهر والشاهد من النص هو:

النقش[٣]: ٤- .... ل ا ر ش ي
٥- ا ن و س ك ل ه م ن س ع ي د و و ا خ و ه ي ذ ك ر ي ن و ب ن ي ه م و ا خ ر ه م د ي ي ز ب ن ك ف ر ا د ن ه
٦- ا و ي ك ت ب م و ه ب ه ا و غ ي ر ه ل ا ن و س ك ل ه ب ل ع د ه ن ي ك ت ب ح د م ن ه م ل ا ن ث ت ه
٧- ا و ل ب ن ت ه ا و ل ن س ي ب ا و ل خ ت ن ك ت ب ل م ق ب ر ب ل ح د...

القراءة: ٤- .... ولا يحق لأي
٥- إنسان حتى ولو سعيد وإخوانه ذكوراً وأبناؤهم وذريتهم أن يبيع المقبرة هذه
٦- أو يكتب صكاً أو غيره لأي إنسان ما عدا أن يكتب أحد منهم (أحدهم) لأنثاه
٧- أو لبناته أو لنسيب أو لصهر، صكاً (وثيقة) ليقبر لوحده...

في الوقت الذي يمنع فيه ذِكر أولاد بناته أو ذريتهن، وما هذا إلا تأكيد على أنهن كُنَّ عازبات وهذا ما يفسر تصرف الأب خلف في عدم ذكر أولاد بناته.

---

(١) لمطالعة النص أنظر ص٣٠٨.

(٢) لمطالعة النص أنظر ص ١١١.

(٣) الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٩٦-٢٩٧؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٤٦٠- ٤٦١.

أما المتزوجة فهي من جاء زوجها على ذكر اسمها في مقبرته مع بيان صلة قرابتها له موضحاً ذلك بلفظة **(ا م ت ه)** أو **(ا ن ث ت ه)**، أو أن تُذكر في مقبرة زوجها دون أن يوضح صلة قرابتها منه مع الاكتفاء بلفظة **(ي ل د ه م) (أولادهما)**، وهُنْ مونة بنت عمرو بن عدنان بن سموأل، وعمرة، ونأتة بنت سلي، وأمه بنت جلهم، ووائل، وعيدة بنت عبد عدنان، وارسكسه بنت تيم الحاكم، وحنة، ونبيقة بنت ملي[1].

أما المطلقة فهي من خَلَتْ مقبرتها من ذِكر الزوج وبالمقابل جاءت على ذِكر أولادها وذريتها وخصصتهم بالدفن في مقبرتها إلى جانب بعض من أفراد العائلة. ويجسد هذه الحالة كلاً من وشوح بنت بجرة، وهاجر بنت حبي، ومحمية بنت وائلة، وكمكم بنت وائلة، وسكينة بنت مرة المزنية، وهينة بنت وهب، وهينة بنت عبد عبادة، وأمه بنت كمولة[2].

أو هي من ضُمت بالدفن في مقبرة أحد أفراد أسرتها إلى جانب أبنائها دون أي ذِكر للزوج مثل جزية وسلام بنات حميد وأبنائهن[3]، وحاطبة وحاملة بنات فروان وأولادهن[4]، ووائلة بنت عبد عبادة وأبنائها وبناتها[5]، وتفسر الفاسي الوضع الاجتماعي لهؤلاء النسوة المصاحبات لأبناء بلا أزواج بأنهن إما مطلقات بالدرجة الأولى أو قد يَكُنَّ زوجات ثانيات[6].

أما الأرملة فهي من توفى عنها زوجها وخُصِصَتْ بالدفن في مقبرة أبنائها أو مقبرة ابن زوجها. وتُمثل هذه الحالة الاجتماعية بحبَّ أم حوشب التيمائي[7] فقد خُصصت بالدفن في مقبرة ابنها دون أي ذكر لزوجها في الوقت الذي خَصص فيه ابنها مالك المقبرة

(١) لمطالعة النصوص أنظر ص ١٠٣- ١٠٩.

(٢) لمطالعة النصوص أنظر ص ٢٨٧-٢٨٨، ٣٠١.

(٣) لمطالعة النص أنظر ص٩٩ .

(٤) لمطالعة النص أنظر ص٩٩ .

(٥) لمطالعة النص أنظر ص ٩٦.

(٦) الفاسي: "الحضانة ونظام الانتساب..."، اللقاء العلمي السنوي الرابع لجمعية التاريخ والآثار، ص١٧.

(٧) لمطالعة النص أنظر ص ٥٣.

بالدفن أولاده وأخوية وأولادهم مما يعني عدم وجود مانع من ضم الأب للمقبرة ما لم يكن متوفى سابقاً قبل تشييدها، وهذا ما يؤكد الحالة الاجتماعية التي كانت عليها حبَّ.

وقين[1] زوجة فروان فقد خُصِصَتْ بالدفن في مقبرة ابن زوجها إلا أنها تختلف عن الباقيات في تخصيص زوجها بالدفن في المقبرة ودلالة وفاته مسؤولية ابنه أروس التامة عن زوجة والده وأخواته وأولادهن وذكرهم جميعاً في المقبرة دون استثناء، أيضاً صلاحيته المطلقة في منح الوثائق والمستندات الشرعية للغير حتى يسمح له بالدفن في المقبرة والشاهد من النص في السطر الثالث، والرابع، والخامس، والسادس.

النقش[2]: ٣- .... و ل ك ل م ن د ي ي ن ف ق ب ي د ه ت ق ف م ن ا ر و س د ن ه أ و
٤- ح ط ب ت و ح م ل ت ا خ (و) ت ه ب ن ت ف ر و ن ه ف ر ك ا
٥- د ي ي ت ق ب ر ب ق ب ر ا د ن ه أ و ي ق ب ر م ن د ي ي ص ب ا
٦- ب ت ق ف ا د ي ب ي د ه ....

القراءة: ٣- .... ولكل من يبرز بيده وثيقة (سند شرعي) من أروس هذا، أو
٤- حاطبة وحاملة أخواته بنات فروان القائد
٥- لكي يقبروا بالمقبرة هذه أو يقبر من يريد
٦- بالوثيقة التي بيده ....

فلو كان والده حياً لكان هو من شيد المقبرة وضم ابنه إليه ولمارس حقه في إصدار الوثائق ولم تكن قاصرة على أروس وأخواته.

وأفتي بنت حبيب أم عيد[3] خُصِصَت بالدفن في مقبرة ابنها إلى جانب أولاده وذريته وزوجته دون أي ذكر لزوجها مما يعني أنها أرملة وتكفل بها ابنها، وكذلك أهلكي بنت حميان[4] خُصِصَت بالدفن في مقبرة أبنائها الثلاثة دون أي ذكر لزوجها فكانت رعايتها والاهتمام بها من قبل أبنائها.

---

(١) لمطالعة النص أنظر ص ٨٦.

(٢) الأنصاري وآخرون: مواقع وصور أثرية....، ص٢٦؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢١٠؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية....، م١، ص٣٤٢- ٣٤٣.

(٣) لمطالعة النص أنظر ص ٥٤.

(٤) لمطالعة النص أنظر ص ٥٥.

ومن النساء النبطيات من نجهل حالتهن الاجتماعية إما لعدم وجود إشارات واضحة في متن النصوص الجنائزية التي ذُكِرنَ فيها مثل: رقوش بنت عبد مناة[١] التي جاء ذكرها في نص المقبرة التي أنشأها لها ابنها كعب بن حارثة عندما توفيت بالحِجْر ولا نعلم هل كانت قبل ذلك أرملة أو مطلقة، كما نجهل الحالة الاجتماعية التي كانت عليها مليكة أخت معنوة[٢] إذ جاء ذكرها في نص مقبرة حفيدتها هينة، وكان ذكرها ليس من أجل تخصيصها بالدفن أو المشاركة في بناء المقبرة بل ذُكِرت لرغبة الحفيدة في توضيح ملكية المقبرة أنها في الأصل كانت لوالدها الذي نسبته لجدتها لأبيها فلا نعلم هل كانت الجدة مليكة مازالت متزوجة أم مطلقة أم أرملة؟.

وإما أن يكون سبب غموض الحالة الاجتماعية كون النص تذكاري لا يوضح أكثر من نسبة الابنة لأبيها مثل: منعة بنت حرَّ، وسلمة بنت وائل بن أجنح، وحبيبة بنت زكي، وشريعة بنت جد طب، وا ي س بنت حبشان، وياطب بنت تيم، ونبط بنت حيان، أو نسبتها لوالدتها مثل: قين بنت وائلة[٣].

أو أن يحتوي النص على اسم صاحبته مفرداً مثل: النقوش التي كُتِبَتْ من قِبَل هند، ولبنانة، ووائلة[٤].

والنقش[٥]: ذ ك ي ر
غ و ث ه
القراءة: ذكريات غوثه
والنقش[٦]: ف ت ح ت
القراءة: فتحية

---

(١) لمطالعة النص أنظر ص٥٧ .
(٢) لمطالعة النص أنظر ص٣٠٤ .
(٣) سبق وأشرنا للنقوش المتضمنة أسماء هؤلاء النسوة أنظر ص ٢٩٨-٣٠٠.
(٤) سبق وأشرنا للنقوش المتضمنة أسماء هؤلاء النسوة أنظر ص ١٧٣، ٣٣٦.
(٥) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٦٣٢.
(٦) الذييب: دراسة تحليلية لنقوش نبطية...، ص١١١؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص١٠٣٣؛
Al-Theeb S.: Aramaic and Nabataean Inscriptions …, p.150.

والنص الأخير جاء من منطقة مغائر شعيب[1]

النقش[2]: ح ب ب ت

القراءة: حبابة

وتُلخص الحالة الاجتماعية للمرأة النبطية في الجدول التالي:

الحالة الاجتماعية للمرأة النبطية						
رقم النقش	الاسم	عزباء	متزوجة	مطلقة	أرملة	مجهولة الحالة
٣٩ ذ.	سلمه بنت وائل بن أجنح					✓
٣٩ ذ.	قين بنت وائلة					✓
٩٨ ذ.	حبيبة بنت زكي					✓
١٢٧ ذ.	شريعة بنت جد طب					✓
١٨٢ ذ.	ا ي س بنت حبشان					✓
١٨٨ ذ.	مونة بنت عمرو بن عدنان بن سموأل		✓			
١٩٠ ذ.	حب أم حوشب التيمائي				✓	
١٩٢ ذ.	جزيئة بنت حميد			✓		
١٩٢ ذ.	سلام بنت حميد			✓		
١٩٣ ذ.	عمرة زوجة شبيت بن ليع اليهودي		✓			
١٩٦ ذ.	قين زوجة فروان				✓	
١٩٦ ذ.	حاطبة بنت فروان			✓		
١٩٦ ذ.	حاملة بنت فروان			✓		
١٩٨ ذ.	وائلة بنت عبد عبادة			✓		
٢٠١ ذ.	وشوح بنت بجرة			✓		
٢٠١ ذ.	قين بنت وشوح	✓				
٢٠١ ذ.	نسكويه بنت وشوح	✓				
٢٠١ ذ.	عميرة بنت وشوح	✓				

(١) مغائر شعيب: تبعد عن تبوك حوالي ٢٢٠كلم غرباً عند التقاء خط طول ٢٠ ١ ٢ مع درجة عرض ٢٧ ٢٨، وشهد الموقع اهتماماً كبيراً من قبل الأنباط، والشاهد على ذلك كثرة القبور والمدافن المنتشرة على الجبال وسفوح الأودية، ولا يزال الموقع يعرف اسماً وموضعاً بمسمياته التاريخية (مدين، مغائر شعيب، البدع)، وفي الحاضر تقتصر تسمية مغائر شعيب على المقابر وواجهات المدافن التي تعتبر تالية لعصر شعيب عليه السلام، وتطلق البدع على باقي البلدة. وليد علي بدوي: المدافن المنحوتة في الصخر بواجهة البدع (مغائر شعيب) دراسة معمارية مقارنة، سلسلة كتاب الآثار (٢)، الهيئة العامة للسياحة والآثار، الرياض، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م، ص٢٢، ٢٧، ٣١- ٣٢.

(٢) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص١٠٤٥.

رقم النقش	الاسم	عزباء	متزوجة	مطلقة	أرملة	مجهولة الحالة
٢٠١ ذ.	عصرانه بنت وشوح	✓				
٢٠١ ذ.	إل علت بنت وشوح	✓				
٢٠٣ ذ.	هاجر بنت حبي			✓		
٢٠٣ ذ.	محمية بنت وائلة			✓		
٢٠٥ ذ.	كمكم بنت وائلة			✓		
٢٠٥ ذ.	كليبة بنت كمكم	✓				
٢٠٦ ذ.	رقوش بنت عبد مناة					✓
٢١٠ ذ.	أفتي بنت حبيب				✓	
٢١٠ ذ.	نأتة بنت سلي		✓			
٢١٣ ذ.	سكينة بنت مرة المزنية			✓		
٢١٤ ذ.	ارسكسه بنت تيم الحاكم		✓			
٢١٦ ذ.	هينة بنت وهب			✓		
٢١٧ ذ.	أمه بنت جلهم		✓			
٢٢١ ذ.	حنة زوجة سعد الله القائد		✓			
٢٢٢ ذ.	وائل زوجة مطي الحاكم		✓			
٢٢٣ ذ.	نبيقة بنت ملي		✓			
٢٢٣ ذ.	ثلام بنت ملي	✓				
٢٢٤ ذ.	هينة بنت عبد عبادة			✓		
٢٢٤ ذ.	مليكه أخت معنوة					✓
٢٢٥ ذ.	أمة بنت كمولة			✓		
٢٢٦ ذ.	منوعة بنت خلف	✓				
٢٢٦ ذ.	ص ن ك و بنت خلف	✓				
٢٢٦ ذ.	ر ي ب م ت بنت خلف	✓				
٢٢٦ ذ.	أمية بنت خلف	✓				
٢٢٦ ذ.	سليمة بنت خلف	✓				
٢٢٧ ذ.	أهكلي بنت حميان				✓	
٢٨١ ذ.	ياطب بنت تيم					✓
٣١٤ ذ.	منعة بنت حر					✓
٤٤٥ ذ.	غوثة					✓
٤٤٩ ذ.	هند					✓
٥٠٢ ذ.	لبنانة					✓
٦٠٩ ذ.	وائلة					✓
٩٠٠ ذ.	نبط بنت حيان					✓
٩١٨ ذ.	فتحية					✓
٩٣٠ ذ.	حبابة					✓

من الجدول السابق نستنتج أن أقل الحالات الاجتماعية التي كانت عليها المرأة النبطية من خلال النقوش هي الأرملة في أربع حالات، ثم المتزوجة في ثمان حالات، ثم العازبة في اثني عشر حالة، ثم المطلقة بزيادة حالة أي ثلاثة عشر مطلقة، وأكثر الحالات الاجتماعية ظهوراً هي مجهولة الحالة الاجتماعية في ستة عشر حالة.

وإن دراسة الدور الذي قامت به المرأة النبطية داخل أسرتها استناداً على النقوش القبورية العائدة ملكيتها للنساء فقط يُعد قاصراً؛ لورود نساء أخريات في نقوش المقابر الذكورية كان لهن الدور الواضح داخل أسرهن لذا لم يكن باستطاعتنا إغفالهن عند إجراء البحث العلمي حول نوع الدور الذي مارسته المرأة النبطية داخل عائلتها.

ولا بد أن نوضح للقارئ الطريقة المتبعة في تحديد دور المرأة داخل أسرتها والتي اعتمدت على عملية الاستنباط من خلال ألفاظ النصوص الدالة على صلة القرابة، وتم تقسيمها على مجموعتين:

أ- ألفاظ مباشرة: ونقصد بها ألفاظ صلة القرابة التي ذُكرت في متن النص صراحةً وحددت درجة قرابة المرأة من مالك المقبرة أو مالكتها، ومن أمثلتها:

- **(ب ر ت ه)** أي **(ابنته - ابنتها)** جاء هذا اللفظ لاحقاً للاسم المفرد للابنة وائلة في مقبرة والدها عبد عبادة بن ا ر ي ب س عن دورها كابنه، كذلك ورد بعد الاسم المفرد للابنة كليبة في نص مقبرة والدتها كمكم بنت وائلة بنت حرام عن دورها كابنه وحيده لها.

- **(ب ن ت ه)** أي **(بنا ا)** جاء هذا اللفظ لاحقاً لاسمي قين ونسكوية في مقبرة أمهما وشوح بنت بجرة عن دورهما كبنات لها.

- **(ب ن ت)** أي **(بنات)** جاء هذا اللفظ لاحقاً لأسماء عميرة، وعصرانه، وإل علت في مقبرة أمهن وشوح بنت بجرة عن دورهن كبنات لها، أيضاً جاء هذا اللفظ لاحقاً لأسماء الأخوات منعة، وص ن ك و، ور ي ب م ت، وأمية، وسليمة في نص مقبرة والدهن خلف بن ق س ن ت ن عن دورهن كبنات له من زواجه الأول.

- **(ا خ و ت ه)** أي **(أخواته)** جاء هذا اللفظ لاحقاً لاسمي الأختين جزيئة وسلام في

مقبرة أخيهما حشيك بن حميد عن دورهما كأختين شقيقتين لبعضهما وكذلك كأخوات شقيقات لأخيهما، وأيضاً جاء هذا اللفظ لاحقاً لاسميّ الأختين حاطبة وحاملة في مقبرة أخيهما أروس بن فروان عن دورهما كأختين شقيقتين لبعضهما وغير شقيقات لأخيهما.

- **(ا خ و ت ه م)** أي **(أخـوا ن)** جاء هذا اللفظ لاحقاً لأسماء الإناث عميرة، وعصرانه ، وإل علت في مقبرة أمهن وشوح بنت بجرة عن دورهن كأخوات غير شقيقات لأخواتهن التيمائيات قين ونسكوية.

- **(ا خ ت)** أي **(أخت)** جاء هذا اللفظ لاحقاً لاسم الجدة مليكة أخت معنوة في مقبرة حفيدتها هينة بنت عبد عبادة.

يلاحظ أن لفظ صلة القرابة أخت بكافة الصيغ السابقة تدل على دور الأنثى كأخت، ولكنها لم تحدد درجة الأخوة فلم يرد في النصوص عبارة أخت شقيقه وغير شقيقة وإنما كان اللفظ عام دون تحديد.

- **(ا م ت ه)** أي **"أمته – زوجته"**(1) جاء هذا اللفظ لاحقاً للاسم الأول للزوجة مونة بنت عمر بن عدنان بن سموأل في مقبرة زوجها عدنان بن حبي بن سموأل.

- **(ا ن ث ت ه)** أي **(زوجته)** جاء هذا اللفظ لاحقاً لاسم الزوجة المفرد عمرة في مقبرة زوجها شبيت بن ليع اليهودي، وتكرر مجيء اللفظ بنفس الطريقة بعد الاسم المفرد للزوجة وائل في نص مقبرة زوجها مطي الحاكم بن ا وف ر ن س، أيضاً ورد هذا اللفظ في مقبرة أروس بن فروان لاحقاً للاسم المفرد لزوجة أبيه قين، كما جاء هذا اللفظ بعد الاسم الأول للزوجة نأتة بنت سلي في مقبرة زوجها عيد القائد بن عبيد، أيضاً تكرر بنفس الطريقة بعد الاسم الأول للزوجة أمه بنت جلهم في مقبرة زوجها تيم الله بن حملة، وكذلك بعد الاسم الأول للزوجة عيدة بنت عبد عدنان في نص مقبرة زوجها ترص القائد بن تيم، على أنه جاء بعد الاسم الثنائي للزوجة نبيقة بنت ملي في نص المقبرة المشتركة مع زوجها شب بن مقيم.

ونستنتج أن المرأة عندما تُنعت بإحدى اللفظتين **(ا م ت ه)** و**(ا ن ث ت ه)** يعني أنها

(1) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٢٨٧.

على علم بحقيقة رسالتها في بيتها وإزاء أولادها وما ينطوي على هذا اللفظ من واجبات تجاه أسرتها.

- **(ا م ه)** أي **(أمه)** جاء هذا اللفظ لاحقاً لاسم الأم حبَّ في مقبرة ابنها حوشب بن نفي بن الكوف التيمائي، أيضا جاء هذا اللفظ لاحقاً للاسم الثنائي للأم رقوش بن عبد مناة في مقبرتها التي صنعها لها ابنها كعب بن حارثة.

- **(ا م ه م)** أي **(أمهم)** جاء هذا اللفظ لاحقاً للاسم الأول للأم اهلكي بنت حميان في نص مقبرة أبنائها الثلاثة.

- **(ا م)** أي **(أم)** جاء هذا اللفظ لاحقاً لاسم الأم أفتي بنت حبيب في نص مقبرة ابنها عيد القائد بن عبيد، كما جاء هذا اللفظ بعد الاسم المفرد للأم مليكة في نص مقبرة حفيدتها هينة بنت عبد عبادة كأم لعبد عبادة أبيها.

وبهذا نجد أن الألفاظ السابقة ما أن تلحق باسم الأنثى إلا وتُعبر عن دورها كأم داخل أسرتها.

- **(خ ل ت ه)** أي **(خالتها)** جاء هذا اللفظ لاحقاً للاسم المفرد لمحمية في متن نص اللحد المملوك من ابنة أختها هينة بنت حبي عن دورها كخالة.

ب- **ألفاظ غير مباشرة**: ونقصد بها ألفاظ صلة القرابة التي ذُكرت في متن النصوص والمتعلقة بأشخاص آخرين ممن تربطهم رابطة أسرية بالمرأة صاحبة المقبرة أو المخصصة بالدفن في مقبرة أحد أفراد أسرتها والتي ساهمت في تحديد دور المرأة بطريقة غير مباشرة، ولكثرة هذه الألفاظ وتنوعها تم توزيعها بحسب الأدوار على النحو التالي:

- دورها كأخت: تغيب لفظة **(ا خ ت)** **(أخـت)** في بعض نصوص المقابر فيكون الاستدلال مبني على ألفاظ صلات القرابة الأخرى لإثبات درجة القرابة بين الأخوات مثال: مقبرة حشيك بن حميد فقد جاء على ذكر أخواته جزيئة وسلام ودلالة أخوتهن لفظتين هي **(ا خ و ت ه)** **(أخواته)** و **(ب ن ت ح م ي د و)** **(بنات حميد)** مما يدلل على أنهما أختان شقيقتان. وكذلك الحال للأختين حاطبة وحاملة فقد جاء أخوهما أروس بن فروان على ذكر لفظتي **(ا خ (و) ت ه)** **(أخواته)** و **(ب ن ت ف ر و ن)** و**(بنات فروان)** إلا أن

الزيادة في نص مقبرة أروس هي لفظة **(ب ن ت ه) (بنتيهما)** في السطر الثاني بعد اسميّ الأختين حين تحديد صلة قرابتهما بالزوجة قين والأب فروان، فكانت دليلاً ثالثاً على أخوتهما كشقيقتين من نفس الأب والأم وغير شقيقات بالنسبة للأخ، أما قين ونسكوية فكانت دلالة أخوتهما لفظة **(ب ن ت ه ت ي م ن ي ت ا) (بنا ا التيماويـات)** في نسبتهن للأم ولم تستخدم وشوح عبارة **(ق ي ن و و ا خ ت ه ن س ك و ي ه) (قـين وأختـها نسكوية)**.

وقد يحدد دور الأخت بتطابق النسب كما هو الحال في مقبرة نبيقة بنت ملي وأختها ثلام بنت ملي فقد غاب عن الأولى ذكر صلة قرابتها بالأخرى نحو الإتيان على ذكرها بالصيغة التالية: **(ث ل م ب ن ت م ل ي ا خ ت ن ب ي ق ت) (ثلام بنت ملـي أخـت نبيقة)** أو **(ث ل م ا خ ت ن ب ي ق ت ب ن ت م ل ي) (ثلام أخت نبيقة بنت ملي).**

أيضاً تطابق النسب يظهر العلاقة الأخوية بين خمسة من الإناث خصصن بالدفن في مقبرة والدهن وهُنْ منوعة، وص ن ك و، ور ي ب م ت، وأمية، وسليمة بنات خلف، وهُنْ أخوات شقيقات.

– دورها كزوجة: يتمثل هذا الدور في بعض النقوش التي يغيب عنها تحديد صلة قرابة الزوجة للزوج بأحد الألفاظ **(ا م ت ه- ا ن ث ت ه) (أمته- زوجته)** وتكون دلالة العلاقة الزوجية بلفظة (**و ل ي ل د ه م) (ولأولادهـم)** كما في مقبرة الزوجة أرسكسه وزوجها غانم، أيضاً يتكرر نفس اللفظ في مقبرة الزوج سعد الله القائد مما يدفعنا للقول بأن حنة هي زوجته، وبالتالي قامت بدور الزوجة.

– دورها كأم: يستدل على هذا الدور بوجود الأبناء والبنات في المقبرة، إما بذكر الألفاظ الدالة على وجودهم مثل لفظة **(ي ل د ه م) (أبنائهن)** بعد اسميّ جزيئة وسلام بنات حميد، و**(و ي ل د) (وأولاد)** قبل اسميّ حاطبة وحاملة بنات فروان مما يعني أنهن كن أمهات، أو عن لفظ **(و ل ب ن ي و ا ل ت د ا ب ن ت ه) (ولأبناء وائلة هذه وبنا ـا)** مما يعني أن وائلة أم لعدد من البنين والبنات ولم يحددوا أبناءها وبناتها بالاسم، و**(و ل د ه م) (أولادهما)** فقد حددت هذه اللفظة دور الأمومة لسيدتين هما هاجر بنت حبي ومحمية بنت وائلة، و**(ل ب ن ي ه و ل ب ن ت ه) (لأولادها ولبنا ا)** في مقبرة سكينة بنت مرة، و**(و**

ي ل د ه م) (ولأولادهم) في مقبرة أرسكسة، **(و ل و ل د ه) (ولأولادها)** في مقبرة هينة بنت وهب، **(و ل ي ل د) (ولأولاد)** في مقبرة حنة كان لها أبناء من زوجها الأول وأبناء من زواجها الثاني و**(ب ن ي ه م) (أبنائهمـا)** في مقبرة عائلة الأم وائل، و**(و ل ي ل د ه م) (ولأولادهما)** في المقبرة التي أنشأ ا نبيقة بنت ملي مع زوجها، و**(ي ل د ه) (أولادها)** في مقبرة هينة بنت عبد عبادة، و**(ل و ل د ه) (لأولادهما)** في مقبرة أمه بنت كمولة التي أنشأتها لها ولأولادها.

وهناك من جمع بين ذكر اسم البنات صراحةً مع ذكر لفظة البنوة دلالة على وجودهن مثل: **(ح ط ب ت و ح م ل ت ب ن ت ه م) (حاطبة وحاملة بنتيهما)** ومنه نستدل على أن قين كانت أماً لابنتين، وينطبق الحال على وشوح بنت بجرة فقد كانت أُماً لخمسة بنات ذكرت أسماؤهن صراحةً مع اللفظ الدال على وجودهن **(ب ن ت ه – ب ن ت) (بنا ا- بنات)،** كذلك الأم كمكم في ذكر اسم ابنتها كليبة واللفظ الدال على صلة القرابة **(ب ر ت ه) (ابنتها).**

– دورها كخالة: ويستنبط هذا الدور من مجيء ذكر أحد الأخوات في مقبرة أختها مع ذكر أبناء إحداهن أو كلاهن ومع غياب لفظة **(خ ل ت ه) (خالتها)** ومثاله: الأخوات جزيئة وسلام فقد ذُكر أبناؤهن في نص مقبرة أخيهن فكليهما لعبت دور الخالة إذ كانت جزيئة خالة لأبناء أختها سلام وكذلك سلام عن دورها كخالة لأبناء أختها جزيئة. ونفس الأمر يتكرر مع الأختين حاطبة وحاملة في ذِكر أبناؤهن في مقبرة أخيهن فكانت حاطبة خالة لأبناء حاملة وكذلك حاملة تقلدت دور الخالة لأبناء أختها حاطبة، أما ثلام بنت ملي فقد كانت خالة لأبناء أختها نبيقة بينما نبيقة لم تجرب دور الخالة لعدم ذِكر أولاد ثلام في نص المقبرة.

– دورها كجدة: يظهر هذا الدور بعدة طرق وهي إما أن يأتي الابن على ذكر أبنائه وأبناء إخوته مع ذكر اسم والدته في نص مقبرته ومثاله مقبرة حوشب بن نفيو الكوف التيمائي والجدة حبَّ، أو أن يأتي ابن الزوج على ذكر أولاد أختيه في نص مقبرته مع ذكر زوجة الأب ومثاله مقبرة أروس بن فروان وزوجة أبيه قين إذ كانت جدة لأولاد بناتها حاملة وحاطبة، أو أن يأتي صاحب المقبرة على ذكر أحفاد ابنته كما هو الحال في مقبرة عبد

عبادة بن ا ر ي ب س وابنته وائلة فجاء على ذكر أحفادها بلفظة **(و ل ب ن ي و ا ل ت د ا ب ن ت ه و ي ل د ه م) (ولأبناء وائلة هذه وبنا ا وأولادهم)**، أو أن يأتي الابن على ذكر أبنائه ومن ثم أمه بذلك تقوم الأم بدور الجدة كما هو الحال في مقبرة عيد القائد بن عبيد وأمه أفتي بنت حبيب، أو أن تأتي صاحبة المقبرة على ذكر أحفادها بصيغة **(و ل ب ن ي ه و ل ب ن ت ه و ي ل د ه م) (ولأولادها ولبنا ا وأولادهم)** كما هو الحال في مقبرة الجدة سكينة بنت مرة، أو أن يأتي ذكر الجدة في مقبرة حفيدتها عند قيامها بنسبة والدها لأمه كما هو الحال في مقبرة هينة بنت عبد عبادة عندما نسبت والدها لأمه مليكة وبهذا تعرفنا على جدتها مليكة.

- دورها كعمة: يظهر هذا الدور بطريقة غير مباشرة عندما يأتي صاحب المقبرة على ذِكر أبنائه ثم ذِكر أخواته فيَكُنَّ الأخوات عمات لأبناء صاحب المقبرة أخيهن وتمثلت هذه الحالة في مقبرة حشيك بن حميد فقد ذَكر أولاده بلفظة **(و ل ي ل د ه) (ولأولاده)** ثم ذكر أخواته جزيئة وسلام.

- دورها كزوجة أب: إما في نص مقبرة زوجها عندما يأتي الزوج على ذكر أولاده ثم يذكر زوجته دون أن يشركها في الأبناء فتكون اللفظة **(ي ل د ه) (أولاده)** بدلاً من **(و ل د ه م) (أولادهما)** كما هو الحال في مقبرة شبيت بن ليع اليهودي وزوجته عمرة فقد كانت زوجة أب لأبناء زوجها، وقد يأتي الزوج على ذِكر أولاده ثم زوجته ثم أولادهما المشتركين بينهما كما هو الحال في مقبرة مطي الحاكم إذ كانت زوجته وائل زوجة أب لأبنائه وكذلك أُماً لأبنائه منها، أو أن يأتي صاحب المقبرة على ذِكر أبنائه بالاسم وينسبهم إليه كما هو الحال في مقبرة ترص القائد بن تيم وزوجة الأب عيدة بنت عبد عدنان، أو يأتي ذكرها في مقبرة ابن زوجها كما هو الحال في مقبرة أروس بن فروان وزوجة أبيه قين.

-دورها كابنة: يتضح من خلال ذكرها بالاسم صراحةً إلى جانب ذكر ألفاظ البنوة في نص مقبرة والدها أو والدتها أو أخيها مع وجود كِلا الوالدين على قيد الحياة.

فقد أدت الأختان حاطبة وحاملة دورهما كبنات تجاه والدتهن قين في نص مقبرة أخيهن أروس بينما والدهن فروان قد توفي.

وعلى العكس تماماً وائلة بنت عبد عبادة فقد كان أدائها لدورها كابنه تجاه والدها عبد عبادة الذي شملها بالدفن في مقبرته هي وأبنائها ولم تؤدي نفس الدور تجاه والدتها على ما يبدو أنها قد توفيت قبل بناء المقبرة ولم تنجب سوى وائلة، وكذلك هينة بنت عبد عبادة تؤدي واجبها تجاه والدها كابنه ولم تأتِ على ذِكر والدتها في مقبرتها.

ويعود الدور من جديد في تأدية الأنثى دورها كابنه تجاه والدتها بدلاً من والدها في نص مقبرة وشوح بنت بجرة إذ رزقت بخمسة بنات وجميعهن أدين دورهن تجاه والدتهن دون أي ذكر لآبائهن على الرغم من أنها أنجبت اثنتين من زوجها الأول ثم أنجبت ثلاثة بنات من زوجها الآخر، أيضاً كليبة بنت كمكم أدت واجبها كابنه تجاه والدتها كمكم بدلاً من والدها بينما الأخوات الخمسة منوعة، وص ن ك و، ور ي ب م ت، وأمية، وسليمة فقد كان دورهن كبنات مُوَجه لوالدهن خلف دون أمهن فقد غاب ذِكرها في النص في ظل ذكر إشارات عن الزوجة الثانية وعلى ما يبدو أن الأولى توفيت أو طُلقت لعدم إنجابها للأبناء من الذكور وكان لخلف حق حضانة بناته بالتالي عِشن معه.

وحول حجم المسؤولية الملقاة على عاتق المرأة النبطية تبعاً للدور الذي قامت به داخل أسرتها تم عمل الجدول التالي للوصول إلى نتيجة واضحة عن درجات المسؤولية التي تحملتها المرأة النبطية.

أدوار المرأة النبطية															
رقم النقش	الاســـــم	ابنة		أخت		زوجة	أم	خالة	عمة	جدة			قريبة
		والدها	والد ا	إخوا ا	أخوا ا					أحفادها	أبناء أحفادها	ذريتها	زوجة أب
١٨٨ ذ.	مونة بنت عمرو بن عدنان بن سموأل					√							
١٩٠ ذ.	حب أم حوشب التيمائي						√			√			
١٩٢ ذ.	جزيئة بنت حميد			√	√		√	√	√				
١٩٢ ذ.	سلام بنت حميد			√	√		√	√	√				
١٩٣ ذ.	عمرة زوجة شبيت بنت ليع					√							√
١٩٦ ذ.	قين زوجة فروان						√			√			√
١٩٦ ذ.	حاطبة بنت فروان		√	√	√		√	√					
١٩٦ذ.	حاملة بنت فروان		√	√	√		√	√					
١٩٨ذ.	وائلة بنت عبد عبادة	√					√			√			
٢٠١ ذ.	وشوح بنت بجرة						√						
٢٠١ ذ.	قين بنت وشوح		√		√								
٢٠١ ذ.	نسكوية بنت وشوح		√		√								
٢٠١ ذ.	عميرة بنت وشوح		√		√								
٢٠١ ذ.	عصرانة بنت وشوح		√		√								
٢٠١ ذ.	إل علت بنت وشوح		√		√								
٢٠٣ ذ.	هاجر بنت حبي			√			√					√	
٢٠٣ ذ.	محمية بنت وائلة						√	√				√	
٢٠٥ ذ.	كمكم بنت وائلة						√					√	
٢٠٥ ذ.	كليبة بنت كمكم		√									√	
٢٠٦ ذ.	رقوش بنت عبد مناة						√						
٢١٠ ذ.	أفتي بنت حبيب						√			√			
٢١٠ ذ.	نأتة بنت سلي					√	√						
٢١٣ ذ.	سكينة بنت مرة						√			√			
٢١٤ ذ.	أرسكسه بنت تيم الحاكم			√		√	√						
٢١٦ ذ.	هينة بنت وهب						√					√	
٢١٧ ذ.	أمه بنت جلهم					√							
٢٢١ ذ.	حنة زوجة سعد القائد					√	√					√	
٢٢٢ ذ.	وائل زوجة مطي الحاكم					√	√						√
٢٢٣ ذ.	نبيقة بنت ملي				√	√	√						
٢٢٣ ذ.	ثلام بنت ملي				√			√					
٢٢٤ ذ.	هينة بنت عبد عبادة	√					√					√	
٢٢٤ ذ.	مليكة أخت معنوة				√		√			√	√		
٢٢٥ ذ.	أمة بنت كمولة						√					√	
٢٢٦ ذ.	منوعة بنت خلف	√		√	√								
٢٢٦ ذ.	ص ن ك و بنت خلف	√		√	√								
٢٢٦ ذ.	ر ي ب م ت بنت خلف	√		√	√								
٢٢٦ ذ.	أمية بنت خلف	√		√	√								
٢٢٦ ذ.	سليمة بنت خلف	√		√	√								
٢٢٧ ذ.	أهكلي بنت حميان						√						
٢٢٨ ذ.	عيدة بنت عبد عدنان					√							√

نستنتج من الجدول السابق أن المسؤولية الملقاة على عاتق المرأة متفاوتة من امرأة إلى أخرى ومن أسرة إلى أخرى فنجد أقلهن تحملاً للمسؤولية مونة بنت عمرو بن عدنان بن سموأل، ونأتة بنت سلي، وأمة بنت جلهم عن أدوارهن كزوجات فقط، كذلك وشوح

بنت بجرة، ورقوش بنت عبد مناة، وأهلكي بنت حميان عن دورهن كأمهات فقط.

ومنهن من كانت مسؤوليتهن من الدرجة الثانية عن دوريين قُمنًا بها وهي إما عن دورهن كأمهات وجدات مثل: كمكم بنت وائلة بنت حرام، وأفتي بنت حبيب، وسكينة بنت مرة، وهينة بنت وهب، وأمة بنت كمولة، وحبَّ أم حوشب التيمائي، وإما عن دورهن كزوجة وزوجة أب مثل: عمرة زوجة شبيت بن ليع اليهودي، وعيدة بنت عبد عدنان، وإما عن دورهن كبنات وأخوات مثل: قين، ونسكوية، وعميرة، وعصرانه، وإل علت بنات وشوح، ومنوعة، وص ن ك و، ور ي ب م ت، وأمية، وسليمة بنات خلف، وإما عن دورها كأخت وخالة مثل: ثلام بنت ملي، أو عن دورها كابنه وجدة مثل: كليبة بنت كمكم.

ومنهن من كانت مسؤوليتهن من الدرجة الثالثة إما عن دورها كزوجة أب وأم وجده مثل: قين زوجة فروان، أو عن دورها كابنة وأُم وجده مثل: وائلة بنت عبد عبادة، وهينة بنت عبد عبادة، أو عن دورها كأخت وأُم وجده مثل: هاجر بنت حبي، ومليكة أم عبد عبادة، أو عن دورها كأُم وخالة وجده مثل: محمية بنت وائلة، أو عن دورها كأخت وزوجة وأُم مثل: أرسكسة بنت تيم الحاكم، ونبيقة بنت ملي، أو عن دورها كزوجة وأُم وجده مثل: حنة زوجة سعد القائد، أو عن دورها كزوجة وأُم وزوجة أب مثل: وائل زوجة مطي الحاكم.

يلاحظ أن الدور المشترك بين النساء في المسؤولية من الدرجة الثالثة هو دور الأم كمحور أساسي.

وأعلى مراتب المسؤولية تكون من الدرجة الرابعة وهي إما عن دورها كأخت وأم وخالة وعمة مثل: جزيئة وسلام بنات حميد، أو عن دورها كابنة وأخت وأم وخالة مثل: حاطبة وحاملة بنات فروان.

ويلاحظ هنا أن الأدوار المشتركة بين النساء في تحمل المسؤولية من الدرجة الرابعة تَمَثَّل في دور الأخت والأم والخالة كأدوار رئيسية.

ومما سبق عرضه يثبت لنا أن درجات المسؤولية التي تتحملها المرأة النبطية لا تتعلق بحالة اجتماعية معينة، وأن حجم مسؤوليتها عن أسرتها تزيد بزيادة الأدوار المكلفة بها في وسطها العائلي، وعند مقارنتها بحجم مسؤولية الرجل نجد أنها تتفق معه في تفاوت درجات المسؤولية من الدرجة الأولى صعوداً للدرجة الرابعة.

ومن نصوص المقابر النسائية نجد أن المرأة تكون مسؤوليتها بالدرجة الأولى عن أحفادها فقد برز دورها كجدة ثمان مرات وتشمل دورها تجاه الأحفاد والذرية، ثم مسؤوليتها عن أولادها فقد برز دورها كأم في المقابر الخاصة سبع مرات، ثم مسؤوليتها عن والدتها فقد برز دورها كابنة تجاه والدتها مرتين، وتتساوى مسؤوليتها تجاه أخيها مرة واحدة عن دورها كأخت، وعن خالتها كابنة أخت.

وتجدر الإشارة إلى أن النقوش النسائية تبرز نمط من أنماط السلطة الأسرية في المجتمع النبطي وهو نمط السلطة الأنثوية ونقصد بها أن يكون للمرأة سلطات واسعة على أفراد أسرتها، وهي من تقوم عادة باتخاذ معظم القرارات في شؤون الحياة المنزلية، كما تتولى المسؤولية الاجتماعية والتي تتمثل في المحافظة على تماسك العائلة، وحسن العلاقات بين أفرادها، وكذلك تولى زمام المسؤولية الاقتصادية في التزامها بتوفير الحاجات الأساسية لأسرتها في ظل غياب ذكر الرجال في نقوشهن، وعليه يُنظر لها من قِبل بقية أفراد الأسرة على أنها المصدر الفعلي للسلطة.

وبهذا نستطيع القول بتنوع أنماط السلطة الأسرية داخل العائلات النبطية فهناك السلطة الذكورية والسلطة المشتركة -كما أسلفا الذكر- والسلطة الأنثوية.

ولقد أفصحت لنا النقوش عن بعض الأنشطة الاجتماعية التي مارستها المرأة النبطية في محيطها الاجتماعي حيث ذكرت بأنها الساحرة، والخادمة.

النقش[1]: ي ط ب و ب ر ت ت ي م و ن ج ي (ت) ا

القراءة: ياطب (يطبو) بنت تيم الساحرة

يبين النقش قيام المدعوة ياطب بممارسة مهنة السحر.

(1) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢٦٠؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٥١٨.

أما عن عمل المرأة كخادمة فقد وردت في أربعة نقوش ثلاثة منها تذكارية كُتِبَتْ من قبلهن وحددن فيها اسم السيد/ ة ممن يعملون عندهم وهُنْ لبنانة وعملت بالخدمة عند أسلم بن جعد[1]، ووائلة عملت عند سيدتها كمكم[2]، وهند عملت عند سيدتها سعدة[3]، إضافة إلى مجموعة جواري مجهولات الاسم والعدد إلا أن متن النقش الذي ذُكِرن فيه ساعدنا في معرفة مقر عملهن بالحِجْر عند السيدة وشوح وبناتها أي أنهن كُنَّ يعملن في خدمة النساء دون الرجال[4].

ولم تكشف لنا النقوش النبطية المنشورة حتى الآن عن كاهنة نبطية تولت السلطة في المعبد أو أي ذكر لشخصية نسائية شغلت هذه المهنة وبينت وظيفتها والمهام الموكلة إليها، كما لم تلحق لفظة الكاهنة باسم إحدى النساء النبطيات موضع الدراسة. وعلى الرغم من غياب لفظة كاهنة إلا أن الفاسي ترى أن كمكم بنت وائلة بنت حرام تشغل منصب الكاهنة[5]، وبَنَتْ رأيها على قراءة تحليلية لصيغة نص مقبرة كمكم هذه مما يؤهلها أن تكون كاهنة وهي دفع الغرامة للكاهن بدلاً من الملك[6] في السطر الثامن والتاسع والشاهد: "**... و ل ا ف ك ل ا ق ن س س ل ع ي ن ا ل ف ح ر ث ي ...**" القراءة: "**... وللكاهن غرامة ألف قطع حارثية ...**"[7]، وفي إتباعها نسب أمومي يجعل من الممكن انتمائها للمعبد حيث تهدى النساء للآلهة عند ممارسة طقوس الإنجاب المقدسة وهذا ما يشرح لماذا أهدت الغرامة للكاهن وليس الملك ويبدو محتملا أن كمكم كانت كاهنة

(١) لمطالعة النص أنظر ص١٧٣.

(٢) لمطالعة النص أنظر ص٣٣٦.

(٣) لمطالعة النص أنظر ص٣٣٦.

(٤) لمطالعة النص أنظر ص٣٣٦.

(5) الفاسي: "الحضانة ونظام الانتساب في..."، اللقاء العلمي السنوي الرابع لجمعية التاريخ والآثار، ص٢٦.

(6) Al Fassi H.: Women in Pre-Islamic Arabia…, p.63.

(٧) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٧٤؛ الأنصاري وآخرون: مواقع أثرية وصور...، ص٣١؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٤٤- ٢٤٥؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٣٨٩- ٣٩٠؛
Euting J.,: op.cit., p. 30.

عضوه من عضوات الجيل الثاني أو الثالث وأهديت للمعبد[1]، إلا أن هذه الأسباب لا تعد كافية لإثبات كهنوتية المدعوة كمكم مالم يرد لقب صريح بذلك، ولا ننفي احتمالية وجود امرأة نبطية تقلدت منصب الكاهنة كما تقلدته النساء المعاصرات لها مثل: المرأة اللحيانية وعرفت بـ"**ا ف ك ل ت**" **أي "أفكلت"**[2]، وبانتظار ما ستكشفه لنا النقوش في السنوات القادمة.

(1) Al Fassi H.: op. cit., p.64.

(٢) فتحية بنت حسين عقاب: "دور المرأة في المعبد في الجزيرة العربية من القرن السابع قبل الميلاد إلى الرابع الميلادي دراسة في ضوء النقوش"، الدارة، ع٣، س٣٦، رجب ١٤٣١هـ، ص١٣٢.

الفصل الثالث

الركن الثالث

الطفـــل

وفيه ثلاثـة مباحــث :

- المبحث الأول : مسميات الأطفال ومدلولاتها .
- المبحث الثاني : مكانة الأطفال عند الأنباط.
- المبحث الثالث : التنشئة الاجتماعية للطفل.

الفصل الثالث:
الركن الثالث الطفل

تسلط الباحثة في هذا الفصل الضوء على حياة الطفل النبطي من خلال التعرف على اسمه الشخصي، كما ستبذل الباحثة جهدها للتوصل إلى مكانة الطفل داخل أسرته، وستحاول قدر الإمكان استخراج أساليب تنشئته من متون النقوش، وكل هذا سيعرض بالتفصيل في ثلاث مباحث هي:

۞ المبحث الأول: مسميات الأطفال ومدلولاتها*:

إن قضية تسمية المولود الجديد واختيار الاسم المميز له هي شاغل الأُسر على مر الزمان فكل أب وأُم يسعيان جاهدان في حسن اختيار اسم المولود/ ة بما يناسب مجتمعهما وثقافتهما، وهذا حال الأُسر قديماً وحديثاً، فإن بعض الأُسر النبطية بركنيها الرئيسين الأب والأم بذلا نفس المجهود في البحث عن اسم يناسب أطفالهما، وقبل الشروع في مسميات الأطفال عند الأُسر النبطية لا بد من بيان معنى الاسم فأصل اشتقاقه من السمو لأنه تنويه للمُسمى ورفعةً له، أو قد يكون مشتق من السِمَة لأنه علامة على المُسمى(1)، والتسمية هي مصدر سمَّى، ووضع الاسم للشيء، وجعل اسم علم على كائن(2)، وقد خضعت مسميات الأطفال لمجموعة من العوامل والظروف تم توزيعها على العناوين الفرعية التالية وهي:

---

* لم يقم هذا المبحث على التثبت من أصل معنى الاسم ومدلوله اللفظي في المصادر العربية فقد أغنت الدراسات التي قام بها أ.د. سليمان بن عبد الرحمن الذييب عن القيام بذلك، وإنما وظيفتنا هنا هي القيام بجمع وحصر المسميات ذات المدلولات الإعلامية، وقراءتها وتحليلها ومناقشتها، ومعرفة أيها أكثر شعبية وحضوراً في مسميات الأطفال عند الأُسر النبطية، وسيوضح ذلك في المتن.

(1) ابن الأثير مجد الدين المبارك بن محمد: المُرَصَّع في الآباء والأمهات والبنين والبنات والأذواء والذوات، تحقيق إبراهيم السامرائي، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، ص٣٥.

(2) محمد رواس قلعجي، حامد صادق قنيبي: معجم لغة الفقهاء، ط٢، دار النفائس للطبع والنشر والتوزيع، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، ص١٣١.

أولاً: التسمية بأسماء دينية:

كان للدين أعمق الجذور في نفوس بعض الأُسر النبطية، وتجلى ذلك في ظاهرة التسمية بأسماء لها علاقة بالإله والآلهة، فمن الأسماء ما كان مشتق من اسم الإله مثل: "**ع ز ي و**" "**عزي**"(١)، و"**ق ي س و**" "**قيس**"(٢)، و"**ا ل**" "**إل**"(٣) ومن الأسماء ما كانت تعني وهب المولود للإله مثل: "**ر ب ي ب ا ل**" "**ربيب إل**"(٤) أي المملوك الموهوب للإله إل(٥)، ومن الأسماء ما سُخِّرَ فيها أصحابها اسمياً لخدمة الآلهة مثل: "**ع ب د م ن و ت ي**" "**عبد منـاة**"(٦)

---

(١) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢١٣؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٣٧؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص١٠٨. والعزى: هي آلهة أنثى شاعت عبادتها بين عرب الجنوب. الأب جرجس داود داود: أديان العرب قبل الإسلام ووجهها الحضاري والاجتماعي، ط٢، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، ص٣٠١- ٣٠٢. وكانت بوادٍ من نحلة الشامية يقال له حُراض عن يمين المُصعد إلى العراق من مكة وهي من أعظم الأصنام عند قريش وكانوا يزورونها ويهدون لها ويتقربون عندها بالذبح. الكلبي: مصدر سابق، ص١٨. وحظيت باحترام القبائل إذ تسموا باسمها مثل: (عبد العزى). حسن عياش: "الألفاظ الدينية عند العرب قبل الإسلام دراسة في ضوء كتاب الاشتقاق لابن دريد الأزدي (٢٢٣- ٣٢١هـ/ ٨٣٧- ٩٣٣م)"، مجلة المنارة للبحوث والدراسات، م١٧، ع٦، الأردن، ٢٠١١م، ص٢٦٧.

(٢) الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص١٥١؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٢٦٨. وكذا نق ٨٦٧؛ الحايطي: مرجع سابق، نق ٩٧.

(٣) الحايطي: مرجع سابق، ص٨١.

(٤) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢١٤؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٣٩؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص١١٠. وكذا نق ٤٦، ٦٦، ٢٢٤، ٣٠٩، ٤٦٩، ٦٢٢، ٦٢٦، ٦٤٠، ٧٧٢، ٩٠٥؛ الحايطي: مرجع سابق، نق٧٩.

(٥) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص١١١. الإله إل: معبود مشترك لكل الشعوب السامية، وأقدم أسماء كافة الآلهة القديمة على الإطلاق، وظهر هذا المعبود في الأسماء المركبة في النقوش الأوسانية، ومن صفاته الحافظ والحارس والمعطي والصادق والقوي. محمود عبد الباسط عطيه السيد: "مملكة أَوْسَان دراسة في التاريخ السياسي والحضاري"، رسالة ماجستير، قسم الآثار المصرية، كلية الآثار، جامعة القاهرة، القاهرة، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٢م، ص١٦٥- ١٦٧.

(٦) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢١٦؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٤٣؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص١١٦. وكذا نق ٤٠٩. ولقد استمرت التسمية بهذا الاسم في العصر الجاهلي. هالة الناشف: "أديان العرب ومعتقداتها في طبقات ابن سعد"، رسالة مقدمة إلى الدائرة العربية في الجامعة الأمريكية في بيروت للحصول على درجة الماجستير في الآداب، تشرين الثاني، ١٩٧٢م، ص٩- ١٠؛ إبراهيم السامرائي: "مع أسماء =

أي خادم الإله مناة[(١)]، و**"ع ب د ا ي س ي" "عبد إياسي"**[(٢)] أي **"خـادم ا ي س ي"**[(٣)] يماثـل المعبـودة إيـزيس[(٤)]، و**"ت ي م و" "تيم"**[(٥)] ويعنـي **"خادم+ اسم إله"**[(٦)]، و**"ت ي م ذ و ش ر ا"**

= الأعلام العربية الإسلامية"، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، م٨، ع٢٥ و٢٦، الأردن، ١٩٨٤م، ص٤٢.

(١) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص١١٧. ومناة هو أقدم أصنام العرب ونُصِبَ على ساحل البحر من ناحية المشلّل بقُدَيْد بين المدينة المنورة ومكة المكرمة، وكانت الأوس والخزرج تعبدها ومن ينزل المدينة ومكة وحولها، وبقي هذا الصنم معظماً عند العرب في الجاهلية حتى عام ٨هـ. الكلبي: مصدر سابق، ص١٣، ١٥؛ داود: مرجع سابق، ص٢٩٩.

(٢) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص١٢١. وكذا نق ٦٠٢، ٦٨٨.

(٣) الذييب: مرجع سابق، م١، ص١٢١.

(٤) السعيد: العلاقات الحضارية بين الجزيرة...، ص٦٣؛

Mohammed Maraqten: Die Semitischen Personennamen in den alt- und reichsarsischen Inschriften aus Vorderasien, Georg Olms Verlag, Hildesheim, Zurich, New York, 1988, p. 192.

وإيزيس هي إحدى الآلهات المصرية وزوجة الإله أوزوريس وأم الإله حورس، وانتشرت عبادتها في شرق الدلتا كما انتشرت عبادتها في أوروبا في العصرين اليوناني والروماني، ويرمز لها في هيئة آدمية تضع فوق رأسها العرش، وفي بعض النقوش مُثلت على هيئة امرأة ترتدي فوق رأسها قرص الشمس بين قرني ثور. نهى محمود نايل: "الدلالات الرمزية والقيم الفنية لتيجان الآلهة في النقوش المصرية القديمة"، رسالة ماجستير، قسم النقد والتذوق الفني، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠٠٣م، ص ٧٣- ٧٤

(٥) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢١٧؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٤٨؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص١٢٤. وكذا نق ٢٣، ٤٤، ٦٠، ٧٤، ٧٦، ٨٣، ٨٦، ٨٧، ١٠٧، ١٢١، ١٥٠، ١٥٤، ٢١٤، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٥٦، ٢٥٨، ٢٧٠، ٢٨١، ٢٨٩، ٣٠٨، ٣٢٦، ٣٢٩، ٣٣٦، ٣٣٨، ٣٥١، ٣٦٧، ٣٧٢، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٨٠، ٣٨٣، ٤٠٥، ٤١٩، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦٤، ٤٨٨، ٥١٧، ٥٥٧، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٨، ٥٨٤، ٥٩٠، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٨، ٦٤٧، ٦٦٧، ٦٧١، ٦٨١، ٦٩٤، ٦٩٥، ٧٠٥، ٧١١، ٧١٧، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٥، ٧٦١، ٧٨٢، ٧٨٧، ٧٩١، ٨٣١، ٨٣٣، ٨٤٤، ٨٩٥، ٨٩٧؛ الحايطي: مرجع سابق، نق ١١، ٣٠، ٥٥، ٦٠، ٦٨، ٧٨، ٨٢، ٩٥؛ Euting J.,: op.cit., p. 18.

وتيم مصدر من تامَ وتيّمَ أي أحبّ حتى العبادة والتذلل. شفيق الأرناؤوط: قاموس الأسماء العربية دراسة شاملة للأسماء العربية ومعانيها ودليل للأبوين في تسمية الأبناء، ط٢، دار العلم للملايين، بيروت، تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٨٩م، ص٣٦.

(٦) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص١٢٤.

"تيم ذو شرى"[١] أي **"خادم، عبد المعبود ذو الشرى"**[٢] و**"ت ي م م و ن و ت و" "تيم منـاة"**[٣] أي خادم الإلـه مناة، و**"ت ي م ا ل ه ي" "تيم الإله- تيم الله"**[٤] **"خادم الإله"**[٥]**، و "ع ب د ا ل ه ا" "عبد الإله"**[٦] أي **"خادم، عبد إلهي"**[٧]، و**"ع ب د ا ل ج ا" "عبد الجا"**[٨] أي خادم الإلـه ا ل ج ا[٩]، **و "ع ب د ص ل م" "عبد صلم"**[١٠] أي **"خادم، عبد الإله ص ل م"**[١١]، و**"ي ث ع و" "ياثع"**[١٢] أي **"ساعد، أعان الإله"**[١٣]، ولمولودة اسم **"ا م ه" "أمه"**[١٤].

---

(١) الذييب: مرجع سابق، م١، ص٥٥١.

(٢) مرجع سابق، م١، ص٥٥١.

(٣) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢٣٣؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٨٦؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص١٧٦.

(٤) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢٢٥؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٦٤؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص١٤٧.

(٥) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص١٤٧.

(٦) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢٢٣؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٥٩؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص١٣٩. وكذا نق ٧٢١، ٧٦١، ٧٩٠، ٨٥٩؛ الحايطي: مرجع سابق، نق١٧.

(٧) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص١٤٠.

(٨) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٤٦- ١٤٧؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص١٨٤؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٣١٠.

(٩) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٣١٢.

(١٠) الذييب: نقوش جبل أم جذايذ...، ص٢٠٥؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص٨٥٥؛ الحايطي: مرجع سابق، نق٧. والإله صلم هو معبود آرامي وعربي جنوبي ولحياني، ومعبده في قمة جبل غنيم إلى الجنوب من تيماء. الروسان: القبائل الثمودية والصفوية...، ص١٧٣. ودخل على أسماء الأعلام اللحيانية مثل: (salm- gad) (صلم جد)، و(salm- yahubb) (صلم يحبب). Caskel W.: op. cit., p. 47.

(١١) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص٨٥٥.

(١٢) الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص١٣٩؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٢٥٢.

(١٣) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٢٥٣.

(١٤) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٩٢؛ الأنصاري وآخرون: مواقع أثرية وصور...، ص٣٩؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٦٩؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٤٢٢- ٤٢٣. وكذا نق ٢٢٥؛ Euting J.,: op.cit., p. 38- 39.

ومن الأسماء ما أظهر فيها الخضوع والذل للآلهة مثل: **"د م ع ا ل" "دمـع إل"**[1] **"الخائف من غضب الإله أو المرتجي الإله أو دفع إل"**[2]، و **"د م ع ي" "دمعي"**[3] **"الخائف مـن+ اسم إله"**[4]، و **"ي د ا ل" "يـد إل"**[5] أي **"المطيـع للإلـه إل"**[6]، و**"د ن ا ل" "دن إل"**[7] أي **"المقرب من ال، أو الإله"**[8]، و**"ا م ر ي" "أمري"**[9] **"سيد، رجل+ اسـم إلـه"**[10]، **"م ر ي ا ل" "مري إل"**[11] أي **"إل هو سيدي"**[12]، وللأنثى اسم **"ح ن ه" "حنة"**[13] **"رحيم+ اسم إله"**[14].

---

(١) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢١٥؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٤١؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص١١٣.

(٢) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص١١٤.

(٣) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢٤٣؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص١٠٦؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٢٠٧.

(٤) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٢٠٧.

(٥) الحايطي: مرجع سابق، ص٧١.

(٦) مرجع سابق، ص٧١.

(٧) نفسه، ص٩٣.

(٨) نفسه، ص٩٤.

(٩) الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص١٤٤؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٢٥٩؛ Ibid.,: op.cit., p. 18.

(١٠) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٢٥٩.

(١١) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢٣٥؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٨٩- ٩٠؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص١٨١؛ Ibid., p. 20.

(١٢) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص١٨٢.

(١٣) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٩٧- ١٩٨؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٧٩؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٤٣٧- ٤٣٨؛ Ibid., p. 59- 60.

(١٤) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٤٤١.

ومن الأسماء ما احتوى على عنصر إله مثل: **"ح ي و" "حي"**[١] **"حي+اسـم إلـه"**[٢]، و**"ح ن ا ل" "حن إل"**[٣] وحن تعني **"فضل، رعي من الإله"**[٤] وإل تعني المعبود إل[٥] مما يعني أن الاسم مقصود به المحفوظ من الإله إل، ومن الأسماء أيضاً **"ا ت م و" "أتم"**[٦] **"التـام، الكامل+ اسم الإله"**[٧] ، و **"ع ل ي ا ل" "علي إل"**[٨] **"إل العـالي"**[٩] وللأنثى اسم **"ا ل ع ل ت" "إل علت"**[١٠] **"إل العالي، العالي المرتفع بالإله إل"**[١١].

ومن الآباء والأمهات من اعتقدوا أن الطفل هو هبة من الإله وحرصوا على أن تحمل أسماء أبنائهم وبناتهم هذا الاعتراف المعنوي مثل: **"ا و س" "أوس"**[١٢] **"عطية، هبـة+**

---

(١) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢١٥؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٤١؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص١١٣. وكذا نق ١٢، ١٤، ٢٦، ٧٦، ٨١، ١٤٥، ٢٣٨، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٦٠، ٣٩٦، ٤١٤، ٥٥٢، ٥٧٥، ٦٢٨، ٧١٨، ٧٢٢.

(٢) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص١١٤.

(٣) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢٥٥؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٥٠٤.

(٤) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٤٣١.

(٥) الذييب: مرجع سابق، م١، ص٥٠٤.

(٦) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢٤٤؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص١٠٩؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٢١٠.

(٧) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٢١١.

(٨) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢٠٧؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٣٠١؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٤٦٦؛ Euting J.,: op.cit., p. 66- 67.

(٩) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٤٦٧.

(١٠) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٦٧؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٣٢- ٢٣٣؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٣٧٣- ٣٧٤؛

Ibid.,: op. cit., p. 40; G.A.Cooke, M.A. : op. cit., p. 228.

(١١) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٣٧٧.

(١٢) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢١٧؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٤٥؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص١١٨. وكذا نق ٤٥، ١٦٨، ٣١٩، ٣٥٤، ٤٣٥، ٤٨٥، ٤٩١، ٥٤٣، ٧٠٠، ٨٧٤، ٨٩٦؛ الحايطي: مرجع سابق، نق ٣٦، ٩٣؛ Euting J.,: op.cit., p. 18.

اسم الإله"[(١)]، و "س ع د ا ل ه ي" "سعد الله"[(٢)] "حظاً من ا ل ه ي" "سعد إلهي"[(٣)]، وكذا "س ع د و" "سعد"[(٤)] "حظاً من+ اسم إله"[(٥)]، و "و ه ب ا ل ه ي" "وهب الله"[(٦)] "عطية الإله"[(٧)]، و"و ه ب و" "وهب"[(٨)] "عطية+ اسم إله"[(٩)]، و"غ و ث ا ل" "غوث الله"[(١٠)] أي "غوث من الإله"[(١١)]، و"غ و ث ا ل" "غوث إل"[(١٢)] "غوث (غيث) من الإلـه إل"[(١٣)]، و "غ و ث و" "غـوث"[(١٤)]

---

(١) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص١١٩.

(٢) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢١٧؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٤٦؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص١٢٠. وكذا نق٤٧، ١٢٣، ١٤٥، ٢٢١، ٣٣١، ٣٣٣، ٣٨٦، ٤٠٣، ٥٧٩، ٦٤٤، ٦٤٩، ٧٢٢، ٨٢٣، ٨٣١، ٨٩٥، ٩٢٣؛ الحايطي: مرجع سابق، نق ٣٨، ٣٩، ٦٧؛ Euting J.,: op.cit., p. 18.

(٣) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص١٢٠.

(٤) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢١٨؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٤٩؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص١٢٦. وكذا نق ١٠٦، ٢٣٤، ٣٦٦، ٦٠٢، ٦١١، ٦٣٦، ٦٨٩، ٩٣٦، ٩٤٠؛ الحايطي: مرجع سابق، نق ١٤. وسعد صنم لمالك وملكان ابني كنانة بساحل جدة وكان شكله على هيئة صخرة طويلة. الكلبي: مصدر سابق، ص٣٦– ٣٧.

(٥) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص١٢٦.

(٦) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢٢٢؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٥٥؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص١٣٤. وكذا نق ٩٢، ١١٨، ١٩٣، ٢٩٢، ٣١٨، ٤١٧، ٦١٨، ٨٢٢، ٩٣٢.

(٧) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص١٣٥.

(٨) الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص١٥٨؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص١٢١. وكذا نق ١٢٩، ١٩٦، ٢١٦، ٢٢٠؛ Ibid.,: op. cit., p. 18.

(٩) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص١٢١.

(١٠) الحايطي: مرجع سابق، ص٨٤.

(١١) مرجع سابق، ص٨٤.

(١٢) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢٣٦؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٩٢؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص١٨٦؛ وورد بنفس الصيغة في نقش قتباني. عبد الله أحمد مكياش، خيران الزبيدي: "نقش قتباني جديد من وادي مرخة دراسة تحليلية لغوية"، مجلة كلية الآداب، جامعة عدن، ع٥، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، يوليو ٢٠٠٨م، ص٧٠– ٧١.

(١٣) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص١٨٦.

(١٤) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢٤١؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص١٠٤؛ الذييب: مدونة النقوش =

"غيث، عون، مطر، خير من الإله"[1]، **و "ز ي د و" "زيد"**[2] **"زيادة من+ اسم الإله"**[3]، **و "ز ي د ا ل ه ي" "زيد الإله"**[4] **"زيادة من إلهي"**[5]، و **"م ن ا" "منى"**[6] أي **"عطية + اسم الإله"**[7] **و "ن س ك و ي ه" "نسكويه"**[8] **"المخلوق الذي خلقه الإله ياهو"**[9]، **و "ن ت ن و" "نتن"**[10] **"عطية+ اسم الإله"**[11].

ومن الأُسر النبطية من ظَنّت بحماية الإله لأطفالهم وأطلقوا أسماء أعلام على

= النبطية...، م١، ص٢٠٣. وكذا نق ٢٥٠، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٦١، ٥٣٠، ٦٤٣، ٧٠٦.

(١) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٢٠٤.

(٢) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢٢٣؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٥٧؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص١٣٧. وكذا نق ٥١، ١٢٨، ١٣٠، ١٤٠، ١٤٣، ٢٢١، ٢٧٧، ٣٠٨، ٤٣٨، ٤٥٠، ٤٦٤، ٤٨٢، ٥٢٧، ٧٢٦، ٧٦٦، ٨٠٣، ٨٠٦، ٨٨٩، ٩٢١.

(٣) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص١٣٧.

(٤) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢٣٧ ؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٩٤؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص١٩٠؛ Euting J.,: op. cit., p. 19.

(٥) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص١٩١.

(٦) الذييب: نقوش جبل أم جذايذ...، ص٤١؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٦٥٨.

(٧) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٦٦٠.

(٨) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٦٧؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٣٢- ٢٣٣؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٣٧٣- ٣٧٤؛
Ibid.,: op.cit., p. 40; G.A.Cooke, M.A. : op. cit., p. 228.

(٩) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٣٧٦. الإله ياهو: هو إله الحدادة عند الكنعانين ويدعى (إيلات- أياهو). سلام عبد السلام عبد الرحمن الواكد: "الديانة في جنوب بلاد الشام خلال العصر الحديدي الأول"، رسالة ماجستير، قسم الآثار، تخصص الآثار القديمة،كلية الآثار والأنثروبولوجيا، جامعة اليرموك، الفصل الدراسي الثاني، ٢٠١١/ ٢٠١٢م، ص١٠٤.

(١٠) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢٣٥؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٨٩- ٩٠؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص١٨١؛ Euting J.,: op.cit., p. 18.

(١١) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص١٨٢.

مواليدهم فيما يُجسد هذا الاعتقاد مثل: "**ك ف ي ر و**" "**كفـير**"[(١)] "**المستور، المكفول+ اسم الإله**"[(٢)]، و"**ي ح م إ ل**" "**ي ح م ي إل**"[(٣)] أي "**يحميني الإله إل**"[(٤)] وللأنثى اسم "**م ح م ي ت**" "**محمية**"[(٥)] "**المحمية، محمية الإله**"[(٦)].

وعند البحث في مسميات المواليد الدينية عند بعض الأُسر النبطية نجد نظيرها عند الأُسر اللحيانية مثل: "**و ه ب ل ه**" أي "**وهـب الله**"[(٧)] و"**ز د ل ه**" أي "**زيـد الله**"[(٨)]، وكذلك نظيرها في الأُسر الثمودية مثل: "**ز ي د**" أي "**زيـد**"[(٩)]، و"**ت م ل ه**" أي "**تـيم الله**"[(١٠)]، و"**ت** و "**ا س**" أي "**أوس**"[(١١)] و "**و ه ب ل ه**" أي "**وهـب الله**"[(١٢)]، و "**س ع د ل ه**"

(١) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢١٨؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٥٠؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص١٢٧.

(٢) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص١٢٨.

(٣) الحايطي: مرجع سابق، ص١١٦.

(٤) مرجع سابق، ص١١٦.

(٥) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٧٠؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٣٧- ٢٣٨؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٣٨٠. وكذا نق ٧٠٧.

(٦) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٣٨٢.

(٧) سعيد فايز إبراهيم السعيد: نقوش لحيانية غير منشورة من المتحف الوطني الرياض- المملكة العربية السعودية، نشرة بحثية رقم (١٤)، جامعة الملك سعود، كلية اللغات والترجمة، مركز البحوث، وزارة التعليم العالي، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٠هـ، ص٤.

(٨) السعيد: مرجع سابق، ص٤.

(٩) سلطان عبد الله المعاني، جمعة محمود كريم: "مشروع المسح الميداني لنقوش وادي البتراء- الكرك"، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، م١٤، ع٤، ١٩٩٩م، ص١٢٧- ١٢٨.

(١٠) سلطان المعاني، جمعة محمود كريم: "قراءة لنقوش ثمودية جديدة من عقبة الحجاز"، المنارة، م٨، ع٢، ٢٠٠١م، ص٥٤.

(١١) المعاني وآخر: "قراءة لنقوش ثمودية..."، المنارة، ص٥٩- ٦٠؛ سلطان عبد الله المعاني، جمعة محمود كريم: "دراسة نقوش عربية شمالية قديمة من وادي الخشابية في البادية الأردنية الجنوبية الشرقية (منطقة الجفر)"، مؤتة للبحوث والدراسات، م١٥، ع٥، ٢٠٠٠م، ص٢٣٣.

(١٢) المعاني وآخر "قراءة لنقوش ثمودية..."، المنارة، ص٦١؛ سلطان عبد الله المعاني: "نقوش ثمودية جديدة من الراجف"، دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، م٢٨، ع١، ٢٠٠١م، ص١٨٤- ١٨٥.

أي "**سعد الله**"[(١)]، وفي الصفوية "**ت م**" أي "**تـيم**"[(٢)]، و"**غ ث**" أي "**غـوث**"[(٣)]، و"**أ س**" أي "**أوس**"[(٤)] و "**س ع د**" أي "**سعد**"[(٥)].

والأسماء الدينية ما هي إلا توكيد لنوع المعبود الخاص بالعائلة، وتأكيداً للصلة الدينية التي تربط بين الاسم والمسمى.

ثانياً: التسمية بأسماء الملوك:

إن التسمي بأسماء الملوك قد يكون من باب التيمن، أي أن الهدف المرجو من تسمية الطفل باسم ملك ما هو أن يكون مثله عظيماً صاحب حضوه ومكانة اجتماعية مرموقة على أن يتخذ من اسم المتيمن به قدوة عليا في الحياة الدنيا ويطمحون في الوصول إلى ما وصلوا إليه، وقد شمل هذا النوع من التسميات جميع أسماء ملوك الأنباط المعروفة، فقد سَمَّتْ بعض الأُسر النبطية أبناءها باسم الملك "**ع ب د ت**" "**عبادة**"[(٦)]، ومنهم من سَمَّىَ باسم الملك "**ح ر ث ت**" "**حارثـة**"[(٧)]، ومنهم من فضل التسمية باسم الملك "**م ل ك و**" "**مالك**"[(٨)]، وقد سموا أيضاً باسم الملك "**ر ب ا ل**" "**رب إيل**"[(٩)].

---

(١) المعاني: "نقوش ثمودية جديدة..."، دراسات، ص١٨٣.

(٢) صبري العبادي: "نقش صفوي جديد يؤرخ إلى الربع الأخير من القرن الأول قبل الميلاد"، مجلة أبحاث اليرموك، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، م١٣، ع٣، ١٩٩٧م، ص١٤١؛ رافع محيميد الحراحشة، يونس محمد الشديفات: "نقوش صفوية مؤرخة إلى حكم أغريبا الثاني (٤٩/ ٥٠- ٩٢/ ٩٣م)" مؤتة للبحوث والدراسات، م٢١، ع٦، ٢٠٠٦م، ص١١٥.

(٣) عبد الله: مرجع سابق، ص٤٧؛ الحراحشة وآخر: مرجع سابق، ص١١٤.

(٤) عبد الله: مرجع سابق، ص١٠٣؛ الحراحشة وآخر: مرجع سابق، ص١١٨.

(٥) عبد الله: مرجع سابق، ص٤٩؛ الحراحشة وآخر: مرجع سابق، ص١١٩.

(٦) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٦٢- ١٦٣؛ الأنصاري وآخرون: مواقع أثرية وصور...، ص٢٩؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٢٦؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٣٦٥؛
Euting J.,: op.cit., p. 64- 65.

(٧) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٥٥٩. وكذا نق ٩٥٣، ٩٥٧.

(٨) الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٥٢؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص١٣٠. وكذا نق ٧٨، ٢٩٨، ٣١٥، ٣٣٩، ٧٣٤، ٨١٩؛ الحايطي: مرجع سابق، نق ٤٠.

(٩) الذييب: نقوش جبل أم جذايذ...، ص٥٦؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٦٧٢. وكذا نق ٤٩٣، =

ثالثاً: التسمية بمظاهر الطبيعة:

عمدت بعض الأُسر النبطية إلى مظاهر الطبيعة يقتبسون منها أسماء الأعلام وهي على النحو التالي:

أ- التسمية بأسماء الأجرام السماوية:

فقد سَمَّوا "**ب د ر و**" "**بدر**"(١) كدلالة على وسامة المولود وجماله فهو كالقمر عند اكتماله بدراً، وعرفوا أيضاً القمر فسَمَّوا به مُصغراً "**ق م ي ر و**" "**قمير**"(٢) وربما أرادوا بهذا الاسم وصف جمال المولود الذي بلغ شأواً بعيداً في الجمال حتى شابه وجهه القمر في استدارته ووضاءته(٣) وكذلك عَرَفُوا النجم فمن أسماءهم "**ن ج م ي**" "**ن ج م ي**"(٤)، و"**ن ج م ت**" "**نجمة**"(٥)، كما سَمَّوا بأكبر الأجرام السماوية المضيئة وهي الشمس "**ش م س و**" "**شمس**"(٦).

ب- التسمية بأسماء النباتات وثمارها:

وسَمَّوا "**ح ن ظ ل و- ح ن ظ ل ن- ح ن ظ ل ت**" "**حنظل- حنظلة- حـنظلان**"(٧)،

= ٤٩٨، ٥٣٦، ٥٦٢، ٥٦٣، ٦٠٨، ٧١١، ٧٢٥؛ الحايطي: مرجع سابق، نق ١٢، ٩٢.

(١) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٥٨٨.

(٢) الذييب: نقوش جبل أم جذايذ...، ص١١٧؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص٧٥١؛ ابن دريد: مصدر سابق، ص٤٦٩.

(٣) محمد إبراهيم سليم: أسماء البنين ومعانيها، مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، ١٩٩١م، ص١٢٩.

(٤) الذييب: نقوش جبل أم جذايذ...، ص١٥٦؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص٧٩٤.

(٥) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص٨٦١.

(٦) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢٢٩؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٧٥؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص١٦٠.

(٧) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢١٤؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٤٠؛ الذييب: نقوش جبل أم جذايذ...، ص١٢٥؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...م١ و م٢، ص١١٢، ٦٤٢، ٧٦٠؛
Euting J.,: op.cit., p. 17.

وهذه الأسماء مأخوذة من نبات الحنظل[(١)]، وربما كانت غاية بعض الأُسر النبطية من إطلاق هذا المسميات على أبناءها كغاية العرب في الجاهلية متيمنين ومتفائلين بأن المولود سيصبح عندما يشب مُرًّاً مذاقه في حلوق الأعداء، فهو الذي ينتصر على الخصوم في كل معركة، وهو الذي يأكل ولا يؤكل، ولا ينتصر عليه[(٢)]، أو تكون غايتهم في التسمية بهذه النباتات الخشنة كغاية العرب في العصر الجاهلي وهي حماية الطفل من قوى سيئة متوهمة كالعفاريت والجان[(٣)]، وكذا سَمَّوا بـ "**ا غ ا**" "**ا غ ا**"[(٤)] وربما كان هذا المسمى له علاقة بنبات الأغي[(٥)]، وسموا بالأخضر الناعم من الأغصان[(٦)] وهو "**ر ي ن و- ر ي ن- ر ي ن ي**" "**ريان**"[(٧)]، ولعل هذه التسمية المقصود بها أن يُصبح وجه الطفل "**ممتلئ فيه نضارة وحيوية وشبع**"[(٨)] كالغصن الأخضر، أو لصفة في المولود فهو "**ممتلئ بالحيوية والنشاط، بديع المنظر**"[(٩)] كالريان. وإذا كان للذكور نصيب من أسماء النباتات كذلك كان للإناث نصيب

(١) الحنظل: هو نبات مفترشٌ، وثمرته في حجم البرتقالة ولونها، وفيها لبٌ شديد المرارة. صالح شلهوب: الكشّاف قاموس عربي- عربي، ط١، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمّان، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، ص٢١٢.

(٢) حسني شيخ عثمان: "الأسماء والتسمية (الجزء الأول)"، مجلة المجمع الفقهي الإسلامي، م٤، ع٧، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٥م، ص٣١٩.

(٣) فيبكا فالتر: "أسماء الأعلام العربية من القرن الجاهلي إلى العصر العباسي"، مجلة اللسان العربي، م٩، ع١، المغرب، ١٩٧٢م، ص٢١٣.

(٤) حسن نور الدين: الأسماء العربية معانيها ومدلولاتها، ط١، دار الحكايات ش. م. م. للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، ص٩٦.

(٥) الأغي: ضرب من النبات. ابن منظور: مصدر سابق، م١٤، ص٣٩؛ كوكب دياب: المعجم المفصل في الأشجار والنباتات في لسان العرب، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م، ص٢٥.

(٦) الأرناؤوط: مرجع سابق، ص٥٠.

(٧) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢٥٩؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٣٠٦؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١وَ م٢، ص٤٧٣، ٤٧٥، ٥١٦، ٦٠٨؛ الحايطي: مرجع سابق، ص٥٥. وكذا نق ٢٥.

(٨) محمد سليم: مرجع سابق، ص٧٣.

(٩) محمد حمود: موسوعة أسماء الأطفال ومعانيها مسؤولية الأهل في اختيار أسماء الأطفال، ط١، دار الفكر اللبناني، بيروت، ١٩٩٥م، ص٥١.

من هذه التسميات فسميت الأنثى بـ "**ن ب ي ق ت**" "**نبيقة**"[(١)] وهو تصفير للنبق[(٢)].

ج- التسمية بأسماء التضاريس:

ومن هذه الأسماء **(ج ب ل و) (جبـل)**[(٣)] تيمناً بأنه سيصبح ثابتاً لا يتزحزح عما يريد[(٤)]، وتصغيره "**ج ب ي ل و**" "**جبلي**"[(٥)]، وشاع هذا العلم في العصر الجاهلي تفاؤلاً بأن يكون المُسمّى به شديد على الأعداء في المعارك[(٦)] وربما كانت هذه غاية ثانية للأنباط عند تسمية أبنائهم باسم جبل قياساً على ما كان في الجاهلية، و"**ح ز ن**" "**حزن**"[(٧)] وهو"**ما غلظ من الأرض**"[(٨)]، وفي هذا تيمناً بأن المولود سيكون صعباً لا يوطأ[(٩)].

د- التسمية بما تخرج الأرض من معادن:

عُثر على نقش واحد ورد فيه عَلَمْ لذَكَر على اسم معدن الذهب وهو "**ذ ه ب و**" "**ذهب**"[(١٠)] ولم يعثر على غيره حتى الآن، والمراد من هذه التسمية هو وصف المولود

---

(١) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢٠٠- ٢٠١؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٨٦؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٤٤٦- ٤٤٨؛ Euting J.,: op.cit., p. 56- 57.

(٢) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٤٤٨. والنبق هو ثمر السدر. دياب: مرجع سابق، ص٢٤٥؛ صالح العلي الصالح، أمينة الشيخ سليمان الأحمد: المعجم الصافي في اللغة العربية، د.ط، د.ت.، د.ن، ص٦٤٧.

(٣) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص٨٦٠. وكذا نق ٧١٨، ٨٣٩.

(٤) عثمان: مرجع سابق، ص٣١٩.

(٥) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢٤٠؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص١٠٠؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص١٩٨.

(٦) عمر فروخ: "أسماء البنين والبنات"، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، م١٨، مصر، ١٩٦٤م، ص٥٢.

(٧) الذييب: نقوش جبل أم جذايذ..،ص١٠٠؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية..، م١، ص٧٢٣. وكذا نق٥٧٠، ٨٠٥.

(٨) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٧٢٤؛ ابن منظور: مصدر سابق، م١٣، ص١١١؛ الصالح وآخر: مرجع سابق، ص١٢٠.

(٩) عثمان: مرجع سابق، ص٣١٩.

(١٠) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص٨٨٨.

بالصفاء وتمني رفعة الشأن له كالذهب[١]، وقد يُسَمَّى الطفل بقطع الذهب الملتقط وهو **"ل ق ط ت" "لقطة"**[٢].

هـ- التسمية بعلامات ومبشرات نزول المطر:

فقد سَمَّوا بـ **"ن ف ي و" "نفي"**[٣] وهو **"السحاب ينفي أول شيء رشاً أو برداً"**[٤]، و **"غ ي م و" "غيم"**[٥] ويشير هذا الاسم إلى أن ميلاد صاحبه كان بمثابة قدوم الخير على والديه، لذلك شبهاهُ بالغيمة التي تحمل الأمطار والخيرات[٦]، و**"س ق ي ا" "سقي"**[٧] **"والسقي هو المطر"**[٨] ولعل هذه التسمية جاءت من وقت نزول المطر المتزامن مع وقت ولادة حامل الاسم، كما ظهر اسم العلم **"غ ي ث ت" "غيثة"**[٩] **"واشتقاقه من الغيث وهـو المطـر"**[١٠] في إيحاء بأن مَقدمهُ كان خيراً وبركه على والديه، وكذا سَمَّوا باسم **"م ط ر ا" "مطر"**[١١]، **"ولا يزال هذا العلم معروفاً ومتداولاً حتى اليوم"**[١٢].

---

(١) الذييب: مرجع سابق، م٢، ص٨٨٨.

(٢) الذييب: نقوش جبل أم جذايذ...، ص١٥٥؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص٧٩٣- ٧٩٤.

(٣) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٤٥؛ الأنصاري وآخرون: مواقع أثرية وصور...، ص٣٥؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٢٩٤- ٢٩٥. وكذا نق ٣١٧، ٧٧٥. الحايطي: مرجع سابق، ص٦٤؛
Euting J.,: op.cit., p. 33- 34; G.A.Cooke, M.A. : op. cit., p. 224- 225.

(٤) ابن منظور: مصدر سابق، م١٥، ص٣٦٦.

(٥) الذييب: "نقوش نبطية جديدة من قاع..."، مجلة جامعة الملك سعود، ص٣٢٦؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٦٥٢.

(٦) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٦٥٣.

(٧) الذييب: مرجع سابق، م١، ص٥٦٦.

(٨) مرجع سابق، م١، ص٥٦٧.

(٩) نفسه، م٢، ص٩٧٢.

(١٠) نفسه، ص٩٧٣.

(١١) الحايطي: مرجع سابق، ص٦٧.

(١٢) مرجع سابق، ص٦٨.

وأيضاً من أسماء المواليد "**ا ج ل ح**" "**أجلح**"[١] ويعني السيل الجارف[٢]، وربما كان سبب هذه التسمية هو أن والد الطفل أول ما وقع عينه عليه بعد ولادته هو سيل جارف فسماه به، أو ربما كانت غايته من هذه التسمية لتخويف العدو لصفةٍ في السيل وهي التدمير ولذا فهو يعني "**المدمر، الجارف**"[٣].

وقد يجعل الأبوان من البرق ووميضه اسماً لابنهما فكان "**ا ب ر ق**" "**أبرق**"[٤]، و"**س ن ا**" "**سنى**"[٥]، وجميع الأسماء السابقة تفسر لنا استحواذ الطبيعة والبيئة المحيطة على انتباه الوالدين في بعض الأُسر النبطية حين تسمية أبنائها.

رابعاً: التسمية بأسماء الحيوانات:

ومن مسميات الأولاد ما قُبِحَ في مجتمعنا الحاضر وكان مقبولاً في المجتمع النبطي وهي التسمية بأسماء الحيوانات مثل: "**خ ل ب ص و**" "**خلـــبص**"[٦]، "**ع ب ي س ن**" "**عبيسان**"[٧]، "**ن و ن و**" "**الحوت، السمكة**"[٨]، "**ع ق ب ي**" "**عقبي**"[٩]، "**ع ق ب و**" "**عقاب**"[١٠]،

---

(١) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢٦١؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٥٢٢.

(٢) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٥٢٣.

(٣) الذييب: مرجع سابق، م١، ص٥٢٣.

(٤) الذييب: نقوش جبل أم جذايذ...، ص١٤١؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص٧٧٨.

(٥) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢٥٥؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٥٠٤. والسنى هو ضوء البرق. ابن منظور: مصدر سابق، م١٤، ص٤٠٣. وضوء النار والبرق، وسنأ البرق أي سطع. الصالح وآخر: مرجع سابق، ص٢٧.

(٦) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٦١٧.

(٧) الذييب: مرجع سابق، م١، ص٦٢٢.

(٨) مرجع سابق، م١، ص٦٧٠- ٦٧١. والنُّونُ: الحوت، والجمع أنون ونينان والنُّونةُ: السمكة. الصالح وآخر: مرجع سابق، ص٦٩٩. وقد عرف الأنباط الأسماك كغذاء فقد تم العثور على عظم أسماك من منطقة الحِجْر تعود للفترة النبطية وكانت تستخدم إما مجففة أو مملحة وكانت تأتي من البحر الأحمر ويتم نقلها إلى مسافة تصل إلى ١٢٠كلم، والبعض الآخر يتم إعدادها ونقلها براً من الأردن. Studer J.,: op.cit., p. 316.

(٩) الذييب: نقوش جبل أم جذايذ...، ص٦٩؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٦٨٨. وكذا نق ٥٤٥.

(١٠) الذييب: مدونة النقوش النبطية...،م١، ص١٥٣- ١٥٤. وهو طائر من الجوارح. الأرناؤوط: مرجع سابق، ص١٧٤.

"ر ق م و" "رفم"[(١)]، "ل و ي ا" "لؤي"[(٢)]، "و ر ي ل و" "وريل"[(٣)]، "ح ف ص ا" "حفـص"[(٤)]، "ا س د و" "أسد"[(٥)]، "ح و ر و" "حور"[(٦)]، "ح ي ت - ح ي ت و" "حية"[(٧)]، "ج د ي و" "جدي"[(٨)]، "ج ح ش و" "جحش"[(٩)]، "ذ ا ب و" "ذئب"[(١٠)]، "و ر ل ت" "ورلة"[(١١)]، "و ر ي ل و" "وريـل"[(١٢)]،

(١) الذييب: مرجع سابق، م١، ص٢٢٣- ٢٢٤؛ الحايطي: مرجع سابق، نق ٩٥. وهو مشتق من الأرقم أي الحية التي بها سواد وبياض. الصالح وآخر: مرجع سابق، ص٢١١.

(٢) الذييب: مرجع سابق، م١، ص٦٨٩- ٦٩٠. ولؤي: تصغير لأى وهو الثور الوحشي. محمد سليم: مرجع سابق، ص١٣٣؛ سليمان بن محمد العمري، شريفة بنت عبد الكريم المشيقح: الكنز الثمين في أسماء البنات والبنين، ط٢، الرياض، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م، ص١٦٤.

(٣) الذييب: مرجع سابق، م١، ص٥٣٢؛ الحايطي: مرجع سابق، ص٨٢. والورل دابة على خِلقة الضَّب إلا أنه أعظم منه يكون في الرمال والصحاري والجمع أورال والأنثى ورلة. الصالح وآخر: مرجع سابق، ص٧٤١.

(٤) الذييب: نقوش جبل أم جذايذ...، ص١٧٥؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص٨١٧. والحفص هو الشبل، وأبو حفص كنية الأسد. محمد سليم: مرجع سابق، ص٥٧؛ نور الدين: مرجع سابق، ص٩٩.

(٥) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢٢٩؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٧٤؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص١٥٩؛ وكذا نق ١٨٠، ٣٣١، ٣٣٣، ٣٤١، ٤٨١، ٥٧٠، ٦٣٥، ٦٤٢، ٦٦٩، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٦٢، ٨٢٧؛ Euting J.,: op.cit., p. 18.

(٦) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢١٦- ٢١٧؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٤٥؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص١١٨. وكذا نق ٥٣، ١٨٦، ١٩٤، ١٩٦، ١٩٨، ٢٦٢، ٢٧٩، ٣٤٧، ٤١٨، ٤٦٦، ٤٩٧، ٥٠٩، ٥٥٩، ٦٠٣، ٦٠٤، ٨٣٠، ٨٣٢، ٨٣٧، ٨٤٨، ٨٩٩، ٩١٤؛ الحايطي: مرجع سابق، ص١١١؛ Ibid.,: op. cit., p.18. وحور من الحوار وهو ولد الناقة. الصالح وآخر: مرجع سابق، ص١٣٦.

(٧) الذييب: نقوش جبل أم جذايذ..، ص١٠٥، ١٤٠؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١و م٢، ص٧٣١-٧٧٧.

(٨) الذييب: نقوش جبل أم جذايذ...، ص١١٠؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص٧٤٤-٧٤٦. وكذا نق ٧١٨، ٨٣٩.

(٩) الذييب: نقوش جبل أم جذايذ...، ص١٦٠؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص٧٩٨- ٧٩٩.

(١٠) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢٣١؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٨٠؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص١٦٨.

(١١) الذييب: دراسة تحليلية لنقوش نبطية...، ص٩٠؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص١٠١٧؛ Al-Theeb S.: Aramaic and Nabataean Inscriptions …, p.130.

(١٢) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص٧٩٦. وكذا نق ٩٤٨؛ الحايطي: مرجع سابق، ص٨٢.

"ح و ت و" "حوت"(١)، "ث و ر ا- ث و ر و" "ثور"(٢)، "ظ ب ي و" "ظبي"(٣)، "ع ق ر ب و" "عقرب"(٤)، "ن ه م و" " ام"(٥)، "ن س ر و" "نسر"(٦)، "س و ر- س و ر و" "سور- سوار"(٧)، "ق س ر و" "قسر- فسور"(٨)، "ك ل ب- ك ل ب ا- ك ل ب و" "كلـب"(٩)، "ك ل ي ب و" "كليب"(١٠)، "ك ل ي ب ت" "كليبة"(١١)، "ث ي ر ت" "ثيرة"(١٢)، "و ع ل و" "وعل"(١٣).

---

(١) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٨٥؛ الأنصاري وآخرون: مواقع أثرية وصور...، ص٣٤؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٥٨؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٤٠٦- ٤٠٩؛
Euting J.,: op.cit., p. 65- 66.

(٢) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢١١، ٢٤٩؛ الأنصاري وآخرون: مواقع أثرية وصور...، ص٤٠؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٩، ١١٩؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٩٧، ١٠٠، ٢٢٤؛
Ibid.,: op.cit., p. 61; G.A.Cooke, M.A. : op. cit., p. 238.

(٣) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص٨٧٨.

(٤) الذييب: مرجع سابق، م١، ص٢١١- ٢١٢. وكذا نق ٥٧٤. وفي اليونانية (Akrabos) و(Akrabe) وهما اسم رجل وامرأة. أنو ليتمان: "أسماء الأعلام في اللغات السامية"، فِصلة من مجلة كلية الآداب، م١١، ج١، مايو سنة ١٩٤٩م، مطبعة جامعة فؤاد الأول ١٩٤٩م، ص٤.

(٥) الذييب: مرجع سابق، م٢، ص٨٨٧- ٨٨٨.

(٦) مرجع سابق، م٢، ص٩٧٨.

(٧) نفسه، م١، ص٥١١، ٥١٣. وكذا نق ٤٠٠؛ الحايطي: مرجع سابق، ص١٢٦.

(٨) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢٦٠؛ الذييب: مرجع سابق، م١، ص٥٢٠- ٥٢١. وكذا نق٦٨٢.

(٩) المعيقل وآخر: الآثار والكتابات النبطية...، ص١٩٧؛ الذييب: مرجع سابق، م١ وم٢، ص٩٥٥، ٤١٤- ٤١٥، ١٣٧- ١٣٨. وكذا نق ١٤٤، ١٨٦، ٨٠٦، ٩٣٨.

(١٠) الذييب: مرجع سابق، م١، ص٥٧٦. وكذا نق ٤٢٢، ٨٧٣، ٨٧٩.

(١١) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٧٤؛ الأنصاري وآخرون: مواقع أثرية وصور...، ص٣١؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٤٤- ٢٤٥؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٣٨٨- ٣٨٩؛
Euting J.,: op.cit., p.29; G.A.Cooke, M.A.: op. cit., p.220.

(١٢) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢٦١؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٥٢٣.

(١٣) الحايطي: مرجع سابق، ص٨٠، ٨٣. والوعل هو تيس الجبل. الصالح وآخر: مرجع سابق ، ص٧٥٣.

وهذه التسميات منذ قراءتها لأول مرة أو منذ سماعها لأول وهلة يتبادر إلى أذهاننا استهانة بعض الأُسر النبطية بمسألة تسمية المولود استهانة صوتية واضحة، ولكن عند البحث في معناها ومحاولة معرفة الأسباب التي دفعتهم إلى ذلك تتغير هذه الفكرة إلى الأفضل فغايتهم من التسمية باسم حيوان ما لصفةٍ فيه وتمنيها في المولود، كما هو في العصر الجاهلي وفي هذا يقول الجاحظ(1): "**والعرب إنما كانت تسمى بكلب، وحمار، وحجر، وجعل، وحنظلة، وقرد، على التفاؤل بذلك. وكان الرجل إذا ولد له ولد ذكر خرج يتعرض لزجر الطير والفأل، فإن سمع إنساناً يقول حجراً، أو رأى حجراً سمى ابنه به وتفاءل فيه الشدة، والصلابة والصبر وأنه يحطم ما لقى. وكذلك إن سمع إنساناً يقول ذئباً أو رأى ذئبا، تأول فيه الفطنة والخب والمكر والكسب، وإن كان حماراً تأول فيه طول العمر والقوة والجلد، وإن كان كلباً تأول فيه الحراسة واليقظة وبعد الصوت، والكسب وغير ذلك**"، وإن كان ظبياً فللتنويه بجماله ورشاقته وخفة حركته، وإن كان أسداً فللتنويه بوصف الشجاعة والإقدام التي غلبت على أوصاف الأسد، أو على جروه الشبل والحفص(2)، ويعتبر الأسد من الأسماء المذكرة الحقيقية التي تدل على ذكر من الحيوان واستخدمت كاسم لعلم مذكر في النقوش الصفوية على صيغة **(ا س د أي أسد)**(3) وبنفس الصيغة في النقوش الثمودية(4) مما يعني أن هذا الاسم من الأسماء المستخدمة للذكور عند الأُسر الصفوية والثمودية والنبطية على حد سواء، وقد يكون اختيار الأبوين اسم طير من الطيور لابنهما كعقاب ونسر هو أن يكون المولود في صرامة هذا الطير الكاسر كما يفعل الأعراب في اتخاذ أسماء هذه الطيور كأعلام لأبنائهم(5).

(1) أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ: الحيوان، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، ج١، ط٢، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٥م، ص٣٢٤.

(2) عثمان: مرجع سابق، ص٣٢٠.

(3) محمد علي الصويركي: "جوانب نحوية وصرفية في اللهجة الصفوية"، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، الآداب والعلوم الإنسانية، م١٨، ع١، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م، ص٣٣٧.

(4) المعاني وآخر: "دراسة نقوش عربية شمالية..."، مؤتة، ص٢٢٣.

(5) عبد السلام الترمانيني: الزواج عند العرب في الجاهلية والإسلام (دراسة مقارنة)، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، عالم المعرفة ٨٠، صدرت السلسلة في شعبان ١٩٩٨م، =

ويبدو أن التسمية بأسماء الحيوانات ليس بالأمر المبتدع عند بعض الأُسر النبطية فهو أمر متعارف عليه عند القبائل الصفوية المعاصرة للأنباط فقد بَيَّنَتْ نقوشهم استخدام بعض الأُسر الصفوية أسماء الحيوانات كأعلام لأبنائهم الذكور مثل: "**أسد، جحش، عقرب، كلب، حور، ثور**"[(١)]، وورل، وحوت، ووعل، وذئب[(٢)] كذلك ظهرت التسمية بأسماء الحيوانات في جنوب شبه الجزيرة العربية في نقوش كُتِبَتْ بخط المسند[(٣)] تعود لفترة الدولة الحميرية[(٤)] مثل: "**أ س د**" أي "**أسد**"[(٥)] و "**ث و ر م**" أي "**ثور**"[(٦)].

= بإشراف أحمد مشاري العدواني، الكويت، ١٩٢٣- ١٩٩٠م، ص١٦٩.

(١) يوسف محمد عبد الله: "النقوش الصفوية في مجموعة جامعة الرياض ١٩٦٦"، رسالة ماجستير قدمت إلى دائرة اللغة العربية ولغات الشرق الأدنى، الجامعة الأمريكية في بيروت، حزيران ١٩٧٠م، ص٢٧، ٢٩، ٩٢، ١٤٥، ١٦٩، ١٨٧.

(٢) أنو ليتمان: "أسماء الأعلام في اللغات..."، مجلة كلية الآداب، ج٢، ص٤٩.

(٣) خط المسند: هو أقدم خط عُرف في شبه الجزيرة العربية، وقريب من الخط العربي الحالي، فهو يكتب من اليمين إلى اليسار وأحياناً العكس، وقد يكتب بالطريقتين وهم أحياناً إذا انتهى السطر من اليسار إلى اليمين تابعوا كتابتهم بشكل حلزوني. حبيب الله فضائلي: أطلس الخط والخطوط، ترجمة محمد التونجي، ط١، دار طلاس، دمشق، ١٩٩٣م، ص٨٠. وتتكون أبجدية المسند من تسعة وعشرين حرفاً. أحمد حسين شرف الدين: تاريخ اليمن الثقافي، سلسلة إصدارات جامعة صنعاء لعام ٢٠٠٤م، رقم (٢)، الناشر الجمهورية اليمنية، جامعة صنعاء، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، ص٢٧١. وقد ناقش علماء اللغة معنى تسمية هذا الخط بالمسند وعن مدلوله فهناك من يرى أن كلمة (سند) بمعنى (استند على) أي من استناد الحروف على الفواصل التي تفصل بين كلمة وأخرى. صدقي: مرجع سابق، ص٢٦١. وقد يطلق لفظ المسند على اسم اللوح أو العمود الذي يكتب عليه النقش. شرف الدين: مرجع سابق، ص٢٧٣.

(٤) الدولة الحميرية: قامت هذه الدولة غرب مملكة قتبان وجنوب سبأ في مرتفعات يافع في محافظة ذمار الحالية، ودامت بين ١١٥ق.م.- ٥٢٥م، وعاصمتها مدينة ظفار على سفح جبل ريدان وفي عهدهم توحدت اليمن في ظل مملكة واحدة، ثم خضعت للاحتلال الحبشي ثم الفارسي، وتلا ذلك انتشار الإسلام فيها. فاروق إسماعيل: اللغة اليمنية القديمة، دار الكتب العلمية، تعز، ٢٠٠٠م، ص٧، ٢٥.

(٥) ناصر محمد زيدان العنزي: "نقوش عربية قديمة من جبال كوكب دراسة تحليلية مقارنة"، رسالة دكتوراه ، قسم الآثار والمتاحف، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الفصل الدراسي الأول، ذو القعدة ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، ص٥١.

(٦) العنزي: مرجع سابق، ص٨٣.

إذن لا غرابة في إطلاق أسماء الحيوانات كأعلام على أطفال الأنباط فقد تكون لهذه التسمية أهداف سياسية أو اجتماعية معينة.

والجدير بالذكر أن الأُسر النبطية ليست الوحيدة في استخدام هذه النوعية من الأسماء، فقد ظهرت أعداد كبيرة من أسماء الأعلام في أسفار العهد القديم(١) هي أسماء لحيوانات وغالباً ما يقال بأن الطفل يسمى باسم كهذا لأن والده يأمل بأن تظهر عليه سمات هذا الحيوان مثل: مكر الثعلب، وشجاعة الأسد(٢)، كقولهم شوال أي ثعلب، وأربه أي أسد، وكالب أي كلب(٣).

خامساً: التسمية بزمن ومكان حصول الولادة وظروفها:

أطلق بعض الآباء والأمهات على مواليدهم أسماءً تُذكرهم بزمن حصول ولادتهم، فمنهم من وُلِدَ أول النهار فأسموه **"ي م و" "ي م و"**(٤) وهو **"علم بسيط يعني المولود أثناء النهار وذلك بإعادته إلى يوم"**(٥)، أو **"ع ص ر و- ع ص ر ن" "عصر- عصران"**(٦)،

---

(١) العهد القديم: هو كتاب يحتوي على المعتقدات الدينية لليهود. س. عَبّودي: مرجع سابق، ص٦٢٦. ويضم مجموعة كتب تعرف بالأسفار وعددها تسعة وثلاثون سفراً بالنسبة للمذهب البروتستانتي، وستة وأربعون بالنسبة للمذهب الكاثوليكي، وللمزيد حول محتويات العهد القديم ومضامين أسفاره أنظر. فاطمة الزهراء عزوز: "الروابط الفكرية الفينيقية- العبرانية المعتقدات الدينية- الآداب- الفنون من القرن العاشر قبل الميلاد إلى القرن الأول للميلاد"، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، ٢٠٠٥- ٢٠٠٦م، ص٢٦- ٣٢.

(2) Henry Preserved Smith: "Theophorous Proper Names in the Old Testament", The American Journal of Semitic Languages and Literatures, Vol. 24, No. 1, Oct.,1907, p. 43.

(٣) جرجي زيدان: تاريخ التمدن الإسلامي، ج٣، طبعة جديدة راجعها وعلق عليها حسين مؤنس، دار الهلال، القاهرة، ٢٠٠١م، ص٢٦٧.

(٤) الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص١٥٤؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٢٧٣.

(٥) الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص١٥٤؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٢٧٤.

(٦) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢٣٢؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٨١؛ الذييب: "نقوش نبطية =

وللأنثى "**ع ص ر ا ن ت**" "**عصرانة**"(١) أي المولود/ ة في العصر(٢) ومازالت التسمية بهذا العلم متداولاً حتى اليوم في ريف الأردن(٣)، ومنهم من أطلق اسم "**س ح ر و**" "**سحر**"(٤) على مولودهُ في إشارة إلى أن زمن مولده كان في "**آخر الليل قبيل الصبح**"(٥).

وقد تكون التسمية من وحي حدث ديني مثل: "**ح ج ي- ح ج و**" "**حـاج**"(٦) أي "**المولود أثناء الحج**"(٧) مما يعني أن قدومه كان أثناء قيام والدته بفريضة الحج، ولقد شهدت هذه المناسبة مولد ثلاثة أطفال ذكور ممن جاء ذكرهم في النقوش، ولم يكن هذا الحدث الديني هو الوحيد الذي سُمي به أطفال الأنباط فهناك العيد وهي مناسبة دينية اجتماعية شهدت مولد العديد من أطفال الأنباط فأطلق على الواحد منهم اسم "**ع ي د و**" "**عيد**"(٨) أي "**المولود في أثناء العيد**"(٩)، وللأنثى "**ع ي د ت**" "**عيدة**"(١٠) والتسمية بالعيد ظهرت أيضا

= جديدة من قاع..."، ص٣٢١؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص١٧٠، ٦٤٩.

(١) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٦٧؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٣٢-٢٣٣؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٣٧٣- ٣٧٤؛
Euting J.,: op.cit., p. 40; G.A.Cooke, M.A. : op. cit., p. 228.

(٢) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص١٧١، ٦٥٠، ٣٧٧.

(٣) نايف النوايسة: "أسماء الأعلام في ريف الأردن وباديته"، مجلة راية مؤتة، م٣، ع١ و٢، الأردن، ١٩٩٤م، ص١١١.

(٤) الذييب: مرجع سابق، م١، ص٥٥٥. وكذا نق ٤٥٧، ٥٢٨، ٥٧٧، ٦١١، ٦٣٨، ٦٨٩؛ الحايطي: مرجع سابق، ص٤٣؛ Euting J.,: op.cit., p. 13.

(٥) نور الدين: مرجع سابق، ص١٧٠.

(٦) الذييب: مرجع سابق، م١وَ م٢، ص٦٧٤، ٧٥٥، ١٠٢٥.

(٧) الذييب: نقوش جبل أم جذايذ...، ص٥٨؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٦٧٤.

(٨) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢١٩؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٥٢؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص١٣٠؛ الحايطي: مرجع سابق، ص٧٤. وكذا نق ٥٦، ٨٤.

(٩) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص١٣١.

(١٠) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢٠٨- ٢٠٩؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٣٠٣- ٣٠٤؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٤٦٩- ٤٧٠.

في اللغة الآرامية، وكتابات الحظر[١] على صيغة "**عبدو**"[٢].

ومن أسماء الأعلام المختصة بالزمن ما يتعلق منها بفترة الحمل أي أن يُسمِّي الوالدان ابنهما بـ "**ب ع ق ت**" "**بعاقه**"[٣] أي المولود قبل إتمامه لأشهر الحمل التسعة[٤]، وتكررت هذه التسمية في نقش آخر بنفس الصيغة[٥] مما يعطي إيحاءات واضحة عن وجود حالات ولادة لأطفال خُدَّج[٦] في المجتمع النبطي.

ومن الأبوين من اشتقا اسم ابنهما من ظروف الولادة نفسها مثل: "**م ع ن ا- م ع ن و**" "**معن**"[٧] أي "**اليسر والسهولة**"[٨] بمعنى أن عملية الوضع كانت سهلة ويسيرة، و"**ب ع ن و**" "**بعن**"[٩] أي أن الحمل والولادة تسهلتا بتوفيق من الإله ع ن[١٠].

(١) الحظر: هي عاصمة لمملكة عربية في شمال العراق تعرف بمملكة الحظر، وقد نشأت هذه المملكة في منتصف القرن الـ١م، وسقطت في عام ٢٤٠/ ٢٤١م، واستعملوا في كتاباتهم الخط الآرامي. عثمان مصطفى الجبر: مملكة الحظر دراسة في الفكر الديني، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م، ص١١، ١٦- ٢٠.

(٢) قابلو: مرجع سابق، ص٣٨.

(٣) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢١٩؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٥٢؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص١٣٠.

(٤) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص١٣٣.

(٥) لمطالعة النص أنظر الذييب: مرجع سابق، م٢، ص١٠٤٦.

(٦) خُدَّج: من خِدَاجاً: نقص، ويقال الحامل ألقت ولدها قبل تمام أيامه، والولد خَدِيج أي لم يكتمل خَلْقُهُ. شلهوب: مرجع سابق، ص٢٢٥.

(٧) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢٣٤؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٨٨؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص١٧٩. وكذا نق ٩٤، ١١١، ١٤٠، ١٧٢، ١٧٥، ٤١٥، ٥٠٠، ٥٣٣، ٦٧٦.

(٨) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص١٨٠.

(٩) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٦٢- ١٦٣؛ الأنصاري وآخرون: مواقع أثرية وصور...، ص٢٩؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٢٦؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٣٦٥. وكذا نق ٢٤٤، ٤٧٤، ٥٥٩، ٦٠٣، ٦٠٤؛ Euting J.,: op.cit., p. 64.

(١٠) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٣٦٧.

وقد يستوحي الأبوان اسم المولود من الحالة الصحية التي كان عليها طفلهما بعد الإنجاب مثل: "**و ن ا**" "**ونا**"(١) مشتق من الونا وهو ضعف البدن والتعب والفتور(٢) "**فلربما كان أول من تسمى به مريضاً وضعيفاً بعـد ولادتـه**"(٣)، وكذلك "**ط ن ي و**" "**ط ن ي و**"(٤) أي المصاب بالحمى فربما كان المولود عند ولادته قد أصيب بهذا المرض فسُمي باسمه(٥)، وقد تُسمى المولودةُ بالحالة الشعورية التي كانت عليها حين ولادتها مثل: "**ن ا ت ت**" "**نأتة**"(٦) أي تأن أنيناً(٧) ولكثرة بكاءها الذي هو أشبه بالأنين سُميت به(٨)، وقد تعدت بعض المسميات الحالة الشعورية التي كان عليها المواليد إلى الهيئة والحالة الحركية التي كانوا عليها مثل: "**ل ع ق و**" "**لاعق**"(٩) بمعنى أن حامل الاسم درج في أيامه الأولى على لعق أصابعه ولحسها(١٠)، و"**ع ط س و**" "**عطاس**"(١١) وهو من العطس وسُمي بذلك نظراً لأن أول ما فعله بعد ولادته كانت العطسة لذلك سُمي العطاس(١٢)، أما عن تحديد

(١) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢٥٩؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٥١٦.

(٢) الصالح وآخر: مرجع سابق، ص٧٦٤.

(٣) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٥١٧.

(٤) الذييب: نقوش جبل أم جذايذ...، ص١٨٠؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص٨٢٣.

(٥) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص٨٢٣.

(٦) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٨٥؛ الأنصاري وآخرون: مواقع أثرية وصور...، ص٣٤؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٥٧- ٢٥٨؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٤٠٦؛
Ibid.,: op.cit., p.64.

(٧) ابن منظور: مصدر سابق، م٢، ص٩٥. والنئيتُ والأنين بمعنى واحد إلا أن النئيت أجهر من الأنين. الصالح وآخر: مرجع سابق، ص٦٤٤.

(٨) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٤٠٨.

(٩) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢٤٤؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص١٠٧؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٢٠٨.

(١٠) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٢٠٩.

(١١) الذييب: مرجع سابق، م١، ص٥٤٩.

(١٢) الذييب: مرجع سابق، م١، ص٥٥٠.

مكان الولادة فقد أخبرتنا النقوش عن ست أشخاص كانت ولادتهم في الصحراء ويحملون أحد الاسمين التاليين **"ف ل و" "فلـو"**(١) أو **"ف ل ي" "فـلا- ف ل ي"**(٢) أي **"المولود في الصحراء"**(٣).

سادساً: التسمية بصفة ظاهرة في المولود:

لقد خضعت بعض مسميات مواليد الأنباط لصفات خِلقية ظاهرة في المولود اتصف بها حين ولادته وميزته عن غيره من أقرانه، مثل: **"ا د ر م" "أدرم"**(٤) وتعني **"الذي لا أسنان له"**(٥)، و**"ش ر م" "شرم"**(٦) أي مشروم الأنف(٧)، و**"ع ي ي ن" "عـيين"**(٨) والعلم تصغير للعين(٩)، مما يوحي بأن المولود سمي بذلك لصغر عينيه، وقد يكون اسمه مشتقاً من لون عينيه مثل: **"ز ر ق" "زرق"**(١٠) أي **"الأزرق العينين"**(١١)، و**"ي و ط ف" "يوطـف"**(١٢)

(١) مرجع سابق، م١، ص١٨٤. وكذا نق ٩١٢.

(٢) نفسه، م١ وم٢، ص٧٢٨، ٨٢٤؛ وكذا نق ٧٢٤، ٧٢٩. وفلا جمع فلاة وهي الصحراء الواسعة. العمري وآخر: مرجع سابق، ص٢٥٢.

(٣) الذييب: مرجع سابق، م١، ص١٨٤.

(٤) الذييب: نقوش جبل أم جذايذ...، ص٤٠؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٦٥٧.

(٥) سعيد الكرمي: "الإعلام بمعاني الأعلام"، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، سوريا، م٢، ج١ و٢، ١٩٢٢م، ص٦؛ وليد ناصيف: الأسماء ومعانيها، ط١، دار الكتاب العربي، دمشق، ١٩٩٧م، ص٢٥؛ حنّا نصر الحتّي: قاموس الأسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، ص٢٧.

(٦) الذييب: نقوش جبل أم جذايذ...، ص٦٩؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٦٨٨. وكذا نق ٩١١، ٩٢٥، ٩٤١.

(٧) ابن منظور: مصدر سابق، م ١، ص٣٢١؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٦٨٩.

(٨) المعيقل وآخر: الآثار والكتابات النبطية...، ص١٩٣؛ الذييب: مرجع سابق، م٢، ص٩٥٢.

(٩) محمد سليم: مرجع سابق، ص١١٨؛ الذييب: مرجع سابق، م٢، ص٩٥٢.

(١٠) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢٥٠؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص١٢٠؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٢٢٥.

(١١) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٢٢٥.

(١٢) الذييب: مرجع سابق، م١، ص٥٧٣.

أي كثير شعر الحاجبين والعينين[1]، و"**ا ذ ي ن ت**" "**أذينـة**"[2] وهو تصغير أُذن[3] وربما سمي بذلك لصغر أُذنيه، ولم تكن الأسرة النبطية هي الأسرة الوحيدة التي سَمَّت مواليدها بهذا الاسم فقد ظهر الاسم عند الأُسر الصفوية بصيغة "**أ ذ ن ت**" "**أذينة**"[4]، و"**ج ع د و**" "**جعد**"[5] وهو "**الجعد من الشعر خلاف السبط غير مرسل**"[6]، وقد يسمى المولود بلون شعره مثل: "**ص ه ب ل**" "**ص ه ب ل**"[7] "**لون حمرة في شـعر الـرأس**"[8]، و"**ع ن ق و**" "**عنق**"[9] أي "**صاحب العنق الطويلة**"[10]، ومنهم من سمى مولودهُ على لون بشرته التي جعلته مختلفا عن إخوته "**م ي د ع و**" "**ميدع**"[11] والمقصود به "**ذو اللون الأحمر**"[12] و"**ح و ش ب و**" "**حوشب**"[13] "**أي عظيم البطن، منتفخ الجنبين**"[14]، واستمرت التسمية بهذا الاسم

---

(١) مجد الدين الفيروز آبادي: القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٧م، ص١١١١؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٥٧٣.

(٢) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢٣٢؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٨٢؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص١٧١. وكذا نق ٥٧.

(٣) ابن دريد: مصدر سابق، ص١٧٢، ٣٣٠. الكرمي: مرجع سابق، ص٧؛ الحتَّي: مرجع سابق، ص٧٣؛ محمد سليم: مرجع سابق، ص٣٤؛ نور الدين: مرجع سابق، ص٢١؛ حمود: مرجع سابق، ص١٠.

(٤) الحراحشة وآخر: مرجع سابق، ص١١٤.

(٥) الذييب: نقوش جبل أم جذايذ...، ص٦٧؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٦٨٦.

(٦) نور الدين: مرجع سابق، ص٧٩؛ العمري وآخر: مرجع سابق، ص٢٠٥.

(٧) الذييب: نقوش جبل أم جذايذ...، ص٩٤؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٧١٦.

(٨) ابن منظور: مصدر سابق، م١، ص٥٣١؛ الفيروز آبادي: مصدر سابق، ص١٣٦.

(٩) الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٣١٧؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٤٨٨.

(١٠) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٤٨٩.

(١١) الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص١٣٣؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٢٤٤.

(١٢) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٢٤٥.

(١٣) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٤٥؛ الأنصاري وآخرون: مواقع أثرية وصور...، ص٣٥؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص١٧٢؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٢٩٤- ٢٩٥. وكذا نق ٢٨٧؛ Euting J.,: op.cit., p. 33- 34; G.A.Cooke, M.A. : op. cit., p. 224- 225.

(١٤) ابن منظور: مصدر سابق، مج١، ص٣١٧؛ الفيروز آبادي: مصدر سابق، ص٩٥.

حتى العصر الجاهلي(١)، وكذا اسم العلم **"ب ج ر ت"** "بجرت"(٢) **"عظيمة البطن أو السرة"**(٣)، و **"ع ب ن و"** "عبن"(٤) أي **"خشن الجسم"**(٥).

و **"ك م ك م"** **"كمكم"**(٦) أي **"الممتلئة وهو بمثابة دعاء لها بالصحة والجمال"**(٧) وللبنين اسم **"ع ك ي و"** **"عكي"**(٨) أي **"السمين وهو بمثابة دعاء له بالصحة والغناء والخير"**(٩).

و **"ع ر ج و"** **"عرج"**(١٠) **"واشتقاقه من الأعرج وهو ما أصابه شيء في رجله فغمز في سيره"**(١١) وهذه التسمية لا تأتي إلا بعد فترة من تمكن المولود من المشي، ولا يمكن أن نتصور بقاءهُ طول هذه المدة من غير مُسمى، ولعل التسمية بصفة الأعرج جاءت من حاجة في نفس والديه وهي دفع الحسد عنه مستقبلاً. وربما ولد الطفل وفيه عاهة في قدمه أو نوع من التشوه الخِلقي للطفل ظاهراً في قدمه فسمي بذلك(١٢).

(١) محمد عبد اللطيف علي: "تطور الأعلام تاريخياً"، مجلة كلية اللغة العربية بأسيوط، ع ١٦،جامعة الأزهر، مصر، ١٩٩٧م، ص٨٨.

(٢) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٦٤؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٢٨؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٣٦٨. وكذا نق ٢٠١، ٣٧٩.

(٣) ابن منظور: مصدر سابق، م٤، ص٣٩؛ الفيروز آبادي: مصدر سابق، ص٤٤١.

(٤) الحايطي: مرجع سابق، ص١٠٠.

(٥) مرجع سابق، ص١٠١.

(٦) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٧٤؛ الأنصاري وآخرون: مواقع أثرية وصور...، ص٣١؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٤٤- ٢٤٥؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٣٨٨- ٣٨٩. وكذا نق ٦٠٩؛

Euting J.,: op.cit., p. 29- 30; G.A.Cooke, M.A. : op. cit., p. 220.

(٧) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٣٩١.

(٨) الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٣١٧؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٤٨٨.

(٩) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٤٨٩.

(١٠) الذييب: مرجع سابق، م٢، ص٨٦٩.

(١١) الفيروز آبادي: مصدر سابق، ص٨٨.

(١٢) تعليق المشرف.

ونلاحظ أن الأسماء السابقة تساهم في معرفة مظهر المُسمَّى وهو أمر مستحيل معرفته حالياً لغياب التماثيل والصور الجدارية التي تمثل هؤلاء ولولا هذه الأسماء لما عرفنا الهيئة التي كان عليها مواليد الأنباط حين ولادتهم وما هذه الأسماء إلا تصويراً للحالة الخِلقية لحامليها.

سابعاً: التسمية بأسماء فيها تمني الخير للمولود:

لقد درجت بعض العائلات النبطية على إطلاق أسماء تحمل صفة التمني والدعاء لأبنائهم وبناتهم، ومنها "**س ل م- س ل م و**" "**سالم**"[(١)]، و"**س ل م ن**" "**سلمان**"[(٢)]، و"**س ل م ن- س ل ي م ن**" "**سليمان**"[(٣)]، و"**س ل ي م و**" "**سليم**"[(٤)] للذكور، و"**س ل م ت**" "**سـلمه**"[(٥)] للذكر والأنثى، و"**س ل ي م ت**" "**سليمة**"[(٦)] وجميعها تحمل مشاعر الأبوين ودعواتهم في أن يسلم مولودهما من الآفات والأمراض والبريء من العاهات[(٧)]، والعيوب الخَلقية

(١) الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٤٣، ٩١؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص١١٦، ١٨٣. وكذا نق ٥٩، ٩٩، ٢٨٤، ٢٦٨، ٢٧٦، ٢٧٨، ٢٩٦، ٣٨٧، ٤٢٩، ٤٤٢، ٤٧٢، ٤٧٣، ٥١٢، ٥١٤، ٥٤٤، ٥٥٥، ٥٦٤، ٥٧٢، ٥٩٥، ٥٩٧، ٦١٣، ٦٢١، ٦٧٨، ٧١٣، ٧٢١، ٧٣٥، ٧٤٤، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٢، ٧٨٤، ٨٠١، ٨١٥؛ الحايطي: مرجع سابق، ص٤٣.

(٢) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢٣٣- ٢٣٤؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٨٧؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص١٧٧. وكذا نق ٢٦٤، ٨١٥؛ الحايطي: مرجع سابق، نق ٢، ٧٦؛ Euting J.,: op.cit., p. 19.

(٣) الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص١٥٠؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٢٦٨. وكذا نق ٥٠٠، ٧٧١، ٧٨٨.

(٤) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص٨٨٧؛ وكذا نق ٧٨٢، ٨١٤؛ الحايطي: مرجع سابق، نق ٥٤.

(٥) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢٢٩؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٧١؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص١٥٦. وكذا نق ٦٦، ٨٧١.

(٦) الحايطي: مرجع سابق، ص٢٢.

(٧) محمد سليم: مرجع سابق، ص٧٨؛ الحتّي: مرجع سابق، ص٤٤.

والخُلقية[١]، وإن كانت هذه المسميات تهتم بصحة الأبدان فإن من الأعلام ما كان فيها دعاء براحة الأذهان مثل: "**خ ل ي و**" "**خ ل ي و**"[٢] فهو بمثابة دعاء من الوالدين لمولودهما بأن يكون خالياً وفارغ البال من الهموم[٣]. ومن أسماء الأعلام ما تحمل طابع التمني والدعاء للمواليد بسعة الرزق مثل: "**غ ن م و**" "**غانم**"[٤]، و"**س ب ي ل**" "**سبيل**"[٥]، و "**م ن س ا**" "**منس**"[٦]، و "**ر س م و**" "**روسم**"[٧]، و"**ف ر و ن**" "**فـروان**"[٨]، وهذه الأسماء الخمسة بمثابة دعاء من الآباء والأمهات لأطفالهم بالغنى والثراء وكثرة الخير والرزق[٩].

و"**ا ب س ن و ن**" "**أب سنون**"[١٠] وفيه دعاء من والديه بأن يكثر الإله من ذريته[١١] و"**ز ي ر ب**" "**زيراب**"[١٢] وهو بمثابة دعاء له بكثرة الماشية[١٣].

---

(١) العمري وآخر: مرجع سابق، ص١٣١، ١٣٤.

(٢) الذييب: نقوش جبل أم جذايذ...، ص٧٢؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٦٩٠.

(٣) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٦٩١.

(٤) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢١٢؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٣٤؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص١٠٣- ١٠٤. وكذا نق ٣٥، ٩٥، ١٥٢، ٢١٤، ٢٥٩، ٣٥٧، ٤٥٣، ٤٦٧، ٥٥٦، ٦٢٢، ٦٣٣، ٦٦٢، ٧٠٥، ٧١٣، ٧١٥، ٧٥٥، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧٣، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٨١، ٨١٠، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٦٠، ٩٢١، ٩٥٨؛

Euting J.,: op.cit., p. 19; G.A.Cooke, M.A. : op. cit., p. 236- 237.

(٥) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٥٦٣.

(٦) الذييب: مرجع سابق، م١، ص٥٠٣.

(٧) الذييب: نقوش جبل أم جذايذ...، ص٥٥؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٦٧٠.

(٨) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٥٨- ١٥٩؛ الأنصاري وآخرون: مواقع أثرية وصور...، ص٢٦؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢١٠؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٣٤٢؛

Euting J.,: op.cit., p. 44; G.A.Cooke, M.A. : op. cit., p. 231.

(٩) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٣٤٥، ٥٠٣، ٥٦٣، ٦٧١.

(١٠) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢٤٠؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص١٠١؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص١٩٩.

(١١) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٢٠٠.

(١٢) الذييب: مرجع سابق، م١، ص٦١٤.

(١٣) مرجع سابق، م١، ص٦١٥.

وحرص الوالدين على توفير الحماية الكاملة لأبنائهم من خلال أسمائهم فأطلقوا على الواحد منهم **"ع ز ر" "عزر"**[1] و**"ا ع ي ز ر" "أعيزر"**[2] و**"هو دعاء للمولود بالحفظ ودفع الأمراض والصعاب عنه"**[3]، وكذلك العلم **"ا ك م و" "أكم"**[4] **"وهو بمثابة دعاء من والديه أن تتولى الآلهة حفظه وستره"**[5]، وقد يُضفي الاسم طابع المنع والحماية المباشرة على صاحبه مثل: **"ح ر ي م" "حريم"**[6] والمقصود به الممنوع من الشر والحسد[7].

ومن الأسماء ما كان فيها دعاءاً بطول العمر[8] مثل: **"م ع ش م" "عشم"**[9] و**"م ل ي" "م ل ي"**[10] و**"ك ه ي ل و" "كهيل"**[11]، وكذا العلم **"م ت ع ت" "متعة"**[12] وفيه دعاء للمولود بحياة ممتعة وعافية دائمة[13].

ومن العائلات من كان يهمها حصول ابنها على مكانة اجتماعية مرموقة بين بني

---

(١) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢٤٥؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص١١٠؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٢١٢- ٢١٣. وكذا نق ٦٩٦.

(٢) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٥٤٢.

(٣) الذييب: مرجع سابق، م١و م٢، ص٥٤٤، ٨٥٠.

(٤) مرجع سابق، م١، ص٥٨١.

(٥) نفسه.

(٦) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢٥٤؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص١٢٩؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٢٣٧.

(٧) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٢٣٩.

(٨) الذييب: مرجع سابق، م١، ص٤٩٢.

(٩) مرجع سابق، م١، ص٥٤٢.

(١٠) الذييب: "نقوش نبطية جديدة من قاع..."، مجلة جامعة الملك سعود، ص٣٢٤؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٦٥٠.

(١١) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٥٩- ١٦٠؛ الأنصاري وآخرون: مواقع أثرية وصور...، ص٢٧؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، نق١٩٧؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٣٤٨- ٣٤٩. وكذا نق ٢٣١، ٤٧٥، ٥٢٤، ٨٦٤، ٩٤٨؛

Euting J.,: op.cit., p. 25- 26; G.A.Cooke, M.A. : op. cit., p. 217.

(١٢) الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٣٢٠؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٣٥١، ٥٤٣، ٦٥٠.

(١٣) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٤٩٢.

جنسه فأطلقوا عليه اسم "**ق ي م ت**" "**قيمة- قيامـة**"(١)، وفي الاسم دعاء للمولود بأن يكون سيداً وذو مكانة رفيعة بين أفراد مجتمعه(٢).

وقد طلبوا السعادة لأبنائهم فكانت الأعلام "**س ع د و**" "**سعد**"(٣)، و "**س ع ي د و**" "**سعيد**"(٤)، فالسعد هو اليمن نقيض الشقاوة(٥)، ومن الأسماء ما كان فيها تمني بطول العمر للمولود مثل: "**ع م ر و**" "**عمر**"(٦)، و"**ع م ر و**" "**عمرو**"(٧)، و"**ي ع م ر و**" "**يعمر**"(٨)، وقيل أن الرجل يُسمى عُمَراً تفاؤلاً بأن يبقى(٩) عمراً طويلاً، ومازالت هذه الأسماء

---

(١) الذييب: مرجع سابق، م١، ص٥٨٩.

(٢) مرجع سابق، م١، ص٥٩٠.

(٣) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢١٨؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٤٩؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص١٢٦. وكذا نق ١٠٦، ٢٣٤، ٣٦٦، ٦٠٢، ٦١١، ٦٣٦، ٦٨٩، ٩٣٦، ٩٤٠؛ الحايطي: مرجع سابق، نق ١٤.

(٤) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢٠٥- ٢٠٦؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٩٦- ٢٩٧؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص١٩٥. وكذا نق ١٦٠، ١٩٩، ٢٢٦، ٢٤٤، ٢٥٨، ٤٧٤، ٤٩٥، ٥٥٩، ٥٦٤، ٦٠٣، ٦٧٦، ٦٨٥، ٦٩٢، ٨٥٥؛ الحايطي: مرجع سابق، نق ٧٤، ٨٠.

(٥) محمد سليم: مرجع سابق، ص٨٠؛ حمود: مرجع سابق، ص٥٧؛ نور الدين: مرجع سابق، ص١٧٣؛ العمري وآخر: مرجع سابق، ص١٣٣.

(٦) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٥٤٠. وكذا نق ٣٢٣، ٣٣٠، ٣٥٧، ٤٤٧، ٨٥٦، ٩٤٩، ٩٥٧؛ الذييب: "نقوش نبطية جديدة من موقع هضيبات..."، الدارة، ص٥٠. وكذا نق٤؛ الحايطي: مرجع سابق، نق١٣، ٦٨. وجاء ذكر هذا العلم في النقوش المعينية.

Said F. Al-Said: Die Personennamen in den min ischen Inschriften Eine etymologische und lexikalische Studie im Bereich der semitischen Sprachen, Harrassowitz Verlag , Wiesbaden, 1995, p. 141.

(٧) الذييب: نقوش جبل أم جذايذ...، ص٨٧؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٧٠٩. وكذا نق ٦٠٦، ٩٢٩.

(٨) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٦٩٢. وكذا نق٥٢١، ٥٢٦، ٥٥٨، ٨٨٥.

(٩) نور الدين: مرجع سابق، ص٢٧٠.

مستخدمة إلى اليوم، و"**ه ن ا و**" "**هـانيء**"[١]، و"**ه ن ا ت**" "**هانئـة**"[٢] أي "**الهـانئ الـسعيد بحياته**"[٣]، وقد سموا أيضاً بـ"**خ ل د و**" "**خالد**"[٤]، و"**خ ل د و ن**" "**خلدون**"[٥] تفاؤلاً بطول العمر أو طيب الذكر[٦].

من الملاحظ على الأسماء السابقة أن بعض العائلات النبطية تتمنى أن يكون لمولودها نصيب من اسمه.

ثامناً: التسمية باسم قريب:

ويقصد بها تسمية المولود الجديد على اسم قريب له حي تيمناً وتقديراً واحتراماً أو متوفى من باب التعويض، وقد وجدنا في نقوش الدراسة نماذجاً على ذلك، فمنهم من سُمِّيَ باسم أبيه وهم:

النقش[٧]: س ل م ا م ل ه ب ر ا م ل ه

القراءة: تحيات امله بن امله (تحيات املج بن املج)

وأيضاً النقش[٨]: م ت ي و ب ر

م ت ي و ف ر س (ا)

القراءة: متيو بن متيو الفارس.

---

(١) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٥٤– ١٥٥؛ الأنصاري وآخرون: مواقع أثرية وصور...، ص٢٥؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٠٢– ٢٠٣؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٣٣٢– ٣٣٣. وكذا نق ١٩٤، ١٩٩، ٢٣٧، ٢٧٣، ٢٨٦، ٤٣١، ٤٥٥، ٤٥٨، ٥٢١، ٥٢٩، ٥٩٧، ٦٦١، ٧١٧، ٧٢٤، ٧٢٤، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٨٩، ٨٢٣، ٩١٥، ٩٢٤، ٩٣٥، ٩٤٢؛ الحايطي: مرجع سابق، نق٩.

(٢) الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٦٨؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص١٥٢. وكذا نق ٧١٥، ٧٣١، ٨٤٠، ٩٥٠؛ الحايطي: مرجع سابق، نق ٥٨.

(٣) محمد سليم: مرجع سابق، ص١٥٠.

(٤) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٥٧١

(٥) الذييب: مرجع سابق، م١، ص٥٦٦.

(٦) محمد سليم: مرجع سابق، ص٦٠؛ العمري وآخر: مرجع سابق، ص١١٦.

(٧) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص٨٨١.

(٨) الذييب: مرجع سابق، م٢، ص٩٩٥.

وكذلك النقش[١]: س ل م و ب ر س ل م و ذ ك ي ر ب ط ب و س ل م ....
القراءة: ذكريات وتحيات سالِم بن سالِم الطيبة الأبدية....
النقش[٢]: ذ ك ي ر ا ل ح ر ث ب ر ا ل ح ر ث س ل م
القراءة: ذكريات (و) تحيات الحارث بن الحارث
النقش[٣]: ذ ك ي ر ب ط ب
ا س ل م ب ر ا س ل م و
القراءة: ذكرى أسلم بن أسلم الطيبة (الجيدة)
النقش[٤]: ز ي د و ب ر ز ي د و
القراءة: زيد بن زيد

ونستنتج من النقوش السابقة أن هناك ست عائلات تم فيها تسمية الابن باسم أبيه، وهذا العدد من العائلات يكفي لإعطاء انطباعاً عاماً على أن تسمية المواليد من الذكور بأسماء آبائهم ظاهرة معروفة عند الأُسر النبطية.

ومنهم من سُمِّيَ باسم جده لأبيه وهم:
النقش[٥]: ع ب د ح ر ث ت ب ر ... ز و ب (ر)
ع ب د ح ر (ث) ت ...
القراءة: عبد حارثة بن ... زو بن عبد حارثة
النقش[٦]: ...... س ل ي م و ب ر
س ل م و ب ر م ي ن و ب ر س ل م و ب ر م ن و ..
القراءة: ...... سليم بن سالِم بن مينو بن سالِم بن م ن و ......

---

(١) مرجع سابق، م١، ص٥١٥.
(٢) نفسه، م١، ص٦٢٣.
(٣) الذييب: نقوش جبل أم جذايذ...، ص٤٥؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٦٦٢.
(٤) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٦٣٥.
(٥) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢٥١، الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص١٢٣، الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٢٢٩.
(٦) الذييب: "دراسة تحليلية جديدة لنقوش نبطية..."، مجلة جامعة الملك سعود، ص١٧٢؛ المعيقل وآخر: الآثار والكتابات النبطية...، ص١٥٩– ١٦٠؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية..، مج٢، ص٩٣٠.

النقش[(١)]: ١- ب ل ي خ ل ص ت ب ر ز ب د ي ب ر خ ل ص ت ب ر
٢- ز ب د ي ب ط ب خ ل ص ت ب ي ر (ر خ ح ن ت)م
القراءة: نعم تحيات خالصة بن زبد بن خالصة بن زبد الدائمة (الأبدية) الطيبة؛ (كتبه) خالصة في شهر خنتم.

في هذا النقش يبدو أن التسمية باسم الجد تقليداً متوارثاً في عائلة المدعو خالصة، إذ نجد أن الجد خالصة قد سَمَّى ابنه زبد على اسم أبيه، وشَبَّ زبد وسَمَّى ابنه خالصة صاحب النقش على اسم أبيه.

ومن المتعارف عليه اجتماعياً في وقتنا الحاضر تسمية الابن الأكبر على اسم جده، ولكن هذا العرف لم يكن مطبقاً في بعض العائلات النبطية فقد يُسَمَّى الابن الثاني على اسم جده لأبيه والشاهد في النقشين التاليين.

النقش[(٢)]: ١- .... ت ر ص و ه ف ر ك ا
٢- ب ر ت ي م و ل ن ف س ه ....
٣- ... و ل ع ب د ر ب ا ل و ت ي م و ب ن و ه ي ...
القراءة: ١- .... ترص القائد
٢- بن تيم، لنفسه ....
٣- ... ولعبد رب إل وتيم أبنائه ...

نجد هنا أن الأب ترص قد سَمَّىَ ابنه الثاني تيم على اسم والده بينما ابنه الأكبر سُمِّيَ باسمٍ آخر وهو عبد رب إل وإذا ما تساءلنا حول السبب الذي منع ترص القائد من تسمية ابنه الأول على اسم أبيه؟! لعلنا نجد السبب واضحاً في اسم ابنه الأكبر فعبد رب إل يعني خادم الملك رب إل مما يوحي بشدة ولاء ترص القائد للملك رب إل مما دفعه إلى تسمية ابنه البكر به، وجاء اسم ابنه الثاني على اسم أبيه اعترافاً بفضله واحتراماً له. وتتكرر حالة تسمية الابن الثاني باسم الأب في النقش التالي:

النقش[(١)]: ذ ك ي ر ن

---

(١) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢٣٩-٢٤٠؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٩٩؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية..، م١، ص١٩٧- ١٩٨.

(٢) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢٠٩؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٣٠٤؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٤٦٩- ٤٧٠.

م ع ن ا ل ه ي و ط و ف و
ب ن ي ت ي م ا ل ك ت ب ا
ب ر ط و ف و

القراءة: ذكريات معن الله و طوف أبناء تيم الكاتب بن طوف.

نلاحظ في النقش التذكاري المكتوب من قبل الأخوين معن الله وطوف قيام والدهما تيم بتسمية الابن الثاني على اسم أبيه طوف، وفي الحقيقة نجهل الظروف التي حالت دون تسمية تيم لمولوده الأول على اسم والده.

ومن الأمور الطريفة في تسمية المواليد هي تسمية الابن على اسم جدته لأبيه، وهذا ما حصل بالفعل في عائلة حوشب بن نفي بن الكوف التيمائي إذ قام بتسمية ابنه الثاني حبّ على اسم والدته حبّ، على أن الاثنان لم يرد اسميهما سوياً في نقش واحد وإنما ورد ذكر اسم والدة حوشب في النقش الخارجي للمقبرة، بينما النقش الداخلي ضم اسم الابن الثاني حبّ[٢].

ومن الملاحظ أن هذه النماذج تحوي أسماء ذكورية فقط ومنهم من تسمى باسم أبيه ومنهم من تسمى باسم جده وحالة نادرة سُمِّيَ فيها الابن على اسم جدته لأبيه، ولم نعثر على نماذج تبين لنا أن التسمية بالتعويض تُطبق على الإناث كأن تُسمى الابنة باسم والدتها، أو جدتها، أو عمتها، أو خالتها.

ونستنتج من التسمية باسم قريب مدى الترابط العائلي في تلك الفترة داخل الأُسر النبطية فحب الآباء والأمهات لكبار السن يدفعهم إلى استخدام أسمائهم لتسمية أبنائهم رغبة في تخليد ذكراهم.

تاسعاً: التسمية بأسماء أعلام مأخوذة من أسماء المهن والحرف:

تكون التسمية هنا متأثرة بأحد المهن والحرف السائدة أو المتعارف عليها في المجتمع النبطي وربما كانت التسمية بهذه المهن والحرف تيمناً بأن يعمل بها المولود إذا كبر وهي:

(١) الذييب: نقوش جبل أم جذايذ...، ص١٣١؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص٧٦٥.

(٢) لمطالعة النصين أنظر ص ٥٣- ٧٨.

"**ا ف ك ل و**" "**أفكل**"(١)، و"**ك ه ن ي**" "**كـاهن**"(٢)، و"**م ن ج م و**" "**مـنجم**"(٣)، و "**ح د د و**" "**حداد**"(٤)، و"**ق ي ن و**" "**فين**"(٥)، أطلق هذا الاسم مرة واحدة على ذكر ومرتين على أنثيين، ونهجت الأسرة النبطية في التسمية بهذا العلم نهج الأسرة الصفوية في تسمية أبنائها به فكان العلم "**ق ن**" "**فين**"(٦) اسم لمذكر، و"**ن ي و ت**" "**نيوت**"(٧) أي الملاح(٨)، و"**ر ن م ي**" "**ر ن م ي**"(٩) أي "**المغني، المطرب**"(١٠) وللأنثى اسم "**ا ي س**" "**ا ي س**"(١١) أي طبيب في الآرامية(١٢)، و"**ق و ف ا**" "**فوف**"(١) أي "**الشخص الذي يتتبـع الأثـر**"(٢)، و "**ح ط ي ب**"

---

(١) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٦٤٠؛ الحايطي: مرجع سابق، نق ١٠.

(٢) الذييب: مرجع سابق، م١، ص٦٧٢.

(٣) الذييب: نقوش جبل أم جذايذ...، ص١٩٠؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص٨٣٧.

(٤) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٦١٩.

(٥) الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص١٣٩؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٢٥١. وكذا نق٣٩، ٢٠١.

(٦) صبري العبادي: "كتابات صفوية من جبل قرمة"، دراسات، م١٤،ع١٠، ١٩٨٧م، ص١٣٤.

(٧) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٥٧٢.

(٨) وهو صاحب السفينة والبحار. العمري وآخر: مرجع سابق، ص١٧١.

(٩) الذييب: نقوش جبل أم جذايذ...، ص٨٠؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٧٠٠.

(١٠) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٦٨. ولقد عرف الأنباط الموسيقى ودلائل هذه المعرفة منحوتة فخارية تمثل فرقة موسيقية تعزف على آلات مختلفة تم العثور عليها في أحد مقابر البتراء تجسد ثلاثة موسيقيين هما رجل وامرأتين، الرجل يعزف على أداة نفخ موسيقية تشبه المزمار أو الناي المزدوج، أما المرأتان فإحداهن تحمل قيثارة بيدها والأخرى تحمل أداة موسيقية غير معروفة ربما كان دف مربع، وهناك أداة موسيقية رابعة بين الرجل والمرأة على يساره تعرف بالخرخاشه، إلى جانب منحوتات فخارية أخرى تمثل موسيقيين يحملون آلات موسيقية للعزف عليها إلى جانب الرسومات الجدارية فقد مُثِّلَ الإله بان يعزف على ناي، كما تم العثور على سراج فخاري زُين برأس فتاة تُوجت بما يشبه القيثارة أو آلة الناي الموسيقية، وللموسيقى عند الأنباط ارتباط ديني ببعض آلهتهم وطقوسهم الدينية والجنائزية، وقد حظي الموسيقيين بمكانة رفيعة في المجتمع النبطي من خلال تصويرهم في التماثيل، واقتنائهم للمجوهرات، ولبسهم الطويل المحتشم مما يدل على هذه المكانة. إياد المصري، مهدي عبد العزيز: "الموسيقى عند العرب الأنباط"، المجلة الأردنية للفنون، م٣، ع١، ٢٠١٠م، ص٢٤-٣٠.

(١١) الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص١٥٥؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٢٧٦.

(١٢) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٢٧٦.

"**حطيب**"[٣] وهـو "**تصغير الحاطب، جامع الحطب**"[٤] وللأنثى "**ح ط ب ت**" "**حاطبـة**"[٥] وقـد أطلق الاسم بنفس الصيغة على مولود ذكر[٦] و"**ف ح م ا**" "**ف ح م ا**"[٧] **أي "الفَحـام"**[٨]، و"**ح م ل ج و**" "**حملج**"[٩] وهـو "**فتـال الحبـال**"[١٠]، و"**م ط ي ن و**" "**م ط ي ن و**"[١١] وهـو "**الطّيان الذي يعمل بالطين**"[١٢]، و"**ص ي د و**" "**صياد**"[١٣] وهو "**الصياد الماهر**"[١٤].

عاشراً: التسمية بأسماء أعلام مشتقة من الحضارات والأمم المجاورة لهم:

لم تكن الأُسر النبطية بمنأى عن التأثر بالحضارات المجاورة في اشتقاق أسماء أعلام لمواليدهم من أسماء الأعلام المتداولة عند الأمم الأخرى وخاصة اليونانية[١٥]،

---

(١) الذييب: نقوش جبل أم جذايذ...، ص٦٢؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٦٨٠.

(٢) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٦٨١.

(٣) الذييب: نقوش جبل أم جذايذ...، ص١٨٨؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٨٣٤.

(٤) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٦٨؛ الحتّي: مرجع سابق، ص٣٤.

(٥) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٥٨– ١٥٩؛ الأنصاري وآخرون: مواقع أثرية وصور...، ص٢٦؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢١٠؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٣٤٢؛ Euting J.,: op.cit., p. 10.

(٦) لمطالعة النص أنظر الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص٧٧٠.

(٧) الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٣٢٧؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٥٠٠.

(٨) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٥٠١.

(٩) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢٢٤؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٦٠؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص١٤١. وكذا نق ٣٠، ٩١، ٢٠٩.

(١٠) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٦٨.

(١١) الذييب: نقوش جبل أم جذايذ...، ص١٥٨؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٧٩٦.

(١٢) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٦٨.

(١٣) الذييب: نقوش جبل أم جذايذ...، ص١٨٤؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص٨٢٧.

(١٤) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص٨٢٨. وكذا نق ٨٧٥.

(١٥) اليونانية: نسبة إلى اليونانيين وهم أقوام هند أوروبية تنتسب إلى هيللين بن دوقاليون، جاءوا من حوض الدانوب وتسربوا عن طريق البلقان إلى شبه جزيرة اليونان وإلى شواطئ آسية الصغرى وانتشروا في جزر بحر إيجة وسكنوا في كل جهات البحر الأبيض المتوسط. محمد كامل عيّاد: تاريخ اليونان، ج١، دار الفكر، ص١٨، ٨٥– ٨٦.

واليهودية، وفيما يلي عرضها.

أ- أسماء أعلام يونانية:

وهـي **"د م س ف س" و"دمسفس"**[١]، و**"ا ف ل س" "ا ف ل س"**[٢]**،** و**"ا ف ن س/ ا ف ل س"**[٣]، و **"ق ر ق س" "ق ر ق س"**[٤]، و**"ا ك ي س" "أكـ ـ ـ ـيس"**[٥]، و**"ا س ف س ن ا" "أسفنسي"**[٦]، و**"ر ق ل ي س" "رقليس"**[٧]، و**"ر ق ل س" "ر ق ل س"**[٨]، و**"م ن ر ك و" "منرك"**[٩]،

---

(١) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢١٢؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٣٤؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص١٠٣- ١٠٤. وكذا نق ٦٢٦، ٧٧٢، ٨١٩؛ الحايطي: مرجع سابق، نق ٢٧؛ محمد محمود: مرجع سابق، ص١٢٨؛ Euting J.,: op.cit., p. 19.

(٢) جوسن وآخر: مرجع سابق،ج١،ص٢٥٦؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية..، م١، ص٥٠٧. وكذا نق ٣٣٨، ٥١٩؛ محمد محمود: مرجع سابق، ص١٢٩؛

Avraham Negev: Personal Names in the Nabatean Realm, Editorial Board: A. Belfer- Cohen, E. Stern, Y. Tsafrir, Jerusalem, Qedem Mongraphs of the Institute of Archaeology, The Hebrew University of Jerusalem 32, 1991,p.14.

(٣) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢٢٨؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٦٨؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص١٥٢.

(٤) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٥٧٧.

(٥) الذييب: مرجع سابق، م١، ص٥٣٤؛ الحايطي: مرجع سابق، نق ٦٩؛ محمد محمود: مرجع سابق، ص١٢٩؛ Negev A.: Personal Names in the…, p.12.

(٦) الذييب: مرجع سابق، م١، ص٥٣٤.

(٧) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢٤١؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص١٠٢؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٢٠٢؛ محمد محمود: مرجع سابق، ص١٢٩.

(٨) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٥٨٤؛ Euting J.,: op.cit., p. 13.

(٩) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢٤٣؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٢٠٨.

Negev A.: Personal Names in the…, p.40.

و"**س ر ه س**" "**س ر ه س**"[(١)]، و"**د ي م د س**" "**د ي م د س**"[(٢)]، و"**ح ر م ي**" "**ح ر م ي**"[(٣)]، "**ن ي ق ت ر س**" "**ن ي ق ت ر س**"[(٤)]، و"**ا ف ل ي و ن**" "**أوفليـ ـ ـون**"[(٥)]، و"**ي ن س س**" "**ينــسس**"[(٦)]، و"**س ب س**" "**س ب س**"[(٧)]، و"**ل و ق ي س- و ق ي س**" "**لــوقيس- و ق ي س**"[(٨)]، و"**ا س**" "**ا س**"[(٩)]، و"**ا س ف د س**" "**ا س ف د س**"[(١٠)]، و "**ق س ع ذ ر**" "**ق س ع ذ ر**"[(١١)]، و"**ك ن س س**" "**ك ن س س**"[(١٢)]، و"**ا ر ي ب س**" "**اريـ ـ ـبس**"[(١٣)]، و"**ا و د ي م س**"

---

(١) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٦٣٢.

Negev A.: op. cit., p.46.

(٢) الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٣١٢؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٤٨١.

(٣) الذييب: نقوش جبل أم جذايذ...، ص١٧٧؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص٨١٨.

(٤) الذييب: نقوش جبل أم جذايذ...، ص٢٠٥؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص٨٥٥- ٨٥٦.

(٥) الـذييب: دراسـة تحليليـة لنقـوش نبطيـة...، ص١١٩؛ الـذييب: مدونـة النقـوش النبطيـة...، م٢، ص١٠٣٨- ١٠٣٩؛ الحايطي: مرجع سابق، نق ٤.

(٦) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٥٧٠.

Ibid.,: op. cit.,p.34.

(٧) الذييب: نقوش جبل أم جذايذ...، ص٥٨؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٦٧٤- ٦٧٥.

(٨) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢٢٥؛ الذييب: نقوش الحجـر النبطيـة، ص٦٣؛ الـذييب: مدونـة النقـوش النبطية...، م١، ص١٤٥؛ أنو ليتمان: "أسماء الأعلام في اللغات..."، مجلة كلية الآداب، ج٢، ص٤٢؛

Euting J.,: op.cit., p. 18.

(٩) الذييب: نقوش جبل أم جذايذ...، ص٧٥؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٦٩٤.

(١٠) الذييب: دراسة تحليلية لنقوش نبطية...، ص٥٤؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص٩٩٤؛

Al-Theeb S.: Aramaic and Nabataean Inscriptions ..., p.102- 103.

(١١) الذييب: نقوش جبل أم جذايذ...، ص٩٤؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٧١٦- ٧١٧.

(١٢) الذييب: نقوش جبل أم جذايذ...، ص١٣٩؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص٧٧٦.

(١٣) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢١٨؛ الذييب: نقـوش الحجـر النبطيـة، ص٥١؛ الـذييب: مدونـة النقـوش النبطية...، م١، ص١٢٨. Negev A.: Personal Names in the..., p.14.

"اوديـس"[١]، و**"د م س ي" "دمـسي"**[٢]، و**"ن ق ط ي س" "نقطـيس"**[٣]، و**"ن ي ق ي س" "نيقـ ـ ـ ـ ـيس"**[٤]، و**"س ف ط ا" "س ف ط ا"**[٥]، و**"ا ر و س" "أروس"**[٦]، و**"ا ل ك س ي" "الكسي"**[٧]، و**"م ل ك ي و ن" "ملكيون"**[٨]، و**"ه ف س ت ي و ن" "هفستون"**[٩]، و**"ا و ف ر ن س"**

---

(١) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢١٩؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٥٢؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص١٣٠، محمد محمود: مرجع سابق، ص١٢٨.

(٢) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢٣١؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٧٩؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص١٦٧. Negev A.: op. cit., p.21.

(٣) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢٣٦؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٩٣؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص١٨٩؛ Euting J.,: op.cit., p. 19.;
Negev A.: op. cit., p.44.

(٤) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢٣٨؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٩٧؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص١٩٤؛ Euting J.,: op.cit., p. 19.

(٥) الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص١٥٦؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٢٧٧.
Negev A.: op. cit., p.45.

(٦) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٥٨- ١٥٩ ؛ الأنصاري وآخرون: مواقع أثرية وصور...، ص٢٦؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢١٠؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٣٤٢؛
Euting J.,: op.cit., p. 44; G.A.Cooke, M.A. : op. cit., p. 231.

(٧) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٦٠؛ الأنصاري وآخرون: مواقع أثرية وصور...، ص٢٧؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢١٤- ٢١٥؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٣٤٨- ٣٤٩؛
Euting J.,: op.cit., p. 25- 26; G.A.Cooke, M.A. : op. cit., p. 217.
Negev A.: op. cit., p.12.

(٨) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٩٤؛ الأنصاري وآخرون: مواقع أثرية وصور...، ص٣٧؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٧٣؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٤٢٨. وظهر بصيغة (ملكون) عند الأرمن. عباس كاظم مراد: أسماء الناس معانيها وأسباب التسمية بها، ج١، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م، ص٢٢٤.
Negev A.: Personal Names in the…, p.39.

(٩) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٩٤؛ الأنصاري وآخرون: مواقع أثرية وصور...، ص٣٧؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٧٣؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٤٢٨؛
=

"**ا و ف ر ن س**"[١]، و"**ق س ن ت ن**" "**ق س ن ت ن**"[٢]، و "**ت ر س ي س**" "**ترسيس**"[٣]، و"**ا ل ك س ا ب**" "**ا ل ك س ا ب**"[٤]، و"**ك م س**" "**ك م س**"[٥]، و"**ر و ف س**" "**ر و ف س**"[٦].

ومقابل هذه الأسماء اليونانية التي تطلق على ذكور لم يرد إلا اسم يوناني واحد يعود لأنثى وهو "**ا ر س ك س ه**" "**ارسكسه**"[٧].

وعند قيامنا باستخراج أسماء مواليد الأنباط اليونانية من النقوش وجدنا أن التأثر بالتسمية اليونانية لم يقتصر على جيل واحد وهذا دفعنا لإعداد الجدول التالي لمعرفة أقصى جيل وصلت له هذه التأثيرات وأكثر الأسماء اليونانية قبولاً ورواجا عند الأنباط.

= Euting J.,: op.cit., p. 36; G.A.Cooke, M.A. : op. cit., p. 226. Negev A.: op. cit. p.22.

(١) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٩٩- ٢٠٠؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٨٤؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٤٤٤. وكذا نق ٢٥٧؛
Euting J.,: op.cit., p. 56. Negev A.: op. cit., p.10.

(٢) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢٠٥- ٢٠٦ ؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٩٦- ٢٩٧؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٤٦٠- ٤٦١؛
Euting J.,: op.cit., p. 47- 48; G.A.Cooke, M.A. : op. cit., p. 233.

(٣) الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص١٤٦؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٢٦٢؛ الحايطي: مرجع سابق، ص٨٦.

(٤) الحايطي: مرجع سابق، ص٩٢.

(٥) مرجع سابق، ص٧٢.

(٦) نفسه، ص١٠٩.

(٧) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٨٨- ١٨٩؛ الأنصاري وآخرون: مواقع أثرية وصور...، ص٣٨؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٦٣- ٢٦٤ ؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٤١٤- ٤١٦؛
Euting J.,: op.cit., p. 53- 54; G.A.Cooke, M.A. : op. cit., p.236- 237.

جدول بأسماء المواليد اليونانية

الاسم	رقم النقش	جنسه	جيل أول	جيل ثاني	جيل ثالث	من غير تحديد	عدد مرات التسمية
ارسكسه	٢١٤ ذ.	أنثى	✓				١
أروس	١٩٦ ذ.	ذكر	✓				١
اريبس	١٨ ذ.	ذكر		✓			١
اس	٥٠٩ ذ.	ذكر	✓				١
ا س ف د س	٨٥٢ ذ.	ذكر		✓			١
اسفنسي	٣٠٥ ذ.	ذكر	✓				١
أ ف ل س	٢٧٠ ذ. ٣٣٨ ذ. ٥١٩ ذ.	غير محدد		✓✓		✓	٣
أفنس	٣٥ ذ.	ذكر	✓				١
أكيس	٣٠٥ ذ. ٦٩ح.	ذكر	✓	✓			٢
الكسي	١٩٧ ذ.	ذكر			✓		١
ا ل ك س ب ا	٥٩ ح.	غير محدد				✓	١
اوديمس	١٩ ذ.	ذكر					١
ا و ف ر ن س	٢٥٧ ذ. ٢٢٢ ذ.	ذكر	✓	✓			٢
أوفليون	٩٢٦ ذ. ٤ ح.	ذكر		✓ ✓			٢
ترسيس	٥٣ ح. ١٦٣ ذ.	ذكر	✓	✓			٢
ح ر م ي	٦٥٣ ذ.	غير محدد				✓	١
دمسفس	٢ ذ. ٢٧ ح. ٦٢٦ ذ. ٧٧٢ ذ. ٨١٩ ذ.	ذكر		✓ ✓ ✓ ✓ ✓			٥
دمسي	٤٦ ذ.	ذكر	✓				١
د ي م د س	٢٣٨ ذ.	ذكر	✓				١
ر ق ل س	٣٧٤ ذ.	ذكر		✓			١
رقليس	٨٦ ذ.	ذكر	✓				١
ر و ف س	٧٨ ذ.	ذكر		✓			١
س ب س	٤٩٢ ذ.	ذكر		✓			١

الاسم	رقم النقش	جنسه	جيل أول	جيل ثاني	جيل ثالث	من غير تحديد	عدد مرات التسمية
س ر ه س	٤٤٤ ذ.	غير محدد				✓	١
س ف ط ا	١٨٤ ذ.	غير محدد				✓	١
ق ر ق س	٣٦٥ ذ.	ذكر	✓				١
ق س ع ذ ر	٥٣٩ ذ.	ذكر	✓				١
ق س ن ت ن	٢٢٦ ذ.	ذكر		✓			١
ك م س	٣٩ ح.	ذكر		✓			١
ك ن س س	٥٩٧ ذ.	ذكر		✓			١
لوقيس	٢٧ ذ.	ذكر	✓				١
ملكيون	٢١٩ ذ. ٣٣٢ ذ. ٦٦٤ ذ.	ذكر	✓ ✓	✓			٣
منرك	٩٦ ذ.	غير محدد				✓	١
نقطيس	٧٢ ذ.	ذكر	✓				١
ن ي ق ت ر س	٧٠٢ ذ.	ذكر		✓			١
نيقس	٧٥ ذ.	ذكر	✓				١
هفستون	٢١٩ ذ.	ذكر		✓			١
ينسس	٣٥٣ ذ.	غير محدد				✓	١
ا موع	٣٨		١٨	٢٣	١	٧	٥٠

من الجدول السابق نجد أن ظاهرة التسمية بالأسماء اليونانية تمتد إلى الجيل الثالث بمثال واحد، أما الجيل الثاني فشكل ثلاث وعشرون حالة لأشخاص تسموا بأسماء يونانية، أما عن امتداد التسمية للجيل الأول فتجسد في ثمانية عشر حالة، وسبع حالات أخرى غير محددة الجيل لورود الاسم مفرداً فقط في النقش من غير أن يتبعه لفظة **(ب ر) (بن) أو (ب ر ت) (بنت)،** كما بلغ إجمالي الأسماء اليونانية ثمان وثلاثون اسماً، بخمسين مرة من عدد التسميات، وجميعها أسماء أطلقت على ذكور ماعدا اسم واحد يعود لأنثى، وسبعة أسماء مجهولة الجنس، وأكثر الأسماء اليونانية رواجاً هو دمسفس.

ب- أسماء أعلام يهودية:

وهي **"ش ك و ح" "شـ ـكوح"**(1)، و**"س ب ي ت و" "سـ ـبيت"**(1)، و**"ش م ع و ن"**

(1) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢١١؛ الأنصاري وآخرون: مواقع أثرية وصور...، ص٤٠؛ الذييب: =

"ش‌م‌ع‌ـ‌ـ‌ون"[٢]، و"**ي و س ف**" "**يوســف**"[٣]، و"**ع ر ف و ن**" "**عرفــان**"[٤]، و"**د ن ي ا ل**" "**دانيال**"[٥]، و"**ي ح ي ا**" "يحيى"[٦] للذكور.

ومن أسماء المواليد الإناث المأخوذة من اليهودية "**ح ن ه**" "**حنة**"[٧] "**ومعناه الرحيمة أو**

= نقوش الحجر النبطية، ص٢٩؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٩٧؛
Euting J.,: op.cit., p. 61; G.A.Cooke, M.A. : op. cit., p. 238.

(١) الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص١٩٥- ١٩٦؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٣٢٣- ٣٢٤. وكذا نق ٨٨٤؛ أنو ليتمان: "أسماء الأعلام في اللغات..."، مجلة كلية الآداب، ج٢، ص٤٢؛
Euting J.,: op.cit., p. 64.

(٢) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٦٢٧. وكذا نق ٨٢٧. وهو اسم من أسماء أحد الأسباط الاثنى عشر وقد سموا به اليهود تيمناً وشمعون من مادة (شامع) أي (سمع) وقد يستعمله اليهود (سيمون). مراد: مرجع سابق، ص٢٢٨، ٢٣٥. والاسم معناه "الاستماع أو ذو الصيت الحسن أو السمعة الطيبة". حامد عبد القادر: "صيغة "فعلون" في غير اللغة العربية من اللغات السامية"، مجلة اللسان العربي، م١١، ع١، المغرب، ١٩٧٤م، ص١١٩.

(٣) الذييب: نقوش جبل أم جذايذ...، ص١٠٧؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٧٣٢. وهو اسم أعجمي معناه الله يمنح ويضاعف. يولي فطرياني: "الأسماء المعرّبة للأنبياء في القرآن الكريم"، رسالة ماجستير، ، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية العلوم الإنسانية والثقافية، الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج، ٢٠٠٨م، ص٤٢. وقد يكون معناه من الزيادة والمضاعفة. حمود: مرجع سابق، ص١٢٧؛ نور الدين: مرجع سابق، ص٣٩٤؛ مراد: مرجع سابق، ص٢٣٦.

(٤) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢٥٢؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص١٢٣؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٢٣٠.

(٥) الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص١٥٣؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٢٧٣. وهو اسم لنبي من أنبياء بني إسرائيل. مراد: مرجع سابق، ص٢٣٣؛ نور الدين: مرجع سابق، ص١١٨. ومعناه "قضي الإله". عمر صابر عبد الجليل: "التأصيل في ضوء علم اللغة المقارن دراسة معجمية لأسماء أعلام مختارة"، علوم اللغة، م٤، ع٣، مصر، ٢٠٠١م، ص٢٨. أو "الله قضى". حمود: مرجع سابق، ص٣٨.

(٦) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٦١٥؛ وكذا نق ٨٠٩. والاسم أعجمي عند النحويين والمفسرين ومأخوذ من اللغة العبرية (يوحنا). فطرياني: مرجع سابق، ص٤٠، ٤٣، ٥٦، ٦٠، ٧٢.

(٧) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٩٧- ١٩٨؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٧٩؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٤٣٧- ٤٣٨؛ Euting J.,: op.cit., p. 59- 60.

الحنونة"[١]، و**"ح ب ي ب ه" "حبيبة"**[٢] ومعناه يدل على الحب والود والتعاطف[٣].

ولمعرفة درجة التأثر بظاهرة إطلاق الأسماء اليهودية على مواليد الأنباط أعددنا الجدول التالي:

جدول بأسماء المواليد اليهودية

الاسم	رقم النقش	جنسه	جيل أول	جيل ثاني	من غير تحديد	عدد مرات التسمية
حبيبة	٩٨ ذ.	أنثى	✓			١
حنة	٢٢١ ذ.	أنثى	✓			١
دانيال	١٧٨ ذ. ٢٨٩ ذ.	غير محدد		✓	✓	٢
سبيت	١٩٣ ذ. ٨٨٤ ذ.	ذكر، غير محدد	✓		✓	٢
شكوح	١ ذ.	ذكر	✓			١
شمعون	٤٤١ ذ. ٨٢٧ ذ.	ذكر	✓	✓		٢
عرفان	١٢٥ ذ.	ذكر	✓			١
يحيى	٤٤١ ذ. ٤٢٥ ذ. ٨٠٩ ذ.	ذكر	✓	✓	✓	٣
يوسف	٥٥٦ ذ.	ذكر	✓			١
ا موع	٩		٨	٣	٣	١٤

من النظرة الأولى للجدول نجد أن التسمية بالأسماء اليهودية أقل من التسمية بالأسماء اليونانية فالمجموع الإجمالي لعدد الأسماء اليهودية الواردة في النقوش تسعة أسماء اثنان منها تعود لإناث والباقي لذكور، أما عن الامتداد فأقصاه للجيل الثاني في العائلة ونقصد به جيل الآباء بثلاثة حالات فقط مقابل ثمانية حالات تسمية كجيل أول،

(١) عبد الجليل: "التأصيل في ضوء علم..."، علوم اللغة، ص٢٥.

(٢) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢٤٤؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص١٠٨؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٢٠٩.

(٣) عبد الجليل: "التأصيل في ضوء علم..."، علوم اللغة، ص٢٢.

وثلاثة حالات مجهولة الامتداد، أما عن مرات التسمية فكانت أربعة عشر مرة، وأكثر الأسماء اليهودية تكراراً وقبولاً عند بعض الأُسر النبطية هو اسم يحيى إذ ورد ثلاثة مرات، من بعده الاسمين دانيال وسبيت مرتين لكل منهما.

إحدى عشر: التسمية بأسماء مشتركة بين الجنسين:

ثمة أسماء أعلام نبطية مشتركة بين البنين والبنات على حد سواء ومعرفة استخدامها لكلا الجنسين تعتمد على الدلائل التالية:

- ألفاظ البنوة: فمن خلال لفظي البنوة المذكر **(ب ر) (بـن)** والمؤنث **(ب ر ت) (بنت)** اللاحقين لاسم العلم يتم تحديد جنس الـمُسَمَّى ذكراً أم أنثى ومثاله النقوش التالية:

النقش[1]: س ل م ح ر م ب ر
. . م ي و
القراءة: تحيات حرام بن .. م ي و

النقش[2]: .... ح ر م و ب ر ت ط ي ب و ....
القراءة: .... حرام بنت طيب ....

النقش[3]: س ل م ت ب ر ر ب ا ل ....
القراءة: سلمة بن رب إل....

النقش[4]: ١- س ل م ت ب ر ت
٢- و ا ل و ....
القراءة: ١- سلمه بنت وائل

النقش[5]: ٤- .... س ل ي م ت ب ن ت

النقش[1]: س ل ي م ت ب ر ر ي ت ...

---

(١) الذييب: نقوش جبل أم جذايذ...، ص١٧٦؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص٨١٨.

(٢) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص٨٦٧.

(٣) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢٣٥؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٩١؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص١٨٥.

(٤) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢٢٩؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٧١؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص١٥٦.

(٥) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢٠٥- ٢٠٦؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٩٦- ٢٩٧؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٤٦٠- ٤٦١؛
Euting J.,: op.cit., p. 47- 48; G.A.Cooke, M.A. : op. cit., p. 233.

خ ل ف و....

القراءة: ٤-.... سليمة بنات خلف ....

القراءة: .... سليمة بن ر ي ت

النقش[٢]: ٢- .... م ن ع ت ب ر ا ب ي ن ...

القراءة: ٢- .... منعة بن أبين....

النقش[٣]: م ن ع ت ب ر ت ح ر ....

القراءة: منعة بنت حر

النقش[٤]: م ن ع ت ب ر غ و ث و ....

القراءة: .... منعة بن غوث

النقش[٥]: ١- .... م ن ع ت و ه ج ر و

ب ن ي ع م ي ر ت ...

القراءة: ١- ..... منعة وهاجر ابنا عميرة...

النقش[٦]: ١- .... ه ج ر و ب ر ت ح ب ي ...

القراءة: ١- .... هاجر بنت حبي ....

النقش[٧]: .... و ش و ح ب ر ت ب ج ر ت....

القراءة: .... وشوح بنت بجرة....

النقش[٨]: .... ب ج ر ت ب ر ب د ر و....

القراءة: .... بجرة بن بدر....

---

(١) الذييب: نقوش جبل أم جذايذ...، ص٩٠؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٧١٢.

(٢) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٩٠- ١٩١؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٦٦؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٤١٧- ٤١٨؛

Euting J.,: op.cit., p. 38; G.A.Cooke, M.A.: op. cit., p. 227.

(٣) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٥٤١.

(٤) الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٣٢٦؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٤٩٩، ٨٥٨.

(٥) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٩٥- ١٩٦؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٧٦؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٤٣٢- ٤٣٣؛ Euting J.,: op.cit., p. 58- 59.

(٦) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٧١- ١٧٢؛ الأنصاري وآخرون: مواقع أثرية وصور...، ص٢٩؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٤٠؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٣٨٣.

(٧) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٦٧؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٣٢- ٢٣٣؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٣٧٣- ٣٧٤؛

Euting J.,: op.cit., p. 40; G.A.Cooke, M.A. : op. cit., p. 228.

(٨) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٥٨٨.

- ألفاظ القرابة: لقد ساهمت ألفاظ القرابة في تحديد جنس الـمُسَمَّى في النقوش التي غابت عنها ذكر ألفاظ البنوة مثل لفظ القرابة **(ا م ه) (أمه)** كما في النقش التالي:

النقش(١): .... و ح ب و ا م ه ...
القراءة: .... و أمه حب

النقش(٢): ٣- و ح ب و ب ن و ه ي....
القراءة: ٣- وحب ابنيه ....

النقش(٣): .... ح ب و
ب ر ح ي ت و
القراءة: .... حب بن حية

وكذلك لفظ تحديد درجة القرابة **(ا ن ث ت ه) (أنثاه)** كما في النقش التالي:

النقش(٤): ٢- ...... و و ا ل و
٣- ا ن ث ت ه ....
القراءة: ٢- ..... و وائل
٣- أنثاه ....

النقش(٥): .... و ا ل و
ب ر ا و س و
القراءة: .... وائل بن أوس

- ألفاظ البنوة والقرابة معاً: ساعدت في تحديد جنس حامل الاسم بوجودهما في نفس النقش سوياً واقترنت بأسماء الإناث أكثر بينما الذكور ألحقت بأسمائهم ألفاظ البنوة فقط أو سُبقت أسماؤهم بألفاظ القرابة فقط، ومثاله:

---

(١) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٤٥؛ الأنصاري وآخرون: مواقع أثرية وصور...، ص٣٥؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص١٧٢؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٢٩٤- ٢٩٥؛
Euting J.,: op.cit., p. 33- 34; G.A.Cooke, M.A. : op. cit., p. 224- 225.

(٢) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٤٧؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص١٨٤؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٣١٠.

(٣) الذييب: نقوش جبل أم جذايذ...، ص١٤٠؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص٧٧٧.

(٤) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٩٩- ٢٠٠؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٨٤؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٤٤٤- ٤٤٥؛ Euting J.,: op.cit., p. 56.

(٥) الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص١٤٩؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٢٦٦. وكذا نق٣٩، ٤٨، ٢٨٣، ٣٨٦، ٤٦٨، ٤٩٥، ٥٤٢، ٥٧٦، ٦٠١، ٦٤٩، ٦٥٧، ٦٦٨، ٦٧٠، ٧٨٦، ٩٠٣؛ الحايطي: مرجع سابق، نق ٢٩.

النقش[1]: .... ا ف ت ي و ا م ع ي د و د ن ه
ب ر ت ح ب ي ب...
القراءة: .... أفتي أم عيد هذا بنت حبيب

النقش[2]: و ر و ف و و ا ف ت ي و ا خ و ت ه
القراءة: ولإخوته رؤوف وأفتي

لفظ القرابة هنا كلمة **(ا م) (أم)** فكانت دليل على تحديد جنس الـمُـسَمَّى على أنها أنثى، والدليل الثاني جاء بعد لفظ القرابة وهو لفظ البنوة المؤنث **(ب ر ت) (بنـت)** اللاحق للاسم، بينما في النقش المقابل ورد لفظ القرابة **(ا خ و ت ه) (إخوته)** للدلالة على جنس الشخصين على أنهم ذكور وكان أفتي أحدهما.

النقش[3]: ٢-.... ح ط ب ت و ح م ل ت
ب ن ت ه م ...
٤- ح ط ب ت و ح م ل ت ا خ و ت ه
ب ن ت ف ر و ا ن
القراءة: ٢-.... حاطبة وحاملة بنتيهما...
٤- حاطبة وحاملة أخواته بنات فروان ....

النقش[4]: ح ط ب ت ب ر
ت ي م و ....
القراءة: .... حاطبة بن تيم

ودلائل جنس المسمى في هذين النقشين هما لفظ البنوة في السطر الثاني **(ب ن ت ه م) (بنتيهما)**، ولفظ القرابة في السطر الرابع **(ا خ و ت ه) (أخواته)**، و لفظ البنوة يتكرر مرة أخرى لتحديد هوية الشخصيتين المذكورتين في النقش بـ **(ب ن ت) (بنات)** وفي هذا تأكيد على أن اسم حاطبة يعود لأنثى، بينما في النقش المقابل اكتفى بلفظ البنوة المذكر ***(ب ر) (ب ن)*** لتحديد جنس المسمى على أنه ذكر.

(١) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٨٥؛ الأنصاري وآخرون: مواقع أثرية وصور...، ص٣٥؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٥٨؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٤٠٦؛
Euting J.,: op.cit., p. 65.

(٢) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٤٥؛ الأنصاري وآخرون: مواقع أثرية وصور...، ص٣٥؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص١٧٢؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٢٩٤- ٢٩٥.

(٣) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٥٨- ١٥٩؛ الأنصاري وآخرون: مواقع أثرية وصور...، ص٢٦؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢١٠؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٣٤٢- ٣٤٣؛
Ibid.,: op.cit., p. 44; G.A.Cooke, M.A. : op. cit., p. 231.

(٤) الذييب: نقوش جبل أم جذايذ...، ص١٣٤؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص٧٧٠.

النقش(1): ٣- ... ع م ي ر ت .... ا خ و ت ه م ب ن ت
٤- و ش و ح ....
القراءة: ٣- .... عميرة .... أخوا ن بنات
٤- وشوح....

النقش(٢): ١- .... ع م ي ر ت
٢ - ب ر و ه ب و....
القراءة: ١- .... عميرة
٢- بن وهب....

النقش(٣): .... ع م ي ر ت
ب ر ا ح ف ن
القراءة: .... عميرة بن أحفن

وهنا يرد لفظ القرابة **(ا خ و ت ه م) (أخوا ن)** مع لفظ البنوة **(ب ن ت) (بنـات)** مما يدل على أن اسم عميرة في هذا النقش قد أطلق على مولوده أنثى، والنقشين المقابلين لم يرد سوى لفظ البنوة **(ب ر) (بـن)** بعد اسم عميرة مما يعني أن جنس المسمى في كلا النقشين ذكور.

أما اسم العلم **(ق ي ن و) (قين)** فقد تنوعت طرق دلالته على استخدامه كعلم مشترك للبنين والبنات مابين نقش وآخر، فإما أن يُكتفى بلفظ البنوة المؤنث **(ب ر ت) (بنت)** ولفظ البنوة المذكر **(ب ر) (بن)** لتحديد جنس المسمى كما في النقش التالي:

النقش(٤): ٣- و ق ي ن و ب ر ت و ا ل ت
القراءة: ٣- وقين بنت وائلة

النقش(5): .... و ق ي ن و
ب ر ت ي م و
القراءة: .... وقين بن تيم

---

(1) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٦٧؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٣٢- ٢٣٣؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٣٧٣- ٣٧٤؛

Euting J.,: op.cit., p. 40; G.A.Cooke, M.A.: op. cit., p. 228.

(٢) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٩٥؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٧٦؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٤٣٢- ٤٣٣؛ Euting J.,: op.cit., p. 58- 59.

(٣) الذييب: نقوش جبل أم جذايذ...، ص١٦٦؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص٨٠٦.

(٤) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص٢٢٩؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٧١؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص١٥٦.

(5) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٢٥١.

أو أن يرد لفظ القرابة **(ا ن ث ت ه) (زوجته)** في النقش دون لفظ البنوة ومثاله:

النقش[1]: ٢- .... و ل ق ي ن و ا ن ث ت ه ...

القراءة: ٢- ..... ولقين زوجته....

أو لفظ البنوة المؤنث على صيغة الجمع **(ب ن ت ه) (بنا ــا)** بعد ذكر اسم صاحبة العلم وأختها مثل:

النقش[2]: ٢- و ق ي ن و و ن س ك و ي ه ب ن ت ه ....

القراءة: ٢- وقين ونسكويه بنا ا....

ومن خلال دراسة مسميات الأطفال ومدلولاتها توصلنا إلى مجموعة من الخصائص التي تميزت بها تسمية المواليد عند بعض الأُسر النبطية وأجملناها في النقاط التالية:

١- مسميات اختيرت بعناية كالتسمية الدينية والتسمية بأسماء الملوك والتسمية بأسماء الحرف والمهن والتسمية بالتمني.

٢- مسميات تم إطلاقها على الطفل دون تفكير مسبق من قبل الوالدين وإنما بما يقع عليه بصر أحد الوالدين بعد الولادة مباشرة مثل التسمية بمظاهر الطبيعة، أو تترك التسمية لمناسبة زمن الولادة ومكانها، أو أن تشتق التسمية من هيئة المولود نفسه.

٣- تسمية منقولة ناتجة عن الاتصال ونقصد بها الأسماء اليونانية واليهودية، ولا تعتقد الباحثة بمعرفة بعض الآباء والأمهات بالمدلول اللغوي للاسم المنقول حينها، وما هو إلا مجرد إعجاب بالاسم لا يتعدى كونه تأثير حضاري.

---

(١) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٥٨- ١٥٩؛ الأنصاري وآخرون: مواقع أثرية وصور...، ص٢٦؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢١٠؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٣٤٢- ٣٤٣؛
Euting J.,: op.cit., p. 44; G.A.Cooke, M.A. : op. cit., p. 231.

(٢) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٦٧؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٣٣؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٣٧٣- ٣٧٤؛
Euting J.,: op.cit., p. 40; G.A.Cooke, M.A. : op. cit., p. 228.

٤- مسميات تحمل طابع الارتجال والانتقاء وتنطبق هذه الخاصية على الأعلام التي تحمل أسماء الحيوانات فهي تخضع لأمرين إما أن يكون سبب التسمية لمشاهدة الـمُسمِّي لحيوان ما عند ولادة طفله أو تمثلت له صفة حيوان ما فأطلقها على مولودهُ وفي هذا يكون الارتجال، وإما أن يكون التسمية باسم حيوان ما انتقائياً والهدف منه أن يتوسم المولود بصفة ذلك الحيوان وليهابه أعداؤه مستقبلاً أو لحفظه من الحسد والشرور ففي هذا تكون مصلحة الطفل.

٥- شيوع ظاهرة الأسماء المشتركة بين الجنسيين.

٦- بروز عامل التقفية وهي أن يكون اسم المولود/ ة منسجماً مع اسم والده أو والدتها أو بين الإخوة كأن تشترك أسماء الأعلام في حرف واحد موحد أولها أو آخرها أو أولها وآخرها معاً، وأمثلته النقوش التالية:

النقش(١): ... خ ل ف و ب ر خ ل ص ت

القراءة: ... خلف بن خلصة ...

في هذا النقش حرص الأب على أن يوافقه ابنه في الحرف الأول من اسمه، وتكررت هذه الموافقة في أربعة وثلاثين نقشاً، مما يعني أن هذه الموافقة لم تقتصر على عائلة خلف بل شملت أربعة وثلاثون عائلة نبطية غير عائلة خلف هذا.

ومطابقة الحرف الأول في الأسماء لم يختص بها الذكور دون الإناث وشاهده النقش التالي:

النقش(٢): ١-.... ك م ك م ب ر ت و ا ل ت ب ر ت ح ر م و

(١) الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٣١٦؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، ص٤٨٦. وكذا نق ٣٦، ١٥٠، ١٩٢، ١٩٦، ٢٠٥، ٢١٠، ٢٢٧، ٢٤٨، ٣٧٩، ٣٩٠، ٣٩٥، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٧٠، ٥٧٨، ٦١١، ٧٣٨، ٧٤٤، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٧٩، ٧٨٢، ٨١٥، ٨٣٤، ٨٣٧، ٨٤٨، ٩١٦، ٩٤٤، ٩٦٢. الحايطي: مرجع سابق، نق٢، ١٣، ١٦، ٣٢، ٦٦، ٧٢.

(٢) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٧٤؛ الأنصاري وآخرون: مواقع أثرية وصور...، ص٣١-٣٢؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٤٤- ٢٤٥؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...،م١، ص٣٨٨-٣٨٩؛ Euting J.,: op.cit., p. 29- 30; G.A.Cooke, M.A. : op. cit., p. 220.

٢- و ك ل ي ب ت ب ر ت ه ...

القراءة: ١- ....كمكم بنت وائلة بنت حرام

٢- وكليبة ابنتها...

ففي هذا النقش يظهر انسجام الحرف الأول للابنة كليبة مع الحرف الأول لوالدتها كمكم.

النقش[1]: ... ز ب د و ب ر ا س د و

القراءة: ... زبد بن أسد

يظهر من النقش موافقة الابن زبد لأبيه أسد في الحرف الأخير من اسميهما، وهذا الانسجام بين الابن وأبيه تكرر عند تسعة عشر أسرة نبطية أخرى.

النقش[2]: ... ع ي د و ه ف ر ك ا ب ر ع ب ي د و ...

القراءة: ... عيد القائد بن عبيد....

وفي هذا النقش تظهر الموافقة في كلا الحرفين الأول والأخير من اسمي الابن وأبيه.

وقد تحرص بعض الأُسر على أن يبرز الانسجام اللغوي والصوتي بين أسماء أطفالهم مثل:

النقش[3]: ٢- .... ح ط ب ت و ح م ل ت ب ن ت ه م ...

القراءة: ٢- .... حاطبة وحاملة بنتيهما ...

يظهر من النقش انسجام اسمي الأختين حاطبة وحاملة في الحرفين الأول والأخير وكذلك على وزن واحد وهو (فاعله).

---

(١) الذييب: مدونة النقوش النبطية...،م١، ص١٥٩. وكذا نق٥٢١، ٦١٣، ٦٧٣، ٦٨٥، ٦٨٧، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٨، ٧٤٦، ٧٤٨، ٧٥٤، ٧٧٦، ٧٧٨، ٧٨٥، ٧٩٦، ٩٤١، ٩٥٣. الحايطي: مرجع سابق، نق٥٦، ٩٥.

(٢) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٨٤– ١٨٥؛ الأنصاري وآخرون: مواقع أثرية وصور...، ص٣٥؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٥٧– ٢٥٨؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...،م١، ص٤٠٦. وكذا نق ٥٨٨، ٧٨٢؛ Euting J.,: op.cit., p. 65.; G.A.Cooke, M.A. : op. cit., p. 240.

(٣) جوسن وآخر: مرجع سابق، ج١، ص١٥٨– ١٥٩؛ الأنصاري وآخرون: مواقع أثرية وصور...، ص٢٦؛ الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢١٠؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...،م١، ص٣٤٢؛ Euting J.,: op.cit., p. 44; G.A.Cooke, M.A. : op. cit., p. 231.

ومن الآباء من فضل أن ينهي أسماء أبنائه بحرف مشترك مثل:

النقش[1]: ...ع م ر ن و ر و ن ي ا خ و ه ي ...

القراءة: ... عمران و روان أخوه ...

وللإناث النقش[2]: ٤- .. م ن و ع ت ... و ا م ي ت و س ل ي م ت ب ن ت خ ل ف و ...

القراءة: ٤-... منوعة .... وأمية وسليمة بنات خلف ....

نهج الأب خلف في تسمية ثلاث من بناته بحرف أخير مشترك.

٧- بروز ظاهرة الاشتقاق في المسميات: ونقصد بها أن يكون اسم الابن وأبيه من أصل واحد ومن النقوش نجد أن هذه الظاهرة تقتصر فقط على أسماء التمني، وتظهر التناسب الإيقاعي بين الاسمين كما تكشف لنا عن وجه التكافل الاجتماعي والتضامن الأسري حيث يسمى الابن وأبيه بمشتقات من أصل واحد، وأمثلته النقوش التالية:

النقش[3]: ذ ك ي ر س ل م و
ب ر س ل م ن

القراءة: ذكريات سالم بن سليمان

النقش[4]: ... س ل ي م و ب ر س ل م و ...

القراءة: ...سليم بن سالم...

النقش[5]: س ل م و ب ر
س ل م ن ذ ك ي ر

القراءة: ذكريات سالم بن سلمان

النقش[6]: س ل م ن ب ر س ل ي م ت س ل م

---

(١) الذييب: مدونة النقوش النبطية...،م١، ص٦٣٧.

(٢) الذييب: نقوش الحجر النبطية، ص٢٩٦-٢٩٧؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٤٦٠- ٤٦١؛ Euting J.,: op.cit., p. 47- 48; G.A.Cooke, M.A. : op. cit., p. 233.

(٣) المعيقل وآخر: الآثار والكتابات النبطية...، ص١٥٧؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...،م٢، ص٩٢٨.

(٤) الذييب: "دراسة تحليلية جديدة لنقوش نبطية من موقع القلعة..."، مجلة جامعة الملك سعود، ص١٧٢؛ المعيقل وآخر: الآثار والكتابات النبطية...، ص١٥٩- ١٦٠؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص٩٣٠.

(٥) المعيقل وآخر: الآثار والكتابات النبطية...، ص٢٠٤؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...،م٢، ص٩٦٠.

(٦) الحايطي: مرجع سابق، ص٢٢.

القراءة: تحيات سلمان بن سليمة
النقش[1]: ع م ر و ب ر
ع م ر ت س ل م
القراءة: تحيات عمر بن عمرة

٨- شيوع ظاهرة التصغير[٢] في مسميات المواليد مثل: كليب تصغيراً لكلب[٣]، وللأنثى كليبة، وحطيب تصغير حاطب، وعيين تصغير عين[٤]، وأذينة تصغير أذن، وسليمان تصغير سلمان[٥]، وقمير تصغير قمر[٦]، وجبلي تصغير جبل، وسليم تصغير سلم[٧]، وعبيد تصغير عبد[٨]، وكهيل تصغير كهل[٩]، وأمية تصغير أمه[١٠]، ومليكة تصغير ملكة[١١] ، وربما كانت

(١) مرجع سابق، ص٣٩.

(٢) التصغير: تغيير لغوي يطرأ على بنية الاسم الـمُعْرَبْ بحيث يأتي على أوزان التصغير الثلاثة فُعَيل، وفُعَيعيل، وفُعَيعِل، وهو يوجب زيادة ياء ساكنة في حشو الكلمة كما يُغيّر في أصواتها بضم الأول وفتح الثاني. محمد أمين الروابدة: "التصغير في اللغة العربية: نظرة في الدلالة والتحليل الصوتي"، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، م٣٤، ع٧٩، الأردن، ٢٠١٠م، ص١٣-١٤.

(٣) عمر صابر عبد الجليل: "التصغير في أسماء الأعلام العربية: دراسة تأصيلية في علم اللغات السامية المقارن"، علوم اللغة، م١، ع١، مصر، ١٩٩٨م، ص١٥، ٢٦.

(٤) الأرناؤوط: مرجع سابق، ص١٦١.

(٥) عبد الفتاح أحمد الحموز: "بابُ التصغير في مظانِّ النحو واللغة بأمثلته الثَّرَّةِ المصنوعة توسمُ العربية به بالتعمية والإلباس"، مؤتة للبحوث والدراسات، م٣، ع٢، الأردن، ١٩٨٨م، ص١٥٥.

(٦) نور الدين: مرجع سابق، ص٣١٢.

(٧) مرجع سابق، ص١٧٧.

(٨) العمري وآخر: مرجع سابق، ص١٤٨.

(٩) نور الدين: مرجع سابق، ص٣٢٠.

(١٠) حمود: مرجع سابق، ص١٣٧؛ محمد سليم: مرجع سابق، ص٣٨؛ العمري وآخر: مرجع سابق، ص١٩٠.

(١١) الأرناؤوط: مرجع سابق، ص١٤١.

غاية التصغير لإفادة التدليل والتحبب[1].

٩- خضوع التسمية لعادة سائدة في عائلة المولود كتكرار أسماء الأسلاف في سلسلة نسب الأسرة، فقد تكرر اسم الجد في خمس عائلات وهي عائلة خالصة، وعبد حارثة، وطوف، وي ن و، وسليم[2].

(١) عبد الجليل: "التصغير في أسماء الأعلام..."، علوم اللغة، ص٨٤.

(٢) لمطالعة النصوص أنظر ص ٦٣، ٣٨٩- ٣٩١.

❁ المبحث الثاني: مكانة الأطفال عند الأنباط:

أولا: الرغبة في الإنجاب:

لم تتوفر لدينا أدلة مباشرة وصريحة عن رغبة الأبوين النبطيين كلاهما أو أحدهما في الإنجاب على غرار ما هو موجود في النصوص اليمنية القديمة إذ تبين إسراف الآباء والأمهات في تقديم القرابين والنذور إلى معبوداتهم؛ من أجل الإنجاب وقد كانت صيغ الدعاء المتكررة هي أن يرزق مقدم النذر بالأولاد أو أن يرزق بغلام[1]، ونظراً لخلو النقوش النبطية من مثل هذه الدعوات سرنا خلف الأدلة غير مباشرة لإثبات هذه الرغبة من عدمها.

- الدليل الأول: تكرار لفظ **(ا خ ر ه) (ذريـة)** في نقوش المقابر دليل ظاهر على معرفة الهدف من الزواج لدى الأُسر النبطية وهي الرغبة في الإنجاب والإكثار من النسل، فقد وردت هذه اللفظة خمسة عشر مرة في مقابر تعود ملكيتها للذكور وخمس مرات في مقابر تعود ملكيتها للنساء.

- الدليل الثاني: حالات الطلاق وتعدد الزوجات التي سجلتها نصوص المقابر دليل واضح على رغبة الأنباط في الإنجاب وكثرة الأولاد، إذ يشكل الأبناء عنصراً مهماً في إدارة العلاقة الزوجية[2].

- الدليل الثالث: هو الاعتزاز بكثرة الأولاد وهذا كان واضحاً في النقش العائد للمدعوة منعة بنت حر إذ وصفت نفسها بأنها ولود كثيرة العيال[3].

- الدليل الرابع: طلب الإنجاب وانتظار المولود واتضح هذا من خلال الدلالة

---

(١) فتحي عبد العزيز الحداد: "المرأة في اليمن القديم"، مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش، ع٢٠، جامعة عين شمس، مصر، ٢٠٠٣م، ص٤٢٧ – ٤٢٨.

(٢) الحموري: مرجع سابق، ص٣٣- ٣٤.

(٣) لمطالعة النص أنظر ص ٢٩٩.

اللفظية لأسماء المواليد إذ فسر الذييب تسمية **(ش ب ق و) (شبق)**(1) بهذا الاسم إلى انتظار والديه له طويلاً حتى رزقهما الله به وعندما رزقا به أسمياه شبق(2).

- الدليل الخامس: يرتكز على معرفة عدد الأطفال في الأسرة الواحدة والوارد ذكرهم في نقوش المقابر، واعتمدت الباحثة هنا على عمليات الفرز بعدد البنين والبنات في حال وردت أسماؤهم صراحة ويتم إدراجهم في خانة عدد البنين وعدد البنات كلاً حسب جنسه، أما في حال ذُكِرُوا تحت لفظ مستعار كأولاد وبنين وبنات فيتم فرزهم في خانة لفظ عام غير محدد بالعدد، وفي حال خلت المقبرة من الأسماء الصريحة والألفاظ المستعارة فيتم الفرز في خانة لا يوجد أطفال، فكان الجدول التالي:

رقم النقش	اسم رب/ة الأسرة	عدد البنين	عدد البنات	لفظ عام غير محدد بالعدد	لا يوجد أطفال
١٩١ ذ.	حوشب بن نفي بن الكوف	٢			
١٩٢ ذ.	حشيك بن حميد			✓	
١٩٣ ذ.	شبيت بن ليع اليهودي			✓	
١٩٤ ذ.	هانيء بن تفصي			✓	
١٩٧ ذ.	عيد بن كهيل الكسي			✓	
١٩٨ ذ.	عبد عبادة بن ا ر ي ب س		١		
١٩٩ ذ.	بعن بن سعيد			✓	
٢٠١ ذ.	وشوح بنت بجرة		٥		
٢٠٣ ذ.	هاجر بنت حبي			✓	
٢٠٣ ذ.	محمية بنت وائلة			✓	
٢٠٥ ذ.	كمكم بنت وائلة		١		
٢٠٩ ذ.	كهلان الطبيب بن وائل			✓	
٢١٠ ذ.	عيد القائد بن عبيد			✓	
٢١٣ ذ.	سكينة بنت مرة			✓	
٢١٤ ذ.	غانم بن جزيئة			✓	
٢١٥ ذ.	منعة بن أبين			✓	
٢١٦ ذ.	هينة بنت وهب			✓	
٢١٧ ذ.	تيم الله بن حملة				✓

(1) الذييب: نقوش جبل أم جذايذ...، ص١٧٤؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص٨١٥.
(2) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص٨١٥.

رقم النفش	اسم رب/ة الأسرة	عدد البنين	عدد البنات	لفظ عام غير محدد بالعدد	لا يوجد أطفال
٢١٨ ذ.	سلي بن رضوى			✓	
٢١٩ ذ.	ملكيون العراف			✓	
٢٢٠ ذ.	منعة وهاجر أبناء عميرة			✓	
٢٢١ ذ.	سعد القائد بن زيد			✓	
٢٢٢ ذ.	مطي الحاكم بن ا و ف ر ن س			✓	
٢٢٣ ذ.	شب بن مقيم			✓	
٢٢٤ ذ.	هينة بنت عبد عبادة			✓	
٢٢٥ ذ.	أمه بنت كمولة			✓	
٢٢٦ ذ.	خلف بن ق س ن ت ن	١	٥		
٢٢٧ ذ.	أهلكي بنت حميان	٣			
٢٢٨ ذ.	ترص القائد بن تيم	٢			
٧٨٢ ذ.	سليم بن سالم			✓	

يلاحظ من عملية الفرز المجدولة عموم اللفظ المستعار **(أولاد)** كتعبير عن كثرة الأبناء والبنات أو أحدهما داخل العائلة الواحدة، فلو استخدم اللفظ للتعبير عن قلة الأولاد لذكروا بالاسم صراحة كبقية المقابر ولما احتاج الأمر إلى التعميم بلفظ مستعار، فـ "**التوقعات تشير إلى أن الأسرة النبطية كانت كبيرة نسبياً فأساليب تنظيم الأسرة لم تكن معروفة أو لم تكن دارجة آنذاك، ولم يرد في أي من النقوش النبطية ما يلمح إلى ذلك، وعليه فإن مستوى الخصوبة لدى المرأة النبطية سيظل مفتوحاً حسب الطبيعة، وفي هذه الحالة يسهل التكهن بحجم أسرة كبيرة**"(١)، على أن بعض الأُسر كانت محدودة العدد من حيث إنجاب الأطفال مثل عائلة حوشب بن نفي بن الكوف، وترص القائد فلم يرزق كلاً منهما إلا بطفلين من البنين دون البنات، وكذا أهلكي بنت حميان فلم يكن من نسلها البنات إذ رزقت بثلاثة أبناء فقط، أما عبد عبادة بن ا ر ي ب س، وكمكم بنت وائلة فلم يرزق كلاً منهما إلا بابنة واحدة دون أبناء ذكور، وفي أسرة أخرى نجد من رزق بخمس بنات دون بنين مثل عائلة وشوح بنت بجرة، ويشابها خلف بن ق س ن ت ن في إنجاب خمس بنات بزيادة ابن ذكر واحد.

(١) أبو الحمام: مرجع سابق، ص١٨٩.

ثانياً: الاهتمام بتسمية الطفل:

لقد أولى الأبوان النبطيان اهتمامهما الواضح بتسمية مولودهما، واختلفت أسماء الأطفال باختلاف قيم وأحاسيس ومُثل الوالدين فقد خضعت عملية اختيار الاسم في بعض الأُسر لمعيار ديني ينُم عن تَدَيُنْ العائلة واختلفت هذه الأسماء باختلاف الآلهة أو معبود الأسرة الواحدة، ومن الأسماء ما خضع لمعيار قومي في اختيار اسم ملك من الملوك وإطلاقه على المولود الجديد ولقد تواترت أسماء الملوك في الأُسر النبطية ما بين ملك وآخر، والبعض الآخر ارتبط بقيمة وصفية نحو التسمية باسم نبات أو حيوان لصفة بارزة فيه، ومن الأسماء ما خضع لقيم ظرفية وهي إما أن تتعلق بظروف الولادة زمناً ومكاناً أو لتعلقها بظروف الطبيعة، ومنها ما خضع لقيمة جمالية تصف المولود بالحسن، ومن الأسماء ما خضع لتيار المحاكاة والتقليد في إحياء اسم الجد والجدة، والأخرى خضعت لقيمة حضارية تقليدية ناشئة عن الاتصال نحو التسمي بأسماء يونانية ويهودية، وآخرها ما خضع لقيمة اجتماعية ارتبطت بالمناسبات كالأعياد والحج، ودليل هذا الاهتمام هو ما سبق وتطرقنا له في مسميات الأطفال ومدلولاتها(1).

ثالثاً: أهازيج(2) الأطفال:

لم تفصح النقوش النبطية عن أي أهازيج خاصة بالأطفال، ومن المؤكد وجود مثل هذا النوع من الأغاني عند الأُسر النبطية لكن لم تدون على الصخور ولا أي مادة كتابية أخرى، ووجودها يستنبط من ظهور الموسيقى عند الأنباط(3)، ومن امتداد الأهازيج في

---

(1) أنظر ص ٣٥٨- ٤١٢.

(2) أهازيج: ضرب من الغناء، وكل صوت فيه ترنم خفيف مطرب، والهزج من بحور الشعر. علي إبراهيم الدرورة، مثري العاني: "الأهازيج الشعبية في الخليج العربي"، مجلة شؤون اجتماعية، م١٩، ع٧٣، الإمارات، ٢٠٠٢م، ص١٦٧. وأهازيج الأطفال هي أغاني منغومة قصيرة، وكلماتها سهلة بسيطة، تنمي وجدان الطفل ويتفاعل معها. إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: موسوعة نمو وتربية الطفل (تربوية- نمو- طبية- اجتماعية)، د.ط.، الناشر الكتب العربية الالكترونية، د. م.، د. ت.، ص٨٨.

(3) للاستزادة حول موضوع الموسيقى عند الأنباط أنظر المصري وآخر: "الموسيقى عند العرب..."، المجلة الأردنية للفنون، ص٢٣- ٣٥.

المجتمع الجاهلي قبل الإسلام فهي فترة لاحقة ممتدة وقد عُرف هذا النوع من الأهازيج في المجتمع الجاهلي "**بأغاني المهد أو أغاني ترفيص الأطفال أو شعر الترفيص**"(١).

رابعاً: رعاية الطفل:

أ- الرعاية الصحية:

يعتبر الوالدان الأداة البيولوجية التي تحقق إنجاب النسل واستمراره، كما يعتبران الوسيلة التي تنتقل من خلالها الخصائص الوراثية من جيل إلى آخر، ولا جدال في أن سلامة الأبوان الصحية تؤدي إلى نسل سليم، والعكس صحيح.

ولم تعثر الباحثة على أي دليل لفظي في متون النقوش يتحدث عن طرق الرعاية الصحية المتعلقة بالأطفال سوى لفظة **(ا س ي ا) (الطبيب)**(٢) كمهنة لرعاية المرضى من مختلف الأعمار ولا بد من أن الأطفال حظوا بجزء من هذه الرعاية الصحية.

ومن المسلّم به أن المرض يؤثر في حياة الأسرة تأثيراً بالغاً سواء من الناحية الاقتصادية أو الاجتماعية أو الجو النفسي المحيط بها، وهذا ما حدا الوالدين إلى طلب الصحة للطفل والدعاء له والتفاؤل بالاسم تجنباً لوقوعه بالمرض، وهذا ما اتضح للباحثة عند دراسة مسميات الأطفال ومدلولاتها، كما بَيّنَت بعض المسميات غلبة البنية الجسدية السليمة على بعض أطفال الأنباط عند ولادتهم مما يعني حسن مراعاة التغذية ووسائل السلامة ورعاية الطفل وهو جنين من قبل الأم، ولكن الباحثة تجهل ماهية هذه الوسائل ولا تستبعد الصحة السليمة للأم كونها أهم الأسباب.

وفي ظل صمت النقوش في الحديث عن وسائل الرعاية الصحية المقدمة للأطفال وبُنيتهم الجسدية تكشف تقارير الحفريات التي أجريت في مقبرتي سلي الحاكم، وهينة بنت وهب عن عدد الأطفال المدفونين في المقبرة وتم توزيعهم على مجموعات عمرية

(١) شاكر مجيد كاظم: "مظاهر التنشئة الاجتماعية عند العرب قبل الإسلام"، آداب الرافدين، عدد خاص، مؤتمر كلية الآداب العلمي الثاني، ع ٤١/ ١، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، ص٤١٦.

(٢) لمطالعة النص أنظر ص ٢٣٨.

موضحة في الجدول التالي[1]:

ا موعة العمرية	عدد الأطفال في مقبرة سلي الحاكم	عدد الأطفال في مقبرة هينة بنت وهب
جنين	٠	٢
ما قبل السنة	٢	٤
من ١ إلى ٤ سنوات	٢	٧
من ٥ إلى ٩سنوات	١	٩
من ١٠ إلى ١٤ سنة	٠	٢
من ١٥ إلى ١٩ سنة	١	٤
ا موع	٦	٢٨

يلاحظ أن عدد الأطفال المدفونين بمقبرة هينة بنت وهب يفوق عدد الأطفال المدفونين بمقبرة سلي الحاكم، وهذا مؤشر واضح على وجود علة مرضية، ربما وراثية، تعاني منها أسرة هينة بنت وهب وذريتها، وهذا ما أثبته التقرير عند إجراء الكشف على باقي العظام إذ لوحظ عليها تشوهات خلقية ذات أصل وراثي مما يعني أن الأفراد المدفونون في المقبرة تربطهم صلة قربى[2].

ب- رعاية اليتيم:

عند محاولة دراسة هذه الفئة نواجه صعوبة في معرفة صور الرعاية المقدمة لهم لانعدام المصادر العلمية المكتوبة عنهم، فلم تحتوي النقوش على أي مصطلحات تتحدث عنهم من قريب أو بعيد كالإشارة إليهم بلفظ يتيم الأب أو يتيم الأم أو اليتيم على وجه العموم، كما لم نعثر على أي نص ينعي فيه أحدهم وفاة أحد والديه أو كلاهما ويصور مشاعر حزنه على فراقهما، وأضف على ذلك عدم تسجيل التاريخ النبطي لأي منشأة

(١) لقد قامت الباحثة بدمج الجداول الخاصة بتوزيع المجموعات العمرية للأفراد غير ناضجين من تقريرين أثريين لعقد مقارنة وليسهل على القارئ معرفة العدد الكلي بدلاً من عرض جدول كل تقرير فكل عملية تنقيب تحتوي على أعداد هياكل معينة في موسم معين.

Delhopital N. and other: "Area 5, Excavations in the …", p.p. 218, 224; Delhopital N. and other: "Monumental Tombs, Area 5", p. 176.

(2) Delhopital N. and other: "Monumental Tombs, Area 5", pp. 182-184.

حكومية تهتم بهم أو على الأقل نص قانوني يحفظ حقوقهم، فاكتنف الغموض هذه الفئة.

وفي محاولة جادة للبحث عنهم في المجتمع النبطي اعتمدنا على تحليل الصيغ اللفظية لمتون نصوص المقابر من منطقة الحِجْر، فقد تبين احتواء أصحاب تلك المقابر لمجموعة من الأيتام.

فمنهم من كان يتيم الأب وهذا يظهر في ثلاث أنواع من ملكيات المقابر وهي المقابر النسائية فقد تكفلن مالكاتها برعاية أولادهن وشمولهم بالدفن في المقبرة[1]، إلا أننا لا نستطيع أن نجزم هنا بتصنيف كل الأطفال الوارد ذكرهم في المقابر المملوكة من قبل النساء على أنهم من فئة الأيتام، وإنما بعضهم؛ لورود احتمال آخر سبق وذكرناه وهو أن يَكُنَّ زوجات ثانيات وكان لهن حق الحضانة والوصاية على أطفالهن مع وجود آباءهم على قيد الحياة[2].

وإن كانت المقابر النسائية تحتمل رأيين فمن المقابر الذكورية ما يحتمل رأي واحد وهو التأكيد على وجود أطفال أيتام من ناحية الأب ومثاله مقبرة الإخوان الثلاثة[3] إذ جاؤوا على ذكر والدتهم في نص المقبرة دون والدهم مما يعني وفاته.

أما عن المقابر المشتركة بين الزوجين فقد أظهرت مقبرة سعد الله القائد وزوجته حنه[4] وجود أطفال أيتام من ناحية الأب من زوجته حنة إذ جاء في نص المقبرة على ذكر أولاده من حنة ثم ذكر أولاد حنة من زواجها الأول.

ومن الأطفال من كان يتيم الأم وهذا يظهر في المقابر الذكورية ممن تزوج بامرأة أخرى وضم في مقبرته أبنائه من زواجه الأول مع أبنائه من زواجه الثاني مثل مطي الحاكم بن ا وف ر ن س[5]، على أن هؤلاء الأطفال في هذه المقابر لا يمكن القطع نهائياً

(1) راجع ص ٢٨٧- ٢٨٨، ٣٠١، ٣١١- ٣١٥.

(2) راجع ص ٣١١، ٣٤٠.

(3) لمطالعة النص أنظر ص ٥٥.

(4) لمطالعة النص أنظر ص ١٠٣.

(5) لمطالعة النص أنظر ص ١٠٨.

بتيتمهم من ناحية الأم فربما كانت الزوجة الأولى مطلقة وكان للأب حق رعاية أطفاله.

وإن كانت هذه المقبرة تحتمل رأيين نجد على الطرف الآخر مقبرتين تحتمل رأي واحد لا يقبل الجدل في التأكيد على وجود فئة أيتام في المجتمع النبطي من ناحية الأم وهي مقبرة عبد عبادة بن ا ر ي ب س[1]، فقد جاء على ذكر ابنته وائلة وأولادها وكذلك أخيه حور وخصهم جميعا بالدفن فيها، ومن باب أولى لخصص زوجته بالدفن في المقبرة فيما لو كانت على قيد الحياة، ولقدم ذكرها على ذكر ابنته وأحفاده وأخيه، أما المقبرة الثانية فقد كانت تشهد على تيتم أروس بن فروان[2]، فقد غاب عن نص مقبرته ذكر اسم والدته في الوقت الذي شمل والده وزوجة والده وأخواته من أبيه وأولادهن بالدفن في مقبرته، واستثناء والدته من الدفن في المقبرة في وجود بقية أفراد أسرته وزواج والده من أخرى يفسر لنا وفاة والدته قبل بناء المقبرة بفترة طويلة.

ومن الأيتام من كان أشد بؤساً من غيرهم لفقدان أبويها سوياً ويجسد هذه الفئة هاجر بنت حبي وأخيها مسلم فقد خلا نص مقبرتها[3] من ذكر والديها ولم تخصص أحداً بالدفن فيها سوى أخيها وخالتها.

ومن دلائل وجودهم تسمي الأبناء بأسماء آبائهم، ولقد تطرقنا لها سابقاً وكان من دوافع هذا النوع من التسمية هو وفاة الأب كأحد أسبابه.

ومما تقدم نستطيع القول بأن الأيتام في المجتمع النبطي حظوا بشيء من الرعاية والاهتمام عند الأُسر النبطية وذلك من خلال شمولهم بالدفن في مقبرة العائلة وإن كانت هذه الرعاية في الآخرة فلا بد من أن الرعاية الدنيوية قد شملتهم في الحياة الدنيا بأكثر من هذا.

---

(١) لمطالعة النص أنظر ص ٩٦.

(٢) لمطالعة النص أنظر ص ٨٦.

(٣) لمطالعة النص أنظر ص ٢٨٧، ٣٠٥.

خامساً: التفرقة والتفضيل في المعاملة:

وفي شأن معاملة الأطفال ذكوراً وإناثاً يذهب الخثعمي إلى القول: "**وفي كـثير مـن مقابر مدائن صالح النبطية ذات النقوش، نجد أ ا قد بنيت بواسطة النساء اللاتي بنينـها لأنفـسهن ولبنا ن، وفي هذا تأكيد على أنه كان للنساء استقلالية قانونية، وكان من حقهن تملك ما يردن من أشياء، كما تظهر محبة النساء لبنا ن دون البنين وهذا تصوير آخر لمكانة المرأة العربيـة القديمـة في مجتمعها وربما يكون لهذا دخل آخر بقواعد التربية في ا تمعات القديمة فالأب يكون مسئولاً عـن رعاية الذكور من الأبناء عندما يصلون لسن الفتوة بينما تبقى البنات في حجور أمها ن**"[1].

ولا تتفق الباحثة مع ما توصل إليه الخثعمي؛ لوجود أدلة نصية ثابتة من نصوص المقابر تنفي التمييز والتفرقة في عملية التربية، فمن خلال إجراء الدراسة على هذه النصوص تبين أن تسعة نصوص تعود لتسعة مقابر ذكورية تكون فيها تربية الأطفال دون تمييز للأب تحت اللفظ العام **(و ل د ه، ي ل د ه) (أولاده)** وهي مقبرة حوشب بن نفي بن الكوف، وحشيك بن حميد، وعيد بن كهيل بن الكسي، وبعن بن سعيد، وكهلان الطبيب بن وائل، وسلي بن رضوى، وملكيون العراف بن حنين، ومنعة وهاجر أبناء عميرة، وسليم بن سالم[2]، ومقبرتين ذكوريتين فصّلَ فيها الآباء لفظة أولاده بعبارة **(ب ن و ه ي و ب ن ت ه) (أبنائه وبناته)** وهي مقبرة هاني بن تفصي، ومنعة بن أبين[3]، ومن الآباء من صرح بأسماء أبنائه وبناته في نص مقبرته وهو خلف بن ق س ن ت ن[4]، ويعلق عبابنه على نقش مقبرة خلف هذا قائلاً: "**ويحدد النقش الأشخاص الذين يحق لهم الدفن من الأبناء الذكور والإناث، وهذا يشير إلى عدم التمييز الاجتماعي بين الرجل والمرأة**"[5].

---

(1) مسفر بن سعد بن محمد الخثعمي: "الإنجاب في النصوص والآثار العربية القديمة"، مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الشرعية والعربية والإنسانية، م١، ع٢، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، ص١٢٨.

(2) أنظر ص ٥٣، ٩٩، ١١٧، ٨٦، ٩٤، ١١٩.

(3) لمطالعة النصين أنظر ص ١١٩- ١٢٠.

(4) لمطالعة النص أنظر ص ١٢١.

(5) عبابنه: مرجع سابق، ص٥٧.

وبناءاً عليه نستنتج أن الثلاثة مقابر الأخيرة تعد أدلة قطعية ثابتة بنصها تؤكد على أن الآباء تكفلوا بتربية أولادهم من كلا الجنسين دون تمييز.

أما ما يختص بالمقابر النسائية فقد وجدنا فيها أن لفظة **(و ل د ه، ي ل د ه) (أولادها)** على وجه العموم تكررت في أربعة مقابر وهي مقبرة هاجر بن حبي بالمشاركة مع محمية بنت وائلة، ومقبرة هينة بنت وهب، ومقبرة هينة بنت عبد عبادة، ومقبرة أمه بنت كمولة[١]، ومقبرتين لم يرد فيها أي ذكر لأبناء ذكور وإنما إناث وهي مقبرة وشوح بنت بجرة، وكمكم بنت وائلة[٢]؛ وربما يعود ذلك إلى أنهن لم يرزقن إلا بالإناث، وهذه المقابر تدل على خطأ ما توصل إليه الخثعمي من أن يعمم محبة النساء لبناتهن دون البنين فقد أثبتت التنقيبات الأثرية التي أجريت في مقبرة هينة بنت وهب عن وجود هياكل عظمية تعود لذكور وإناث[٣] ومما يثبت القول في عموم لفظة أولادها وشمولها لكلا الجنسين، أيضاً ما وثق نصياً في مقبرة سكينة بنت مرة إذ وردت لفظتي **(ب ن ي ه و ل ب ن ت ه) (أبنائها وبنا ـا)**[٤] مما يعني محبتها لكلا أطفالها وقيامها بتربيتهم، وعدم اقتصار تربية الأمهات على بناتهن فقط دون أبنائهن.

سادساً: التضحية بالأطفال:

إن ظاهرة التضحية البشرية بالأطفال وغيرهم كانت موجودة عند بعض مجتمعات الشرق الأدنى[٥] مثل: السومريون[٦]، والفينيقيون[٧]؛ من أجل التقرب للآلهة، ولعموم

---

(١) لمطالعة النصوص أنظر ص ٢٨٧، ٣٠١.

(٢) لمطالعة النصين أنظر ص ٢٨٨- ٢٨٩.

(٣) سبق وأشرنا إلى ذلك أنظر ص ٢٩٣.

(٤) لمطالعة النص أنظر ص ٣١٢، ٣١٦.

(٥) مهران: الحضارة العربية القديمة...، ص٩٠.

(٦) لقد كانت الأضاحي البشرية الجماعية طقساً ملوكياً معمولاً به عند السومريين وانقرض بعد الألف الـ٣ق.م. خزعل الماجدي: متون سومر، الكتاب الأول التاريخ- الميثولوجيا- اللاهوت- الطقوس، ط١، الأهلية للنشر والتوزيع، عمّان، ١٩٩٨م، ص٣٢١.

(٧) مولاي محمد جانيف: "التضحية بالأطفال في العالم البونيقي قرطاجة نموذجاً"، رسالة ماجستير في الآثار، معهد الآثار والأنثروبولوجيا، جامعة اليرموك، ١٩٩٧م، ص١٠٧، ١٢٣.

هذه الظاهرة في المجتمعين السومري والفينيقي اندفعنا للبحث عنها في المجتمع النبطي وكانت النتيجة سلبية مقارنة بالمجتمعين السابقين فلم نجد أي إشارة من قريب أو بعيد عن التضحية بالأطفال عند الأُسر النبطية مما يعطي انطباعاً جيداً عن الحظوة والمكانة الرفيعة التي حظي بها الأطفال النبطيون مقارنة بالأطفال السومريين والفينيقيين.

ولم تتقرب الأُسر النبطية إلى معبوداتها بأبنائها كما فعلت بعض العائلات السبئية[1]، كما لم نعثر على أي نقش يحكي قصة تقديم قربان من أحد العائلات النبطية لمعبودها من أجل إطالة أعمار أطفالها أو إسعادهم، كما فعلت إحدى السيدات اللحيانيات إذ قدمت قرباناً لمعبودها من أجل ابنتها لعله يطيل في عمرها ويسعدها[2]، وإنما استعاضت الأُسر النبطية عن القرابين بأسماء تحمل طابع التمني والفأل بطول العمر وحصول السعادة.

(١) مثال على ذلك ما قام به لحي عثت بن بعثتر عندما قدم ابنه عم يثع للإله المقة والنقش: "ل ح ي ع ث ت/ ب ن/ ب ع ث ت/ ب ن/ ء ل ش ه ر/ ء ل ون ي ن/ ه ق ن ي/ ء ل م ق ه/ ب ن ه و/ ع م ي ث ع/ ..." القراءة: "لحي عثت بن بعثتر بن (من عائلة) إيل شهر الألواني قدَم للإله المقة ابنه عم يثع...". محمد مرقطن: "نقوش سبئية جديدة من محرم بلقيس (معبد أوام) تقرير أولي عن الاكتشافات النقشية التي قامت بها المؤسسة الأمريكية لدراسة الإنسان في محرم بلقيس/ مأرب"، صنعاء الحضارة والتاريخ، المؤتمر الدولي الخامس للحضارة اليمنية، م١، تصدر عن جامعة صنعاء، صنعاء، ٢٠٠٥م، ص٣٤٧- ٣٤٨. والسبئية نسبة إلى دولة سبأ. والتي نشأت من الألف الـ١ق.م في بلاد اليمن واستمرت حتى منتصف القرن الـ٦م. يوسف محمد عبد الله: أوراق في تاريخ اليمن وآثاره بحوث ومقالات، ط٢، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م، ص٢٠٢- ٢٠٤.

(٢) الخثعمي: مرجع سابق، ص١٢٧. والنقش هو: "أمه يثع داد نذرت من أجل ابنتها قين بنت حشل لسلمان، كيفما نذرت أمها فأرضاها وأسعدها". سلطان المعاني: الهوية الحضارية في النقوش العربية القديمة، منشورات وزارة الثقافة، الأردن، ٢٠١٠م، ص١٥٣.

❁ المبحث الثالث: التنشئة الاجتماعية للطفل:

إن مصطلح التنشئة الاجتماعية يستخدم للدلالة على تلك العملية التي يكتسب الطفل بموجبها العادات والقيم والمعايير والمفاهيم الخاصة بالجماعة، والتي من خلالها يعتمد على نفسه في إشباع حاجاته الفسيولوجية[1] وبالتالي يدرك معنى المسؤولية وكيف يتحملها لكي يتوافق في حياته مع الآخرين، وهذا يعني أنها عملية التشكيل الاجتماعي للشخصية الإنسانية[2].

وعلى اعتبار أن الأسرة هي الوسيلة الرئيسية والمسئولة الأولى عن تنشئة الطفل الاجتماعية تم البحث عن الطرق المتبعة لتنشئة الطفل لدى الأُسر النبطية في النقوش والمعثورات الأثرية فوجدنا من الأدلة الكتابية والعيّنيّة ما يعطي إيحاءات بإتباع أساليب متنوعة في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل من قبل العائلات النبطية فيما لو أخضعنا النقوش للتحليل، وهي:

أولاً: التنشئة الاجتماعية عن طريق اللعب:

إن تربية الأطفال في العادة تبدأ بممارسة اللعب وذلك للاندماج في الحياة العامة، وتعد الألعاب وسيلة من وسائل تنمية الناحية العقلية والصحية للطفل وذلك عن طريق الممارسة الجسدية.

ولقد أتاحت العائلات النبطية الفرصة لأطفالها بممارسة اللعب، وصنعت

---

(١) تصنف الحاجات الفسيولوجية للطفل في المستوى الأول من نظام ماسلو الهرمي للحاجات، ويتكون من الحاجة إلى الطعام والماء والهواء والنوم والحاجات الأخرى اللازمة للبقاء على قيد الحياة. جابر عبد الحميد جابر، علاء الدين كفافي: معجم علم الطب النفسي، انجليزي- عربي، ج٦، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٣م، ص٢٧٩٦. وكذلك حاجته للعب والنشاط والحركة. أحمد محمد مبارك الكندري: علم النفس الأسري، ط٢، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، ص١٣٥. وحاجته للشعور بالأمن والحب والتفاؤل والانتماء. عبد الكافي: مرجع سابق، ص٢١٥.

(٢) الكندري: مرجع سابق، ص١٥٤.

الألعاب لهم فقد عثر على جزء من رأس دمية مصنوعة من الفخار على هيئة رأس جمل غير مكتمل في الحِجْر[١]، ويلاحظ هنا أن الدمية تحاكي واقع الطفل ومستوحاة من بيئته إذ شُكِّلَتْ على هيئة جمل، وتشح منطقة الدراسة في الإتيان بغير هذه الدمية النبطية كماً ونوعاً –حسب ما اطلعت عليه الباحثة من أبحاث إلى الآن- بخلاف العدد الوفير للدمى النبطية من الأردن إذ تنوعت شكلاً وعدداً من دمى على هيئة خيول وجمال وطيور[٢].

ويرى أبو الحمام أن الهدف من ممارسة اللعب في المجتمع النبطي هو تنمية القدرات الذهنية أو الحركية والعضلية للطفل، وبعضها يمارس للترويح عن النفس بالدرجة الأولى، كما يرى أن الأنباط بمختلف فئاتهم العمرية احتاجوا إلى الألعاب لتزجية أوقات فراغهم وتسلية ضيوفهم وأصدقائهم وعائلاتهم فهذه حاجات إنسانية وجدت حيث وجد المجتمع البشري[٣].

ثانياً: التنشئة الاجتماعية عن طريق التربية الدينية:

"**يعد الدين من أهم النظم الاجتماعية التي لها أهمية خاصة في مجال توافق الفرد مع أسرته ومجتمعه**"[٤]، ولذلك حرصت بعض العائلات النبطية على تنمية الحس الديني في نفس الطفل من خلال تجربة مرافقة الأبناء لأحد أفراد أسرتهم في السفر لأغراض دينية، وقد

(١) الطلحي وآخرون: "تقرير مبدئي عن أعمال التنقيب في مدائن صالح (الحجر)..."، أطلال، ص٢٩.

(٢) للمزيد حول هذه الدمى أنظر:

Christopher A. Tuttle: "The Nabataean Coroplastic Arts: A Synthetic Approach for Studying Terracotta Figurines, Plaques, Vessels, and other Clay Objects", A Dissertation Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Doctor of Philosophy in the Joukowsky Institute for Archaeology and the Ancient World at Brown University, Providence, Rhode Island, May 2009, pp. 442- 502.

(٣) أبو الحمام: مرجع سابق، ص٢٣٦.

(٤) الكندري: مرجع سابق، ص١٨٦.

قدمت لنا النقوش النبطية مثالين على ذلك وهما تجربة الابن ي ن ومع أبيه جدجر[١]، وكانت هذه التجربة الدينية على درجة كبيرة من الأهمية من حيث التأثير على سلوك ي ن والخاص به كأخ، إذ أن مرافقته لوالده ساهمت فيما بعد في نقل نموذج سلوكي ديني من جيل إلى جيل، حيث مال الابن ي ن وإلى تقليد سلوك والده جدجر، فقام بتكرار الزيارة الدينية مع أخيه معن الله[٢]، والمثال الثاني يعود للابن وهب الله بن قوم الذي رافق والدته وسجل نقشاً من أمام الإله ذو الشرى[٣].

ومن هذا السلوك الديني نستنتج أن مشاركة الابن لأبيه أو لأمه والأخ لأخيه في زيارة الأماكن الدينية دليل على عمق أواصر الترابط الأسري والديني بين أفراد العائلة الواحدة.

ثالثاً: التنشئة الاجتماعية عن طريق التعليم:

إن الحديث عن هذا النوع من التنشئة في المجتمع النبطي يعد أمراً صعباً لصمت المصادر التاريخية سواء كانت كتابية أم تصويرية في الحديث عنها، فلم نجد في النصوص ما يدلل على أن الأطفال يذهبون إلى المدرسة في سن مبكرة حتى سن النضج لتعلم القراءة والكتابة، ولم يُعثر حتى الآن على بيوت خُصِصَت للتعليم كما هو الحال في العراق القديم[٤]، وإن غياب دُور العِلم لا تنفي صفة التعلم عن أطفال الأنباط ولا تطبعهم بطابع الجهل، فما من شك أنهم تعلموا وتلقوا التعليم على أيدي أشخاص متخصصين

(١) لمطالعة النص أنظر ص ٦٣.

(٢) لمطالعة النص أنظر ص ٩١.

(٣) لمطالعة النص أنظر ص ٥٢.

(٤) لقد ظهرت المدرسة في العراق القديم وعُرفت في النصوص المسمارية بصيغة (إي- دوبا) (e dub- ba) وتعني حرفياً (بيت الألواح)، وحرصت بعض الأُسر في العراق القديم على تعليم أولادها بنفسها أو تستقدم لهم المدرسيين وفي بعض الأحيان ترسلهم إلى الكتاتيب، ويتدرج التعليم فيها بتعلم القراءة والكتابة وقواعد اللغة والنصوص الدينية والطبية، وتنتهي ببعض المواد الاختصاصية كالقانون والمعارف الرياضية والهندسة التطبيقية. بهيجة خليل إسماعيل: "التربية والتعليم في العراق القديم"، أبحاث اليرموك، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، م٢٧، ع١-أ، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م، ص٨٢-٨٣، ٨٩.

ونقصد بهم أصحاب المهن المتعلقة بالتعليم مثل: المعلم والكاتب فقد وردت هذه المهن في النقوش النبطية من حيز الدراسة[(١)]، ومن المؤكد أن من وظائفهم الموكلة لهم هي تعليم الفئة الناشئة، كما تؤكد غزارة النقوش النبطية المنتشرة على وجود فئة متعلمة أتقنت القراءة والكتابة وخولتها فيما بعد بتسجيل الذكريات على الصخور بخط حسن.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن التعليم لا يقتصر على الذكور دون الإناث، ولا نستطيع أن نسقط حق معرفة القراءة والكتابة عن نساء الأنباط، لأن النقوش التذكارية الواردة في فصول الرسالة والتي احتوت أسماءهن تثبت هذه المعرفة، وتؤكد على أن التعليم ليس حكراً على الرجال دونهن[(٢)].

رابعاً: التنشئة الاجتماعية عن طريق التربية المهنية:

تعد التربية المهنية من ضمن أهداف التنشئة الاجتماعية عند الأُسر النبطية، وبرز هذا النوع من التربية في توريث المهن للأبناء. وقد ذكرت نصوص المقابر أسماء أربعة عشر نحاتاً، في بعضها ورد اسم النحات مقترناً باسم أبيه، وفي بعضها الآخر ورد اسم النحات مفرداً دون ذكر اسم أبيه[(٣)]، ومن أشهر العائلات التي مارست التعليم عن طريق التلمذة المهنية من داخل الأسرة هي عائلة عبد عبادة النحات فقد وَرَّثَ المهنة لأربعة من أبنائه وهم عبد حارثة، ووهب الله، وهانئ، وأفتح، ولنا أن نتخيل أن عبد عبادة كان يصطحب أبنائه إلى ورش العمل لتعليمهم أسرار المهنة ولِيُنَمِّي لديهم مهارة النحت.

وفيما بعد عَمِدَ وهب الله إلى توريث هذه المهنة إلى ابنه عبد عبادة كما ورثها له والده.

(١) لمطالعة النصوص أنظر ص ٢٥٧- ٢٦٠.

(٢) لمطالعة النصوص أنظر ص ٢٩١- ٢٩٢، ٢٩٩- ٣٠٢، ٣٢١، ٣٣٨، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٥٦.

(٣) محمد إسماعيل أبو العطا: "الأساليب الفنية المميزة لنحاتي واجهات المقابر الصخرية في الحجر (مدائن صالح)"، المملكة العربية السعودية عبر العصور، مداولات اللقاء الثالث للجمعية السعودية للدراسات الأثرية في دورتها الرابعة خلال المدة من ١٤- ١٥/ ٤/ ١٤٣٣هـ الموافق ٧-٨/ مارس ٢٠١٢م المنعقد في مدينة الرياض المملكة العربية السعودية، الرياض، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م، ص١٤٧.

ومن العائلات التي سارت على تطبيق تقليد توريث المهنة لأبنائها عائلة عيد القائد، وا وف ر ن س القائد، وربيب إل الحاكم إذ ورثوا مهنة الحاكم لأبنائهم وهم على التوالي سلي الحاكم، ومطي الحاكم، ورسيم مالك الحاكم(١)، ومن هذه العائلات الأخيرة نستنتج أن توريث المهنة لم يقتصر على القطاع المعماري، بل شمل القطاع العسكري أيضاً.

ومن الآباء من فتح المجال أمام أبنائه في اختيار المهنة المتوافقة مع ميولهم ولم يلزمهم بمهنة معينة مثل الأب حنين بن هفستيون الكابتن إذ اضطلع هو بمهنة عسكرية بينما ابنه ملكيون عمل بمهنة دينية وهي مهنة العرافة(٢).

ومن العائلات مع عمل فيها الأب والابن في مضمار قطاع الإعمار مع اختلاف نوع المهنة مثل عائلة عبد عبادة إذ اشتغل هو بمهنة النحاتة، بينما عمل ابنه كرب بمهنة البناء(٣).

ومما سبق نتوصل إلى أن المكانة الاجتماعية للأسرة تنتقل بصورة آلية بين أفرادها وهذا يحدد المكانة الأولى للفرد، وأن نمط التلمذة المهنية الأسرية كان سائداً في الحِجْر إذ يتدرب الابن على يد والده فيأخذ منه أسرار المهنة، أيضاً نشهد تنوعاً واضحاً في عملية التلمذة المهنية من داخل الأُسر النبطية ما بين قطاع معماري، وعسكري، وديني.

ويمكن القول بتوافق أهداف التربية المهنية عند الأُسر النبطية مع أهداف التربية المهنية عند الأُسر في العراق القديم. وهي تحقيق الاطمئنان للآباء على مستقبل أبنائهم في تعليمهم مهنة مرغوبة يعتمدون عليها في مستقبل حياتهم، ووضعهم في مواقف تعليمية لكي يتعلمون ويمارسون مهنة الآباء أو أي مهنة مرغوبة خارج العائلة(٤)، كما تهدف إلى استمرارية عملية التنشئة الاجتماعية عن طريق تفاعلهم مع المجتمع في سوق العمل(٥)

(١) لمطالعة النصوص أنظر ص ٢٢٩، ١٠٨، ٢٢٤.
(٢) لمطالعة النص أنظر ص ٨٦.
(٣) لمطالعة النص أنظر ص ٢٤١.
(٤) البنا: مرجع سابق، ص١٠٢.
(٥) البنا: مرجع سابق، ص١٠١.

فمثلاً النحاتين الذين وقعوا على أعمالهم كانوا مقاولين يتفاوضون مع عملائهم من أصحاب المقابر حول نوعية المقبرة وتحديد زخرفتها[1]، ولَبُّوا احتياج السوق وعملوا في أكثر من مقبرة مثل النحات أفتح بن عبد عبادة قام بنحت خمس مقابر في مدينة الحِجْر، أما النحات عبد عبادة بن وهب الله فقد قام بنحت مقبرتين من نفس المدينة[2].

خامساً: التنشئة الاجتماعية عن طريق جماعة الرفاق:

في فترة من فترات النمو عند الطفل يتحول ميله من الأسرة إلى جماعات الأطفال وتزيد نسبة الميل نحو نشاط الجماعة، والولاء لها.

وتشير لفظة رفاقه[3] إلى وجود نضج اجتماعي؛ لأن جماعة الرفاق لا تقوم بوظيفتها إلا بعد اكتساب درجة كافية من هذا النضج، وهذا ما لمسناه في النقوش التي جاءت على ذكر جماعة الرفاق، ففي حين تصمت النقوش عن الإدلال بأي بيانات كافيه عن أعمار الأفراد المنتمين لجماعة الرفاق ممن سجلوا أسماءهم لنتعرف على طبيعة الرابطة التي قامت بين هؤلاء الأصدقاء هل قامت على أساس السن أم على أساس رابطة أخرى؟ وفي حين الاطلاع على جميع النقوش التي جمعت بين أكثر من رفيق ومحاولة إيجاد رابطة معينة تجمعهم وجدت الباحثة أن من الرفاق من تجمعهم رابطة العمل وتفرض عليهم طبيعة المهنة تكوين هذه الجماعة ومن المحتمل أن تحدد قواعد الالتحاق بها أو الانفصال عنها، مثل: هاني ورفاقه جمعتهم مهنة البِنَاء[4]، وأفتح ورفاقه، ومالك ورفاقه[5] فقد جمعتهم مهنة الفروسية والالتحاق بالسلك العسكري، ومن الرفاق من جمعتهم الرابطة الدينية

(1) Zbigniew T. Fiema: op. cit., p. 53.

(٢) أبو العطا: مرجع سابق، ص١٥٦، ١٦٧.

(٣) تمت معالجة هذه اللفظة بمختلف صيغها في علاقة الرجل النبطي بمجتمعه ولن نعيد ذكرها هنا منعاً للتكرار، راجع ص ١٣٥ – ١٣٩.

(٤) لمطالعة النص والتعليق عليه أنظر ص ١٣٧.

(5) لمطالعة النص والتعليق عليه أنظر ص ١٣٧ – ١٣٨.

مثل: غلام ر وش وي ورفاقه[1].

وقد تكون الطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها عائلاتهم سبباً في تكوين هذه العلاقة، وهذا ما نستنتجه من نقش أسد ورفاقه[2] إذ نعتوا أنفسهم في نهاية النقش بأبناء الفرسان كنوع من الفخر بالطبقة الاجتماعية التي ينتمون إليها، وهذه العبارة ساهمت بشكل غير مباشر على فهم نوع الرابطة التي شكلت هذا النوع من التجمع.

ومما تم ملاحظته أثناء إجراء الدراسة على هذه النقوش أن بعض جماعات الرفاق تسعى إلى منح أحد أعضائها الاحترام والتقدير ووضعه في مكان القائد وهذا ما استنتجناه من نقش هانئ ورفاقه الذين بنو مقبرة أم كعب، إذ مكنوا هانئ من قيادة الفريق أثناء عملية البِنَاء، وهذا يعتبر نوع من الثواب الاجتماعي.

أما عن باقي النقوش التي جمعت بين اثنين من الرفقاء وأكثر لم تحمل أي تفاصيل عن حياة كاتبيها إلى جانب خلوها من أي معلومات أخرى تساعد على فهم نوعية الرابطة المُشّكِلَة لهذه الرفقة، إلا أنها تعتبر على درجة كبيرة من الأهمية ولا يمكن إغفالها؛ لأنها في حد ذاتها تسجيل لذكرى سعيدة تجسد علاقة الود والتآلف بين أصحابها.

سادساً: التنشئة عن طريق تنمية مجموعة من المفاهيم:

أ- تنمية مفهوم الانتماء:

إن الدافع لتكوين أسرة ليس فقط مجرد تزاوج بين الذكر والأنثى لإنجاب الأطفال ورعايتهم بل إن الدافع هو الرغبة في التعبير الأساسي عن الطبيعة البشرية والاجتماعية للإنسان وحاجته إلى أن يكون جزءاً من جماعة يشعر بالانتماء إليها، فالروابط الأسرية تنشأ نتيجة تضافر عدد من العوامل البيولوجية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية لنجاح الأسرة وسعادتها، وهذا الانتماء طَبّقَتهُ مجموعة من العائلات النبطية ممن ورد

(١) لمطالعة النص والتعليق عليه أنظر ص١٤٣.

(٢) لمطالعة النص والتعليق عليه أنظر ص١٣٨.

ذكرهم في نقوش الدراسة إذ أتت هذه الأُسر على ذكر مجموعة أفراد العائلة المنتمية إليها بمسمياتهم الشخصية وحددت درجة القرابة فيما بينهم من خلال ألفاظ صلة القرابة **(ا ب، ا ب و ه ي، ا ب و ه) (أب، أبوه/ أبيه، أبوها)، (ا م، ا م ه) (أم، أمه)، (ب ر ه، ب ر، ب ن و ه ي) (ابنه، بن، ابنيه)، (ب ر ت ه، ب ن ت) (ابنته، بنـات)، (ا خ، ا خ و ه، ا خ ه، ا خ و ه ي، ا خ و ه ي، ا خ و ت ه) (أخ، أخوه، أخاه، أخيه، إخوانه، إخوتـه) (ا م ت ه، ا ن ث ت ه) (زوجته، أنثاه/زوجته)، (ن س ي ب) (نسيب)، (خ ت ن) (صهر).**

ويُربى مفهوم الانتماء عند الطفل من خلال انتمائه إلى جماعة أسرية تتقبله وتقدره وتحقق له مكانته الاجتماعية، وهذا ما سعت إليه بعض الأُسر النبطية من خلال ضم أطفالها إلى مقابر العائلة، وتوريثهم المهن، والسماح لهم بمرافقة أحد أفراد الأسرة أو الرفقاء في السفر، والسماح لهم بالاختلاط بجماعة الرفاق.

ولا ننسى أن للطفل حاجاته الاجتماعية المختلفة من مأكل وملبس ومسكن وإذا توافرت تحقق شعور الأمان للطفل، ومن المؤكد أن هذه الحاجات الأساسية قد توفرت لأطفال الأنباط وإن غاب الدليل المادي إلا أن وجود المقابر واحتواءها لجميع أفراد الأسرة في الحياة الآخرة كمسكن أبدي يستوجب بالضرورة توفر مسكن دنيوي يجمع شمل العائلة.

ويعتبر الاحتفاء بالنسب[(١)] من أجلّ صُور الانتماء العائلي وأشد الأفراد احتفاءاً به هو سليم بن سالم[(٢)] فقد سجل في نقشه أطول سلسلة نسب.

ب- تنمية مفهوم الأسرة:

جاءت بعض النقوش النبطية على ذكر الأب والأم معاً وعندما يشتمل النص على بقية أفراد الأسرة يتكون مفهوم الأسرة عند الطفل إذ حينها ينشأ بين أبويه ويشاهد ويستشعر العلاقة التي تربطهما ببعض، ومدى التفاهم والتباعد بينهما، ووردت فعل كل طرف، وعلاقة كل منهما ببقية أفراد الأسرة.

---

(١) تمت معالجة الانتساب للأب وللأم في فصول الرسالة السابقة راجع ٦٦- ٨٥، ٢٨٧- ٢٩٦.

(٢) لمطالعة النص والتعليق عليه أنظر ص٧٩.

ج- تنمية مفهوم احترام الكبير:

تعتبر الطفولة أهم مرحلة تتبلور فيها الأخلاق والسلوك حيث توضع اللبنات الأساسية للأخلاق من خلال اتخاذ القدوة والإيحاءات والتحذيرات فتتكون شخصية الطفل وفقاً لذلك، ومن هذا المنطلق حَضَّتْ بعض الأُسر على وجوب تأدب صغارها مع من يكبرهم سِناً والتعود على مناداتهم بألقابهم مثل: **(خ ل ت ه) (خالتـها)**، أو كنيتها مثل: **(ا م ع ي د و) (أم عيدو) (ا م ك ع ب و) (أم كعب).**

د- تنمية مفهوم الاعتزاز بالمهنة:

تبرز قيمة العمل واحترامه في أوساط الأُسر النبطية من خلال الإعلان عن أسماء المهن على اختلافها في متون النصوص، ووجد عبابه أن الشعور البدوي بالمهانة من العمل المهني الحرفي بعيد كل البعد عن المجتمع النبطي، كما يرى في توقيع النحاتين على المقابر نوع من الفخر والاعتزاز بالمهنة وما تسجيلهم هذا إلا تقديراً لإبداعاتهم الفنية[1].

وترى الباحثة أن تسجيل أسماء المهن باختلاف أنواعها بعد أسماء أصحابها[2] لهو تعبير عن مشاعر الاحترام لمجموعة تلك المهن التي تلقى قبولاً عند كافة الأُسر النبطية وتلاشي النظرة الدونية لإحدى المهن دون الأخرى.

وإذا قلنا أن هذه النظرة المتميزة نابعة من الأسرة فهي بالتالي ستدفع الطفل في بداية حياته إلى السعي والعمل لكسب العيش عن طريق مشروع، واحترام العمل، وتقدير العاملين أياً كانت نوعية أعمالهم.

---

(١) عبابنه: مرجع سابق، ص٥٧، ١٣٦.

(٢) تمت معالجة المهن في المبحث الثالث من الفصل الأول، راجع المبحث كاملاً.

الفصل الرابع

الركن الرابع

العبيد والإماء

وفيه مبحثـــــان :

۞ **المبحث الأول : الألفاظ الدالة على العبيد والإماء في النقوش النبطية وموطنهم الأصلي.**

۞ **المبحث الثاني : مكانة العبيد والإماء في الأسرة عند الأنباط.**

الفصل الرابع:
الركن الرابع العبيد والإماء

يُعد العبيد والإماء من العناصر الأساسية عند بعض الأُسر في حضارات الشرق الأدنى القديم، ولا يكاد يخلو مجتمع من المجتمعات منهم، فهم من الضروريات عند بعض الأُسر وفي أحيان أخرى يكونون من ضمن الكماليات، وبما أن عنوان الدراسة يدور حول الأسرة عند الأنباط فإن الباحثة في هذا الفصل الأخير ستتناول العبيد والإماء عند الأُسر النبطية فقط من خلال النقوش المحصورة في حيز الدراسة، وستتعرض لحياتهم من خلال نقوشهم في مبحثين وهما:

❁ المبحث الأول: الألفاظ الدالة على العبيد والإماء في النقوش النبطية وموطنهم الأصلي:

"**عرفت ا تمعات القديمة في مختلف حضارات شبه الجزيرة العربية العبيد والإماء واقتنتـهم أغلب أسرهم الميسورة الحال**"[(١)]، واختلفت أوضاعهم الاجتماعية ومكانتهم وما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات من مجتمع إلى آخر[(٢)].

وقد أمدتنا النقوش النبطية بألفاظ تُعبر عن العبيد والإماء مثل لفظ **(غ ل ي م)** والتي تعني **(غلام)** وتكرر هذا اللفظ في النقوش خمس مرات[(٣)]، ومن الألفاظ الأخرى التي استخدمت في النصوص النبطية للتعبير عن العبيد لفظة **(ع ب د و)** والتي تعني **(عبد)** وقد وردت مرة واحدة[(٤)]، وبالنظر في استخدام النقوش النبطية للفظتيّ **(غ ل ي م)**

(١) فتحي عبد العزيز الحداد: "العبيد والإماء في نصوص شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام"، أبجديات، ع١، حولية محكمة تصدر عن مركز الخطوط، مكتبة الإسكندرية، أكتوبر ٢٠٠٦م، ص٤٦.

(٢) وائل فتحي مرسي: "المجتمع اليمني القديم دراسة من خلال المناظر والنقوش"، رسالة ماجستير، قسم الآثار المصرية، كلية الآثار، جامعة القاهرة، القاهرة، ٢٠٠٦م، ص٨٧.

(٣) لمطالعة النصوص أنظر ص ١٧٢ – ١٧٣.

(٤) لمطالعة النص أنظر ص ١٧٢.

و **(ع ب د و)** يتأكد لنا أنه لا يوجد فرق في استخدام أحد المصطلحين للتعبير عن معنى الخادم، أما في كتب اللغة العربية نجد أن كلمة الغلام تطلق على الصبيّ من حين يولد إلى أن يشبَّ[١] وقد تطلق على الخادم[٢]، والعبد هو "**المملوك خلاف الحُر**"[٣]، هذا فيما يختص بالألفاظ المتعلقة بالعبيد من الذكور أما عن الألفاظ المتعلقة بالإماء فقد وردت لفظة واحدة في ثلاثة نقوش مختلفة وهي **(غ ل ي م ت)** والتي تعني **(غلامة)**[٤]، وهذه الألفاظ لا غبار عليها إذ تشير إلى وجود الخدم والخادمات عند بعض الأُسر النبطية، في حين نجد أن لفظة **(ج ر ي ه م)** الواردة في نقش وشوح بنت بجرة[5] موضع خلاف بين الباحثين والباحثات حول تحديد معناها، فقد ذهب أغلب الباحثين إلى تفسير الكلمة بمعنى **(جيرا م، أصدقائهم)**[٦]، ويشذ عنهم الذييب إذ يعطي للكلمة معنى آخر وهو "**جواريهن**"[٧] ويرى أن من الأمور المميزة لنقش وشوح بنت بجرة هو سماحها لأفراد من خارج العائلة بالدفن في مقبرتها إن صحت قراءته لكلمة **(ج ر ي ه م)** **(عبيد، جـواري)** لعبيدها وعبيد

---

(١) ابن منظور: مصدر سابق، م١٢، ص٤٤٠.

(٢) المعجم الوسيط، ص٦٦٠.

(٣) ابن منظور: مصدر سابق، م٣، ص٢٧٠.

(٤) لمطالعة النصوص أنظر ص ٣٣٦.

(5) لمطالعة النص أنظر ص ٣٣٦- ٣٣٧.

(٦) عبابنه: مرجع سابق، ص٤٦، ٢٥٩؛ هيلند: مرجع سابق، ص١٥١؛

Cantineau, J.: Le Nabateen, Vols. I, 1930, et II, 1932, Paris: Ott Zeller, 1978, p. 78.

نقلاً عن عبابنه: مرجع سابق، ص٤٦.

Healey, J. F.: "The Nabataean Tomb Inscriptions of Mada'in Salih", Journal of Semitic Studies Supplement 1, Oxford, 1993, p. 256.

نقلاً عن: Al- Fassi H.: "The Tymanit tombs of…", p. 54.; Abdelaziz M.: "Les formules juridiques dans…", p. 74; Al- Fassi H.: Women in Pre- Islamic Arabia…, p. 34.

(٧) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٣٧٧.

بناتها الذكور والإناث بحق الدفن(١)، والباحثة لا تجد مانع من أن يُدفن العبيد والإماء في مقبرة وشوح فلعل قبولها يُفَسَّر برغبتها في أن يقوموا هؤلاء الخدم والخادمات بخدمتها هي وبناتها في الحياة الآخرة وربما يعتبر نوعاً من معتقدها الديني. كما كان سائداً عند المصريين القدماء واعتقادهم بوجود الحياة الأبدية بعد الموت(٢).

وبالأخير تبقى وجهة نظر الباحثين والباحثة بحاجة إلى دعم وإثبات من خلال إجراء عمليات تنقيب أثرية داخل مقبرة وشوح هذه، وإجراء دراسة علمية على الهياكل العظمية الموجودة داخلها ومعرفة درجة القرابة بينها من عدمها.

أما عن المواطن الأصلية للعبيد والإماء ومصادرهم فقد كان أملنا كبيراً في الحصول على معلومات إضافية عنهم من خلال النقوش لكن مع الأسف لم ننل منها إلا معلومات يسيرة تضمنت اسم العبد أو الأمة متبوعاً باسم سيده أو سيدتها ممن يعملون عندهم، إلا أنه بمقدورنا تحديد مواطن ومصادر العبيد والإماء عند الأنباط بشكل عام من مصادر العبيد والإماء في شبة الجزيرة العربية ككل(٣). وهي إما أن يكونوا أسرى حرب وإما مدينون يباعون لاستيفاء دين(٤)، أو جاؤوا عن طريق التجارة(٥)، فقد نشطت تجارة الرقيق في القرن الـ ٢ق.م في البحر الأبيض المتوسط، وكان أكبر أسواقها جزيرة ديلوس(٦)، وغزة التي كانت المركز الرئيسي لتصدير الرقيق(٧).

---

(١) الذييب: مرجع سابق، م١، ص٣٧٥.

(٢) تعليق المشرف.

(٣) ففي اليمن كان يتم شراء الرقيق وتشغيلهم في المهن الوضيعة، ومعظمهم من الزنوج المستوردين من أفريقية، وأما الباقون فمن الرقيق الأبيض المستورد من أسواق العراق ومن أسواق بلاد الشام، وقد عُرفوا في الكتابات العربية الجنوبية بلفظة (عبدم) أي (عبد). جواد علي: المفصل في تاريخ العرب...،ج٤، ص٥٤٥، ٥٥٥.

(٤) الفاسي: "الأوضاع السياسية والاجتماعية..."، الكتاب المرجع في تاريخ الأمة العربية، ص٤٦٣؛ هالة داود: مرجع سابق، ص٢٤؛ Al Fassi H.: Women in Pre-Islamic Arabia..., p. 35.

(٥) الحداد: "العبيد والإماء في نصوص...."، أبجديات، ص٥٣– ٥٥.

(٦) ديلوس: (Dilos) جزيرة بالأرخبيل اليوناني، كان فيها وكالة تجارية في القرن الـ٢ ق.م. تابعة لبيروت .هنري س. عبودي: معجم الحضارات السامية، ط٢،طرابلس، لبنان،١٤١١هـ/ ١٩٩١م، ص ٤١٠.

(٧) الفاسي: مرجع سابق، ص٤٦٣؛ Al Fassi H.: op. cit., p. 35.

وعن أعدادهم فقد وصلنا عن أثينودوروس أن الأنباط لا يحرصون على امتلاك الكثير من العبيد، وأن من يقوم بالخدمة فيما بينهم هم ناس منهم في معظم الأحوال، أو يقومون بخدمة أنفسهم بأنفسهم، كما عرفت هذه العادة بين الملوك أنفسهم[(١)]، ويجد Wenning أن أثينودوروس على صواب نظراً لقلة النقوش التي تشير إلى هؤلاء العبيد[(٢)].

وقد اجتهد الباحثون في معرفة أسباب زهد الأنباط في اقتناء العبيد فنجد أن الأنصاري يفسر سبب تجنب الأنباط حيازة العبيد هو أن العبد قد يباع خارج نطاق الأنباط فينقل أخبارهم إلى أعدائهم، ويعتقد أن أهم نقطة يحرص الأنباط على إخفاء أسرارها هي مواضع المياه في الصحراء[(٣)]، ويضع أبو الحمام سبباً آخر وهو أن النظام الاقتصادي الاجتماعي الأبوي كان يحتم على كافة أفراد الأسرة القيام بواجبات معروفة في هذا النظام، وأن كل أفراد الأسرة بما فيهم الأطفال يكونون جزءاً فاعلاً في هذه التركيبة، فرعي الماشية يمكن أن يؤديه طفل صغير فالكل مسخر لخدمة ثروة الأسرة، وعليه تقل حاجة الأسرة للعبيد[(٤)]، وهذا ما تميل له الباحثة وما أكدته سابقاً من خلال توريث المهن للأبناء[(٥)]، إلى جانب قيام بعض الأشخاص بشغل أكثر من مهنة مثل: وائل بن حبيب فقد عمل مزارعاً وراهب دفن[(٦)].

---

(١) سترابون: مصدر سابق، ص٩٠.

(2) Robert Wenning: "The Nabataeans in History", The World of the Nabataeans, Vol. 2, of the International Conference The World of the Herods and the Nabataeans held at the British Museum, 17- 19 April 2001, Stuttgart 2007, S. 34.

(٣) الفاسي: الحياة الاجتماعية في شمال...، ص١٢٠.

(٤) أبو الحمام: مرجع سابق، ص١٨٨.

(٥) سبق وتناولنا هذا الموضوع راجع ص٤٢٧- ٤٢٩.

(٦) لمطالعة النص أنظر ص ٢١٦.

ومن الأمور المشتركة بين نقوش الخدم والخادمات[1] هي خلوها من سلسلة النسب فلم يأتِ أي منهم على ذكر نسبه لأبيه أو لأمه، مما يجعلنا نظن للوهلة الأولى بأنهم أرقاء يجهلون أنسابهم، لكن عند قراءة باقي النص نجد أن هؤلاء الخدم والخادمات لم يذكروا سلسلة نسب من يعملون عندهم سواء رجالاً أو نساءاً مكتفين بالاسم الأول لهم فقط، ماعدا نقش الغلامة لبنانة التي ذكرت سلسلة نسب سيدها أسلم بن جعد للجيل الثاني، وكل هذا يعطي تصوراً بأن تسجيل سلسلة النسب بالنسبة للخدم والخادمات في نقوشهم التذكارية لم تكن من أولوياتهم بقدر ما كان الإعلان عن المهن التي يمارسونها محط اهتمامهم، وهذا الاهتمام الموجه للمهنة مقابل الإهمال في ذكر سلسلة النسب لا يكاد يكون قاصراً على الخدم والخادمات فمن أصحاب المهن الأخرى من اكتفى بتسجيل اسمه مفرداً متبوعاً باسم مهنته[2]، ويمكن تفسير هذا الفعل بفخر واحترام هؤلاء الأفراد لمهنتهم مهما كانت مكانتها، وأن شهرتهم تكون بنوع المهنة الممارسة لا بالنسب.

---

(١) واجهة الباحثة إشكالية في استخدام لفظتي العبيد والإماء في الكتابة، فجميع ما توصلت إليه الباحثة من نقوش لا تثبت صفة تملكهم، ويوجد لفظ (ع ب د و) (عبد) ولفظة (غ ل ي م) (غلام)، ولفظة (غ ل ي م ت) (غلامة) وربما تأتي هذه الألفاظ عبد وغلام وغلامة بمعنى الخادم والخادمة، مما دعا الباحثة إلى استخدام عبارة خدم وخادمات في بعض المواضع بدلاً من عبارة عبيد وإماء.

(٢) لمطالعة هذه النقوش أنظر ص ٢١٨– ٢١٩، ٢٢٥–٢٢٦، ٢٣٠– ٢٣٥، ٢٣٨، ٢٤١، ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٥٦، ٢٥٨– ٢٥٩، ٢٦٣، ٢٦٥، ٢٦٨، ٢٨١– ٢٨٢.

❁ المبحث الثاني: مكانة العبيد والإماء في الأسرة عند الأنباط:

يصعب إعطاء فكرة متكاملة عن المكانة الاجتماعية والدينية والتعليمية والمهنية والاقتصادية للعبيد والإماء عند الأُسر النبطية استناداً على النقوش المتوافرة؛ ويعود ذلك إلى أن طبيعة موضوعات هذه النقوش تتعلق بتسجيل الذكريات، إلا أن الباحثة ستحاول تحليل هذه النقوش للوصول إلى نتيجةٍ ما قدر الإمكان معتمدةً على النقوش النبطية الأخرى في حيز الدراسة إن دعت الحاجة إليها، بالإضافة إلى إخضاع أحوال العبيد والإماء عند الأنباط للمقارنة بأحوال العبيد والإماء في بعض أنحاء شبه الجزيرة العربية في بعض المواضع.

من المعروف أن العبيد "**هم ضرب من ضروب الملكية. وقد احتلوا في المصادر السريانية موضعاً يلي الذهب والفضة. أما في المصادر اليونانية فيسبق العبيد في الترتيب الضياع والبساتين**"(1)، أما عند الأنباط فلم تسجل الأُسر النبطية ملكيتها للعبيد والإماء، ولم تكن ملكية الخدم مُعلنة من قبل الـمُلاك نحو إعلانهم للملكيات الدينية، وملكيات الأماكن، والآبار، والمقابر وتوثيقها بالسنة والشهر واليوم(2)، وهذا ما يدفعنا في التفكير عن ماهية هذه المهنة هل كانت مهنة مقبولة في المجتمع النبطي ويزاولها أصحابها كأي مهنة أخرى بمقابل مادي؟ أم أنه نوع من الاقتناء عن طريق الشراء فيخدمون بلا أجر؟

في الواقع تميل الباحثة إلى الافتراض الأول وهو أن المهنة تابعة لقطاع خدمي يتقاضى مزاولها أو مزاولتها أجراً مقابل العمل، وتُعَامَلْ هذه المهنة معاملة المهن الأخرى، لسبب وهو انتفاء مِلْكْ العين عن العبيد والإماء فلو أنهم كانوا من الأملاك العينية للأسرة لأمر المالك أو المالكة خادمهُ أو خادمتها بتسجيل النقش باسمه/ ها ثم يتبعه بعبارة مع مملوكه فلان أو مملوكتها فلانة، أو لأشهر ملكيته أو ملكيتها للعبد والأمة باستخدام لام الملكية مثل نظيرة الصفوي الذي أشهر ملكيته لخادمته ونصه: "**ل تم بـن**

---

(1) الحداد: "العبيد والإماء في نصوص..." أبجديات، ص٥٥.

(2) سبق وتناولنا هذه الملكيات بالشرح راجع ص١٤٥، ١٧١، ١٧٣، ١٩٥، ٣٢٤، ٣٣٧.

خطست هقنت"[١] **"هذه العبدة لتيم بن خطست"**[٢].

وعن الطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها الأُسر النبطية ممن خدم عندهم هؤلاء العبيد والإماء ففي الحقيقة لم تُفصح جميع النقوش المدونة من قبلهم عن المهن التي يعمل بها أسيادهم أو من يخدمون عندهم رجالاً ونساءاً، ماعدا نقش واحد يعود للغلام ينسس إذ ذكر أنه يعمل عند سيد التاج[٣]، وهو لقب ملكي كما يعتقد الذييب إلا أنه لا يمكن التسليم بهذا الاعتقاد لأن قراءة اللقب غير مؤكدة وتحتمل الإصابة والخطأ وهذا ما بينه الذييب في مدونته[٤]، فلو صرحوا بها في نقوشهم لكان من السهل القول بأن اقتناء هؤلاء العبيد والإماء تتم عن طريق الشراء من قبل الأُسر الثرية ممن يعمل أصحابها بأعلى المهن منزلةً في الدولة، ولكن كما يبدو أن هؤلاء العبيد والإماء يخدمون عند أفراد من عامة الشعب.

وإن اعتقد البعض بأن كمكم الوارد اسمها في نقش الغلامة وائلة[٥] هي نفسها كمكم بنت وائلة بنت حرام مالكة إحدى المقابر في مدينة الحِجْر[٦] بأنها هي نفسها مالكة الغلامة وائلة، فإن هذا الاعتقاد مردود وغير صائب إذ أثبت الذييب عدم وجود علاقة بين النقشين لاختلاف الفترة الزمنية بينهما فالنقش التذكاري يعود إلى القرن الـ١م بينما يعود النقش الجنائزي للسنة الـ٩ ق.م[٧].

---

(1) Littmann, E.: Safaitic Inscriptions. Leyden, 1943 (pubs. of the Princeton Univ. Arch. Expn. To Syria, div. IV, section c). Macdonald, M.C. H. and G.L. Harding, p. 143.

نقلاً عن الروسان: القبائل الثمودية والصفوية...، ص٢٥٤.

(٢) الروسان: مرجع سابق، ص٢٥٤.

(٣) لمطالعة النص أنظر ص١٧٢ .

(٤) الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م١، ص٥٧٠.

(٥) لمطالعة النص أنظر ص ٣٣٨.

(٦) لمطالعة النص أنظر ص ٢٨٩.

(٧) الذييب: نقوش جبل أم جذايذ...، ص١٥١ – ١٥٢؛ الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص٧٨٨.

وعن عائلاتهم وعدد أفرادها فلم تُظهر النقوش المدونة من قِبَلِهم عن أي معلومة عن أُسرهم ماعدا نقش الغلام سعد الإله فقد ذكر في نقشه أحد أفراد أسرته وهي **(س ب ي ك ت) (سبيكة)** وحدد درجة قرابته منها بلفظة **(ا م ه) (أمه)**[(١)].

ومن ناحية تكوين أُسرهم بدءاً بالزواج فلم يأتِ أي نقش على ذكر أي عبد وزوجته أو أَمَةْ وزوجها مع بيان المهنة التي يشتغل بها أحد الأطراف لنتعرف على مدى القبول بالزواج من العبيد والإماء، ولنتمكن من معرفة مدى اتفاق أعراف العبيد والإماء في المجتمع النبطي مع الأعراف في كلاً من العراق ومصر، من حيث جواز الزواج من الأفراد من مختلف الطبقات الاجتماعية، إذ يمكن أن يتزوج العبد من امرأة حرة كما يمكن أن يتزوج الرجل الحُر بأَمَةْ في مثل هذه الحالات يكون الأطفال أحراراً[(٢)]، وحول هذا الموضوع يرد نقش نبطي من ضمير[(٣)] بحوران[(٤)] -خارج نطاق حيز الدراسة- ونصه: **"دنه مس جدا دي هفيم [هن] أو بر حري جدلو برت بجـرت"**[(5)] **"هـذا**

(١) لمطالعة النص أنظر ص ٥١.

(٢) سعيدي سليم: "القانون والأحوال الشخصية في كل من العراق ومصر ٢٠٥٠- ٣٣٢ ق. م دراسة تاريخية مقارنة"، رسالة ماجستير، قسم التاريخ والآثار،كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة منتوري- قسنطينة، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، السنة الجامعية ٢٠٠٩م/ ٢٠١٠م، ص١٥٦.

(٣) ضمير: تقع إلى الشرق من دمشق على بُعد ٢٥ ميلاً. أ. ه. م. جُونز: مدن بلاد الشام حين كانت ولاية رومانية، بحوث في تاريخ بلاد الشام ٢، ترجمة إحسان عباس، ط١، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمّان، ١٩٨٧م، ص١١٨.

(٤) حوران: تقع مباشرة بالقرب من التصدعات الكبيرة لشبه الجزيرة العربية، وتمتد من خليج العقبة إلى خربة يمّونة في لبنان مروراً بغور الأردن. فرانسيس هوغيه: "لمحة عن شكل وتطور الأرض في أقاليم حوران البركانية"، سورية الجنوبية (حوران)، بحوث أثرية في العهدين الهيلليني والروماني، تعريب أحمد عبد الكريم، د. ميشيل عيسى، سالم العيسى، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ١٩٨٨م، ص٢٥.

(5) Corpus Inscriptionum Semiticarum, Inscritiones Aramaice, P.II, T.1, F. 2-3, (Parisiis, E Reipublicae Typographeo, 1902); P. II, T.2, F. 1, 1907, p. 161.

نقلاً عن الفاسي: الحياة الاجتماعية في شمال...، ص١٢١.

المحراب الذي أقامه هاني الذي حررته جديلة بنت بجرة"[(١)]، وتعلق الفاسي على هذا النقش بأنه يحمل دلالات عن الوضع الاجتماعي للأرقاء، وعن إمكانية التزاوج بين الحرائر وعبيدهم فهي تعتقد أن والد هاني هذا كان عبداً أعتقته جدلو بنت بجرة ثم تزوجته وأنجبت منه هاني[(٢)].

ومن دلائل المكانة الاجتماعية المقبولة لهؤلاء العبيد والإماء هي أسماؤهم الشخصية فقد تسموا بأسماء تسمى بها رجالاً ونساءاً من طبقات مختلفة في المجتمع، أما عن الغلام ينسس فاسمه لا يعني بالضرورة انتمائه إلى أصول أجنبية، فلعله نبطي الأصل تسمى باسم أجنبي كما هو حال بعض الأطفال من داخل الأُسر النبطية ممن تسموا بأسماء يونانية ويهودية[(٣)].

أما عن المكانة الدينية للعبيد فتتضح من نقش الغلام ر وش وي ورفاقه الأربعة فقد سجلوا في نقشهم الحالة التي كانوا عليها حين تدوينه وهو وقوفهم أمام الإله ذو الشرى، مما يعني عبادتهم له، والنقش على درجة من الأهمية لسببين الأول التأكيد على أن هؤلاء الغلمان من الأنباط أنفسهم إذ عبدوا نفس الإله الذي يعبده الأنباط وهو ذو الشرى، فلو عبدوا غيره لكان من المقبول اعتبارهم من غير الأنباط ولبرزت التفرقة بين المخدوم والخادم كما في نصوص جنوب شبة الجزيرة العربية إذ تتحدث عن معبود خاص بالعبيد باسم "**فين**"[(٤)]، والثاني هو الحرية الدينية التي تمتع بها هؤلاء العبيد مما سمح لهم بممارسة شعائرهم.

---

(1) Sachau, E., "Eine Nabataische Inschrift aus Dmer", in ZDMG38,1884, p. 538.

نقلاً عن الفاسي: مرجع سابق، ص١٢١.

(٢) مرجع سابق، ص١٢١؛ Al Fassi H.: Women in Pre-Islamic Arabia.., p.36.

(٣) سبق وعالجنا موضوع تسمية الأطفال عند الأنباط بأسماء يونانية ويهودية راجع ص ٣٩٦- ٤٠٤ .

(٤) الحداد: "العبيد والإماء في نصوص..."، أبجديات، ص٦٠. والإله قين لا تتوفر عنه أي معلومات سوى أنه كان يُعبد في منطقتي شبام الغراس وناعط. أسمهان سعيد الجرو: دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م، ص١٤٣.

أما بالنسبة للإماء فلم يرد أي نص –حتى الآن– يسجل قيامهن بأداء شعائرهن الدينية.

بعد معرفة المكانة الدينية للعبيد والإماء نأتي على معرفة المكانة التعليمية لهم، فمن خلال الدراسة اتضح للباحثة معرفة العبيد والإماء للكتابة بالخط النبطي، وإجادتهم الكتابة بهذا الخط يُعتبر من إحدى الدلائل التي تكاد تكون مثبته على أنهم ينتمون إلى الطبقات الفقيرة في المجتمع النبطي أو ما دون المتوسطة وفضلت العمل كخدم بحثاً عن لقمة العيش، ولا ضرار لديهم في التصريح بمهنتهم علناً في نقوشهم.

وتجدر الإشارة إلى أن معرفة هؤلاء العبيد والإماء للكتابة تستوجب إجادتهم لقرينتها القراءة، وهذا يعني قبول مسألة تعليم العبيد والإماء في المجتمع النبطي، ووجود فئة متعلمة تنتمي إلى الطبقات الفقيرة، وتتوصل عقاب إلى أن احتواء النقوش على أسماء أعلام مؤنثة تعود لإماء مثل: هند، ولبنانة، ووائلة جميعها تدل على أن الكتابة لم تقتصر على النساء الأحرار بل شملت الإماء أيضاً[1]، وتجد الباحثة أن الأمر ينطبق أيضاً على العبيد فلم تقتصر الكتابة على الرجال الأحرار دونهم، ومن هنا نستطيع القول بأن التعليم يعتبر حقاً عاماً للجميع عند الأنباط.

ونلاحظ أن النقوش التي دونتها الإماء في المجتمع النبطي لم تكن بأفضل حالاً من النقوش التي دونها العبيد من ناحية التعبير عما يدور في خُلجهم؛ إذ اتسمت كتاباتهم بالاختصار والمحدودية، فالاختصار كان متعلقاً بذكر اسم صاحب/ ة النقش العبد أو الأمة متبوعاً باسم السيد/ ة ممن يعملون عندهم، وأما المحدودية فهي تتعلق بالهدف من كتابة النقش وهو تسجيل الذكريات، وهو ما اتفق عليه كلاهما عبداً وأَمةً.

وللكشف عن المكانة المهنية للعبيد والإماء نحتاج إلى معرفة طبيعة الأعمال المسندة إليهم، وكالعادة تواجه الباحثة عقبة الاختزال الشديد في النقوش المدونة من قِبَلْ هؤلاء العبيد والإماء إلى الحد الذي يجعلنا نلجأ إلى النقوش الأخرى التي وردت فيها أسماء

(١) فتحية حسين عقاب: "معرفة المرأة للكتابة في مجتمع الجزيرة العربية قبل الإسلام دراسة من خلال النقوش من القرن ٣ ق.م إلى القرن ٧م"، أدوماتو، ع٢٠، شعبان ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م، ص٦٤.

المهن، ومعرفة ما غاب منها ومن ثم إسناده إلى العبيد، إلا أن الباحثة وجدت من المهن الرعوية، والزراعية، واليدوية، والصناعية، والمعمارية ما اضطلع بها أفراد أحرار من داخل الأُسر النبطية نفسها، وكان في تسجيل هذه المهن لاحقة لأسماء أصحابها نوعاً من الفخر والاعتزاز بمزاولتها، إذ أنها لم تكن مستهجنه في الوسط النبطي كما استهجنها العرب في الجاهلية ودفعوا بها إلى عبيدهم[1]، وفي ظل هذه المزاولة المهنية يظل السؤال قائماً عن نوع العمل الذي قام به العبيد؟، وتعتقد الباحثة أن نوع العمل الـمُناط به العبيد هو العمل المساند في خدمة من يعملون لديهم كأن يعملون في زراعة الأرض كأيدي عاملة معاونة لبقية أفراد الأسرة.

أما عن الإماء فربما كانت الأعمال المناطة لهن هي المساعدة الشخصية في خدمة أسيادهن أو سيداتهن في السفر، وكذلك الخدمة في البيوت.

وأما عن المكانة الاقتصادية للعبيد والإماء فلم نشهد أي تسجيل من قِبَلِهِمْ لأي ملكية أياً كان نوعها كما هو حال العبيد في شبام[2].

ويلاحظ مما سبق على أوضاع الخدم والخادمات في المجتمع النبطي بشكل عام تمتعهم بحسن المعاملة من قبل الأُسر النبطية، فعلى نطاق الروايات التاريخية لم يدون سترابون في جغرافيته عن أي مظهر من مظاهر سوء المعاملة ضدهم، ولا يوجد أي مانع عند سترابون في أن يسند أي صورة من صور الإساءة لو وجدت على لسان صديقة أثينودوروس **"الذي عاش بين ظهرانيهم –الأنباط- مدة من الزمن، واستطاع أن ينقل كثيراً مـن عادا م ونظمهم، فتعد معلوماته معاصرة بامتياز"**[3]، وعلى نطاق النقوش فلم ترد أي إشارة

(١) كانت الصناعة محتقرة في شبة الجزيرة العربية بصورة عامة وهي عمل لا يليق بالعربي الحُر أن يقوم به، لهذا قامت الصناعة على أكتاف العبيد والخدم والأعاجم. هالة داود: مرجع سابق، ص٦٥؛ جمال سليمان علي عامر: "الحرف والصناعات اليدوية في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام"، رسالة ماجستير، قسم شبه الجزيرة العربية، ، المعهد العالي لحضارات الشرق الأدنى القديم، جامعة الزقازيق، ص١٣٢.

(٢) الحداد: "العبيد والإماء في نصوص..."، أبجديات، ص٥٦. وشبام قرية تبعد عن صنعاء ٢٠ كلم إلى الشمال الشرقي بناحية بني حشيش. شرف الدين: المدن والأماكن الأثرية...، ص١٥٧.

(٣) هتون بنت أجواد الفاسي: "الجزيرة العربية بين استرابو وبليني، قراءة في المصادر الكلاسيكية"، مجلة الخليج =

كتابية عن أي إيذاء ضد هذه الفئة كما كان سائداً عند الرومان[1]، وأما على نطاق الأقوام المعاصرة للأنباط في شمال غرب شبه الجزيرة العربية مثل الصفويين الذين حرصوا على تأريخ بعضاً من نقوشهم بالأحداث الهامة عند الأنباط[2] لم يأتوا على تسجيل أي واقعة أو حدث عن ثورة للعبيد من داخل المجتمع النبطي أو أي صورة من صور الإساءة لهم.

= للتاريخ والآثار، ع٨، دورية محكمة تصدر عن جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربي، إبريل ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م، ص٨٠.

(١) خضع العبيد في المجتمع الروماني لاستغلال لا يرحم حيث يعملون طوال اليوم، ويُضربون بالعصي والسياط، وتُحرق أيديهم بالحديد المحمى بالنار، ومنهم من يُكوى لسانه، ويُقيد بسلاسل حديدية ويوضعون في سراديب ثم يساقون إلى المزارع للعمل فيها، ومنهم من لم تكن حياته أرقى من حياة البهائم إذ يوسم بميسام مُحمَّاة بالنار، ويبقى الوسم علامة أبدية يُعرف بها من خلالها. عبد المجيد حمدان: "العبيد عند الرومان خلال القرنين الثاني والأول قبل الميلاد"، مجلة دراسات تاريخية، ع ١١٧ و١١٨، كانون الثاني- حزيران لعام ٢٠١٢م، ص٦٦.

(٢) فقد أرخوا بسنة حرب الأنباط مع الرومان ونص النقش هو: "س ن ت م ر د ت ن ب ط خ ل أ ل ر م" وقراءته: "في السنة التي تمردت فيها الأنباط على الرومان". الأحمد: مرجع سابق، ص١٥٣. وأرخوا بسنة صراع الأنباط مع قبيلة حويلة الثمودية ونص النقش هو: "ل ا ن ع م ب ن ق د م ب ن ا ن ع م ذ ا ل ن غ ب ر ور ع ي ه ا ب ل س ن ت وس ق ا ل ح ول ت ا ل ن ب ط ف ه ل ت س ل م ون ق ا ت ل ذ ع ور ه خ ط ط" وقراءته: "لأنعم بن قادم بن أنعم من قبيلة نغبر ورعى الإبل في السنة التي هزم فيها آل حويلة آل نبط، فيا اللات السلامة،و النقمة لمن يخرب هذا النقش". محمود محمد الروسان: "ذكر لصراع الأنباط وقبيلة حويلة الثمودية في نقش صفوي"، مجلة جامعة الملك سعود، السياحة والآثار (٢)، م٢١، الرياض، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م، ص١٥٢. وكذلك أرخوا بسنة حرب الأنباط مع اليهود ونص النقش هو: "ل ا س ل ه ب ن س ع د ل ه ب ن ج د ي وع ل ف س ن ت ح ر ب ن ب ط ي ه د" وقراءته: "ل أوس الله بن سعد الله بن جدي وعلف سنة حرب الأنباط واليهود". صبري كريم عبادي: "ذكر حرب الأنباط واليهود في النقوش الصفوية"، مؤتة للبحوث والدراسات، م١١، ع٢، ١٩٩٦م، ص٢٤٠.

الخاتمــــة

الخاتمــة

خلُصت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج وهي:

- أن غياب بعض الألفاظ المباشرة الدالة على صلة القرابة لا تنفي وجودها، فقد حلَّ محلها الألفاظ غير المباشرة.

- أوضحت الدراسة حرص أفراد الأسرة الواحدة على ذكر الروابط العائلية التي تجمعهم مع الآخرين من خلال إيراد ألفاظ صلة القرابة في نقوشهم وتحديد درجتها.

- امتداد علاقات الفرد الواحد من داخل أسرته إلى خارجها أي من العلاقات التي تجمعه مع والديه وإخوته إلى علاقات تجمعه بعمومته وأخواله ورفاقه.

- تنوع حجم الأُسر النبطية مابين أسرة كبيرة وأخرى صغيرة.

- اختلاف النسل من أسرة إلى أخرى فمنها ما حظي بالبنين والبنات معاً، ومنها من رُزق بالبنين فقط، ومنها من رُزق بالبنات فقط.

- تشهد بعض الأُسر النبطية من ظاهر النقوش استقراراً في العلاقات الأسرية، وهي العائلات التي ذكرت في نقش مقبرتها كل أفرادها من أب وأم وأبناء.

- عموم مظاهر البر بالوالدين في الحياة الدنيا والحياة الآخرة، وتنوعها سواء من حيث الانتساب لأحدهما، أو مرافقتهما في السفر، أو بناء مقبرة خاصة لأحدهما، أو تخصيصهم بالدفن في مقابر أبنائهم.

- قوة الرابطة الأخوية واتساعها والتي تجمع ما بين الإخوة الذكور معاً، وبين الإخوة من الذكور والإناث معاً، وبين الإخوة الأشقاء وغير الأشقاء.

- أثبتت الدراسة قبول بعض الأُسر النبطية للفوارق الاجتماعية في مسألة الزواج، وقبولها اختلاف الحالات الاجتماعية لكلا الزوجين فلم تشترط في أحد الزوجين أن يكون حديث عهد بالزواج عند عقد قرانه.

- توصلت الدراسة إلى وجود ثلاث أنماط للزواج من داخل الأُسر النبطية، وهو نمط الزواج من الأقارب، ونمط الزواج من غير الأقارب، ونمط الزواج المتعدد.

– أن الإيجاز الشديد في بعض النقوش النبطية أدى إلى عدم إعطاء تفاصيل عميقة وأوضح عن الزواج وأسباب التعدد، وكذلك الطلاق وأسبابه.

– شهدت النقوش النبطية بتنوع العلاقات الزوجية بين الأزواج من مشاركات مادية في بناء المقابر، ومن تقديم الهبات، ومن المرافقة في الأسفار، ومن المساواة بين الزوجين إلى بناء مقبرة خاصة للزوجة أو تخصيصها بالدفن في مقبرة العائلة.

– أن الغالب والسائد في النسب عند الأُسر النبطية هو النسب الأبوي، وأن أقصى امتداد لسلسلة النسب الأبوي امتد إلى الجيل السابع، وأقصى امتداد لسلسلة النسب الأمومي إلى الجيل الرابع.

– أن الانتساب للأم نمط مقبول اجتماعياً في العرف النبطي يسير إلى جانب النسب الأبوي، ولم يلق اعتراضاً من المجتمع بدليل قبول الإفصاح عن هذا النوع من الانتساب علناً على نقوش المقابر وفي النقوش التذكارية.

– توصلت الدراسة إلى معرفة دوافع الانتساب للأم، كما أثبتت أن نظام النسب الأمومي يشمل الذكور والإناث، ولا توجد موانع قانونية أو عرفية تمنع انتساب الابن لأمه.

– وجود نوع من العلاقات الخاصة للرجل النبطي، ولم تصل هذه العلاقة لمرحلة الظاهرة الاجتماعية السائدة وإنما مُثلت بمثالين واقتصرت على حالتين تجسد علاقة العشق.

– سَجَّلَ الرجل النبطي حضوراً ملحوظاً في كافة المجالات والقطاعات الدينية، والعسكرية، والصحية، والتجارية، والمعمارية، والتعليمية، والزراعية، والرعوية، واليدوية، والصناعية، الخدمية.

– أثبتت الدراسة أن الخط الأسري في المجتمع النبطي يؤكد بما لا يقبل الجدل بأن الرجل هو العائل الأول لأسرته والممول الاقتصادي لها، وفي بعض الأُسر تكون المرأة هي العائل الأول لأسرتها لكن في ظل غياب الأب والزوج.

– كشفت الدراسة عن تحمل المرأة النبطية مسؤولية أفراد أسرتها فيما لو وُضعت

موضع السلطة الكاملة، وهذا لا يحدث إلا في غياب الأب والأخ والزوج.

- حظيت المرأة في الأسرة النبطية ببالغ الاهتمام والرعاية سواء كانت زوجة، أو أم، أو أخت، أو خاله، أو جدة.

- أن النشاط الخارجي للمرأة النبطية أقل بكثير من النشاط الخارجي للرجل، ولا يحظى بنفس التنوع والكم.

- ارتفاع مكانة المرأة داخل الأسرة النبطية وظهورها كشخصية إيجابية ومؤثرة في الحياة الأسرية مع تمتعها بالكثير من الحقوق كحق التملك وحق العمل وحق التعليم.

-حرص أفراد الأسرة النبطية رجالاً ونساءاً على حفظ ممتلكاتهم عن طريق إشهار أو إعلان تملكها بصيغ ملكية مختلفة.

- تنوع أشكال ملكيات الرجل والمرأة مابين ملكيات مفرده خاصة وملكيات مشتركة.

- ظهور بعض الملكيات عند الرجل وغيابها عند المرأة والملكيات المتشابهة هي ملكيات المقابر والعبيد والإماء.

- أثبتت الدراسة وجود اتفاق عام في صيغ نصوص ملكيات المقابر لكل من الرجل والمرأة.

- توصلت الدراسة إلى أن مشاركة الابنة لأمها في ملكية مشتركة لا يكون إلا بعد انتسابها لها.

- توصلت الدراسة إلى وجود ثلاث أنواع من السلطة الأسرية داخل المجتمع النبطي وهي السلطة الذكورية، والسلطة الأنثوية، والسلطة المشتركة.

- اختلاف أنماط السلطة الأسرية من أسرة إلى أخرى، كما أن نوع السلطة الأسرية تختلف داخل الأسرة الواحدة باختلاف الدور الذي يقوم به الشخص المتحكم في هذه السلطة.

- دخول تعديلات على سلطة الأب في بعض الأُسر النبطية ومناصفتها مع المرأة وفي هذا إتباع أسلوب ديمقراطي في إدارة الحياة الأسرية، وتخفيف من حدة سلطة الأب.

– أن النقـوش التذكاريـة الخاصـة بالرجـل تعطـي تفاصيـل أكثـر مقارنـة بـالنقوش التذكارية المختزلة الخاصة بالمرأة.

– أثبتت الدراسة وجود خمس حالات اجتماعية لكل مـن الرجـل والمـرأة، وتختلـف أدوارهما ومسؤوليتهما تجاه أسرتهما باختلاف حالتهما الاجتماعية، وأن درجـة مـسؤوليتهما تزيد بزيادة نوع الأدوار المكلفان بها في وسطهما الأسري.

– انتفاء صفة التمييز بين الرجل والمرأة سواء من ناحية التملـك أو حـق الرعايـة أو حق الدفن.

– أن لفظة **(ي ل د)** **(أولاد)** على العموم في النقوش النبطية تشمل الجنسين.

– أن أولوية الدفن في المقبرة دائماً تكون للأولاد (بنين، بنات) بعـد صـاحب المقـبرة ويقدمون على أي فرد آخر من الأسرة سواء زوجة، أو أم، أو أخت، أو أخ.

– عموم المساواة في المعاملة بين الأطفال على اختلاف جنسيهما.

– تنوع دوافع تسمية الطفل بين أسرة نبطية وأخرى، كما تتنوع هذه الـدوافع داخـل الأسرة الواحدة من طفل إلى آخر، كما كشفت الدراسة عن مجموعة مـن الخـصائص التـي تميزت بها تسمية المواليد.

– كشفت لنا مسميات الأطفال عن وجه التكافل الاجتماعي والتضامن الأسري.

– كشفت الدراسة عن العناية الرفيعة التي حظي بها الطفل النبطي بدءاً من تسميته وانتقالاً إلى سبل تربيته المتنوعة، ومروراً برعايته وانتهاءاً بحقه بالدفن في مقبرة العائلة.

– تخطي الاهتمام بالأولاد إلى الاهتمام بالأحفاد والذرية والورثة مما يدل عـلى عمـق الروابط الأسرية وطولها.

– توصلت الدراسة إلى وجود فئة الأيتام داخل المجتمع النبطي.

– عدم اقتصار التربية على جنس دون آخر.

– تنـوع وسـائل التنـشئة الاجتماعيـة المتبعـة في تربيـة الطفـل داخـل الأسرة النبطيـة وخارجها.

– سيادة نمط التلمذة المهنية الأسرية للأبناء داخل مدينة الحِجْر.

– أظهرت الدراسة صوراً متعددة للانتماء العائلي.

– أثبتت الدراسة بالأدلة انتفاء مِلْك العين عن العبيد والإماء في المجتمع النبطي من خلال النقوش التي أجريت عليها الدراسة.

– توصلت الدراسة إلى تحديد المكانة الاجتماعية والدينية والتعليمية والمهنية والاقتصادية للعبيد والإماء عند الأسر النبطية.

– أظهرت الدراسة رفاهية بعض الأُسر النبطية من خلال تملكها للعبيد والإماء للعمل لديها كخدم وخادمات.

* وصلى الله على نبيّنا مُحمّد وعلى آله وصحبه وسلم *

الملاحـــــق

وفيـــــها :

- **أ – ملحق الخرائط.**
- **ب – ملحق اللوحات.**

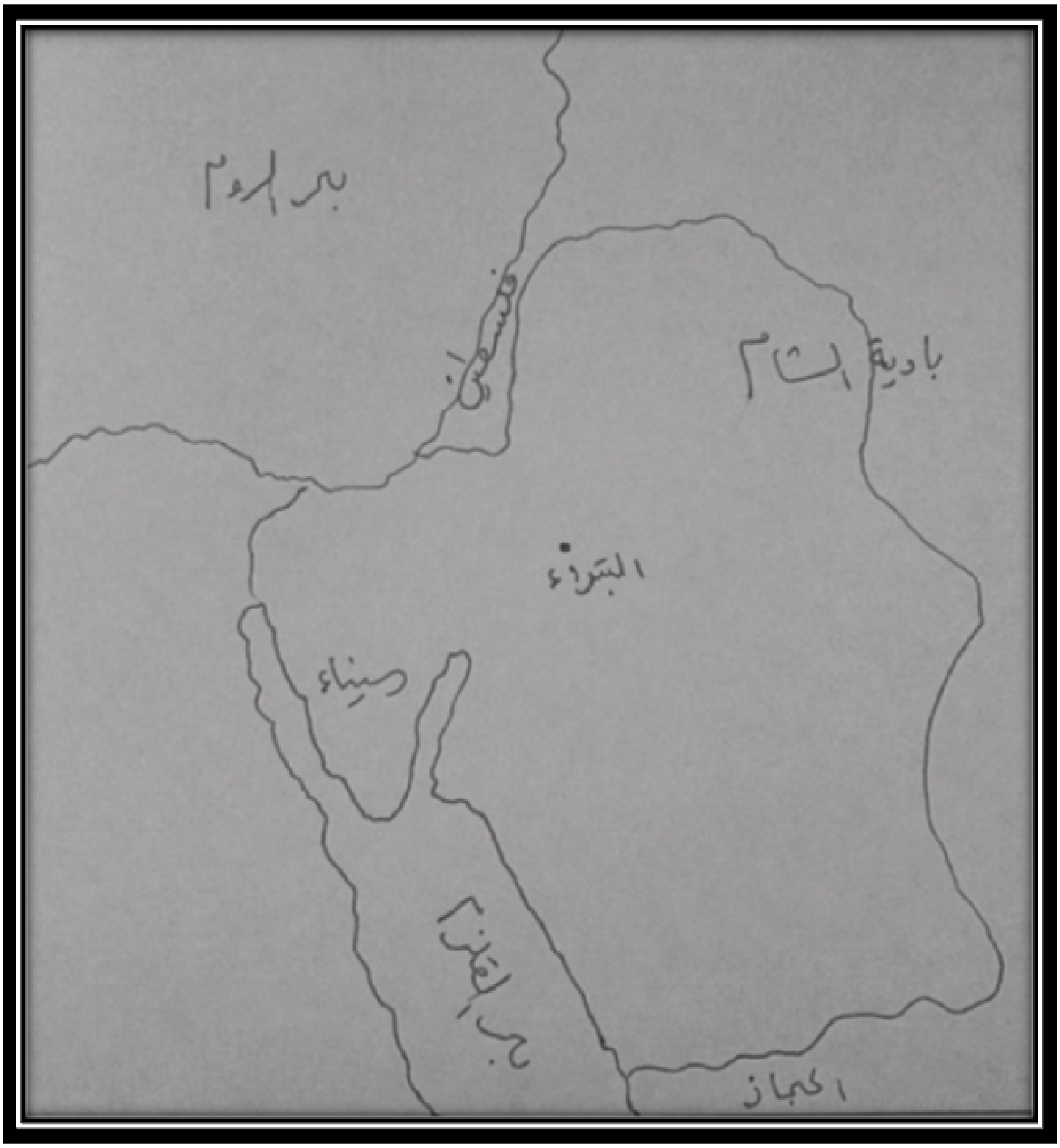
أ: ملحق الخرائط

خريطة: ١



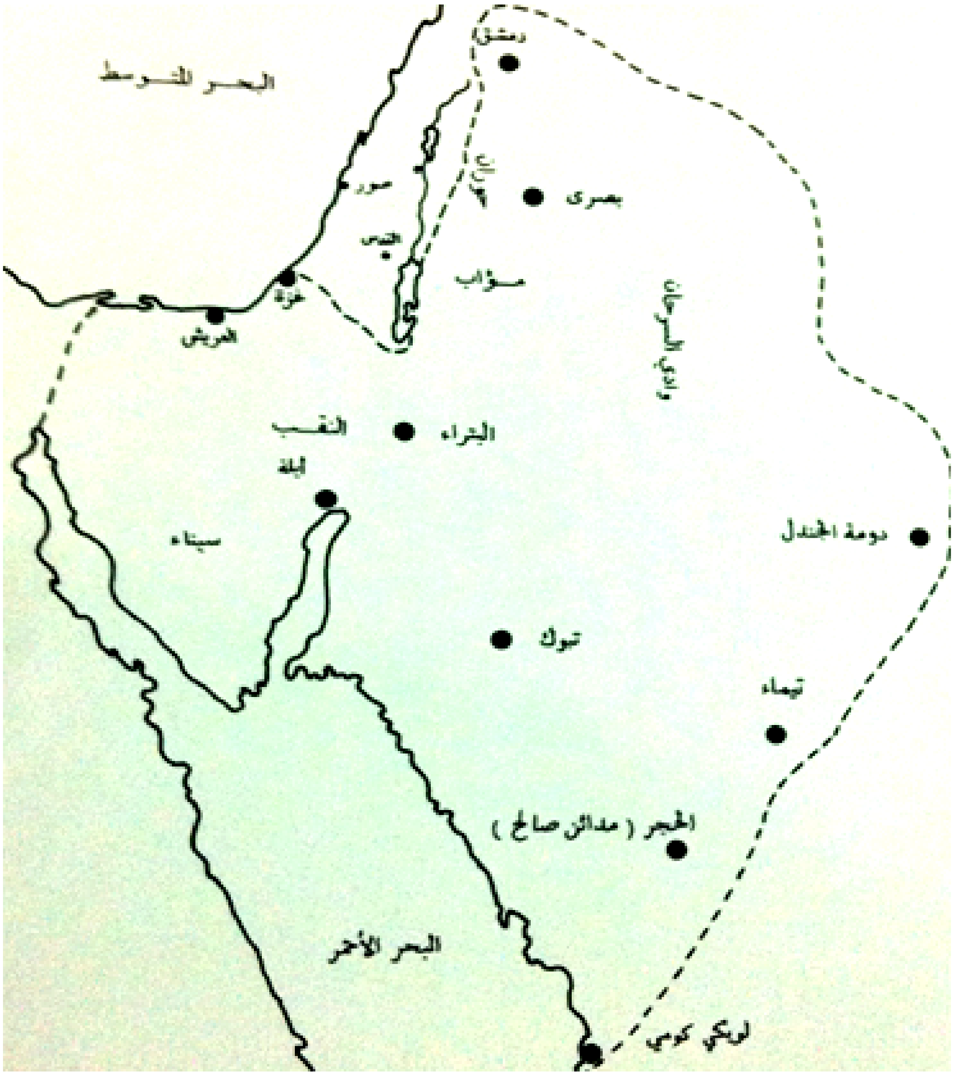
مواقع المدن الخمس المشمولة بالدراسة

خريطة: ٢



حدود إمتداد دولة الأنباط.

خريطة:٣



مملكة الأنباط في أوج اتساع نفوذها في الفترة مابين (٣٠ق.م-٤٠م)
نقلاً عن: الدغيم: مرجع سابق،ص١٧.

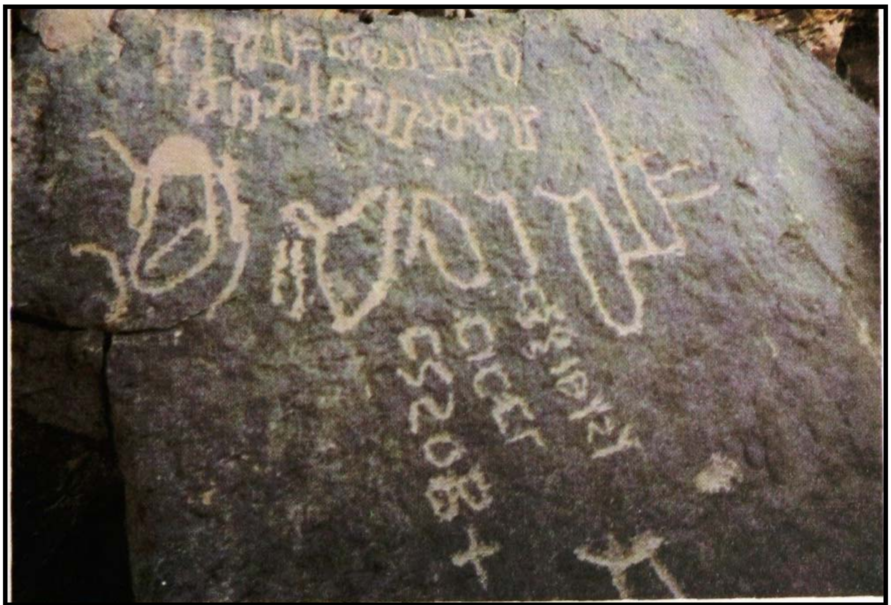
ب: ملحق اللوحـــــات

لوحة١



نقلاً عن الحموري: مرجع سابق، ص١٥٥.

لوحة ٢



نقلاً عن: الذييب: نقوش جبل أم جذايذ...، ص ٢٩٦

لوحة ٣



نقلاً عن: الذييب: نقوش جبل أم جذايذ...، ص ٣١٢.

لوحة ٤



نقلاً عن: الذييب: نقوش جبل أم جذايذ...، ص ٣٢٤.

لوحة ٥



نقلاً عن: الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص١٤٠٦.

لوحة ٦



نقلاً عن: الذييب: مدونة النقوش النبطية...، م٢، ص ١٤٣٣.

لوحة ٧



اقتناء شخصي من أ. د. سليمان بن عبد الرحمن الذييب، عبر الإيميل.

لوحة ٨



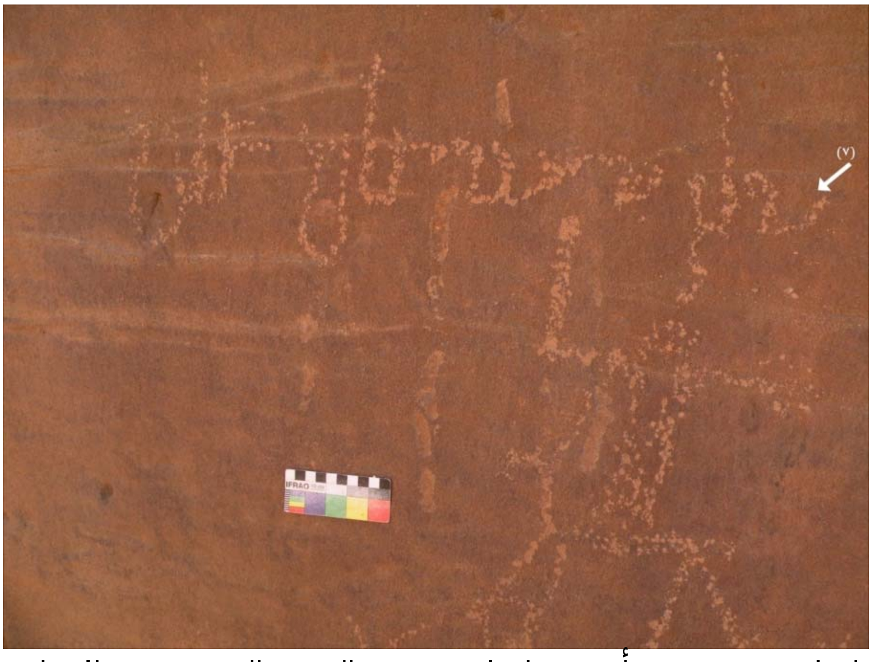
اقتناء شخصي من أ. د. سليمان بن عبد الرحمن الذييب، عبر الإيميل.

لوحة ٩



نقلاً عن: الحايطي: "النقوش النبطية ..."، ص ١٦٩.

لوحة ١٠



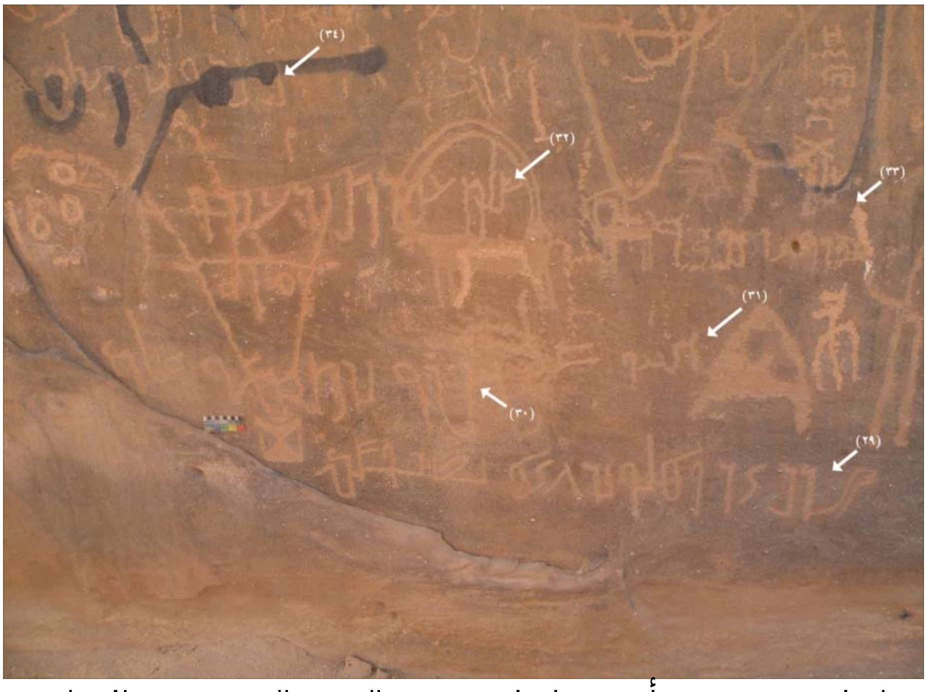
اقتناء شخصي من أ. د. سليمان بن عبد الرحمن الذييب، عبر الإيميل.

لوحة ١١



نقلاً عن: الذييب: مدونة النقوش النبطية ...، م٢، ص ١٤٠٨.

لوحة ١٢



اقتناء شخصي من أ. د. سليمان بن عبد الرحمن الذييب، عبر الإيميل.

لوحة ١٣



Plate I. — Istanbul Arz. Or. Inv. 7684.

نقلاً عن: John F. Healey: "A Nabataean Sundial from …", Syria, p.332.

قائمة المصادر والمراجع

* أولاً: المصادر والمراجع العربية:

(١) **القران الكريم.**

(٢) **التـــــوراة.**

(٣) الأب جرجس داود داود: **أديان العرب قبل الإسلام ووجهها الحضاري والاجتماعي**، ط٢، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

(٤) إبراهيم السايح: **مدائن صالح من مملكة الأنباط إلى قبيلة الفقراء**، دار البستاني للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٠م.

(٥) إبراهيم ناصر إبراهيم البريهي: **الحرف والصناعات في ضوء نقوش المسند الجنوبي**، ط١، وكالة الآثار والمتاحف، الرياض، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

(٦) ابن الأثير مجد الدين المبارك بن محمد: **المُرَصَّع في الآباء والأمهات والبنين والبنات والأذواء والذوات**، تحقيق إبراهيم السامرائي، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

(٧) أبو اليسر فرح: **الشرق الأدنى في العصرين الهيلينستي والروماني**، ط١، الناشر عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ٢٠٠٢م.

(٨) أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن خلدون: **المقدمة**، تحقيق علي عبد الواحد وافي، ط٣، مطبعة لجان البيان، القاهرة، ١٩٥٧م.

(٩) أبو عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي البكري: **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، ج١، عارضه بمخطوطات القاهرة وحققه وضبطه مصطفى السقا، عالم الكتاب، بيروت.

(١٠) أبي الفتح نصر بن عبد الرحمن الإسكندري: **الأمكنة والمياه والجبال ونحوها المذكورة في الأخبار والأشعار**، أعده للنشر حمد الجاسر، الجزء الثاني، ط١، دارة الملك عبد العزيز، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

(١١) أبي الفداء عماد الدين إسماعيل محمد: **تقويم البلدان**، اعتنى بتصحيحه وطبعه رينود والبارون ماك كوين (سيلان)، دار صادر، بيروت.

(١٢) أبي القاسم بن حوقل النصيبي: **صورة الأرض**، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت- لبنان، ١٩٩٢م.

(١٣) أبي القاسم عبيد الله بن عبد الله ابن خرداذبه: **المسالك والممالك ويليه نبذه من كتاب الخراج وصنعة الكتابة لأبي الفرج قدامة بن جعفر الكاتب البغدادي**، طبع في مدينة ليدن المحروسة بمطبعة بريل، سنة ١٨٨٩ المسيحية.

(١٤) أبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي: **كتابُ الأصنام**، تحقيق أحمد زكي باشا، ط٢، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤م.

(١٥) أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد: **الاشتقاق**، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، ج٢، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

(١٦) أبي عبد الله شمس الدين محمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر البناء الشامي المقدسي: **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، ط٢، طبع في مدينة ليدن المحروسة، بمطبعة بريل، سنة ١٩٠٩المسيحية.

(١٧) أبي عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي: **معجم البلدان**، م٤و٥، دار صادر، بيروت، ١٣٩٧هـ/ ١٩٩٧م.

(١٨) أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحموري الحسني المعروف بالشريف الإدريسي: **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**، م١، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

(١٩) أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ: **الحيوان**، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، ج١، ط٢، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٥م.

(٢٠) إحسان عباس: **تاريخ دولة الأنباط بحوث في تاريخ بلاد الشام**، ط١، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٨٧م.

(٢١) ــــــــــــــ، محمود أبو طالب: **شمال الجزيرة العربية في العهد الآشوري أوراق في تاريخ بلاد الشام-١-**، منشورات لجنة تاريخ بلاد الشام، الجامعة الأردنية، جامعة اليرموك، عمّان، ١٩٩١م.

(٢٢) أحمد أمين سليم: **معالم تاريخ العرب قبل الإسلام**، مكتب كريدية إخوان، بيروت.

(٢٣) أحمد حسين شرف الدين: **المدن والأماكن الأثرية في شمال وجنوب الجزيرة العربية**، ط١، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

(٢٤) ــــــــــــــــ: **تاريخ اليمن الثقافي**، سلسلة إصدارات جامعة صنعاء لعام ٢٠٠٤م، رقم (٢)، الناشر الجمهورية اليمنية، جامعة صنعاء، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

(٢٥) أحمد زكي بك: **قاموس الجغرافية القديمة بالعربي والفرنساوي**، ط١، المطبعة الكبرى الأميرية، بولاق مصر المحمية، ١٣١٧هـ/ ١٨٩٩م.

(٢٦) أحمد صالح: **التحنيط فلسفة الخلود في مصر القديمة**، ط١، جماعة حور الثقافية، القاهرة، ٢٠٠٠م.

(٢٧) أحمد عبد الباسط حسن: **دراسات في تاريخ سكان الجزيرة العربية القديم**، ط١، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ٢٠١١م.

(٢٨) أحمد عجلوني: **حضارة الأنباط من خلال نقوشهم**، بيت الأنباط للتأليف والنشر، البتراء، ٢٠٠٣م.

(٢٩) أحمد فخري: **دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم**، ط٢، الناشر مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

(٣٠) أحمد محمد مبارك الكندري: **علم النفس الأسري**، ط٢، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

(٣١) إسرائيل ولفنسون: **تاريخ اللغات السامية**، ط١، مطبعة الاعتماد، مصر، ١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩م.

(٣٢) أسماء عثمان الأحمد: **مجتمع قبائل الصفا كما تعكسه النصوص المنشورة**، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤٢٩ه، ٢٠٠٨م.

(٣٣) إسماعيل بن حماد الجوهري: **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ج٣و٧، ط٤، دار العلم للملايين، بيروت، يناير ١٩٩٠م.

(٣٤) إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: **موسوعة نمو وتربية الطفل (تربوية- نمو- طبية- اجتماعية)**، د.ط.، الناشر الكتب العربية الالكترونية، د. م.، د. ت.

(٣٥) أسمهان سعيد الجرو: **دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم**، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.

(٣٦) أمين مدني: **التاريخ العربي وبدايته**، ج١، ط٣، دار القوافل للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

(٣٧) بطرس البستاني: **كتاب محيط المحيط**، ج١، مكتبة لبنان، بيروت، ١٢٨٦هـ/ ١٨٧٠م.

(٣٨) تركي إبراهيم القهيدان: **الجوف أرض الحضارة**، ط١، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م.

(٣٩) ـــــــــــــــ: **الحِجْرُ عاصمة الآثار في جزيرة العرب**، ج١، ط١، مكتبة الرشد، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

(٤٠) تركي ضاهر: **أشهر القادة السياسيين من يوليوس قيصر إلى جمال عبد الناصر**، ط٢، دار الحسام للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، حزيران ١٩٩٢م.

(٤١) توفيق برو: **تاريخ العرب القديم**، الطبعة الثانية، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٦م.

(٤٢) جرجي زيدان: **العرب قبل الإسلام**، ج١، ط٢، مطبعة الهلال، مصر، ١٩٢٢م.

(٤٣) ـــــــــــــــ: **تاريخ التمدن الإسلامي**، ج٣، طبعة جديدة راجعها وعلق عليها حسين مؤنس، دار الهلال، القاهرة، ٢٠٠١م.

(٤٤) جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري ابن منظور: **لسان العرب**، دار صادر، بيروت. (١٥ مجلد).

(٤٥) جواد علي: **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**، ج٣و٤و٦و ٧، ط٢، ساعدت جامعة بغداد على نشره، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م

(٤٦) الحسن بن عبد الله العسكري: **التلخيص في معرفة أسماء الأشياء**، تحقيق عزة حسن، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٦٩م.

(٤٧) حسن ظاظا: **الساميون ولغاتهم**، تعريف بالقرابات اللغوية والحضارية عند العرب، ط٢، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

(٤٨) حسن مرعي: **النخيل وتصنيع التمور في المملكة العربية السعودية**، وزارة الزراعة والمياه، ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.

(٤٩) حسن نور الدين: **الأسماء العربية معانيها ومدلولاتها**، ط١، دار الحكايات ش. م. م. للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

(٥٠) حسين علي أبو الحسن: **نقوش لحيانية من منطقة العلا دراسة تحليلية**، وكالة الآثار والمتاحف، الرياض، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

(٥١) حسين فهد حماد: **موسوعة الآثار التاريخية (حضارات–شعوب–مدن– عصور–حِرَف–لغات)**، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٣م.

(٥٢) **حضارة المَقَر حضارة متقدمة من العصر الحجري الحديث بالمملكة العربية السعودية ودلائل استئناس للخيل قبل تسعة آلاف سنة**، الهيئة العامة للسياحة والآثار، قطاع الآثار والمتاحف، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

(٥٣) حلمي محروس إسماعيل: **الشرق العربي القديم وحضارته- بلاد مابين النهرين والشام والجزيرة العربية القديمة-**، الناشر مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، ١٩٩٧م.

(٥٤) حمد الجاسر: **في شمال غرب الجزيرة**، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

(٥٥) حنَّا نصر الحتَّي: **قاموس الأسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها**، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

(٥٦) خالد الحموري: **مملكة الأنباط دراسة في الأحوال الاجتماعية والاقتصادية**، بيت الأنباط للتأليف والنشر، البتراء، ٢٠٠٢م.

(٥٧) خالد طه الدسوقي: **الأنباط بين روايات المؤرخين ومحتويات النقوش**، سلسلة دراسات عن الشرق الأوسط (٣٠)، مركز بحوث الشرق الأوسط، جامعة عين شمس، ١٩٨٦م.

(٥٨) خالد محمد عباس أسكوبي: **دراسة تحليلية مقارنة لنقوش من منطقة (رم) جنوب غرب تيماء**، ط١، وكالة الآثار والمتاحف، الرياض، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

(٥٩) ــــــــــــــــ: **دراسة تحليلية مقارنة لنقوش ثمودية من منطقة رم بين ثليثوات وقيعان الصنيع جنوب غرب تيماء**، سلسلة الرسائل الجامعية٢٦، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ١٤٢٨ه.

(٦٠) خزعل الماجدي: **متون سومر**، الكتاب الأول التاريخ- الميثولوجيا- اللاهوت- الطقوس، ط١، الأهلية للنشر والتوزيع، عمَّان، ١٩٩٨م.

(٦١) خليل إبراهيم المعيقل، سليمان بن عبد الرحمن الذييب: **الآثار والكتابات النبطية في منطقة الجوف**، ط١، جامعة الملك سعود، كلية الآداب، قسم الآثار والمتاحف، الرياض، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

(٦٢) خليل يحيى نامي: **العرب قبل الإسلام تاريخهم- لغاتهم- آلهتهم**، دار المعارف، القاهرة.

(٦٣) **دليل موقع الحِجر مدائن صالح (موقع تراث عالمي)**، الهيئة العامة للسياحة والآثار، قطاع الآثار والمتاحف، الرياض، ١٤٣٣هـ.

(٦٤) رضا جواد الهاشمي: **نظام العائلة في العهد البابلي القديم**، جامعة البصرة، البصرة، ١٩٨٠م.

(٦٥) زياد السلامين: **مدخل إلى تاريخ وحضارة البتراء**، ط١، الوراق للنشر والتوزيع، ٢٠١٠م.

(٦٦) زيدون حمد المحيسن: **هندسة المياه والري عند الأنباط العرب**، بيت الأنباط للتأليف والنشر(٣)، البتراء، ٢٠٠٢م.

(٦٧) ______________: **الحضارة النبطية**، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ٢٠٠٤م.

(٦٨) سعد عبد العزيز الراشد: **الصويدرة (الطرف قديماً) آثارها ونقوشها الإسلامية**، الرياض، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

(٦٩) سعيد فايز إبراهيم السعيد: **العلاقات الحضارية بين الجزيرة العربية ومصر في ضوء النقوش العربية القديمة**، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

(٧٠) سلطان المعاني: **الهوية الحضارية في النقوش العربية القديمة**، منشورات وزارة الثقافة، الأردن، ٢٠١٠م.

(٧١) سليمان بن محمد العمري، شريفة بنت عبد الكريم المشيقح: **الكنز الثمين في أسماء البنات والبنين**، ط٢، الرياض، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م

(٧٢) سليمان عبد الرحمن الذييب: **دراسة تحليلية لنقوش نبطية قديمة**، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

(٧٣) ______________: **نقوش الحجر النبطية**، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

(٧٤) ______________: **نقوش ثمودية من المملكة العربية السعودية**، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

(٧٥) ______________: **دراسة لنقوش ثمودية من جُبَّة بحائل المملكة العربية السعودية**، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

(٧٦) ______________: **نقوش قارا الثمودية بمنطقة الجوف بالمملكة العربية السعودية**، مؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية، الجوف، ١٤٢١ه.

(٧٧) ______________: **مدخل إلى قواعد النقوش النبطية**، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

(٧٨) ______________: **نقوش ثمودية من سكاكا (قاع فريحة، والطوير، والقدير) المملكة العربية السعودية دراسة تحليلية**، مطبوعات الملك فهد الوطنية، الرياض،١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

(٧٩) ______________: **نقوش جبل أم جذايذ النبطية دراسة تحليلية**، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

(٨٠) ______________: **نقوش صفوية من شمالي المملكة العربية السعودية**، الطبعة الأولى، مؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية، الرياض، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

(٨١) ______________: **منطقة الرياض التاريخ السياسي والحضاري القديم**، أمانة منطقة الرياض، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

(٨٢) ______________: **نقوش تيماء الآرامية**، ط٢، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

(٨٣) ______________: **مدونة النقوش النبطية في المملكة العربية السعودية**، م١ وم٢، الرياض، دارة الملك عبد العزيز، ١٤٣١هـ.

(٨٤) ______________: **التاريخ السياسي للأنباط**، سلسلة كتاب الآثار١، الرياض، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

(٨٥) ______________: **قواعد اللغة النبطية**، ط٢، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

(٨٦) السيد الجميلي: **الأحجار الكريمة**، ط١، الناشر مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

(٨٧) السيد عبد العزيز سالم: **تاريخ العرب قبل الإسلام**، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية.

(٨٨) شفيق الأرناؤوط: **قاموس الأسماء العربية دراسة شاملة للأسماء العربية ومعانيها ودليل للأبوين في تسمية الأبناء**، ط٢، دار العلم للملايين، بيروت، تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٨٩م.

(٨٩) صالح إبراهيم صالح الدغيم: **التنظيمات العسكرية النبطية**، ط١، مؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية، الجوف، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

(٩٠) صالح العلي الصالح، أمينة الشيخ سليمان الأحمد: **المعجم الصافي في اللغة العربية**، د.ت، د.ط، د.ن.

(٩١) صالح شلهوب: **الكشّاف قاموس عربي- عربي**، ط١، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمّان، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

(٩٢) صبحي الشاروني: **فن النحت في مصر القديمة وبلاد الرافدين دراسة مقارنة**، تقديم: ثروت عكاشة، ط١، الناشر الدار المصرية اللبنانية، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

(٩٣) طه باقر: **مقدمة في تأريخ الحضارات القديمة**، ج٢، ط١، دار الوراق للنشر المحدودة، ٢٠١١م.

(٩٤) عباس كاظم مراد: **أسماء الناس معانيها وأسباب التسمية بها**، ج١، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م.

(٩٥) عبد الرحمن أحمد السديري: **الجوف وادي النفاخ**، مراجعة خليل بن إبراهيم المعيقل، ط٢ مزيدة ومنقحة، مؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية، الرياض، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

(٩٦) عبد الرحمن الطيب الأنصاري: **قرية الفاو صورة للحضارة العربية قبل الإسلام في المملكة العربية السعودية**، جامعة الرياض، ١٤٠٢هـ/ ١٣٧٧م.

(٩٧) ______________، أحمد حسن غزال، جفري كنج: **مواقع أثرية وصور من حضارة العرب في المملكة العربية السعودية، العلا(ديدان)، الحجر (مدائن صالح)**، ط١، جامعة الملك سعود، كلية الآداب، قسم الآثار والمتاحف، الرياض، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

(٩٨) ______________، حسين علي أبو الحسن: **العلا ومدائن صالح (حضارة مدينتين) سلسلة ظاهرة على طريق البخور(١)**، دار القوافل، الرياض، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

(٩٩) ______________، ______________: **تيماء ملتقى الحضارات**، سلسلة قرى ظاهرة على طريق البخور: (٢)، دار القوافل للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

(١٠٠) ______________، فرج الله أحمد يوسف: **حائل ديرة حاتم**، من سلسلة قرى ظاهرة على طريق البخور٥، دار القوافل للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

(١٠١) عبد السلام الترمانيني: **الزواج عند العرب في الجاهلية والإسلام (دراسة مقارنة)**، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، عالم المعرفة ٨٠، صدرت السلسلة في شعبان ١٩٩٨م، بإشراف أحمد مشاري العدواني، الكويت، ١٩٢٣- ١٩٩٠م.

(١٠٢) عبد العزيز صالح: **تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة**، الناشر مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

(١٠٣) عبد الله يوسف الغنيم: **أقاليم الجزيرة العربية بين الكتابات العربية القديمة والدراسات المعاصرة**، سلسلة علمية تصدر عن وحدة البحث والترجمة، قسم الجغرافيا بجامعة الكويت، الجمعية الجغرافية الكويتية، الكويت، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

(١٠٤) عبد المنعم عبد الحليم سيد: **دراسات في تاريخ وحضارة العرب قبل الإسلام**، جامعة الملك عبد العزيز، كلية الآداب والعلوم الإنسانية.

(١٠٥) عثمان مصطفى الجبر: **مملكة الحظر دراسة في الفكر الديني**، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

(١٠٦) عزام أبو الحمام المطور: **الأنباط تاريخ وحضارة**، ط١، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمّان، ٢٠٠٩م.

(١٠٧) علاء الدين محمد قابيل: **دراسات في تاريخ شبه الجزيرة العربية القديم**، ط١، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

(١٠٨) علي محمد الهرفي: **تبوك، هذه بلادنا (٢٠)**، ط١، الرئاسة العامة لرعاية الشباب وكالة شؤون الشباب، الإدارة العامة للنشاطات الثقافية، الرياض، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م.

(١٠٩) علي مولا: **الموسوعة العربية الميسرة**، م٢، ط١، شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

(١١٠) فاروق إسماعيل: **اللغة اليمنية القديمة**، دار الكتب العلمية، تعز، ٢٠٠٠م.

(١١١) فرج الله أحمد يوسف: **مسكوكات مملكة الأنباط**، ط١، دار القوافل للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

(١١٢) فعيد رائف العابد: **سورية في عصر السلوقين**، دار شمأل، دمشق، ١٩٩٣م.

(١١٣) فوزي رشيد: **قواعد اللغة السومرية**، ط١، دار صفحات للدراسات والنشر، دمشق، ٢٠٠٩م.

(١١٤) كريم زكي حسام الدين: **العربية تطور وتاريخ دراسة تاريخية لنشأة العربية والخط وانتشارهما**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ٢٠٠٢م.

(١١٥) لطفي عبد الوهاب: **تاريخ العرب في العصور القديمة**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٢م.

(١١٦) مجد الدين الفيروز آبادي: **القاموس المحيط**، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٧م.

(١١٧) ـــــــــــــــــ: **القاموس المحيط**، تحقيق مكتب التراث مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، ط٨، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

(١١٨) مجيد خان: **دراسة علم الرسوم الصخرية**، وزارة التربية والتعليم، وكالة الآثار والمتاحف.

(١١٩) محمد إبراهيم سليم: **أسماء البنين ومعانيها**، مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، ١٩٩١م.

(١٢٠) محمد أحمد باشميل: **العرب في الشام قبل الإسلام**، ط٢، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م.

(١٢١) محمد بابلي: **مدائن صالح**، ط٢، ناشر الصحراء، الرياض، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

(١٢٢) محمد بيومي مهران: **الحضارة العربية القديمة مصر والشرق الأدنى (٧)**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م.

(١٢٣) ـــــــــــــــــ: **المدن الكبرى في مصر والشرق الأدنى القديم**، ج٢، الشرق الأدنى، دار المعارف الجامعية، د. ت.

(١٢٤) ـــــــــــــــــ: **دراسات في تاريخ العرب القديم**، دار المعرفة الجامعية، د. ت.

(١٢٥) محمد حمد السمير التيمائي: **تيماء هذه بلادنا (٣٠)**، ط١، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، وكالة شؤون الشباب، الإدارة العامة للنشاطات الثقافية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

(١٢٦) ـــــــــــــــــ، علي بن إبراهيم غبان، عبد الله بن سعود السعود، مجيد خان: **آثار منطقة تبوك**، سلسلة آثار المملكة العربية السعودية، بإشراف: سعد بن عبد العزيز الراشد، وزارة المعارف، وكالة الآثار والمتاحف، مطابع دار الهلال للأوفست، الرياض، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.

(١٢٧) محمد حمود: **موسوعة أسماء الأطفال ومعانيها مسؤولية الأهل في اختيار أسماء الأطفال**، ط١، دار الفكر اللبناني، بيروت، ١٩٩٥م.

(١٢٨) محمد فاضل أمين الخطاطبة: **عمارة الأنباط السكنية**، مطبوعات الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م

(١٢٩) محمد كامل عيّاد: **تاريخ اليونان**، ج١، دار الفكر.

(١٣٠) محمود محمد الروسان: **القبائل الثمودية والصفوية دراسة مقارنة**، ط٢، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض ١٤١٢ه.

(١٣١) مسلم الرواحنة: **الحارث الرابع دراسة في مجموعة خاصة من المسكوكات النبطية**، بيت الأنباط للتأليف والنشر، البتراء، ٢٠٠٢م.

(١٣٢) **المعالم الأثرية في البلاد العربية**، ج٢، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مارس ١٩٧٢م.

(١٣٣) منير عبد الجليل العريقي: **الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم (من ١٥٠٠ق.م حتى ٦٠٠ ميلادية)**، ط١، مكتبة مدبولي، عربية للطباعة والنشر، ٢٠٠٢م.

(١٣٤) نورة عبد الله العلي النعيم: **الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية في الفترة من القرن الثالث قبل الميلاد وحتى القرن الثالث الميلادي**، ط١، الشواف للنشر والتوزيع، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م

(١٣٥) هادي صالح ناصر العمري: **طريق البخور القديم من نجران إلى البتراء وآثار اليمن الاقتصادية عليه**، وزارة الثقافة والسياحة، الجمهورية اليمنية، صنعاء، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

(١٣٦) هتون أجواد الفاسي: **الحياة الاجتماعية في شمال غرب شبه الجزيرة العربية في الفترة ما بين القرن السادس قبل الميلاد والقرن الثاني الميلادي**، الرياض، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

(١٣٧) هند محمد التركي: **الملكات العربيات قبل الإسلام دراسة في التاريخ السياسي**، ط١، مؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

(١٣٨) ____________: **مملكة قيدار دراسة في التاريخ السياسي والحضاري خلال الألف الأول ق.م**، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

(١٣٩) واضح الصمد: **الصناعات والحرف عند العرب في العصر الجاهلي**، ط١، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨١م.

(١٤٠) وليد علي بدوي: **المدافن المنحوتة في الصخر بواجهة البدع (مغائر شعيب) دراسة معمارية مقارنة**، سلسلة كتاب الآثار (٢)، الهيئة العامة للسياحة والآثار، الرياض، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

(١٤١) وليد ناصيف: **الأسماء ومعانيها**، ط١، دار الكتاب العربي، دمشق، ١٩٩٧م.

(١٤٢) يحيى وهيب الجبوَّري: **الخط والكتابة والحضارة العربية**، ط١، دار العرب الإسلامي لبنان، بيروت، ١٩٩٤م.

(١٤٣) يوسف محمد عبد الله: **أوراق في تاريخ اليمن وآثاره بحوث ومقالات**، ط٢، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.

* ثانياً: المصادر والمراجع المترجمة إلى العربية:

(١٤٤) أ. موسل: **شمال الحجاز "١"**، نقله إلى العربية عبد المحسن الحسيني، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية.

(١٤٥) أ. ه. م. جُونز: **مدن بلاد الشام حين كانت ولاية رومانية**، بحوث في تاريخ بلاد الشام ٢، ترجمة إحسان عباس، ط١، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمَّان، ١٩٨٧م.

(١٤٦) أبي بكر بن بهرام الدمشقي: **جزيرة العرب في كتاب مختصر الجغرافيا الكبير**، ترجمة: مسعد سويلم الشامان، ط١، مركز الجاسر الثقافي، الرياض، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

(١٤٧) أنطونان جوسن- رفائيل سافيناك: **رحلة استكشافية أثرية إلى الجزيرة العربية آذار(مارس)-أيار(مايو)١٩٠٧م من القدس إلى الحجاز مدائن صالح**، ترجمة صبا عبد الوهاب الفارس، شارك في الترجمة محمد الدبيّات، مراجعة سليمان بن عبد الرحمن الذييب وسعيد بن فايز السعيد، ج١، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ١٤٢٤ه.

(١٤٨) تشارلز.م. داوتي: **رحلات تشارلز داوتي في الجزيرة العربية، من كتاب (العربية الصحراوية)**، اختارها: إدوارد غارنت، ترجمة: عدنان حسن، ط١، دار الوراق للنشر، ٢٠٠٩م.

(١٤٩) توفيق فهد: **الكهانة العربية قبل الإسلام (الكاهن، الكاهنة، النبي، الشاعر، الحازي، الساحر، الرائي، العراف، الرب، ذو إله، الحمس)**، ترجمة حسن عودة ورندة بعث، تقديم رضوان السيد، شركة قدمس للنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٧م.

(١٥٠) جورج أوغست فالين (عبد الولي): **رحلات فالين إلى جزيرة العرب**، ترجمة سمير سليم شبلي، راجعه يوسف إبراهيم يزبك، ط٢، شركة دار الوراق للنشر المحدودة، بغداد، ٢٠٠٩م.

(١٥١) جون هيلي: **نقوش المقابر النبطية في مدائن صالح**، ترجمه إلى العربية سليمان الذييب، في:
The Nabataean Tomb Inscriptions of Madain Salih,Oxford,Oxford on behalf of The University of Manchester. University Press, 1993.

(١٥٢) حبيب الله فضائلي: **أطلس الخط والخطوط**، ترجمة محمد التونجي، ط١، دار طلاس، دمشق، ١٩٩٣م.

(١٥٣) دورا. م. بيلينكتون: **فن الفخار صناعة وعلما**، ترجمة عدنان خالد وأحمد شوكت، دار الحرية، بغداد، ١٩٧٤م.

(١٥٤) ربرت هيلند: **تاريخ العرب في جزيرة العرب من العصر البرونزي إلى صدر الإسلام ٣٢٠٠ق.م–٦٣٠م**، ترجمة: عدنان حسن، مراجعة: زياد منى، ط١، شركة قدمس للنشر والتوزيع ش م م، بيروت، كانون الثاني ٢٠١٠م.

(١٥٥) رنيه ديسو: **العرب في سوريا قبل الإسلام**، ترجمة عبد الحميد الدواخلي، راجعه محمد مصطفى زيادة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥٩م.

(١٥٦) سترابون: **جغرافية سترابون**، الكتاب السادس عشر، وصف بلاد ما بين النهريين وفينيقيا وشبه الجزيرة العربية، نقله عن الإغريقية/ محمود المبروك الدوييب، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ليبيا، ٢٠٠٦م.

(١٥٧) عرفان شهيد: **روما والعرب مقدمة لدراسة بيزنطة والعرب**، ترجمة محمد فهمي عبد الباقي محمود، الناشر مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

(١٥٨) فيليب حتي: **تاريخ سورية ولبنان وفلسطين**، ج١، ترجمة جورج حدار وعبد الكريم رفق، أشرف على مراجعته وتحريره جبرائيل جبور، دار الثقافة، بيروت.

(١٥٩) لانكستر هاردنج: **آثار الأردن**، تعريب سليمان موسى، أخرجته مجلة رسالة العلم، عن العددين: (١–٢) من السنة الثامنة، ط١، منشورات اللجنة الأردنية للتعريب والترجمة والنشر، كانون الثاني ١٩٦٥م.

(١٦٠) نايقل قروم: **اللبان والبخور دراسة لتجارة البخور العربية**، ترجمة عبد الكريم بن عبد الله سحيم الغامدي، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

(١٦١) يوليوس أويتنج: **رحلة داخل الجزيرة العربية**، حَرَّر أصله بالألمانية كرستين وأوفه بفلمن، ترجمه وعلق عليه د. سعيد بن فايز السعيد، دار الملك عبد العزيز، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

* ثالثاً: المعاجم العربية والمترجمة:

(١٦٢) ا. ف. ل. بيستون، جاك ريكمانز، محمود الغول، والتر مولر: **المعجم السبئي (بالإنجليزية والفرنسية والعربية)**، منشورات جامعة صنعاء، دار نشريات بيترز، لوفان الجديدة، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٢.

(١٦٣) أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقريء: **المصباح المنير معجم عربي- عربي**، مكتبة لبنان، بيروت ، ١٩٨٧م.

(١٦٤) أحمد رضا: **معجم متن اللغة**، م١، بيروت، ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٨م.

(١٦٥) بيار جورج: **معجم المصطلحات الجغرافية**، ترجمة حمد الطفيلي، مراجعة هيثم اللمع، ط٢، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

(١٦٦) جابر عبد الحميد جابر، علاء الدين كفافي: **معجم علم الطب النفسي**، انجليزي- عربي، ج٦، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٣م.

(١٦٧) جبران مسعود: **الرائد معجم لغوي عصري رتبت مفرداته وفقا لحروفها الأولى**، ط٧، دار العلم للملايين، بيروت، آذار/ مارس ١٩٩٢م.

(١٦٨) زياد السلامين: **معجم المصطلحات الآثارية المصوّر (انكليزي- عربي)**، دار ناشري للنشر الإلكتروني، ربيع الآخر ١٤٣٣هـ/ مارس ٢٠١٢م.

(١٦٩) سليمان عبد الرحمن الذييب: **المعجم النبطي دراسة مقارنة للمفردات والألفاظ النبطية**، ط١، مكتبة الملك فهد الوطنية السلسلة الثالثة (٤٥)، الرياض، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

(١٧٠) ـــــــــــــــــــــ: **معجم المفردات الآرامية القديمة دراسة مقارنة**، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، السلسة الثالثة(٦٣)، الرياض، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

(١٧١) عمر رضا كحالة: **معجم قبائل العرب القديمة والحديثة** ، ج٥، ط٨، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

(١٧٢) فؤاد صالح السيد: **معجم الذين نُسِبوا إلى أمهاتهم**، ط١، الشركة العالمية للكتاب ش. م.ل.، لبنان، ١٩٩٦م.

(١٧٣) كوكب دياب: **المعجم المفصل في الأشجار والنباتات في لسان العرب**، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.

(١٧٤) محمد رواس قلعجي، حامد صادق قنيبي: **معجم لغة الفقهاء**، ط٢، دار النفائس للطبع والنشر والتوزيع، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

(١٧٥) محمد كمال صدقي: **معجم المصطلحات الأثرية إنجليزي- عربي**، كلية الآثار، قسم الآثار والمتاحف، الرياض ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

(١٧٦) مصطفى عبد الكريم الخطيب: **معجم المصطلحات والألقاب التاريخية**، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

(١٧٧) **المعجم الوجيز**، مجمع اللغة العربية، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم، جمهورية مصر العربية، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

(١٧٨) **المعجم الوسيط**، ط٤، مجمع اللغة العربية، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، مكتبة الشروق الدولية، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

(١٧٩) **معجم علم النفس والتربية**، ج١، مجمع اللغة العربية، الإدارة العامة للمعجمات، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٩٨٤م.

(١٨٠) هنري س. عبودي: **معجم الحضارات السامية**، ط٢ مزيدة ومنقحة، جروس برس، لبنان، طرابلس، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

(١٨١) يوسف خيَّاط: **معجم المصطلحات العلمية والفنية**، دار لسان العرب، بيروت.

* رابعاً: الرسائل الجامعية العربية:

(١٨٢) أحمد عوض إسماعيل المواجدة: **"مظاهر الاستيطان النبطي في هضبة مؤاب دراسة مقارنة"**، رسالة ماجستير، قسم الآثار والسياحة، جامعة مؤتة، ٢٠٠٥م.

(١٨٣) أحمد محمود حمدان بني سليم: **"دراسة معجمية مقارنة لألفاظ النقوش الآرامية القديمة (نقوش شمأل)"**، رسالة ماجستير، قسم النقوش، معهد الآثار والأنثروبولوجيا، جامعة اليرموك، ٢٠٠٠م.

(١٨٤) إخلاص محمد رحاحلة: **"مدونة النقوش النبطية شمالي الأردن"**، رسالة ماجستير، قسم النقوش، كلية الآثار والإنثربولوجيا، جامعة اليرموك، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

(١٨٥) بسام أحمد محمد غرابيه: **"المعبودات النبطية من خلال نقوشهم"**، رسالة ماجستير في الآداب، قسم النقوش، معهد الآثار والإنثروبولوجيا، جامعة اليرموك، ١٩٨٨م.

(١٨٦) جمال سليمان علي عامر: **"الحرف والصناعات اليدوية في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام"**، رسالة ماجستير، قسم شبه الجزيرة العربية، المعهد العالي لحضارات الشرق الأدنى القديم، جامعة الزقازيق.

(١٨٧) جواد مطر رحمه الحمد: **"الديانة اليمنية ومعابدها قبل الإسلام"**، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة البصرة، ١٩٨٩م.

(١٨٨) خالد حسان محمد الحايطي: **"النقوش النبطية في المناطق الواقعة بين محافظتي العلا وتيماء دراسة تحليلية مقارنة"**، رسالة ماجستير، كلية السياحة والآثار، جامعة الملك سعود، الرياض، الفصل الدراسي الثاني ١٤٣٢-١٤٣٣هـ.

(١٨٩) خالد عبد الله حسن آل زيد: **"الفينيقيون على سواحل المحيط الأطلسي (من القرن ١٢ق.م إلى القرن٦ق. م) دراسة تاريخية حضارية"**، رسالة دكتوراه، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

(١٩٠) راجح زاهر محمد محمود: **"علاقات الأنباط بالدول والشعوب المجاورة"**، رسالة دكتوراه، قسم الجزيرة العربية، المعهد العالي لحضارات الشرق الأدنى القديم، جامعة الزقازيق، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م.

(١٩١) رزنه مفلح سعد القحطاني: **"النشاط الاقتصادي في واحة تيماء (من ق ٦ق.م - ٢م)"**، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، عمادة الدراسات العليا، جامعة الملك خالد، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.

(١٩٢) رسمية محمد شاكر محمد خيري: **"تجارة شبه الجزيرة العربية وعلاقتها مع مصر في العصر الهلينستي"**، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، جمادى الأولى سنة ١٤٠٧هـ.

(١٩٣) رشاد محمود عبد المجيد بغدادي: **"العلاقات بين الجزيرة العربية وفلسطين حتى الفتح الإسلامي"**، رسالة دكتوراه، قسم الدراسات العليا التاريخية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

(١٩٤) سعيدي سليم: **"القانون والأحوال الشخصية في كل من العراق ومصر ٢٠٥٠- ٣٣٢ ق. م دراسة تاريخية مقارنة"**، رسالة ماجستير، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة منتوري- قسنطينة، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، لسنة الجامعية ٢٠٠٩م/ ٢٠١٠م.

(١٩٥) سلام عبد السلام عبد الرحمن الواكد: **"الديانة في جنوب بلاد الشام خلال العصر الحديدي الأول"**، رسالة ماجستير، قسم الآثار، تخصص الآثار القديمة، كلية الآثار والأنثربولوجيا، جامعة اليرموك، الفصل الدراسي الثاني، ٢٠١١/ ٢٠١٢م.

(١٩٦) سلطان أحمد علي الغامدي: **"مدينة الجرهاء وعلاقاتها الخارجية من القرن الثالث قبل الميلاد حتى القرن الأول الميلادي دراسة تاريخية حضارية"**، بحث مكمل لمطالب الحصول على درجة الماجستير في التاريخ القديم، قسم التاريخ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، الفصل الدراسي الثاني، ١٤٣٣هـ-١٤٣٤هـ.

(١٩٧) السيد محمد السعيد: **"النشاط التجاري لشعوب شبه الجزيرة العربية خلال الفترة الممتدة من بداية الألف الأول ق.م حتى منتصف القرن السادس الميلادي"**، رسالة دكتوراه، المعهد العالي لحضارات الشرق الأدنى القديم، جامعة الزقازيق، ١٩٩٩م.

(١٩٨) شعبان علي أبو راس: **"الأنباط وعلاقتهم بالامبراطورية الرومانية (٣٠ق.م- ١٠٦م)"**، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، شعبة التاريخ القديم، كلية الآداب، نيابة الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة صنعاء، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

(١٩٩) عامر عبد الله الجميلي: **"الكاتب في بلاد الرافدين القديمة"**، رسالة ماجستير في اختصاص التاريخ القديم، كلية الآداب، جامعة الموصل، جماد الآخرة ١٤٢٢هـ/ أيلول ٢٠٠١م.

(٢٠٠) عبد الحكيم عبد الله غالب جهيلان: **"من ألفاظ الإبل قديماً وحديثاً دراسة لغوية تاريخية"**، رسالة ماجستير، قسم الدراسات العليا، فرع اللغة، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، العام الدراسي ١٤٠٧- ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م- ١٩٨٨م.

(٢٠١) عزيزة عطية الله زاهر الشنبري: **"ألفاظ المأوى والمسكن في تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي دراسة في المجالات الدلالية"**، رسالة ماجستير، قسم الدراسات العليا العربية، فرع اللغة والنحو والصرف، كلية اللغة العربية وآدابها، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٢٤هـ- ١٤٢٥هـ.

(٢٠٢) فاطمة الزهراء عزوز: **"الروابط الفكرية الفينيقية- العبرانية المعتقدات الدينية- الآداب- الفنون من القرن العاشر قبل الميلاد إلى القرن الأول للميلاد"**، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، ٢٠٠٥- ٢٠٠٦م.

(٢٠٣) فاطمة هاشم تركي بك: **"علاقة بلاد الرافدين بجزيرة العرب في عصر الدولة الآشورية الحديثة ٨٥٤- ٦١٢ق. م"**، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، جمادى الآخرة ١٤١٣هـ/ نوفمبر ١٩٩٢م.

(٢٠٤) فؤاد محمد عبد الرحمن مؤمنة: **"المراكز التجارية في شمال وجنوب شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام: دراسة تاريخية وحضارية مقارنة (٥٠٠ق.م.- ٢٠٠م)"**، رسالة دكتوراه، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، الفصل الثاني ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

(٢٠٥) مجدة فهد محمود زعل: "**المهن والألقاب في النقوش الفينيقية والبونيقية**"، رسالة ماجستير، قسم النقوش، معهد الآثار والأنثروبولوجيا، جامعة اليرموك، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

(٢٠٦) مجلي حمود الرعيني: "**النشاط التجاري في ممالك العرب الشمالية (البتراء، تدمر، الحضر) دراسة مقارنة**"، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، شعبة التاريخ القديم، كلية الآداب، نيابة الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة صنعاء، ٢٠٠٧م- ٢٠٠٨م.

(٢٠٧) محمد سلطان العتيبي: "**المعبد في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام مفهومه وتطوره ووظيفته منذ القرن السادس قبل الميلاد حتى القرن السادس الميلادي**"، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، جمادي لآخر، سنة١٤١٢ه.

(٢٠٨) محمد سمير عبابنه: "**النقوش النبطية في الحِجْر (مدائن صالح) دراسة لغوية**"، معهد الآثار والأنثروبولوجيا، جامعة اليرموك، الفصل الأول، ١٩٩٨م.

(٢٠٩) محمود عبد الباسط عطيه السيد: "**مملكة أَوْسَان دراسة في التاريخ السياسي والحضاري**"، رسالة ماجستير، قسم الآثار المصرية، كلية الآثار، جامعة القاهرة، القاهرة، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٢م.

(٢١٠) محمود محمد أحمد عدوي: "**الملابس عند العرب في شمال ووسط الجزيرة العربية في فترة ما قبل الإسلام وعصر الرسول (٥٠٠-٦٣٢) م**"، رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، أيار ١٩٩٨م.

(٢١١) مروان غازي صالح شعيب: "**دولة كندة: نشأتها وتطورها وعلاقاتها داخل شبه الجزيرة العربية وخارجها في عصر ما قبل الإسلام -دراسة تاريخية وحضارية-**" ، رسالة ماجستير، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥.

(٢١٢) معاذ محمد هملان الفقهاء: "**منحوتات خربة التنور (دراسة تحليلية)**"، رسالة ماجستير في الآثار،كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، كانون الثاني ٢٠٠٣م.

(٢١٣) مولاي محمد جانيف: "**التضحية بالأطفال في العالم البونيقي قرطاجة نموذجاً**"، رسالة ماجستير في الآثار، معهد الآثار والأنثروبولوجيا، جامعة اليرموك، ١٩٩٧م.

(٢١٤) ناصر محمد زيدان العنزي: "**نقوش عربية قديمة من جبال كوكب دراسة تحليلية مقارنة**"، رسالة دكتوراه، قسم الآثار والمتاحف،كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الفصل الدراسي الأول، ذو القعدة ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

(٢١٥) نايفة عبد الحميد سلطان: **"تجارة البخور والمواد العطرية وتأثيراتها على مجتمعات الجزيرة العربية قبل الإسلام"**، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، ١٤٠٨هـ/ ١٩٩٨م.

(٢١٦) نجوى محمد محمد إكرام: **"النشاط التجاري عند المجتمعات العربية في شمال غرب شبه الجزيرة العربية في عصر ماقبل الإسلام -دراسة تاريخية وحضارية-"**، رسالة ماجستير، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

(٢١٧) نغم قاسم عساف: **"دراسة للتماثيل الفخارية الرومانية في متحف الآثار بالجامعة الأردنية"**، رسالة ماجستير في الآثار، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، آيار ١٩٩٨م.

(٢١٨) نهاية عبد الرحمن ملاعبة: **"دور ممالك جنوب شبه الجزيرة العربية في التجارة الدولية بين (القرن الأول ق.م- القرن الثالث م)"**، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ١٩٩٥م.

(٢١٩) نهى محمود نايل: **"الدلالات الرمزية والقيم الفنية لتيجان الآلهة في النقوش المصرية القديمة"**، رسالة ماجستير، قسم النقد والتذوق الفني، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠٠٣م.

(٢٢٠) هالة الناشف: **"أديان العرب ومعتقداتها في طبقات ابن سعد"**، رسالة مقدمة إلى الدائرة العربية في الجامعة الأمريكية في بيروت للحصول على درجة الماجستير في الآداب، تشرين الثاني، ١٩٧٢م.

(٢٢١) هالة سليمان علي داود: **"فن النحت في الجزيرة العربية منذ ما قبل التاريخ وحتى القرن الثالث ق. م"**، رسالة دكتوراه، قسم تاريخ الفن، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، ٢٠٠٩م.

(٢٢٢) وائل فتحي مرسي: **"المجتمع اليمني القديم دراسة من خلال المناظر والنقوش"**، رسالة ماجستير، قسم الآثار المصرية، كلية الآثار، جامعة القاهرة، القاهرة، ٢٠٠٦م.

(٢٢٣) وجدان مصطفى عسيري: **"التقويم في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام من القرن العاشر قبل الميلاد حتى القرن السادس الميلادي"**،رسالة ماجستير،كلية التربية للبنات بجدة، جامعة الملك عبد العزيز بجدة، الفصل الدراسي الثاني، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

(٢٢٤) يوسف محمد عبد الله: "**النقوش الصفوية في مجموعة جامعة الرياض ١٩٦٦**"، رسالة ماجستير قدمت إلى دائرة اللغة العربية ولغات الشرق الأدنى، الجامعة الأمريكية في بيروت، حزيران ١٩٧٠م.

(٢٢٥) يولي فطرياني: "**الأسماء المعرّبة للأنبياء في القرآن الكريم**"، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية العلوم الإنسانية والثقافية، الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج، ٢٠٠٨م.

* خامساً: الدوريات العربية:

(٢٢٦) الأب جان ستاركي: "النبط"، ترجمة محمود العبادي، **حولية مديرية الآثار العامة، ع١٥**، ١٩٧٠م، ص٥-١٣.

(٢٢٧) إبراهيم أحمد الشتلة: "حملات الرومان على الجزيرة العربية"، **الدارة، ع٣**، س٩، ربيع الثاني ١٤٠٤هـ/ يناير ١٩٨٤م، ص١٠٢- ١١٦.

(٢٢٨) إبراهيم السامرائي: "مع أسماء الأعلام العربية الإسلامية"، **مجلة مجمع اللغة العربية الأردني**، م٨، **ع٢٥ و٢٦**، الأردن، ١٩٨٤م، ص٣٥- ٤٣.

(٢٢٩) أحمد حسين شرف الدين: "تيماء: لمحة تاريخية وآثارية"، **مجلة اللغة العربية بالقاهرة، ج٨٣**، مصر، ١٩٩٨م، ص٥٨- ٦٦.

(٢٣٠) أحمد عبد الله عبد الكريم: "وادي القرى المفهوم والمسمى"، **الدارة**، ع١، س٩، شوال ١٤٠٣هـ/ يوليو ١٩٨٣م، ص٢٩- ٤٧.

(٢٣١) أحمد فخري: "اتجاهات حديثة في دراسة تاريخ الأنباط"، **حولية دائرة الآثار العامة، ع١٧**، السنة ١٩٧٢م، المملكة الأردنية الهاشمية، عمّان، ص٥- ٢١.

(٢٣٢) أحمد كسناوي، برينتس ديجبيسيس، بسيم ريحاني: "تقرير مبدئي عن مسح مناطق التعدين القديمة شمال غرب الحجاز ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، القسم الثاني- تقارير المسح العام"، **أطلال**، ع٧، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، ط٢، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، ص ٥٩- ٦٤.

(٢٣٣) أحمد محمد شمسان: "المصادر التاريخية الكلاسيكية"، **مجلة التاريخ والآثار**، ع١، تصدر عن الجمعية اليمنية للتاريخ والآثار، محرم، صفر، ربيع١، ١٤١٤هـ/ يولو، أغسطس، سبتمبر ١٩٩٣م، ص٢٢- ٢٥.

(٢٣٤) أحمد محمود حسين صابون: "حول ميناء لويكي كومي"، **مجلة الخدمة للاستشارات البحثية**، كلية الآداب، جامعة المنوفية، الإصدار رقم (٨)، أبريل ٢٠٠٩م، د.ص.

(٢٣٥) أمنة بنت صالح الزغبي: "المرحلية اللغوية قراءة تاريخية مقارنة في نشوء اللغات وموتها"، **مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، م١٨، ع٣٧**، جماد الثاني ١٤٢٧ه، ص٤٠٠- ٤٢٨.

(٢٣٦) أنو ليتمان: "أسماء الأعلام في اللغات السامية"، **فِصلة من مجلة كلية الآداب، م١١، ج١**، مايو سنة ١٩٤٩م، مطبعة جامعة فؤاد الأول ١٩٤٩م، ص ١- ٢٦.

(٢٣٧) إياد المصري، مهدي الزعبي، محمد وهيب: "المعتقدات الجنائزية النبطية (دراسة تحليلية من خلال الكتابات والمنحوتات النبطية)"، **حوليات آداب عين شمس، م٣٨**، مصر، أكتوبر- ديسمبر ٢٠١٠م، ص٢٢٧- ٢٤٢.

(٢٣٨) ______________، مهدي عبد العزيز: "المدلولات الاجتماعية في النقوش النبطية"، **مجلة كلية الآداب، ع٥٩**، جامعة الإسكندرية، ص٣٤٥- ٣٦١.

(٢٣٩) ______________، ______________: "الموسيقى عند العرب الأنباط"، **المجلة الأردنية للفنون، م٣، ع١**، ٢٠١٠م، ص٢٣- ٣٥.

(٢٤٠) بشار محمد خليف: "حكاية الخط العربي من الكتابة المسمارية إلى الكتابة العربية"، **مجلة كان التاريخية، ع١٥**، س٥، دار ناشري للنشر الإلكتروني، الكويت، مارس ٢٠١٢م، ص٦٢- ٦٩.

(٢٤١) البطريرك مارا إغناطيوس افرام الأول: "الألفاظ السريانية في المعاجم العربية"، **مجلة المجمع العلمي العربي، م٢٣، ج٢**، ٢٢جمادى الأولى سنة ١٣٦٧هـ/ ١ نيسان سنة ١٩٤٨م، ص١٦١- ٣٩٨.

(٢٤٢) بهيجة خليل إسماعيل: "التربية والتعليم في العراق القديم"، **أبحاث اليرموك، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، م ٢٧، ع١-أ**، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م، ص٨١- ٩٩.

(٢٤٣) بيتر بار، يوريس زارينز، محمد البراهيم، جون واكتر، أندرو جيرارد، كريستوفر كلارك، مارتن بيد ميد، حمد البدر: " برنامج المسح الأثري الشامل لأراضي المملكة العربية السعودية: ب- التقرير المبدئي عن المرحلة الثانية لمسح المنطقة الشمالية ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٧م"، **أطلال، ع٢**، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م، ط٢، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م، ص ٣١- ٥٨.

(٢٤٤) تحسين حميد مجيد: "الخط العربي في معجم الأدباء"، **مجلة ديالي للبحوث الإنسانية، ع٣٥**، جامعة ديالي، ٢٠٠٩م، ص١- ٥٠.

(٢٤٥) جارث بودن، كريستوفر أيدنز، روبرت ميلر: " دراسات تحليلية أ/ برنامج حصر المعالم الأثرية في موقع (تيماء) القديمة: التنقيبات الأولية في تيماء ١٣٩٩ه- ١٩٧٩م"، **أطلال، ع٤**، السنة ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، ص٨١- ١١٦.

(٢٤٦) جباغ سيف الدين قابلو: "المصادر الآرامية وأهميتها في كتابة تاريخ المشرق العربي القديم"، **أضواء جديدة على مصادر تاريخ العرب**، ندوة عقدها الإتحاد بمقره في القاهرة ٥-٧ شعبان ١٤١٩هـ/ ٢٤- ٢٦ نوفمبر ١٩٩٨م، منشورات اتحاد المؤرخين العرب، القاهرة، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، ص٢٧- ٤٠.

(٢٤٧) جمال الدين صالح سراج علي: "تقرير عن نتائج حفرية الخريبة الجنوبية بالحجر (الموسم الثالث) ١٤١٠هـ"، **أطلال، ع١٣**، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م، ص ٢٣-٣٧.

(٢٤٨) جواد علي: "التاريخ عند عرب ما قبل الإسلام"، **مجلة المجمع العلمي العراقي، ج٢ و٣، م٣٣**، رجب ١٤٠٢هـ/ نيسان ١٩٨٢م، ص ٥-٥٤.

(٢٤٩) جون هيلي: "الأنباط ومدائن صالح"، **أطلال، ع١٠**، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، ص ١٣٥- ١٤٤.

(٢٥٠) ________، ركس سميث: "جوسن-سافيناك ١٧-أقدم وثيقة عربية مؤرخة (سنة ٢٦٧بعد الميلاد)"، **أطلال، ع١٢**، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م،ص ١٠١- ١١٠.

(٢٥١) حامد عبد القادر: "صيغة "فعلون" في غير اللغة العربية من اللغات السامية"، **مجلة اللسان العربي، م١١**، ع١، المغرب، ١٩٧٤م، ص ١١٩- ١٢٠.

(٢٥٢) حسن عياش: "الألفاظ الدينية عند العرب قبل الإسلام دراسة في ضوء كتاب الاشتقاق لابن دريد الأزدي (٢٢٣- ٣٢١هـ/ ٨٣٧- ٩٣٣م)"، **مجلة المنارة للبحوث والدراسات، م١٧**، ع٦، الأردن، ٢٠١١م، ص٢٦١- ٢٨١.

(٢٥٣) حسني شيخ عثمان: "الأسماء والتسمية (الجزء الأول)"، **مجلة المجمع الفقهي الإسلامي، م٤**، ع٧، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٥م، ص ٣٠٦- ٣٥٣.

(٢٥٤) حسين محمد علي: "اليونيسكو تدرج مدائن صالح في لائحة التراث العالمي"، **صوت الأمة، م٤١**، ع٤، الهند، ٢٠٠٩م، ص٤٨- ٥٢.

(٢٥٥) خالد حمو حساني: "حملة اليوس جاليوس على اليمن (٢٤ق.م)"، **مجلة جامعة تكريت للعلوم، م٢٠**، ع٣، آذار، ص٢٦٢- ٢٧٦.

(٢٥٦) خالد سعيد الدريس: "دراسة إقليمية لمنطقة تبوك"، **الدارة، ع٤**، س٥، الرياض، ١٩٨٠م، ص٢٤٨-٢٥٥.

(٢٥٧) خالد عبد العزيز الدايل: " التقرير الحقلي عن حفريات دومة الجندل في موسم ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، القسم الأول – دومة الجندل"، **أطلال**، ع١٠، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، ص ٧٩ -٩٧.

(٢٥٨) خلف فارس الطراونة: "النقود مصدر مهم لدراسة تاريخ الأنباط"، **أعمال مؤتمر التاريخ الاجتماعي لمنطقة البتراء وجوارها- الاستمرارية والتغير ٢٩-٣٠/ ٨/ ٢٠٠٢م**، تحرير باسم الطوسي، بيت الأنباط للتأليف والنشر(٥)، البتراء، ٢٠٠٣م، ص١٩٣-١٩٧.

(٢٥٩) خيرية عمرو: "عرض الكتب"، **أدوماتو**، ع١٨، رجب ١٤٢٩هـ/ يوليو ٢٠٠٨م، ص١٢٦-١٣٥.

(٢٦٠) رافع محيميد الحراحشة، يونس محمد الشديفات: "نقوش صفوية مؤرخة إلى حكم أغريبا الثاني (٤٩/ ٥٠- ٩٢/ ٩٣م)" **مؤتة للبحوث والدراسات**، م٢١، ع٦، ٢٠٠٦م، ص ١١١-١٢٩.

(٢٦١) رحمة بنت عواد السناني: "حُلي المرأة في الجزيرة العربية القديمة"، **الدارة**، ع٤، س٣٤، ١٤٢٩ه، ص١٥٩-١٩٢.

(٢٦٢) رشاد محمود بغدادي: "حول تحديد موقع جرهاء"، **إقليم الخليج على مر عصور التاريخ**، ندوة عقدها الاتحاد بمقرة في القاهرة ١٢- ١٤ رجب ١٤١٧هـ/ ٢٣- ٢٥ نوفمبر ١٩٩٦م، حصاد (٤)، منشورات اتحاد المؤرخين العرب، القاهرة، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م، ص٦٣- ٧٨.

(٢٦٣) ــــــــــــــــــ: "حق الملكية والتصرف للمرأة في شمال غرب الجزيرة العربية قبل الإسلام"، **مجلة كلية اللغة العربية بالقاهرة**، ع٢٠، جامعة الأزهر، مصر، ٢٠٠٢م، ص٨٧٥- ٩٠٠.

(٢٦٤) رفعت هزيم: "هل الكتابات النبطية في "مدائن صالح" دفنِّية"، **مجلة دراسات تاريخية، ع ٨٣ و٨٤**، س٢٤، جامعة دمشق، أيلول- كانون أول ٢٠٠٣م، ص٤٩-٧٣.

(٢٦٥) روبرت آدمز، بيتر بار، محمد البراهيم، علي المغنم: "الإستكشاف الأثري للمملكة العربية السعودية ١٣٩٧هـ - ١٩٧٦م تقرير مبدئي عن المرحلة الأولى من برنامج المسح الشامل"، **أطلال**، ع١، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م، ص ٢١- ٤٥.

(٢٦٦) روبرت بدنارك، مجيد خان: "دراسات تحليلية لبعض الرسومات الصخرية في شمال المملكة العربية السعودية ٢٠٠١م/ ١٤٢٢ه"، **أطلال**، ع١٧، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، ص ١٨٧- ١٩٧.

(٢٦٧) زياد السلامين: "عرض الكتب"، **أدوماتو**، ع**٢٣**، محرم ١٤٣٢هـ/ يناير ٢٠١١م، ص٧٣- ٧٦.

(٢٦٨) زيدون المحيسن: "تقنية المياه عند الأنباط وهندستها"، **مجلة العصور، م٩، ج١**، دار المريخ، لندن، رجب ١٤١٤هـ/ يناير ١٩٩٤م، ص١٩- ٣٠.

(٢٦٩) سالم أحمد طيران: "أهمية النقوش الكتابية القديمة كمصدر لتاريخ الجزيرة العربية في عصر ما قبل الإسلام"، **أبحاث اليرموك، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، م٢٠**، ع٢(ب)، حزيران ٢٠٠٤م، ص١١٣٧-١١٦٨.

(٢٧٠) ______________: "المظاهر الحضارية للعرب قبل الإسلام- الكتابة"، **الكتاب المرجع في تاريخ الأمة العربية، الجذور والبدايات، م١**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ٢٠٠٥م، ص٥٨٤- ٦٠٥.

(٢٧١) سامي خماس الصقار: "الأسماء العربية للأشهر الشمسية"، **الدارة، ع٣**، س١٦، ١٤١١ه، ص١٨١- ١٩١.

(٢٧٢) الستر ليفنجستون، محمد البراهيم، بشير السباعي، محمود كمال، سليم التيمائي: " تقارير الأبحاث المتخصصة، ٢- تيماء- مجسات حديثة ونصوص منقوشة جديدة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م"، **أطلال**، ع٧، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، ط٢، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، ص ٨١- ٩٦.

(٢٧٣) سعد الطوسي، محمد النصرات: "الظروف التاريخية والأدلة الأثرية لفترة دخول الأنباط إلى جنوب الأردن ٥٣٩ق.م- ١٠٦م"، **المجلة الأردنية للتاريخ والآثار، م٤، ع٢**، الأردن، عمّان، ٢٠١٠م، ص٩٧- ١١٧.

(٢٧٤) سعيد السعيد، سامر سحلة، أحمد أبو القاسم الحسن، جمال عمر، فؤاد العامر، إبراهيم مشبي: "دادان (الموسم الأول ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م)، نتائج التنقيب الأثري لقسم الآثار بجامعة الملك سعود"، **أطلال**، ع٢٠، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م، ص ٥٦- ٧٢.

(٢٧٥) سعيد الكرمي: "الإعلام بمعاني الأعلام"، **مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، م٢، ج١و٢**، سوريا، ١٩٢٢م، ص٢- ٧.

(٢٧٦) سعيد فايز السعيد: "نقوش لحيانية غير منشورة من المتحف الوطني الرياض- المملكة العربية السعودية"، **نشرة بحثية رقم (١٤)**، جامعة الملك سعود، كلية اللغات والترجمة، مركز البحوث، وزارة التعليم العالي، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٠ه، ص١-٤٨.

(٢٧٧) ______________: "دراسة تحليلية لنقوش لحيانية جديدة"، **مجلة جامعة الملك سعود، الآداب (٢)، م١٣**، الرياض،١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م، ص ٣٣٣- ٣٧٦.

(٢٧٨) ______________: "نقوش ثمودية من تبوك"، **الدارة**، ع٤، س٢٩، ١٤٢٤هـ، ص٩٧- ١٢٩.

(٢٧٩) ______________: "نقوش ثمودية من تيماء"، **مجلة جامعة الملك سعود، الآداب (١)**، م١٧، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، ص ١٨٣- ٢٢٥.

(٢٨٠) سلامات النعيمات: "تجارة اللبان والبخور عبر موانيء شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام"، **المنارة**، م٥، ع١، ٢٠٠٠م، ص ٣٠٣- ٣٣١.

(٢٨١) سلطان عبد الله المعاني: "مقدمات في سبيل معجم جغرافي واشتقاقي للأردن (محافظة الكرك نموذجاً)، **المؤرخ العربي**،ع٥٢، تصدر عن الأمانة العامة لإتحاد المؤرخين العرب، بغداد، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م، ص ١٣٥- ١٥٤.

(٢٨٢) ______________: "المواقيت والزمن عند الصفويين العرب"، **مجلة جامعة دمشق**، م١٤، ع٢، ١٩٩٨م، ص ٦٧- ١٢٣.

(٢٨٣) ______________: "الوظائف والمهن والحرف عند الأنباط من خلال نقوشهم"، **مجلة جامعة دمشق**، م١٥، ع٢، ١٩٩٩م، ص١٧٣-٢١٦.

(٢٨٤) ______________: "نقوش ثمودية جديدة من الراجف"، **دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية**، م٢٨، ع١، ٢٠٠١م، ص ١٧٩- ١٩٥.

(٢٨٥) ______________: "أسماء الأمكنة في النقوش النبطية"، **مجلة جامعة الملك سعود، الآداب(١)**، م١٤، الرياض، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م، ص ١١٣- ١٦٢.

(٢٨٦) ______________: "أسماء الأعلام المؤنثة في النقوش العربية الشمالية (الثمودية والصفاوية واللحيانية)"، **مجلة دراسات تاريخية**، ع٨٣ و٨٤، س٢٤، تصدر عن لجنة كتابة تاريخ العرب، دمشق، أيلول- كانون أول ٢٠٠٣م، ، ص ٧٧- ١٠٨.

(٢٨٧) ______________: "أسماء المواقع في منطقة البتراء الواردة في النقوش النبطية"، **أعمال مؤتمر التاريخ الإجتماعي لمنطقة البتراء وجوارها الاستمرارية والتغير ٢٩- ٣٠/ ٨/ ٢٠٠٢م**، تحرير باسم الطويسي، بيت الأنباط للتأليف والنشر (٥)، البتراء، ٢٠٠٣م، ص٥٧-٧٢.

(٢٨٨) ______________، جمعة محمود كريم: "مشروع المسح الميداني لنقوش وادي البتراء- الكرك"، **مجلة مؤتة للبحوث والدراسات**، م١٤، ع٤، ١٩٩٩م، ص ١٢٣- ١٧١.

(٢٨٩) ______________، ______________: "دراسة نقوش عربية شمالية قديمة من وادي الخشابية في البادية الأردنية الجنوبية الشرقية (منطقة الجفر)"، **مؤتة للبحوث والدراسات**، م١٥، ع٥، ٢٠٠٠م، ص٢١٩-٢٦٥.

(٢٩٠) ______________، ______________: "قراءة لنقوش ثمودية جديدة من عقبة الحجاز"، **المنارة**، م٨، ع٢، ٢٠٠١م، ص ٤٣- ٨٤.

(٢٩١) سليمان الفراجات، محمد المراحلة، هاني الفلاحات: "تقرير حفرية خربة براق"، **حولية دائرة الآثار العامة**، م٤٦، عمان، ٢٠٠٢م، ص ٢١- ٣٠.

(٢٩٢) ______________: "نقوش نبطية جديدة من قارة المزاد سكاكا- الجوف المملكة العربية السعودية"، **مجلة العصور**، م٧، ج٢، محرم ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م، ص ٢١٧- ٢٥٤.

(٢٩٣) ______________: "دراسة تحليلية جديدة لنقوش نبطية من موقع القلعة بالجوف بالمملكة العربية السعودية"، **مجلة جامعة الملك سعود، الآداب(١)**، م٦، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م، ص ١٥١- ١٩٤.

(٢٩٤) ______________: "نقوش صفوية من متحف قسم الآثار والمتاحف بجامعة الملك سعود(مجموعة رقم ٣)، **مجلة جامعة الملك سعود، الآداب(١)**، م٩، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، ص ٢٥٩- ٢٨٨.

(٢٩٥) ______________: "نقوش نبطية جديدة من منطقة رَمْ جنوب غرب تيماء بالمملكة العربية السعودية"، **الدارة**، ع١، س٢٤، الرياض، دارة الملك عبد العزيز، ١٤١٩هـ، ص ١٧٣- ٢٠٨.

(٢٩٦) ______________: "الموطن الأصلي للأنباط"، **الدارة**، ع٢، س٢١، محرم، صفر، ربيع أول ١٤٢٦ه، ص٦٧- ٨٠.

(٢٩٧) ______________: " نقوش نبطية جديدة من موقع هضيبات المضلعاني"، **الدارة**، ع٣، س٣٧، رجب ١٤٣٢ه، ص٤٧- ٦٧.

(٢٩٨) ______________، عبد الله آدم نصيف: "نقوش نبطية من العلا في المملكة العربية السعودية"، **مجلة العصور**، م٦، ج٢، ١٩٩١م، ص ٢٢٣- ٢٣٠.

(٢٩٩) سهيل محمد صابان: "مدائن صالح وآثارها التاريخية في بعض وثائق الإرشيف العثماني"، **مجلة دراسات في علم الآثار والتراث**، ع٣، تصدر عن الجمعية السعودية للدراسات الأثرية، الرياض، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م، ص١١٣- ١٥٥.

(٣٠٠) سيد إبراهيم: "الخط العربي أصله وتطوره"، **المجلة، ع١٣٩**، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، مصر، ١٩٦٨، ص٤٠- ٤٣.

(٣٠١) شاكر مجيد كاظم: "مظاهر التنشئة الاجتماعية عند العرب قبل الإسلام"، **آداب الرافدين**، عدد خاص، مؤتمر كلية الآداب العلمي الثاني، ع٤١/ ١، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، ص٤١٥- ٤٤٠.

(٣٠٢) صالح الحمارنة: "دور الأنباط في الفتوح الإسلامية"، **مجلة دراسات للعلوم الإنسانية**، م٧، ع١، الأردن، يونيه، ١٩٨٠، ص١٦٧-١٧٨.

(٣٠٣) صبري العبادي: "كتابات صفوية من جبل قرمة"، **دراسات**، م١٤، ع١٠، ١٩٨٧م، ص ١٢٥-١٥٦.

(٣٠٤) ــــــــــــــــ: "ذكر حرب الأنباط واليهود في النقوش الصفوية"، **مؤتة للبحوث والدراسات**، م١١، ع٢، ١٩٩٦م، ص٢٣٩- ٢٥٣.

(٣٠٥) ــــــــــــــــ: "نقش صفوي جديد يؤرخ إلى الربع الأخير من القرن الأول قبل الميلاد"، **مجلة أبحاث اليرموك، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، م١٣، ع٣، ١٩٩٧م، ص١٤١- ١٥١.

(٣٠٦) ضاحي عبد الباقي: "الفصائل اللغوية- اللغات السامية الحامية"، **مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ج٢**، مصر، ١٩٩٦م، ص٢٨٧- ٢٩٢.

(٣٠٧) ضيف الله الطلحي: " تقرير مبدئي عن نتائج حفرية الحجر الموسم الرابع (١٤١١هـ- ١٩٩٠م)"، **أطلال، ع١٤**، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م، ص ٢٣- ٣٦.

(٣٠٨) ــــــــــــــــ: "نموذج للمسكن النبطي من مدائن صالح"، **أدوماتو، ع١٠**، جمادى الآخرة ١٤٢٥هـ/ يوليو (تموز) ٢٠٠٤م، ص ٣٥- ٤٨.

(٣٠٩) ــــــــــــــــ: "مدائن صالح، محطة على طريق التجارة القديم"، **المجلة العربية الثقافية، م٢٤**، م٤٧، تونس، ٢٠٠٥م،ص ٣١- ٣٦.

(٣١٠) ــــــــــــــــ، عبد الهادي المعيقل، جهز الشمري، عجب العتيبي، رياض رباع، عبدالله العتيبي، ماجد الدهش، فهد الحمدان: " تقرير مبدئي عن أعمال التنقيب في مدائن صالح(الحجر) الموسم الخامس ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م" ، **أطلال، ع٢٠**، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م، ص ١٥- ٢٩.

(٣١١) طالب عبد الله الصمادي: "التجارة النبطية والمضايقات الرومانية خلال القرن الأول قبل الميلاد وحتى القرن الثاني الميلادي"، **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، م١٥، ع٢،** أكتوبر ١٩٩٩م، ص١٣٣– ١٤٧.

(٣١٢) عبد الرحمن الطيب الأنصاري: "لمحات عن بعض المدن القديمة في شمال غربي الجزيرة العربية"، **الدارة، ع١**، س١، ربيع أول ١٣٩٥هـ/ مارس١٩٧٥م، ص٧٦– ٨٩.

(٣١٣) ________________: "منطقة الجوف في آثار عصور ما قبل الإسلام"، **الجوبة،** تصدر عن المجلس الثقافي بمؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية، ذو القعدة ١٤١٦هـ/ أبريل ١٩٩٦م، ص٨– ١٧.

(٣١٤) ________________: "ثمود والثمودية (١) ثمود كما أرخها القرآن الكريم"، **دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية عبر العصور**، سلسلة مداولات اللقاء العلمي السنوي الثالث للجمعية، جامعة السلطان قابوس، محرم- صفر ١٤٢٢هـ/ أبريل ٢٠٠١م، جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، دارة الملك عبد العزيز، ١٤٢٣ه، ص٩– ٢٤.

(٣١٥) ________________، سالم بن أحمد بن طيران: "قرية الفاو(مدينة المعابد)"، **أبحاث ندوة (المدينة في الوطن العربي في ضوء الاكتشافات الآثارية: النشأة والتطور) الجوف – المملكة العربية السعودية/ ٣–٥ ذو القعدة ١٤٢٦هـ (٥–٧ ديسمبر ٢٠٠٥م)**، مؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية، ص ٩٧– ١٠٦.

(٣١٦) عبد العزيز صالح: "المرأة في النصوص والآثار العربية القديمة(من تراث الخليج والجزيرة العربية)"، **مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية**، ط١، الكويت ، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، ص ٧– ١٧٣.

(٣١٧) عبد العزيز محمد العريفي: "العلا.. عروس الجبال"، **مجلة الدبلوماسي، ع٤٠**، معهد الدراسات الدبلوماسية بوزارة الخارجية السعودية، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٨م، ص٦٣– ٦٥.

(٣١٨) عبد الفتاح أحمد الحموز: "بابُ التصغير في مظانِّ النحو واللغة بأمثلته الثَرَّةِ المصنوعة توسمُ العربية به بالتعمية والإلباس"، **مؤتة للبحوث والدراسات، م٣،ع٢**، الأردن، ١٩٨٨م، ص١٤٧– ٢٠٣.

(٣١٩) عبد الله أحمد مكياش، خيران الزبيدي: "نقش قتباني جديد من وادي مرخة دراسة تحليلية لغوية"، **مجلة كلية الآداب، جامعة عدن، ع٥**، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، يوليو ٢٠٠٨م، ص ٦٧– ٨٨.

(٣٢٠) عبد الله آدم صالح نصيف: "هل الحِجْر للأنباط أم للثموديين؟"، **مجلة العصور**، م١٠، ج١، شعبان١٤١٥هـ/ يناير١٩٩٥م، ص ٧- ١٨.

(٣٢١) عبد الله عبد الرحمن العبد الجبار: "معبد روافة، دراسة في العلاقات الرومانية- الثمودية خلال القرن الثاني الميلادي"، **مجلة جامعة الملك سعود، السياحة والآثار(٢)**، م٢٢، الرياض، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م، ص ١٥١- ١٧٨.

(٣٢٢) ______________: "تجارة الأنباط البحرية بين القرنين الرابع قبل الميلاد والثاني الميلادي"، **المجلة الأردنية للتاريخ والآثار**، م٥، ع٣، الأردن، عمّان، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م، ص١- ٢٦.

(٣٢٣) عبد المجيد حمدان: "العبيد عند الرومان خلال القرنين الثاني والأول قبل الميلاد"، **مجلة دراسات تاريخية**، ع ١١٧و١١٨، كانون الثاني- حزيران لعام ٢٠١٢م، ص٥٢- ٨٨.

(٣٢٤) عبد المنعم عبد الحليم سيد: "صلات الأنباط بمصر من خلال النقوش لنبطية على صخور الحجاز وصحراء مصر الشرقية"، **مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية**، م١، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، ص٤٢- ٦٣.

(٣٢٥) ______________: "البخور عصب تجارة البحر الأحمر في العصور القديمة"، **مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية**، م٢، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، ص١٤١- ١٧١.

(٣٢٦) ______________: "الهوية الثمودية في النقوش النبطية"، **مجلة المؤرخ العربي**، م١، ع٩، مارس ٢٠٠١م، ص١١- ١٩.

(٣٢٧) عبد الناصر الزهراني، محسن محمد صالح: "ترميم جدار حجري مائل في موقع دادان "الخريبة"، العلا، المملكة العربية السعودية: دراسة ميدانية تطبيقية"، **المملكة العربية السعودية عبر العصور، مداولات اللقاء الثاني للجمعية السعودية للدراسات الأثرية في دورتها الرابعة خلال المدة ١-٢/ ٢/ ١٤٣٢ه الموافق ٥-٦ يناير ٢٠١٠م المنعقد في مدينة الرياض المملكة العربية السعودية، الرياض**، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م، ص٢١٣-٢٥١.

(٣٢٨) علاء القنصل: "احتكاك العرب بالسريان وآثاره اللغوية"، **سلسلة دراسات عربية وإسلامية**، ج٤، مركز اللغات الأجنبية والترجمة بجامعة القاهرة، مصر، ١٩٨٥م، ص٦٨- ٧٦.

(٣٢٩) علي إبراهيم الدرورة، مثري العاني: "الأهازيج الشعبية في الخليج العربي"، **مجلة شؤون اجتماعية**، م١٩، ع٧٣، الإمارات، ٢٠٠٢م، ص١٦٧- ١٧٠.

(٣٣٠) علي سليمان الشباطات: "الإدارة البيئية عند الآدوميين والأنباط مابين (القرن التاسع ق.م والقرن الثاني م) (قلعة السلع- جنوب الأردن: حالة دراسية)"، **مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية، م٢٥، ع١و٢،** ٢٠٠٩م، ص ٢٩١- ٣٤٠.

(٣٣١) عمر صابر عبد الجليل: "التصغير في أسماء الأعلام العربية: دراسة تأصيلية في علم اللغات السامية المقارن"، **علوم اللغة، م١، ع١،** مصر، ١٩٩٨م، ص٩- ١١٣.

(٣٣٢) ______________: "التأصيل في ضوء علم اللغة المقارن دراسة معجمية لأسماء أعلام مختارة"، **علوم اللغة، م٤، ع٣،** مصر، ٢٠٠١م، ص ٩- ٥٨.

(٣٣٣) عمر فروخ: "أسماء البنين والبنات"، **مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، م١٨،** مصر، ١٩٦٤م، ص ٥١- ٥٤.

(٣٣٤) عياض عبد الرحمن أمين الدوري: "النقوش الكتابية في شبه جزيرة العرب قبل الإسلام"، **المورد، م٢٩، ع٢،** العراق، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، ص١٠٢- ١٠٧.

(٣٣٥) غانم قدوري الحمد: "الخط العربي: تطوره وأنواعه"، **مجلة الحكمة، ع١٢،** السعودية، ١٩٩٧م، ص٤٢٣- ٤٤٦.

(٣٣٦) فاطمة سعيد باخشوين: " العقوبات المفروضة على العابث بالمقابر النبطية من خلال نقوشهم"، **مجلة كلية التربية، القسم الأدبي،** م١٤، ع٢، جامعة عين شمس، مصر، ٢٠٠٨م، ص ١٤١- ١٥٥.

(٣٣٧) فاطمة علي باخشوين: " الروابط الأسرية عند الأنباط من خلال نقوشهم" ، **الدارة، ع١،** س٣٣، محرم ١٤٢٨هـ، ص ١٠١- ١١٧.

(٣٣٨) فتحي عبد العزيز الحداد: "المرأة في اليمن القديم"، **مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش، ع٢٠،** جامعة عين شمس، مصر، ٢٠٠٣م، ص٤٢٧-٤٦١.

(٣٣٩) ______________: "العبيد والإماء في نصوص شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام"، **أبجديات، ع١،** حولية محكمة تصدر عن مركز الخطوط، مكتبة الإسكندرية، أكتوبر ٢٠٠٦م، ص٤٦-٦٥.

(٣٤٠) فتحية حسين عقاب: "حقوق الملكية عند المرأة النبطية دراسة في ضوء النقوش النبطية في الحجر (مدائن صالح)"، **مجلة جامعة الملك سعود، السياحة والآثار (١)، م٢١،** الرياض، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م، ص ٥٧- ٧١.

(٣٤١) ______________: "معرفة المرأة للكتابة في مجتمع الجزيرة العربية قبل الإسلام دراسة من خلال النقوش من القرن ٣ ق.م إلى القرن ٧م"، **أدوماتو**، ع٢٠، شعبان ١٤٣٠هـ/ يوليو ٢٠٠٩م، ص٥٧-٧٠.

(٣٤٢) ______________: "دور المرأة في المعبد في الجزيرة العربية من القرن السابع قبل الميلاد إلى الرابع الميلادي دراسة في ضوء النقوش"، **الدارة**، ع٣، س٣٦، رجب ١٤٣١هـ، ص ١٠٣- ١٦٥.

(٣٤٣) ______________: "بوح المرأة والوعي بالذات الأنثوية في مجتمع الجزيرة العربية من خلال النقوش من القرن الخامس قبل الميلاد إلى الثالث الميلادي"، **المملكة العربية السعودية عبر العصور، مداولات اللقاء الثاني للجمعية السعودية للدراسات الأثرية في دورتها الرابعة خلال المدة من ١-٢/ ٢/ ١٤٣٢هـ الموافق ٦-٥/ يناير ٢٠١٠م، المنعقد في الرياض، المملكة العربية السعودية**، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م، ص ١٧١- ٢٠٩.

(٣٤٤) فرانسيس هوغيه: "لمحة عن شكل وتطور الأرض في أقاليم حوران البركانية"، **سورية الجنوبية (حوران)، بحوث أثرية في العهدين الهيلليني والروماني**، تعريب أحمد عبد الكريم، د. ميشيل عيسى، سالم العيسى، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ١٩٨٨م، ص٢٣- ٤٣.

(٣٤٥) فرج الله أحمد يوسف: "مسكوكات ممالك الجزيرة العربية قبل الإسلام"، **أدوماتو**، ع٥، الناشر مؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية، ذو القعدة ١٤٢٢هـ/ يناير (كانون الثاني) ٢٠٠٢م، ص٧٣- ١٠٢.

(٣٤٦) ______________: "التأثيرات الثقافية في الممالك العربية قبل الإسلام من خلال المسكوكات"، **مجلة المؤرخ العربي**، ع١٧، تصدر عن اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة، مارس ٢٠٠٩م، ص٨٣-١٠٣.

(٣٤٧) فواز الخريشة: "نقشان سريانيان من البادية الأردنية"، **مجلة أبحاث اليرموك، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، م١٥، ع١، ١٩٩٩م، ص١٩٩- ٢٠٥.

(٣٤٨) فيبكا فالتر: "أسماء الأعلام العربية من القرن الجاهلي إلى العصر العباسي"، **مجلة اللسان العربي**، م٩، ع١، المغرب، ١٩٧٢م، ص٢٠٨- ٢١٥.

(٣٤٩) قاسم أحمد السامرائي: "تاريخ الخط العربي وأرقامه (مقدمة موجزة)"، **مجلة عالم الكتب**، م١٦، ع٦، الجماديان ١٤١٦هـ/ نوفمبر- ديسمبر ١٩٩٥م، ص٥٢٣- ٥٣٧.

(٣٥٠) كرستيان أوجيه، ف برنارد، بي دال- برا، ي جيربر، ليلى نعمه، إيزابيل ساشية: "تقرير الموسم الرابع عام ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م لمشروع البعثة السعودية الفرنسية في مدائن صالح"، **أطلال، ع٢٠**، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م، ص ١٤٥- ١٦٢.

(٣٥١) ليلى نعمي، ثاي أرنو، جي بوسيا، جي براون، بي دنترز فايدي، جي بي رجت، أي ساشت: "تقرير عام ٢٠٠٣م، الموسم الثالث للمشروع الأثري الفرنسي السعودي بمدائن صالح"، **أطلال، ع١٩**، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م، ص١٦٧- ١٩٠.

(٣٥٢) ____________، ضيف الله الطلحي، فرانسوا فيلنوف: "نتائج موسم التنقيبات الأول (٢٠٠٨) في موقع مدائن صالح (الحجر)، في المملكة العربية السعودية"، **الحجر١، تقرير حفرية الموسم الأول في مدائن صالح المملكة العربية السعودية ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، سلسلة دراسات أثرية محكمة٦**، أعد تحت إشراف ليلى نعمى، ضيف الله الطلحي، فرانسوا فيلانوف، بمساهمة عدد من الباحثين، الرياض، الهيئة العامة للسياحة والآثار، الرياض، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

(٣٥٣) مايكل اجراهام، تيودور جونسون، بسيم الريحاني، إبراهيم الشتلة: "برنامج المسح الأثري الشامل لأراضي المملكة العربية السعودية: ج- التقرير المبدئي عن مسح المنطقة الشمالية الغربية(مع لمحة موجزة عن مسح المنطقة الشمالية)"، **أطلال، ع٥**، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، ط٢، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، ص ٥٣- ٧٦.

(٣٥٤) مايكل جيلمور، محمد البراهيم، عبد الجواد مراد: " القسم الأول- برنامج المسح الأثري الشامل: ١- تقرير مبدئي عن استكمال مسح المنطقتين الشمالية والغربية والشمالية ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م"، **أطلال، ع٦**، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، ط٢، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، ص ٧- ٢١.

(٣٥٥) مجمع اللغة العربية بالقاهرة: "مصطلحات في التربية وعلم النفس"، **مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، م١١**، مصر، ١٩٦٩م، ص٦٧- ٧٤.

(٣٥٦) محمد إبراهيم السعدني: "العرب عند ديودورس (دراسة تحليلية)"، **أضواء جديدة على مصادر تاريخ العرب، ندوة عقدها الإتحاد بمقره في القاهرة ٥-٧ شعبان ١٤١٩هـ/ ٢٤-٢٦ نوفمبر ١٩٩٨م**، منشورات اتحاد المؤرخين العرب، القاهرة، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، ص٤١-٨٦.

(٣٥٧) محمد أبو الفرج العش: "نشأة الخط العربي وتطوره ١- الخط العربي قبل الإسلام"، **الدارة، م٥، ع١**، ربيع الثاني ١٣٩٨هـ/ مارس١٩٧٩م، ص١٠٨- ١٣٥.

(٣٥٨) محمد إسماعيل أبو العطا: "الأساليب الفنية المميزة لنحاتي واجهات المقابر الصخرية في الحجر (مدائن صالح)"، **المملكة العربية السعودية عبر العصور، مداولات اللقاء الثالث للجمعية السعودية للدراسات الأثرية في دورتها الرابعة خلال المدة من ١٤-١٥/ ٤/ ١٤٣٣ه الموافق ٧-٨/ مارس ٢٠١٢م المنعقد في مدينة الرياض المملكة العربية السعودية**، الرياض، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م، ص١٤٧- ١٨٥.

(٣٥٩) محمد البراهيم، ضيف الله الطلحي: "تقرير مبدئي عن نتائج حفرية الحجر (الموسم الأول) ١٤٠٦هـ -١٩٨٦م"، أطلال، ع١١، ١٤٠٩هـ/ ١٩٩٨م، ص ٥٧- ٦٨.

(٣٦٠) __________، __________: " تقرير مبدئي عن حفرية الحجر- الموسم الثاني ١٤٠٨هـ"، **أطلال**، ع١٢، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م، ص٢٥- ٣٤.

(٣٦١) محمد المرقطن: "عرض لكتاب"، **أدوماتو**، ع١، شوال ١٤٢٠هـ/ يناير (كانون الثاني) ٢٠٠٠م، ص٨٨-٩٠.

(٣٦٢) محمد أمين الروابدة: "التصغير في اللغة العربية: نظرة في الدلالة والتحليل الصوتي"، **مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، م٣٤، ع٧٩**، الأردن، ٢٠١٠م، ص١١- ٤٧.

(٣٦٣) محمد بيومي مهران: "مركز المرأة في الحضارة العربية"، **مستلة من مجلة كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية**، ع١، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م، ص١٢٧-٢٩٠.

(٣٦٤) محمد عبد اللطيف علي: "تطور الأعلام تاريخياً"، **مجلة كلية اللغة العربية بأسيوط**، ع١٦، جامعة الأزهر، مصر، ١٩٩٧م، ص ٨٨.

(٣٦٥) محمد عبد الله بن هاوي باوزير: "الحملة الرومانية على العربية الجنوبية أو السعيدة (اليمن القديم) بين المصادر الكلاسيكية والجدل التاريخي"، **مجلة كليات التربية**، ع٩، جامعة عدن، أغسطس، ٢٠٠٨م، ص٢٣١- ٢٦٥.

(٣٦٦) محمد علي الصويركي: "جوانب نحوية وصرفية في اللهجة الصفوية"، **مجلة جامعة الملك عبد العزيز، الآداب والعلوم الإنسانية**، م١٨، ع١، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م، ص٣٣٣-٣٦٣.

(٣٦٧) محمد محفل: "العربية لغةً وكتابةً"، **مجلة التراث العربي**، ع ٧١و٧٢، س١٨، ربيع الأول ١٤١٨هـ/ تموز "يوليو" ١٩٩٨م، ص٢٢- ٦٣.

(٣٦٨) محمد مرقطن: "نقوش سبئية جديدة من محرم بلقيس (معبد أوام) تقرير أولي عن الاكتشافات النقشية التي قامت بها المؤسسة الأمريكية لدراسة الإنسان في محرم بلقيس/ مأرب"، **صنعاء الحضارة والتاريخ، المؤتمر الدولي الخامس للحضارة اليمنية**، م١، تصدر عن جامعة صنعاء، صنعاء، ٢٠٠٥م، ص٣٤٥- ٣٦١.

(٣٦٩) محمود محمد الروسان: "ذكر لصراع الأنباط وقبيلة حويلة الثمودية في نقش صفوي"، **مجلة جامعة الملك سعود، السياحة والآثار (٢)**، م٢١، الرياض، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م، ص١٤٩- ١٦١.

(٣٧٠) مروان عاطف الضلاعين، جواد عاطف الضلاعين: "السلع النبطية في أسواق المملكة النبطية"، **حوليات آداب عين شمس**، م٣٨، إبريل- يونيو ٢٠١٢م، ص ٤١٩- ٤٥٦.

(٣٧١) مسفر سعد محمد الخثعمي: "الإنجاب في النصوص والآثار العربية القديمة"، **مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الشرعية والعربية والإنسانية**، م١، ع٢، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، ص١٠٩- ١٦١.

(٣٧٢) مشلح كميخ المريخي: "نقش رقوش بالحِجْر (مدائن صالح) رؤية جديدة"، ج١، **مداولات اللقاء العلمي لجمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية عبر العصور**، دبي، ذو الحجة ١٤١٩هـ/ إبريل ١٩٩٩م، ص٣١- ٧١.

(٣٧٣) ________________: "طرح جديد حول منشأ الحرف العربي وموطنه الأصلي في ضوء مكتشفات أثرية جديدة"، **دراسات في الآثار، الكتاب الثاني**، جامعة الملك سعود، كلية السياحة والآثار، قسم الآثار، المملكة العربية السعودية، الرياض، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، ص ٩٩- ١٢٥.

(٣٧٤) مهدي عبد العزيز: "أثر السلطتين الدينية والمدنية في المعاملات القانونية النبطية"، **أدوماتو**، ع١٤، رجب ١٤٢٧هـ/ يوليو (تموز) ٢٠٠٦م، ص ٤٧- ٥٤.

(٣٧٥) ______________، حسين القدرة: "التشريع النبطي أعراف أم قوانين مُدَوّنة"، **المجلة الأردنية للتاريخ والآثار**، م٣، ع٢، ٢٠٠٩م، ص١٦١-١٧١.

(٣٧٦) مولاي محمد جانيف: "عرض الكتب"، **أدوماتو**، ع٧، ذو القعدة١٤٢٣هـ/ يناير (كانون الثاني) ٢٠٠٣م، ص ١١٢- ١١٦.

(٣٧٧) ن. جروم: "الجرهاء مدينة مفقودة بالجزيرة العربية"، **أطلال**، ع٦، وكالة الآثار والمتاحف، الرياض، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، ص٩٥- ١٠٥.

(٣٧٨) نايف النوايسة: "أسماء الأعلام في ريف الأردن وباديته"، **مجلة راية مؤتة، م٣، ع١و٢**، الأردن، ١٩٩٤م، ص ١٠٧ – ١١٣.

(٣٧٩) ندى عبد الرؤوف الروابدة: "ملامح اقتصادية نبطية من خلال تحليل كيميائي لمجموعة نقود فضية نبطية"، **أعمال مؤتمر التاريخ الاجتماعي لمنطقة البتراء وجوارها الاستمرارية والتغير ٢٩ – ٣٠/ ٨/ ٢٠٠٢م**، تحرير باسم الطويسي، بيت الأنباط للتأليف والنشر (٥)، البتراء، ٢٠٠٣م، ص٧٣–٨٨.

(٣٨٠) نورة عبد الله النعيم: "النسب إلى الأم في جنوب الجزيرة العربية في ضوء الدراسات السابقة/ محاولة جديدة للدراسة في ضوء النقوش"، **مجلة جامعة الملك سعود، السياحة والآثار (١)، م٢٥**، الرياض، صفر ١٤٣٤هـ/ يناير٢٠١٣م، ص ٣٥– ٥٣.

(٣٨١) هاشم طه رحيم: "النظرية النبطية حول أصل الخط العربي الحديث"، **مجلة واسط للعلوم الإنسانية، ع١٠**، جامعة واسط، ٢٠٠٩م، ص١٣٩– ١٥٢.

(٣٨٢) هاني محمد الجواهرة القحطاني: "عمارة الحصون في شبه الجزيرة العربية في مرحلة ماقبل وصدر الإسلام"، **جرش للبحوث والدراسات، م١١**، ع١، ٢٠٠٦م، ص ٥٩– ٧٤.

(٣٨٣) هتون أجواد الفاسي: "الوظائف الحكومية والعسكرية في مملكة الأنباط"، **مجلة العصور، م٨، ج٢**، محرم ١٤١٤هـ/ يوليو ١٩٩٣م، ص٣١١– ٣٢٠.

(٣٨٤) ______________: "الحضانة ونظام الانتساب في الحجر– مدائن صالح"، **سلسلة مداولات اللقاء العلمي السنوي للجمعية–٤، الشارقة–الإمارات العربية المتحدة (٣–٥ صفر١٤٢٣هـ/ ١٦–١٨ أبريل ٢٠٠٢م)**، دارة الملك عبد العزيز، ص٩– ٤٢.

(٣٨٥) ______________: "الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية في جزيرة العرب من القرن الرابع ق.م إلى صدر الإسلام"، **الكتاب المرجع في تاريخ الأمة العربية، م١، الجذور والبدايات**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ٢٠٠٥م، ص٤٥٢–٤٨٥.

(٣٨٦) ______________: "ملكات الأنباط: دراسة تحليلية مقارنة"، **أدوماتو، ع١٦**، رجب ١٤٢٨هـ/ يوليو (تموز) ٢٠٠٧م، ص ٢١– ٤٠.

(٣٨٧) ______________: "الجزيرة العربية بين استرابو وبليني، قراءة في المصادر الكلاسيكية"، **مجلة الخليج للتاريخ والآثار، ع٨**، دورية محكمة تصدر عن جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربي، إبريل ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م، ص٥٥–٩١.

(٣٨٨) هشام محمد علي عجمي: "قلعة تبوك"، **مجلة جامعة أم القرى**،ع٢، س١، العام ١٤٠٩هـ، ص١٣١- ١٩٦.

* سادساً: المصادر والمراجع الأجنبية:

(389) Diodorus.,: **Diodorus of Sicily**, translated by C.H. Oldfather, vol. 10, Loeb Classical Library, New York, 1961.

(390) Avraham Negev: **Nabatean Archaeology Today**, New York University Press, New York And London, 1986.

(391) ______________: **Personal Names in the Nabatean Realm**, Editorial Board: A. Belfer- Cohen, E. Stern, Y. Tsafrir, Jerusalem, Qedem Mongraphs of the Institute of Archaeology, The Hebrew University of Jerusalem 32, 1991.

(392) Cantineau, J.: **Le Nabateen**, Vols. I, 1930, et II, 1932, Paris: Ott Zeller, 1978.

(393) **Corpus Inscriptionum Semiticarum, Inscritiones Aramaice**, P.II, T.1, F. 2-3, (Parisiis, E Reipublicae Typographeo, 1902); P. II, T.2, F. 1, 1907.

(394) F. V. Winnett, W. L. Reed with contributions by J.T. Milik and J. Starcky: **Ancient Records from North Arabia**, University of Toronto Press, Canada, 1970.

(395) Fatma Marii, Usam Ghaidan: **Technical Vocabulary for Cultural Property Conservation English- Arabic**, Ebaa International, 2011.

(396) Hatoon Ajwad al-Fassi: **Women in Pre-Islamic Arabia: Nabataea**, printed in England by Alden Press, 2007.

(397) Helmy Azeez, Mohammed Ghietas: **A Dictionary Of Archaeological & Artistic Terms English- French- Arabic**, Revised by Mohammed Abdel Sattar Osman, Edited By Wagdy Rizk Ghali, First Published, Librairie du Liban, The Egyptian International Publishing Co-Longman, 1993.

(398) Jane Hornblower: **Hieronymus of Cardia**, Oxford University Press, New York, 1981.

(399) John F.Healey: **The Religion of The Nabataeans Aconspectus**, Brill Leiden Boston Koln, 2001.

(400) Joseph Patrich: **The Formation of Nabatean Art**, The Magnes Press, The Hebrew Universtiy, Jerusalem, 1990.

(401) Julius Euting: **Nabataische Inschriften aus Arabien**, Herausgegeben mit Unterstutzungder Koniglich Preussisghen Akademie der Wissenschaften, Berlin, 1885.

(402) Karol Bayer, Petr Justa: **The Use of Lime Mortars In Restoration**, Editorial Committee Wolfgang Gaggl, Raad Hamid, Ibrahim Omeri, Arabic Translation Charif Bahbouh, This publication was realized with the financial Support of the European Commission in the area of INCO- MED under the 5th Framework program, Projec NAMO (Nabatean Mortars-Technology and Application,IGA3- CT-2002-10017).

(403) Littmann, E.: **Safaitic Inscriptions**. Leyden, 1943 (pubs. of the Princeton Univ. Arch. Expn. To Syria, div. IV, section c). Macdonald, M.C. H. and G.L. Harding.

(404) Ma'en Ali Shatnawi: **Die Personennamen in den tamudischen Inschriften**, Herausgeber Manfried Dietrich 'Oswald Loretz, Ugarit-Verlag Mi.inste, 2003.

(405) Mohammed Maraqten: **Die Semitischen Personennamen in den alt-und reichsarsischen Inschriften aus Vorderasien**, Georg Olms Verlag, Hildesheim, Zurich, New York, 1988.

(406) Philip C. Hammond: **The Nabataean- Their History**, Culture And Archaeology, Paul Astroms Forlag, Sodra Vagen 61, S-41254, Gothenburg, Sweden, 1973.

(407) R. Savignac, J. Starcky: **Une inscription nabateene provenant du Djof**, in RB64, 1957.

(408) Rev.G.A.Cooke, M.A.: **A Text-Book North- Semitic Inscriptions, Moabaite,Hebrew, Phoenician, Aramaic, Nabataean, Palmyrene, Jewish**, Oxford, At The Clarendon Press, 1903.

(409) Said F. Al-Said: **Die Personennamen in den minäischen Inschriften Eine etymologische und lexikalische Studie im Bereich der semitischen Sprachen**, Harrassowitz Verlag , Wiesbaden, 1995.

(410) Solaiman Abdal-Rahman al-Theeb: **Aramaic and Nabataean Inscriptions from North West Saudi Arabia**, King Fahad National Library Publictions, Riyadh, 1414/ 1993.

(411) Werner Caskel: **Lihyan und Lihyanisch**, Arbeitsgemeinschaft Für For chung Des Landes Nordrhein- Westfalen Geisteswissenchaften, Heft 4, Abhandlung, Westbeutscher Verlag Köln Und Opladen, 1954.

(412) Ya'akov Meshorer: **Nabataean Coins**, Qedem Monographs The of the Institute of Archaeology the Hebrew University of Jerusalem, 1975.

(413) Yahya Chehabi: **Vocabulaire des Termes Archeoloiques Francais –Arabe**, First Impression, Librairie du Liban Publishers, 1996.

* سابعاً: الرسائل الجامعية الأجنبية:

(414) Christopher A. Tuttle: "**The Nabataean Coroplastic Arts: A Synthetic Approach for Studying Terracotta Figurines, Plaques, Vessels, and other Clay Objects**", A Dissertation Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Doctor of Philosophy in the Joukowsky Institute for Archaeology and the Ancient World at Brown University, Providence, Rhode Island, May 2009.

(415) Dany Walthall: "**The Nabataeans: Their History And Their Monuments At Medain Salih**", A thesis Submitted in partial fulfillment of the reqirement for the degree of Bachelor of Arts, Barnard College, Columbia University, May 1980.

(416) Dhaifallah Al-Talhi: "**Mada'in Salih, a Nabataean Town in North West Arabia: Analysis and Interpretionat of the Excavation 1986-1990",** PhD Thesis Department of Archaeology, University of Southmpton, December 2000.

(417) Hatoon Ajwad Al Fassi: "**Women and power in Ancient Northern Arabia: Nabataea",** A thesis submitted to the University of Manchester for the degree of Ph.D. in the Faculty of Art's, Middle Eastern Studies Department, May 2000.

(418) Isaiah F. Moose: **"Sand and Spice: Roman Arabia In World Histrorical Context from The Third Century BCE to The Seventh Century CE",** In Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree Master of Arts in History, A Thesis Presented to the Faculty of San Dieog State University, Full 2010.

(419) Mahdi Abdelaziz: " **Les formules juridiques dans les inscriptions nabatéennes"**, Thèse de doctorat, École Pratique Des HautesÉ tudes a la, Sorbonne- Paris 4, Sciences Historiques et Philologiques .

(420) Peter John Alpass: "**The Religious Life of Nabataea**", Athesis submitted for the degree of Doctor of Philosophy Department of Classics and Ancient History, Durham University, 2011.

(421) Rashad M. Baghdadi: "**The Nabataeans in Northwest Arabia**", A Thesis Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Master of Arts Degree, Department of History in the Graduate School, Southern Illinois University Edwardsville, Illinois, August 1979.

(422) Zeyad Mahdi Mohammad al-Salameen: "**The Nabataean Economy in the Light of Archaeological Evidence**", A thesis Submitted to the University of Manchester for the degree of Doctor of Philosophy in the Faculty of Arts, Department of Middle Eastern Studies, 2004.

* ثامناً: الدوريات الأجنبية:

(423) A. F. L. Beeston: "Languages of Pre-Islamic Arabia", **Arabica, T. 28, Fasc. 2/3**, Numéro Spécial Double: Études de Linguistique Arabe, June - September, 1981, pp. 178-186.

(424) Abdallah al-Nasif: " Al-'Ula (Saudi Arabia): A Report on a Historical and Archaeological Survey", **Bulletin British Society for Middle Eastern Studies, Vol. 8, No. 1,** 1981, pp. 30-32.

(425) Abdul Rahman al-Ansary: "Al-Gerrha, the port of Qaryat Al-Fau", **Journal of Semitic Studies Supplement 14**, Studies on Arabia in Honour of Professor G.Rex Smith, edited by J.F. Healey and V. Porter, 2002, pp.7-17.

(426) Arnulf Hausleiter: "The Oasis of Tayma", **Road of Arabia Archaeology And History of The Kingdom of Saudi Arabia**, edited by Ali Ibrahim Al-Ghabban, Beatrice Andre, Salvini Francoise Demange, Carine Juvin and Marianne Cotty, Catalogue of the exhibition Rodes of Arabia: Archaeology and History of the Kingdom of Saudi Arabia, Musee du Louver, Paris, 14 July- 27 September 2010, pp.218- 261.

(427) _______________, Ricardo Eichmann: "Tayma/ Tema (Saudi-Arabien)", **Archäologie in Vorderasien**, Forschung im Spannungsfeld zwischen Vergangenheit und Zukunft, Zehn DFG-Langfristprojekte im Porträt Begleitheft zur Ausstellung, Deutsche Forschungsgemeinschaft, ss. 108- 112.

(428) Baldry.y.: Textile in yemen, **British Museum Occasional paper**, London, BM 1982. **No.27**.

(429) Benjamin Heemeier, Arno Patzelt, Matthias Grottker: "Wasserwirtschaft Untersuchungen und Ergebnisse der Feldkampagne 2007", **Fachhochschule Lübeck, University of Applied Science, 12**. Jahrgang- Dezsember 2007, ss.10 -26.

(430) Charles R. Ortloff: "The Water Supply and Distribution System of the Nabataean City of Petra (Jordan), 300 BC-AD300", **Cambridge Archaeological Journal, Vol. 15, Issue 01**, pp.93-109.

(431) Christian Augé: " Rémanences hellénistiques dans les monnayages provinciaux de Syrie et d'Arabie", **Revue numismatique, 6e série - Tome 159**, année 2003, pp. 75-82.

(432) Club Member Thomas: "The Nabataean Pantheon & Their Gods", **In the fifth of a continuing series of articles on the subject Nabataeans religious practices and their god, Issue 215**-January 2009, pp.20-25.

(433)

(434) Dhaifallah Al-Talhi: "Almulihiah: a rock art site in the Hail region, Saudi Arabia", **Arabian archaeology and epigraphy, Vol. 23**, 2012,pp. 92- 98.

(435) Enno Littmann: "The Stele of Teima in Arabia: A Welcome of The Gods", **The Monist, Vol. 14, No. 4,** July, Hegeler Institute,1904, pp. 510-515.

(436) ________________: "Nabataean Inscriptions From Egypt.II", **Syria, Vol. 32, No. 1**, Année 1955, pp. 150- 157.

(437) Eyad Almasri, Firas Alawneh, Fadi Bala'awi: "Nabataean Jewellery And Accessories", **Ancient Near Eastern Studies, vol. 49,** 2012, pp. 150- 175.

(438) Faraj Allah A.Yousef: "Coinage of the Nabataeans", **Adumatu, Issue No.10,** July 2004, pp.51- 70.

(439) Firas Alawneh, Fadi Bala'awi: "Chemical and Mineralogical study of Nabataean Painted Pottery from Petra, Jordan", **Meditrranean Arhaeology and Archaeometry, Vol. 12, No. 1**, 2012, pp.1-9.

(440) G. W. Bowersock: "The Nabataeans: Their History, Culture and Archaeology by Philip C. Hammond", **The Classical World, Vol. 69, No. 6, Mar.,** Classical Association of the Atlantic States, 1976, pp. 388-389.

(441) Hatoon Ajwad Al-Fassi: "The Taymanite tombs of Mada'in Salih (Hegra)", **Proceedings of the Seminar for Arabian Studies, Vol.27,** 1997, Seminar for Arabian Studies Brepols, pp.49-57.

(442) _____________________: "Nabataea and her Women", **Journal of the Saudi Arabian Natural History Society, Vol.4, No.2**, printed with the assistance of: Shell Global Solutions, 2001, pp. 9- 21.

(443) Healey, J. F.: "The Nabataean Tomb Inscriptions of Mada'in Salih", **Journal of Semitic Studies Supplement 1**, Oxford, 1993.

(444) Henry Preserved Smith: " Theophorous Proper Names in the Old Testament", **The American Journal of Semitic Languages and Literatures, Vol. 24, No. 1,** Octoper,1907, pp. 34-61.

(445) Hussein Ap-Qudrah, Mahdi Abdelaziz: "Kinship terms in the Nabataean inscriptions" , **Arabian archaeology and epigraphy, Vol. 19,** Copenhagen: Blackwell Munksgaard, 2008, pp.193-197.

(446) Hussein bin Ali Abu Al- Hasan: "The Kingdom of Lihyan", **Road of Arabia Arcaeology And History of The Kingdom of Saudi Arabia**, edited by Ali Ibrahim Al-Ghabban, Beatrice Andre, Salvini Francoise Demange, Carine Juvin and Marianne Cotty, Catalogue of the exhibition Roades of Arabia: Archaeology and History of the Kingdom of Saudi Arabia, Musee du Louver, Paris, 14 July- 27 September 2010, pp.270- 285.

(447) Jacqueline Studer: "Preliminary study of the animal bones analysed in 2011", **Report on the Fourth Excavation Season (2011) of the Madâ'in Sâlih Archaeological Project**, Edited by L. Nehmé, With contributions by: W. Abu-Azizeh, Chr. Benech, G. Charloux, N. Delhopital, C. Durand,Z. T. Fiema, Kh. al-Hâ'itî, S. Marion de Procé, N.-A. Müller, M. al Musa, L. Nehmé, J. Rohmer, I. as-Sabhân, I. Sachet, J. Studer, D. al-Talhi, Fr. Tourtet and the drawings of J. Humbert and S. Eliès, Paris, December 2011, version 1 - 5 Mar 2012, pp. 315- 324.

(448) Jacques Connan and Thomas Van de Velde: "An overview of bitumen trade in the Near East from the Neolithic (c.8000 BC) to the early Islamic period", **Arabian archaeology and epigraphy, Vol.21**, 2010, pp. 1- 19.

(449) Jacques Ryckmans: "Alphabets, Scripts and Languages in Pre-Islamic Arabian Epigraphical Evidence", **Pre-Islamic Arabia, Studies in the History of Arabia, Vol. II,** King Saud University, Riyadh, 1984, pp.73- 86.

(450) John F. Healey: "A Nabataean Sundial from Mada'in Salih", **Syria, T.66, Fasc. 1/4,** 1989, pp. 331- 336.

(451) _______________: "Nabataean to Arabic: Calligraphy and Script development among the pre-Islamic Arabs", **Manscripts of the Middle East 5, 1990- 1991**, Ter Lugt Press, Leiden 1993, pp.41-52.

(452) Kai Wellbrock, Peter Voss and Mathias Grottker: "Reconstruction of Mid-Holocene Climate Conditions for North-Western Arabian Oasis Tayma", **International Journal of Water Resources and Arid Environments 1, Vol. 3,** University of Applied Sciences Luebck: Germany, 2011, pp.200- 209.

(453) Kirkbride ,A: "Some Rare Coins from Transjordan", **BASOR, No.106**,1947, pp.4-5.

(454) Nehmé Laïla. "Explorations récentes et nouvelles pistes de recherche dans l'ancienne Hégra des Nabatéens, moderne Al-Hijr/Madā'in Sālih (Arabie du Nord-Ouest)",**In: Comptes-rendus des séances de l'Académie des Inscriptions et Belles-Lettres,148e année, No. 2,** 2004. pp. 631-682

(455) _______________: "Towards an understanding of the urban space of Madā□in Ṣāliḥ, ancient Ḥegrā, through epigraphic evidencet" ,**Proceedings of the Seminar for Arabian Studies**, Papers from the thirty-eighth meeting of the Seminar for Arabian Studies held in London, **Vol. 35,** 22-24 July 2004 (2005), pp. 155- 175.

(456) _______________: "A glimpse of the development of the Nabataean script into Arabic based on old and new epigraphic material", M.C.A. Macdonald (ed.), The development of Arabic as a written language, **Supplement to the Proceedings of the Seminar for Arabian Studies 40**, Oxford: Archaeopress, 2010, pp. 47–88.

(457) _______________: " Ancient Hegra, a Nabataean Site in a Semi-arid Environment. The Urban Space and Preliminary Results from the First Excavation Season", **Bollettion Di Archeologiaon Line, I 2010, volume special G/ G5/3**, pp. 13-25.

(458) ________________, Th. Arnoux, J.-Cl. Bessac, J.-P. Braun, J.-M.Dentzer, A.Kermorvant, I.Sachet and L. Tholbecq Avec une contribution de J.-B. Rigot: " Mission arche´ologique de Madain Salih(Arabie Saoudite): Recherches mene´es de 2001 a` 2003 dans l'ancienne Hijr_a des Nabate´ens (1)", **Arabian archaeology and epigraphy, 17**, 2006, pp. 41- 124.

(459) _______________, Daifallah Al-Talhi and Francois Villeneuve: "Hegra of Arabia Felix" ,**Road of Arabia Arcaeology And History of The Kingdom of Saudi Arabia**, edited by Ali Ibrahim Al-Ghabban, Beatrice Andre, Salvini Francoise Demange, Carine Juvin and Marianne Cotty, Catalogue of the exhibition Roades of Arabia: Archaeology and History of the Kingdom of Saudi Arabia, Musee du Louver, Paris, 14 July- 27 September 2010, pp.287-307.

(460) Lucy Wadeson: "Nabataean Tomb Complexes At Petra: New Insights in the Light of Recent Fieldwork", **In Ascs 32 Proceedings**, edited by A. Mackay, 2011,pp.1- 24.

(461) M. C. A. Macdonald: "Reflections on the Linguistic map of pre-Islamic Arabia", **Arabian archaeology and epigraphy, Vol. 11,** 2000, pp.28- 79.

(462) Mahdi Abdelaziz: "Notes on the Nabataean Legal System", **Dirasat, Humman and Social Sciences, Vol. 32, No. 1**, 2005, pp.189-199.

(463) Mahdi Alzoubi, Eyad al Masri and Fardous al Ajlouny: "Woman in The Nabataean Society", **Mediterranean Archaeology and Archaeometry, Vol. 13, No.1**, 2013, pp.1- 14.

(464) Majeed Khan: "From Preistoric Art to Nomadic Art: Thoughts on the History and Development of Rock Art in Saudi Arabia", **Road of Arabia Archaeology And History of The Kingdom of Saudi Arabia**, edited by Ali Ibrahim Al-Ghabban, Beatrice Andre, Salvini Francoise Demange, Carine Juvin and Marianne Cotty, Catalogue of the exhibition Roades of Arabia: Archaeology and History of the Kingdom of Saudi Arabia, Musee du Louver, Paris, 14 July- 27 September 2010, pp.159- 165.

(465) Maurice Sartre: " The Religion of the Nabataeans. A Conspectus by John F. Healey", **Syria, T. 81,** Published by Institut Francais du Proche-Orient, 2004, pp. 292-293.

(466) N. Delhopital, I. Sachet: "Area 5, Excavations in the Monumental Tomb", **on the First Excavation Season at Madâ'in Sâlih 2008 Saudi Arabia, Hegra1**, prepared under the Supervision of L. Nehmé, D.al-Talhi and F.Villeneue, With contributions by: W. Abu-Azizeh, Ch. Bouchaud, G. Charloux, N. Delhopital, C. Durand, Z. T. Fiema, M. Gelin, Y. Gerber, M. al-Hâ'jrî, S. Marion de Procé, M. al Musa, L. Nehmé, J. Rohmer,F.Villeneuve, and Drawings by: J. Humbert, Saudi Commission for Tourism and Antiquites, Riyadh, 1431/2012, pp.211- 226.

(467) Nabil I. Khairy: " An Analytical Study of the Nabataean Monumental Inscriptions at Medā'in Ṣāleḥ", **Zeitschrift des Deutschen Palästina-Vereins (1953-), Bd. 96, H. 2,** Published by: Deutscher Verein zur Erforschung Palästinas, 1980, ss. 163-168.

(468) Nathalie Delhopital and Isabelle Sachet: "Monumental Tombs, Area 5",**Report on the second season (2009) of the Madâ'in Sâlih Archaeological Project**, Prepared under the direction of L. Nehmé, D. al-Talhi and F. Villeneuve, With contributions by: A. al-'Anzi, Ch. Bouchaud, G. Charloux, N.Delhopital, C. Durand, Z. T. Fiema, Y. Gerber, M. al-Hâjirî, S. Marion de Procé, M. al-Mutlaq, L. Nehmé, J. Rohmer, I. Sachet, D. al-Talhi, F. Villeneuve, as well as plans and drawings by J. Humbert and S. Eliès, Paris, December 2009, version 1 - 3 January 2011,pp. 167-215.

(469) Nicole Klasen, Max Engel, Helmut Brückner, Arnulf Hausleiter, Andrea Intilia, Ricardo Eichmann, Mohammed H. al-Najem, Said F. al-Said: " Optically stimulated luminescence dating of the city wall system of ancient Tayma (NW Saudi Arabia)", **Journal of Archaeological Science, 38,** 2011, pp.1818- 1826.

(470) **Peter J. Parr: "Archaeological sources for the early history of North-West Arabia",** Sources for the History of Arabia, Vol. 1**, Riyadh University Press, 1399/1979, p.37-44.**

(471) Raymond P. Dougherty: "Ancient Teimâ and Babylonia", **Journal of the American Oriental Society, Vol. 41**, 1921, pp. 458-459**.**

(472) Ricardo Eichmann, Hanspeter Schaudig, Arnulf Hausleiter: " Archaeology and epigraphy at Tayma (Saudi Arabia)", **Arabian archaeology and epigraphy, Vol. 17**, 2006, pp.163- 176**.**

(473) Robert Wenning: " Petra in Jordanien, Zentrum der Nabatäer Eine Stadt als „religiöse Landschaft"?", **Bd. 4, Originalveröffentlichung in: J. Hahn (Hrsg.), Religiöse Landschaften. Veröffentlichungen des Arbeitskreises zur Erforschung der Religions- und Kulturgeschichte des Antiken Vorderen Orients**, Münster 2002, ss.50- 65.

(474) ________________: "The Nabataeans in History", **The World of the Nabataeans, Vols. 2**, of the International Conference The World of the Herods and the Nabataeans held at the British Museum, 17- 19 April 2001, Stuttgart 2007, ss. 25- 44.

(475) Sachau, E., "Eine Nabataische Inschrift aus Dmer", **in ZDMG38,** 1884.

(476) Said F. Al- Said: "Dedan (al-Ula)", **Road of Arabia Archaeology And History of The Kingdom of Saudi Arabia,** edited by Ali Ibrahim Al-Ghabban, Beatrice Andre, Salvini Francoise Demange, Carine Juvin and Marianne Cotty, Catalogue of the exhibition Roades of Arabia: Archaeology and History of the Kingdom of Saudi Arabia, Musee du Louver, Paris, 14 July- 27 September 2010, pp. 262- 269.

(477) Sir Laurence Kirwan: "Where to Search for the Ancient Port of Leuke Kome", **Pre-Islamic Arabia, Studies in the History of Arabia, Vol. II**, king Saud University, Riyadh, 1984, pp. 55-61.

(478) Soliman Al-Theeb: "Two New Dated Nabataean Inscriptions From Al-Jawf", **Journal of Semitic studies, XXX1X/1**, spring 1994, pp.33-40.

(479) Walter. W. Muller: "Arabian Frankincense in Antiquity According to Classical Sources", **Studies in The History of Arabia, Vol.1**, Sources for The History of Arabia, Riyadh University Press, 1979,pp. 79- 92.

(480) Zbigniew T. Fiema: "Remarks on the Sculptors from Hegra", **Journal of Near Eastern Studies, Vol. 46, No. 1,** January 1987, pp. 49-54.

(481) Zeyad Al-Salameen: "Frankincense and the Nabataeans: Historical and Archaeological Evidence", **Journal of King Saud University, Tourism and Archaeology(1), Vol. 21,** Riyadh Muharram 1430/ January 2009, pp. 1-5.

فهرس الموضوعات